مجلة أنوار المعرفة
السنة الثامنة
العدد السادس عشر

مجلة علمية محكمة تصدر نصف سنوية عن كلية التربية

جامعة الزيتونة

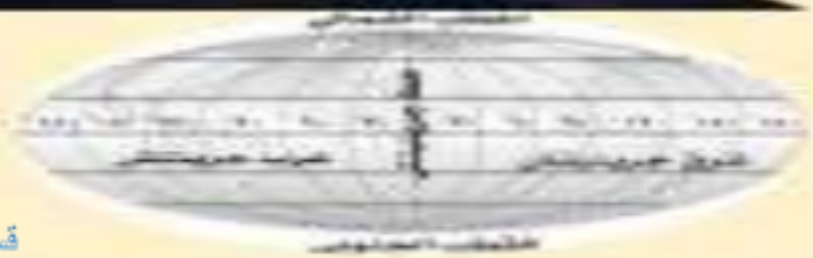

قسم الجغرافيا

السنة الثامنة العدد السادس عشر ديسمبر 2024

مجلة أنوار المعرفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ماورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها
2. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة على البريد الإلكتروني للمجلة anwar.almarefa.m@gmail.com
3. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة

المراسلات توجه إلى مدير تحرير المجلة

مجلة أنوار المعرفة

السنة الثامنة العدد السادس عشر ديسمبر 2024م

مجلة علمية محكمة – تصدر نصف سنوية –عن كلية التربية جامعة الزيتونة

رقم الإيداع القانوني 2018/63 دار الكتب الوطنية بنغازي

رقم التسجيل الدولي (ISSN-L):2709-8850

هيئة التحرير بالمجلة

1. د. يونس محمد ابراهيم الزقمي	رئيس التحرير
2. عزالدين عبدالمجيد الهمالي	مدير التحرير
3. د. بدرية علي عبد الجليل	عضوا
4. إبراهيم علي فرج	عضوا
5. العجيلي يحي الكيلاني	عضوا
6. علي النفاتي صالح	عضوا
7. زاكي مسعود القمبري	إخراج

قواعد النشر وشروطه بمجلة أنوار المعرفة كلية التربية جامعة

أنوار المعرفة مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة وغايتها نشر الأبحاث الجدية والمحكمة في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية وتنشر باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الإسهام الجاد لخدمة النمو والتطور في المجتمع الليبي خاصة، والعالم العربي عامة، وذلك بتنفيذ الأبحاث العلمية ذات الجودة العالية والتي تخدم المجتمع، كما تسعى إلى تطوير البحوث المتميزة في جميع التخصصات التي تسهم في إثراء العلم والمعرفة، وتنشر المجلة البحوث المقدمة للنشر فيها بعد تحكيمها من قبل عدد من المتخصصين في نفس المجال، وتعتبر شريان هاماً من شرايين المعلومات في المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية التي تولي اهتماماً خاصاً للدوريات العلمية في مختلف مجالات المعرفة.

أهداف المجلة

1. إيجاد وعاء بحثي عالمي لخدمة الباحثين في مختلف مجالات العلوم والمعرفة
2. زيادة الحصيلة العلمية في العلوم الإنسانية والتطبيقية المتنوعة من خلال نشر الأبحاث المحكمة
3. إتاحة الفرصة للباحثين والدارسين لنشر الأبحاث في مختلف المجالات العلمية الإنسانية والتطبيقية
4. نشر الأبحاث الأصيلة والمبتكرة بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم
5. تنفيذ سياسات وتعليمات البحث العلمي بالجامعة

قواعد النشر

تصدر مجلة أنوار المعرفة وفقاً للضوابط الآتية

1. مبادئ الدين الإسلامي الحنيف
2. قوانين الإصدار والنشر في الدولة الليبية
3. رؤية ورسالة وأهداف جامعة الزيتونة
4. أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة، وأن يتصف البحث أو الدراسة بالموضوعية والمنهجية العلمية
5. لا تنشر إلا الأبحاث التي نجحت في التحكيم، وإدارة المجلة غير ملزمة بإعادة التي لم تقبل ولا تعليل للسبب بعدم نجاحها
6. ترحب المجلة كذلك بنشر نتائج المؤتمرات والندوات العلمية في مجال اختصاصها
7. تعبر الآراء والأفكار الواردة بالبحوث أو الدراسات أو المقالات التي تنشرها المجلة عن اراء كتابها فقط دون تحمل أدني مسئولية من هيئة التحرير

شروط أساسية

1. الجدية في البحث، والتوثيق في الهامش وفق قواعد البحث العلمي

2. لا تزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة وترسل الأوراق البحثية بالمواصفات التالية

- أن يكون البحث أو الدراسة من نسختين مطبوعة على ورق(A4) ونسخة على قرص مرن (CD) (أو ترسل عن طريق البريد الإلكتروني) بالإبعاد التالية 12سم × 23سم وأن تكون أبعاد الهوامش للصفحة من أعلى وأسفل 5سم ومن الجانبين 4سم حتى يكون صالحا للنشر مباشرة
- إذا كانت الكتابة باللغة العربية يستخدم الخط (TRADITIONAL ARABIC) في متن النص، وإذا كانت الكتابة باللغة الإنجليزية يستخدم الخط(Times New Roman) في متن النص على أن يكون حجم الخط في العناوين 16 وفي المتن 14
- يجب أن تحتوي الورقة البحثية على العناصر التالية: عنوان البحث، ملخص البحث، الكلمات الدالة للبحث، مقدمة البحث، أهمية البحث، إشكالية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج وأداة البحث، إجراءات الدراسة، النتائج والتوصيات، المصادر والمراجع، (الملحقات أن وجدت)

3. أن يلتزم الباحث كتابة بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخري للنشر حتى يصله رد المجلة ولا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة
4. أن يكتب على البحث أو الدراسة اسم الباحث ثلاثيا وكذلك جهة عمله وعنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني
5. تمهيد أو مقدمة تبين الحقل الذي يعالجه البحث مع تحديد للمشكلة والأهداف المفترضة
6. للمجلة الحق في نشر هذه الأبحاث والاستفادة منها في المجلات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحاب هذه الدراسات والبحوث حسب القواعد المتعارف عليها
7. الأعمال المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لا، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها
8. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسخة من العدد الذي نشر البحث أو الدراسة وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة
9. أن تكون البحوث والدراسات المقدمة للنشر غير مستله من رسالة أو أطروحة علمية للمتقدم بالدراسة أو البحث
10. تكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (ملخص باللغة الإنجليزية) أو باللغة الإنجليزية (ملخص باللغة العربية) مع ضرورة إحضار إفادة بالمراجعة اللغوية (عربية – إنجليزية) من متخصص
11. يتم التوثيق في الهامش داخل النص مع الترقيم المتسلسل مع كتابة اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين مع الإلتزام بالمنهجية المتبعة في البحث مع ذكر لكل الوسائل المستعملة والمراحل المتبعة وقائمة المراجع في آخر البحث

خطوات التحكيم

تعتبر عملية التحكيم عملية ضرورية لضمان جودة الأبحاث العلمية المنشورة والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها، وهو أمر لابد منه حتى يستطيع الباحثون الاعتماد على ما سبق من الأبحاث وتكوين تراكمية بحثية تسمح للمجال العلمي أن يتقدم للأمام ويحال البحث المقبول شكلاً إلى أستاذين متخصصين في المادة التي حولها الدراسة ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتهم وتؤخذ النتيجة من حاصل مجموع العلامتين، وللمجلة أن تطلب من الباحث بناء على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية جزئية أو كلية على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة ويلقى البحث القبول النهائي بعد إتمام التعديلات التي يطلبها المحكمون.

كلفة تحكيم البحث المقدم للنشر في المجلة

قررت هيئة تحرير المجلة أن يدفع كل من يريد نشر بحث في المجلة مبلغ 80د.ل عن كل بحث

وذلك نظير تحكيمه من متخصصين قبل النشر.

وفي الختام أن دورية "أنوار المعرفة" جاءت لا لزيادة رقماً جديداً للمجلات العلمية في ليبيا وإنما كي تأتي بجديد، وتشق الطريق أمام الباحثين الجادين على أمل التوصل إلى بحث علمي يستخدم الطاقات المحلية ليس ذلك من موقع الأنانية بل من منطق المنافسة وتقدم الأفضل

مجلة أنوار المعرفة

السنة الثامنة – العدد السادس عشر 2024ديسمبر مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

المحتويات

ر. م	العنوان	الباحث	الصفحة
.1	كلمة العدد	مدير التحرير	7
.2	مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بين الواقع والمأمول.	أ.علي عبد الله علي شكري	23–8
.3	متطلبات تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	د/ خيرية على الجلاصي	49–24
.4	متحف مدينة طبرق ودورها في الحفاظ على التراث المادي وغير المادي	د/ابراهيم سالم منصور اوبكي	64–50
.5	عبد الحميد العبار دوره السياسي في ليبيا 1944–1951م	د/آمال محمد محمود الحجوب	73–65
.6	جهود بشير السعداوي من أجل تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية (1911–1949م)	د. إدريس محمد حسين	86–74
.7	تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس في التربية البدنية وأثرها على التحفيز الذاتي للطلاب في كلية التربية البدنية بالخمس.	محمد سلامة النوكري الطاهر علي بشير معرف المرغني ميلود مانع	99–87
.8	قراءة في كتاب فتاوى القاضي ابن زرب القرطبي ت 381هـ " دراسة تاريخية "	فتحي علي مخزوم علي احجيبة	109–100
.9	مراقبة تدهور الغطاء النباتي في منطقة القره بولي خلال الفترة (1972 – 2023) باستخدام مؤشر الغطاء النباتي NDVI	الدكتور / عبدالرزاق الخاني	121–110
.10	النمو السكاني في منطقة السبعة وأثره في توزيع وتركيب السكان خلال الفترة 1973 – 2006م	د. نورالدين مسعود علي محمد	134–122
.11	الممارسات المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الاساسي لدمج فئة صعوبات التعلم في ضوء الممارسات المهنية النموذجية	د/عبد المطلب محمد الخاني	146–135
.12	اقتداء الدعاة بالمنهج النبوي في الدعوة إلى الله	آمنة مفتاح عبد العالي مفتاح	159–147
.13	عسر القراءة (الديسلكسيا) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا من وجهة نظر المعلمين	د. طارق مفتاح صالح عبدالله	172–160
.14	صناعة الحلي في الحضارة الفينيقية وتأثيرها الثقافي	د. مصباح علي أحمد حمية"	188–173
.15	تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على بعض الصفات الفسيولوجية لمحصول القمح	حسن محمد الحرازي، عمار عمران الشماع	197–189
.16	نقد منهج الاستقراء كارل بوبر أنموذجاً	أ. رمضان عبدالله محمد	206–198
.17	تشخيص واقع السياحة في مدينة ليدة الأثرية	أ – المهدي محمد المهدي	220–207
.18	حصار الحامية الإيطالية بزهونة ومحاولات فك الحصار 29 أبريل 17 يوليو 1915	أ : عبدالحميد محمد احميد	228–221
.19	التقويم التشخيصي ودوره في العملية التعليمية	د– محمد رمضان سرار	242–229
.20	An Investigation into Non-Major English Students' Attitudes Towards Learning English at the Faculties of Engineering, Sciences and Arts at Sabratha University	رندة عبدالعالي مصباح الحواري	258–243
.21	On Strongly Reflexive Rings with Involution	Muna E. Abdulhafed	270-259
.22	Recent Progress In Asymmetric Inorganic Catalysis For Natural Product Synthesis	حميدة أحمد سالم أبو طرف	284-271
.23	The Effectiveness of Using Digital Games for Enhancing EFL Learners towards learning English Vocabulary	AumhaniAli Mohammed Abdalla	295-285
.24	Role of Self-Confidence in Enhancing English Language Learning Effectiveness: A Case Study of the EFL Libyan Undergraduates at Al-Zytuna University	Ali Alnafati Ali Saleh	302-296
.25	A New Approach to Solve Fuzzy Linear Programming Problem	D.Abdussalam Mohamed Khalifa	307-303
.26	The Association Between Cholesterol Gallstones Disease, Obesity and Lipid Profile: A Review	Fathi Salim Hadoud Azalden Abd almaged Alhamli	318-308
.27	Using Jacobi Elliptic Equation Method for Finding Explicit Solutions of Bogoyavlenskil Equation	Ragab M. A. Almasroub1, Khaled A. E. Alurrfi2	330-319
.28	أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الإرشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الزيتونة	فوزية موسى علي القبتوري	350-331

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين حمدا كبيرا طيبا مباركا، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وأشرف من بعث من الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أهله وصحبه أجمعين ....

السادة والسيدات أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا الليبية والعربية ولكل المهتمين بالبحث العلمي، بهذا العدد سنكون قد طوت مجلتنا العام الثامن لمجلة أنوار المعرفة واليوم نضع بين أيديكم العدد السادس عشر ديسمبر **2024** والذي ضم العديد من البحوث العلمية في شتى العلوم الإنسانية والتطبيقية وبهذه المناسبة نأمل من جميع البحاث في جامعاتنا ومعاهدنا العليا المساهمة في إنجاح المجلة واستمراريتها من خلال المشاركة ببحوثهم العلمية

أسأل الله التوفيق والنجاح

مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بين الواقع والمأمول.

أ. علي عبد الله علي شكري عضو هيئة تدريس قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة مصراتة.

المستخلص

تناولت الدراسة موضوع مكتبات المراكز الثقافية، وقد طُبقت على المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة، حيث كان عنوانها(**مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بين الواقع والمأمول.**)، وتهدف الدراسة إلى: الوقوف على واقع مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة، وذلك بالتعرف على كافة جوانبها وتجهيزاتها ومقتنياتها وخدماتها، ومعرفة أوجه القصور في هذه المكتبة وأسبابها، وبيان و معالجة أوجه القصور في هذه المكتبة بتوضيح الأوجه السليمة التي ينبغي أن تعمل المكتبة على تحقيقها، وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة في إعدادها، و خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: المبنى المخصص للمكتبة داخل المركز صغير جدا ولا يناسب حجم المستفيدين وأوعية المعلومات، و لا يوجد عاملون متخصصون في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبة موضوع الدراسة، وهذا ما ساهم في عدم القيام بأعمالها وفق الأسس العلمية السليمة، كما توهت الدراسة إلى عدة توصيات كان من أهمها: العمل على تخصيص مبنى مناسب لمكتبة المركز، لكي يستوعب كافة الأعمال وأوعية المعلومات وحجم المستفيدين من المكتبة، العمل على توظيف العاملين المختصين في مجال المكتبات والمعلومات، للنهوض بالمكتبة وبأعمالها وخدماتها لكي تحقق أهدافها على أكمل وجه.

الكلمات المفتاحية/ المراكز الثقافية– المكتبات العامة– مكتبات المراكز الثقافية.

المقدمة

تعتبر المراكز الثقافية من أهم المؤسسات التي تعنى بنشر الثقافة وتنمية المعارف المتنوعة، في المجتمعات وذلك من خلال المكتبات التابعة لها، والتي تعتبر من أحد أنواع المكتبات العامة، والمكتبات العامة كما يطلق عليها (جامعة الشعب) تقدم خدماتها إلى كافة فئات المستفيدين، لهذا فهي تعتبر من أهم أنواع المكتبات، ومكتبات المراكز الثقافية بكونها أحد أنواع المكتبات العامة يقصدها كافة المستفيدين على اختلاف فئاتهم العمرية ومستوياتهم العلمية، فأصبحت من أهم المؤسسات التي تعمل على التنمية المستدامة في نشر المعلومات والمعرفة بشكل عام.

وقد خصصت هذه الدراسة لتكون عن واحدة من المكتبات التابعة للمراكز الثقافية وهي مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة، وذلك من خلال دراسة واقع هذه المكتبة وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول منها منهجية الدراسة، وتناول المبحث الثاني الإطار النظري للدراسة وكان بعنوان: المكتبات العامة : مفهومها، أهميتها، أهدافها، وأنواعها، أما المبحث الثالث فتضمن الإطار العملي أو التطبيقي للدراسة وكان بعنوان: مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة، وختمت الدراسة بعدة نتائج رصدت الواقع الفعلي لهذه المكتبة، ووضعت توصيات لمعالجة الواقع الفعلي للمكتبة لتعمل على إمكانية تطويرها.

المبحث الأول/ منهجية للدراسة:–

1/1– مشكلة الدراسة:–

تعتبر مكتبات المراكز الثقافية من أهم أنواع المكتبات العامة التي تعنى بنشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع المحيط بها، حيث أن المراكز الثقافية تستمد أهدافها من أهداف المكتبات العامة، لذى فإن أهم هدف من أهداف المكتبات العامة والذي تشترك فيه المراكز الثقافية وهو إتاحة خدماتها المعلوماتية لكافة فئات المجتمع، ومن خلال الزيارات الميدانية لمكتبة المركز الثقافي ذات الرمال

بمدينة مصراتة، تبين أن هذه المكتبة تقدم خدماتها لكافة شرائح المجتمع ورغم ما يوجد بها من أوعية معلومات وخدمات مقدمة وتجهيزات، إلا أنها لا تزال تعاني من أوجه قصور متعددة سواء في المقتنيات أو الخدمات أو العاملين وغير ذلك، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في ضرورة الوقوف على واقع هذه المكتبة ومعرفة أوجه القصور بها وذلك لمحاولة معالجة المشاكل والمعوقات التي بها لكي تحقق أهدافها على أكمل وجه.

2/1– أهمية الدراسة:– تكن أهمية هذه الدراسة في كونها خصصت لأحد أهم أنواع مؤسسات المعلومات وهي مكتبات المراكز الثقافية، كما أنها ركزت على كافة المواضيع المتعلقة بهذه المكتبات وطبقت على مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة، وذلك لما لهذه المكتبة من أهمية بالغة داخل المدينة وخارجها.

3/1– أهداف الدراسة:–

1– الوقوف على واقع مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة وذلك بالتعرف على كافة جوانبها وتجهيزاتها ومقتنياتها وخدماتها.

2– معرفة أوجه القصور في هذه المكتبة وأسبابها.

3– بيان ومعالجة القصور في هذه المكتبة بتوضيح الأسس السليمة التي ينبغي أن تعمل المكتبة على تحقيقها.

4/1– تساؤلات الدراسة:–

س1– ما هو واقع مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة من كافة الجوانب؟

س2– ما هي أوجه القصور التي تعاني منها المكتبة موضوع الدراسة ؟

س3– ما هي المقترحات أو الحلول المناسبة التي يمكن أن تطبقها المكتبة لتحقق أهدافها وفق الشكل المطلوب؟

5/1– حدود الدراسة:–

أ– **الحدود الموضوعية:–** يتركز موضوع الدراسة على مكتبات المراكز الثقافية بشكل عام، وعلى مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصرات ة بشكل خاص.

ب– **الحدود المكانية:–** تم تطبيق الدراسة على مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بليبيا.

ج– الحدود الزمانية:– تم تطبيق هذه الدراسة في العام/ 2024م.

6/1– مفاهيم ومصطلحات الدراسة:–

1– **المراكز الثقافية Cultural Centres** :– تعرف المراكز الثقافية بأنها" المراكز الثقافية هي أحد الآليات الهامة لنشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية وبناء الإنسان فكريًا وروحيًا وثقافيًا، وذلك من خلال مكتباتها والعديد من الأنشطة والفعاليات التي تقدمها".
(حسين...آخرون،2020،https://www.asjp.cerist.dz/en/article=%تاريخ الاطلاع 2024/10/28م.)

2– **المكتبات العامة Public library**:– تعرف المكتبة العامة بأنها" مكتبة متاحة لاستخدامها من قبل الجميع ولا يقتصر استعمالها على فئة من الناس دون الآخرين، وتحتوي على مواد ومقتنيات عامة تفي باحتياجات المجتمع العام".(عبدالله، 2021م،ص65)

7/1– المنهج المستخدم في الدراسة:– تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة في إعداد هذه الدراسة، ويعرف منهج دراسة الحالة بأنه "ذلك المنهج الذي يعتمد على جمع معلومات وبيانات كثيرة وشاملة على حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة.(جرناز، 2012، ص102)

8/1- أدوات جمع البيانات:-

1- **المقابلة:-** حيث أجريت مقابلات شخصية داخل المكتبة موضوع الدراسة، وذلك مع مدير المكتبة وبعض العاملين بها وتضمنت هذه المقابلات عدة أسئلة حول واقع المكتبة من كافة الجوانب سواء الإجراءات الفنية أو الخدمات أو تكنولوجيا المعلومات والميزانية والعاملين وغير ذلك من الجوانب المتعلقة بالمكتبة.

2- **الملاحظة:-** وذلك من خلال الزيارات الميدانية التي أجريت على المكتبة موضوع الدراسة حيث تم ملاحظة كافة الجوانب، وآليات العمل وغير ذلك من الجوانب.

3- **أدبيات الموضوع:-** وذلك من خلال الاطلاع على أوعية المعلومات المتنوعة والمتعلقة بموضوع الدراسة لتغطية الجانب النظري من الدراسة.

9/1- الدراسات السابقة:- توجد عدة دراسات سابقة لها علاقة بهذه الدراسة وفيما يلي عرض لبعضها مرتبة من الأقدم إلى الأحدث وذلك كالتالي:-

1- أحمد إبراهيم أحمد محمد شاهين. مكتبات المر اكز الثقافية الأجنبية بالقاهرة الكبرى ودورها في خدمة القارئ المصري. ـ كلية الآداب- جامعة القاهرة- فرع بني سويف، 2002م. (رسالة ماجستير).

المستخلص/ تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع مكتبات المراكز الثقافية الاجنبية بالقاهرة الكبرى ،ومقومات نجاحها في تقديم خدماتها ،والدور الذى تلعبه في تلبية الاحتياجات المعلوماتية للقارئ المصري، ودورها في التأثير الثقافي عليه، ولتحقيق الهدف من الدراسة قام الباحث بإجراء مسح شامل للسفارات لحصر المكتبات التي تفتح أبوابها للجمهور العام، وأسفر المسح عن وجود مكتبات تابعة لمراكز ثقافية أجنبية في (14) أربع عشرة سفارة، وتمت دراسة (10) مكتبات في خمسة فصول، يتناول الأول منها إدارة المكتبات من حيث المبنى والموقع والأثاث والتجهيزات والعاملين والتمويل والميزانية، ويتناول الثاني بناء وتنمية المجموعات بالمكتبات المدروسة، ويتناول الثالث الإعداد الفني للمقتنيات، أما الرابع فيتناول الخدمات المقدمة بالمكتبات المدروسة، أما الفصل الخامس والأخير فيتناول فئات المستفيدين من هذه المكتبات والتأثير الثقافي لهذه المكتبات، أوضحت الدراسة توافر مقومات النجاح لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالقاهرة الكبرى من حيث، توافر عاملين أكفاء والمبنى المناسب والمرجع الجيد والميزانيات الكافية، والأثاث والتجهيزات، والمقتنيات التي تلبي احتياجات المستفيدين والمعدة إعدادا فنيا مناسبا، والخدمات التي تجذب المستفيدين، وقدمت الدراسة الحلول والاقتراحات اللازمة للاستفادة من تجربة نجاح هذه المكتبات باعتبارها نوعا جديدا يضاف إلى أنواع المكتبات الخمسة المعروفة في التخصص.

وتوجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية أن كلا الدراستين طبقتا على مكتبات المراكز الثقافية إلا أن هذه الدراسة طبقت على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالقاهرة الكبرى بمصر وتناولت هذه المراكز من كافة الجوانب ومدى أهميتها للقارئ المصري، أما الدراسة الحالية فتناولت أو طبقت على مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بليبيا، وذلك من كافة الجوانب أي بدراسة واقع هذه المكتبة وسبل تطويرها.

2- إخلاص مصطفى أوفنونة، سوزان عبدالله عيسى. مكتبات المراكز الثقافية في الأردن: دراسة مسحية. مجلة رسالة المكتبة. ـ ع3، مج38 لسنة 2003م.

المستخلص/ تناولت هذه الدراسة مكتبات عدد من المراكز الثقافية في الأردن، من حيث النشأة و الأهداف و الموقع و المبنى و المجموعات و الموظفين و الخدمات والتطلعات المستقبلية، تضمنت الدراسة عدداً من التوصيات، منها أن تعمل هذه المكتبات على إيجاد هيكل تنظيمي، و زيادة عدد الموظفين، و زيادة المخصصات المالية.

وتوجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية وذلك أن كلا الدراستين تناولتا موضوع مكتبات المراكز الثقافية وذلك من حيث الواقع إلا أن هذه الدراسة طبقت على مكتبات المراكز التفافية بالأردن حيث تناولت عددًا منها أما الدراسة الحالية فطبقت على مكتبة مركز ثقافي واحد وهو المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بليبيا.

3- يوسف عيسى عبدالله. الأنشطة المصاحبة التي تقدمها مكتبات المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم/السودان. المؤتمر الدولي الأول: المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمنة متغيرة، والمنعقد في المركز الثقافي الملكي بعمان برعاية جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية في الفترة من/ 29- 31/ 10/ 2013م.

المستخلص/ تهدف هذه الدراسة إلى دراسة واقع الأنشطة التي تقدمها مكتبات المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم، دراسة حالة مكتبة مركز عبد الكريم ميرغني بمدينة أم درمان. استخدم الباحث المنهج الوصفي التتبعي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة. توصل البحث إلى عدد من النتائج منها إن الندوات هي أكثر الأنشطة الثقافية المقدمة، مقارنة ببقية الأنشطة الأخرى وأن موضوع الأدب السوداني هو أكثر الموضوعات التي غطتها الأنشطة المصاحبة. من أهم التوصيات توفير الموارد المالية لتسير أعمال المكتبة.

وتوجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية وذلك أن هذه الدراسة طبقت على مكتبات المراكز الثقافية، إلا أنها تناولت موضوع الأنشطة المقدمة من هذه المكتبات، وطبقت في السودان وتحديدا بولاية الخرطوم على مكتبة المركز الثقافي عبدالكريم ميرغني بمدينة أم درمان، واعتمدت على عدة مناهج وهي المنهج الوصفي التتبعي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة، أما الدراسة الحالية فتناولت واقع مكتبات المراكز الثقافية وتحديدا مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بليبيا واعتمدت على المنهج دراسة الحالة.

4- وجدان حامد فضل كباشي. تقويم خدمات المعلومات من وجهة نظر المستفيدين بمكتبات المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم. - معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي- جامعة أم درمان، 2017. (رسالة ماجستير).

المستخلص/ هدفت هذه الدراسة إلى تقويم خدمات المعلومات من وجهة نظر المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم، وقد اعتمدت الدراسة على كلا المنهجين، الوثائقي (التاريخي)، في تجميع المادة العلمية من المصادر المختلفة، ثم المنهج الوصفي التحليلي لدراسة واقع الظاهرة للتعرف على واقع خدمات المعلومات بمكتبات المراكز الثقافية الوطنية، كما وظفت المقابلة في جمع البيانات والمعلومات من المسؤولين بمكتبات المراكز الثقافية، وكذلك الاستبانة مع أداة الملاحظة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: - أغلب المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الوطنية هم فئة الطلاب، ومعظم المستفيدين راضين عن الخدمات التي تقدمها مكتبات المراكز الثقافية الوطنية، ويعتمدون على خدمتي التوجيه والإرشاد والاطلاع الداخلي. أما التوصيات فمنها: - ضرورة الإعلام عن مكتبات المراكز الثقافية التي تقدم خدماتها للمجتمع، عبر الوسائل المرئية والجامعات والمؤسسات التي تعتني بنشر المعلوماتية وبالنشرات الدورية، و تقديم أنواع حديثة من خدمات المعلومات مثل الإعارة الذاتية والإحاطة الجارية، وخدمة الاطلاع على الأقراص، وذلك من خلال توفير العدد الكافي من أجهزة الحاسوب لنيل رضا المستفيدين منها.

وتوجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية، وذلك أن كلا الدراستين طبقتا على مكتبات المراكز الثقافية، إلا أن هذه الدراسة طبقت على المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم بالسودان، أما الدراسة الحالية فطبقت على مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بليبيا، واعتمدت الدراسة الأولى على منهجين هما المنهج الوثائقي التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، أما الدراسة الثانية فاعتمدت على منهج دراسة الحالة كما أن هناك اختلاف في الموضوع حيث أن هذه الدراسة تناولت موضوع

تقويم خدمات المعلومات أما الدراسة الحالية فتناولت واقع مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة وذلك من كافة الجوانب.

5- زينب محمود محمد بلبول. الإفادة من الكتب الالكترونية في مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية معهد جوته نموذجا. ـ كلية الآداب- جامعة القاهرة، 2019م. (رسالة ماجستير).

المستخلص/ تناولت الدراسة الإفادة من الكتب الإلكترونية في مكتبة معهد جوته كنموذج لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية في مصر، حيث تعد من أبرز مكتباتها في مصر التي تتيح للمستفيدين الاستفادة من وسائطها داخل المكتبة دون الحاجة إلى الاشتراك بها، تمثلت أهمية الدراسة في توجيه نظر القائمين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية إلى ضرورة استخدام الكتب الإلكترونية في العملية التعليمية و تحسين أساليب التعليم، باستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة، و تناولت الكتب الإلكترونية بالمكتبة سواء الموجودة على أقراص مليزرة أو الموجودة على المنصة الإلكترونية الخاصة بالمعهد بتوزيعاتها الموضوعية و الزمنية. بالإضافة إلى تناولها إجراءات التعامل معها بدءًا من اختيارها حتى إتاحتها للمستفيدين، و تناولت الدراسة أيضا الموارد البشرية و التجهيزات الموجودة في مكتبة معهد جوته و استعرضت الخدمات التي تقدم للمترددين على المكتبة و مدى الاستفادة منها و نقاط القوة و الضعف فيا.

وتوجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية وذلك أن كلا الدراستين طبقتا على مكتبات المراكز الثقافية إلا أن هذه الدراسة تناولت موضوع الكتب الالكترونية ومدى استفادة المترددين على المكتبة معهد جوته بمصر منها أما الدراسة الحالية فتناولت واقع مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة بليبيا وذلك من كافة الجوانب.

6- رافع خير الله خالد. المكتبات العامة والمراكز الثقافية ودورها في بناء المجتمع القارئ: دراسة مطبقة على سكان منطقة الجبل الأخضر. ـ كلية الآداب – جامعة طرابلس، 2019.(رسالة ماجستير).

المستخلص/ تحاول الدراسة تسليط الضوء على المكتبات العامة والمراكز الثقافية بمنطقة الجبل الأخضر، من خلال بيان واقعها ودورها في بناء المجتمع القارئ، ومعرفة ما توفره هذه المكتبات والمراكز الثقافية للقراء، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك لتحقيق الأهداف ولإجابة على التساؤلات المطروحة كما استخدمت أساليب إحصائية تتوافق مع طبيعة الدراسة، وقد خرجت بجملة من النتائج أهمها: عدم وجود أهداف واضحة ومكتوبة تسعى المكتبات العامة لتحقيقها، وضآلة الميزانية المخصصة للمكتبات العامة والمراكز الثقافية، وعدم وجود معايير تسير عليها في إدارة أعمالها، ولعلاج ذلك توصلت الدراسة لعدد من التوصيات أهمها: تحديد أهداف للمكتبات العامة، والمراكز الثقافية والتقيد بالمعايير الدولية في أداء أعمالها، وضرورة تخصيص ميزانية مستقلة، وعلى المكتبات العامة والمراكز الثقافية توفير الخدمات المتطورة مع تقييمها بصفة دورية.

وتوجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية، وذلك أن كلا الدراستين تناولتا موضوع المكتبات العامة في المراكز الثقافية في ليبيا، إلا أن هناك بعض أوجه الاختلاف بين الدراستين حيث أن هذه الدراسة طبقت على المكتبات العامة والمراكز الثقافية، وذلك في منطقة الجبل الأخضر، واعتمدت على المنهج الوصفي في إعدادها، أمّا الدراسة الحالية فاقتصرت على المكتبات العامة في المراكز الثقافية وتحديدا مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة، واعتمدت على منهج دراسة الحالة في إعدادها.

المبحث الثاني/ المكتبات العامة التابعة للمراكز الثقافية: مفهومها، أهميتها، أهدافها، وأنواعها

تمهيد:-

تعتبر المكتبات العامة من أهم أنواع المكتبات وذلك لأنها تقدم خدماتها إلى كافة شرائح المجتمع فهي تسمى بجامعة الشعب، وذلك لأن مقتنياتها تخدم كافة المستفيدين على اختلاف فئاتهم ومراحلهم العمرية ومستوياتهم العلمية والثقافية.

ومن هذا المنطلق خصص هذا المبحث ليكون عن المكتبات العامة وذلك بالتعريف بها وبأهميتها وأهدافها أو وظائفها وأنواعها.

1/2– مفهوم المكتبات العامة:– توجد عدة تعريفات للمكتبات العامة يمكن أن نعرض منها ما يلي:–

تعرف المكتبات العامة بأنها" المكتبات التي تقدم خدماتها للجمهور العام بمختلف فئاته سواء أطفال، طلاب، عاملون، مهنيون، أكاديميون، حيث أنها تمتلك مصادر معلومات تغطي كافة فروع المعرفة البشرية ومختلف الموضوعات".(عبدالحميد، 2006،ص 34).

وتعرف المكتبات العامة أيضا بأنها" هي تلك المكتبة التي توفر خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب، بدون تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين، أو غير ذلك ولجميع الأعمار الأطفال والشباب والكبار والشيوخ رجالا ونساء، وهي تقدم خدماتها لجميع المستويات الثقافية، وبالتالي فهي تحصل على المطبوعات والمواد المكتبية في مختلف المجالات الأدبية والعلمية والفنية وغيرها".(عليان، 2009، ص ص 21–22).

ومن خلال التعريفين السابقين نستطيع القول بأن المكتبات العامة هي المكتبات التي تضم كافة شرائح المجتمع، وتقدم كافة الخدمات التي تلبي احتياجات المستفيدين منها، كما أنها لا تتبع مؤسسة معينة، بل هي عادة ما تكون إما مستقلة أو تابعة لوزارة الثقافة، وقد تتبع المساجد أحيانا، والمراكز الثقافية أيضا إضافة إلى المؤسسات الخيرية التي تخدم كافة شرائح المجتمع.

2/2– أهمية المكتبات العامة:–

للمكتبات العامة أهمية كبيرة في تنمية وتطور الشعوب، وذلك لأنها تقدم أدوارا مختلفة تعمل على تطور المجتمع وتدعم التنمية المستدامة على كافة الأصعدة والمجالات، سواء التعليمة أو الاقتصادية أو الثقافية وغيرها، فلو نظرنا إلى مجال التعليم، فإن المكتبة العامة تدعم كافة المستويات التعليمة منذ مرحلة رياض الأطفال وإلى المستويات الجامعية، و الدراسات العليا وهي بذلك تشترك مع المكتبات المدرسية والجامعية في هذه الخدمة، ولو نظرنا إلى الجوانب الاقتصادية فالمكتبة العامة تقدم كافة المعلومات والمعارف التي تساعد الاقتصاديين في اتخاذ قراراتهم، والاطلاع على كافة المعلومات والتقارير الاقتصادية، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، كما أنها تعمل على تنمية العقول البشرية وذلك من خلال الإنتاج الفكري الشامل الذي تقتنيه وهذا أيضا يعتبر من ناحية أخرى جانبا اقتصاديا وهو ما يعرف باقتصاد المعرفة. (الشريف، 2015، ص ص 1–2).

وللمكتبات العامة أهمية أخرى في الجوانب الثقافية والمجتمعية، وذلك أنها تفتح أبوابها للمثقفين ولكافة المستفيدين فهي منارة ثقافية يزورها كل من يهتم بالجوانب الثقافية، ولها دور اجتماعي في الاهتمام بقضايا المجتمع، وبأحداثه الجارية سواء كانت سياسية أو صحية أو اقتصادية أو أي حدث يمر به المجتمع، كما أن للمكتبات العامة أهمية بالغة في متابعة كافة التطورات الحديثة في كافة المجالات، وتوفير الوسائل التي تمكن المستفيدين من الاستفادة منها كالوسائل التكنولوجية الحديثة، ولهذا فالمكتبات العامة بكافة أنواعها تعتبر من أهم أنواع المكتبات.

3/2– أهداف أو وظائف المكتبات العامة:–

توجد عدة أهداف أو وظائف للمكتبات العامة يمكن حصر أهمها فيما يلي (موسى، 2012م، ص ص 119– 120):–

أ– **الوظيفة أو الهدف الثقافي:**– وذلك أن المكتبة العامة تقتني وتوفر أوعية المعلومات المتنوعة التي تنمي الجانب الثقافي وتدعم الجوانب الثقيفية للقراء على اختلاف مستوياتهم، مما يجعلهم يتكيفون مع كافة شرائح المجتمع الذي يعيشون فيه.

ب– **الوظيفة أو الهدف التعليمي:**– ويتحقق ذلك من خلال اهتمام المكتبة العامة بدعم وتقديم خدماتها لكافة المراحل التعلمية، وذلك منذ مرحلة رياض الأطفال فالمكتبة العامة من صميم اهتماماتها توفير احتياجات الأطفال من المعلومات التي تناسب مستوياتهم العمرية، كما توفر أوعية المعلومات التي تلبي احتياجات الأطفال الذين في سن المدرسة، سواء كانت ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية، وتلبي المكتبات العامة أيضا احتياجات المستفيدين في المراحل الجامعية على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم.

ج– الوظيفة أو الهدف الترويحي:– تعمل المكتبات العامة على اقتناء وتوفير أوعية المعلومات التي تحقق استثمار أوقات الفراغ، والتي يحتاجها المستفيدون على اختلاف فئاتهم، وهذه الأوعية قد تكون كتبا أو دوريات أو شرائط أو من خلال إتاحة شبكة الانترنت للمستفيدين لاستخدامات المتنوعة.

د– الوظيفة أو الهدف الإعلامي:– تهتم المكتبات العامة باقتناء وتوفير مصادر المعلومات المتنوعة التي تخدم الجوانب الإعلامية كالخرائط والأدلة والصحف والجرائد وغيرها من الوسائل الإعلامية التي يحتاجها المستفيدون، وقد ساعد استخدام التكنولوجيا الحديثة وتحديدا شبكة الانترنت من تحقيق هذه الوظيفة، أو الهدف بشكل متميز داخل المكتبات العامة، وذلك بإتاحة شبكة الانترنت للمستفيدين في كافة الأوقات التي تفتح فيها المكتبة أبوابها للمستفيدين.

4/2– أنواع المكتبات العامة:– توجد عدة أنواع للمكتبات العامة يمكن أن نحصر أهمها فيما يلي (الطيب،2019،ص ص 24-27):-

أ- **المكتبات الفرعية:–** ويقصد بها الفروع التي تتبع المكتبة العامة، أي بأن تقوم المكتبة العامة بإنشاء فروع لها في مناطق مختلفة، وتأتي أهمية هذه الفروع في المناطق المكتظة بالسكان، الذين لا تستوعبهم المكتبة العامة الرئيسية لذلك يتم إنشاء فروع منها، وتكون بنفس المواصفات والخدمات، ويشرف عليها عاملون مؤهلون للعمل في هذا النوع من المكتبات.

ب- **المكتبات المتنقلة:–** وهي عبارة عن سيارات تحمل مكتبات تتبع المكتبة العامة المركزية في المدينة، حيث يتم إنشاء هذه المكتبات وحملها على السيارات للمناطق الريفية والبعيدة عن وسط المدينة وذلك لكي يتمكن سكانها من الاطلاع على مقتنيات المكتبة وتنمية الجوانب العلمية والثقافية لديهم، وقد ظهر هذا النوع من المكتبات العامة في بداية القرن العشرين، وذلك عندما قامت باتباعه المكبات العامة في الدول الأوروبية، وانتقل بعد ذلك لدول العام المختلفة ومن بينها دول الوطن العربي.

ج– مكتبات الأطفال:– يقصد بها المكتبات التابعة للمكتبات العامة والتي تختصر بأوعية المعلومات التي تخدم مرحلة الطفولة على كافة فئاتها، وقد تكون مستقلة عن المكتبة العامة، وذلك مثل مكتبات رياض الأطفال، وقد تتبع المكتبة العامة أي أن تكون في نفس المبنى، وهدفها هو تنمية الجوانب الثقافية والتربوية لدى الأطفال وغرس روح القراءة والمعرفة لديهم.

ويضاف على هذه الأنواع من المكتبات العامة مكتبات المراكز الثقافية، وهي المكتبات التي تتبع المراكز الثقافية، وذلك لأنها تقدم نفس الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة المستقلة حيث أن مكتبات المراكز الثقافية تقدم خدماتها إلى كافة شرائح المجتمع وتقتني أوعية المعلومات التي تغطي كافة فروع المعرفة البشرية.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن المكتبات العامة هي من أهم أنواع المكتبات وذلك لما لها من أهمية بالغة في تنمية الجوانب العلمية والثقافية، وكذلك لما لها من مساهمة كبيرة في الاهتمام بالجوانب المجتمعية وسعيها لتكون مركزًا لتنمية المستدامة.

المبحث الثالث/ الدراسة التطبيقية: مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة:–

3/– المركز الثقافي ذات الرمال:–

1/3– نبذة عن المركز:–

أنشئ المركز الثقافي ذات الرمال في سنة 2001م، وهو يهتم بكافة الجوانب الثقافية سواء فيما يتعلق بالكتب والجوانب القرائية، أو بنشاطات أخرى، والتي تتركز حول عقد الندوات وورش العمل، والدورات التدريبية المتنوعة في كافة المجالات العلمية والعملية، وهذا المركز يتبع من حيث التبعية الإدارية الدائرة المحلية ذات الرمال، أي الفرع البلدي ذات الرمال بمدينة مصراتة، والذي يتبع

وزارة الحكم المحلي، إلا أنه في السابق كان يتبع هيئة الثقافة، ورغم التغيرات الإدارية في تبعيته إلا أنه يسير في نفس الهدف وهو نشر الوعي الثقافي المتمثل في المكتبة الموجودة به، وكذلك كافة المناشط التي يقوم بها ويتكون المركز من أربع وحدات وهي:-

1- وحدة الإدارة وتشمل (مدير المركز- والشؤون الإدارية- والمحفوظات والطباعة).
2- وحدة الإعلام والنشاط.
3- وحدة التدريب.
4- ووحدة المكتبة.

ويبلغ عدد العاملين بالمركز 20 موظفًا، وتختلف مؤهلاتهم العلمية من الشهادة الإعدادية إلى الشهادة الجامعية(الليسانس- والبكالوريوس). كما ان تخصصاتهم مختلفة، ولكن معظمها من التخصصات الفنية الصناعية، أي أنهم ليسوا متخصصين في المجالات العلمية التي تعنى بالمعلومات والثقافة، كتخصص المكتبات والمعلومات حيث أن معظم العاملين في المركز تم نقلهم من المؤسسات الصناعية التي تم قفلها، ولكن يوجد بعض العاملين الذين يعملون في المركز من البداية، ولهم خبرة طويلة في هذا المجال، وبعض منهم قد عمل في مؤسسات النشر قبل العمل في المركز، وفيما يتعلق بالميزانية فإن المركز لا يملك ميزانية مخصصة ومستقلة له بل تقع ميزانيته من ضمن ميزانية الفرع البلدي ذات الرمال، ويوجد بالمركز صالة مخصصة للدورات وورش العمل، ويوجد أيضا استديو خاص بالتسجيل الذي يستخدم في الجوانب الإعلامية كما يوجد بالمركز صالة انترنت ولكنها تحتاج إلى صيانة لأن الأجهزة المستخدمة فيها قديمة، وتحتاج إلى تغيير وتطوير. (مقابلة مع السيد/ مدير المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/10/7م)

2/3- مكتبة المركز:- تعتبر مكتبة المركز مكتبة عامة، حيث أنها تهتم بمعظم مجالات المعرفة البشرية، كما أنها تقدم خدماتها لكافة فئات المجتمع سواء من داخل الفرع البلدي أو من خارجه، وتبلغ مساحتها حوالي 150 متر فهي صغيرة الحجم، إلا أنها تتمتع بإضاءة جيدة، وبتهوية جيدة، ويوجد بالمكتبة عدد 3 أجهزة حاسوب تستخدم للأعمال الإدارية، والمكتبة تفتح أبوابها في الفترة الصباحية فقط، أي أثناء ساعات الدوام الرسمي بالمركز، وفيما يلي بيان للواقع الفعلي للمكتبة، وذلك كالتالي (مقابلة مع السيد/ مدير المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/10/7م.):-

1/2/3- العاملون بالمكتبة:- يعمل بالمكتبة أربعة عاملين، وهم مدير المكتبة، وثلاثة عاملين إداريين لتنظيم الكتب وتقديم خدمات المعلومات للمستفيدين من المكتبة، ويعتبر العاملون في المكتبة موضوع الدراسة غير مؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات، وذلك لأن تخصصاتهم تتنوع حول مجالات مختلفة، ولا يوجد من بينهم من هو مختص في مجال المكتبات والمعلومات ، ولم يتحصلوا على دورات كافية في مجال المكتبات والمعلومات، حيث أن الدورات التي أقيمت في هذه المكتبة في هذا المجال قليلة جدا وقصيرة، وفيما يلي بيان لعدد العاملين ومؤهلاتهم وتخصصاتهم والصفة أو الوظيفة المكلفون بها داخل المكتبة، وذلك كما يلي(مقابلة مع السيد/ مدير مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/12/9م.):-

الجدول رقم (1) ويوضح عدد العاملين بالمكتبة من حيث المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	2	%50
ليسانس	1	%25
دبلوم متوسط	1	%25
المجموع	4	%100

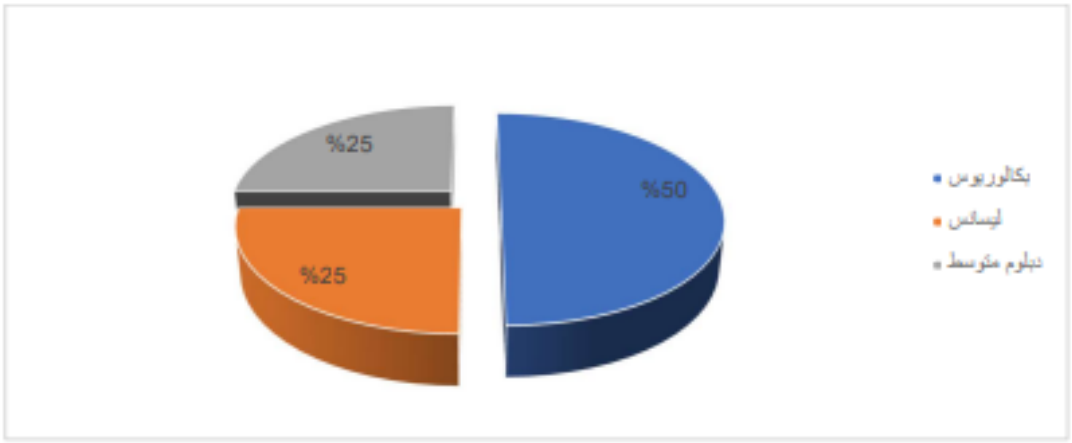

الشكل رقم(1) ويمثل عدد العاملين بالمكتبة من حيث المؤهل العلمي.

الجدول رقم (2) ويوضح عدد العاملين بالمكتبة من حيث التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة المئوية
كيمياء	1	%25
اقتصاد	1	%25
إدارة وتخطيط تربوي	1	%25
ميكانيكا عامة	1	%25
المجموع	4	%100

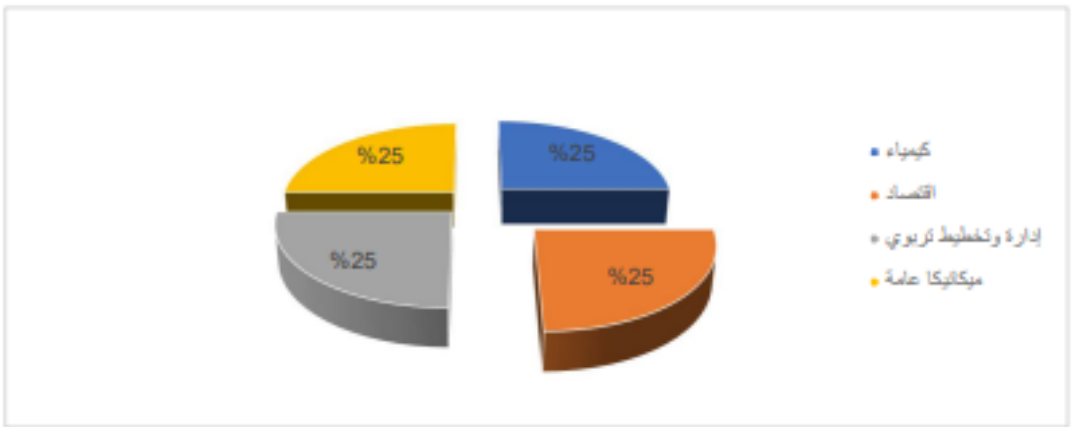

الشكل رقم (2) ويمثل عدد العاملين بالمكتبة من حيث التخصص الموضوعي

الجدول رقم (3) ويوضح عدد العاملين بالمكتبة من حيث الصفة أو الوظيفة

الصفة أو الوظيفة	العدد	النسبة المئوية
مدير	1	%25
موظف	3	%75
المجموع	4	%100

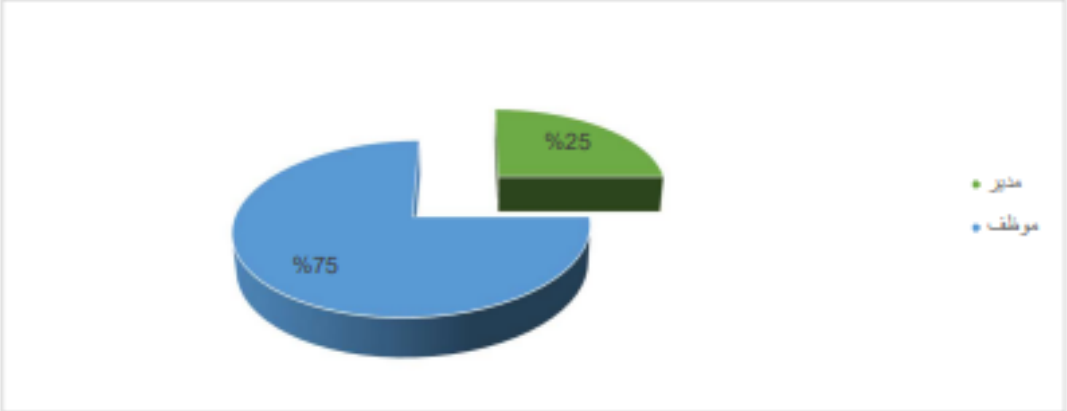

الشكل رقم (3) ويمثل عدد العاملين من حيث الصفة أو الوظيفة.

ومن خلال الجداول والأشكال السابقة اتضح لدينا أنه لا يوجد عاملون مؤهلون في مجال المكتبات والمعلومات، كما أن عدد العاملين بالمكتبة قليل جدًا، وذلك ما لا يتناسب مع هذه المكتبة فهي مكتبة عامة وتقدم خدماتها لكافة شرائح المجتمع، والعاملون الحاليون بها مؤهلاتهم مختلفة بما فيهم مدير المكتبة، فقد شكل مؤهل البكالوريوس 50% من عدد العاملين أي اثنان منهم وتخصصاتهم اقتصاد وكيمياء، وهم مدير المكتبة وأحد العاملين، بينما شكل مؤهل الليسانس 25% من عدد العاملين أي موظف واحد وتخصصه إدارة وتخطيط تربوي، وأخيرا فقد شكل مؤهل الدبلوم المتوسط نسبة 25% من عدد العاملين، أي موظف واحد وتخصصه ميكانيكا عامة، وبذلك يتأكد لنا أنه لا يوجد عاملين مؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات في هذه المكتبة.

2/2/3– أوعية المعلومات:– تقتصر أوعية المعلومات التي بهذه المكتبة على الكتب فقط، وقد بلغ عددها 2538عنوانًا وبلغ عدد النسخ 7070 وهي متنوعة في كافة المعارف البشرية ، ولا يوجد بالمكتبة أي نوع آخر من أوعية المعلومات، وفيما يلي توضيح لعدد العناوين والنسخ حسب المجالات التي تغطيها الكتب التي بالمكتبة وذلك كالتالي(مقابلة مع السيد مدير مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق 2024/12/9م):–

الجدول (4) ويوضح عدد الكتب بالمكتبة وذلك من حيث العناوين والنسخ.

ر.ت	التخصص أو المجال	عدد العناوين		عدد النسخ	
		ك	%100	ك	%100
1	المعارف العامة	149	%5.87	261	%3.69
2	الفلسفة وعلم النفس	118	%4.65	214	%3.03
3	الديانات	157	%6.19	250	%3.53
4	العلوم الاجتماعية	616	%24.27	1500	%21.22
5	اللغات	107	%4.22	234	%3.31
6	الرياضيات والعلوم الطبيعية	59	%2.32	101	%1.43
7	العلوم التطبيقية	87	%3.42	244	%3.45
8	الفنون	84	%3.31	159	%2.25
9	الآداب	1025	%40.39	3700	%52.33
10	التاريخ والجغرافيا والتراجم	136	%5.36	407	%5.76

المجموع	2538	%100	7070	%100

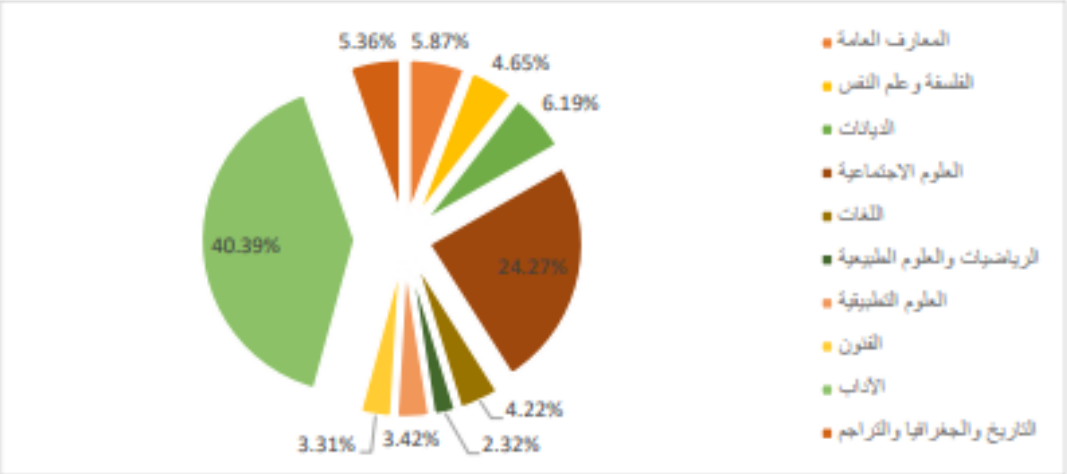

شكل رقم (4) ويوضح عدد الكتب بالمكتبة من حيث عدد العناوين.

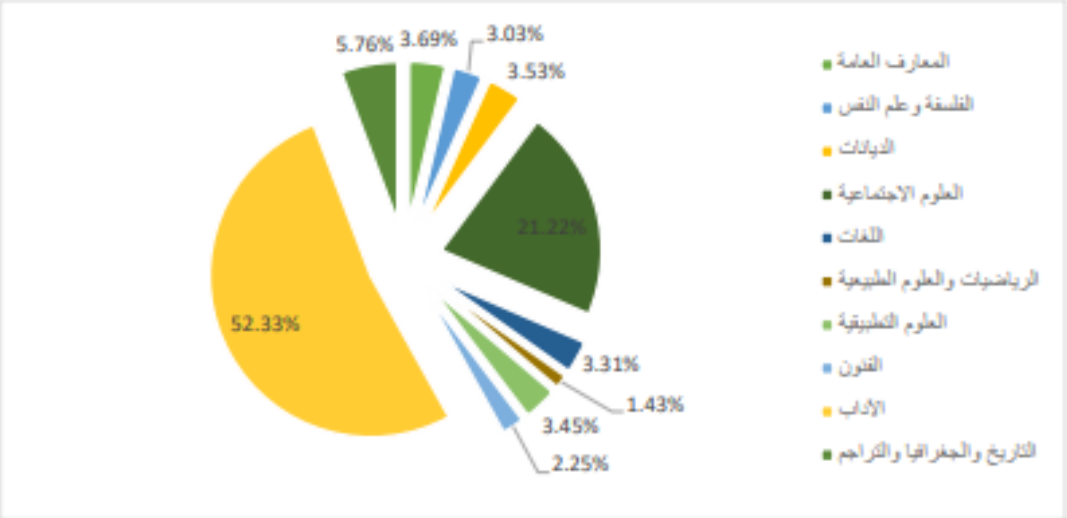

شكل رقم (5) ويوضح عدد الكتب بالمكتبة وذلك من حيث عدد النسخ.

ومن خلال الجدول والشكلين السابقين يتضح أن المكتبة موضوع الدراسة تعاني من نقص شديد في أوعية المعلومات، فهي تقتصر على الكتب فقط، كما أن عدد الكتب التي بها غير مناسب حجم المستفيدين، سواء من حيث العناوين أو عدد النسخ، وقد شكل مجال الآداب أكبر نسبة من حيث عدد الكتب، أي عدد العناوين وكذلك عدد النسخ، حيث شكل عدد العناوين نسبة 40% بينما شكل عدد النسخ 52% من عدد الكلي لكافة الكتب التي بالمكتبة، بينما نلاحظ أن مجال الرياضيات والعلوم الطبيعية شكل أقل نسبة في عدد الكتب، أي العناوين حيث شكل 2.3% من عدد العناوين الكلي بالمكتبة وشكل 1.4% من عدد النسخ الكلي بالمكتبة، وهذا يشير إلى وجود فجوة كبيرة في عدد الكتب سواء من حيث العناوين أو النسخ في المجالات التي تغطيها المكتبة، وهذا لا يتناسب مع حجم المستفيدين، حيث أن هذه المكتبة تعتبر مكتبة عامة وهي تفتح أبوابها لكافة فئات المجتمع، وعليه فإن حجم المستفيدين منها يعتبر كبير جدا ولا يناسبه هذا الكم من الكتب.

3/2/3– خدمات المعلومات:– فما يتعلق بخدمات المعلومات فإن مكتبة المركز تعاني من ضعف شديد في خدمات المعلومات، سواء الخدمات الفنية غير المباشرة، أو الخدمات العامة المباشرة ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:–

1/3/2/3– الخدمات الفنية غير المباشرة:– لا تقوم المكتبة موضوع الدراسة بتطبيق أو إجراء الخدمات الفنية غير المباشرة وفق الأسس العلمية، فبالنسبة للفهرسة فإن المكتبة تقتصر على إعداد قوائم بعناوين الكتب ومؤلفيها وعدد النسخ، أي أنها لا تقوم بإعداد فهارس وفق الشكل العلمي المستند على قواعد الفهرسة الوصفية، والتي تتناول كافة البيانات البيليوغرافية، أما عن التصنيف فهو أيضا لا تتبع فيه المكتبة القواعد العلمية، أي أنها لا تتبع خطط التصنيف المعرفة في مجال المكتبات مثل خطة تصنيف ديوي العشري على سبيل المثال، بل تتبع المكتبة تصنيف داخلي يعطي لكل قسم أو مجال رقم محدد متعارف عليه داخل المكتبة، أما عن خدمتي التكشيف والاستخلاص فلا وجود لهما في هذه المكتبة، وقد يرجع السبب في كل ما سبق إلى عدم وجود عاملين مؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات، كما أن الدورات التدريبية التي أجريت في هذه المكتبة كانت قليلة جدًا، ولم يتمكن العاملون في المكتبة من الاستفادة التامة منها، لكي يستطيعوا القيام بإجراء كل العمليات أو الإجراءات الفنية، أي الخدمات الفنية غير المباشرة(مقابلة مع السيد مدير مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق 2024/12/9م).

2/3/2/3– الخدمات العامة المباشرة:– تقتصر المكتبة على تقديم نوعين إثنين من هذا النوع من الخدمات النوع الأول يتمثل في خدمة الإعارة بشقيها الداخلية والخارجية، حيث توفر المكتبة صالة للمطالعة الداخلية، وتتبع المكتبة نظام الأرفف المفتوحة إلا أن صالة المطالعة صغيرة الحجم ولا تناسب حجم المستفيدين من المكتبة، كما توفر المكتبة خدمة الإعارة الخارجية للمستفيدين منها، أما الخدمة العامة المباشرة الثانية التي تقدمها المكتبة هي خدمة إتاحة شبكة الانترنت وذلك بالتعاون مع إدارة المركز، يفتح صالة الانترنت الخاصة بالمركز للمستفيدين من المكتبة إلا أن أجهزة الحاسوب المخصصة لاستخدام الانترنت في هذه الصالة قليلة، ولا تناسب حجم المستفيدين من المكتبة، حيث يبلغ عددها 10 أجهزة أما بقية الخدمات العامة المباشرة كالخدمات المرجعية أو خدمة الإحاطة الجارية وغيرها من الخدمات العامة المباشرة فلا وجود لها في هذه المكتبة ونستطيع القول أيضا أن السبب يرجع في عدم وجود مختصين في مجال المكتبات والمعلومات، وكذلك ضعف المقومات الرئيسية للمكتبة كالميزانية والجانب التكنولوجي، وذلك لأن الخدمات العامة المباشرة تحتاج إلى تجهيزات وبعض التطبيقات المتنوعة(مقابلة مع السيد مدير مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق 2024/12/9م).

4/2/3– بناء وتنمية المقتنيات بالمكتبة:– تعتبر عملية بناء وتنمية المقتنيات من أهم المقومات الأساسية لنجاح أي مكتبة فهي التي تهتم ببناء المجموعات وتطويرها وتحديثها من وقت إلى آخر، وحيث أن مكتبة المركز تعتبر من المكتبات العامة فهي تحتاج إلى هذه العملية بشكل مستمر، لكي تستطيع أن تقدم خدماتها على أكمل وجه، ولكن الوضع الحالي للمكتبة يعاني من عدم اهتمام بهذه العملية وذلك لأن المكتبة لم تزود بأي نوع من أنواع أوعية المعلومات منذ حوالي عشر سنوات، وهذا ما يجعلها غير مناسبة لكافة المستفيدين، رغم أنها من المكتبات المهمة التي تقع في وسط المدينة ويتردد عليها فئات مختلفة من المستفيدين، كما أن المكتبة حاليا تقتصر على الكتب فقط أي لا يوجد بها دوريات أو رسائل علمية وغير ذلك من أنواع أوعية المعلومات، أما عن طرق التزويد التي تستخدمها المكتبة فهي في الغالب تعتمد على الإهداء أو الشراء أحيانا عندما يخصص لها ميزانية لشراء الكتب، ولكن لا يوجد سياسة لبناء المجموعات بل تتم عملية الشراء بشكل عشوائي، وهذه من ضمن المشاكل التي تسبب في عدم توافق عدد الكتب في فروع المعرفة البشرية في المكتبة، رغما أنها مكتبة عامة فهي تفتقر كثيرًا لكتب الأطفال على سبيل المثال رغم أنها تستقبل عددا كبيرًا من الأطفال من داخل الفرع البلدي، ومن خارجه، وخاصة في العطلة الصيفية وفي بعض أيام الدراسة. (مقابلة مع السيد/ مدير المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/10/14م).

ومن خلال العرض السابق لمكتبة المركز الثقافي ذات الرمال بمدينة مصراتة اتضح أن الواقع الحالي للمكتبة سيء، وذلك لعدم الاهتمام بها والنهوض بها، رغم أهميتها وموقعها ولكي تكون هذه المكتبة في الصورة المناسبة، ولكي تكون ذات فاعلية بالنسبة للمستفيدين منها ولكي تحقق الهدف الرئيسي من إنشائها فإن هناك جملة من الإجراءات والمتطلبات التي يجب أن تتوفر لهذه المكتبة والتي تمكنها من القيام بأعمالها على أكمل وجه، ووفق الأساليب العلمية الحديثة التي تعمل بها المكتبات ومراكز المعلومات، ويمكن أن نحدد بعض النقاط أو المتطلبات التي تساهم في تطويرها وذلك كما يلي:-

أولا/ العاملون بالمكتبة:- ينبغي أن تعمل المكتبة على توظيف العاملين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، لكي يتم تنفيذ الأعمال بها على أكمل وجه، كما أنه من الضروري إجراء الدورات التدريبية للعاملين الحاليين، لكي يتمكنوا من العمل في المكتبة وفق الأساليب السليمة والمناسبة، ويتحقق كل ذلك بأن تكون هناك خطة استراتيجية للمكتبة تهدف إلى النهوض بقدرات العاملين الحاليين وتوظيف العاملين المتخصصين الجدد.

ثانيا/ بناء وتنمية المجموعات:- لكي تحقق المكتبة أهدافها وتصبح ذات فاعلية بالنسبة للمستفيدين منها، فإنه ينبغي الاهتمام بها ومقتنياتها، والعمل على تنميتها وتحديثها باستمرار، فالمكتبة العامة يقصدها كافة شرائح المجتمع فإن لم توفر مصادر المعلومات المناسبة فإنها تفقد أهميتها وتصبح مجرد مخزن للكتب، لذا فينبغي على هذه المكتبة أن تعمل على توفير كافة أشكال أوعية المعلومات والمتمثلة في(الكتب و الدوريات، والرسائل العلمية، والأدلة المتنوعة، والببليوجرافيات، والكشافات، ودوائر المعارف والموسوعات، والقواميس والمعاجم وغيرها من أشكال أوعية المعلومات) على أن تكون بالشكلين التقليدي أو الإلكتروني، ولكي تتم عملة بناء وتنمية المجموعات بشكل علمي سليم فإن على المكتبة إن تعد سياسة لبناء وتنمية المجموعات، حتى لا تتم عملية الاختيار بشكل عشوائي، فسياسة بناء المجموعات تأخذ الصبغة القانونية لها فإنها تكون ملزمة للجهات المختصة والمسؤولة عن هذه المكتبة، بأن تتبع الأسس السليمة في عملية بناء وتنمية المجموعات، لأن من بين عناصر السياسة هي تحديد من المسؤول عن عملية الاختيار وكيف يتم التعامل مع المواد المختارة، وأيضا كيف يتم التوفيق بين التخصصات داخل المكتبة في توفير عدد النسخ فهذا كله تضمنه سياسة بناء المقتنيات او المجموعات.

ثالثا/ خدمات المعلومات/ من الضروري أن تعمل المكتبة على تطوير خدماتها سواء الفنية غير المباشرة، أو العامة المباشرة، حتى تكون ذات فاعلية بالنسبة للمستفيدين منها، ويتحقق ذلك فيما يخص الخدمات الفنية (كالفهرسة- والتصنيف- والتكشيف- والاستخلاص)، وذلك باتباع القواعد والأسس العلمية المتبعة في علم المكتبات والمعلومات، في الإجراءات الفنية كتطبيق نظم الفهرسة الحديثة سواء الوصفية او الالكترونية فقد تطورت الفهرسة في هذا المجال فيمكن للمكتبة أن تطبق نظام مارك على سبيل المثال، ولكن في حالة تمكنها من توفير نظام آلي متكامل يوجد به نظم فرعية تدعم التطبيقات والنظم الحديثة في الفهرسة، وهذا ينطبق أيضا على التصنيف وكذلك التكشيف فالنظم الحديثة يمكن إجراء تكشيف آلي عن طريقها وكذلك الأمر في كافة الخدمات الفنية الأخرى.

أما عن الخدمات العامة المباشرة فينبغي للمكتبة أن تعمل على توفير كافة خدمات المعلومات العامة أو خدمات المستفيدين، لتكون ذات فاعلية بالنسبة لكافة المستفيدين منها، ويتحقق ذلك بتوفير كافة المتطلبات الأساسية لتقديم خدمات المعلومات سواء الفنية او العامة، وهي كالكادر الوظيفي المؤهل والمدرب، والميزانية، والمبنى المناسب، وأوعية المعلومات المتنوعة، والمكتبة بوضعها الحالي تفتقر إلى كل ذلك، فإذا توفر لدى المكتبة كل ما سبق فبإمكانها توفير كافة الخدمات العامة المتنوعة كالإعارة بشقيها الداخلية والخارجية، وخدمة الإحاطة الجارية، وخدمة البث الانتقائي للمعلومات، وخدمات التصوير والاستنساخ، والخدمات المرجعية، والخدمات الببليوجرافية، وخدمة الاتصال بالخط المباشر، وخدمة إتاحة موقع المكتبة على شبكة الأنترنت،

وغيرها من الخدمات، كما أنه من الضروري العمل على توفير هذه الخدمات بالشكل التقليدي والالكتروني، فإذا تحقق ذلك فإن هذه المكتبة ستصبح مكتبة ذات فاعلية وتحقق أهدافها على أكمل وجه.

رابعا/ تكنولوجيا المعلومات والنظم الآلية:- لكي تعمل المكتبة على أن تشق طريقها للتطور ومواكبة المكتبات العامة الأخرى، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي فإنه من الضروري أن تعتمد على الأنظمة الحديثة المتطورة في مجال المكتبات والمعلومات، والتي تدعم كافة التطبيقات والبرامج الدولية في كافة الإجراءات والأعمال داخل المكتبات، فينبغي أن يكون النظام الآلي المستخدم داخل المكتبة نظاما متكاملا، ويدعم كل ما هو جديد في هذا المجال سواء في عملية الفهرسة او التصنيف أو التكشيف أو خدمات المستفيدين أو الجرد السنوي أو استراد وتصدير البيانات أو تسهيل الأعمال على الموظفين، بالاستخدام الأنظمة الحديثة أو ما يعرف بالمكتبات الذكية، ويتحقق ذلك بأن يكون النظام الآلي المتبع في المكتبة ذا قدرات تكنولوجية عالية، سواء كان نظاما محليا أو دوليا جاهزًا، أو من النظم مفتوحة المصدر كنظام كوها على سبيل المثال فالمكتبة تستطيع الاعتماد على الأنظمة مفتوحة المصدر، لأنها أنظمة مجانية ويمكن تكييفها على أي مكتبة لتناسب أعمالها وخدماتها، ومن الضروري في هذا الجانب من التطوير أن تعمل المكتبة على توفير شبكة انترنت عالية الجودة، لكي يعمل النظام بفاعلية تامة ويحقق الأهداف.

وأخيرا فإن العمل على تطوير المكتبات العامة أمر في غاية الأهمية، وذلك لأن تطوير المكتبات العامة هو في حقيقة الأمر تطور في التنمية البشرية، وعليه فإن المكتبة موضوع الدراسة في أمس الحاجة إلى عملية التطوير، وذلك لما لها من أهمية داخل مدينة مصراتة فهي تقع في وسط المدينة، فإن تحققت لها عملية التطوير فإنها ستكون مقصد كل باحث وقارئ على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم واحتياجاتهم من المعلومات.

4/ النتائج والتوصيات:- وبعد الانتهاء من إعداد هذه الدراسة فقد تم الوصول لعدة نتائج والتنويه إلى عدة توصيات، وفيما يلي بيان لذلك:-

4/1- النتائج:-

1- المبنى المخصص للمكتبة داخل المركز صغير جدًا، ولا يناسب حجم المستفيدين وأوعية المعلومات.

2- لا يوجد عاملون متخصصون في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبة موضوع الدراسة وهذا ما أدى إلى عدم القيام بأعمالها وفق الأسس العلمية السليمة.

3- الدورات التدريبية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات التي حصل عليها العاملون الحاليون بالمكتبة قليلة جدا، ولا تكفي لسقل مهاراتهم في أداء الأعمال المتنوعة بالمكتبة.

4- لا يوجد ميزانية مخصصة للمركز الثقافي ذات الرمال وهذا ينعكس بدوره على المكتبة وهو من المشاكل التي تعيق تطوير المكتبة.

5- عدم الاستقرار الاداري في تبعية المركز أدى إلى تدهور وضع المكتبة وعدم الاهتمام بها.

6- يوجد نقص حاد في كافة أوعية المعلومات داخل المكتبة حيث أنها لا يوجد بها حاليا إلا شكل واحد وهو الكتب وهي قديمة جدا وتحتاج إلى تنمية وتحديث.

7- لا يوجد بالمكتبة نظام آلي فهي تعتمد على الشكل التقليدي في كافة أعمالها وخدماتها.

8- صالة الانترنت التابعة للمكتبة صغيرة جدا وتحتاج إلى زيادة عدد الأجهزة لكي تكون مناسبة لحجم المستفيدين.

9- لا تقوم المكتبة بتطبيق الخدمات الفنية أو الإجراءات الفنية وفق الشكل العلمي السليم وذلك فيما يتعلق بـ(الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص. إلخ) بل تقتصر على عمليات التسجيل في القوائم بدلا عن الفهرسة ووضع أرقاما

خاصة بالمكتبة بدلا عن التصنيف الذي يعتمد على خطط التصنيف المعروفة كخطة تصنيف ديوي العشري، أما التكشيف ولاستخلاص وفلا وجود لهما في المكتبة.

10- تقتصر المكتبة في تقديم خدمات المعلومات العامة المقدمة للمستفيدين على الإعارة الداخلية والخارجية فقط، وخدمة إتاحة شبكة الانترنت عن طريق الأجهزة الموجود بصالة الانترنت الخاصة بالمركز، ولكنها قليلة ولا تناسب حجم المستفيدين.

11- لا يوجد سياسة لتنمية المقتنيات بالمكتبة وهذا ما أدى إلى العشوائية في عملية الاقتناء.

2/4- التوصيات:- نوهت الدراسة إلى عدة توصيات وهي كالتالي:-

1- العمل على تخصيص مبنى مناسب لمكتبة المركز، وذلك لكي يستوعب كافة الأعمال واوعية المعلومات وحجم المستفيدين من المكتبة.

2- العمل على توظيف العاملين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وذلك للنهوض بالمكتبة وبأعمالها وخدماتها لكي تحقق أهدافها على أكمل وجه.

3- العمل على تدريب العاملين الحالين، بعقد الدورات التدريبة المكثفة لهم في مجال المكتبات والمعلومات، وتكنولوجيا المعلومات، لكي يواكب التطورات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات.

4- العمل على تخصيص ميزانية كافية للمكتبة، سواء مستقلة أو عن طريق ميزانية المركز، وذلك لكي تتمكن المكتبة من المضي قدمًا في عمليات التطوير المستمر.

5- ضرورة وضع خطة استراتيجية لتطوير المكتبة من كافة الجوانب ومن بينها الخدمات الفنية غير المباشرة والخدمات العامة المباشرة والتي تقدم للمستفيدين.

6- وضع سياسة لبناء وتنمية المجموعات على أن تكون معتمدة على الأسس السليمة التي وضعها علم المكتبات والمعلومات في هذا المجال.

7- العمل على تطوير شبكة الانترنت بالمكتبة، وتخصيص أجهزة حاسوب وشبكة انترنت خاصة بالمكتبة لكي تتمكن المكتبة من توفير هذه الخدمة للمستفيدين منها، تكون ذات فاعلية.

8- ضرورة العمل على توفير نظام آلي متكامل للمكتبة، وذلك لكي تقوم بكافة أعمالها عن طريقه، وهذا ما يدعم المكتبة في عملية التطوير.

9- العمل على توفير الاستقرار الإداري لمكتبة المركز حتى تتمكن المكتبة من وضع الخطط الاستراتيجية لعملة التطوير ويتنسى لها تنفيذها.

5/ قائمة المصادر والمراجع:-

1/5- الكتب:-

1- جرتاز، محمد أحمد.(2012م)، أساسيات البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. ـ طرابلس: دار الرواد.

2- عبدالحميد، فادي. (2006م.)، المرجع في علم المكتبات. ـ عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

3- عليان، ربحي مصطفى. (2009م)، إدارة المكتبات: الأسس والعمليات. ـ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

4- موسى، غادة عبدالمنعم. (2012م.)،المكتبات ومرافق المعلومات النوعية : ماهيتها، إدارتها، خدماتها، تسويقها. ـ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

2/5- الرسائل العلمية:-

1- بلبول، زينب محمود محمد. (2019م.)، الإفادة من الكتب الالكترونية في مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية معهد جوته نموذجا. ـ كلية الآداب- جامعة القاهرة. (رسالة ماجستير).

2- خالد، رافع خير الله.(2019م)، المكتبات العامة والمراكز الثقافية ودورها في بناء المجتمع القارئ: دراسة مطبقة على سكان منطقة الجبل الأخضر. ـ كلية الآداب – جامعة طرابلس.(رسالة ماجستير).

3- شاهين، أحمد إبراهيم أحمد محمد. (2002م.)، مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالقاهرة الكبرى ودورها في خدمة القارئ المصري. ـ كلية الآداب– جامعة القاهرة– فرع بني سويف. (رسالة ماجستير).

4- الطيب، محمدي محمد. (2019م)نشاطات مكتبات المطالعة العمومية ودورها في تنمية القراء لدى تلاميذ المدارس: دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "عصامي محمد" بسيكرة. ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد خضير بسيكرة.(رسالة ماجستير).

5- كباشي، وجدان حامد فضل. (2017م.)، تقويم خدمات المعلومات من وجهة نظر المستفيدين بمكتبات المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم. ـ معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي– جامعة أم درمان. (رسالة ماجستير).

3/5– مقالات الدوريات:–

1- أبو فنونة ، إخلاص مصطفى ، سوزان عبدالله عيسى. (2003م)مكتبات المراكز الثقافية في الأردن: دراسة مسحية. مجلة رسالة المكتبة. ـ ع3، مج38.

2- عبدالله، فضل عبدالرحيم . (2021م.)خدمات المكتبات العامة بالمراكز الثقافية بالسودان: مكتبة مركز الفيصل الثقافي أنموذجا. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. ـ ع5، مج3.

4/5– أعمال المؤتمرات:–

1- عبدالله، يوسف عيسى. الأنشطة المصاحبة التي تقدمها مكتبات المراكز الثقافية الوطنية بولاية الخرطوم/السودان. المؤتمر الدولي الأول: المكتبات ومراكز المعلومات فيس بيئة رقمية متغيرة، والمنعقد في المركز الثقافي الملكي بعمان برعاية جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية في الفترة من/ 29– 31/ 10/ 2013م.

5/5– المواقع والروابط الالكترونية:–

1- https://www.asjp.cerist.dz/en/articleتاريخ الاطلاع/2024/10/28م. حسين، محمد جلال، إيمان يوسف البسطويسي، أماني فاروق الحناوي.(2020م) دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة.

2- https://www.researchgate.net/publication/317100229_adart_almktbat_alamt_byn_almrkzyt_wall amrkzyt#:~:text%D8%A7%D

هشام محمد الشريف. إدارة المكتبات العامة بين المركزية واللامركزية، تاريخ الاطلاع 2024/10/8م.

6/5– المقابلات الشخصية:–

1- مقابلة مع السيد/ مدير المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/10/7م.

2- مقابلة مع السيد/ مدير المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/10/14م).

3- مقابلة مع السيد/ مدير مكتبة المركز الثقافي ذات الرمال يوم الإثنين الموافق/2024/12/9م.

ABSTRACT

The study dealt with the subject of libraries of cultural centres and was applied to the cultural centre with sand in the city of Misrata, where, Its title was (The Library of the Cultural Center with Sand in the city of Misrata between reality and hope.) The study aims to: Identify the reality of the library of the Cultural Center with sand in the city of Misrata by identifying all its aspects, equipment, holdings and services, Knowing the shortcomings of this library and their causes, indicating or addressing the shortcomings in this library by clarifying the sound aspects that the library should work to achieve, and the study relied on the case study approach in its preparation, The study concluded several results, the most important of which were: The mini allocated to the library inside the centre is very small and does not suit the size of the beneficiaries and information containers, There are no generals specialised in the field of libraries and information in the library under study, and this is what contributed to the failure to carry out its work according to sound scientific foundations, The study also noted several recommendations, the most important of which were: allocating a suitable building for the centre's library in order to accommodate all the work, information containers and the size of the beneficiaries of the library, working to employ workers specialised in the field of libraries and information, in order to advance the library and its work and services in order to achieve its objectives to the fullest.

Keywords/cultural centres, public libraries, libraries of cultural centres.

متطلبات تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د/ خيرية على الجلاصي أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية جامعة الزيتونة بليبيا

المستخلص :

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن متطلبات تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والمنهج المستخدم تمثل في المنهج الوصفي، الذي يعبر عن تحليل وتشخيص الظاهرة والكشف عن جوانبها، ومجتمع البحث هم الخبراء والمتخصصين في المجال التربوي بمؤسسات التعليم الجامعي، وعينة البحث تحددت في عددًا من الخبراء والمتخصصين في المجال التربوي، وأبرز ما توصل إليه البحث من نتائج مجموعة الإجراءات المرتبطة بمتطلبات تسهم في تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأوصى البحث بضرورة تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من قبل المعنيين بالأمر، وتقدم أطر الدعم اللوجستي اللازمة لذلك.

***الكلمات المفتاحية** (متطلبات – التدويل المؤسسي – الجامعات الليبية)*

مشكلة البحث وخلفيته النظرية:

يصف الواقع المعاش بوضوح أهمية التعلم مدى الحياة؛ حيث حدث تحول جذري في النظرة السائدة على المدارس والجامعات لتصبح مراكز للتعلم المجتمعي، وأصبح بمقدور الطلاب الاستفادة بشكل متزايد من هذه المصادر المعرفية المتاحة والتي لا حصر لها، كما برزت البرامج الدراسية الدولية، والمتعددة الثقافات، والبينية التخصصات المعرفية على السطح كمجالات أساسية لا غنى عنها للتعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين.

ويعد التدويل Internationalization أحد أهم التحديات الكبرى التي تواجه الجامعات في الألفية الثالثة باعتباره مدخلا رئيسًا لمواجهة التأثيرات المتلاحقة للعولمة، وذلك من خلال القيام بعمليات واعية ومقصودة لإضفاء الطابع الدولي والمتعدد الثقافات على فلسفة وعمليات ومخرجات منظومة التعليم الجامعي، ويتضمن تدويل التعليم الجامعي إزدياد الحراك الأكاديمي والمهني الدولي، تطوير برامج وأنشطة تعليمية ذات طابع دولي، تنامي التعاون الأكاديمي الدولي بين الجامعات من خلال استقطاب العلماء وظهور التحالفات الجامعية العلمية العالمية بشأن المشاريع البحثية العملاقة (العجمي، 2007، 74).

وأصبح التعليم الجامعي في ظل التغيرات "صناعة عالمية"، خاصة مع التطور في مجال الاتصالات والنقل والمعلومات المتاحة بسرعة من خلال وسائل الإعلام وغيرها، إلى درجة أصبحت فيها المصالح التجارية تطغى أحيانا على المهمة الأكاديمية الأساسية لمؤسسات التعليم الجامعي، وهو ما دفعها إلى التوجه نحو التعاون والشراكة كأساس لتدويل خدماتها.

ويعد تعريف التدويل من منظور أو مدخل العملية مناسبا جدا على المستوى المؤسسي؛ حيث هو عبارة عن: "دورة من المبادرات المخططة والتلقائية، على مستوى البرامج والسياسات المؤسسية"، وبالتالي فتعريف التدويل وفق هذا المدخل يجعله يستجيب لتطور احتياجات الأفراد والموارد وأولويات المؤسسة الجامعية، ويحقق التكامل بين مفرداتها، ويضمن أن البعد الدولي والثقافي يصبح وكرديا في رسالة الجامعة، وعلى نحو مستدام في السياسات والنظم والممارسات، فضلا عن أنه يصبح متعديا للتفسير الجغرافي للمفهوم، ولتحقيق ذلك لابد من أن يؤسس مدخل العملية على أهداف صريحة للتدويل، ويمكن قياسها (Knight, 2006). ويشير مفهوم التدويل إلى مدى قدرة المؤسسة التعليمية على تطوير أداء العاملين بها ومتعلميها وواجهها والبحث العلمي بها من خلال التعرف على خبرات الدول المتقدمة في مجال تدويل التعليم، والتواصل المستمر مع ذوي الخبرة بها؛ لما قد يكون له الأثر الكبير في إحداث التطوير الشامل بكل مظاهر التدويل وتبني متطلباتها والعمل على تنفيذها، مما يساهم في مواكبة التقدم الحادث بتلك الجامعات الدولية على مستوى العالم.

ويؤكد الواقع الحالي بالجامعات الليبية في ضوء فلسفة التدويل إلى بعدها بعض الشيء عن الريادة في هذا المجال؛ حيث انعزالها عن المجتمع الدولي مما أدى إلى زيادة الفجوة بينها وبين كل ما هو جديد مرتبط بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وغياب المعايير الدولية عن المناهج والبرامج الأكاديمية، وآليات إنتاج ونشر البحث العلمي، وضعف القدرة المؤسسية للجامعة. وتشير بعض الأدبيات ومنها (عبدروس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غيور، 2018؛ الفقي، 2017؛ القواز، 2020؛ القضاة، و السوحان، 2017؛ ناصف، 2021) إلى أن أهداف تدويل التعليم الجامعي تتنوع وتتطور باستمرار، فهناك تثقيف المواطن العالمي وإعداده، وبناء القدرة على إجراء البحوث، والحصول على الدخل من الرسوم الدراسية للطلاب الأجانب، والسعي لتعزيز المكانة المؤسسية، من خلال فتح فروع للجامعات في الخارج وبرامج التعلم عن بعد، وهناك تعزيز تنقل الطلاب والموظفين، وتطوير المناهج، والروابط المؤسسية الدولية للتعليم والبحوث، وغيرها من أهداف الوصول إلى العالمية. كما يتم الاعتراف اليوم وعلى نطاق واسع بالعديد من الفوائد الأكاديمية الدائمة للتدويل باعتباره عنصرا أساسا يشتمل على فوائد كثيرة- على سبيل المثال- تحسين نوعية التعليم والتعلم فضلا عن البحوث، والمشاركة الأعمق في القضايا الوطنية والإقليمية والعالمية ولأصحاب المصلحة، وإعداد أفضل للطلاب كمواطنين وأعضاء منتجين على المستويين: الوطني والعالمي، ووصول الطلاب إلى البرامج التي لا توفر أو أنها نادرة في بلدانهم، وتعزيز أداء أعضاء هيئة التدريس، من خلال توفير فرص التنقل، والمشاركة في الشبكات الدولية، لإجراء بحوث بشأن القضايا الملحة في الداخل والخارج، واستفادتهم من الخبرات ووجهات النظر من الباحثين من أنحاء كثيرة في العالم.

فضلا عن أن التدويل يوفر الفرصة لوضع الأداء المؤسسي في سياق المؤسسات الدولية الجيدة، وتحسين صنع السياسات المؤسسية، والإدارة، والخدمات الطلابية، والنوعية، وضمان الجودة، من خلال تبادل الخبرات عبر الحدود الوطنة (IAU, 2012). وتشير العديد من البحوث والدراسات السابقة والتي اهتمت بقضية تدويل التعليم العالي على مستوى إقليمي أو دولي كدراسة كلًا من (أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الحديثي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015؛ عبدروس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غيور، 2018؛ الفقي، 2017؛ القواز، 2020؛ القضاة، و السوحان، 2017؛ ناصف، 2021) إلى ضرورة تدويل التعليم الجامعي من خلال بناء رؤية متكاملة تتضمن جميع مظاهر التدويل كالحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، كما تتناول المناهج والبرامج الأكاديمية والبحث العلمي والتدويل المؤسسي.

مشكلة البحث:

هناك الكثير من أوجه القصور التي يعاني منها التعليم الجامعي والتي تعيق جهود التدويل، الأمر الذي يحتم ضرورة تحسين فعاليات تدويل التعليم الجامعي خاصة وأن الجامعات لا تعيش في عزلة عن المجتمع الدولي، ولا تستطيع تجنب تأثيرات العولمة وتداعياتها المختلفة. ومن ثم فليس أمام التعليم الجامعي خيارًا آخرًا سوى مواكبة التوجهات العالمية لكي لا يجد نفسه مختلفًا عن الركب، أو السير عكس التيار العام للتطورات الدولية.

وفي المقابل تهتم حكومات العالم بأسره على المستوى الاستراتيجي بتحقيق مكانة لجامعاتها على المستوى العالمي. فمنذ أوائل تسعينيات القرن العشرين، ركزت حكومات الدول المختلفة وقادة المؤسسات على استخدام قوة السوق، وزيادة المنافسة من أجل الحصول على الاعتراف الدولي، وأصبحت الجامعات في حاجة إلى تطوير سياسات التدويل بها من أجل المنافسة في الأوساط الأكاديمية العالمية، والاتجاهات المتنامية لتدويل التعليم الجامعي قد حققت أهدافها والتي تمثلت ليس فقط في تعزيز القدرة التنافسية العالمية للتعليم الجامعي الوطني، وإنما في تطوير هذا التعليم بوصفه نوعًا من التجارة لتوليد دخلًا قوميًا إضافيًا.

وقد سعت البحث الحالي إلى الكشف عن أوجه القصور بمتطلبات تدويل التعليم، والتي تعاني منها الجامعات الليبية، والتي أثرت في ترتيبها المحلي والعالمي بالمقارنة مع الجامعات المحلية والدولية، وتتمثل مظاهر القصور فيما يلي:

- قلة نشر الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بها لنقص الإمكانيات المادية.
- ندرة استغلال نتائج البحوث والدراسات والمشروعات البحثية التطبيقية نتيجة لضعف الإمكانات والمتطلبات اللازمة لذلك، مما أثر على زيادة الفجوة الأكاديمية بين الجامعات الليبية ونظائرها في البلدان الأجنبية ذات الريادة في مجالاتها.
- ندرة الفرص المتاحة لأعضاء هيئة التدريس بها لعقد أو حضور المؤتمرات الدولية التخصصية بالجامعات الأجنبية.
- ندرة تبني فكرة الإشراف المشترك على الباحثين بهدف تبادل الخبرات بين المشرفين وتنويع خبرات الباحثين الأكاديمية والمهنية محليا ودوليا.
- نقص الاتفاقيات بين الجامعات الليبية والجامعات الأجنبية الرائدة فيما يتعلق بالتعاون المشترك بالبحث العلمي وآليات تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية، مع قلة تفعيلها.

وغيرها من المعوقات والتي تحد من تطوير الجامعات الليبية في ضوء رؤيتها ورسالتها التدويلية المرتقبة، وتتوافق تلك المعوقات مع ما ورد من أدبيات ودراسات وبحوث سابقة تناولت تدويل التعليم الجامعي على المستوى العربي؛ حيث ندرة الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة المباشرة بالجامعات الليبية، ومنها (أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الحديثي، و غالم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015؛ عبدلوس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غالم، 2015؛ غور، 2018؛ الفقي، 2017؛ الفواز، 2020؛ القضاة، و السرحان، 2017؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصا ، 2012؛ ويح، 2012)، وعليه تتبلور مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: ما متطلبات تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟.

أهمية البحث: استمدت هذا البحث أهميته من الوجه السائد في الجامعات الأخرى المحلية والإقليمية والدولية؛ والتي تسعى من خلال تنفيذ آليات التدويل أن تحقق ريادتها العالمية في كافة المجالات المرتبطة بالعملية التعليمية (مؤسسات- أفراد- مناهج- بحث علمي)، الأمر الذي يحتم ضرورة استفادة الجامعات الليبية من الخبرات التدويلية لتلك الجامعات بغرض تلبيةً لتوصيات البحوث والدراسات والمؤتمرات الدولية التي نادت بضرورة تدويل التعليم الجامعي ليلبي متطلبات أبنائه ومجتمعه كافة، والوصول لنموذج متكامل لمتطلبات التدويل يتناول كل من عضو هيئة التدريس والطالب والبرامج والبحوث والمشروعات والبنية الأساسية للجامعة.

أهداف البحث:

- وضع إطار مفاهيمي يتناول تدويل التعليم الجامعي.
- الكشف عن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- الكشف عن درجة أهمية متطلبات تدويل التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية : والتي تمثلت في الكشف عن درجة التوافر لمتطلبات تدويل التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والتي اقتصرت على (المناهج والبرامج الأكاديمية – تدويل البحث العلمي – التدويل المؤسسي).
- الحدود البشرية : اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية ممن لهم خبرة في مجال التدويل أو من ليس لديهم خبرة على اختلاف درجاتهم العلمية.

مصطلحات البحث:

تدويل التعليم الجامعي:

يعد مصطلح تدويل التعليم أحد التوجهات الحديثة التي تعتني بالعملية التعليمية، والذي يتضمن مجموعة من المعايير الدولية التي يتم في ضوئها عقد المنافسة بين الجامعات على مستوى العالم، ويهدف لوضع برامج وفقًا لمعايير دولية ذات شروط متفق عليها دوليًا، تسمح بالتشارك والتبادل العلمي بين الدول، لتقديم برامج ذات أفق مفتوح تقوم على التنوع والتعددية الثقافية والشراكة والفهم من منظورات ووجهات متعددة.

الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة: تناول الإطار النظري للدراسة الحالية مصطلح تدويل التعليم من حيث ماهيته، وأهميته، وأهدافه، ومبرراته، العوامل الرئيسية المؤثرة في إقامة الجامعات الدولية، ومداخله، ومظاهره، ومزاياه.

ماهية تدويل التعليم بالجامعة: بمراجعة الأدبيات التي تناولت ماهية تدويل التعليم بالجامعة ومنها(أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ القرا، 2020؛ القضاة، و السرحان، 2017؛ محمد، 2019)، وجد أن تدويل التعليم يعد أحد معايير تقييم أداء المؤسسة الجامعية؛ حيث تكشف بصورة واضحة عن شكل وحجم الحراك لكلًا من أعضاء هيئة التدريس والطلاب المبعوثين منها والوافدين إليها؛ بالإضافة إلى مدى الاهتمام بإنتاجها البحثي، ومستوى الاستعانة بتكنولوجيا المعلومات بما تمتلكه من تقنيات هائلة يمكن معها النهوض بكلياتها المختلفة وغيرها من المباني الخدمية كقاعات المؤتمرات والمعامل وغيرها. ونتيجة لانتشار مفهوم تدويل التعليم الجامعي واسطة العديد من المنظمات المحلية والدولية، فقد ورد له بعض التعريفات والتي تدور في معظمها حول إيجاد بيئة دولية في التدريس، والبحث العلمي، في إطار من التعاون الدولي المشترك في كافة المجالات المرتبطة بالعملية التعليمية، والتدويل عملية تتضمن قيام مؤسسات التعليم العالي بتوجهات واثقة ومقننة بهدف تطوير مناهجها وبرامجها الدراسية، وتعزيز التفاهم فيما بين الحضارات بآليات محددة، وتوفير فرص لتحسين مهارات إتقان اللغات الأجنبية بغرض تنمية التواصل والتبادل المعلوماتي، والخبراتي في مجالات التخصص المختلفة.

كما أن التدويل يكون على مستوى الصعيد الوطني، أو مستويات القطاع المؤسسي به، فهو يعبر عن عملية دمج دولي بين الثقافات، وتبني البعد العالمي كقاسم مشترك بين دول العالم في الأغراض والوظائف وضرورة توفير التعليم الجامعي بالصورة التي تحقق أهداف وطموحات المجتمع، ويشير إلى السياسات الواضحة والمحددة والتي تحكمها ضوابط من قبل الحكومات والنظم والمؤسسات الأكاديمية، حيث تتضمن تلك السياسات برامجه وآليات إدارة شؤون الأفراد بصورة منظمة؛ لكي يتم التعامل مع تحديات العولمة بنجاح ومواجهتها بهذا الأسلوب العلمي المتطور. وينبغي أن يقوم تدويل التعليم الجامعي على استراتيجية واضحة تتضمن إجراءات قابلة للتنفيذ بغية الحد من تأثيرات العولمة بأسلوب علمي سليم يقوم على التعاون المشترك مع الجامعات الرائدة في هذا المجال؛ مما يسمح بإحداث تطوير يشمل كل من الجانب البشري والمادي بمؤسسة الجامعة والمناهج والبرامج الأكاديمية والبحث العلمي بها بغرض إضفاء البعد الدولي عليها، مع التأكيد على ضرورة المتابعة في ضوء المعايير الدولية بما يؤدي إلى ضمان استمرارية تطوير الجوانب السابقة، ومواكبتها لكل ما هو جديد بما ينعكس بصورة مباشرة على كل من الفرد والمجتمع، ويتفق مع أهمية التدويل المشار إليها فيما يلي.

أهمية تدويل التعليم بالجامعة:

مما لا شك فيه أن هناك تباين في التوجهات المعاصرة لتطوير التعليم، ويعد التدويل أكثرها شيوعًا في كافة أرجاء العالم باعتباره مدخلًا رئيسًا لمواجهة تأثيرات وتحديات العولمة، وسبيلًا لتلبية احتياجات سوق العمل المحلي والعالمي؛ خاصة مع انتشار المعرفة التي أصبحت أهم أنواع رأس المال بالمجال الاقتصادي، لذا اعتبرت منظمة اليونسكو التدويل من أهم المكتسبات للمؤسسة التعليمية، مما يستوجب عليها الاتجاه نحو الانفتاح والتبادل الثقافي والمشاركة العلمية والبحثية، وبرامج التعليم والبحث المشترك

وتفعيل اتفاقيات التعاون والشراكة التعليمية؛ لذا يمكن بيان أهمية تدويل التعليم فيما ذكره كل من(الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ القواز، 2020؛ القضاة، و السوحان، 2017؛ محمد، 2019):

- يتيح لمؤسسة الجامعة التي يعتزم تدويلها الدخول في النظام العالمي للبحوث العلمية والابتكارات بكافة المجالات.
- يسمح بالحراك الدولي لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على مستوى منظم من قبل مؤسساتهم أو بصورة عشوائية فردية وفق ظروفهم الخاصة، بما يؤدي إلى الاستفادة من خبرات الجامعات الرائدة.
- تنشيط اقتصاديات الدول النامية بالمزيد من الاستثمارات التي تعتمد على نتائج البحوث العلمية والمشروعات، من خلال زيادة الربح العائد على الجامعة والدولة في إطار الاقتصاد القائم على المعرفة المنتجة من قبل باحثيها.
- تبني حقوق أعضاء هيئة التدريس من حيث الحرية الأكاديمية ورعاية الاختراعات ونشر أبحاثهم العلمية.
- تعلم مداخل جديدة لمجموعة من القضايا والمشكلات الأكاديمية والإدارية، من خلال الندوات والمؤتمرات التي تقتضيها عملية التدويل، وورش العمل التي يشرف عليها أعضاء هيئة التدريس أصحاب الخبرات الدولية.
- وضع الجامعة التي يعتزم تدويلها في إطار التنافسية مع الجامعات الأخرى، في شتى المجالات الأكاديمية والتكنولوجية والاقتصادية والخدمية.
- تعزيز سبل التفاهم والسلام العالمي، من خلال التعاون الدولي المشترك بين الجامعات، في ضوء استيراد وتصدير المعرفة.
- القدرة على بناء كوادر مؤهلة تمتلك المهارات التي تقابل توقعات المستفيد من السوق المحلي والعالمي.
- التوسع في إنشاء الاتحادات أو التنظيمات الإقليمية والدولية؛ بما يؤدي إلى زيادة الارتباط بين مؤسسات التعليم الجامعي عبر الحدود.
- التوسع في الشبكات الرقمية أو الالكترونية التي تربط الأنشطة العلمية والبحثية للجامعات على المستوى الدولي.

وعليه فإن تدويل التعليم بالجامعة ذات أهمية كبيرة، تتضح في عائده عليها؛ حيث يعمل على سهولة التبادل الخبراتي بينها وبين الجامعات المتقدمة ومسايرتها في الانتاج البحثي المتقدم، ومن ثم الدخول في تنافس معها في إطار تسابق معرفي عالمي، بالإضافة إلى زيادة القدرة على المساهمة في حل المشكلات المحلية والعالمية، ولا يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل إن التدويل يعود بالنفع المادي على الجامعة بصفة خاصة والمجتمع الليبي بصفة عامة حال استثمار المعرفة في العملية الانتاجية وتطبيق المعارف المنتجة وتصديرها للخارج.

وما ذكر من أهمية لتدويل التعليم بمؤسسة الجامعة يوضح التنوع في كافة المجالات والقدرة على توظيف النظرية والتطبيق بما يعود بالنفع المباشر، وهذا يحقق مقولة إن ما ينعكس من تطورات على مسار البحث العلمي والمكتشفات والابتكارات ينعكس بصورة مباشرة على المجتمع المحلي والعالمي على حد سواء؛ لذا تركت معظم المؤسسات التربوية والجامعات في أنحاء العالم في الآونة الأخيرة على الجهود التي تبذلها في مجال تدويل التعليم، أملًا في تحقيق أهدافه المرتقبة والتي تتضح فيما يلي.

أهداف تدويل التعليم بالجامعة:

بات التقدم والتطور مرهون بعنصر المنافسة والمثاوة وهذا ما قامت به بعض الدول النامية وعلى رأسها دول النمور الآسيوية والتي أظهرت تقدمًا ملحوظًا في مجال تدويل التعليم الجامعي وفق خطط استراتيجية بعيدة المدى بآليات أسهمت في النهوض بمستوى التعليم الجامعي بتلك الدول، وهذا بدوره أدى لنوع من التحفيز لبعض الدول النامية بالقارة السوداء؛ حيث الرغبة في الوصول إلى القمة والتي بدأت بمجال التعليم الجامعي وفكرة النهوض به أسوة ببعض الدول وخبراتها الرائدة، وجدير بالذكر أن هذا التقدم لم يكن عشوائيا أو دون هدف ولكنه كان موجهًا ولتحقيق أهداف التدويل والتي كان من أبرزها ما ذكره كلًا من (جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ القواز، 2020؛ محمد، 2019) فيما يلي:

- الارتفاع بمستوى السمعة الدولية لمؤسسة التعليم الجامعي، بالحفاظ على مستوى المنافسة على مستوى دولي، والتأكيد على الطابع الأكاديمي والتجاري لعملية تدويل التعليم.
- مشاركة الطلاب في المجتمع الدولي والمحلي من خلال تركيز المناهج والبرامج التي تقدمها الجامعة على المفاهيم العامة للثقافة، والتي يشترك فيها الجميع باعتبار أن التفاعل الثقافي المتبادل والتفتح العقلي أصبح ضرورة من ضروريات التدويل.
- زيادة قدرات الطلاب البحثية، من خلال إتاحة فرص السفر للجامعات الرائدة في مجال مواهبهم، وتمكينهم من دراسة القضايا التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتعدى الحدود وذلك بتفعيل التعاون بين الباحثين والتدريب التخصصي للطلاب.
- تغيير مسار أهداف التعليم العالي من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها وتصديرها؛ بما يعود بالربح المادي والمعنوي للجامعة.
- تقليص هجرة الكفاءات والعقول البشرية بتوفير فرص العمل واستثمار تلك الكفاءات والعقول بصورة وظيفية، وبما يحفظ لهم كيانهم ويتناسب مع مكانتهم.
- مواجهة تحديات عصر العولمة، عن طريق تعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات الجديدة، من أجل بناء القدرات الجديدة.

ومن ثم فإن إدخال تدويل التعليم ضمن أهداف ورؤية الجامعة ضرورة ملحة يمكن معها إعادة رياداتها وزيادة قدرتها على التنافس مع نظائرها بالدول المتقدمة؛ حيث إن الأخذ بآليات التدويل يكون له الأثر الكبير في تقليل هجرة العقول البشرية للخارج، بتوفير الإمكانات اللازمة لهم لتنفيذ مشروعاتهم البحثية من ناحية والاستفادة من عائدها الاقتصادي من ناحية أخرى، بالإضافة إلى الاستفادة من خبراتهم في تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية التي يمكن من خلالها تدريب جيل من الطلاب يتصف بالقدرة على التعامل مع مجريات التطور التكنولوجي ومجالات سوق العمل المحلي والدولي، ومن ثم تحسين السمعة الدولية لها وارتفاع مستواها العلمي والبحثي.

ويكتسب تدويل التعليم العالي أهميته باعتباره استجابة لعالم متغير، فلقد تمثلت تلك الأهمية باعتباره أحد السمات التي تحدد مكانة التعليم الجامعي وأداءه على المستويات المحلية، والوطنية، والدولية(عمد،2017):

- تعبئة موارد فكرية داخلية.
- تعزيز التقارب بين مؤسسات التعليم العالي من خلال الحراك الأكاديمي.
- تعلم مداخل جديدة لمجموعة من القضايا، والمشكلات الأكاديمية، والإدارية.
- تفوق نقاط القوة المؤسسية خلال الشراكات.
- تنشيط اقتصاديات الدول.
- تنويع، وتعزيز بيئة التعلم من أجل استفادة الطلاب المحليين، والجامعة.
- دمقراطية إدارة المؤسسات الجامعية، وتعميق الفهم للحرية الأكاديمية.
- زيادة تعظيم رؤيتها الوطنية، والدولية.

كما تبرز أهمية تدويل التعليم العالي في الوفاء باحتياجات مؤسسات التعليم العالي، ومواجهة تحديات المستقبل، وحاجة الجامعات في الدول النامية للدخول في النظام العالمي للبحوث العلمية والابتكارات، وزيادة المشاركة في فعاليات الاعتماد الدولي، التوسع في الشبكات التي تربط الأنشطة التعليمية، والبحثية للجامعات على المستوى الدولي، وزيادة القدرة التنافسية العلمية والتكنولوجية، والاقتصادية، بناء قدرات الدول من الموارد البشرية، تعزيز صناعة، وتصدير التعليم، إنشاء اتحادات إقليمية، ودولية؛ لزيادة

الارتباط بين مؤسسات التعليم الجامعي عبر الحدود (إبراهيم،2012)، ويسعى تدويل التعليم العالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف؛ منها (عبدالعزيز،2015):

- إنشاء شبكات للتعاون في مجال التعليم العالي ومراكز البحوث المختلفة.
- تحقيق التنافسية بين الجامعات من أجل استقطاب الطلبة؛ مما يؤدي إلى زيادة جودة التعليم وتقديم أفضل العروض للخدمات التعليمية التي تقدمها الجامعة.
- تعزيز وتسهيل إقامة مقررات مشتركة بين الجامعات داخل الدولة الواحدة, ومن دولة إلى أخرى؛ حيث يمكن للطالب متابعة مقرر بجامعته, وإتمامه بجامعة أخرى.
- التوسع في إقامة المشروعات البحثية التي تخدم المجتمع في إطار عالمي.
- دعم البحوث المشتركة بين الجامعات، وتدعيم الشراكة بين الجامعات حول المشروعات التنافسية.
- طرح برامج عالمية في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

يضاف على ما تقدم أن التدويل بطابعه يهدف إلى تدعيم وربط المؤسسات التعليمية الجامعية المحلية والعالمية ببعضها البعض، والتكامل بينها وبين المؤسسات الإنتاجية، بما يتيح فرصة تطبيق النتاج البحثي دون الاقتصار على نظريته فقط؛ بما يستلزم معه ضرورة توافر قنوات التواصل المباشرة كشبكة المعلومات، والتواصل من خلال البعثات بغرض الحصول على الخبرة والاستفادة بما هو متاح بالدول الأكثر تقدمًا في مجالاتها، وبما يعمل على دعم المكتبات العلمية بصورة واضحة من خلال طرق التبادل المختلفة في المجال البحثي وكذلك المنح، وعليه يتضح ضرورة الأخذ بالتدويل كتوجه عالمي لتطوير العملية التعليمية له العديد من المبررات التي يمكن توضيحها فيما يلي.

مبررات تدويل التعليم بالجامعة:

جاءت مبررات تدويل التعليم كإشارة إلى أن التدويل من الأمور التي احتلت مكانة بارزة لا سيما في ضوء الاتجاهات الحالية للتجارة العالمية والتكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والحاجة إلى تنمية التفاهم بين الثقافات،وكان من أهم هذه المبررات ما يلي:

1. مبررات أكاديمية

تعد المبررات الأكاديمية أحد أهم الأسباب التي فرضت الأخذ بالتدويل على النظم التعليمية بجميع الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، وقد أشار كُلًا من (محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016) إليها فيما يلي:

أ- شروع العديد من الدول إلى تطبيق الأساليب الجديدة في التعليم منها التعليم عبر الحدود، في شكل دروس وبرامج عن طريق شبكة الإنترنت، وإنشاء مقرات جامعية لها بالدول الأخرى يُدرس بها نفس المقررات التي تُدرس بالجامعة الأم، ويتم منح نفس الشهادات التي تُعتمد منها، من خلال إبرام الاتفاقيات التي تسمح بذلك.

ب- تنافس الجامعات في آليات جذب الطلاب من جميع أنحاء العالم، وابتعاث طلابها وباحثيها وأساتذتها إلى الجامعات الأكثر تقدمًا، بهدف الاستفادة من خبرات تلك الجامعات، ومن ثم القدرة على مسايرتهم والدخول معهم في التنافس العالمي.

ج- تزايد الحاجة إلى توفير التعليم المنتج للمعرفة والمصدر لها، والذي يبحث عن الجديد في التخصصات المختلفة، والاهتمام بالتخصصات الأكثر جاذبية للطلاب على مستوى العالم.

د- السعي إلى دمج البعد الدولي في التدريس والبحث العلمي، وتحسين الجودة في كل واحدة منها.

2. مبررات اقتصادية:

جاء تدويل التعليم كأحد السبل لدعم الاقتصاد في الكثير من الدول، ومن ثم فقد عملت تلك على الاهتمام به كمصدر لانتاج المعرفة، والتي أصبحت أحد مداخل جلب المال وارتفاع المستوى الاقتصادي من خلال استثمارها، في صورة أبحاث علمية أو كتب مطبوعة أو تقديم خدمات تعليمية متميزة للطلاب، بما يعود بالربح الكثير على الجامعة، وقد أشار كل من (مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012) إلى تلك المبررات فيما يلي:

أ- متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي، والتي أصبحت ذات طابع خاص يصعب التعامل معها، مما فرض على النظم التعليمية تخريج نوعية من الطلاب المؤهلين للعمل به، من حيث المهارات الأكاديمية والثقافية والمهنية، بالإضافة إلى ضرورة توافر اللغات المختلفة، والتي لا غنى عنها للعمل في الوظائف المرموقة.

ب- رغبة الكثير من أصحاب الأعمال في الاستثمار في مجال التعليم نظرًا لعائد الاقتصادي المتميز، مما أدى إلى تصاعد الاستثمار الخاص في قطاع التعليم وتمويله جنبًا إلى جنب مع الدولة.

ج- تسهيل عملية تدويل الجامعات خاصة مع التطور التكنولوجي، والذي ساهم في تحقيق أهداف تدويل التعليم الجامعي؛ حيث قدمت التكنولوجيا التيسيرات والتسهيلات وطرق التواصل المختلفة بين الجامعات بالدول المختلفة، كما ربطت الأساتذة والطلاب ببعضهم البعض دون التقيد بالمكان والزمان، وهذا أفضى إلى ظهور ما يعرف بالجامعات العالمية.

3. مبررات سياسية: ساهمت القرارات السياسية في عقد اتفاقيات والوصول لتفاوضات أدت بالتاثير المباشر على العلاقة بين معظم دول العالم خاصة فيما ارتبط بالجانب الثقافي وعلى وجه التحديد التعليم؛ حيث كان الاندماج الواضح في ضوء المصالح السياسية بين دول فقيرة تسعى للنهوض ودول متقدمة ترى مصالحها لدى تلك الدول بتقديم المساعدات بصورها المختلفة لتحقيق أهداف بعينها، ومن أهم تلك المظاهر والتي أشار إليها (عبدلوس، 2013) الاتجاه القوي لخصصة العديد من مؤسسات التعليم العالي عبر العالم والذي يُعد تعبيرًا عن تراجع دور الدولة وتقلص مسئولياتها تدريجيًا حتى في تحديد الأهداف التربوية والمناهج الدراسية.

4. مبررات اجتماعية:

يعد تدويل التعليم أحد صور التبادل الثقافي بين الدول المختلفة، خاصة مع التعاون المشترك بشأن انتقال الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بشأن استكمال أبحاثهم أو الذهاب لتلك الدول في صورة منح أو بعثات، مما أسفر عنه العديد من الأنماط الاجتماعية والثقافية المتميزة في إطار من الاحترام المتبادل للعلاقات الدولية، خاصة من تنامي الاتجاه نحو تعضيد العديد من المفاهيم التي تربط بين الدول المختلفة كالسلام والتفاهم العالمي والحوار بين الحضارات وغيرها من المفاهيم التي تشجع على تبادل المعرفة والثقافات، وإبرام اتفاقيات التعاون في كافة المجالات الحياتية المختلفة خاصة التعليم.

وفي ضوء ما سبق يتضح مدى الحاجة إلى الأخذ بتدويل التعليم بالجامعة؛ لما له من إسهامات في تحسين الوضع التعليمي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمجتمع، وبما يساهم في إضفاء البعد الدولي على أنشطة ومجالات التعليم الجامعي بها، وذلك في إطار مواجهة تحديات العولمة، وتبني سبل الاقتصاد الحديثة القائمة على اعتبار المعرفة هي وسيلة للربح المادي، وتقبل التنوع الثقافي بين الدول المختلفة، والتواجد بين رواد صناعة المعرفة على مستوى العالم، وفي إطار ذلك يمكن التعرف على مداخل تدويل التعليم التالية.

العوامل الرئيسية المؤثرة في إقامة الجامعات الدولية: لقد حددت "رابطة أساتذة الجامعات الأجانب في الولايات المتحدة الأمريكية" (NAFSA,2007) عددًا من العوامل المؤثرة في إقامة الجامعات الدولية، بما في ذلك ما يلي:

- اتساع نطاق عملية التدويل بحيث تشمل كافة وحدات، وإدارات، وتخصصات الجامعة.
- بروز البعد الدولي في المناهج الدراسية التي تطبقها الجامعة.
- بروز البعد الدولي في رسالة المؤسسة الجامعية أو وثائقها للتخطيط الاستراتيجي.
- تبادل الباحثين و/أو أعضاء هيئة التدريس.
- تحقيق نتائج إيجابية ملموسة في التدويل بالنسبة لكل من الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس.
- تطبيق برامج التبادل الطلابي، والدراسة بالخارج.
- توافر قدر مناسب من الدعم الفعلي من جانب إدارة أو مجلس الجامعة.
- الدعم المؤسسي لبرامج الدراسة بالخارج، والطلاب، والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس الأجانب.

مداخل تدويل التعليم بمؤسسة الجامعة:

مما لا شك فيه أن عملية تدويل التعليم لا تتم بطريقة عشوائية ولكن لا بد من توافر مداخل يتم من خلالها تدويل التعليم أشار إليها كل من (القضاة، و السوحان، 2017؛ محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021)؛حيث إنها توضح وتؤكد على أن التدويل ليس مجرد انتقال أعضاء هيئة التدريس والطلاب من دولة إلى دولة أخرى، وإنما قضية تحول استراتيجي لمؤسسات التعليم الجامعية، وعملية إدراك تلك المؤسسات أن التدويل عملية تغير منظومي، وخطوة أولى نحو التطوير على مستوى دولي، وأنه يتحقق بنجاح في الوظائف الأساسية لمؤسسات التعليم الجامعية، ومن هذه المداخل ما يلي:

- مدخل النشاط: ويتضمن التحرك الطلابي وتبادل الخبرات وتطوير المناهج المشتركة وتبادل البرامج الأكاديمية والتعاون الفني والروابط والعلاقات الأكاديمية.
- مدخل الكفايات: ويتضمن التغيرات في المعارف والمهارات والمصالح والقيم والاتجاهات بين جميع أفراد مؤسسات التعليم الجامعية، والتأكيد على مخرجات التعليم والاهتمام بتحديد وتعريف الكفايات العالمية.
- مدخل الأخلاق: ويشمل تطوير المناخ التنظيمي السائد، والثقافة التي تسهل مبادرات وأنشطة عملية التدويل بصورة تسهم في تحقيق أهدافه.
- مدخل العمليات: ويتضمن التكامل والدمج الدولي عبر الثقافات في مجال البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع، من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة والسياسات والإجراءات الأكاديمية والإدارة داخل مؤسسات التعليم الجامعية.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن مداخل تدويل التعليم تشير في مضمونها إلى أن عملية التدويل لا بد أن تتم وفق استراتيجية منظمة هادفة، تسعى إلى تحسين مخرجاتها من خلال إعادة النظر في تطوير وتنمية مدخلاتها من طلاب وأعضاء هيئة تدريس ومناهج وبرامج أكاديمية، بالإضافة إلى تحسين مستوى العمليات التي تتمثل في آليات التدريس والخدمات التعليمية المقدمة، سعيًا إلى ملاحقة التقدم الهائل بالتعليم الجامعي على مستوى العالم، إلا أن القيام بتدويل التعليم الجامعي يستلزم معه التعرف على مظاهره.

مظاهر تدويل التعليم:

توجد العديد من الدراسات السابقة كدراسة(أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الحديثي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015؛ عبدلوس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غور، 2018؛ الفقي، 2017؛ الفواز، 2020؛ القضاة، و السوحان، 2017؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012؛ ويع، 2012) والتي أشارت إلى مظاهر تدويل التعليم، والتي تختلف في تناولها من حيث طبيعة تلك الدراسات وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى، إلا أنه وجد شبه اتفاق حول مجموعة من المظاهر، والتي

تم تحديدها بهذه الدراسة نظرًا لارتباطها مع مقومات الاقتصاد القائم على المعرفة، ونقص متطلبات تأهيلها بالتعليم الجامعي من ناحية، وأهميتها الكبرى في نجاح عملية التأهيل من ناحية أخرى، وتتضمن تلك المظاهر الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس داخليًا وخارجيًا، والطلاب بالجامعة وغيرهم من الوافدين من الدول الأخرى، وتأهيل المناهج والبرامج الأكاديمية والتي تمثل مصدرًا لجذب الطلاب من جميع أنحاء العالم خاصة عند توافر المعايير الدولية بها وقدرتها على التنافس الدولي وتلبيتها لحاجات سوق العمل المحلي والعالمي، بالإضافة إلى البحث العلمي إنتاجًا ونشرًا، وأخيرًا تأهيل المؤسسات ذاتها من حيث رؤيتها وأهدافها واستراتيجيات تنفيذ آلياتها نحو التأهيل، وفيما يلي تناول تلك المظاهر بشيء من التفصيل:

الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس

يعد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة هم أكثر الأفراد قدرة على جعل الجامعة التي ينتسبون إليها جامعة دولية؛ وذلك بقدر إسهاماتهم في الإنتاج البحثي الفردي والمشترك، وحل المشكلات المحلية والعالمية، وقدرتهم على تنمية ذاتهم بصفة مستمرة، واستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تساهم في جذب انتباه الطلاب داخليًا وخارجيًا وتقديم مستوى عالي من الجودة في التدريس يمكن معه الانطلاق نحو عملية التأهيل.

وعليه فإن تأهيل الجامعة يتطلب الاهتمام ببرامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وهناك عددًا من الكفايات الواجب توافرها لأعضاء هيئة التدريس ومنها القدرة على تقبل التنوع والتعددية الثقافية التي تجعله يرغب في التعاون المشترك مع أعضاء هيئة التدريس أصحاب الثقافات الأخرى، والسعي نحو إنتاج وتطبيق المعرفة دون الاقتصار على استهلاكها فقط، وإجادة مهارات التواصل والتفاعل الجيد مع الآخرين، وتوظيف مهارات إتقان اللغات الأجنبية والتقنيات الحديثة في البحث والتقصي عن الجديد في المجالات المختلفة، والاستفادة من الفرص الدولية المتاحة في تنمية الخبرات الذاتية، وإتقان المعرفة الأساسية بالتخصص الأكاديمي، وبذل الجهد في تطبيق تلك المعارف بالمؤسسات الإنتاجية التي تتصل بمجال التخصص.

ولأهمية الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس هناك ضرورة تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التأهيل، بأن تشتمل خطط التأهيل على رصد الموارد اللازمة مثل مؤتمرات التبادل العلمي وورش العمل لتنمية أعضاء هيئة التدريس، كما أشارت إلى أن التأهيل الناجح يبدأ بتكوين لجان من أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم خبرات دولية متميزة، ورغبة في إضفاء البعد الدولي بالتعليم الجامعي، سواء على مستوى تخصصاتهم الدقيقة أو تأهيل مؤسسة الجامعة بصفة عامة، مما يتطلب معه العمل على تقييم الاهتمامات الدولية ومجالات الخبرة لأعضاء هيئة التدريس والكشف عن نقاط القوة والضعف في تخصصاتهم ذات الصلة بالتأهيل، وعقد منتديات مفتوحة لدعوة أعضاء هيئة التدريس والاستماع لمقترحاتهم وردود أفعالهم على المبادرات الدولية، وتوفير فرص مشاركتهم في خطة تأهيل المؤسسة، ودعوة خبراء استشاريين خارجيين لعمل لقاءات على مستوى الهيئة التدريسية لتوضيح كيفية تحقيق أهداف خطة تأهيل المؤسسة.

وينبغي احترام حقوق أعضاء هيئة التدريس، وأهمها الحرية الأكاديمية التي تهدف إلى حمايتهم من التدخل الخارجي الذي يجبرهم على تحديد المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها، وموضوعات البحث التي يقومون بدراستها، بالإضافة إلى إجبارهم على التدريس وفقًا لفلسفة أو اتجاه فكري محدد، فالتأهيل يتطلب الحرية الكاملة لأعضاء هيئة التدريس في التعليم والبحث والتعبير عن الرأي وحرية المشاركة في التنظيمات والروابط العلمية والمهنية الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى توفير ما يلزم من موارد مادية تسمح بنشر إنتاجهم البحثي، وإتاحة فرصة مدلولته وتطبيقه، بالتعاون مع المراكز البحثية المتخصصة والمؤسسات الإنتاجية(عبدالعال، 2018). وفي ضوء ما سبق يتضح أن تلك الكفايات التي تشترط بعض الدراسات توافرها في أعضاء هيئة التدريس كمعايير دولية يصعب إتقانها حال ضعف تعاون الجامعة مع الجامعات الأخرى الرائدة في مجال التأهيل، كإتاحة فرص السفر للخارج من خلال البعثات والمنح، والتعاون المشترك مع الجامعات الأخرى ذات الريادة في مجال تأهيل التعليم بصفة

عامة، والتخصص الأكاديمي بصفة خاصة، ويأخذ هذا التعاون أشكالًا متنوعة منها (بعثة- منحة- مهمة علمية- تدريس لطلاب دوليين- بحث مشترك مع طرف خارجي- أستاذ زائر- إشراف مشترك- مناقشة- دورات أو ورش عمل في مجال تدويل التعليم- كتب ومطبوعات- ندوات ومؤتمرات دولية- العمل في مؤسسات تعليم عالي بالخارج).

الحراك الدولي للطلاب

يعد الحراك الدولي للطلاب أهم سبل نجاح عملية التدويل بصفة عامة، إذ أنه يستلزم توفير الخدمات التعليمية المتميزة والتي يمكن معها جذب الطلاب الأجانب للدراسة بالجامعة التي يُعتزم تدويلها، بالإضافة إلى تنمية مهارات طلاب الجامعة للسفر للخارج في صورة منح في إطار من سبل التعاون بين الجامعة وغيرها من الجامعات الرائدة في مجال تدويل التعليم بصفة عامة، والتخصص الأكاديمي الذي ينتسب إليه الطالب بصفة خاصة،وكلًا من نوعي الحراك الدولي للطلاب سواء الداخلي أو الخارجي يحتاج إلى توفير المناهج والبرامج والدورات التخصصية الأكاديمية وغيرها من الدورات الفنية التي تنمي لديهم ثقافة الحوار والتعاون مع الآخر وقبول التنوع الثقافي الذي لا يتعارض مع الأصول الإسلامية، بالإضافة إلى مجموعة من الدورات التدريبية التي تختص بنشر ثقافة التدويل بين الطلاب، والتدريب على استخدام التقنية الحديثة في الاطلاع على كل ما هو جديد، ومن ثم فإن نجاح الحراك الدولي للطلاب يستلزم معه الوفاء بمتطلبات الحراك الأخرى.

وفي هذا الإطار فقد أشارت دراسة كل من(جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الفواز، 2020؛ محمد، 2019) إلى ضرورة توفير المزيد من الفرص لتنمية وعي الطلاب بأهمية التدويل، والتأكيد على دراسة المقررات باللغات الأجنبية المختلفة، ومشاركة الطلاب في أنشطة صفية ولا صفية ذات صبغة دولية، ودراسة مقررات دولية تشجع على قيم التفاهم والسلام العالمي، بما يسهم في تكوين اتجاهات ومعتقدات وتصورات إيجابية لدى الطلاب حول أهمية تدويل الجامعة وارتفاع مستوى التعليم بها لمرقى لمستوى تنافسي يمكن معه جذب الأعداد الكبيرة من الطلاب الأجانب، وإضفاء البعد الدولي على مكونات العملية التعليمية.

ويؤكد كل من (شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015) على أن أهم أسباب زيادة الحراك الطلابي على مستوى الجامعات المتقدمة هو زيادة عائده الاقتصادي، الذي أدى إلى إنشاء سوق دولية عالمية للتعليم العالي، وزيادة المنافسة بين الجامعات في اتباع الآليات المختلفة لاجتذاب الطلاب من جميع أنحاء العالم؛ حيث ينظر للحراك الطلابي والتبادلات الأكاديمية على أنها من المكونات المهمة لرأس المال الفكري وتبادل المعارف والثقافات.

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة والتي تم الإشارة إليها مسبقًا يتضح أن هناك العديد من المؤشرات التي لا بد من توافرها لنجاح التدويل الطلابي داخليًا وخارجيًا كعقد الاتفاقيات التي تتضمن تبادل طلاب الجامعة مع غيرها من الجامعات المتقدمة، وتفعيل آليات التدويل المختلفة كالمنح والدورات التدريبية وتوفير المقررات باللغات المختلفة، والبرامج الإرشادية للطلاب، والتي يمكن معها ارتفاع معدلات إلتحاق الطلاب الأجانب بالجامعة، ومن ثم استحداث سبلًا جديدًا للاستثمار يقوم على مفهوم الاقتصاد القائم على المعرفة الذي يشير في مضمونه أن المعرفة هي السلعة التي يمكن استخدامها لجلب المال والربح للمؤسسة، إلا أن تلك المعرفة التي تقدم للطلاب لا بد وأن تتوفر بها المعايير الدولية، بالإضافة إلى استخدام التقنية الحديثة في الترويج لما تقدمه الجامعة من برامج تميزها عن غيرها، وتتناسب مع مكانتها العريقة.

البحث العلمي

تتضح أهمية البحث العلمي في إضفاء البعد الدولي على الجامعة، غير أن آليات إنتاجه ونشره وتداوله هي التي تجعل الجامعة في الريادة، خاصة عند استثمار تلك الأبحاث لصالح الجامعة، بعقد الاتفاقيات التي تمهد للتعاون البحثي المشترك، والتكامل بين وظيفة الجامعة التي تكمن في إنتاج المعرفة ووظيفة المؤسسات المجتمعية الإنتاجية التي تتمثل في استخدام تلك المعرفة في توفير

خدمات للمجتمع أو المساهمة في حل مشكلاته أو في العائد الاقتصادي الذي يسهم في تحسين مستوى العملية التعليمية بالجامعة بصفة خاصة، والمستوى الاقتصادي للمجتمع بصفة عامة.

وفي ضوء ما سبق فقد أشار كل من (مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012؛ ويح، 2012) إلى مجموعة من متطلبات تدويل البحث العلمي، والتي تتمثل في إنشاء مراكز بحثية دولية تخصصية والتعاون المشترك بين الباحثين في القيام بالمشروعات البحثية المختلفة، وزيادة موازنات البحث العلمي، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل بصفة مستمرة؛ لمناقشة الجديد في العلم والمشكلات المحلية والعالمية، وتبني تلك الأفكار المستحدثة ومحاولة إيجاد الحلول الجذرية لها، بالإضافة إلى تعاون إدارة الجامعة في توفير المصادر البحثية ومساعدة الباحثين في التغلب على المعوقات المالية والإدارية التي قد تحول دون استكمال المسار البحثي.

وعليه فإن تدويل البحث العلمي يحتاج إلى منهجية منظمة تقوم على توصيات المؤتمرات والندوات الدولية التي تعقد بصفة دائمة ورسم خريطة بحثية يشترط فيها التعاون المشترك بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وغيرهم من الخارج، مما يسهم في التغلب على أكثر المشكلات صعوبة كنقص الإمكانيات والموازنة المتاحة، مما يلزم معه تسهيل إجراءات السفر للخارج لإتمام الأبحاث العلمية المشتركة، وضرورة وضع آليات تطبيق تلك الأبحاث وسبل التعاقد مع المؤسسات الإنتاجية في إطار تقديم نتاج تلك الأبحاث لخدمة المجتمع المحلي والعالمي كصورة من صور الاقتصاد القائم على المعرفة.

المناهج والبرامج الأكاديمية : يعد تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية من أهم مظاهر تدويل التعليم الجامعي، والتي لا يتم التدويل بدونها، حيث إنها أول أسباب لجوء الطلاب الأجانب إلى الالتحاق بجامعة معينة، لذا فمن الضروري توفير التخصصات الأكاديمية التي يقبل عليها الكثير من الطلاب بلغات مختلفة، بالإضافة إلى التوسع في التخصصات الأكاديمية التي تؤهلهم للوفاء بمتطلبات سوق العمل المحلي والدولي، ولشغل الوظائف التي تتميز بعائد ربحي متميز، لذا فمن الضروري تقويم المناهج والبرامج بالجامعة التي واد تدويلها في ضوء المعايير الدولية.

وفي هذا الصدد هناك العديد من الضوابط التي يشترط توافرها بالمناهج والبرامج الأكاديمية، وهي مشاركة الجامعات الأخرى الرائدة في وضع وتصميم تلك المناهج والبرامج الدولية، وتوفيرها بلغات مختلفة، بالإضافة إلى تضمينها ثقافة التنوع والتعددية الثقافية التي تسمح بالتبادل المعلوماتي بين الجامعات والمراكز البحثية المختلفة.

ولأهمية تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية فقد أشار كل من (العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015؛ عبدلوس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غنيم، 2018) إلى أن تدويل التعليم بالجامعة يتطلب إعادة النظر حول مفهوم المنهج وتطبيق المعايير الدولية به، بما يسمح بتوافر مناهج ذات طابع دولي يتم تصميمها داخل إطار عمل دولي يعمل على تطبيق الكفاءة والفاعلية والجودة والقابلية للتعميم، من خلال إعطاء الأولوية لأهداف تدويل التعليم الجامعي باستخدام مناهج وبرامج وأساليب تحقق الأهداف المرجوة، وتساهم في زيادة قدرة الجامعة على التنافس مع نظائرها من الجامعات الأجنبية.

وفي ضوء ما سبق يتضح ضرورة اهتمام الجامعة بتحليل محتوى المناهج والبرامج القائمة والتي يتم تدريسها في ضوء المعايير الدولية لتصميمها، ومن ثم تقويمها وتعديلها، وترجمتها للغات المختلفة، واتباع الأساليب المستحدثة في تحقيق أهدافها المعرفية والمهارية والوجدانية، بالإضافة إلى التوسع في التخصصات الأكاديمية التي تمثل مصدرًا لجذب الأعداد الكبيرة من الطلاب بالجامعات الرائدة، ويتأتى ذلك من خلال الاستفادة من خبرات مصممي المناهج بالجامعات الرائدة، وأعضاء هيئة التدريس أصحاب الخبرات الدولية بالجامعة ممن كان لهم نصيب في العمل بالخارج والمشاركة في أي أشكال التدويل.

التدويل المؤسسي: يعد التدويل المؤسسي هو بداية عملية التدويل وأهم متطلبات نجاحه، ويأخذ أشكالًا عدة تتمثل في تدويل رؤية واستراتيجية المؤسسة؛ بحيث تتضمن في أهدافها المرتقبة تدويل التعليم وإحتلال وكر مرموق بين الجامعات المتقدمة، وتقييم

المؤسسات الحالية بالجامعة في ضوء المعايير الدولية، وتشكيل فريق عمل يختص بمتابعة آليات تنفيذ عملية التدويل، وتخصيص التمويل الكافي لها، بالإضافة إلى نشر تلك الجهود عالميا بما يزيد من سمعة الجامعة دوليا.

وعليه فقد أشار كل من (الفواز، 2020؛ القضاة، و السرحان، 2017؛ محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019) أنه ينبغي أن يتوافر في خطط التدويل ثلاث قواعد شاملة تخدم الالتزامات الخاصة بالتدويل المؤسسي وهي: تحديد الالتزامات المؤسسية، وتقديم خارطة طريق، والتطوير المستمر، ومن أهم عناصر هذه الخطط وضوح الأهداف وتخصيص الموارد ووصف الإجراءات ووضع جدول زمنية على ضوء الأهداف المحددة سلفًا، ولا يقتصر تدويل مؤسسات الجامعة على استحداث كليات جديدة وإعادة هيكلة القائم منها فقط، ولكن يتعدى ذلك إلى حجم الفائدة التي تعود على المجتمع، كما أن هناك ضرورة مساهمة الجامعة من خلال أعضاء هيئة تدريسها في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسّة والسياسة كالفقر والتلوث السّي، بالإضافة إلى تعاظم دورها في نشر ثقافة التنوع والسلام والتفاهم العالمي.

كما أن التسويق الدولي للجامعة يعد أمرًا في غاية الأهمية يعكس ما تقدمه الجامعة من خدمات تعليمية للطلاب، وهذا يؤكد ما جاء في دراسة كل من (محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021؛ ناصف، 2021) والتي أكدت ضرورة أن تقوم عملية التسويق وفق استراتيجية منظمة تتضمن مجموعة من الإجراءات منها إعداد الحملات الإعلامية عبر شبكات الإنترنت، وإقامة المعارض الدولية، وعقد المؤتمرات والندوات بالجامعة كفرصة لإطلاع دول العالم الخارجي على الخدمات المؤسسية والتعليمية والخدمية بالجامعة، وتقديم البرامج الإرشادية للطلاب الوافدين والذي يشعر معها الطالب بالراحة النفسية عند حل جميع المشكلات التي تواجهه والتغلب عليها من خلال فريق عمل ولجان خاصة مكلفة بذلك.

وفي سياق عملية التمويل فقد أشارت دراسة (أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الحديثي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غور، 2018؛ الفقي، 2017؛ الفواز، 2020؛ القضاة، و السرحان، 2017؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012؛ ويح، 2012) إلى ضرورة تنويع المصادر التمويلية داخليًا وخارجيًا، كزيادة الدخل من المصروفات الدراسية التي يتم تحصيلها من الطلاب الدوليين، والاتفاق مع المؤسسات الانتاجية والاقتصادية ذات الطابع الخاص، واختيار الجهات التمويلية التي تتميز بطابع الاستمرارية والمصالح المتبادلة لضمان استمرار برامج التدويل التي تعتزم الجامعة القيام بها، وتوسيع مجالات الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي وغيرها من المؤسسات المحلية والعالمية، وبناء علاقات تنظيمية مع متطلبات السوق ومؤشراته وربط التعليم بالصناعة ووضع برامج لإعداد وتدريب الباحثين وفقًا للمواصفات العالمية.

وفي ضوء ما سبق يتضح ضرورة قيام الجامعة بآليات تدويل مؤسساتها لما له من أثر كبير في نجاح عملية التدويل، وعلى الرغم من ضعف تلك المتطلبات بالجامعة، إلا أنها تمتلك الكثير من المقومات التي تميزها عن غيرها والتي تجعل من تدويلها أمرًا ممكن التحقيق، ولعل أهم عوامل نجاح عملية التدويل هو توافر رؤية دولية واضحة المعالم، تتضمن في أهدافها تدويل الجامعة، بالإضافة إلى العمل الجاد من قبل المسؤولين على جذب الاستثمارات والمصادر التمويلية الخاصة، ولابد من ضرورة الإفادة من الميزات التنافسية والقيم المضافة لمؤسسات التعليم العالي.

ومن خلال العرض السابق لمظاهر تدويل التعليم الجامعي يتضح أن بداية تدويل الجامعة ينطلق من تدويل أهدافها ورؤيتها الاستراتيجية، وتبني منهج التدويل كسبيل لجعل الجامعة في مكان مرموق بين الجامعات المتقدمة، من خلال البحث عن صيغ غير تقليدية لتنمية أعضاء هيئة التدريس مهنيًا، والاهتمام بتقديم الخدمات المتميزة لطلابها المحليين والدوليين على حد سواء، وإعادة النظر في متطلبات نهوض العملية البحثية وآليات تشجيع الباحثين على التنافس مع غيرهم من الجامعات الرائدة،

بالإضافة إلى تقويم المناهج والبرامج الأكاديمية، وتعديلها في ضوء المعايير الدولية، وذلك أملًا في إعداد الكوادر المؤهلة للنجاح في سوق العمل، والتي تحقق للجامعة سمعة دولية تتناسب مع مكانتها المرموقة، وتجعلها في محط أنظار الطلاب من جميع أنحاء العالم، بما يحقق لها ربح مادي يقابل ما تقدمه من خدمات دولية، في إطار من أطر الاقتصاد الجديدة القائمة على المعرفة، والتي تتفق مع مبادئ التدويل.

مزايا تدويل التعليم بمؤسسة الجامعة:

مما لا شك فيه أن تصاعد موجة التعليم عبر الحدود ظاهرة تحمل في طياتها مخاطر وفرصًا في وقت واحد، أما الفرص فتتمثل في الانفتاح والتفاعل مع البلاد الأخرى؛ حيث إن العلاقات الأخرى إذا تم استثمارها بطريقة جيدة كان لها دور فعال في دعم الإمكانيات العلمية والبحثية،وكذلك دعم القدرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وفي هذا السياق يمكن القول أن تدويل التعليم له ممزات عديدة والتي منها ما ذكره كل من (الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الحديثي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين،رضوان، و علي، 2020) فيما يلي:

- إدخال التكنولوجيا والأساليب المبتكرة، في العملية التعليمية، بما يقلل الفجوة المعرفية والتكنولوجية التي اتسعت في الآونة الأخيرة.
- تحسين محتوى البرامج والمناهج الدراسية، وتقويمها في ضوء المعايير الدولية.
- تحسين نوعية التعليم، من خلال تقديم خدمات تعليمية دولية متميزة .
- التعاون في سبيل تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، من خلال توفير التواصل والشراكة مع الجامعات المتقدمة.
- زياد العائد الاقتصادي؛ حيث يعد تدويل التعليم من مصادر الدخل القومي، القائم على استثمار المعرفة كرأس مال متجدد.
- زيادة الحراك الوافدي للمؤسسات عن طريق فتح فروع للمؤسسات التعليمية في الدول الأجنبية، والترويج للبرامج الدولية عبر شبكات الإنترنت.
- زيادة الحراك الطلابي داخليًا وخارجيًا على مستوى الجامعة.
- زيادة القدرة الإنتاجية للجامعة من البحث العلمي المتميز.

إجراءات ونتائج البحث الميداني.

اعتمدت البحث الحالي في تحقيق أهدافه على استبيان للكشف عن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وعليه فقد تكونت عينة الدراسة من السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على اختلاف درجاتهم والكليات التي ينتسبون إليها، وتتضح آلية تصميم وتطبيق الاستبيان ونتائجه فيما يلي:

الهدف من الاستبيان:

حاولت الدراسة الحالية من خلال الاستعانة بهذا الاستبيان أن تجيب عن السؤال الميداني ونصه: ما درجة توافر متطلبات تدويل التعلم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟، وجاء الاستبيان في صورة ثلاثة محاور تشمل محاور تدويل التعليم الجامعي كما يلي:

- التدويل المؤسسي
- البحث العلمي
- المناهج والبرامج الأكاديمية

مستوى الاستجابة على عبارات الاستبيان:

اشتملت استجابات عينة الدراسة في ضوء محك درجة التوافر على ثلاثة استجابات (كبيرة- متوسطة- ضعيفة)؛ ليتضح من خلالها آراء عينة الدراسة حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي من وجهة نظرهم.

صدق الاستبيان:

بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للاستبيان تم عمل الإجراءات الخاصة بتقنينها، وللتأكد من الدقة العلمية، وإجراء التعديلات اللازمة، تم حساب صدق المحتوى أو المضمون، والاتساق الداخلي، كما تم **حساب ثبات الاستبيان:**

للتحقق من مدى وضوح تعليمات الاستبيان، ومدى سلامة الصياغة الخاصة بمفرداته ووضوحها، ومدى ملاءمة مفردات الاستبيان للبيئة والثقافة الخاصة بالمجال المطبقة فيه وللغرض الذي أعدت من أجله.

نتائج الاستبيان:

تتناول النتائج التالية عرضًا مفصلًا لآراء عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالكليات المختلفة حول محاور الاستبيان، وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة الميدانية التي سبق الإشارة إليها، ليتم الكشف عن درجة توافر متطلبات تدويل كل محور على حده، وفيما يلي نتائج المحور الأول بصورة مفصلة.

أولًا_ التدويل المؤسسي:

يعرض هذا المحور ما أسفر عنه الاستبانة من استجابات حول درجة توافر متطلبات التدويل المؤسسي باعتباره أحد مقومات الاقتصاد القائم على المعرفة والتي تحاول الدراسة الحالية تدويل التعليم بالجامعات الليبية في ضوئها، وباستقراء بيانات الجدول التالي يتضح أن لمتطلبات اللازمة للتدويل المؤسسي جاءت عند مستوى منخفض من التوافر واقع وزنًا نسبيًا ضعيفًا، وتكشف تلك النتائج سالفة الذكر عن ضرورة الاهتمام بالمؤسسات المختلفة بالجامعات الليبية من خلال اتباع الجامعة لعدة أساليب تدويلية مختلفة تبدأ من إعادة صياغة استراتيجية الجامعة وأهدافها المرجوة لتشمل تدويل التعليم بالجامعات الليبية، والعمل على تحقيق تلك الأهداف خاصة المتصلة بالنظام المؤسسي للجامعة من خلال تكاتف إدارة الجامعة مع المؤسسات الإنتاجية، وفيما يلي عرضًا تفصيليًا لمتطلبات التدويل المؤسسي بالجدول التالي:

جدول (1)

التكرارات والنسب والوزن النسبي وقيمة كا^2 ومستوى التوافر والأهمية المرتبطة بمتطلبات التدويل المؤسسي

العبارة	درجة التوافر						الوزن النسبي	كا^2	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
إعادة صياغة الخطة الاستراتيجية للجامعة بحيث يقوم التعليم بها على التدويل في ضوء مقومات الاقتصاد القائم على المعرفة.	10	4.8	36	17.2	163	78.0	1.27	192.411	ضعيفة
إنشاء فروع بالكليات الشرعية بالجامعة تدرس بها المقررات باللغة الأجنبية لتمثل مصدرًا لجذب الطلاب الراغبين في تعلم علوم الدين.	-	-	63	30.1	146	69.9	1.30	32.962	ضعيفة
تبني الجامعات الليبية بجميع تخصصاتها فكرة إنتاج المعرفة التي تصدرها للعالم أجمع خاصة الشرعية والأدبية منها.	6	2.9	86	41.1	117	56.0	1.47	94.172	ضعيفة

العبارة	درجة التوافر						الوزن النسبي	$كا^2$	الدلالة
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
تبني مشاريع بحثية إنتاجية والمشاركة في التطوير التقني، والانفتاح على المجتمع ومؤسساته الإنتاجية والخدمية بما يحقق فكرة الجامعة المنتجة.	5	2.4	61	29.2	143	68.4	1.34	138.297	ضعيفة
تحدي ضعف التمويل من قبل الدولة بالوحدات ذات الطابع الخاص بجميع مراكزها البحثية ومؤسساتها الخدمية.	17	8.1	83	39.7	109	52.2	1.56	64.574	ضعيفة
تدويل الخدمات الجامعية كمراكز للمؤتمرات والمباني والقاعات الدراسية والمعامل من خلال تجهيزها على مستوى يرقى للجامعات الأجنبية المتميزة.	12	5.7	65	31.1	132	63.2	1.43	103.818	ضعيفة
التفاعل مع التحديات والمتغيرات على المستويين المحلي والدولي بما يؤدي إلى التطور السريع الذي يواكب متطلبات البيئة الخارجية ويحقق آمالها.	9	4.3	68	32.5	132	63.2	1.41	108.641	ضعيفة
الحرص على توجيه نواتج البحث العلمي في خدمة المجتمع بالاستفادة من خبرات الدول الأجنبية ذات الريادة في مجالها.	8	3.8	69	33.0	132	63.2	1.41	110.364	ضعيفة
السعي في إنشاء فروع للجامعات الليبية بالدول الأجنبية الأخرى لتكون مصدرًا لجذب الطلاب المقيمون بالخارج وغيرهم من أبناء الدولة الأجنبية الأخرى.	11	5.3	91	43.5	107	51.2	1.54	75.943	ضعيفة
العمل على إعادة صياغة التنمية المهنية بمفهومها الشامل لتستوعب أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب والعاملين بالجامعة بما يسهم في تنمية المجتمع.	12	5.7	91	43.5	106	50.7	1.55	73.215	ضعيفة
العمل على التوسع في تخصصاتها الأكاديمية بما يؤدي إلى فتح قنوات تواصل مع الجامعات الأجنبية المتميزة في مجالها.	14	6.7	69	33.0	126	60.3	1.46	90.038	ضعيفة
العمل على إنشاء فروع للجامعات الليبية في مناطق سياحية لتكون أكثر جذبًا للطلاب بالجامعات العربية والأجنبية.	16	7.7	62	29.7	131	62.7	1.45	96.182	ضعيفة
العمل على تطوير الكليات المختلفة بالجامعة وفق المعايير الدولية للجامعات الأجنبية المتطورة والرائدة في مجالها.	9	4.3	64	30.6	136	65.1	1.39	116.450	ضعيفة
العمل على رفع المصاريف الطلابية بجميع مراحلها بشكل يتناسب مع الخدمات المتطورة المقدمة لهم بمؤسسة الجامعة.	13	6.2	88	42.1	108	51.7	1.55	72.010	ضعيفة

العبارة	درجة التوافر						الوزن المرجح	$كا^2$	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
وضع خطة تهدف إلى نشر ثقافة الجامعة بالخارج ومقوماتها المادية والبشرية وطرق التعاون المفتوحة مع الجامعات الأجنبية والهيئات البحثية المرتبطة بمجالات تخصصاتها.	18	8.6	52	24.9	139	66.5	1.42	111.799	ضعيفة

بالنظر إلى بيانات الجدول سالف الذكر يتضح أن آليات التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية غير متوفرة بالقدر الذي يجعل من الجامعات الليبية دولية وغب في الالتحاق بها الطلاب داخليًا وخارجيًا، وهذا ما تؤكده استجابات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والتي جاءت عند مستوى ضعيفة التوافر، حيث تراوحت أوزانها النسبية ما بين (1.56) و(1.27)، وفي المقابل فقد جاءت نفس الآليات على درجة كبيرة من الأهمية تراوحت أوزانها النسبية ما بين (2.75) و(2.41)، وفي ضوء النتائج السابقة يتضح أن حركة الجامعات الليبية بطيئة تجاه تطوير مؤسساتها والرقي بها، ولعل هذا يؤكد ضرورة إعادة النظر في استراتيجية الجامعات الليبية والآليات المتبعة في بناء مؤسسات جديدة متطورة وإعادة هيكلة ماهو قائم بالفعل، حيث أشارت عينة الدراسة إلى ضرورة إنشاء فروع داخلية للجامعات الليبية في مناطق سياحية تمثل مصدرًا لجذب الطلاب وأخرى خارجية بالدول الأجنبية على طراز الجامعات الموجودة بها ولكن ذات صبغة إسلامية تتميز بقدرة تنافسية عالية، بالإضافة إلى تطوير مؤسسات الجامعة الحالية وفق المعايير الدولية للجامعات الأجنبية، وكما أكدت عينة الدراسة على ضرورة اتجاه الجامعات الليبية نحو الاهتمام بإنتاج المعرفة الذي يمثل أهم دعائم الاقتصاد القائم على المعرفة والإنتاج المادي من خلال العمل على إيجاد العديد من المؤسسات التجريبية المرتبطة بالتخصصات المختلفة والتي يمكن من خلالها تطبيق الأبحاث العلمية والاستفادة منها، كإقامة المدارس التجريبية التي تطبق بها أبحاث كلية التربية، ومصانع الأدوية التي تطبق بها أبحاث كلية الصيدلة وهكذا، وعليه فقد أكدت عينة الدراسة على ضرورة رفع المصاريف الطلابية بجميع مراحلها ومشاركة المؤسسات ذات الطابع الخاص في عملية التمويل باتفاقيات وبروتوكولات تعود بالفائدة على جميع الأطراف (الطالب– المؤسسات التمويلية الخاصة– الجامعة)، وتتمثل تلك الفائدة في توفير الخدمات التعليمية المتطورة للطلاب والعائد المادي للمؤسسات والسمعة الدولية للجامعات الليبية والقدرة على توجيه نواتج البحث العلمي لخدمة المجتمع بصفة عامة.

ومن خلال التفسير السابق لآراء عينة الدراسة يتضح اتفاقها مع الدراسات السابقة كدراسة (أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحسني، 2019؛ الحديثي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015؛ عبدلوس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غنيم، 2018؛ الفقي، 2017؛ الفواز، 2020؛ القضاة، و السرحان، 2017؛ محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012؛ ونيح، 2012) التي تؤكد على ضرورة تدويل البعد المؤسسي متمثلًا في تعديل رؤية ورسالة وأهداف المؤسسة التعليمية بحيث يتم مراعاة آليات التدويل بها، بالإضافة إلى تدويل الحرم الجامعي والكليات المختلفة وما يؤمها من خدمات وإمكانيات، مما يتطلب اهتمام الجامعة بتوفير المصادر التمويلية التي تتميز بطابع الإنتاجية والقدرة على التمويل المستمر في إطار تبادل المصالح المشتركة، خاصة مع الجامعات الليبية والتي تحتل مكانة مرموقة بين الجامعات على مستوى العالم لما تتميز به من ممزات تنافسية تتمثل في تعليم العلوم الشرعية والعربية والتي تشجع على جذب الطلاب من جميع أنحاء العالم.

ثانيًا _ المناهج والبرامج الأكاديمية:

يعرض هذا المحور ما أسفر عنه الاستبانة من استجابات حول درجة توافر متطلبات تأويل المناهج والبرامج الأكاديمية على اعتبار أنها أحد مقومات تأويل التعليم بالجامعات الليبية في ضوئها، وباستقراء بيانات الجدول التالي يتضح أن المتطلبات اللازمة لتأويل المناهج والبرامج الأكاديمية غير متوفرة بالقدر الكافي، حيث سجلت في مجملها وزنًا نسبًا ضعيفًا، مما يؤكد على أن تلك المتطلبات على درجة كبيرة من الأهمية، وهذه النتائج تعطي مؤشرًا لضرورة قيام الجامعة بالعديد من الممارسات مثل تشجيع أعضاء هيئة التدريس على اختلاف تخصصاتهم وكلياتهم بتحليل محتويات المناهج القائمة وتقويمها في ضوء المناهج الأكاديمية بالجامعات المتقدمة بحيث تراعي المواصفات القياسية العالمية وتواكب متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي، وكما أنه من الضروري أيضًا أن تعمل الجامعات الليبية من خلال إدارتها على توفير المتطلبات والإمكانات المادية وغيرها مما تستلزمه عملية تطبيق تلك المناهج على الشكل الأمثل، وفيما يلي عرضًا تفصيليًا لمتطلبات تأويل المناهج والبرامج الأكاديمية بالجدول التالي:

جدول (2)

التكرارات والنسب والوزن النسبي وقيمة كا^2 ومستوى التوافر والأهمية المرتبطة بمتطلبات تأويل المناهج والبرامج الأكاديمية

العبارة	درجة التوافر						الوزن النسبي	كا^2	مستوى التوافر
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
الاتفاق مع الجامعات الأجنبية على عقد مسابقات بحثية بين الباحثين للتوصل إلى أفضل بحث أو مشروع بحثي جماعي.	3	1.4	41	19.6	165	78.9	1.22	206.048	ضعيفة
الاستعانة بالخبراء والمتخصصين عند تصميم بعض المناهج الأكاديمية في ضوء المتاح من إمكانات.	12	5.7	82	39.2	115	55.0	1.51	79.416	ضعيفة
اهتمام الجامعة بإدخال التجديدات التكنولوجية اللازمة التي تسهم في تطبيق محتوى المناهج الأكاديمية بكليات الجامعات الليبية.	11	5.3	71	34.0	127	60.8	1.44	96.612	ضعيفة
الاهتمام بالعلوم البينية والتطبيقات العلمية متعددة التخصصات.	12	5.7	128	61.2	69	33.0	1.73	96.584	متوسطة
تأكيد المناهج الأكاديمية على احترام الآخر وتعدد الثقافات وقيم الحوار والتعاون.	8	3.8	82	39.2	119	56.9	1.47	91.703	ضعيفة
التأكيد على توافر مهارات القرن الحادي والعشرين بالمناهج المعتمدة بالجامعات الليبية التي تؤهل نجاح الخريج في سوق العمل.	6	2.9	50	23.9	153	73.2	1.30	163.416	ضعيفة
تدريس اللغات المختلفة بالكليات كوسيلة لجذب الطلاب بالدول المتقدمة.	4	1.9	36	17.2	169	80.9	1.21	219.799	ضعيفة
تدريس المقررات الشرعية والإسلامية باللغات المختلفة لتكون مصدرًا لجذب الطلاب من الدول الأجنبية.	6	2.9	48	23.0	155	74.2	1.29	169.445	ضعيفة
الترويج للبرامج والمقررات الأكاديمية بالجامعات الليبية على شبكة المعلومات الدولية لتعريف الدول بها.	10	4.8	52	24.9	147	70.3	1.34	141.426	ضعيفة

العبارة	درجة التوافر						الوزن النسبي	$كا^2$	مستوى التوافر
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
تضمين البرامج الدراسية مجموعة من المقررات الثقافية التي توضح خبرات الدول المتقدمة وثقافتها.	10	4.8	56	26.8	143	68.4	1.36	130.976	ضعيفة
تقديم منح خاصة وبرامج لدراسة اللغة العربية بواسطة الأساتذة المتخصصين بالجامعات الليبية للطلاب بالجامعات المختلفة.	17	8.1	128	61.2	64	30.6	1.78	89.120	متوسطة
تقويم محتوى المناهج الأكاديمية للكليات العلمية في ضوء معايير جودة الجامعات الأجنبية المتميزة.	24	11.5	75	35.9	110	52.6	1.59	53.694	ضعيفة
توافر الخبرات الواقعية من خلال التواصل مع المؤسسات الإنتاجية والخدمية المتمثلة في المصانع والشركات والمستشفيات والمدارس الحاصلة على الجودة.	4	1.9	70	33.5	135	64.6	1.37	123.167	ضعيفة
توفير البرامج والأنشطة الأكاديمية بعدد من اللغات؛ لتمثل مصدرًا لجذب الطلاب من الجامعات الأجنبية بالخارج.	6	2.9	57	27.3	146	69.9	1.33	144.124	ضعيفة
توفير المتطلبات التدريسية لبرامج المناهج الأكاديمية لكليات الجامعة.	13	6.2	43	20.6	153	73.2	1.33	155.981	ضعيفة
توفير الموارد والإمكانات وتهيئة المناخ المناسب لتطبيق المناهج الأكاديمية في بعض كليات الجامعات الليبية.	12	5.7	81	38.8	116	55.5	1.50	80.392	ضعيفة
الحرص على تنويع مصادر التمويل من خلال إيجاد أساليب غير تقليدية لتنفيذ الخطط البحثية.	7	3.3	43	20.6	159	76.1	1.27	181.129	ضعيفة
العمل على تحليل محتوى المناهج الأكاديمية الدولية لبعض الجامعات الأجنبية المتميزة بغرض الاستفادة منها بكليات الجامعات الليبية.	13	6.2	76	36.4	120	57.4	1.49	83.033	ضعيفة
مطابقة محتوى المناهج الأكاديمية الجامعية بكليات الجامعات الليبية مع معايير سوق العمل المحلية والدولية بغرض التنافسية.	11	5.3	70	33.5	128	61.2	1.44	98.249	ضعيفة
وضع خطة تتضمن توفير فرص لتحسين مهارات إتقان اللغات الأجنبية لجميع المتعلمين.	5	2.4	69	33.0	135	64.6	1.38	121.301	ضعيفة

بتحليل البيانات الواردة بالجدول السابق والذي يشير إلى استجابات أعضاء هيئة التدريس (عينة الدراسة) حول مدى توافر وأهمية متطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية، يتضح أن درجة توافرها ضعيفة بالكليات الواردة بالدراسة؛ حيث جاءت بأوزان نسبية تراوحت بين (1.78) إلى (1.21)، ومن ناحية أخرى فقد أكدت عينة الدراسة على أهميتها وضرورة توفيرها

فقد جاءت عند مستوى كبرة بأوزان نسبية تراوحت من (2.69) إلى (2.35)، لذا فإن تلك النتائج السابقة تشير في مجملها إلى أن المناهج والبرامج الأكاديمية الحالية تحتاج إلى إعادة نظر من قبل إدارة الجامعة وأعضاءهيئة التدريس، خاصة وأنها مؤلفت غير قادرة على مواجهة متطلبات السوق المحلي من وجهة نظر عينة الدراسة، لذا فقد أشارت عينة الدراسة بضرورة مواكبة المناهج والبرامج الأكاديمية بكليات الجامعات الليبية لنظيرتها بالجامعات المتقدمة، ويتأتى ذلك من خلال ضرورة قيام الأقسام الأكاديمية بكليات الجامعة بتطوير البرامج الأكاديمية بما وفق المعايير الدولية التي تتبناها الجامعات الرائدة في مجالاتها المختلفة، وعلى إدارة الجامعة بما تملكه من موارد توفير متطلبات تنفيذ هذه البرامج والعمل على إيجاد آليات سريعة وواضحة للتغلب على الصعوبات والمعوقات التي تحد من تحقيق أهداف البرامج الأكاديمية والمناهج الخاصة بكل كلية، كما ينبغي أن تعمل إدارة الجامعة على انتداب الخبراء في كل المجالات للإفادة منهم في وضع رؤية أو خطة استراتيجية طويلة المدى تعمل على تحقيقها، ولا يتوقف الأمر عند ضرورة تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية ولكن لا بد من توفير الخبرات الواقعية والربط بين نظرية المناهج والبرامج وآليات تطبيقها من خلال التواصل مع المؤسسات الإنتاجية والخدمية المتمثلة في المصانع والمستشفيات والمدارس والشركات الحاصلة على الجودة والمشهود لها بالتميز، ومن ثم فلا بد من الاهتمام بالعلوم التطبيقية التي تعد مصدرًا مهمًا لجذب انتباه الطلاب من الخارج خاصة عند نشر المناهج باللغات المختلفة وآليات تنفيذها عبر قنوات التواصل المختلفة،وكما أشارت عينة الدراسة إلى أن الاهتمام لا يقتصر على المناهج المشتركة بين الجامعات الليبية وغيرها من الجامعات المتقدمة، إلا أنه لا بد من العمل على تطوير المناهج الشرعية التي تميز الجامعات الليبية عن غيرها وترجمتها وتدريسها باللغات المختلفة، بالإضافة إلى دعم المنح الخاصة بتدريس اللغة العربية بالجامعة، وتقدمًا من عينة الدراسة لأهمية تلك المتطلبات اللازمة لتدويل المناهج والبرامج الأكاديمية ومع صعوبة توفيرها من قبل الجامعة فقد أكدت على إمكانية الاستعانة بأساليب تمويلية غير تقليدية لتنفيذ آليات تدويلها.

وفي ضوء ماسبق من تفسير لآراء عينة الدراسة حول متطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية يتضح اتفاق العديد من الدراسات كدراسة (أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحبشي، 2019؛ الحديثي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العزي، و الدويش، 2015؛ عبدلوس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غور، 2018؛ الفقي، 2017؛ الفواز، 2020؛ القضاة، و السوحان، 2017؛ محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012؛ ويح، 2012) حول أهمية تلك المتطلبات ودورها في رفع المستوى التعليمي بالجامعة، حيث أشارت إلى أهمية قيام الجامعة بتحقيق أهدافها من خلال المناهج والبرامج التي تُدرس بها، متبعة في ذلك نهج الدول المتقدمة في نقل ثقافتهم من خلال مناهجهم وبرامجهم المختلفة، إلا أنها تؤكد على ضرورة تطوير المناهج والبرامج القائمة فعلًا بالاستعانة بأصحاب الخبرات الدولية في هذا المجال، مع التوسع في التخصصات الأكاديمية التي يندر تدريسها بالجامعة، مع الاهتمام بإدخال التطبيقات التكنولوجية الحديثة، ومراعاة احتياجات السوق المحلي والعالمي عند تصميم ووضع تلك المناهج والبرامج.

ووجه عام حققت جميع عبارات المحور الثاني التي كشفت عن درجة توافر وأهمية متطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية دلالة إحصائية فيما يرتبط بقيمة ($كا^2$) عند مستوى (0.01) مما يشير إلى تباين استجابات عينة الدراسة على جميع عبارات هذا المحور.

ثالثًا _ البحث العلمي:

يعرض هذا المحور ما أسفر عنه الاستبانة من استجابات حول درجة توافر وأهمية متطلبات تدويل البحث العلمي باعتباره أحد مقومات الاقتصاد القائم على المعرفة والتي تحاول الدراسة الحالية تدويل التعليم بالجامعات الليبية في ضوئها، وباستقراء بيانات

الجدول السابق يتضح أن المتطلبات اللازمة لتمويل البحث العلمي جاءت عند مستوى منخفض من التوافر بواقع وزنًا نسبيًا ضعيفًا وهذه النتائج تؤكد على ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي ودعمه بشتى السبل التي تشجع الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وغيرهم على زيادة الانتاج العلمي الذي يسهم في حل المشكلات المحلية والعالمية ويجعل الجامعات الليبية في مصاف الجامعات المنتجة للمعرفة، وفيما يلي عرضًا تفصيليًا لمتطلبات تمويل البحث العلمي بالجدول التالي:

جدول (3)

التكرارات والنسب والوزن النسبي وقيمة كا^2 ومستوى التوافر والأهمية المرتبطة بمتطلبات تمويل البحث العلمي

العبارة	درجة التوافر						الوزن النسبي	كا^2	مستوى التوافر
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
اتاحة الاطلاع على كل ما هو جديد في الميدان البحثي عبر قنوات التواصل المختلفة.	10	4.8	62	29.7	137	65.6	1.39	117.024	ضعيفة
اعتماد خريطة بحثية لكل كلية في ضوء احتياجات سوق العمل وتشرها.	3	1.4	28	13.4	178	85.2	1.16	257.177	ضعيفة
اعتماد لائحة إدارية تحض على ضرورة تقديم إنجازات بحثية على مدار العام لتنشيط العملية البحثية في شتى مجالاتها.	4	1.9	49	23.4	156	74.6	1.27	175.014	ضعيفة
اعتماد ميزانية بشأن الأبحاث وبراءة الاختراعات التي نالت التقدير من مراكز بحثية وجامعات أجنبية لها الريادة في مجالها.	11	5.3	61	29.2	137	65.6	1.40	115.560	ضعيفة
تأسيس مراكز بحثية بالجامعات الليبية في التخصصات العلمية المختلفة طبقًا للمواصفات العالمية.	6	2.9	50	23.9	153	73.2	1.30	163.416	ضعيفة
تشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في إنجاز الأبحاث العلمية مع أساتذة من الجامعات الأجنبية.	12	5.7	81	38.8	116	55.5	1.50	80.392	ضعيفة
تشريع القوانين التي تلزم أصحاب المؤسسات الإنتاجية بضرورة تبني المشاريع البحثية التي تأكدت نتائجها بالداخل والخارج.	8	3.8	59	28.2	142	67.9	1.36	131.321	ضعيفة
التعاون الجاد بين المراكز البحثية في الداخل والخارج مع مؤسسات سوق العمل بغرض تبادل الاستفادة وتحقيق أعلى انتاج.	14	6.7	33	15.8	162	77.5	1.29	186.153	ضعيفة
توفير أدوات ومصادر البحث العلمي بالمجالات البحثية المختلفة لجميع كليات الجامعات الليبية.	13	6.2	64	30.6	132	63.2	1.43	102.325	ضعيفة
توفير المناخ (المادي – الإداري – المعنوي) الذي يسهم في تقدم البحث	18	8.6	56	26.8	135	64.6	1.44	102.268	ضعيفة

العبارة	درجة التوافر						الوزن النسبي	$كا^2$	مستوى التوافر
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
العلمي للباحثين في داخل الجامعة وخارجها عند الالتحاق بالجامعات الأجنبية الأخرى.									
تيسير الأمور الإدارية المرتبطة بحماية الملكية الفكرية لانجازات الباحثين في شتى المجالات.	20	9.6	121	57.9	68	32.5	1.77	73.273	متوسطة
تيسير سبل تبادل الأبحاث العلمية بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية والجامعات الأجنبية.	19	9.1	63	30.1	127	60.8	1.48	84.670	ضعيفة
الحرص على ترجمة البحوث العلمية من وإلى اللغة العربية وباللغات الأجنبية المختلفة لتمكين الباحثين من الاطلاع عليها سواء في الداخل أو الخارج.	20	9.6	56	26.8	133	63.6	1.46	95.665	ضعيفة
دفع ضريبة مالية لصالح المؤسسات البحثية الجامعية بصورة مباشرة من أصحاب المؤسسات الإنتاجية.	11	5.3	56	26.8	142	67.9	1.37	127.187	ضعيفة
ربط الترقيات لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالتعاون الدولي المشترك على المستوى البحثي أو الإنجاز الاكاديمي أو الجوائز حسب مجال التخصص.	-	-	23	11.0	186	89.0	1.11	127.124	ضعيفة
العمل على زيادة ميزانية البحث العلمي بهدف تشجيع الباحثين على مواصلة تقدمهم وابداعهم البحثي المتميز بالمجالات المختلفة.	2	1.0	49	23.4	158	75.6	1.25	183.856	ضعيفة
مشاركة السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأجنبية في مناقشة الرسائل العلمية وبحوث الترقيات بالكليات المختلفة بالجامعات الليبية.	2	1.0	47	22.5	160	76.6	1.24	190.230	ضعيفة

باستقراء البيانات الموضحة بالجدول السابق يتضح أن درجة توافر متطلبات تأويل البحث العلمي لا تؤهل للتنافس مع إنتاجية الجامعات الأجنبية المتقدمة من الأبحاث العلمية التي تساهم في تقدم تلك الدول، وهذا ما تؤكده الأوزان النسبية التي تشير إلى ضعف توافر تلك المتطلبات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية (عينة الدراسة) والتي تراوحت ما بين (1.77) و(1.11)، وعلى الجانب الآخر من الاستبانة فقد أكدت عينة الدراسة على الأهمية الكبيرة لضرورة توافر تلك المتطلبات بواقع الأوزان النسبية التي تؤكد على ذلك والتي تراوحت ما بين (2.69) و(2.44)، ومن خلال ترجمة تلك النتائج السابقة يتضح ضعف اهتمام الجامعات الليبية بالبحث العلمي، وهذا ما أرجعته عينة الدراسة إلى العديد من الأمور والتي منها نقص الميزانية التي لا تشجع الباحثين على مساواة التقدم العلمي والابداع في التخصصات المختلفة، بالإضافة إلى الأمور الإدارية المعقدة بشأن نشر الأبحاث العلمية وتداولها، كما أن سياستها لا تحفز أعضاء هيئة التدريس على الإنجاز البحثي، مما جعل عينة

الدراسة تؤكد على أهمية توفير المناخ المادي والإداري والمعنوي للباحثين، كما أشارت إلى ضرورة قيام أعضاء هيئة التدريس بالتخطيط مسبقًا لوضع خريطة بحثية على مدار العام تسعى لحل مشكلات محلية وعالمية ملحة يشترك في تنفيذها الباحثين على اختلاف درجاتهم العلمية ضمانًا لسير البحث العلمي في الاتجاه الصحيح وهو المساهمة في حل المشكلات المعقدة، ولعل هذا يؤكد رأي أعضاء هيئة التدريس بشأن الخطط البحثية وأسس بنائها والتي ظهرت من خلال استجاباتهم أنها تقوم على وجهة نظر الباحثين والأساتذة وميولهم دون الانطلاق من واقع المجتمع ومحاولة إيجاد حلول لتلك المشكلات التي يعاني منها بجميع مؤسساته كل على حسب تخصصه.

وعلى الجانب الآخر فقد أكدت عينة الدراسة على نقص المراكز البحثية التي قد تساهم في تقدم البحث العلمي بالجامعة والتي تمثل أحيانًا أحد قنوات التواصل مع الجامعات الأجنبية والاطلاع على كل ماهو جديد في مجال التخصص، وترجمة الأبحاث من وإلى اللغة العربية، وتوفرها لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ لذا فقد أشارت إلى ضعف قنوات التواصل مع الجامعات الأجنبية المتقدمة مما يحتم عقد البروتوكولات المختلفة بين الجامعات الليبية والجامعات الأجنبية المتقدمة سعيًا إلى توفير سبل تبادل الأبحاث العلمية والتعاون المشترك سواء في الإشراف أو المناقشة أو العمل المشترك في بحث معين، وعليه فقد أكدت على ضرورة التواصل مع المؤسسات الانتاجية وتطبيق الأبحاث العلمية بصورة جادة لإفادة المجتمع منها، ولعل ذلك يظهر جليًا في التأكيد على ضرورة تشريع القوانين التي تلزم أصحاب المؤسسات الانتاجية بضرورة تبني المشاريع البحثية التي ثبتت صحة نتائجها.

وبتحليل آراء عينة الدراسة يتضح أنها تتفق مع دراسة (أحمد، 2019؛ الجاسر، 2020؛ جمال الدين، 2019؛ الحيشي، 2019؛ الخديشي، و غانم، 2013؛ خاطر، 2015؛ شاهين، رضوان، و علي، 2020؛ العامر، 2017؛ عبدالعال، 2018؛ العتري، و الدوش، 2015؛ عبداوس، 2013؛ عيسى، 2016؛ غانم، 2015؛ غنيم، 2018؛ الفقي، 2017؛ الفواز، 2020؛ القضاة، و السرحان، 2017؛ محمد، 2019؛ محمد، 2016؛ محمد، 2014؛ محمود، 2000؛ مصطفى، 2015؛ مصطفى، و الجوهري، 2019؛ مصطفى، 2016؛ مطر، 2021؛ ناصف، 2021؛ نصر، حسن، و كمال، 2007؛ هلال، و نصار، 2012؛ ويح، 2012) التي تشير إلى مجموعة من المتطلبات الواجب توافرها لتدويل البحث العلمي منها إنشاء مراكز بحثية دولية تخصصية، ورسم خريطة بحثية منظمة تناقش المشكلات المحلية والعالمية وتساهم في وضع الحلول الجذرية لها، في إطار من تعاون إدارة الجامعة بتوفير الموانية اللازمة للأنشطة البحثية، والمصادر البحثية المختلفة، وسن القوانين التي تشجع على الإنتاج والابداع، ونشر الأبحاث في المجلات العالمية الرائدة، وإخضاعها للتطبيق بالمؤسسات الإنتاجية في إطار من التعاون المشترك بينها وبين الجامعة.

وخلص البحث من نتائج التحليل الكمي لمجموعة من الإجراءات المرتبطة بمتطلبات تسهم في تفعيل التدويل المؤسسي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كما يلي:

- الإعلان عن الخدمات المقدمة من المراكز البحثية بالجامعة في وسائل الإعلام المختلفة، وبموقع الجامعة الرسمي.
- إنشاء الفروع الجديدة للتخصصات المختلفة في مواقع تتميز بطابعها الجغرافي المتميز على طراز الجامعات المتقدمة.
- إنشاء المراكز البحثية في التخصصات المختلفة بالجامعة لمتابعة كل ما هو جديد وإتاحته للباحثين.
- إنشاء المراكز المختصة ببحوث التربية الدولية التي تتناول قضايا ومشكلات تدويل التعليم الجامعي.
- إنشاء مراكز المؤتمرات التي تعقد بها الندوات العلمية المختلفة، والتي تختص بتنظيم المؤتمرات العلمية، وغيرها التي تختص بتدويل التعليم.
- التأكيد على مراعاة المعايير العالمية عند إنشاء مراكز بحثية باسم الجامعة ومؤسساتها الأكاديمية.
- تزويد الطلاب بخلفية ثقافية عن الدول المراد السفر إليها؛ للحد من الاغتراب الثقافي وسرعة التواءم مع ثقافتهم.
- تطوير المباني والوحدات الجامعية كالمعامل وقاعات المحاضرات والندوات.

- تطوير المؤسسات القائمة بالفعل في ضوء مواصفات الجودة المتبعة في تصميم الجامعات الرائدة.
- التعاون بين الجامعة والمؤسسات ذات القطاع الخاص في تمويل تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية.
- تعيين لجنة من أعضاء هيئة التدريس ذوي التخصصات الأكاديمية المختلفة وغيرهم من المتخصصين في اللغات؛ لترجمة المقررات بلغات مختلفة يمكن معها جذب الطلاب من جميع أنحاء العالم في جميع التخصصات بالجامعة.
- تهيئة الطلاب الموهوبين المرشحين للسفر بالتدريب على العديد من المهارات الأكاديمية والتكنولوجية والاجتماعية التي تجعل منهم نموذجًا مشرفًا للجامعة.
- توفير الموازنة التي تلائم عمليات التطوير المشار إليها مسبقًا.
- توفير مراكز الترجمة التي تختص بترجمة الأبحاث العلمية من وإلى اللغة العربية، وتوفيرها لأعضاء هيئة التدريس.
- ربط أنشطة المراكز البحثية بجامعة الأزهر بالخدمات المجتمعية بصورة مباشرة وفعالة.
- رعاية الطلاب الموهوبين ماديًا ومعنويًا؛ بما يسمح بتطبيق أفكارهم على أرض الواقع في ضوء الإمكانات المتاحة.
- عقد الاتفاقيات التي من شأنها تحقيق تواصل الجامعة مع المؤسسات الخدمية والإنتاجية التي يتم من خلالها الربط بين نظرية المناهج وتطبيقها الفعلي بسوق العمل.
- عقد المسابقات محليًا ودوليًا بين الطلاب لاكتشاف الموهوبين في المجالات المختلفة.
- العمل على إنشاء العديد من الجمعيات العلمية التي تعقد بصورة مستمرة لمناقشة الأبحاث العلمية، والقضايا الجديدة في التخصصات المختلفة.
- متابعة التقويم المستمر لمؤسسات الجامعة من قبل هيئة الجودة والاعتماد؛ للحفاظ على المستوى الدولي المطلوب للجامعة.
- مكافأة الطلاب الموهوبين بمنحهم فرصة السفر للخارج لاستكمال ابتكاراتهم بالجامعات المتقدمة، خاصة عند ضعف الإمكانات اللازمة لتطبيق أفكارهم.

المراجع

1) إبراهيم، محمد عبدالرازق (2012). تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم، *مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية*، مج19، ع77، ابريل،317-392.
2) أحمد، نجاح رجومة. (2019). جهود المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها بمصر: تصور مقترح. *مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم والتنمية*، مج*26*، ع*118* ، 83 - 166.
3) الجاسر، غاده بنت عبدالرحمن. (2020). متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. *مجلة التربية: جامعة الأزهر -كلية التربية*، ع*188*، ج*1* ، 257 - 292.
4) جمال الدين، نجوى يوسف. (2019). تدويل التعليم الجامعي والتحول الرقمي :تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث: *المجمعة العربية لتكنولوجيا التربية*، ع*41* ، 531 - 544.
5) الحيشي، شيماء جبر عبدالله جبر. (2019). رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية. *دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان -كلية التربية*، مج*25*، ع*9* ، 305 - 393.
6) الحديثي، أبتسام بنت إبراهيم، و غانم، عصام جمال سليم. (2013). تدويل مؤسسات التعليم الجامعي طبيعته و مداخله: قراءة تحليلية لبعض التجارب و الخبرات الدولية المعاصرة. *مجلة التربية: جامعة الأزهر -كلية التربية*، ع *155*، ج *2* ، 551 - 616.
7) خاطر، محمد إبراهيم عبدالعزيز ابراهيم. (2015). تدويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. *دراسات تربوية ونفسية: جامعة الزقازيق -كلية التربية*، ع*87* ، 223 - 278.
8) شاهين، نجلاء أحمد محمد، رضوان، حنان أحمد محمد، و علي، نادية حسن السيد. (2020). تصور مقترح لتطوير التعليم العالي المصري في ضوء متطلبات تدويل التعليم. *مجلة كلية التربية: جامعة بنها -كلية التربية*، مج*31*، ع*122* ، 358 - 380.

9) العامر، عبدالله بن محمد علي. (2017). بناء الشراكات الأكاديمية لبرامج الدراسات العليا التربوية في الجامعات السعودية في ضوء نماذج تمويل التعليم العالي: تصور مقترح *أبحاث مؤتمر: دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030م*. جامعة القصيم، القصيم: جامعة القصيم، 162 - 200.

10) عبدالعال، عنار محمد أحمد. (2018). تمويل التعليم العالي في كل من كوريا الجنوبية واليابان ومدى إمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية. *مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية*، مج*34*، ع*12* ، 56. - 1.

11) عبدالعزيز، محمد إبراهيم (2015). تمويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، جامعة الزقازيق، ع87، ابريل،223-278.

12) العجمي، محمد حسنين (2007). التطوير الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التمويل، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة.

13) العنزي، سعود بن عيد، و الدويش، عبدالعزيز بن سليمان. (2015). تطوير تمويل التعليم الجامعي السعودي في ضوء خبرات بعض الدول. *مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية*، ع*163*، ج*2* ، 519 - 546.

14) عيداروس، أحمد نجم الدين أحمد. (2013). تصور مقترح لإنشاء الوكالة العربية لإدارة تمويل الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي لمؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، ع*33*، ج*1* ، 43 - 112.

15) عيسى، ثروت عبدالحميد عبدالحافظ. (2016). الاتجاهات الحديثة في تمويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر. *مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية*، ع*167*، ج*1* ، 11 - 104.

16) غانم، عصام جمال سليم. (2015). الاتجاهات العالمية المعاصرة في تمويل التعليم العالي: دراسة تحليلية. *مجلة العلوم التربوية: جامعة جنوب الوادي - كلية التربية بقنا*، ع*23* ، 598 - 642.

17) غيور، أماني السيد السيد. (2018). تصور مقترح لتفعيل تمويل التعليم بجامعة المنصورة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتمويل التعليم الجامعي. *مجلة كلية التربية: جامعة المنوفية - كلية التربية*، مج*33*، ع*4* ، 72 - 135.

18) فرنسا، اليونسكو، الجمعية الدولية للجامعات. (2012). التأكيد على القيم الأكاديمية في تمويل التعليم العالي .. دعوة للعمل. *الراصد الدولي: وزارة التعليم - وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات - مرصد التعليم*، ع *17* ، 14 - 17.

19) الفقي، محمد عبدالله محمد عبدالله. (2017). تمويل التعليم العالي: مدخل لتحقيق رؤية مصر في التعليم العالي 2030. *مجلة كلية التربية: جامعة المنوفية - كلية التربية*، مج*32*، ع*4* ، 62 - 145.

20) الفواز، نهوى. (2020). توجه الجامعات لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تمويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية: جامعة اليرموك - عمادة البحث العلمي*، مج*16*، ع*4* ، 399 - 414.

21) القضاة، عبدالله كريم، و السرحان، خالد علي. (2017). تصور مقترح لمتطلبات تمويل التعليم في الجامعات الأردنية الحكومية لتحقيق التنافسية العالمية. *دراسات - العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي*، مج*44*، ملحق ، 265 - 279.

22) محمد، حنان أحمد الرومي. (2019). تمويل التعليم العالي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة لمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، ع*112* ، 239 - 407.

23) محمد، ريهام رفعت. (2016). تمويل التعليم بين مطرقة العولمة الثقافية وسندان الهيمنة اللغوية: نموذج مقترح لتمويل مناهج التربية البيئية بالجامعات المصرية. *المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين: التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية و جامعة عين شمس - كلية التربية*، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية وجامعة عين شمس - كلية التربية، 149 - 172..

24) محمد، عبدالله محمد(2017). تمويل التعليم العالي: مدخل لتحقيق رؤية مصر في التعليم العالي 2030، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، مج32، ع4،62-145.

25) محمد، ماهر أحمد حسن. (2014). تمويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية: أراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية. *المجلة التربوية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي*، مج*29*، ع*113* ، 141 - 218.

26) محمود، سعيد طه. (2000). الاتجاه نحو تمويل التعليم العالي: العوامل والملامح والمتطلبات. *مجلة كلية التربية بالزقازيق: جامعة الزقازيق - كلية التربية*، ع *34* ، 65 - 102.

27) مصطفى، أميمة حلمي. (2015). تمويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه في مصر. *مجلة كلية التربية: جامعة طنطا - كلية التربية*، ع*60* ، 41 - 117.

28) مصطفى، أميمة حلمي، و الجوهري، وفاء سليمان. (2019). آليات مقترحة لتحسين فعاليات تمويل التعليم الجامعي بمصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية. *مجلة كلية التربية: جامعة طنطا - كلية التربية*، مج*73*، ع*1* ، 474 - 555.

29) مصطفى، عماد نجم عبدالحكيم. (2016). تدويل التعليم العالي في كندا .*المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين: التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية: الجمعية المصرية للدراسات المقارنة والإدارة التعليمية و جامعة عين شمس – كلية التربية*، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات المقارنة والإدارة التعليمية وجامعة عين شمس – كلية التربية، 321 – 375.

30) مطر، محمد محمد إبراهيم. (2021). تدويل التعليم الجامعي مدخلاً لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل: تصور مقترح .*المجلة التربوية: جامعة سوهاج – كلية التربية*، ج*83* ، 1160 – 1224.

31) ناصف، محمد يحيى حسين السيد. (2021). متطلبات تدويل التعليم الثانوي الفني بين مصر والدول العربية .*عالم التربية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، ع*72*، ج*3* ، 196 – 218.

32) نصر، أماني محمد محمد حسن، و كمال، سناء أحمد. (2007). دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية .*دراسات في التعليم الجامعي: جامعة عين شمس – كلية التربية – مركز تطوير التعليم الجامعي*، ع *14* ، 236 – 239.

33) هلال، ناجي عبدالوهاب، و نصار، علي عبدالرؤوف محمد. (2012). تدويل التعليم العالي المصري على ضوء تحديات العولمة رؤية مستقبلية .*مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم والتنمية*، مج *19*، ع *77* ، 185 – 316.

34) ويح، محمد عبدالرازق إبراهيم. (2012). تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم .*مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم والتنمية*، مج *19*، ع *77* ، 317 – 392.

35) Knight,Jane (2006)New> World of Knowledge:Canadian Universities & Globalization, Ottawa, Canada: bureau for international Research.

36) IAU(2012). Affirming Academic Values in Internationalization of Higher Education: A Call for Action, International Association of Universities.

37) NAFSA, Association of International Educators. (2007). Internationalizing the Campus 2007. Washington, DC: The Author.

متحف مدينة طبرق ودورها في الحفاظ على التراث المادي وغير المادي

د/ابراهيم سالم منصور النوجي قسم الآثار الإسلامية–كلية الآثار والسياحة– جامعة المرقب

الملخص: تعد المتاحف مستودعات لذاكرة الشعوب وأحد مظاهر رقيها، فلها دور كبير في حماية التراث بنوعيه، حيث تعكس تاريخ الأمم السابقة للأجيال اللاحقة. كما تعد بمثابة المعهد الذي يساهم في نشر الوعي العلمي والثقافي وتنمية الحس الحضاري لدى كافة أفراد المجتمع، وفي الآونة الأخيرة أصبحت خدمات المتاحف تربوية، تعميمية، تثقيفية.. تساعد في رفع المستوى الفكري والمادي للمجتمع.. ومن هنا تبرز الأهمية الكبيرة للمتاحف في الحفاظ على التراث الثقافي من الاندثار وكيفية إيصاله للأجيال القادمة بمختلف الوسائل.

الكلمات المفتاحية: التراث المادي– المتاحف– الموروث الثقافي — التراث غير المادي)

Abstract: Museums are repositories of peoples' memories and one of the manifestations of their progress. They play a major role in protecting heritage of both types, as they reflect the history of previous nations for future generations. They are also an institute that contributes to spreading scientific and cultural awareness and developing a sense of civilization among all members of society. Recently, museum services have become educational, general, and cultural... helping to raise the intellectual and material level of society. Hence, the great importance of museums in preserving cultural heritage from extinction and how to convey it to future generations by various means emerges.

Keywords: Material heritage- Museums- Cultural heritage- intangible heritage

المقدمة: تحافظ المتاحف على تاريخ البلدان وتراثها الثقافي وإبرازه إلى الناس حتى لا تنقطع الصلة بينهم وبين ماضيهم المشترك، وتنمية اعتزاز الفرد بتراثه وتحصين هويته الثقافية خاصة في الوقت الراهن الذي يشهد ثورة تكنولوجية وغزو ثقافي عالمي، الذي أصبح فيه للمتحف الدور البارز في حماية مقومات الشخصية الوطنية والمحلية. ولهذا فإن المتاحف تعد من أهم المؤسسات الليبية اهتماماً بالتراث المادي في ليبيا وحمايتها من الضياع، حيث ساعدت في المحافظة على الهوية الثقافية الليبية من خلال تحقيق رسالتها العلمية والثقافية عن طريق عرض ما تحتويه من قطع أثرية ومقتنيات متحفيه تجسد التنوع الحضاري الذي تحتضنه بلادنا كشاهد تاريخي على أصالة الشعب الليبي عبر العصور والحقب التاريخية التي شهدتها ليبيا.

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة لتظهر دور المتاحف في حفظ التراث المادي الليبي، فضلا عن تنشيط الذاكرة الثقافية للمهتمين بالتراث الليبي.

أهداف الدراسة:

ركزت أهداف البحث على نشر الوعي بأهمية التراث الليبي والحفاظ عليه، وكذلك جلب المهتمين بالتراث الليبي من جميع أنحاء العالم، وزيادة الوعي بأهمية التراث المادي الليبي.

فيما تتمحور إشكالية الدراسة في الإجابة على عدة تساؤلات أهمها: ما دور المتاحف الليبية في حفظ التراث المادي؟ وهل ساهمت المتاحف في تنشيط الذاكرة الثقافية للمهتمين بالتراث الليبي؟

ولتوضيح الدراسة تم تقسيمها إلى عدة مباحث هي:

المبحث الأول– التراث الثقافي وكيفية الحفاظ عليه:

المبحث الثاني: بدايات ظهور المتاحف وتطورها:

المبحث الثالث– متحف طبرق الوطني ودوره في الحفاظ على الموروث المادي واللامادي:

المبحث الأول– التراث الثقافي وكيفية الحفاظ عليه:

يعد التراث مكتسبات الأمم، فهو بما يحمله من قيم ومعان دليل على العراقة والأصالة، حيث يعكس مستوى الرقي الحضاري الذي حققه أسلافها، ومن جهة أخرى يمثل التراث مدخلاً رئيسياً من المداخل المهمة للتنمية الاقتصادية؛ كونه أحد الموارد المستدامة التي يمكن إعادة توظيفها واستثمارها، كما أنه مادة مهمة للبحوث العلمية من أجل الوصول إلى معرفة متكاملة عن الشعوب وحضارتها وثقافتها. وأن التراث كلمة مركبة من قسمين: تراث – ثقافي: فالتراث مصدره الإرث، أما الثقافة فهي مجموعة العادات الاجتماعية المخترعة من قبل المجموعات البشرية والمتوارثة بينها، مثل: اللغة والعادات، والتقاليد وأيضاً اللباس والأعمال الحرفية وغيرها، (يوسف، 2005م، ص14).

أما التراث الثقافي فهو استغلال الماضي لتكوين فرد أو هوية مجتمع، وهو أيضاً ذلك التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود والزاخر بالقيم الطيبة والتقاليد النبيلة والسجايا الرقية، القادرة على البقاء ابد الدهر متى كان الوعي به قائما، وهو أيضاً التعبير الخلاق والمبدع الناتج عن وجود وحياة شعب في الماضي والماضي القريب والحاضر(أصلان، 2003م، ص7؛ عوض، 2016م، ص12).

المطلب الأول: التراث الثقافي المادي:

هو كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة، وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة، وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم. ويشمل التراث الثقافي المادي: القطع الأثرية والمباني، والأعمال واللوحات الفنية والزخارف... وينقسم إلى: تراث ثابت: وينقسم بدوره إلى:

الفرع الأول– التراث الأثري:

يحتوى على آثار الإنسانية كافة، والموجودة ضمن المواقع الأثرية، مع كل ما تحتويه من مواد ثقافية منقولة: كالنقوش والرسوم الصخرية المنتشرة عبر العديد من مناطق الوطن كتلك الموجودة في جبال اكاكوس، وكذلك المغارات والكهوف ككهف هواء فطيح بالجبل الأخضر، بالإضافة إلى المقابر كمقبرة. الحرب العلمية الثانية بطبرق.

الفرع الثاني– التراث العمراني:

يعبر عن النشاطات الإنسانية الاجتماعية والثقافية لأناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقه: كالحصون وأبراج والمنشآت ذات الطابع المدني والمنشآت ذات الطابع الديني.

الفرع الثالث– التراث المنقول: يتمثل في الممتلكات المنقولة من الحفريات الأثرية كحفريات، والقطع المتحفية والعملات والأختام والطوابع والصور المنحوتة أو المنقوشة، ويشمل التراث المنقول أيضاً على:

الفرع الرابع– التراث الوثائقي: يمثل نسبة كبيرة من التراث الثقافي، والذي يرسم صورة للتطور الفكري للمجتمع الإنساني، ويضم كافة الأعمال سواء المكتوبة أو المطبوعة بمختلف اللغات، كالمخطوطات الموجودة بمركز جهاد الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، وكذلك الصور الفوتوغرافية الموجودة بمختلف المتاحف الوطنية (طلال معلا، 2017م، ص7).

المطلب الثاني–التراث الثقافي الغير المادي:

هو الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تعدها الجماعات والمجموعات وأحيانا الأفراد جزءً من تراثهم الثقافي. ويعرف أيضاً بأنه تراث تقليدي ومعاصر ولا يقتصر فقط على التقاليد الموروثة من الماضي وإنما يشمل أيضاً

مجمل الإبداعات الثقافية سواء التقليدية أو الشعبية المنبثقة عن جماعة والمنقولة عبر التقاليد كاللغات والموسيقى والأدب الشفهي والفنون الشعبية والتعبيرية مثل الرقص (بورايو، 2015م، ص39): وينقسم التراث الثقافي الغير مادي إلى:

الفرع الأول– التقاليد الشفهية وفنون التعبير الشفهي:

ترتبط هذه الفنون بما انتجته الذاكرة الجماعية حين عبرت عن أفراحها في أشكال عدة، كقصص البطولة والأمثال والحكايات، وأغاني الأطفال وأغاني القصائد والأساطير والأناشيد... وهذه الأشكال استعملها أجدادنا لنقل المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية إلينا وإلى أحفادنا، لذلك فقد أدت دور شديد الأهمية في الحفاظ على الثقافة نابضة بالحياة. ونظرا لأن التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشعبي تنقل بالكلمة المحكية فإن أسلوب رواياتها كثيرا ما يختلف باختلاف نوعها وسياقها ومؤديها، الذين يتكلمون لغات مختلفة نظرا للوضع اللغوي السائد (عربية – ايطالية – عثمانية) (العماري، 2011م، ص105). فاللغة هي الطريقة التي يلفظ بها المرء بمفردات لغة وعبارتها وطريقة إخراج الأصوات عند النطق بها، وهي تختلف بإختلاف المناطق الجغرافية حتى ضمن بلد واحد. (عبدالنور، 1979م، 229).

الفرع الثاني– فنون وتقاليد وأداء العروض:

تتنوع فنون الأداء في التراث الثقافي بين الموسيقي الغنائية والآلات الموسيقية والرقص والمسرح والإيماء والشعر الغنائي.. وتشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تنعكس فيها روح الإبداع البشري والتي تتواجد كذلك بحدود معينة في كثير من مجالات التراث الثقافي الغير المادي(مصطفى، 2008م، ص229). ويمكن وصف الرقص على تنوعه وتعدد أشكاله بأنه ببساطه حركات الجسم المنظمة المؤدة على إيقاع الموسيقي، وبالإضافة إلى جوانبه المادية فكثيراً ما تعبر حركات الرقص الإقاعية وخطواته وإيماءاته عن شعور ومزاج معين أو تعرض حدثا محدداً أو عملاً من الأعمال اليومية، أما الأداء المسرحي التقليدي فكثيرا ما تشتمل عروضه على التمثيل والغناء والرقص والموسيقي والحوار والرواية أو الإلقاء.(العتيل، 2001م، ص27).

الفرع الثالث– –الحماية والحفاظ على التراث الثقافي:

لحماية التراث الثقافي دلالتان متكاملتان ففي الدولة الأولى يقصد بحماية التراث الثقافي على الآثار والمواقع التاريخية وغيرها من مكونات التراث، كما وصلنا دون تعديل تغيير يمس جوهريا. أما المعنى الثاني للحماية فهو إحياء ذلك التراث باعتباره خلفية لتكويننا الحضاري، عن طريق الكشف عنه وصيانته، وفي مقدمة ذلك كله حصره وتسجيله، بحيث يصبح الأثر معروفا مفسرا بل في بعض الحالات إعادة توظيفه توظيفا نافعا(بوزار، 2007م، ص45).

المبحث الثاني: بدايات ظهور المتاحف وتطورها:

لقد كان فكرة تأسيس المتاحف تهدف إلى تجميع وحفظ الموروث الثقافي للبلدان حتى يتسنى لها تخليد تاريخها وحضارتها، الأمر الذي جعل من المتاحف من أهم الأماكن لحفظ المقتنيات بأنواعها:

المطلب الأول: تعريف المتاحف:

تعرف منظمة المتاحف الدولية (ICOM) بأنه أي مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة والتسامي بمختلف الوسائل وعلى الأخص بغرض عرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل تحقيق المتعة والسرور. ففي عام 1974م قامت المنظمة بتطويره حيث أصبح المتحف يعرف بأنه معهد دائم لخدمة التمتع ولا يهدف إلى ربح مادي يفتح أبوابه لعامة الناس بغرض الدراسة والتعلم والمتعة(burcan. 1981-pp8-11.).

أما المتاحف الأمريكية (AMM) فتعرف بأنها أماكن لجمع التراث الإنساني والطبيعي والحفاظ عليه وعرضه بغرض التعليم والثقافة، ولا يتم إدراك ذلك في المتحف ما لم تتوافر فيه الامكانات الفنية والخبرات المدربة(Francois. 2017.

p21). كما تعرف المتاحف بأنها المكان أو المبنى الذي تحفظ وتعرض فيه المتحف والأعمال الفنية أو الآثار القديمة أو المقتنيات الثمينة ذات القيمة المادية أو المعنوية من أجل الحفاظ عليها والتمتع برؤيتها. كما أنه مبنى لحفظ مجموعات من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع، ومن ثم التيسير وذلك لرؤية الجمهور المعروضات بطريقة سهلة منظمة ويعتبر أيضاً بنك الذاكرة الجماعية من الانجاز البشري. ومنه فإن المتحف هو مؤسسة تفتح أمام الجمهور وتعرض لهم الدلائل وآثار الشعوب وبيئتها بهدف الدراسة والتعليم والمتعة، وتضم مجموعات المتاحف أشياء ذات قيمة أثرية أو تاريخية أو فنية أو طبيعية أو علمية (قادوس، 2003م، ص161).

المطلب الثاني: بداية تأسيس المتاحف وتطورها:

يعتقد كثير من الناس أن المتاحف قد ظهرت فجأة وبرزت في الوجود كفكرة حديثة، والحقيقة هي أن فكرة المتاحف قديمة قدم الإنسان نفسه، وتبين لنا من خلال غريزة حب الجمع والتملك لدى الإنسان، وذلك ما حدث منذ أقدم العصور، حيث امتلأت مخازن المعابد بالكثير من التحف والهدايا، فالمعابد الفرعونية مثلا توفر فيها العرض والاقتناء على الرغم من عدم وضوح فكرة المتحف لديهم(زهدي، 2006م، ص29).

أما عند قدماء اليونان فبدأت فكرة المتاحف في المعابد؛ فتوضع فيها التماثيل والهدايا التي يقدمها الناس للإلهة تعبيراً عن إمتانهم بها وشكرهم لها، وبمرور الزمن اقتنى الملوك والأمراء والأثرياء، ثم الكنائس الحلي والتحف النادرة القديمة والمجموعات الأثرية والفنية والتاريخية والعلمية، هذه البدايات البسيطة شكلت نواة المتحف وعناصره على الرغم من أنها لم تكن معروفة للجمهور(Encyclopedia.1768 .p961).

وكان الفاطميون 909-1171م قد اتخذوا في مصر المباني الخاصة لتحفهم، فكانت عندهم دار السلاح ودار للنقوش ودار للسروج. كما جمع الخلفاء والأمراء في الأندلس التحف في قصورهم ودورهم، وكانت تزين قصور مدينة الزهراء التي بناها عبدالرحمن الناصر 891-961م بالتحف والنادرة. وفي عهد الدولة العثمانية ملأت قصور الخلفاء بالآثار وتوجد أعظم التحف الإسلامية الآن بإسطنبول في قصر كبير يعرف باسم "طوبقا سراي"، والذي يضم التحف التي جمعها الحكام منذ أيام السلكان محمد الفاتح. وكان المماليك 1250-1390م الذين حكموا مصر وسوريا، قد اهتموا كذلك بجمع التحف الثمينة. أما في عصر النهضة كانت هناك ثورة متحفية، فقد كانت متاحف العصور الوسطى تهدف للتعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي. وقد قيل إنه يوجد 250 متحفا للتاريخ الطبيعي في إيطاليا من القرن السادس عشر، كذلك فإن التنوع في دراسات النهضة أدى إلى إنتاج عدد من المجموعات الممتازة التاريخية والعلمية. وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تأسيس أول متحف في أوروبا وهو متحف أشمول سنة 1683م. وفي سنة 1753م تأسس المتحف البريطاني. وفي عام 1792م تم في فينا عرض مجموعات التحف والآثار والفنون الملكية. أما في فرنسا فقد افتتح متحف اللوفر للجمهور عام 1793م، وكان متخصصا لعرض القطع الفنية التي استولى عليها نابليون بونالرت خلال حروبه فقد كان اللوفر أحد مباني القصور القديمة، وقد سمي هذا المتحف باسمه حتى سقوط الامبراطورية، وفي إسبانيا افتتح متحف ديل برادو سنة 1809م. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أول متحف افتتح في ولاية كارولينا عام 1807م، كما افتتح متحف الفنون الجميلة بواشنطن عام 1870م، وفي العام نفسه افتتح متحف المتروبوليتان بنيويورك، وفي عام 1873م افتتح متحف العلوم الفنون بواشنطن، وأخذ عدد المتاحف في التزايد إلى أن بلغ في سنة 1974م أكثر من سبعة آلاف متحف موزعة في كل المدن والولايات الأمريكية، وفي آسيا تعتبر روسيا من أقدم الدول في مجال المتاحف فقد تأسست دائرة مركزية في سنة 1921م لإدارة شؤون جميع المتاحف التي أخذت في الازدياد التدريجي. (Encyclopedia.1768 .p966).

أما أقدم متاحف العالم العربي، فقد ظهرت فكرة إنشائه لأول مرة في مصر، حيث حفظت الآثار الفرعونية في بادئ الأمر بمتحف بولاق عام 1858م، وافتتح المتحف المصري في مبناه الحالي في القاهرة عام 1902م، وفي تونس افتتح متحف باردو سنة 1888م، وفي الجزائر تأسس متحف الآثار سنة 1897م وفي ليبيا تأسس متحف الآثار الكلاسيكية في طرابلس سنة 1919م وفي العراق سنة 1925م (الشريف، (د.ت)، ص12).

المطلب الثالث: أهمية إقامة المتاحف:

تعد المتاحف معاهد ومراكز علمية وثقافية ومصدر معرفي متنوع، وتساعد في نقل الحقائق إلى الزائرين سواء كانوا كباراً أم صغاراً في أقل وقت وأسلوب بسيط ومؤثر. كما توفر فرص مفيدة للتعاون الفعال في العملية الدراسية. وتساهم في إنشاء اتجاهات خاصة مثل: الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي السليم والمسؤولية الملزمة وحي الجمال ورفع مستوى التذوق العام. وتساعد في رفع قدرة الزائر على تفهم مركزه في بيئته المحلية ومدى عظمة التطور الفني والتاريخي والحضاري لبلده بين العالم؛ وهي عبارة عن وسيلة فعالة لتوصيل الأفكار الخاصة بالإنجازات الثقافية للشعوب الأخرى، وللعلم الحديث وللتقاليد الخاصة بكل شعب(هاين، 2014، ص63).

ومن ناحية أخرى لأهمية المتاحف نذكر: تعد أماكن مريحة ليس بها أي ضغوط مما يسمح للمرء أن يتعرف على العلوم المتنوعة بالسرعة التي تناسبه. كما لها الدور المهم في نشر التعليم في وقت أقل وبأسلوب بسيط ومؤثر. وأن أسلوب الرؤية في المتحف صالح لعرض مجموعة من الحقائق في وقت واحد في موضوع متشعب. وان المتاحف تمد الزائر بتعريف المعروضات وشرح لها كخطوة أولى نحو تفهمها. كما المتاحف تعرض معروضاتها بشكل يؤدي إلى التمتع والدراسة(السيد، 2008م، ص27).

المطلب الرابع: أهداف المتاحف: للمتاحف أهداف عدة نذكر منها ما يلي:

- التعريف المباشر بالتجارب الحاسمة في التاريخ والتي أدت إلى إنجازات رائعة في مجال الثقافة والفن.
- تكريس تأمين حاجات المواطن الثقافية والتاريخية.
- المساواة بين الأفراد في جميع أقطار العالم.
- حفظ الآثار.
- تعديل القصور القديمة التي استخدمت كمتاحف أو عمل التغيرات اللازمة لتصبح صالحة للعرض مع توزيع الإضاءة بما يساعد على إبراز أهمية المعروضات.
- خلق الصلة المستمرة بين الشعب والمتحف وانتهاز فرص الإجازات لتشجيع الناس على الإقبال على زيارة المتاحف أو بمعنى آخر السعي الدائم إلى جذب الجمهور.
- الاهتمام بالوسائل التعليمية والإرشادية التي تنمم المعرفة بأهمية الأثر، والتي تستقري المعلومات التاريخية والفنية المفيدة لزوار المتحف.
- بناء الإنسان المواطن عن طريق تعريفه وتعريف العالم بتراثه وأمجاده.
- إبراز وحدة اثار الحضارة في مختلف وجوهها.
- تمجيد التاريخ والاهتمام بالتراث، الذاكرة التاريخية وتشجيع السياحة وتعميق الثقافة الشعبية.
- تمكين الزائرين من التعرف على تاريخ حضارة الإنسان في مجال من مجالات تطوره البشري أو المدني أو الثقافي أو العلمي.
- تقديم خدمة ثقافية للمواطنين وللسائحين.
- ترسيخ المعرفة بالتاريخ القديم والحديث.
- تشجيع وتكريم الفنانين من مصورين ونحاتين وحفارين ومعمارين، وذلك بعرض إنتاجهم في متحف خاص للفن الحديث.

- العناية بأساليب العرض وتسهيل الاطلاع والزيادة.
- تجهيز المتحف بجميع إمكانيات الصيانة والترميم والحماية البشرية والالكترونية.
- تشجيع المقتنيين وهواة جمع الآثار على حفظ مقتنياتهم في أماكن آمنة مفتوحة لأكبر عدد من الزائرين.
- المساهمة في العملية التعليمية والتثقيفية للدراسين والباحثين من الصغار والكبار في مختلف مجالات المعرفة المتعلقة بالمتاحف.
- الحنين إلى الماضي.
- جمع الوثائق والمحافظة عليها.
- زيادة الوعي بدور المتاحف في تقديم المجتمع.
- انتشار الدراسات الاكاديمية لتحديث وتطور العلوم المتحفية.
- أهمية وسائل الاعلام بنشر كل ما هو جديد في مجال المتاحف.
- متابعة النهضة الحديثة والتقدم التكنولوجي والاستفادة منه في مجال المتاحف.
- زيادة عدد المتاحف وتطورها تعتبر من معايير تقديم الأمم ورقيها. (العطار، 2004م، ص44).

المطلب الخامس– وظائف المتاحف:

تتعدد وتتنوع وظائف المتاحف نوجزها كالاتي:

–الوظائف الثقافية للمتاحف:

–التعريف بالتراث الإنساني وحضارته في الماضي.

–تخليد تراث الوطن ورسالته التاريخية.

–إبراز تاريخ الإنسانية بصورة نابضة بالحياة من خلال مخلفات ومقتنيات الإنسان وأنشطته المختلفة.

–إبراز طبيعة العادات والتقاليد والأعراف والممارسات والطقوس التي كانت تمارس وأنواعها وأشكالها وما يصاحبها من أنماط سلوكية مختلفة ومتباينة في حالة الزواج، واستقبال المواليد، والوفاة.

–إبراز الأساطير والحكايات والروايات المرتبطة بكافة مظاهر الحياة، بل والرموز من أبناء المجتمع في تلك الحقبات.

–وسيلة مهمة لربط حلقات التطور التاريخي الحضاري والتطور الذي طرأ على سير الحضارات الإنسانية.

–إبراز عمليات التأثير أو التأثر بين الثقافات المختلفة وانعكاس هذا التأثير في طبيعة النقوش والرسوم وطبيعة التماثيل والفنون المعمارية المختلفة وأسباب هذا التأثير والتأثر وحدوده بين كل الثقافة.

–إبراز عمليات الاقتباس والاستعارة بين الفنون المختلفة والمضامين والعناصر الثقافية المختلفة للثقافات المتبادلة. –إبراز التشابه والتماثل والاختلاف بين الفنون والنقوش والفن المعماري بين الثقافات المختلفة في أبعاده المختلفة مكانيا وزمنيا والدور الذي لعبته عمليات الاتصال الثقافي المختلفة للثقافات المتبادلة.

–إبراز اختلاف العناصر المادية للثقافة في أدوات الزينة والحلي والملابس للجنسين. (الرفاعي، 1997م، ص228، 229).

المبحث الثالث– متحف طبرق الوطني ودوره في الحفاظ على الموروث المادي وغير المادي:

المطلب الأول– الأهمية التاريخية لمدينة طبرق:

أفادت المصادر الفرعونية عن العلاقة الوثيقة بين وادي النيل والمنطقة المجاورة من ليبيا وفي لوحة لرمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشر تبرز اسم قبيلة الليبو في منطقة طبرق، وقد كان اسم تلك القبيلة واضحا على خريطة لليبيا ترجع إلى عام 1200 ق.م. وكان لمدينة طبرق دور كحلقة وصل بين المدن الخمس اليونانية في الغرب والإسكندرية في الشرق، وقد أيد ذلك السالح

والعالم الشهير (كامباريو) الذي أكد بأن طبرق كانت تصدر في العام الواحد (14000) رأس من المواشي والأغنام إلى الإسكندرية، وذلك مما يدل على ازدهار المراعي المحيطة بها في ذلك العصر. (سرور، 1990م، ص8-15).

ولذلك كانت طبرق من مناطق الاستيطان الرئيسية التي أسسها اليونانيون بعد إنشاء قورينا وطبرق ذات شهرة تاريخية قديمة وهذا ما يتجسد في معبد "تومولوس" الذي يسير الميناء من جهة الغرب، كما تشتهر بأنها مدفن لأحد ملوك اسبرطه وهو "جزيلا" أو والفسيفساء التي وجدت في طبرق والتي تمثل "اورفيوس" وهو يعزف على قيثارته وحوله الوحوش والطيور تصغى إليه يعتقد أنها ترجع إلى أوائل القرن الخامس الميلادي. أما في العهد الروماني دل كثرة الصهاريج التي حفروها والتي لازالت شاهداً وأعظم تلك الصهاريج الموجود في قلب المدينة في المكان الذي يوجد فيه البريد القديم. كما شهدت طبرق تحصينات قام بها الامبراطور "جستنيان" حولها، وكان يرابط ما بين 300 إلى 500 جندي من القوات البيزنطية، وذلك لرد غارات المور الذين يسكنون البلاد المجاورة وفي بداية القرن الرابع أصبحت طبرق أسقفية(البرغوثي، د.ت، ص539-589). وفي العهود الإسلامية فتحها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص عام 643م واسموها "طبرقه" وقد وجدها المسلمون على حالها من العمار ولقد اطلق العرب على بقايا البرج الذي يوجد جنوبها اسم "الناظورة" وقد وصف "ابي سعيد" ميناءها وأسوارها في النصف الثاني من القرن السابع الهجري حيث قال: طبرق لها مرسى قل أن يكون له نظير على هذا البحر، ما للرياح عليه سبيل كانه حوض منقور في حجر وبقايا أسوار هذه المدينة تدل على أهمية موقعها. ونظراً لأهمية طبرق فقد ذكرها "القلقشندى" في كتابه: "صبح الأعشى"، وابن فضل الله في كتابه: "مسالك الابصار"، وابن الفرات في كتابه: "على أحوال برقة في النصف الثاني من القرن الهجري الثامن"، وقال: أن بها مدنا عامرة مثل طبرق التي بها ميناء ومرسى. وقد هاجرت إلى طبرق قبائل بنى هلال وبنى سليم في الفترة من 368هـ حتى عام 386هـ، وقد استقرت بهضبة "مارماريكا" بطون من قبيلة بنى سليم وهي قبيلتي: "سمّال ومحارب"، ومنه جماعات من "رواحه وفزاره"، وقال ابن خلدون: بأن هيب من سليم نزلت المنطقة الشرقية واستولت على إقليم طويل وخربوا مدنه، ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية إلا لأشياخهم، وفي خدمتهم برب ويهود يحترفون الزراعة والتجارة. وقد برزت أهمية الميناء بوضوح أثناء العصر الفاطمي، حيث اتخذ المعز الفاطمي طبرق قاعدة مساندة لأسطوله لكي تعين المسلمين في جزيرة "كريت"، كما أرسل المعز إلى بنى الاخشيد في مصر يحثهم على إرسال أسطولهم إلى طبرق لكي يتعاون الاسطولان لمعاونة "كريت". وفي سنة 1798م اتخذها نابليون مأوى لأساطيله عندما هاجمه مصر، وفي سنة 1808م التجأ إليها الأسطول الفرنسي في حروبه مع الأسطول الإنجليزي، وفي العهد العثماني جعلوها العثمانيين في منتصف القرن الثالث الهجري مديرية تابعة لمدينة درنة، ويبدو أن هذا كان زمن حاكم طرابلس "علي رضا باشا" الذي شيد بها قصرا لحكومته ولابد أن هذا هو سبب شهرتها قبل دخول الطليان باسم قصر طبرق. وفي سنة 1283هجري عهدت الحكومة العثمانية لبعض العائلات بالإقامة فيها ومنحتهم مساعدة مالية للعمل في تعمير أراضيها، وشيد بها المسجد العتيق، ومنارة للسفن لازالت اثارها باقية إلى الآن. وفي سنة 1897م استقرت بها بعض الأسر من جزيرة كريت وكان يعيش بها بعض اليهود. وفي العهد الإيطالي؛ احتل الطليان طبرق 4 اكتوبر 1911ن وأزالوا منها كل أثر عثماني وشيدوا بها سوراً عظيماً يحجز كل اللسان الأراضي وأقاموا به بابين رئيسيين وأبراجاً للمراقبة والحراسة خوفاً من هجمات المجاهدين، وبنوا داخل السور منازل لرعاياهم وثكنات لجنودهم ومدوا بعض الطرق لخدمة أغراضهم الاستعمارية. وظلت تحت الحكم الإيطالي إلى غاية سنة 1940م وبعدها كانت طبرق أكبر مسرح عمليات الحرب الطاحنة بين الحلفاء والمحور على الأخضر واليابس ليس لأهلها ناقة ولا جمل. (سرور، 1990م، ص8-12).

وبالتالي تعد طبرق مدينة التاريخ والحضارة التي تستلقى على حافة المتوسط؛ تجذب كل من يزورها، وتخلق لديه الفضول لمعرفة خبايا تاريخها، نظراً لاحتوائها على عدة معالم تاريخية،.. مازالت طبرق تحتفظ بعدة معالم تاريخية وأثرية ومواقع ومقابر جنود الحرب العالمية الثانية وغرفة رومل ودشم الحربية. (سرور، 1990م، ص13).

المطلب الثاني: التعريف بمتحف طبرق الوطني: يقع المتحف وسط مدينة طبرق، حيث يعد من أقدم المتاحف في ليبيا والذي أسس عام 1991م، وهو عبارة عن مبنى عتيق لكنيسة إيطالية الطراز تم تحويلها لتكون متحف طبرق الوطني، وأن الجهة التي أسسته كانت فرعًا من جمعية الهيلع التي تأسست بمدينة درنة، ثم نشأ خلاف على التسمية فتم تغييرها إلى جمعية الفينيق، وقد تم تخصيص مبنى الكنيسة الإيطالية التي يعود عمرها إلى العام 1932م كمقر لمتحف طبرق الوطني، والذي أسس تحت شعار (تاريخنا – حاضرنا – مستقبلنا). وكان المتحف قد اعتمد في تكوينه على تبرعات الأهالي، حيث كانت الجهات المسؤولة عليه تقوم بحث الأهالي على التبرع بمقتنياتهم التاريخية والأثرية لصالح المتحف؛ ليتسنى للجميع مشاهدتها وحتى يتم الحفاظ عليها، وأن أغلب تلك المقتنيات من تبرعات الأهالي بعضها تخص ذويهم، أما بعضها الآخر فتم العثور عليه في المناطق المحيطة بطبرق، فبالتالي فإن الزائر سيجد أمام كل قطعة أثرية اسم الشخص الذي تبرع بها للمتحف، كذلك تبرعت جمعية قدامى المحاربين الفرنسية بسبع لوحات جدارية تشرح فيها أحداث معركة بير الحكيم الشهيرة، ومن المؤسف أن نذكر أن كثيراً من القطع الأثرية سرقت وبيعت في خارج البلاد من قبل المواطنين والمسؤولين. (سرور، 1990م، ص11–16).

كما احتوى المتحف على العديد من الزخرفات والمقتنيات لعصور ماضية وعهود تاريخية، كما يحتوي المتحف على بعض الأشياء الأثرية، والمصنوعات اليدوية الشعبية، وفخاريات رومانية ويونانية، وقطع سلاح ومتعلقات جنود تعود للحرب العالمية الثانية وفترة الجهاد ضد الإيطاليين، ولوحات ضوئية توثق أهم أعلام المدينة وأهم الشخصيات التي قامت بزيارتها مجسمات للمقتنيات الشعبية المختلفة، وطوابع وصحف ومقتنيات تعود للعهد الملكي وأخرى تعود للجنود الليبيين الذين شاركوا في القتال إلى جانب الحلفاء فيما عرف بالقوة العربية الليبية. كما يضم المتحف مجموعة مقتنيات تعود للعصر الحجري تم العثور عليها في واحة الجغبوب جنوب طبرق بحوالي 380كم. (سرور، 1990م، ص12–16).

وكان المسؤولين على المتحف يستقبلون المهتمين بالمقتنيات الأثرية، الذين كانوا من بينهم طلاب المدارس والجامعة، حيث يقومون بالاطلاع على تاريخ المدينة، كما كانت أفواج السياح الأجانب الذين يحضرون للمدينة لزيارة مقابر جنود الحلفاء والمحور يقومون بزيارة المتحف. كما كان المسؤولين على المتحف يقومون بترميم بعض المقتنيات الأثرية بأنفسهم، ومن ثم يقومون بعرضها، وما زل يستقبل المتحف القطع الأثرية حتى ضاق المكان بها، المتحف فرصة قيمة ليطلع الجيل الناشئ على تاريخ المدينة التي كانت تسمى بالمدينة الشهيدة، حيث تعرضت لألف قنبلة إبان الحرب العالمية الثانية جراء القصف الجوي. (سرور، 1990م، ص8–15).

الفرع الأول –هدف المتحف إلى:

1) جمع مخلفات الحرب العالمية الثانية والتي كانت طبرق مسرحاً لهذه الحرب.

2) التركيز على التراث وحماية ما أمكن حمايته وجمعه ودراسته.

3) إقامة معارض متنقلة والمشاركة في المهرجانات العلمية والثقافية في الداخل والخارج.

4) تأسيس متحف مستقر لعرض ما يجمعه أعضاء المتحف من لقي أثرية وتقليدية وجيولوجية، والاتصال المباشر ببعض الأشخاص الذين يحتفظون ببعض الوثائق التاريخية التي تساهم في إثراء كتابة تاريخنا الوطني.

5) جمع الصور القديمة النادرة بمنطقة طبرق، وصور شخصيات التاريخية الذين لهم دور كبير في المنطقة.

6) تشجيع الهواة كل حسب هوايته وعرض مجموعاته أو نشاطاته المختلفة من جمع عملات وطوابع وتصوير.

7) إبراز المعالم والآثار التاريخية للمنطقة والمسح الشامل لها(عبدالله، د.ت، ص5).

الفرع الثاني– أقسام المتحف طبرق الوطني:

يحتوى متحف طبرق على عدة أقسام تاريخية و ثقافية وأعلام وصور، وآثار الحروب العالمية الواقعة بطبرق وبعض مقتنيات الثقافة التي مرت على البلاد، ويحوى على مجموعات من القطع الأثرية منها آثار وأسلحة ولوحات شعبية لمختلف الحقبات التاريخية، التي مرت على المدينة... بتكون المتحف من عدة أقسام متنوعة تهدف لإعطاء الزائر نبذة متكاملة عن المدينة تاريخيا وجغرافيا(متحف طبرق الوطني، 2020م، ص4).

1–قسم مخلفات الحرب:

يضم مجموعة كبيرة من الأسلحة والذخائر وأجنحة طائرات حربية وأدوات سلكية ولاسلكية وحافظات ذخيرة وعجلات مدافع، كما يضم القسم مجموعة هائلة من الصور طبرق أثناء الحرب وصور لثعلب الصحراء رومل وهو يخطط للهجوم على طبرق، كذلك صور مونت قمري، كما يوجد بقايا معدات ضابط ايطالي مفقود من الحرب عثر عليه في عام 2013م عن طريق الصدفة من الرعي الغنم. (سرور، 1990م، ص8-15).

2– قسم الفخاريات والآثار القديمة:

احتوى قسم الفخاريات والآثار القديمة على مجموعة هائلة من الآثار والجرار الفخارية التي تعود للفترة الرومانية والإغريقية، وتدل إشكالها الهندسية على روعتها، وهناك مجموعة من القطع الأثرية التي تمر بسائر العهود الرومانية والبيزنطية والإسلامية والإيطالية، كما يضم القسم مجموعته تاريخ 2000 سنة.(متحف طبرق الوطني، 2020م، ص4).

3- قسم اعلام طبرق : يضم هذا القسم بعض التحف الأثرية الجميلة منها:

- الشمعدانات الكنيسة الإيطالية عام 1932م.
- كرسي يعود للجيش الليبي عام 1949م.
- ملاعق تخص الملك إدريس السنوسي عليها ختم التاج الملكي.
- كتاب مكتوب باليد عمره أكثر من 400 عام عثر عليه في اطلال زاوية الجغبوب.
- طاقم فناجين أثرية كانت تملكه عائلة غنيم يعود للحضارة الصينية القديمة.
- أجهزة قديمة وصور أعلام مدينة طبرق كان لهم دور بارز في المدينة(متحف طبرق الوطني، 2020م، ص4).

4- قسم التراث والمقتنيات الشعبية: يضم القسم مقتنيات شعبية استعملها سكان مدينة طبرق قديماً في جميع نواحي الحياة: ونشاطات الفلاح، بما في ذلك عادات المجتمع مثل: الرحى والقصعة والمحراث الخشبي والشليف وصندوق الخشبي (بورنة) وأدوات الزراعية القديمة والحبال والصناعات التقليدية المصنوعة من العسف النخيل. (متحف طبرق معالم اثرية، 2018م، ص5)

5-قسم التاريخ الطبيعي:

يحتوى هذا القسم على حيوانات وطيور وأسماك محنطة وأشجار متحجرة تعود لعصور الجيولوجية ونماذج من المعادن الموجودة في طبرق ويضم القسم ايضا على بقايا احجار الإنسان الحجري عثر عليها بمنطقة الجغبوب. (متحف طبرق- شاهد على التاريخ، 2015م، ص8).

الفرع الثالث –نماذج من محتويات متحف طريق الوطني: قطع الأسلحة (مخلفات الحرب العالمية الثانية وبعض الأسلحة الأخرى)

فترينه رقم (1) دولاب عرض رقم (2)		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	بنادق قديمة تركية + ام روديت	2
2-	مسدسات قديمة	10
3-	مجازن ذخيرة	5
4-	أجهزة اتصالات	7
5-	بعض القطع الأخرى مثل الدخائر وبعض القطع الصغيرة مثل المسامير	21
فترينه رقم (2) دولاب عرض رقم (2)		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	أوسمة للقادة والجنود المشاركين في الحرب	9
2-	حقائب من الجلد بعد الحرب العالمية الثانية	2
3-	بوصلة	1
4-	مفتاح قديمة + قطعة قماش من مومياء	2
5-	اسرجة خيول نحاسية + وجه نحاس	3
6-	حربة قديمة + غمد حربة	1
7-	قطعة نحاسية منقوش عليه مثل سفرة الاكل	2
تحت الفترينه رقم (2)		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	تعطيل مركبات كبيرة الحجم	1
2-	عجلات طائرة خلفية + أمامية	2
فترينه رقم (2) دولاب عرض رقم (2)		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	أوسمة للقادة والجنود المشاركين في الحرب	9
2-	حقائب من الجلد بعد الحرب العالمية الثانية	2
3-	بوصلة	1
4-	مفتاح قديمة + قطعة قماش من مومياء	2
5-	اسرجة خيول نحاسية + وجه نحاس	3
6-	حربة قديمة + غمد حربة	1
7-	قطعة نحاسية منقوش عليه مثل سفرة الاكل	2
تحت فترينه رقم (3)		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	تعطيل مركبات كبيرة الحجم	1
2-	عجلات طائرة خلفية + أمامية	2
فترينه رقم (3)		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	مصباح قديم للاضاءة	2
2-	مكوة + جنود مخلفات قديمة	3

3-	قفل قديم	1
4-	مقص أسلاك شائكة قديمة + صغيرة + كبيرة	2
5-	منداف (فخ) قديم	1
6-	ماني قديم	1
7-	فانوس كيروني ايطالي	1
8-	كانون قديم + ابريق	2
9-	مجموعة من القرب القديمة	8
10-	مجموعة من الاطباق	9
11	ميزان قديم	2
12	ساطور حديدي قديم	1
13	زجاج أدوية قديمة	4
14	مشفة + فنجان قديم	2
15	عجلات مدافع ايطالية استخدمت في الحرب	3

قارنه رقم (4)

تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	مجموعة من الذخائر متفوتة الحجم	-
2-	بندقية قديمة	1
3-	قطع الغام من الحرب العالمية الثانية	7

قارنه رقم (5)

تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	بنادق قديمة متنوعة	4
2-	جزء أمامي لرشاش قديم	1
3-	مسدسات	2
4-	اسورة (أكليبسة) قديمة	1
5-	سيف قديم + خنجر	2
6-	حربة بندقية	1
7-	سرير بندقية خشبي + بعض الذخائر	1
8-	سطل انجليزي قديم	1
9-	صندوق حديدي يحتوى على بعض المخلفات الحربية	1
10-	أجهزة اتصالات حربية المانية	3
11-	أجهزة طائرة حربية انجليزية	6
12	بوق قديم استخدم في الحرب	2
13-	حاملات قذائف) RBJ ار بي جي(	4
14	جهاز تفجير الغام + قطعة حربية الومنيوم	2
15	صندوق قذائف هاون يحمل 2 ذخيرة	1
16	قذائف فارغة صاروخية متنوعة	6
17	علبة حديدية للادوات	1
18-	بطارية تشغيل بعض المعدات الحربية	1

19-	جهاز صغير للاتصالات	1
20	خوذ لجنود متنوعة	13
21	قطع ألغام	1
22-	نفاخة هوائية + 4 علب اشرطة	5
23-	مخلفات بعض القطع الحربية + اسلحة خفيفة قديمة	16
24-	بعض القطع الأخرى (احو جلندي لحمل الذخائر + شريط رشاش(	6
لوحة عرض رقم (1 (		
تسلسل	نوع المخلفات	العدد
1-	براويز لمتحف العالمين بمصر	6
2-	خريطة قديمة للألغام	1
3-	صورة قديمة للملكة ازبل والسفير المملكة الليبية	1
4-	صور لمقابر الحرب العالمية الثانية	2
5-	وسادة عسكرية قديمة	1
6-	صندوق حافظة لطعام	1
7-	قاطع أشجار (منشار ايطالي(	1
8-	عدد عليتان أفلام سينمائية قديمة	2
9-	سطل حديدي ايطالي كبير	1
10-	حافظة لمعدات شخصية حديدية	1
11-	أجواء مسدس قديم نوعه (طليحة(	1
12-	عدد إحدى عشر قديقة صغيرة	11
13-	عدد واحدة رحاء قديمة	1
14-	ترمس ماء ألمونيوم قديم	1
15-	عدد اثنان باله رمل ايطالية قديمة	2
16-	معدات لحراث خشبية	1
17-	أباجورة للكنيسة الايطالية	1
18-	عجلتان لمدفع ايطالي باسم للواطن محمد سليمان	2
19-	جهاز لاسلكي قديم يرجع للحرب العالمية الثانية	3
20	مؤخرة طائرة صغيرة	1
21-	خوذات عسكرية	3
22-	هيكل رشاشات قديمة	3
23-	جرة مياه + قوهة جرة فخار	2
24-	دراجة نارية المانية قديمة	1
25-	حافظات قنابل	2
26-	لحراث خشبي قديم	2
27-	أبريق ألمونيوم قديم	1
28-	حجرة قديم على هيئة معصرة	1
29-	جرار متكسرة	4
30-	جرة قديمة	1

31-	صورة من المدينة + صورة انطوني كوين	3
32	رافع دبابات	1
33	آلة قطع بطاطة قديمة	1
34	مكتب + مكتبة	2
35	جرة حديثة من الخزف	1
36	تمثال	2
37	كرسي مكتب ايطالي	1
38	فرش ممرات من عهد المملكة الليبية	5
39	طاولة لومنيوم + دباسة + خرامة + ساعة مكتب + حيارة	-

)العبيد، 2020م، ص4-9(

الخاتمة :تعد المتاحف من الركائز الأساسية للهوية الثقافية فهي مركز إشعاع تربوي ثقافي، وان من أهم واجبات المتاحف المساهمة في الحفاظ على الموروث الثقافي المادي واللامادي، حيث تبين لنا من خلال دراسة متحف طبرق الوطني دوره الفعال في الحفاظ على الموروث الثقافي، وذلك من تقسيم المتحف إلى عدة أقسام حسب التسلسل التاريخي وحسب الحقبة التاريخية. كما أن لمتحف طبرق الوطني دوراً مهماً في المساهمة بالنشاطات العلمية والزيارات ومحاضرات لطلاب أقسام الآثار بجامعة طبرق وغيرها من الجامعات الأخرى التي زارت المتحف.

-ان تلك المقتنيات الأثرية التي يحتفظ بها متحف طبرق الوطني، انما تشير إلى أن لطبرق تاريخ حافل بالكثير لما شهدته المدينة عبر العصور من تواقد العديد من الأمم وأكبر دليل على ذلك الآثار التي بحوزة متحف طبرق الوطني.

-ان كثرة مخلفات الحرب بمدينة طبرق خلال الحرب العالمية الثانية، انما يدل على أهمية موقع طبرق الاستراتيجي لدول العالم آنذاك.

-ان ما يميز متحف طبرق الوطني بأنه ضم بمقتنياته الأثرية والتاريخية الموروث المادي والغير المادي.

-ان الجهد المبذول في تطوير وزيادة مقتنيات متحف طبرق الوطني، انما تعود الى حث مسؤولي المتحف؛ الناس على تقديم ما لديهم من تُحف ومقتنيات أثرية، لتكون معروضه في المتحف وفي متناول للجميع.

التوصيات:

-وضع أنظمة أكثر تطور لتسيير ومعالجة وحفظ الموروث الثقافي الموجود بالمتحف.

-توفر اليد العاملة المتخصصة في مجال التراث والآثار والمكتبات وغيرها من التخصصات اللازمة بالمتحف.

-الإلمام بأهمية الموروث الثقافي المادي واللامادي بالمتحف وتوفر ظروف الحفظ الجيدة.

-تقديم الموروث الثقافي الموجود لاتحف بصورة حديثة تتماشى مع الأجيال الجديدة والقادمة.

-القيام بحملات توعوية لتقديم الموروث للعامة ونشر مختلف الثقافات التاريخية.

صور لمتحف مدينة طبرق– في مبنى لكنيسة ايطالية تم بناها في عهد الاحتلال الايطالي لليبيا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

-بشير زعدي، **المتاحف**، ط4، دار حنين للنشر والتوزيع، 2006م.

-السيد يوسف، **التراث واستنهاض الأمة**، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2005م.

-زكي أصلان، مونيكا اردماني، **تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية**، روما، يونسكو وايكروم، 2003م.

-ريتا عوض، زكي أصلان، **إدارة التراث الثقافي العالمي**، فرنسا، منظمة الأمم المتحدة لتربية والثقافة، 2016م.

-عبدالرازق محمد السيد، ماجدة مصطفى حافظ، **اتجاهات معاصرة في متحف ومكتبة طفل ما قبل المدرسة**، مكتبة بستان المعرفة للنشر، القاهرة، 2008م.

-حسين ابراهيم العطار، **المتاحف عمارة وفن وإدارة مصر**، هبة النيل العربية للنشر، 2004م.

-علي مفتاح علي سرور، **طرق بين الماضي والحاضر**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1990م.

-عبداللطيف محمود البرغوثي، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**.

-عزت زكي قادوس، **علم الحفائر وفن المتاحف**، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

-عبدالحميد بورايو، **في الثقافة الشعبية الجزائرية: التاريخ والقضايا والتحليات**، دار اسامة للنشر، الجزائر، 2015م.

-جبور عبدالنور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.

-فاروق أحمد مصطفى، **الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي**، دار المعرفة للنشر، مصر، 2008م.

-نجم الدين محمد الشريف، **الدليل الموجز لحديثة الآثار**، دار الآثار العربية للنشر، السودان، (د.ت).

-فوزي العنتيل، **الفولكلور ما هو- دراسة في التراث الشعبي**، دار المعارف، مصر، 2001م.

-مراقب اثار شحات، **متحف طبرق الوطني**، مكتبة متحف طبرق- تقرير أعداد: عمر الفنيدي، 2020م.

ثانياً: المجلات العلمية:

-أحمد الرفاعي، **المتحف كيف يجب أن يكون**، مجلة حوليات المتحف الوطني للاثار، العدد السادس، الجزائر، 1997م.

-عيادي هاين، **المتاحف والتعليم**، مجلة رؤى تربوية، العدد 46، 2014م.

-الطيب العماري، **التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثاني عشر، جامعة قاصدي مرباح 2011م

-طلال معلا، **التراث الثقافي الغير مادي: تراث الشعوب الحي**، مجلة أوراق، العدد الرابع، مركز الأبحاث والدراسات، دمشق، 2017م.

ثالثاً-الرسائل الجامعية:

-حبيبة بوزار، **واقع وآفاق الحماية القانونية للتراث المادي العقاري في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2007م.

رابعاً- شبكة الانترنت:

-**متحف طبرق الوطني.. معلم تاريخي**، مقال منشور على شبكة الانترنت 2018م على الموقع التالي:https://libyan-cna.net/news

- **بالصور: متحف طبرق الوطني.. شاهد على التاريخ**، مقال منشور على شبكة الانترنت 2015م على الموقع التالي : https://alwasat.ly/news/art-culture

-**ماذا تعرف عن طرفاء طبرق أشهر صورة بالمتحف الوطني**: مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع التالي: https://www.tumblr.com/libyafuture/

https://www.afrigatenews.net/article

-**المتحف الوطني طبرق**، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع التالي:

https://ar.wikipedia-on-ipfs.org/wiki

خامساً- الكتب الأجنبية:

-.Ellis burcan interocluction to museum work. Usa: nashvill the American association for states local history, 1981.

- Francois mairesse. Definir le muse du xxi siècle :materiaux pour une discussion. Leofom 2017.

-Encyclopedia britanica. Museum Voll17. Britagne: encyclopedia britanica. 1768.

عبد الحميد العبار دوره السياسي في ليبيا 1944–1951م

د/آمال محمد محمود الحجوب كلية الآداب– قسم التاريخ– جامعة طرابلس

الملخص: تعد دراسة الشخصيات الوطنية من أصعب الدراسات التاريخية، لما لهذه الشخصيات من دور كبير في كشف العديد من الخفايا والحقائق التاريخية، فضلاً عن الأثر الذي تركته تلك الشخصيات في مجتمعها ضمن الإطار العلمي الصحيح، كما أن دراسة الشخصيات الوطنية من الزعماء والملوك والساسة تعد من الدراسات المهمة كونها توثق الأحداث السياسية المهمة في تاريخ البلدان.

الكلمات المفتاحية: ليبيا– عبدالحميد العبار– الاحتلال الإيطالي– الإدارة البريطانية – المملكة الليبية.

Abstract: The study of national figures is one of the most difficult historical studies, because these figures play a major role in revealing many historical secrets and facts, in addition to the impact that these figures left on their society within the correct scientific framework. Also, the study of national figures of leaders, kings and politicians is one of the important studies because it documents important political events in the history of countries.

Keywords: Libya - Abdul Hamid Al-Abbar - Italian occupation - British administration - Libyan Kingdom.

المقدمة: شهدت ليبيا بروز العديد من الشخصيات الوطنية التي كان لها دورا مهما في تاريخها النضالي والسياسي، فشخصية المجاهد عبدالحميد العبار كان لها دورا تاريخيا وسياسيا حافلا بأحداث التاريخية في ظل دوره النضالي ونشاطه السياسي خلال حقبة الاحتلال الإيطالي لليبيا، في ظل دوره السياسي مع السيد أحمد الشريف، ودوره الجهادي رفقة عمر المختار، غير أنه تم إجبار الكثير من المجاهدين للهجرة إلى مصر– بسبب سياسة الحزب الفاشستي والجرائم المحتل الوحشية التي أدت في النهاية إلى إعدام عمر المختار، وضعف المقاومة وانهيارها– ومنهم عبدالحميد العبار، الذي انضم إلى السيد إدريس السنوسي، ومشاركته في تأسيس جيش التحرير.

وتكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور العبار السياسي قبل ان تنال ليبيا استقلالها، كما تحاول الدراسة إظهار دوره في الجبهة البرقاوية، وكذلك دوره في هيأة الأمم المتحدة من خلال مشاركته في الوفد الأول البرقاوي للمطالبة بالاستقلال. فضلا عن مساهماته في حصول ليبيا على استقلالها.

وجاءت أهداف الدراسة في إبراز الجوانب والظروف التي أظهرت شخصية عبدالحميد العبار، وكذلك إظهار صور المقاومة الليبية ضد المحتل الإيطالي، ومدى تأثيرها على تلك الشخصيات الوطنية آنذاك، إلى جانب التعريف بشخصية عبدالحميد العبار ودورها السياسي إبان حكم الإدارة البريطانية.

أما اشكالية الدراسة فتتمحور حول أهمية دراسة الشخصيات الوطنية التي كان لها دورا مهما في تاريخ ليبيا النضالي حتى نالت استقلالها، ومن خلال ذلك تطرح الدراسة عدة تساؤلات منها: ما دور العبار خلال فترة الادارة البريطانية ؟ وما هي مساهماته في الجبهة الوطنية البرقاوية ؟ وهل كان للعبار دورا واضحا في نيل ليبيا استقلالها؟ وكيف كان دور العبار في مجلس النواب؟

ولتوضيح الدراسة تم تقسيمها إلى عدة مباحث هي:

المبحث الأول– ميلاده ونسبه وتعليمه وتكوين شخصيته الجهادية:

المبحث الثاني– دور العبار السياسي خلال فترة الإدارة البريطانية:

المبحث الثالث– دور عبدالحميد العبار في عرض القضية الليبية في مجلس الأمم المتحدة:

المبحث الأول– ميلاده ونسبه وتعليمه وتكوين شخصيته الجهادية:

يركز هذا المبحث على مولد ونسب ونشأت السيد عبدالحميد العبار، الذي يعد من أهم الشخصيات الوطنية التي ساهمت في تاريخ جهاد ليبيا ضد المحتل الإيطالي، وكذلك عدا من أهم الشخصيات السياسية التي دافعت عن القضية الليبية في المحافل المحلية والدولية:

المطلب الأول– مولد ونسب عبدالحميد العبار:

ولد عبدالحميد إبراهيم عبدالله محمود عمر العبار بقرية سلوق التي تقع جنوب مدينة بنغازي من بيت سديدي أحد فروع قبيلة العواقير(السبكي، 2020م، ص24)، وحدد السنكي سنة ميلاده في عام 1880م(السبكي، 2020م، ص144)، في حين ذكر بشير المغيربي أنه ولد في عام 1882م (المغيربي، د.ت، ص259)، إذ إن أغلب الليبيين خلال تلك الفترة لم يهتموا بتسجيل أبنائهم، وكانوا يحددون سنة ميلادهم بالأحداث أو المناسبات التي ولدوا فيها، وأمه هي السيدة (سالمة الجهمي) من عائلة الجهمة من أصول منطقة مصراتة، وله أخ شقيق أصغر منه سنًا يدعى (عبدالله) (طريح شرف، 1971م، ص223).

وكان أبوه أحد مشايخ وأغنياء منطقة برقة، فلقد كان يعمل في التجارة ويملك الكثير من الإبل والمواشي، وقد توفي والده وعمره حوالي الثلاث سنوات، فتزوجت والدته من عمه (بوبكر)، وكفله عمه الذي كان من شيوخ القبيلة، وقد أنجبت والدته من عمه أخويه (علي) و(حفالش بوبكر) وأخته الوحيدة (آمنة) (السبكي، 2020م، ص144).

أما العبار فتزوج أربع مرات، وأنجب ثمانية أبناء: حيث أنجبت له زوجته الأولى (سعيدة) (بوهدمة وبوقفة، وعائشة)، والزوجة الثانية (كاملة وبوبكر وعبدالله) وأنجب منها (جازينة، وقمرة). أما أبناءه من زوجته الثالثة (سنوسية إبراهيم قدورة) فهم: (محمد صالح وفاطمة)، وأنجبت له زوجته الرابعة (أم شناف السنوسي الرعيض) أصغر أبنائه (فوزي) عام 1956م (السبكي، 2020م، ص144). كما كان يشتهر العبار بالكرم فعند زيارة السيد أحمد الشريف السنوسي وبرفقته مائة مجاهد؛ استضافهم عدة أيام، وهو ما أكدته أيضاً إحدى رسائل السيد إدريس السنوسي إلى عبدالحميد العبار جاء فيها: **"بأمارة ما قابلتنا في سراويل ومشينا رفاقه، ونزلنا في ضيافتكم ثلاث أيام بإنتلات"**.(الصالحية، 1980م، ص21– 33) كما كان يتصف العبار بالشجاعة والغيرة على وطنه، حيث وصفه أحمد الشريف في أحد رسائله:.. **"بأنه صاحب الغيرة الدينية والحمية الوطنية"** (سالم الكبتي، 2016م، ص203).

المطلب الثاني– تعليمه وبداية تكوين شخصيته الجهادية:

كان عبدالحميد العبار قد تحصل على قدر من التعليم، فتعلم الكتابة والقراءة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، والتدريب على الفروسية والرماية (نجم، 2004م، ص64، 65؛ الحسناوي، 1983م، ص20، 21.) وعلى الرغم من أنه لم يكمل تعليمه في الكُتاب، إلا أصبح من أبرز قادة الجهاد (حميدة، 1998م، ص186) حيث كان السيد أحمد الشريف السنوسي قد دعا إلى الجهاد، وقال له: **"إن الموت في الجهاد هو منتهى أرب اللبيب، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ولا تصدنكم عن جهادكم كثرة عدد ولا عِدد، فإن قوة الإيمان يتلاشى في جنبها كل عدد"** (نجم، 2004م، ص8).

وقد كان العبار يتميز بالجرأة في القول، حيث تم اختياره شيخًا لقبيلته (عبدالله، 2010م، ص449) وقد أطلقت الحكومة الإيطالية عليه لقب (شيخ القبيلة الشاب) لصغر سنه كشيخ لقبيلته في بداية الاحتلال الإيطالي (السبكي، 2020م، ص144).

وشارك العبار في عدة معارك ضد الاحتلال الإيطالي: كمعركة جليانه يومي 19–20 أكتوبر 1911م، والصابري يوم 22 نوفمبر 1911م، والهواري وغيرها. وبعد ذلك اضطر للهجرة إلى مصر بعد اعدام شيخ الشهداء عمر المختار عام 1931م،

وانضمام إلى المهاجرين الليبيين إلى جانب بريطانيا لمحاربة إيطاليا فوق التراب الليبي، وعاد مجاهدًا مدافعًا عن وطنه، محاربًا من أجل حريته واستقلاله، مؤديًا دورًا مهمًا في سياسته في عهد الإدارة البريطانية (شكري، 1948م، ص118؛ فناوي، 2014م، ص67).

المبحث الثاني– دور العبار السياسي خلال فترة الإدارة البريطانية:

لقد كان لعبدالحميد العبار دور مهم في الحراك السياسي من خلال الجبهة الوطنية البرقاوية، والمؤتمر الوطني البرقاوي، والوفد البرقاوي الأول المرسل إلى هيأة الأمم المتحدة للمطالبة بالاستقلال:

المطلب الأول– نشاطه من خلال الجبهة الوطنية البرقاوية:

بعد عودة السيد عبدالحميد العبار من مصر؛ بدأت مرحلة تأسيس التنظيمات السياسية الأحزاب والهيئات والجمعيات في ليبيا، لاسيما وأن العبار كانت له خلفيه سياسية اكتسبها في المهجر (المقني، 2012م، ص48؛ يلت، 2016م، ص119)، فكان مؤتمر الفويهات المنعقد عام 1944م أول هيأة سياسية تشكلت في برقة آنذاك، التي انبثق منها ما يعرف بـ(الجبهة الوطنية البرقاوية عام 1946م)، وبعد ذلك بـ(المؤتمر الوطني البرقاوي عام 1948م) (الأشهب، 1957م، ص45).

ففي ذكرى تأسيس جيش التحرير أعلن إدريس السنوسي تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية عام 1946م (ابوبكر، 2016م، ص4– 6) التي تعد هيأة استشارية تساند الأمير، فلقد كان عبدالحميد العبار أحد المؤسسين للجبهة الوطنية البرقاوية (الكرعاوي، 2002م، ص46؛ زيادة، 1950م، ص130.) حيث تم اختياره عن طريق قبائل العواقير، وتألف أعضاء الجبهة من ثلاثة وخمسون عضواً ينوبون عن الحضر والبدو، تم اختيارهم من شيوخ القبائل والأعيان والمحاربين القدامى، ومعظمهم من الموالين للسنوسية والمدافعين عن أحقية إقليم برقة بالاستقلال (محمد، 2018م، ص138)

هذا كما تم اختيار عبدالحميد العبار من ضمن أعضاء الوفد البرقاوي المتفاوض مع وفد حزب الجبهة الوطنية الطرابلسي، والذي رأى ضرورة توحيد برقة وطرابلس تحت إمارة إدريس السنوسي، وعدم العودة إلى الحكم الإيطالي، ولتحقيق هذه الغاية تفاوض وفد الحزب مع الأمير بالقاهرة في يونيو 1946م، فوافق على مطالبهم المتمثلة في رفض الوصاية، وألا تكون إمارة إدريس وراثية، وأن تكون الحكومة دستورية (خدوري، 1966م، ص108– 112؛ حكيم، 1970م، ص27، 28).

غير أن المفاوضات فشلت بسبب ان الوفد البرقاوي كان مُصرًا على المطالبة باستقلال برقة دون قيد أو شرط، وغيروا بعض مواد المقترح الطرابلسي، وبمغادرة الأمير إلى القاهرة، وجد الوفد الطرابلسي نفسه أمام مقترحات مغايرة لمقترحاته (حكيم، 1970م، ص27، 28)، واعتقد الوفد البرقاوي أن الوحدة بينهما ستؤدي إلى عودة برقة تحت السيطرة الإيطالية، وهكذا فشلت المفاوضات، وفي ختامها وقع الطرفان على مقترحات الوفد الطرابلسي مع تمسك كليهما بآرائه، وتم تأجيل المفاوضات لعلهم يصلون إلى اتفاق يحقق هدفهم، وبذلك عاد الوفد الطرابلسي إلى طرابلس. (خدوري، 1966م، ص112– 113).

وأثناء تواجد الأمير بمصر؛ أرسل خطابًا إلى عبدالحميد العبار في 18 أغسطس 1946م يعلمه بتغيير موعد انعقاد أول جلسات الجبهة الوطنية البرقاوي التي كان موعدها يوم 3 سبتمبر، وترك الأمير موعد تحديد مكان الانعقاد لقائمقام بنغازي أبوالقاسم السنوسي الذي حدد موعد انعقاد الجلسة يوم 31 اغسطس 1946م في بنغازي، حيث ترأس الأمير إدريس الجلسة وتم انتخاب محمد الرضا رئيسًا للجبهة، وتعيين عمر الكيخيا أمينًا لها (بورويس، 2014م، ص240).

وأمام هذا الحراك السياسي رأت بريطانيا أن تمنح برقة حكم ذاتي (خدوري، 1966م، ص71)، بعد حسم مصير المستعمرات الإيطالية الليبية، فقامت بتشكيل لجنة دولية لمعرفة وجهات نظر الليبيين فيما يتعلق بالحكم الذاتي، ونتيجة لخلاف القائمة بين الأحزاب، تم ألغاء جميع الأحزاب البرقاوية في 7 ديسمبر 1947م على أن تمارس نشاطها من خلال المؤتمر الوطني البرقاوي الذي حل محل الجبهة الوطنية البرقاوية (يلت، 2016م، ص119).

المطلب الثاني– دور العبار في المؤتمر الوطني البرقاوي:

لقد تحصل عبدالحميد العبار على عضوية مجلس إدارة المؤتمر الوطني البرقاوي بموجب رسالة تكليف رسمية في 31 يوليو 1948م موجهة من الأمير شخصيًا، ومذيل بتوقيعه إلى عبدالحميد العبار مباشرة، جاء فيه: (**حضرة المحترم الشيخ عبدالحميد العبار السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد، لما عهدناه فيكم من الوطنية الصادقة قد عيناكم عضوًا في مجلس إدارة المؤتمر الوطني العام، وأملنا فيكم أن تقوموا بمهمتكم الوطنية خير قيام، وتبذلوا جهدكم في العمل المجدي النافع لمصلحة البلاد عامة**". (وثيقة، تكليف من الأمير إدريس السنوسي إلى العبار).

وكان العبار يعد من أهم شخصيات السياسية آنذاك، وهو ما أكده دي كاندول في أحد تقاريره التي بعث بها إلى السيد هربرت موريسون وزير الخارجية البريطاني في 30 يوليو 1951م، **حيث ووصف عبدالحميد العبار بأنه من أهم القيادات الوطنية في برقة**. هذا وقد اختير عبدالحميد العبار أحد أعضاء اللجنة التنفيذية البالغ عدد أعضائها ثمانية عشر عضواً، التي شكلها المؤتمر الوطني، وبرئاسة الصديق الرضا. ولقد كان للعبار موقف وطنية تحاكي القضايا الوطنية منها:

وفي جلسة 7 فبراير 1948م طالب الليبيون الدول الكبرى الاعتراف باستقلالهم، معلنين رفضهم للوصاية، على أن تكون الإمارة للأمير إدريس (أمر صرف موجه من نائب رئيس المؤتمر الوطني البرقاوي 1948م، ص 22) وفي هذه الجلسة كان عبدالحميد العبار هو من طلب أن يُعلن الاستقلال وتكوين حكومة بشكل عاجل (الحرير، 2013م، ص29 –31)، وأيده في فكرته علي العبيدي وسعيد شلبي، وبعث المؤتمر بهذا القرار إلى الأمير إدريس ليرسله إلى الحكومة البريطانية (البرقاوي 1948م، ص27؛ الكبتي، 2013م، ص583).

وفي 6 إبريل 1949م عند وضع قضية المستعمرات الإيطالية أمام اللجنة السياسية الأولى لمناقشتها؛ اشترطت حضور المؤتمر الوطني البرقاوي ممثلًا عن برقة، وهيأة تحرير ليبيا عن طرابلس، ووفد عن اللاجئين الإيطاليين، وممثلين عن اليهود، فاجتمع المؤتمر في 11 إبريل وقرر إرسال برقية إلى الأمير جاء فيها: "**تتشرف الهيأة بخطاب سموكم المشرف المتعلق بالانتخاب وفد الدفاع عن قضية وطننا المحبوب، وقد اتفقت أكثرية مجلس الإدارة على انتخاب حضرات عبدالحميد العبار وعمر شنيب وخليل بك القلال وفتحي الكيخيا**". (المؤتمر الوطني البرقاوي 1949م، ص587).

وفي جلسة 13 إبريل تم تكيف السيد عبدالحميد العبار برئاسة وفد المؤتمر الوطني البرقاوي، ورغم تولي العبار رئاسة الوفد، إلا أنه لم يسهم في الحوار بشكل عملي (حمامة، 2020م، ص172، 173)، وقد غادر الوفد من مطار بنينه إلى طرابلس على متن الطيران المالطي يوم 15 إبريل، ومن طرابلس غادر على متن طيران الخطوط الجوية البريطانية إلى نيويورك، وهبطت طائرتهم في مطار بنيتو الدولي في العاصمة مكسيكو في فندق روزفلت (الشريف، 2011م، ص26–28؛ الأشهب، 1957م ص153).

وفي جلسة 16 مايو عُقدت بعد عرض مشروع الوصاية والذي على أثره تم انسحاب الوفد البرقاوي من جلسات هيأة الأمم المتحدة والعودة إلى برقة، ولقد تم عقدها بحضور عبدالحميد العبار وعمر شنيب وخليل القلال، للاستماع إلى المذكرات التي تلاها الوفد أمام اللجنة السياسية في ليك سكيس والتي وجهها الوفد البرقاوي إلى هيأة الأمم المتحدة والوفد الأمريكي مبدين فيها اعتراضهم على المشروع، وكذلك عرضت هذه الجلسة للمؤتمر الوطني البرقاوي لمعرفة جميع التساؤلات التي وجهت إلى الوفد البرقاوي في ليك سكيس وإجابات الوفد عليها. (الحرير، 2013م، ص89؛ الكبتي، 2016م، ص591).

وفي جلسة 28 مايو تم الاتفاق على المطالبة باستقلال برقة أولًا، ثم فيما بعد استقلال ليبيا، ولمعرفة إذا ما تم الاتفاق بين الأمير وبريطانيا بخصوص استقلال إقليم برقة، تم أرسال وفد ضمن أعضاله عبدالحميد العبار إلى الأمير إدريس وعلى ضوء رأي الأمير يصنع المؤتمر قراره. (الحرير، 2013م، ص89؛ الكبتي، 2016م، ص592، 593).

وفي جلسة 5 يونيو كانت برقة قد تحصلت على استقلالها في 1 يونيو 1949م، ونتيجة لذلك أرسل المؤتمر الوطني الطرابلسي إلى زعماء برقة للتواصل بين المؤتمرين البرقاوي والطرابلسي، فتم تشكيل لجنة كان عبدالحميد العبار عضوًا فيها لاستقبال الوفد الطرابلسي، وفي الجلسة المعقودة في 14 سبتمبر قرر المؤتمر بناء على أوامر الأمير إدريس إرسال وفد آخر إلى ليك سكيس، وتم الاتفاق على اختيار عبدالحميد العبار وعمر فائق شنيب وعلي جعودة، ولكن الأمير إدريس استبدل عبدالحميد العبار وعلي جعودة بخليل القلال وعبدالرازق شقلوف. (الحرير، 2013م، ص89؛ الأشهب، 1957م، ص153).

وذكر محمد المفتي في كتابه جمعية عمر المختار، أن سبب استبدال العبار ربما يكون لما لمسه الأمير من مواهب عبدالرازق السياسية وقدراته على التحدث باللغة الإيطالية والإنجليزية، وإن كان يطالب بالوحدة الليبية فقد كان دائمًا مؤيدًا لإمارة الأمير إدريس"، (المفتي، 2012م، ص234) أو ربما لأن عبدالحميد العبار من دُعاة استقلال برقة تحت إمارة إدريس والوفد المرسل مهمته المطالبة باستقلال ليبيا التام ووحدة أقاليمها في دولة واحدة ذات سيادة، أما أحمد العبار فيرجع ذلك الاستبدال إلى: "أن عبدالحميد لم يأخذ موقفًا من استقلال برقة أو أنه أُرسل في الوفد الأول كرمزية للجهاد الليبي، حتى إن الحضور استمروا وقتًا طويلًا يصفقون تحية لعبدالحميد العبار" (البوري، 2013م، ص69، 70؛ بورويس، 1914م، ص194).

ونتيجة للخلاف بين السنوسي وبين عمر الكيخيا وجمعية عمر المختار فقد جاء في الجلسة الختامية للمؤتمر التي عُقدت في الأول من مارس 1950م في قصر الأمير إدريس بسراي المنار، قرار بحل المؤتمر، واعتبار كل الأوامر والتعيينات الصادرة عن المؤتمر مُلغاةً. ورغم حل المؤتمر استمر في جلساته تحت اسم البرلمان البرقاوي، وهو الذي أقر قانون انتخابات مجلس النواب البرقاوي في 5 يونيو 1950م، واستمر عبدالحميد في ممارسة نشاطه السياسي عضوًا في البرلمان، ومن أهم نشاطاته مشاركته ضمن الوفد الأول البرقاوي لعرض القضية الليبية على هيأة الأمم المتحدة للوصول إلى الاستقلال (عون، 2013-2014م، ص126؛ محمد، 2018م، ص194).

المبحث الثالث– دور عبدالحميد العبار في عرض القضية الليبية في مجلس الأمم المتحدة:

يتناول هذا المبحث مراحل دور عبدالحميد العبار في القضية الليبية داخل مجلس الأمم المتحدة، في ظل كونه أحد أهم الشخصيات الوطنية التي تنادي باستقلال البلاد.

المطلب الأول– دور العبار قبل بروز دوره في القضية الليبية:

كان عبدالحميد العبار من بين وجهاء برقة الذين اهتموا مستقبل برقة، ورأت بريطانيا أن مستقبل برقة لا يمكن لها حسمه بمفردها، وأنها تعمل جاهدة لعرض قضية برقة على الأمم المتحدة، وأن أفضل من يقرر مصير برقة أن تحضر لجنة إليها قبل انعقاد مؤتمر السلام في باريس محذرًا لهم من أي تأثير سيئ على توجهات اللجنة، وعندما جاءت اللجنة في 6 مارس 1948م قدم لها المؤتمر البرقاوي مذكرة مطالبًا فيها باستقلال برقة. (حامة، 2020م، ص130–132؛ عدوري، 1966م، ص144؛ قناوي، 2014م، ص277).

وبذلك انتقلت القضية الليبية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشتها في جلستين: الأولى من 21 سبتمبر إلى 11 ديسمبر 1948م، والثانية في ليك سكيس في نيويورك من 5 إبريل وحتى 18 مايو 1949م، وكان من المفترض أن تناقش المسألة الليبية في الجزء الأول، ولكن لضيق الوقت تأجلت إلى النصف الثاني في إبريل 1949م، حيث أقترح في هذه الجلسة الوصاية البريطانية على برقة، وتأجيل تقرير مصير طرابلس وفزان، على أن يؤخذ قرار فيما يخص طرابلس في القسم الثاني من الدورة دون ذكر فزان في الوقت الذي تؤيد فيه بريطانيا وترفض فيه أمريكا بقاءها تحت حكم الإدارة الفرنسية. (الرفادي، 2020م، ص455؛ الشريف، 2011م، ص24–36؛ بيلت، 2016م ص178).

المطلب الثاني– العبار ودوره في القضية الليبية في الأمم المتحدة:

لقد كان العبار أحد السياسيين الذين شاركوا الوفد الليبي حيث كان أحد أعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي، أما الفريق الليبي الآخر فكان يمثل منطقة طرابلس كل من (المؤتمر الوطني الطرابلسي وحزب الاستقلال)، كما خرج وفد هيأة تحرير ليبيا من مصر وتحملت مصاريفه البعثة الدبلوماسية، ولم يذهب وفد عن إقليم فزان بسبب العزلة التي فرضتها الإدارة العسكرية الفرنسية على الإقليم، ومنعها الليبيين من المشاركة. (الشريف، 2011م، ص28، 29؛ خدوري، 1966م، ص157).

وكان الوفد قد سجل موقفه وردود أفعاله على بعض مندوبي الدول أمام القوى الدولية، منها رده على مندوب فرنسا حينما قال: "**لا توجد بليبيا أي مقومات لقيام دولة، وهي غير جديرة بمنحها الاستقلال**"، فكانت رد الوفد: "**لا نعتقد يا سعادة السفير بأن ليبيا التي وقفت في وجه المستعمر الإيطالي على مدى عشرين عامًا، ودفعت نصف سكانها ثمنًا من أجل حريتها، وهي لا تزال تقاوم من أجل نيل استقلالها؛ غير جديرة بأن يصدر مجلسكم الموقر قرارًا يعترف بحقها في الاستقلال، وأن تساند الأمم المتحدة الليبيين من أجل تحقيق هذا الحق المشروع، وأذكرك سعادة السفير بأن فرنسا التي تتمتع باستقلالها اليوم، والتي وقف معها المجتمع الدولي بأكمله لم تقاوم كما قاومنا، حيث إنها استسلمت لألمانيا في ثلاثة أيام، أليس من حق كل الليبيين بعد هذا يا سعادة السفير أن يروا بأنهم أحق من فرنسا في نيل استقلالهم**". السنكي، 2020م، ص155، 156).

وحينما كان الوفد البرقاوي يطالب بالاستقلال، رد عليه: (جون فوستر دالس John foster Dulles) وزير الخارجية الأمريكية: "**ليس من الحكمة أن يُخلق من دويلات دولة مستقلة لا تملك المال وعاجزة عن إدارة اقتصادها**"، فكان رد الوفد: "**إذا كان حجم الدول هو المعيار فليبيا مع سكانها الذين لا يتجاوزون المليون نسمة، هي بالتأكيد مؤهلة للاستقلال أكثر من إيسلندا، وهي من الدول المؤسسة للأمم المتحدة**". (الشريف، 2011م، ص56؛ الرفادي، 2020م، ص456؛ بيلت، 2016م، ص193).

وفي جلسة الأمم المتحدة التي عُقدت في 3/ 4 مايو 1949م عرضت اللجنة المشروع البريطاني الإيطالي المعروف باسم بيفن – سفورزا الذي حاولت إيطاليا من خلاله فرض وصايتها على طرابلس الغرب، ولكن الوفد البرقاوي وقف في وجه بريطانيا رافضًا الوصاية، وأجبر الوفد البريطاني الإيفاء بما جاء في معاهدة الصلح بين إيطاليا والحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية، والذي يُقر بأنه لا حق لإيطاليا في العودة إلى برقة. (الخرير، 2013م، ص18؛ الشريف، 2011م، ص46، 47).

بوصول خبر المشروع إلى برقة عقد المؤتمر البرقاوي جلسة طارئة طلب فيها من الأمير إدريس اتخاذ ما يلزم تجاه ما تداولته الصحف، وبعث برقية احتجاج إلى وزير الخارجية البريطانية، وطالب الوفد البرقاوي بالانسحاب، وقبل انسحابه وجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي مطالبًا باستقلال برقة، وبعودة الوفد قاد المظاهرات في بنغازي يوم 15 مايو 1949م الرافضة للمشروع، واستقبل المتظاهرون عبدالحميد العبار وعمر شنيب بحفاوة، وتم إرسال برقيات احتجاجية إلى وزير الخارجية البريطاني والأمم المتحدة، تعبر عن رفض الشعب البرقاوي للمشروع، وقد وقعت البرقيات من قبل عبدالحميد العبار، وعمر فائق شنيب، وعبدالسلام بسيكري، ومحمود مخلوف، وصالح بويصير، والمهدي المطردي، وعمر الكيخيا. (الشريف، 2011م، ص74، 75؛ المغيري، د.ت، ص105، 106؛ عون، 2013-2014م، ص256).

وفي جلسة الأمم المتحدة 17 مايو 1949م، اتفق الوفد الليبي مع إميل سان لو مندوب هايتي على معارضة المشروع عند التصويت قبل تحويله إلى الجمعية العامة صاحبة البت فيما يخص مشروع الوصاية، ومع تكثيف الجهود فشل المشروع بإجماع دولي، وبسبب فشل اللجنة السياسية في إيجاد حل للقضية الليبية تم إحالتها إلى الجمعية العامة لصياغة قرار الاستقلال. (السنكي، 2020م، ص31؛ الشريف، 2011م، ص54).

في هذه الأثناء طالب عمر شنيب بمنح برقة استقلالها، بينما طالب منصور بن قدارة المتحدث عن الوفد الطرابلسي بالوحدة والاستقلال لكافة ليبيا، وبانتهاء الدورة الثالثة دون نتيجة، أعلن الأمير إدريس بقصر المنار في بنغازي في جلسة للمؤتمر الوطني البرقاوي استقلال برقة في 1 يونيو 1949م باعتراف بريطانيا بالأمير إدريس حاكمًا للحكومة البرقاوية. (بورويس، 2014م، ص162، 163؛ خدوري، 1966م، ص89؛ يلت، 2016م، ص195).

وعند عودة الوفد البرقاوي استقبل بالترحيب، وألقى الشاعر الشريف السعيطي قصيدة مرحبًا فيها بعبدالحميد العبار والوفد العائد من الأمم المتحدة، ويذكر مجيد خدوري أن عبدالحميد قال له: **"إن برقة لا تريد أن تذوب في اتحاد مع طرابلس لأنها أكثر تقدمًا اقتصاديًا، وعدد سكانها أكثر من سكان برقة، ولذلك فإن وحدة الولايات ستنقل مركز الثقل السياسي إلى طرابلس، وأن برقة وفزان ستفقدان شخصيتهما أو تصبحان شريكين صغيرين في هذا الاتحاد"**، (خدوري، 1966م، ص129، 130).

وبإعلان استقلال برقة هاجم عبدالرحمن عزام هذا الاستقلال، فأرسل المؤتمر البرقاوي إليه برقية احتجاج موقعة من عبدالحميد العبار وعمر شنيب وعبدالسلام بسيكري ومحمود مخلوف وصالح بويصير والمهدي المطردي يطلبون منه عدم التدخل في الشأن الليبي، وفي 16 سبتمبر 1949م أصدر دي كاتدول رئيس الإدارة البريطانية قانون نقل السلطات من السلطة البريطانية إلى الحكومة البرقاوية (الشريف، 2011م، ص107، 108؛ الحمداني، 2014م، ص47).

وفي 22 سبتمبر 1949م سافر الوفد الثاني لحضور جلسات الدورة الرابعة للجمعية العامة، ومُنح كافة الصلاحيات للتفاوض حول حقوق برقة والمطالبة باستقلال ليبيا، وفي 11 أكتوبر صدر دستور برقة وأُعلن إدريس أميرًا عليها بإمارة وراثية وحكومة دستورية ومجلس نواب برقاوي، وفي 9 نوفمبر أصدر الأمير مرسومًا بتشكيل الحكومة، وفي 21 نوفمبر عُرض مشروع الاستقلال في الدورة الرابعة لهيأة الأمم المتحدة، وقد مثل الوفد البرقاوي عمر فائق شنيب وخليل القلال وعبدالرازق شقلوف بديلًا عن عبدالحميد العبار، ومثل طرابلس وفد عن هيأة تحرير ليبيا، ووحد الوفدان جهودهما للحصول على الاستقلال والوحدة تحت تاج الأمير إدريس، وفي جلسة الأمم المتحدة رقم (289) صدر قرار يقضي باستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاثة، وأن تصبح دولة ذات سيادة في موعد لا يتعدى يناير 1952م. (بورويس، 2014م، ص1947؛ الشريف، 2011م، ص145، 146؛ الأشهب، 1957م، ص155؛ السنكي،2020م، ص 155).

وفي 24 ديسمبر 1951م أصبحت ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، وتقدمت بطلب انضمام إلى عضوية الأمم المتحدة، وكذلك عضوية الوكالات المتخصصة الرئيسية، وتم تعيين ولاة الأقاليم، واختيار محمد الساقزلي واليًا على برقة، وفاضل بن زكري واليًا لطرابلس، وأحمد سيف النصر على فزان، وفي 25 مارس 1952م تأسس أول برلمان ليبي (مجلس الأمة) في بنغازي، وفي 28 مارس 1953م انضمت إلى الجامعة العربية، وفي عام 1955م صارت عضوًا في منظمة الأمم المتحدة، وفي دولة ليبيا الجديدة، صار عبدالحميد العبار عضوًا في مجلس الشيوخ ثم رئيسًا له فيما بعد، وترأس لجنة المحاربين القدامى، وشارك في عدة مهام إلى جانب الملك إدريس، وظل رئيسًا لمجلس الشيوخ حتى سقوط الملكية على يد الضباط الأحرار وقضائهم على النظام الملكي، كما سيتضح لاحقًا. (يلت، 2016م، ص1511- 1512؛ نصار، 2018م، ص18).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة برزت عدة نتائج أهمها:

-ان البيئة الدينية والمجتمع البدوي تشكل بروز شخصياتها لها أثر عميق في تاريخ الشعوب المناضلة، وهو ما أظهرته بيئة ومجتمع عبدالحميد العبار.

- ان تواصل أحمد الشريف مع العبار، انما يدل على أن شخصية العبار تعد من أبرز الشخصيات الوطنية التي كانت محل ثقة المجاهد أحمد الشريف.

– بعد وفاه المجاهد عمر المختار عام 1931م، لم يتخلى العبار عن نضاله ضد المحتل الإيطالي، وهو ما جعله يهاجر الى الشقيقة مصر ويلتحق بالسيد ادريس السنوسي ويمارس نضاله من خارج الوطن.

–ان الخبرة التي نالها العبار أثناء حربه ضد الإيطاليين، جعلت منه من أهم المناضلين الذين أسسوا جيش التحرير.

–ان القد رات السياسية التي تحصل عليها العبار في المهجر، جعلت منه سياسي محنك، الأمر الذي جعل ادريس السنوسي أن يختاره أحد أعضاء الجبهة الوطنية البرقاوية وأبرز أعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي.

– ان من أهم الأشياء التي انفرد بها العبار خلال رحلة النضال من أجل القضية الليبية، هو عاصر العهود الثلاثة في نضاله وهي: عهد الاحتلال الإيطالي وعهد الادارة البريطانية وعهد المملكة الليبية.

– عندما سألوا عمر المختار أثناء محكمته من قبل الايطاليين عن مكان أسر الأسير الطيار الإيطالي الذي اسقط المجاهدين طائرته، فقد أجابهم بأنه: تم تسليم الأسير الى المجاهد العبار نظراً لقدرته على كفل الأسير وذلك من خلال كرمه وكون العبار أحد أغنياء المنطقة.

– ان الدليل على أن قضية الوطن لا تقبل المساومة مهما كان الثمن لدى الأبطال، فإن العبار لم يرضخ لسياسة الاحتواء والإغراءات التي حاولت إيطاليا أن تستميله من خلالها، فأعطى بذلك مثالًا في حب الوطن.

– أن الظروف التي أوجدت العبار في المهجر، جعل منه أكبر سياسيين الساحة الليبية، وهو ما أكده الأمير حينما كلف ضمن وفد الجبهة الوطنية البرقاوية في الأمم المتحدة.

– ان حس الوطني والديني لدى العبار وولاءه للسنوسيين، جعله منه أن يكون من كبار المساهمين في تشكيل النواة الأولى للمقاومة الوطنية في مصر.

– ان ظهور الأحزاب والجمعيات السياسية في ليبيا، أظهرت قدرة العبار على أن يكون من أهم الساسة الذين لعبوا دورا مهما في القضية الليبية حتى نيل الاستقلال.

– ان مساهماته في التنظيمات السياسية والحرك السياسي بعد عودته من ديار الهجرة، جعلت العبار ان يكون من أكبر المشاركين في عرض القضية الليبية على هيأة الأمم المتحدة ضمن الوفد الأول البرقاوي، ورفع الشعارات المطالبة بالحرية والاستقلال حتى تحقق هذا المطلب في 24 ديسمبر 1951م.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

– اروبعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884– 1957م، طرابلس: منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2014م.

–أدريان بيلت، استقلال ليبيا والأمم المتحدة، ترجمة: بشير المغيري، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة بالتعاون مع مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، ج 4، بنغازي– ليبيا، 2016م.

– النمر صالح عبدالله، الطريق إلى سلوق، دار الكتب الوطنية، بنغازي– ليبيا، 2010م.

–حبيب وداعه الحسناوي، في عمر المختار نشأته وجهاده من 1863 إلى 1931 "عمر المختار نشأته وبيئته الأولى حتى تسلم قيادة الجهاد في برقة 1923م"، إشراف: عقيل محمد البربار، منشورات: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ط2، 1983م.

– شكري محمد السنكي، ملك ورجال سيوة رؤساء مجلسي الشيوخ والنواب في ليبيا، طرابلس، دار الرواد، 2020م.

– فتحي حسن نصار، ليبيا من الاحتلال الإسباني حتى الاستقلال 1510–1951م، الهيئة العامة للثقافة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2018م.

– فرج عبدالعزيز نجم، تراجم ومقالات ليبية. مصر: دار الدعوة، 2004م.

– فرج عبدالعزيز نجم، أبطال وملاحم من جهاد عمر المختار، لندن: مكتبة الدعوة بالأزهر، 2004م.

- عمران محمد بورويس، ذاكرة الوطن 1882-2011م، ليبيا: منشورات دار السلفيوم، 2014م.
- عبدالمولى صالح الحرير، محاضر جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي في بنغازي. طرابلس/ ليبيا: منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ط 1، 2013م.
- عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، الإسكندرية: منشأة المعارف جلال وشركاه، ط2، 1971م.
- علي عبداللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا. بيروت- لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1998م.
- سالم الكبتي، أحمد الشريف السنوسي، أكسفورد/ بريطانيا: مركز الدراسات الليبية، 2016م.
-سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، 1970م.
- سالم الكبتي، إدريس السنوسي، دار الساقية للنشر، ج2، بنغازي، 2013م.
- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة: نقولا زيادة، مراجعة: ناصرالدين الأسد، بيروت: دار الثقافة، نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1966م.
- مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية - ليبيا الصراع من أجل الاستقلال، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، 2011م.
- محمد بشير المغيري، وثائق جمعية عمر المختار، بيروت: مؤسسة دار الهلال، ط 1، (د.ت).
محمد عبدالسلام الشلماني، شيء عن بعض رجال عمر المختار، بنغازي: مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1981م.
-محمد علي حمامة، مختارات من وثائق الإدارتين البريطانيتين في برقة وطرابلس الغرب 1940- 1950م، مراجعة: سالم الكبتي، ليبيا: مجموعة الوسط للإعلام، ج1، 2020م.
- محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي ملك مملكة ليبيا، مصر: دار العهد الجديد للطباعة، ط2، 1957م.
- محمد محمد المفتي، جمعية عمر المختار 1941-1951م، ليبيا: وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2012م.
- محمد محمد المفتي، زمن المملكة (تطور المجتمع الليبي 1951- 1969م)، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2012م، ص48؛
- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مصر: دار الفكر العربي، 1948م.
- وهبي أحمد البوري، ذكريات حياتي، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2013م.
-نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، بيروت: دار العلم للملايين، 1950م.

ثانياً- المجلات العلمية:

- فتحي محمد السنوسي الرقادي، "ليبيا منذ الغزو الإيطالي والتفاعلات المؤدية لإعلان قرار الاستقلال وأثره على التطورات الدستورية والسياسية حتى نهاية عمل اللجنة التحضيرية 1911- 1950م"، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد الخامس، ليبيا: جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، 2020م.
- محمد عيسى الصالحية، "صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا (وثائق تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي) 1875 - 1933 م"، حوليات كلية الآداب، الحولية الأولى، الكويت: جامعة الكويت، 1980م.

ثالثاً – الرسائل الجامعية:

-إبراهيم علي عون، الهيئات والأحزاب الليبية ودورها في قضايا الاستقلال والوحدة 1943-1953م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، الأكاديمية الليبية فرع مصراتة، 2013-2014م.
- إدريس محمد حسين أبوبكر، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية 1911-1969م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م.
-الزرقاء سالم محمد، الجمعيات والتنظيمات السياسية في إقليم برقة ودورها في خدمة القضية الليبية خلال الفترة 1922-1952م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة، تونس، 2018م.
- ياسر وارد فرحان الحمداني، النظام السياسي في ليبيا 1949-1963م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2014م.
- وسن سعيد الكرعاوي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943-1951م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، 2002م.

جهود بشير السعداوي من أجل تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية (1911–1949م)

د. إدريس محمد حسين قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة عمر المختار

ملخص البحث:

هذا البحث يسلط الضوء على جهود بشير السعداوي ونشاطه السياسي ودوره الوطني في المصالحة الوطنية، جمع كلمة الليبيين حول الوحدة والاستقلال، فقد أدرك (السعداوي) بأن القضية الليبية تفتقر إلى قيادة موحدة، لذلك شرع السعداوي في الاتصال بالزعماء الطرابلسيين والبرقاويين موضحا لهام ضرورة التخلي عن الخلافات الإقليمية والمحلية في سبيل المصالحة الوطنية العليا، ولقد أسس في القاهرة (هيأة تحرير ليبيا) برئاسته، وقد بدأت هذه الهيأة نشاطا عظيما لخدمة القضية الليبية في مصر وليبيا، فعملت على توحيد الصفوف في إطار هيئة سياسية وطنية واحدة تُمثل إقليم طرابلس للتنسيق مع الأمير إدريس وقيادات برقة فيما يجب اتخاذه من سياسات ومواقف مُشتركة وثابتة أمام الهيئات الدولية لتحقيق مطلب الاستقلال التام لليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاثة.

ويتناول هذا بحث ثلاث محاور رئيسية وهي على النحو التالي:

1- دور بشير السعداوي في توحيد حركة المقاومة خلال حقبة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي.

2- جهود بشير السعداوي في جمع الليبيين حول القضية الليبية في المهجر.

3- موقف بشير السعداوي من خلال رئاسته للمؤتمر الوطني الطرابلسي في توحيد كلمة الليبيين حول الامارة السنوسية.

الكلمات المفتاحية: (بشير السعداوي – الحركة الوطنية الليبية – طرابلس– المصالحة الوطنية).

Abstract:

This article highlights the efforts of Bashir Al-Saadawi, his political activism, and his national role in national reconciliation. Al-Saadawi recognized that Libyans lacked unified leadership to gather their voices around the issues of unity and independence. Therefore, he began reaching out to the leaders from Tripoli and Barqa, urging them to set aside regional and local disputes for the sake of higher national reconciliation. In Cairo, he founded the "Libyan Liberation Organization" with himself as the president. This organization embarked on significant activities in Egypt and Libya to serve the Libyan cause, working towards unifying the ranks within a single national political entity representing the Tripoli region. This included coordination with Prince Idris and leaders from Barqa to determine common policies and positions before international bodies, aiming to achieve complete independence for Libya and its three regions. The article is divided into three main sections: the role of Bashir Al-Saadawi in unifying the resistance movement during the era of jihad against Italian occupation, his efforts to gather Libyans around the Libyan issue in the diaspora, and his position as the president of the Tripoli National Conference in unifying the voice of Libyans regarding the Senussi Emirate.

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة دور احد الرموز التاريخية والشخصيات القيادية في ليبيا في التاريخ الحديث والمعاصر، يبدأ دوره الوطني عندما الغزو الإيطالي لليبيا تولى قيادة حركة الجهاد في منطقتي مصراتة، والخمس، ولعب دورا مهم في المصالحة الوطنية بين الليبيين، وعندما احكمت ايطاليا سيطرتها على اقليم طرابلس هاجر خارج البلاد واستمر في نضاله الى ان ساهم في توحيد الليبيين امام الامم المتحدة التي اقرت باستقلال ليبيا تحت إمارة الامير إدريس السنوسي.

يهدف هذا البحث لتسليط الضوء على دور الزعيم الليبي بشير السعداوي في المصالحة الوطنية وتوحيد الليبيين في الحركة الوطنية من اجل حرية البلاد واستقلالها ووحدها.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في ان شخصية بشير السعداوي شخصية وطنية ليبية قيادية تعددت ادواره مساهماته في القضية الليبية ولعل من ابرز هذا الدور هو دوره في المصالحة الوطنية، والقضاء على الفتن والخلافات الداخلية، وجهوده في توحيد الحركة الوطنية .

ويحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية: متى نشأ بشير السعداوي وكيف بدأت حياة المهنية؟، وما هو دوره في توحيد حركة الجهاد ضد العدو الإيطالي؟، وما هي والجهود التي بذل بشير السعداوي لإخماد الفتنة التي حصلت بين الزعماء الليبيين؟، وما هي الاسباب التي دعت السعداوي الهجرة خارج البلاد؟، وما هو جهود بشير السعداوي في جمع الليبيين حول القضية الليبية في المهجر،

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبع الباحث المنهج التاريخي السردي القائم على التحليل والتعليل للوصول الحقائق التاريخية .

أولاً: دور بشير السعداوي* في توحيد حركة المقاومة خلال حقبة الجهاد ضد الاحتلال الايطالي:

تبدأ حياة السعداوي المهنية منذ أن تم تعيينه في بادئ الأمر في وظيفة مأمور أعشار ثم منشئاً لقلم التحريرات بالخمس ثم مفتشاً لدوائر النفوس (مصلحة الإحصاء) ثم محققاً لمحاكمة الموظفين ثم باش كاتب لمجلس الإدارة في الخمس في أعقاب الانقلاب العثماني واعادة العمل بالدستور سنة 1908م، ثم مديراً للتحريرات منذ سنة 1909م، وحتى سنة 1911م، وهو أول ليبي يتولى ذلك المنصب الإداري الرفيع بموجب قرار صادر من الآستانة مباشرة وظل به حتى وقع الغزو العسكري الإيطالي المسلح على ليبيا في 5 أكتوبر 1911م (بروشين، 1551: 4).

ومع بداية الغزو الإيطالي تم تعيين بشير السعداوي قائمقاماً لساحل آل حامد بالقرب من الخمس ليكون قائمقاماً لمدينة مصراته وأوكل إليه مهمة تجميع المجاهدين وتنظيم الدفاع عن المدينة وتحصين دفاعاتها كما ساهم في معارك قصر حمد والزروق والغيران أو الرميلة (شكري، 1951: 121).

واستمر في جهاده ضد الاحتلال الإيطالي إلى أن تم التوقيع على معاهدة أوشي لوازن بين تركيا وايطاليا في 28 أكتوبر 1912م فهاجر بشير السعداوي وأسرته برفقة متصرف الخمس إلى بلاد الشام فوصلوا إلى حيفا بفلسطين أواخر شهر نوفمبر 1912م، ومنها إلى اسطنبول سنة 1913م، حيث تقلد في هجرته عدة وظائف في الدولة العثمانية، منها حاكما لمنطقة

(*)- ولد بشير السعداوي في مدينة الخمس شرقي طرابلس سنة 1884 ويرجع أصله إلى قبيلة زمورة المصراتية، وهو الشقيق الأصغر للمجاهد الليبي نوري السعداوي تحصل على تعليمه الأولي في الكتّاب، عُيّن كاتباً أولاً لمجلس الإدارة بالخمس سنة 1908م ثم عام 1909م عُيّن مديراً للتحريرات بمدينة طرابلس، وبعدها قائم مقام بساحل الأحمد. وكان مستشارا للملك عبدالعزيز ال سعود توفى في بيروت سنة 1957م لمعرفة المزيد عن سيرة بشير السعداوي أنظر : أرويعي محمد على قناوي ، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ط1 ، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية (طرابلس، 2014م).

دیزة بإقلیم لازستان على الساحل البحر الأسود الجنوبي، ثم عینته الحكومة العثمانیة في ینبع على البحر الأحمر بالحجاز قائم مقام في فبراير سنة 1915م، وهي تابعة لمتصرفية المدينة المنورة، لكنه واجه كثير من المشاكل فيها، سيما من بدو الحجاز لعدم احترامهم لولايته، لأنه عُين من قبل الحكومة العثمانية الذين يبغضون حكمهم الجائر، بذل بشير السعداوي قصارى جهده لإخماد الفتنة، وتهدئة الوضع في ينبع، لكن الأمر فاق قدرته، وبعد احتلال الانجليز لينبع 1916م، استطاع بشير السعداوي مان التخلص من قبضتهم بمساعدة احد مشايخ العرب بالحجاز، حيث خبأه وبعد أربعة أيام سهل هروبه إلى المدينة المنورة ومنها وصل إلى دمشق عام 1917م، وفي فبراير عام 1918م عُين قائم مقام لقضاء جزين في لبنان، وكان سكانها من الموارنة، لذلك يعتبر بشير السعداوي أول مسلم يعين في منطقة مسيحية في جنوب لبنان، لكنهم أحبوه لعدله وإنصافه وقدرته السياسية ولكن وبعد زحف الانكليز والفرنسيين على لبنان بعد مؤتمر (سان ريمو) 1920م الذي وضع لبنان تحت الانتداب الفرنسي غادرها إلى تركيا، لكن بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عام 1918م، وهزيمة العثمانيين فيها، أتجه السعداوي نحو بلاده ليبيا لنصرة القضية ليبيا والجهاد في سبيل استقلال بلاده، التقى السعداوي في تركيا بالسيد (احمد الشريف السنوسي)، وأقنعه بتأليف وفد يذهب إلى باريس لعرض القضية الليبية، وافق السيد احمد الشريف، ولكن الأتراك لم يتحمسوا لدعم هذا العمل كثيراً، فقرر السعداوي العودة إلى بلاده في أوائل سبتمبر سنة 1920م(الكرمي، 2013: 237).

قرر بشير السعداوي في اوائل شهر سبتمبر الرجوع الى طرابلس بصحبة اخيه نوري السعداوي لتبدا مرحلة جديدة من مراحل نضال بشير السعداوي فوجد الحركة الوطنية في إقليم طرابلس غير مستقرة بسبب سياسة الاستعمار الايطالي (فرق تسد) التي نجح في تنفيذها مستغلًا التنافس الجهوي بين زعماء القبائل الليبية في إقليم طرابلس حتى وصل بهم الامر الى التعاون من العدو ضد خصومهم وادى وصول حالة العداء والتنافس على مناطق النفوذ والزعامة الى التقاتل مثل ما حدث بين مصراتة ورفلة (أو ما بين رمضان السويحلي وعبدالنبي بالخير) والتي انتهت بمقتل السويحلي عام 1920م كذلك مثلما حدث في الجبل الغربي بين العرب (الزنتان والرجبان) والبربر والتي امتدت على مدار عامي 1920-1922م (التليسي، 1973: 58-59).

بعد هذه التطورات الخطيرة رأى زعماء طرابلس ضرورة الاجتماع في مؤتمر عام لتدارس الأوضاع الراهنة وعقد هذا المؤتمر في مدينة غريان في نوفمبر سنة 1920م، وأصدر المؤتمر قرار هذا نصه: "إن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي بزعامة مسلم يُنتخب من الأمة ولا يُعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها وأن يشمل حكمه جميع البلاد المعروفة" (الزواي، 1962: 252).

وهكذا جرى انتخاب حكومة وطنية اطلق عليها هيئة الاصلاح المركزية ثم ارسلوا وفدا الى إيطاليا يطالب الحكومة الايطالية بتنفيذ قرارات المؤتمر.

فحضر في أكتوبر مؤتمر غريان انتخب بشير السعداوي فيه عضوًا واحتل فيه مكانة مرموقة لما أبداه من سداد الرأي والتوفيق بين رؤساء القبائل وجمع كلمتهم ضد الغزو الايطالي، عدته القبائل ممثلاً لها عند زيارة ولي العهد الإيطالي عام 1921 م، حيث ألقى خطبه افهمه فيها أماني الليبيين في الاستقلال، وان تصرفات الطليان المستعمرين ما هي إلا (شر مطلق) (شكري، 1951: 773).

ولقد عقدت هيأة الإصلاح المركزية أول اجتماع لها في منطقة رأس بوعرقوب، حيث بدأت المشاكل بين المواطنين، فكان نصيب السعداوي أنْ يتحملَ العبء الأكبر في هذه الامور، فانتدب لحلّ المشاكل بين الفرقاء الليبيين، وإنهاء الخصومات، والمعارك وكانت مهمته الأولى المصالحة بين قبيلة العمامره وقائم مقام مسلاته القاضي علي فرحات فتمكن من انهاء الخلاف، وكذلك المصالحة بين قبيلة الأصابعة، وهيئة الإصلاح المركزية، وقررت قبيلة أولاد بوسيف التدخل لحل بعض الخلافات فشكلوا،

وفدا للذهاب إلى غريان للاجتماع مع الهيئة لحل الخلافات، فقامت الهيئة بتكليف بشير السعداوي لمقابلة الوفد برئاسة محمد بن بشير، وأوضح لهم أنّ هدف الهيئة هو جمع الكلمة وتوحيد الصفوف للصمود في جبهة متحدة ضد الاستعمار الإيطالي (أصنان وأبوبكر، ب ت: 221).

ولكن تجدد الخلافات الداخلية بين أهالي المنطقة الغربية وأهمها الخلافات بين أهالي الرجبان والزنتان من جهة وأهالي يفرن بزعامة خليفة بن عسكر النالوتي من جهة أخرى ويمكن القول بأن الجهود السياسية التي بذلها الزعماء الطرابلسيون لإحلال السكينة والاستقرار في ربوع الإقليم قد ذهبت أدراج الرياح رغم كل الجهود التي بذلها بشير السعداوي من أجل صلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر وحقن الدماء بين الأخوة إلا أنه لم يوفق في جهوده وانتهت بالفشل وإعدام خليفة بن عسكر سنة 1922م (اقناوي، 2019: 8).

أدى تأزم الأوضاع السياسية في إقليمي طرابلس وبرقة بسبب الضغوط الإيطالية على الزعماء في الإقليمين إلى حالة من الإرباك والفوضى السياسية في البلاد فجرت الاتصالات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين وفي نهاية سنة 1921م جرى الإعداد الاجتماع في سرت، فقد تم إرسال وفد إلى سرت للاجتماع بمندوبي السنوسية، وفي هذا المؤتمر أجتمع الطرفين: وقد مكون من أربعة أعضاء ممثلين عن إقليم برقة بقيادة صالح الأطيوش، الطرف الثاني ممثلين عن إقليم طرابلس تشكل وفدهم من سبعة أعضاء برئاسة السيد أحمد السويحلي (أبو شارب، 1998: 249).

شرع المجتمعون في استعراض الحالة التي وصلت إليها البلاد، ومعالجة أسباب الخلاف وخرج المجتمعون في21 يناير1922م بعدة قرارات تدعو جميعها الى توحيد الجهود في حركة الوطنية وحدة ضد الاستعمار الإيطالي، ولعل اهم ما توصل إليه هذا الاجتماع هو بتوحيد الزعامة في البلاد وانتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة . كما تعهدوا بان لا يعترفوا للعدو الإيطالي بالسيادة على البلاد، هكذا جاءت قرارات المؤتمر وفق الأهداف الوطنية وتوحيد حركة الجهاد ضد العدو تحت قيادة واحدة (محمد، 2019: 3-6).

ولما رأت إيطاليا توحد الحركة الوطنية وبداية ظهور الوعي لدى الزعامات في طرابلس وخاصة بعد تأسيس حزب الإصلاح في 30 سبتمبر 1919م وظهور جريدة وطنية تحت اسم جريدة اللواء الطرابلسي لتكون لسان حال حزب الإصلاح، بدأت تفكر جدياً في ضرب الحركة الوطنية في طرابلس وذلك عن طريق إثارة الفتنة والانشقاق والانقسام بين صفوف الزعماء، والحقيقة أنها نجحت نجاحاً كبيراً في إثارة النعرات القبلية والجهوية حتى وصل الأمر إلى الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد (التليسي، 1973: 58-59).

وذلك من أجل بث الفرقة بين صفوف السكان، وزرع بذور الفتنة والشقاق بينهم، لتفتيت الوحدة الداخلية والصف الوطني، ومن ثم إضعاف جبهة المقاومة للمحتل، بخاصة مع فشل الحلول العسكرية التقليدية، فاحتلال البلاد أمر، وإدارتها مع إحكام السيطرة عليها، أمر مختلف تمامًا، بخاصة في بلاد شاسعة مترامية الأطراف، وهذه المعضلة الشائكة، كانت ابرز ما اصطدم به الإيطاليون في أثناء مدة الاحتلال (العبيدي، 2022: 90).

كانت الحكومة الإيطالية تتابع الأخبار ما يدور بين برقة طرابلس، خافوا أن يترتب على اتفاق طرابلس وبرقة ما لا تحمد عقباه، فقرر وولبي " والي طرابلس الإيطالي " احتلال مصراتة قبل ان يصل الليبيين إلى نتيجة في مؤتمر سرت، لذلك قرر الطرابلسيون الاتصال بالأمير إدريس السنوسي ومبايعته بالإمارة على ليبيا، خاصة بعد فشل مفاوضات قصر الشريف التي عقدها الطرابلسيون مع السلطات الإيطالية في أبريل سنة 1922م .

وتنفيذا لمقررات مؤتمر سرت م بعثت هيأة الإصلاح المركزية السيد بشير السعداوي ليمثل إقليم طرابلس لدى حكومة برقة، وأوفد الأمير محمد إدريس السنوسي الشيخ عبدالعزيز العيساوي ليمثله لدى هيأة الإصلاح (اقناوي، 2019: 8-9).

يمكن القول أن مؤتمر سرت سنة 1922م هو الخطوة الأولى نحو الوحدة الوطنية الحقيقية فلم يسبق لأهل البلاد أن توحدوا تحت حكومة وطنية ليبية فقد ظلت ليبيا عبر تاريخها الطويل منقسمة إلى شطرين (برقة – وطرابلس) وشكل كل إقليم تاريخه المستقل عن الآخر هذا إذا ما استثنينا بعض الفترات الزمنية وخاصة الفترة العثمانية ومن هنا تكمن أهمية مؤتمر سرت فقد جاءت قراراته وفق الأهداف الوطنية، وهذا بالتأكيد لن تسكت عليه إيطاليا التي سعت بكل قوة في تفتيت الحركة الوطنية (حسين، 2016: 63).

ولم تقف جهود السعداوي في المصالحة الوطنية على إقليم طرابلس فقط بل كان من ابرز الساعين على وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة، لذلك قام بشير السعداوي بالتواصل مع الأمير إدريس السنوسي في برقة وذلك بخصوص تولي الأمارة على ليبيا، ولقد كان له دور كبير في جمع كلمة زعماء إقليم طرابلس على مبايعة السيد إدريس السنوسي أميرًا على ليبيا ومن خلال اجتماع هيئة الإصلاح المركزية برئاسة السيد أحمد المريّض حيث تلى السعداوي على الحاضرين في الاجتماع نص البيعة الذي كتبه بنفسه، فوافق عليها اعضاء الهيئة بالأجماع دون مناقشة (الديك، 2019: 103).

واستكمالاً للمباحثات الدائرة بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين بشأن البيعة قررت هيئة الإصلاح تشكيل وفد برئاسة بشير السعداوي، وعضوية عبدالرحمن عزام، والشيخ محمد عبدالمالك، والصادق بن الحاج يحمل البيعة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ووصل الوفد إلى أجدابيا في نوفمبر1922م وكان خطاب البيعة موقعاً عليه من ستة وعشرين رجالاً، عقب ذلك أجاب الأمير على كتاب البيعة بخطاب ملئ بعبارات الشكر والثناء وبقبوله البيعة وشكره للزعماء الطرابلسيين لسعيهم في توحيد الوطن معلناً تحمله المسئولية التي ألقيت عاتقه (اقناوي، 2019: 10).

وكان قبول البيعة في نوفمبر سنة 1922م، وكانت محاولة الاتحاد بين القطرين أكثر ما تخشاه إيطاليا وقد عملت على عرقلته بكل الوسائل، حيث قامت بتحذير الأمير إدريس السنوسي بالاتصال بالطرابلسيين، ثم بدأت بإعادة احتلال المدن والقرى الطرابلسية واحدة تلو الاخرى، خاصة بعد اعتلاء الفاشست بقيادة موسليني سدة الحكم في إيطاليا (الشنطي، ب ت: 89).

اقترح بشير السعداوي على الأمير إدريس السنوسي قبل مغادرته برقة إنشاء هيئة مركزية في برقة تتكون من زعماء القبائل مهمتها تشكيل جبهة موحدة من القطرين لمواصلة الجهاد ضد العدو الإيطالي، وبأوامر إدريس السنوسي تحرك السيد صفي الدين الشريف السنوسي بمنطقة سرت وبصحبته بشير السعداوي من برقة إلى سرت (اقناوي، 2019: 10).

وما أن عاد بشير السعداوي إلى طرابلس حتى باشر جهوده في جمع وتوحيد كلمة المجاهدين في وادي نفد تحت قيادة السيد صفي الدين الشريف السنوسي واسمرت هذه الجبهة قرابة (8) أشهر تقاوم الايطاليين ولكن بسبب كلة الامكانيات العسكرية والمادية وقوة الآلة العسكرية الإيطالية استطاعوا القضاء على المقاومة الوطنية رويدًا رويدًا وكان أخر معاقل المقاومة في إقليم طرابلس ورقلة التي سقطت سنة 1923م وعلى أثرها انحلت المقاومة في إقليم طرابلس (رقادي، 2020: 19).

واضطر بشير السعداوي مغادرة سرت بعدما أصدرت السلطات الايطالية في ليبيا الحكم عليه حكمًا غيابيًا بالإعدام عندئذ قرر الهجرة إلى مصر في أواخر سنة 1923م، وفي بداية الأمر مُنع من دخول سيوة؛ لوجود أسمه ضمن القوائم الممنوعة لدخول مصر، ولكن بوساطة من الشيخ أحمد ظافر المدني، ساعده في الدخول إلى مصر، ومنها وصل إلى الإسكندرية أمام حراسة مشددة من المصريين نتيجة ضغط إيطاليا عليهم وطالبت إيطاليا بتسليم بشير السعداوي إليهم إلا أن السلطات المصرية الوطنية رفضت ذلك (المركز الليبي للمحفوظات، وثيقة رقم: 1).

ثم شد الرحيل الى بيروت عام 1924م ثم شد رحال الى دمشق حيث استأنف نشاطه النضالي العدو الإيطالي (الكريمي، 2013: 237).

ثانياً– جهود بشير السعداوي في جمع الليبيين حول القضية الليبية في المهجر:

بدأ بشير السعداوي بعد وصوله بيروت باستئناف نشاطه السياسي حيث جدد صلاته بزعماء ومثقفي العرب والليبيين من زعماء الحركة الوطنية في مصر وبلاد الشام ومن توحيد الكلمة والنضال ضد العدو الإيطالي وتكوين جبهة لخدمة القضية الليبية.

وقد تأسست في دمشق سنة 1928م جمعية (الدفاع الطرابلسي البرقاوي بالشام) برئاسة السيد بشير السعداوي وكانت أهم مطالبها تأليف حكومة وطنية دستورية ذات سيادة قومية، لطرابلس، وبرقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة (عبد الرازق، 2005: 48).

قام السعداوي بنشر العديد من البحوث والمقالات في مختلف الصحف يفضح فيها التجاوزات الإيطالية في ليبيا، وكاف إدريس السنوسي يتواصل معه ويؤيد نشاطاته، ويزوده بالأخبار حول الجرائم الإيطالية، خصوصا وأن نشاط هذه اللجنة كان يدافع عن القضية الليبية ووحدتها، كما كان لهذه اللجنة اتصالات مع الأمير شكيب أرسلان عام 1929م، لإعانتها في فضح جرائم الإيطاليين، والقيام بالدعاية لصالح القضية الليبية (رحاي، 2021: 191).

وكان من اشد الحملات التي قادها بشير السعداوي وشكيب ارسلان في سوريا لفضح جرائم الايطاليين كانت عبر صحيفة الامة العربية الصادرة في جنيف بسويسرا باللغة الفرنسية (عدوري، 1966: 38).

كان ثمرة جهده إصدار كتاب: (الفظائع السواد الحمر)، أوضاح السعداوي في ذلك الكتاب، والذى يُعد سجلا لكفاحه ضد المستعمر الإيطالي والتي لم يكن هناك بُد من أن يخوض غمارها بالأقلام والتي أسماها: (حرب الأقلام) موضحاً تطور المقاومة العربية الليبية في طرابلس وبرقه (الكرمي، 2013: 238).

ومنذ عام 1928م–1931م عمدت الجمعية الى متابعة سير العمليات الحربية في الجبل الاخضر المعقل الاخير للمقاومة المسلحة في برقة واصدرت بلاغات ونشرات حربية وقامت بتوزيعها على الصحف والمجلات العربية والإسلامية، كما تابعت احداث اعتقال عمر المختار ومحاكمته ثم إعدامه، ونددت بوحشية الإيطاليين ودعاياتهم الكاذبة (موسى، 2006: 46).

وفي إطار مجهودات السعداوي في جمع كلمة الليبيين قام بعدة زيارات لمصر واجتمع سرا بزعماء المجاهدين من امثال إدريس السنوسي، وعبد الجليل سيف النصر وأحمد لمريض، أحمد السويحلي تدارس معهم وضع الخطط وتحديد الاهداف الوطنية لمواصلة النضال السياسي ضد إيطاليا، كما اجرى اجتماعات سرية مع بعض الطلبة الليبيين الدارسين في مصر ودعاهم الى الانضمام للحركة الوطنية في مصر (عيسى، 2009: 51).

وبسبب نشاط السعداوي وزملائه في الجمعية في بلاد الشام وقوة تأثيرها، لذلك عمدت إيطاليا الى تأليب السلطات الفرنسية على هذه الجمعية للحد من نشاطها ولما لم تفلح رأت السلطات الإيطالية أن تدخل مباشرة في مفاوضات مع السعداوي وجماعته، حيث عقد الطرفان اجتماعا تفاوضيا في يوليو من عام 1929م حول مصير ليبيا ولقد ترأس الوفد الإيطالي القنصل ببيروت اما الوفد الليبي كان بزعامة السعداوي ورافق شنيب الين طالبوا بمنح البلاد الحرية والاستقلال، إلا ان إيطاليا فيتلك الفترة كانت على وشك من السيطرة على البلاد وتعلن نهاية المقاومة الليبية ولا يمكن ان تمنح شيئًا من هذا القبيل لليبيين أكثر من كونها اردت اسكات السعداوي إلى حين يتم لهم تحقيق اهدافهم في ليبيا لذلك فشلت هذه المفاوضات التي لم تسفر على شيء سوى انها دلت على حجم مجهودات السعداوي الوطنية وقوة تأثيرها حتى ان القنصل الايطالي في بدمشق هدد السعداوي ومن معه بأن يكفوا عن نشاطهم المعادي لإيطاليا وإلا فان الحكومة الايطالية قادرة على لبطش داخل بلاد الشام وانتهت صلة السعداوي بالإيطاليين بعد اعلانهم سيطرتهم على كامل التراب الليبي في يناير 1932م (شكري، 1951: 647-649).

وفي عام1931م شارك بشير السعداوي في المؤتمر الإسلامي في القدس والذي كان برئاسة مفتي فلسطين الامين الحسيني وتحت رعاية الامير عبد الله ابن الشريف حسين امير شرق الاردن حيث عارض بشير السعداوي القضية الليبية بعد ان وزع على الحاضرين تقريرا مفصلا حول القضية الليبية ولقد نشرته نعظم الصحف العربية والاسلامية الصادرة في تلك الفترة (موسى، 2006: 53).

وفي عام 1938م سافر السعداوي الى الحجاز لمقبلة الملك عبد العزيز وذلك غداة توتر العلاقات الدولية بسبب تقارب النازي– الفاشستي الذي بدأ يهدد السلام العالمي، وينذر بوقوع حرب عالمية وشيكة، وكان السعداوي مبعوث من قادة الكتلة الوطنية السورية للتشاور مع الملك عبد العزيز حول كيفية الاستفادة من تطور الاحداث العالمية لمصلحة القضايا العربية إلا ان الملك عبد العزيز اعجب بالسعداوي، وعرض علية ان يعمل مستشارا سياسيا عنده فوافق السعداوي على ذلك وبدا عملة في الحجاز من يناير 1939م، واستمر السعداوي في عمله كمستشار للملك عبد العزيز حتى سنة 1946م، ثم استأذنه في السفر الى مصر والتفرغ لقضية بلاده (قناوي، 2018: 198-212).

وذلك لما لمسه من تصدع في الحركة الوطنية حول مسألة (الامارة السنوسية) على ليبيا الموحدة بزعامة إدريس السنوسي والتي نادى بها البرقاويين دون شرط أو قيد بينما رفضها بعض زعماء إقليم طرابلس وعلى رأسهم اللجنة الطرابلسية بزعمة الشيخ طاهر أحمد الزاوي (شكري، 1951: 321). وبعد هذا الفشل اتسعت شقة الخلاف بين الاقليمين بسبب صرار كل طرف على رأيه وبدأ المسرح السياسي بحاجة ماسة إلى شخصية وطنية فاعلة ومؤثرة تجمع الليبيين وتقودهم نحو الحرية والاستقلال والوحدة فوقع اختيار الحكومة المصرية السيد بشير السعداوي فلم يكن هناك شخصية متزنة ومؤهلة لتقوم بهذا الدور الوطني الكبير أكثر منه، حيث وجدت فيه الجامعة العربية برئاسة المصري عبد الحمن عزام والحكومة المصرية ضالتها (النويصري، 1982: 208) خاصة بسبب تخوف مصر على مصالحها خشية ان تجاورها احدى الدول الاستعمارية ولا تخفي طموحاتها في مسألة إعادة رسم الحدود المصرية الليبية لصالح مصر مستغلة ما يجري من تسويات دولية في اعقب الحرب العالمة الثانية وخاصة فيما يتعلق بواحة الجغبوب (عبد الغني، 1997: 38). أقنع السعداوي من قبل الدبلوماسية المصرية وعزام بضرورة استئناف العمل من أجل القضية الليبية ووعد بتقديم العون والمشورة من قبل الجامعة العربية الحكومة المصرية، وتذكر بعض المصادر أن الحكومة المصرية قدمت عروض كبيرة مغرية للسيد بشير السعداوي، ومن ثم وجدها السعداوي فرصة للعودة للاشتغال بقضية بلاده بعد خاصة وأن أن وضعت الحرب أوزارها الإنجليز كانوا يفضلون تدخل الحكومة (المركز الليبي للمحفوظات، وثيقة رقم: 3).

وصل السعداوي القاهرة قادماً من الرياض في مايو1946م فوجدها تعج بحراك سياسي كبير كانت تقوم به الجامعة العربية والخارجية المصرية، ناهيك عن بعض الشخصيات الليبية القاطنة بالقاهرة (غويطة، ب ت: 238).

أدرك السعداوي بأن القضية الليبية تفتقر إلى قيادة موحدة، ففي غضون الأشهر الستة الأولى من عام 1946 م حيث تألفت في القاهرة (هيأة تحرير ليبيا برئاسة السعداوي، وعضوية كل من أحمد السويحلي، ومحمود المنتصر، وجواد زكري، وطاهر المريض، ومنصور قدارة، والشيخ سليمان الزوبي. أما الأسباب التي دعت إلي تكوينها، فترجع إلي جمع كلمة الليبيين على مطلب الاستقلال والوحدة وإلحاق الجهود التي بذلت سواء في القاهرة أو في بنغازي لحسم أسباب الخلاف بين البرقاويين وإخوانهم الطرابلسيين، بسبب مسألة الإمارة والوحدة، واتخاذ مواقف موحدة وتهيئة الرأي العام الليبي في طرابلس لاستقبال لجنة التحقيق الدولية برأي واحد في طلب الاستقلال والوحدة (بوعجيلة، ب ت: 114).

وفي 4 مارس 1948م وصل السعداوي الى طرابلس برفقة الطاهر المريض وأحمد السويحلي وستقبلهم الشعب بحماس كبير، وانبرت هذه الهيأة بفضح ممارسات الطليان وادعاءاتهم . وكشفوا عن رغبة ايطاليا بضم كثير من مستعمراتها تحت شعار الوصايا الذي رفضه الليبيون جميعاً رفضاً باتاً، وفي مايو 1948م أعدت الهيأة مذكرة من ممثلي الشعب الليبي الى وزراء خارجية

الدول الكبرى في شأن استقلال ليبيا بسطت فيها من جديد مطالب الشعب الليبي وهي: 1- ليبيا وحدة لا تتجزأ . 2- ليبيا تطالب بالاستقلال . 3- ليبيا تريد الانضمام الى جامعة الدول العربية (المركز الليبي للمحفوظات، وثيقة رقم: 15).

ولقد اجتمع السعداوي عند وصولة لطرابلس اجتمع بإبراهيم بن شعبان وتوفيق الغرياني وهما من الجبهة الوطنية وذكروا للسعداوي ان كنت جئت من اجل الاستقلال، ووحدة، وليبيا، الانضمام الى جامعة الدول العربية فنحن متفقون معك وكل البلاد مستعدة للتضحية في هذا السبيل وأن كنت تريد الاعتراف بإمارة إدريس السنوسي أو بحث امر اخر غير هذه الامور الثلاثة فنحن لا نوافق على شيء من ذلك، وامام اصرار بعض من الزعماء الطرابلسيين على هذا الموقف وحرصا من السعداوي على وحدة الصف اضطر مؤقتا لمسايرة الى ترك مسألة الامارة الى حين (الهيأة التنفيذية للجنة الطرابلسية، 1949: 52-53).

ولقد قدمت هيأة تحرير مذكرتها موقعة من الاحزاب الطرابلسية الاربعة وهم: أحمد الفقية حسن عن الكتلة الوطنية المتحدة، ومصطفى ميزران عن الحزب الوطني، وأحمد عون سوف عن الجبهة الوطنية المتحدة، ويونس المشيرقي عن حزب الاتحاد الطرابلسي المصري وقد طالبت هذه الاحزاب مجتمعة في مذكرة واحدة الاستقلال، والوحدة، الانضمام الى جامعة الدول العربية (العالم، 2000: 311).

لقد استطاع السعداوي أن يوحد الأحزاب الطرابلسية أمام لجنة التحقيق الدولية في مطالبتهم في الوحدة والاستقلال إلا أنه لم يتعرض في المذكرات التي قدمها للجنة التحقيق الدولية لإمارة إدريس السنوسي على ليبيا مما أثار حفيظة زعماء برقة واعتبروا ذلك مخالفة صريحة لما اتفق عليه السعداوي مع الأمير إدريس السنوسي في اجتماع بنغازي أثناء مرور هيئة التحرير بينغازي متجهة إلى طرابلس (Adrian, 1970: 50).

ولقد احتج السعداوي لدى الجامعة العربية بسبب منع السلطات الفرنسية التي كانت تسيطر على إقليم فزان بمنع هيأة تحرير ليبيا من الاتصال بسكان فزان بسبب نشاطها المؤثر في طرابلس (شكر ومصطفى، 2015: 27).

يمكن القول بأن أخفاق لجنة التحقيق في الوصول لنتيجة مرضية بالنسبة لليبيين جعلهم يشعرون بخطر عودة الاستعمار للبلاد مجزئة تحت السيطرة (بريطانيا – إيطاليا – فرنسا)، لذلك رأى بشير السعداوي ليس هناك مخرج سوى وحدة الأقاليم الليبية تحت الزعامة السنوسية لذلك قام بدعوة الأحزاب الطرابلسية لتقديم البيعة للسيد إدريس السنوسي حيث وقع السعداوي على وثيقة إقرار الإمارة السنوسية باسم الأحزاب الطرابلسية في 8 أغسطس 1948م (اربيعي، 2014: 161).

لقد قام بتوقيع على وثيقة المبايعة للأمير إدريس السنوسي بإمارة على ليبيا من قبل رؤساء الأحزاب الطرابلسية[88] في8 أغسطس 1948م، حيث جاء فيها: "نحن رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس نقر بإمارة صاحب السمو المعظم السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة الموحدة بدون تجزئة في نظام دستوري برلماني وحكومة ديمقراطية).

يتضح مما سبق إن السيد بشير السعداوي كانت له جهود كبيرة ومثمرة في توحيد الأحزاب الطرابلسية حول إقرار زعماء الأحزاب الطرابلسية بالإمارة السنوسية التي سبق أن عارضتها الأحزاب الطرابلسية أو أجلت البت فيها إلى ما بعد الاستقلال ولكن بعد ظهور نوايا الدول الكبرى في حرمان ليبيا من استقلالها ووحدتها بعد تقرير اللجنة الرباعية فلم يروا بُد من الإقرار بالإمارة السنوسية على ليبيا في ظل حكومة ذات نظام دستوري وحكومة ديمقراطية، كما أود أن أشير إلى أن بشير السعداوي ربما كان يسير وفق خطة عمل سياسية بتوجيه من الحكومة المصرية التي كانت حريصة على توحيد البلاد وحصولها على استقلالها ولعل ما يؤيد هذا الاعتقاد هو وصول وثيقة المبايعة للأمير إدريس السنوسي عن طريق مصر أي أن السيد بشير السعداوي لم يبعث بها مباشرة للأمير السنوسي إنما جاء بها الدكتور شكري وبتكلف من الحكومة المصرية

(88) - زعماء الأحزاب الطرابلسية الذين وقعوا المبايعة للأمير إدريس السنوسي هم (أحمد عون سوف رئيس حزب الجبهة الوطنية المتحدة بطرابلس ومصطفى ميزران رئيس الحزب الوطني، والصادق من زارع رئيس حزب الأحرار، وأحمد الفقيه حسن رئيس الكتلة الوطنية الحرة وعلي رجب رئيس الحزب المصري الطرابلسي للأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 18 أغسطس 1948م.

كما أود أن أشير إلى أن بشير السعداوي ربما كان يسير وفق خطة عمل سياسية بتوجيه من الحكومة المصرية التي كانت حريصة على توحيد البلاد وحصولها على استقلالها ولعل ما يؤيد هذا الاعتقاد هو وصول وثيقة المبايعة للأمير إدريس السنوسي عن طريق مصر أي أن السيد بشير السعداوي لم يبعث بها مباشرة للأمير السنوسي إنما جاء بها الدكتور شكري ويتكلف من الحكومة المصرية.

على أية حال فعند وصول هذه البيعة للأمير السنوسي أشترط لقبولها عدة شروط منها: تعهد الطرابلسيين بمنع تسرب المعمرين الإيطاليين إلى برقة، وأن يبقى لكل إقليم إدارته المنفصلة، وأن يجمع الإقليم علم واحد وتاج واحد، وأن تتوحد القيادة العسكرية والشؤون الخارجية وفي 11 سبتمبر1948م حملها الدكتور شكري إلى الزعماء الطرابلسيين فوافقوا عليها بدون أي تحفظات (جريدة برقة الجديدة، 1948: 2).

من الجدير بالذكر أن وثيقة البيعة عرضت على بساط البحث في المؤتمر البرقاوي في 16 سبتمبر 1948م وبعد نقاش جاد بين دعاة الوحدة من الوطنيين وغلاة الانفصاليين في المؤتمر البرقاوي[3] الذي حسم أمره في 30 سبتمبر 1948م وأقروا أن البيعة جاءت متأخرة بعد أن افلت زمام الأمر من أيدي الليبيين جميعاً وأصبحت الكلمة للهيئات الدولية، ثم ألقى الأمير السنوسي خطاباً في الجلسة الختامية أمام أعضاء المؤتمر قال فيها أنه يريد الوحدة مع طرابلس ولكنه يحترم قرار المؤتمر الوطني العام البرقاوي، وأكد أن الوحدة يمكن تحقيقها بعد الحصول على الاستقلال (أرويعي، 2014: 162).

هكذا ضاعت فرصة أخرى أمام أبناء الوطن الواحد في تحقيق وحدتهم تحت الإمارة السنوسية ويرجع السبب في ذلك إلى غلاة الانفصاليين من برقة ولكن مع رغبة الأمير في الوحدة ظل الباب مفتوحاً لمحاولة لم الشمل مرة أخرى. ومهما يكن من أمر فإن مصير ليبيا في الحقيقة كان بين أيدي الدول الكبرى، ولعل من حسن حظ الليبيين هو تضارب مصالح هذه الدول وأطماعهم المختلفة في ليبيا أدى في النهاية إلى فشل جميع المؤتمرات [4] التي عقدت من أجل حل المسألة الليبية، وكانت النتيجة إعلان فشل مؤتمر وزراء الخارجية بلندن 1947م، وبالتالي وجهت رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة في 15 سبتمبر 1948م جاء فيها ضرورة عرض المسالة الليبية على الجمعية العامة للأمم المتحدة طبقاً لما نصت عليه معاهدة الصلح مع إيطاليا (أرويعي، 2014: 163).

وفي 8 مايو عرض كل من وزير خارجية بريطانيا بيفن (bevin)، ووزير خارجية إيطاليا سفورزا (Sforza) على الامم المتحدة مشروع مشترك يتلخص في وصاية إيطاليا على طرابلس، بريطانيا على برقة، وفزان وقد أثار هذا المشروع رد عنيف في ليبيا وحدثت مظاهرات شعبية رافضة للمشروع الاستعماري، كما قدمت هيأة التحرير مذكرة احتجاج للسلطات البريطانية في طرابلس وطلبت من الحكومة الانجليزية تغيير موقفها وإلا فأن الشعب سيلجأ الى العصيان المدني إلا ان المشروع رفض من الامم المتحدة وكان هذا نصراً كبيرا للقضية الليبية (المشيرقي، 1988: 314).

ثالثاً– دور بشير السعداوي في المؤتمر الوطني في توحيد كلمة الليبيين حول الامارة السنوسية:

ظهر هذا التكتل السياسي في 11 مايو 1949م كرد فعل لرفض مشروع بيفين السفورزا (Bevin – Sforza)

---

(3) - أن السيد إدريس أرسل في 30 سبتمبر 1948م خطاباً إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية آنذاك أوضح فيه أن تحقيق الوحدة لا يتم إلا بعد نيل القطر الليبي استقلاله وتعتبر هذه البيعة هي الخطوة الأولى في سبيل الوحدة ، للمزيد أنظر الوثيقة في دار الوثائق : دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، محفظة رقم 124 (تقارير ليبيا)، خطاب من محمد إدريس السنوسي إلى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء محمد فهمي النقراشي 30 سبتمبر سنة 1948م.

(1) - مؤتمر لندن 1945، مؤتمر باريس 1946، مؤتمر وزراء الخارجية بلندن 1947.

حيث أتفق الحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة على توحيد جهودهما في مقاومة هذا المخطط الاستعماري، ولقد نتج عن اجتماع هذين الحزبين هيئة سياسية أطلق عليها اسم المؤتمر الوطني تول رئاسته السيد بشير السعداوي (خدوري، 1966: 121) وقد دعا هذا المؤتمر إلى حركة عصيان مدني تمثلت في إضراب عام وقيام المظاهرات احتجاجا على مخطط (بيفن سفورزا) (جريدة طرابلس الغرب، 1949: 2) وبما أن المؤتمر الوطني كان تحت زعامة بشير السعداوي الذي كان بطلاً وطنياً في إقليم طرابلس على حسب ما ذكر خدوري، فأنه كان ميال للوحدة مع برقة تحت الزعامة السنوسية، كذلك قام المؤتمر الطرابلسي بإرسال وفد لتهنئة الأمير إدريس بمناسبة استقلال برقة في أول يونيو 1949م لبحث قضية الزعامة السنوسية مع أعيان وشيوخ برقة(خدوري، 1966: 121)، ذلك قام الوفد بدعوة الأمير إدريس لزيارة طرابلس وفي شهر أغسطس 1949م عقد المؤتمر الوطني الطرابلسي عدة اجتماعات أعلن فيها برنامجه السياسي تتلخص في (ليبيا مستقلة موحدة تحت الإمارة السنوسية بزعامة إدريس السنوسي)[5].

ولقد اصدر المؤتمر الوطني برئاسته السعداوي بخصوص استقلال برقة « إن المؤتمر الوطني يعلن ان الحكومة المستقلة التي اعلنت في برقة، تقسم البلاد إلى جزأين ... وأن مصممون على وحدة ليبيا واستقلالها تحت التاج السنوسي » (حكيم، 1968: 36).

وتمشيًا مع الوضع الجديد فقد قام بشير السعداوي باللقاء كلمة ترحيب بالأمير إدريس السنوسي أمير برقة عند زيارته لمدينة طرابلس وهو في طريقه لزيارة لندن سنة 1949م تلبية لدعوة السلطات البريطانية، حيث قال السعداوي في كلمته هذه :« عن الأمة مصممة على الذود على هذا الوطن العزيز ندافع عن حريته ووحدته واستقلاله تحت حكمكم المفدى» (الكرعاوي، 2020: 106).

شرع بشير السعداوي في الاتصال بالزعماء الطرابلسيين والبرقاويين موضحًا لهم ضرورة التخلي عن الخلافات الإقليمية والمحلية في سبيل المصالحة الوطنية العليا، وانه إن لم يتعرف الليبيون في برقة وطرابلس بالزعامة السنوسية فأن ليبيا لن يتاح لها إن تعود دولة موحدةً . وجعل من ذلك شعارًا المؤتمر الوطني الذي كان يتزعمه (شكري، 1951: 115).

وهكذا رينا بان السيد بشير السعداوي لم يلو جهدا او يدع فرصة إلا وحاول فيها جمع كلمة الليبيين على الامارة السنوسية لا حبا واخلاصًا للأمير إدريس والحركة السنوسية انما كان يعلم علم اليقن بان الاستقلال والوحدة بين بقة وطرابلس لا يمكن ان يحدث إلا باعتراف الطرابلسيين بأمارة إدريس على ليبيا وذلك بسبب اصرار البرقاويين على ان لا يقبلوا بالوحدة مع طرابلس إلا تحت الراية السنوسية.

كان قد تقرر في مناقشات اللجنة الأولى حول المسألة الليبية إنشاء لجنة فرعية رقم (17) أوكلت لها مهمة التواصل بالمنظمات والأحزاب السياسية المحلية بالمستعمرات الإيطالية الثلاث (ليبيا – الصومال – إريتريا) فأما ما يخص ليبيا فقد دعت هذه اللجنة الهيئات السياسية لسماع آرائهم حول مستقبل بلادهم (الشريف، 1991: 193).

ولقد سعى السعداوي إلى تشكيل وفدًا واحدًا مشتركًا من المؤتمر الوطني وحزب الاستقلال من اجل حضور اجتماعات

---

(5)- تمت الزيارة في 19 يوليو 1949م، وكانت ناجحة في جملتها، وأجتمع الأمير بالزعماء الطرابلسيين، ووافق أن يحمل باسمهم ثلاثة مطالب إلى الحكومة البريطانية وهي:

1- المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة.

2- إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس وبرقة في ظل التاج السنوسي، بتوحيد الشؤون الاقتصادية الدفاعية.

3- تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقدها في سبتمبر 1949. للمزيد أنظر دي كاندول ن ع. أ. فن، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، دبن ،(لندن-1989م) ص 78.ص123، 124. وكذلك كان السعداوي على رأس الوفد الطرابلسي بصحبة عبدالرحمن عزام لتقديم البيعة لإدريس السنوسي في نوفمبر 1922، نقلاً عن وثيقة رقم (107) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية) المترجمة، المجموعة الأولى، طرابلس، ص445.خدوري، المصدر السابق، ص123، كذلك أنظر جريدة طرابلس الغرب 21، 25 أغسطس 1949م.

الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1949م، ولكن مساعيه في إقناع حزب الاستقلال باءت بالفشل، فقد حضر تلك الاجتماعات وفدان يمثلان منطقة طرابلس، وكان وفد المؤتمر الوطني الطرابلسيّ مكونًا من بشير السعداوي ومصطفى ميزران (خدوري، 1966: 124). ووفد المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي ضم، بشير السعداوي، ومصطفى ميزران، ومحمد فؤاد شكري الذي ترأس وفد المؤتمر الطرابلسي حيث صرح الأخير بتصريح أمام اللجنة السياسية «... إن قضيتنا قضية حياة أو موت نحن معشر الليبيين ندافع دفاعا مستميتا عن حقنا في الحرية والاستقلال وشعبنا إن ضحى بالكثير من أبنائه في الجهاد ضد العدو الغاصب، فإنه لا يزال قوي الإرادة شديد العزم في مواصلة جهاده ضد الاستعمار ... وإن الروابط التاريخية والدينية واللغوية والثقافية والسياسية التي تجعل كل جزء من أجزاء ليبيا منتميا للآخر وإذا ما تحدثتم على شطر من هذا الوطن الواحد على حدة فإنكم دللتم على رغبتكم في تقطيع أوصاله وحرمانه من حريته واستقلاله، وإن الطرابلسيين لا يمانعون من قبول إمارة السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا موحدة مستقلة..... »، كما أكد وفد برقة على التمسك بالوحدة الوطنية، وعدم القبول برجوع الاستعمار إلى أي جزء من أجزاء ليبيا، وباتفاق الوفدين على وحدة الصف واختيار من يتولى حكم البالد، أصبحت الطريق مفتوحة أمام نيل الاستقلال، فقد رحب المجتمع الدولي والمحلي بهذا الاتفاق ويتضح من خلال قبول وتأييد جامعة الدول العربية ومنظمة العالم الإسلامي الاستقلال البلاد ووحدة ترابه (قشقش، 2016: 213).

وكان موقف المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي الذي طلب باستقلال البلاد ووحدتها كل ذلك ساهم بشكل كبير في بلورة قرار استقلال ليبيا الموحدة.

وفي 19 من نوفمبر 1949م أحيل إلى الجمعية العامة مشروع القرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت عليه بحضور جميع أعضائها في الدورة الرابعة الجلسة (247) التي تراسها الجنرال الفلبيني كارلوس روملو (Carlos Romulo)، وهكذا ما أن حل ظهر يوم 21 نوفمبر 1949م حتى وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار 289 (IV) بأغلبية 49 صوتاً بدون معارضة من اي وفد وامتنعت 9 وفود عن التصويت وجرى ذلك في الجلسة رقم (250) وكان نص القرار المتعلق بليبيا كالتالي: إن ليبيا تشمل برقة وطرابلس الغرب وفزان ستكون دولة مستقلة ذات سيادة.

هذا الاستقلال ينبغي أن يكون نافذاً بأسرع ما يمكن بحيث لا يتأخر بأي حال من الأحوال عن أول يناير 1952م (الضراط، 1912: 97-106) (الشريف، 1991: 193).

الخاتمة

نال بشير السعداوي مكانة مرموقة وتأييدًا واسعا في طرابلس نتيجة لتاريخه النضالي الوطني الكبير، ولم يدخر جهدا لخدمة بلده ليبيا، ولقد عمل بجد في قيادة المقاومة الوطنية في إقليم طرابلس ضد الاستعمار الايطالي كما ساهم، بشكل كبير في (معركة الأقلام)، لفضح الأساليب الاستعمارية، وإفهام الرأي الليبي بأن ايطاليا بلد استعماري لا بد من محاربته بل طردته من ليبيا. ولم يتوقف نضاله حتى بعدما هاجر خارج البلاد بل أستمر بنضاله ليؤلف جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي والتي لها الأثر الكبير في التفاف المناضلين الليبيين حوله خارج ليبيا، وقد منحه الليبيين شرف تمثيلهم في المحافل العربية والإسلامية والدولية كافة، وقد نهض بشير السعداوي بأمانة بكل مُاكلف به ولم تقتصر جهود على خدمة بلده بل ظهرت توجهاته القومية في بعض البلاد العربي (الشام والحجاز).

لاحظت الدراسة أن نشاط السعداوي الوطني بلغ ذروته في محاولة الاصلاح بين قادة وزعماء الحركة الوطنية، وبرزت بصورة أوضح في محاولاته التقريب بين بعض زعماء اقليم طرابلس، حيث تحمل العبء الأكبر في الحلّ المشاكل بين الفرقاء الليبيين،

وإنهاء الخصومات، والمعارك ولقد كانت مهمته الأولى المصالحة بين القبائل من أجل صلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر وحقن الدماء بين الأخوة الليبيين .

كان موقف المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي الذي طلب باستقلال البلاد ووحدتها كل ذلك ساهم بشكل كبير في بلورة قرار استقلال ليبيا الموحدة لعب السعداوي دوراً مهما في اقناع الجمعية العامة للأمم المتحدة بوحدة الليبيين وذلك بعد اقراره امام الجمعية العامة برضا الطرابلسيين بإمارة الأمير إدريس السنوسي على ليبيا وقبول البرقاويين الوحدة على هذا الاساس تبين من الدراسة أن السيد بشير السعداوي لم يلو جهدا او يدع فرصة إلا وحاول فيها جمع كلمة الليبيين وتوحيدهم على الامارة السنوسية لا حبا واخلاصًا للأمير إدريس والحركة السنوسية انما كان يعلم علم اليقن بان الاستقلال والوحدة بين بقة وطرابلس لا يمكن ان يحدث إلا باعتراف الطرابلسيين بأمارة إدريس على ليبيا وذلك بسبب اصرار البرقاويين على ان لا يقبلوا بالوحدة مع طرابلس إلا تحت الراية السنوسية .

قائمة المصادر والمراجع

1. الفرناط، إبراهيم سليمان (1912). جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة (1945 – 1955م)، ط1، دار المنار للطباعة والنشر، مصراته.
2. رفادي، أحمد (2020). بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1928-1951م)، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر جامعة أحمد دراية –أدرار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ، الجزائر.
3. حسون، إدريس محمد (2016). دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية(1911 - 1969م)" اطروحة دكتوراه كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة.
4. فداوي، أروبي محمد (2018). على بشير السعداوي مستشارًا سياسيًا للملك عبد العزيز (1939-1946م)، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد 11، سرت.
5. فداوي، أروبي محمد (2014). بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ط1، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية، طرابلس.
6. فداوي، أروبي محمد (2019). بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة، (مؤتمر سرت 21 يناير1922 م أنموذجا) مؤتمر سرت بين الأسباب والنتائج-21 يناير1922م، ندوة علمية تاريخية نظمها وأشرف عليها قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة سرت، 22 يناير.
7. عبد الرازق، أكرم عثمان (2005). دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عمر المختار، البيضاء.
8. الكرمي، أمونة حسن محمود (2013). بشير السعداوي 1884-1957م، مجلة آداب ذي القار، جامعة بغداد – كلية التربية / ابن الرشد، قسم التاريخ، العدد العاشر أبريل.
9. بروشين (1551). تاريخ ليبيا في العصر الحديث: منتصف القرن السادس عشر – مطلع القرن العشرين، ترجمة وتقديم عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
10. بن موسى، تيسير (2006). كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام، ط.2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
11. جريدة برقة الجديدة (1948). عدد 1201، بنغازي بتاريخ 14 سبتمبر 1948.
12. –جريدة طرابلس الغرب (1949). 21، 25 أغسطس 1949م.
13. جريدة طرابلس الغرب (1949). إضراب عام، العدد 1798، السنة السابعة، 12 مايو 1949م.
14. عيسى، جمال جاب الله عبد السلام (2009). المهاجرون الليبيون في مصر ودورهم في القضية الليبية (1922-1952م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية قسم التاريخ، القاهرة.
15. شكر، حسين جبار ومصطفى، علي إسماعيل (2015). موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية (الرباعية)سنة 1947م، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، أبريل، العراق.
16. الليثي، خليفة محمد (1973). معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911-1932، ط3، دار الثقافة، بيروت.
17. دار الوثائق القومية بالقاهرة المحفظة (124) ملف (3) الموضوع أوراق خاصة بالسيد إدريس السنوسي 1947-1948م.
18. دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، محفظة رقم 124 (تقارير ليبيا)، خطاب من محمد إدريس السنوسي إلى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء، محمد فهمي النقراشي 30 سبتمبر سنة 1948م.
19. دي كاندول ن ي. أ. فن (1989). الملك إدريس عامل ليبيا حياته وعصره، د، ن، لندن.
20. محمد، الزبرقاء سالم (2019). مؤتمر سرت بين الأسباب والنتائج-21 يناير1922م، ندوة علمية تاريخية نظمها وأشرف عليها قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة سرت، 22 يناير.
21. أحمدان، سالم الصغير إبحمد محمد، وأبوبكر، ربيعة خلف الله (ب–ت). الجهود الليبرالية للمصالحة الوطنية تحت نير الاحتلال الإيطالي (1911 –1924م بشير السعداوي نموذجا) ، مجلة كلية التربية جامعة سرت المجلد (2) العدد (3).
22. حكيم، سامي (1968م). حقيقة ليبيا، ط.1.
23. العبيدي، سهير عبد الرسول (2022). الصراع الداخلي في ليبيا (1915 -1922م)، مجلة العميد، جامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / قسم الدراسات التاريخية، العراق.
24. الزاوي، الطاهر أحمد (1962). جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار الفتح للطباعة، بيروت.
25. البوصيري، علي (1982). دور السعداوي في الحركة الوطنية منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا حتى سنة 1952، مجلة الشهيد، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، العدد، ع3، ليبيا.
26. العالم، عزالدين عبد السلام (2000). تاريخ ليبيا المعاصر، (1922-1948م)، ط1، مركز الجهاد، طرابلس.

27. الصلابي، علي (2008). الأنصار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ط1، مؤسسة أقرأ، القاهرة.
28. عبد الغني محمدي رشاد (1997). العلاقات المصرية الليبية (1945-1969م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية جامعة عين شمس كلية البنات، مصر.
29. عاشوري، مجيد (1966). ليبيا الحديثة، ط1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت.
30. ابوشارب، محمد (1998). الحركة الوطنية 1922-1923م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 191-1943م، مركز الجهاد، طرابلس.
31. الدسقي، محمد (ب.ت) القضية الليبية، دط، مكتبة النهضة الإسلامية المصرية القاهرة.
32. رحاتي، محمد (2021). المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين 1916 ـ 1945م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 2، الجزائر.
33. شكري، محمد فؤاد (1951). ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج، 1المجلد، 2القاهرة: مطبعة الاعتماد.
34. الديك، محمود أحمد (2019). بشير السعداوي ودوره في المصاحة الوطنية، أعمال الندوة الرابعة المنعقدة في طرابلس سنة 1917م حول الزعيم بشير السعداوي في الذكرى المئوي لوفاته (1884-1957م)، منشورات المركز الليبي للأبحاث والدراسات، طرابلس.
35. فنقش، محمود العارف (2016). ليبيا من مشروع النجزئة الى نيل الاستقلال 1945 - 1952، مجلة العلوم الإنسانية، والطبية، والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار، المجلد/العدد1 جامعة المرقب، ليبيا.
36. مركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس (1945). شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق العربية، ملف بشير السعداوي رقم(173 (الوثيقة رقم (3) تلغراف من الهادي إبراهيم الشيرقي إلى السعداوي بالحجاز بتاريخ ديسمبر.
37. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية) المترجمة، المجموعة الأولى، وثيقة رقم (107) (طرابلس، ليبيا).
38. عويدي، مصطفى علي (2000). الجمهورية الطرابلسية وجمهورية العرب الأولى، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، ط1، بنغازي.
39. الشريف، مفتاح السيد (1991). مسيرة الحركة الوطنية الليبية (ليبيا – الصراع من أجل الاستقلال)، ط.1، القرات للنشر والتوزيع، بيروت.
40. خويلة، مفتاح (ب.ت). الدبلوماسية المصرية وافاضل بشير السعداوي (1945-1952م)، مجلة مصر الحديثة.
41. ملف بشير السعداوي رقم173)، وثيقة رقم(1) ، المركز الوطني الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق العربية .
42. مؤتمر لندن 1945، مؤتمر باريس 1946، مؤتمر وزراء الخارجية بلندن 1947.
43. الشاوش، الهادي بشير (1988). ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية،(طرابلس.
44. الهيأة التنفيذية للجنة الطرابلسية (1949). الكتاب البيض في وحدة طرابلس وبرقة، دار الأنوار، القاهرة
45. وثائق مركز جهاد الليبين، ملف اللجان والأحزاب رقم 36،تأسيس هيأة تحرير ليبيا وأهدافها/ 8مارس 1947م وثيقة رقم 59 .
46. بوهجيلة، محمد الهادي (ب. ت). دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الاطماع الاجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية مجلة استاريل، جامعة 7 أكتوبر– كلية الآداب – (مصراتة – ليبيا) .
47. وثائق مركز جهاد الليبين، ملف سالم بوخذيم رقم 12،تأسيس هيأة تحرير ليبيا وأهدافها /7مارس 1948م وثيقة رقم 15.
48. الكرعاوي، وسن سعيد (2020). تطور الحركة الوطنية في ليبيا (1943-1951)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
49. -Accord Enre L,Egypte et L,Italie Sur la Nationalit é des Lybiens resident en Egypte, Signé au Caire le 14 Avril1923.
50. -Adrian Pelt, Libyan Independence and the United Nations Decolonization Planned ,London1970 , P50
51. -N. General Kurny Askaki: Tarihe vestatesiktat Buskanliei Esmanli, Italian Harbi 1911-1912. Ankara, 1981, p. 82.

تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس في التربية البدنية وأثرها على التحفيز الذاتي للطلاب في كلية التربية البدنية بالخمس.

Evaluating the level of satisfaction with teaching methods in *physical education and their impact on students' self*-motivation at the College of Physical Education in Al-Khums.

محمد سلامة التوبجري القسم العام _ كلية الآداب جامعة الزيتونة

.الطاهر علي بشير معرف محاضر بقسم معلم فصل كلية التربية ترهونة جامعة الزيتونة

المرغني ميلود مانع كلية التربية البدنية جامعة الجفارة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس المستخدمة في كلية التربية البدنية بالخمس ودراسة أثر أساليب التدريس المختلفة على التحفيز الذاتي للطلاب ، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، تألف المجتمع من طلاب كلية التربية وعلوم الرياضة بالخمس والبالغ عددهم 76 طالبا، تم اختيار عينة عشوائية قوامه (35) طالبًا الفصل الاول والثاني وتم مراعاة التوازن في الاعداد والمرحلة الدراسية لضمان تمثيل جيد للعينة، وتم الاعتماد على أداة على " مقياس تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس والتحفيز الذاتي، والذي أعده حسن، رامي (2019)، والذي يضم ثلاث محاور، و أظهرت النتائج مستوى مرتفعًا من رضا الطلاب عن أساليب التدريس في التربية البدنية، مع الإشادة بتنوعها واستخدام المعلمين لأساليب حديثة، وأبرز فعالية أساليب التدريس التي تعتمد على التفاعل، التفكير الإبداعي، والتغذية الراجعة الإيجابية في تحفيز الطلاب ذاتيًا وزيادة رضاهم، كما أظهرت النتائج تفاوتًا في تأثير أساليب التدريس على رضا الطلاب وتحفيزهم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: مستوى الرضا_ أساليب التدريس _ التحفيز الذاتي

Abstract of the study: The study aimed to evaluate the level of satisfaction with the teaching methods used in the College of Physical Education in Al-Khums and to study the impact of different teaching methods on students' self-motivation. The researchers used the descriptive analytical approach. The community consisted of students from the College of Education and Sports Sciences in Al-Khums, numbering 76 students. A random sample of (35) students was selected for the first and second semesters. The balance in numbers and academic stage was taken into account to ensure good representation of the sample. A tool was relied upon on the "Scale for Assessing the Level of Satisfaction with Teaching Methods and Self-Motivation", prepared by Hassan, Rami (2019), which includes three axes. The results showed a high level of student satisfaction with teaching methods in physical education, with praise for their diversity and teachers' use of modern methods. It highlights the effectiveness of teaching methods that rely on interaction, creative thinking, and positive feedback in motivating students themselves and increasing their satisfaction. The results also showed a difference in the impact of teaching methods on students' .satisfaction and self-motivation

1.1 مقدمة:

يُعدُّ التعليم الجامعي واحدًا من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها تطوير المجتمعات، حيث يسهم في بناء قدرات الأفراد وتعزيز مهاراتهم الأكاديمية والمهنية. ومن بين التخصصات التي تلعب دورًا محوريًا في هذا السياق هي التربية البدنية، والتي تهدف إلى إعداد خريجين قادرين على تطوير وتنفيذ البرامج الرياضية والتعليمية التي تعزز من الصحة النفسية والجسدية لدى الأفراد. ومن هنا تبرز أهمية تقييم أساليب التدريس في هذا المجال، حيث إنها تلعب دورًا رئيسيًا في تحفيز الطلاب وزيادة دافعيتهم الذاتية للتعلم.

تختلف أساليب التدريس في كليات التربية البدنية باختلاف المقررات الدراسية والأهداف التعليمية، ولكن جميعها تهدف إلى تحقيق التفاعل الفعّال بين الطالب والمعلم، وتعزيز المشاركة النشطة في العملية التعليمية. وتشير الدراسات إلى أن أساليب التدريس التي تعتمد على التفاعل الإيجابي والتنوع في الاستراتيجيات التعليمية تساهم بشكل كبير في زيادة تحفيز الطلاب ورغبتهم في التعلم. ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس في كلية التربية البدنية بالخمس وأثرها على التحفيز الذاتي للطلاب.

تشير العديد من الأبحاث إلى أن هناك علاقة وثيقة بين أساليب التدريس ومستوى التحفيز الذاتي لدى الطلاب. فعلى سبيل المثال، أشار الباحث علي (2020) إلى أن الطلاب الذين يتعرضون لأساليب تدريس تشاركية وتحفيزية يظهرون مستوى أعلى من الدافعية الذاتية مقارنة بالطلاب الذين يخضعون لأساليب تدريس تقليدية (علي، 2020، ص. 45). وبناءً على ذلك، يُعَدُّ تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس أمرًا بالغ الأهمية لفهم تأثير هذه الأساليب على التحفيز الذاتي.

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها توفر رؤية شاملة حول كيفية تأثير أساليب التدريس المتبعة في كلية التربية البدنية بالخمس على مستوى التحفيز الذاتي لدى الطلاب. ويساعد هذا التقييم في تحديد جوانب القوة والضعف في تلك الأساليب وتقديم توصيات لتحسين العملية التعليمية. يشير الباحث محمد (2021) إلى أن التحفيز الذاتي هو من أهم العوامل التي تؤثر على نجاح الطالب الأكاديمي وتطوره المهني (محمد، 2021، ص. 32).

2.1 مشكلة الدراسة:

تواجه العملية التعليمية في مجال التربية البدنية العديد من التحديات، من بينها مدى كفاءة أساليب التدريس المستخدمة في تحقيق رضا الطلاب وتحفيزهم الذاتي. في السنوات الأخيرة، أظهرت الدراسات أن الرضا عن أساليب التدريس يمكن أن يكون عاملاً رئيسياً يؤثر على دافعية الطلاب وتفاعلهم مع الأنشطة البدنية. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة بين أساليب التدريس المتبعة حالياً وتوقعات الطلاب، مما ينعكس سلباً على مستوى رضاهم وتحفيزهم الذاتي.

تشير الدراسات مثل دراسة الديب (2015) إلى أن استخدام أساليب تدريس تقليدية يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل والتحفيز لدى الطلاب، بينما أظهرت الدراسات مثل العربي (2020) أن التدريس بأساليب تفاعلية مبتكرة يعزز التحفيز الذاتي للطلاب ويزيد من مستوى رضاهم، وأكدت دراسة الجندي (2018) أن استراتيجيات التعليم النشط لها تأثير إيجابي في تعزيز مشاركة الطلاب وزيادة تحفيزهم. ومع ذلك، أشارت إلى وجود تحديات في تطبيق هذه الأساليب بشكل فعال.

من خلال خبرتنا في مجال التدريس، لحظنا أن تطبيق أساليب التدريس المبتكرة في حصص التربية البدنية يتطلب فهماً عميقاً لاحتياجات الطلاب وتحليل تأثير هذه الأساليب على دافعيتهم، الطلاب يميلون إلى التفاعل بشكل أكبر مع أساليب التدريس التي تعتمد على المشاركة الفعالة والتنوع، مثل الألعاب الجماعية والأنشطة التفاعلية، مما يعزز تحفيزهم الذاتي ويساهم في تحسين نتائج التعلم، وبناءً على هذه الملاحظات، من هنا تنبع مشكلة البحث، حيث تتمثل في تقييم مدى رضا الطلاب في كلية التربية البدنية في الخمس عن أساليب التدريس المتبعة، ومعرفة أثر هذه الأساليب على التحفيز الذاتي لديهم، ويطرح التساؤل التالي :

ما مدى تأثير أساليب التدريس المتبعة في كلية التربية البدنية بالخمس على مستوى رضا الطلاب، وما أثر هذه الأساليب على تحفيزهم الذاتي؟

3.1تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى رضا الطلاب عن أساليب التدريس المتبعة في حصص التربية البدنية في كلية التربية البدنية بالخمس؟

2. ما هي أكثر أساليب التدريس المستخدمة فعالية في زيادة التحفيز الذاتي للطلاب؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى رضا الطلاب باختلاف أساليب التدريس المتبعة؟

4.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس المستخدمة في كلية التربية البدنية بالخمس.
2. دراسة أثر أساليب التدريس المختلفة على التحفيز الذاتي للطلاب.
3. تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التدريس بما يعزز من دافعية الطلاب.

5.1 أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في قدرتها على تقديم فهم أعمق لتأثير أساليب التدريس على مستوى التحفيز الذاتي للطلاب، مما يساعد المؤسسات التعليمية على تحسين أساليب التدريس لتحقيق بيئة تعليمية محفزة. من خلال هذه الدراسة، يمكن للمعلمين والمؤسسات اتخاذ خطوات فعالة لتعزيز جودة التعليم وجعل الطلاب أكثر رضا وتحمساً للمشاركة في العملية التعليمية.

الأساليب المستخدمة.

6.1 مصطلحات الدراسة:

الرضا عن أساليب التدريس : يشير إلى درجة قبول الطلاب وتقديرهم لأساليب التدريس المستخدمة في العملية التعليمية، وكيفية تأثير هذه الأساليب على تجربتهم التعليمية وتفاعلهم مع المحتوى التعليمي. الرضا عن التدريس يعكس مدى تلبية هذه الأساليب لتوقعات الطلاب واحتياجاتهم التعليمية.(محمد عبدالسلام، 2015)

أساليب التدريس : تشير إلى الاستراتيجيات والخطط التي يعتمدها المعلمون في إيصال المعلومات وتنظيم الأنشطة التعليمية لتحقيق أهداف محددة. تختلف الأساليب وفقاً للأهداف التعليمية، طبيعة المادة الدراسية، واحتياجات الطلاب.(عبدالله الجندي، 2018)

التحفيز الذاتي: هو الدافع الداخلي الذي يحفز الطلاب لمتابعة التعلم والمشاركة في الأنشطة الدراسية بدون الحاجة إلى مكافآت خارجية. يعبر عن الرغبة الذاتية في تحقيق أهداف معينة والالتزام بالعملية التعليمية بشكل مستقل.(حسن محمد ، 2020)

1.2 الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: الديب، محمد عبد السلام (2015)

العنوان : تأثير أساليب التدريس المختلفة في مجال التربية البدنية على دافعية الطلاب وأدائهم الأكاديمي.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير أساليب التدريس المختلفة في مجال التربية البدنية على دافعية الطلاب وأدائهم الأكاديمي، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث قام بجمع البيانات من مصادر متعددة وتحليلها للوصول إلى استنتاجات حول فعالية كل نوع من أنواع التدريس المستخدمة وتأثيرها المباشر وغير المباشر على تحفيز الطلاب وتحسين مستواهم الأكاديمي، شملت الدراسة عينة مكونة من 200 طالب من مدارس المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، أظهرت الدراسة أن استخدام أساليب التدريس التفاعلية يزيد من مستوى رضا الطلاب ويحفزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة البدنية.

الدراسة الثانية: الخطيب، يوسف (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين استراتيجيات التدريس المستخدمة في التربية البدنية ومستوى التحفيز الذاتي لدى الطلاب، اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي، حيث شملت الدراسة عينة من 150 طالبًا من المرحلة الإعدادية تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تلقت تعليمًا باستخدام استراتيجيات حديثة تعتمد على المشاركة التفاعلية، ومجموعة ضابطة تلقت التعليم بالطرق التقليدية، أظهرت نتائج الدراسة أن الاستراتيجيات التعليمية الحديثة أدت إلى ارتفاع ملحوظ في مستوى التحفيز الذاتي لدى الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

الدراسة الثالثة: العربي، حسن محمد (2020)

هدفت دراسة العربي (2020) إلى تقييم تأثير استراتيجيات التدريس القائمة على التفاعل والمشاركة في تعزيز التحفيز الداخلي للطلاب خلال حصص التربية البدنية، اعتمد الباحث على المنهج التجريبي، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 120 طالبًا من المرحلة الجامعية في كلية التربية الرياضية، أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام استراتيجيات التدريس التفاعلية أسهم بشكل واضح في زيادة مستويات الرضا والتحفيز الذاتي لدى الطلاب مقارنة بالطرق التقليدية. وأكدت هذه النتائج أهمية تبني المعلمين لاستراتيجيات تدريس تفاعلية لتعزيز مشاركة الطلاب ودفعهم نحو تحقيق أقصى إمكاناتهم التعليمية.

الدراسة الرابعة: الجندي، عبد الله محمد (2018)

تناولت دراسة الجندي (2018) تحليل تأثير التعليم النشط على رضا الطلاب وتحفيزهم خلال حصص التربية البدنية. استخدم الباحث المنهج الوصفي وشملت الدراسة عينة من 180 طالبًا من مختلف المستويات الدراسية في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية الطبقية. خلصت النتائج إلى أن تطبيق أساليب التعليم النشط أدى إلى زيادة ملحوظة في رضا الطلاب وتحفيزهم على المشاركة في الأنشطة الدراسية، أشارت الدراسة إلى أن دمج أساليب التعليم النشط في التدريس قد يسهم في تحسين تجربة التعلم وجعلها أكثر تفاعلاً وإيجابية، مما يعزز من دافعية الطلاب وانخراطهم في العملية التعليمية.

2.2 التعقيب على الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأنها تبرز الأثر الإيجابي للأساليب التفاعلية في تعزيز رضا الطلاب. ومع ذلك، تقتصر الدراسة على المرحلة الثانوية، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث التي تستهدف فئات عمرية مختلفة أو مستويات تعليمية أعلى.

وتشير الدراسات الأربعة إلى أن أساليب التدريس التفاعلية والتشاركية لها تأثير إيجابي على مستوى الرضا والتحفيز الذاتي لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية. وتتفق معظم الدراسات على أن استخدام أساليب التدريس التقليدية قد لا يكون كافيًا لتعزيز تحفيز الطلاب والمشاركة الفعالة. بالتالي، يُوصى بتعزيز استخدام الأساليب التفاعلية والنشطة في التعليم، مع توفير التدريب والدعم اللازمين للمعلمين لضمان تطبيق فعال لهذه الأساليب.

3.2مدى الاستفادة من الدراسات السابقة: تساهم الدراسات السابقة في تشكيل الإطار النظري للبحث من خلال تقديم مفاهيم وأساليب تم اختبارها بالفعل، وهذا يساعد في توجيه الباحث لاختيار الأدوات المناسبة لقياس المتغيرات البدنية التي يريد دراستها، بالإضافة الى التمكن من :

أ- بناء الإطار النظري

ب- اختيار المنهجية المناسبة

ت- تحسين تصميم الدراسة

ث- صياغة الفروض

ج- التوصيات المستقبلية

ح- تعزيز المصداقية العلمية

خ- إثراء النقاش وتحليل النتائج

1.3 اجراءات الدراسة :

2.3 المنهج : استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على وصف الظاهرة (تأثير البرامج التعليمية في التربية البدنية على الثقة بالنفس) وتحليل البيانات التي تم جمعها للوصول إلى استنتاجات تستند إلى الأرقام والإحصاءات.

مجتمع وعينة الدراسة:

3.3 مجتمع الدراسة: يتألف من طلاب كلية التربية وعلوم الرياضة بالخمس والبالغ عددهم 35طالبا

3.4عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية قوامه (35) طالبًا الفصل الاول والثاني وتم مراعاة التوازن في الاعداد والمرحلة الدراسية لضمان تمثيل جيد للعينة.

- معايير اختيار العينة: يجب أن يكون الطلاب المشاركون قد خضعوا لبرامج تعليمية منتظمة في التربية البدنية لمدة لا تقل عن فصل دراسي واحد.

3-5 أداة الدراسة : أمكننا الاستفادة من الأدوات والمقاييس الموجودة في الأدبيات الأكاديمية حول تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس والتحفيز الذاتي لدى طلاب كلية التربية البدنية بالخمس ، اعتمد الباحثان على أداة على " مقياس تقييم مستوى الرضا عن أساليب التدريس والتحفيز الذاتي، والذي أعده حسن، رامي (2019)، والذي يضم ثلاث محاور وفق الاتي :

المحور الاول: الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة وعبارته (10).

المحور الثاني: تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب وعدد عبارته (10).

المحور الثالث: التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب وعدد عباراته(10).

حدود الدراسة :

الحدود البشرية: تستهدف الدراسة عينة من طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بالخمس.

الحدود الزمنية: امتدت الدراسة على فترة زمنية تراوحت لفصلٍ دراسيًا كاملًا، وذلك لضمان قياس التأثيرات بشكل دقيق، للعام الدراسي 2024/2023

الحدود المكانية: تمت الدراسة في ملاعب وقاعات كلية التربية البدنية بالخمس.

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب.

الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة:

صدق الاتساق الداخلي: تم استخدام صدق الاتساق الداخلي الذي يقوم على حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية لبعدها الذي تنتمي إليه.

الاتساق الداخلي هو اتساق كل عبارة مع محورها، والجداول التالية تبين صدق الاتساق الداخلي.

أولاً: صدق محور الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة.

جدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات محور الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة والدرجة للبعد

العبارات	
أشعر بالرضا عن تنوع أساليب التدريس المستخدمة في دروس التربية البدنية.	.533
أساليب التدريس في حصص التربية البدنية تساهم في زيادة فهمي للمادة.	.692
أجد أن المعلمين يستخدمون أساليب تدريس حديثة وفعالة في دروس التربية البدنية.	.602
أستمتع بحضور دروس التربية البدنية بفضل الأساليب التفاعلية المستخدمة.	.689
أساليب التدريس المستخدمة تحفزني على المشاركة الفعالة في الأنشطة الرياضية.	.675
المعلمون يستخدمون طرقًا مبتكرة تجعل الدروس ممتعة ومثيرة للاهتمام.	.675
ألاحظ اهتمام المعلمين بتقديم دروس متنوعة تناسب اختلف مستويات الطلاب.	.670
أشعر بالتحفيز والاستعداد للمشاركة بفضل الأساليب التي يعتمدها المعلمون في التدريس.	.675
أساليب التدريس تُعزز من تفاعلي مع زملائي أثناء الدروس.	.602
أشعر بأن أساليب التدريس المستخدمة تراعي احتياجاتي واهتماماتي كطالب.	.602

ثانياً: صدق محو تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي.

جدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات محور تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب والدرجة للمحور

العبارات	
التعليم التفاعلي يعزز من مشاركة الطلاب وتحفزهم على التعلم من خلال بيئة ديناميكية تشجع التعاون.	.596
الأساليب الإبداعية مثل التعليم عبر المشاريع تدفع الطلاب لاستخدام مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، مما يزيد من الدافع الذاتي لديهم.	.738
التغذية الراجعة الفعالة تسهم في توجيه الطلاب وتحفيزهم على تحسين أدائهم من خلال التعلم المستمر.	.554
التركيز على الطالب في أساليب التدريس يجعل الطالب محور العملية التعليمية ويعزز من شعوره بالمسؤولية تجاه تعلمه.	.705
التعليم المخصص الذي يراعي الفروق الفردية يساعد في زيادة التحفيز من خلال تلبية الاحتياجات الشخصية لكل طالب.	.723
دمج التكنولوجيا في التدريس يوفر أدوات وموارد تفاعلية تشجع الطلاب على البحث والاستكشاف بشكل مستقل.	.641
التعليم القائم على الاستقصاء يدفع الطلاب للبحث عن إجابات وتطوير فضول علمي، مما يعزز من التحفيز الذاتي.	.554
التحفيز من خلال التحديات باستخدام مهام تتطلب جهدًا فكريًا معقولًا يشجع الطلاب على المشاركة بفعالية والتفوق.	.705
بناء الثقة بالنفس من خلال أساليب التدريس التي تعزز النجاح الشخصي تسهم في زيادة الحافز للاستمرار في التعلم.	.723
التعليم التعاوني يعزز التفاعل الاجتماعي والدعم المتبادل بين الطلاب، مما يزيد من حماستهم ورغبتهم في التعلم بشكل جماعي وفردي.	.703

ثالثاً: صدق محور التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب.

جدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات محور التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب والدرجة للبعد

العبارات	
التواصل الفعّال بين المعلم والطالب يعزز الثقة، مما يزيد من دافعية الطلاب للتعلم والمشاركة.	.738
الاهتمام الشخصي من قبل المعلم يُشعر الطلاب بقيمتهم، مما يحفزهم على بذل المزيد من الجهد.	.749
الاستماع النشط من المعلم إلى احتياجات الطلاب وأسئلتهم يُعزز من ارتباطهم بالعملية التعليمية.	.670
التشجيع المستمر من المعلم يساعد الطلاب على التغلب على الصعوبات وتحقيق النجاح الأكاديمي.	.792
النقد البنّاء والتوجيه الدقيق يسهمان في تحسين أداء الطلاب دون إحباطهم، مما يعزز من حافزيتهم.	.680
تقدير الجهود والتفاعل الإيجابي مع محاولات الطلاب يخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة.	.386
. التفاعل الحي في الصف، حيث يشارك المعلم الطلاب بالنقاشات والأنشطة، يدفع الطلاب إلى التفاعل والمشاركة بفعالية.	.731

النمذجة الإيجابية من المعلم تقدم للطلاب مثالاً يُحتذى به في السلوك والانضباط الأكاديمي.	.742
بناء علاقة تفاعلية مفتوحة يعزز الثقة المتبادلة ويشجع الطلاب على التفاعل والانخراط بشكل أكبر.	.677
الاعتراف بالإنجازات يرفع من معنويات الطلاب ويحفزهم للاستمرار في تحسين أدائهم وتحقيق المزيد من النجاحات.	.790

تبين من الجداول رقم (4،3،2،5) أن جميع معاملات الارتباط في جميع الأبعاد كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.00، ويدل الارتباط الدال إحصائياً لعبارات أبعاد المقياس على أنها تتمتع بصدق الاتساق الداخلي باعتبار أنها تتسق مع بقية الفقرات في بعدها الذي تنتمي إليه، وبذلك يمكن الاعتماد على المقياس جمع بيانات هذه الدراسة والوثوق في صدق النتائج التي جمعت من خلاله.

ثبات الاستبيان: استخراج الثبات بطريقة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول (6) معاملات الثبات لأبعاد المقياس

المجال	عدد العبارات	معامل الثبات
الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة وعبارته	10	0.89
تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب	10	0.77
التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب	10	0.88
الاستبيان ككل	30	0.76

من نتائج الجدول (6) تبين أن ثبات المجموع الكلي لمقياس البحث بلغ (0.79)، وتراوحت درجات ثبات أبعاد المقياس ما بين (0.77 إلى 0.88)، وهي درجات ثبات عالية تشير إلى صلاحية للمقياس وأبعاده لجمع بيانات الدراسة.

تصحيح المقياس: لاستخراج الوسط المرجح والوزن المئوي استخدمت الباحثان في هذه الدراسة مقياس ليكرت الثلاثي لقياس درجة موافقة العينة على عبارات الاستبانة، والخصرت الإجابات وفقا لهذا المقياس في: [(موافق بدرجة كبيرة)، (موافق بدرجة متوسطة)، (موافق بدرجة قليلة)]، وتم تحديد أوزان الاستجابات للفقرات وفق الجدول التالي:

جدول (7) يبين أوزان الاستجابات حسب مقياس ليكرت الثلاثي للرتب

الرأي	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة صغيرة
	3	2	1

وفقاً للجدول رقم (7) تم تحديد اتجاهات أفراد العينة وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي بحيث أصبح طول الفترة المستخدمة هي (3/2) أي حوالي (1.50)، وقد حسب طول الفترة على أساس أن أوزان الاستجابات الخمس (1-2-3) بالنسبة للعبارات الإيجابية والعكس بالنسبة للعبارات السلبية، قد حصرت فيما بينها مسافتان، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (8) يبين تحديد اتجاهات العينة وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي حسب الوسط المرجح

الاستجابات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
موافق بدرجة صغيرة	من 1 إلى أقل من 1,66	55% فأقل
موافق بدرجة متوسطة	من 1,67 إلى أقل من 2.33	56% إلى 78%
موافق بدرجة كبيرة	من 2,34 إلى أقل من 3	79% فأكثر

إلى أقل من 1,66) بوزن مئوي (55%)، فيما انحصر الوسط المرجح لاستجابة موافق بدرجة متوسطة (من 1.67 إلى أقل من 2,33) بوزن مئوي (56% إلى 78%)، بينما انحصر الوسط المرجح لاستجابة موافق بدرجة كبيرة (من 2,34 إلى أقل من 3) بوزن مئوي (79% فأكثر).

كما سيتم الاعتماد على الدرجة (2) عند استخراج معامل التأثير () لفقرات المقياس باعتبارها الدرجة الفاصلة بين التأثير السلبي والإيجابي لمؤشر البعد.

كما سيتم عند استخراج معاملات التأثير لأبعاد الدراسة والمقياس الكلي على الدرجات المبينة في الجدول التالي:

جدول (9) يبين تحديد الدرجات المعيارية لأبعاد الدراسة والمقياس الكلي

المجال	عدد العبارات	الدرجة المعيارية	
		للعبارة	للبعد
الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة وعبارته	10	2	14
تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب	10	2	12
التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب	10	2	12
الاستبيان ككل	**30**	**2**	**50**

الوسائل الإحصائية: بغرض الإجابة عن تساؤلات البحث واستخراج صدقه وثباته، تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية:

1- التكرارات والنسب المئوية.
2- الوسط المرجح والوزن المئوي.
3- اختبار t للعينة الواحدة (the one sample t-test)

عرض النتائج :

الإجابة عن التساؤل الأول: ما مستوى رضا الطلاب عن أساليب التدريس المتبعة في حصص التربية البدنية في كلية التربية البدنية بالخمس؟

جدول (11) يبين الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعبارات **محور الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة في التربية البدنية.**

الفقرات		الموافقة			الوسط المرجح	الوزن المئوي	درجة الرضا
		كبيرة	متوسطة	قليلة			
أشعر بالرضا عن تنوع أساليب التدريس المستخدمة في دروس التربية البدنية.	ن	42	11	0	2.79	%93	كبيرة
	%	79.20	20.80	0.00			
أساليب التدريس في حصص التربية البدنية تساهم في زيادة فهمي للمادة.	ن	37	15	1	2.68	%89	كبيرة
	%	69.80	28.30	1.89			
أجد أن المعلمين يستخدمون أساليب تدريس حديثة وفعالة في دروس التربية البدنية.	ن	36	16	1	2.66	%89	كبيرة
	%	67.90	30.20	1.89			
ألاحظ اهتمام المعلمين بتقديم دروس متنوعة تناسب مختلف مستويات الطلاب.	ن	35	15	3	2.60	%87	كبيرة
	%	66.00	28.30	5.66			

أساليب التدريس تُعزز من تفاعلي مع زملائي أثناء الدروس.	ن	30	20	3	2.51	%84	كبيرة
	%	56.60	37.70	5.66			
أشعر بالرضا عن تنوع أساليب التدريس المستخدمة في دروس التربية البدنية.	ن	24	25	4	2.38	%79	كبيرة
	%	45.30	47.20	7.55			
أجد أن المعلمين يستخدمون أساليب تدريس حديثة وفعالة في دروس التربية البدنية.	ن	22	25	6	2.30	%77	متوسطة
	%	41.50	47.20	11.32			
أساليب التدريس المستخدمة تحفزني على المشاركة الفعالة في الأنشطة الرياضية.	%	37	15	1	2.23	76%	متوسطة
	ن	69.80	28.30	1.89			
ألاحظ اهتمام المعلمين بتقديم دروس متنوعة تناسب مختلف مستويات الطلاب.	%	30	20	3	2.21	72%	متوسطة
	ن	56.60	37.70	5.66			
أساليب التدريس تُعزز من تفاعلي مع زملائي أثناء الدروس.	%	24	25	4	2.19	69%	متوسطة
	ن	45.30	47.20	7.55			

بالنظر إلى نتائج الجدول (11) نجد أن (6) عبارات من أصل (10) وافق عليها أفراد العينة (بدرجة كبيرة) وتراوحت أوساطها المرجحة ما بين (2.38 إلى 2.79)، بأوزان مئوية تراوحت ما بين (79% إلى 93%) وهي عبارات (أشعر بالرضا عن تنوع أساليب التدريس المستخدمة في دروس التربية البدنية وعبارة أساليب التدريس في حصص التربية البدنية تساهم في زيادة فهمي للمادة، وعبارة أجد أن المعلمين يستخدمون أساليب تدريس حديثة وفعالة في دروس التربية البدنية، وعبارة ألاحظ اهتمام المعلمين بتقديم دروس متنوعة تناسب مختلف مستويات الطلاب، وعبارة أساليب التدريس تُعزز من تفاعلي مع زملائي أثناء الدروس، وعبارة أشعر بالرضا عن تنوع أساليب التدريس المستخدمة في دروس التربية البدنية، بينما نجد بأن (4) عبارات وافق عليها (بدرجة متوسطة) ، والتي بلغ وسطها المرجح (2.30) بوزن مئوي بلغ (77%).

الإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي أكثر أساليب التدريس المستخدمة فعالية في زيادة التحفيز الذاتي للطلاب في كلية التربية البدنية بالخمس؟

جدول (12) يبين الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعبارات أساليب التدريس المستخدمة فعالية في زيادة التحفيز الذاتي للطلاب في كلية التربية البدنية بالخمس

الفقرات		الموافقة			الوسط المرجح	الوزن المئوي	درجة الرضا
		كبيرة	متوسطة	قليلة			
استخدام أساليب تدريس تشجع على التفكير الإبداعي يساعدني على تحقيق أهدافي الشخصية في مادة التربية البدنية.	ن	40	12	0	2.74	%91	كبيرة
	%	76.20	22.80	0.00			
أساليب التدريس التي تتضمن أنشطة عملية ومواقف واقعية تزيد من حماسي للمشاركة في الدروس.	ن	38	16	1	2.69	%89	كبيرة
	%	67.80	29.30	1.89			
توظيف الألعاب التربوية والأساليب التفاعلية يجعلني أكثر شغفًا بتعلم مهارات جديدة	ن	37	17	1	2.66	%89	كبيرة
	%	66.90	31.20	1.89			

أشعر بالتحفيز الذاتي عندما يستخدم المعلم أساليب تدريس تُظهر تقدمي وتطوري في المادة.	ن	35	15	3	2.60	%87	كبيرة
	%	66.00	28.30	5.66			
الاعتماد على أسلوب التعلم التعاوني يساهم في تعزيز دافعيتي لتحقيق النجاح مع زملائي	ن	30	20	3	2.51	%84	كبيرة
	%	56.60	37.70	5.66			
أساليب التدريس التي تركز على التغذية الراجعة الإيجابية تعزز من ثقتي بنفسي وبقدراتي.	ن	25	25	3	2.39	%79	كبيرة
	%	43.30	43.30	6.55			
ألاحظ أن استخدام التكنولوجيا في التدريس يجعلني أكثر اهتمامًا بالمادة ورغبة في تعلم المزيد	ن	22	25	6	2.30	%77	متوسطة
	%	41.50	47.20	11.32			
أسلوب التدريس الذي يتضمن تحديات ومسابقات بين الطلاب يشجعني على بذل المزيد من الجهد	%	37	15	1	2.23	76%	متوسطة
	ن	69.80	28.30	1.89			
أساليب التدريس التي تركز على توجيه الطلاب بشكل فردي تدفعني إلى تحسين أدائي باستمرار.	%	30	20	3	2.21	72%	متوسطة
	ن	56.60	37.70	5.66			
تنويع أساليب التدريس وربطها بحياتي اليومية يجعلني أشعر بأن المادة مفيدة ومثيرة للاهتمام. .	%	24	25	4	2.19	69%	متوسطة
	ن	45.30	47.20	7.55			

بالنظر إلى نتائج الجدول (12) نجد أن (6) عبارات من أصل (10) وافق عليها أفراد العينة (بدرجة كبيرة) وتراوحت أوساطها المرجحة ما بين (2.38 إلى 2.79)، بأوزان مئوية تراوحت ما بين (69% إلى 91%) وهي عبارات (استخدام أساليب تدريس تشجع على التفكير الإبداعي يساعدني على تحقيق أهدافي الشخصية في مادة التربية البدنية)، وعبارة (أساليب التدريس التي تتضمن أنشطة عملية ومواقف واقعية تزيد من حماسي للمشاركة في الدروس.، وعبارة (توظيف الألعاب التربوية والأساليب التفاعلية يجعلني أكثر شغفًا بتعلم مهارات جديدة) وعبارة (أشعر بالتحفيز الذاتي عندما يستخدم المعلم أساليب تدريس تُظهر تقدمي وتطوري في المادة، وعبارة (الاعتماد على أسلوب التعلم التعاوني يساهم في تعزيز دافعيتي لتحقيق النجاح مع زملائي، كذلك عبارة (أساليب التدريس التي تركز على التغذية الراجعة الإيجابية تعزز من ثقتي بنفسي وبقدراتي، بينما جاءت بقية العبارات بتقدير(متوسط) والتي بلغ وسطها المرجح (2.30) بوزن مئوي بلغ (77%).

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى رضا الطلاب باختلاف أساليب التدريس المتبعة؟

جدول (1) يبين دلالة الفروق في مستوى رضا الطلاب باختلاف أساليب التدريس المتبعة؟

المحاور	الوسط المرجح	الوزن النسبي	اتجاه الإجابة	الترتيب
الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة	2.82	% 74	موافق	الثاني
تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب	2.91	% 78	موافق	الاول
التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب	2.45	% 62	موافق	الثالث

من نتائج الجدول (10) الخاص بدلالة الفروق ومتوسط الوسط المرجح ومتوسط الوزن النسبي واتجاه اراء أفراد العينة وترتيب مجالات البحث، يتبين بان محور (تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب) جاء في الترتيب الاول بمتوسط الوسط المرجح بلغ

(2.91) ومتوسط وزن نسبي (78 %)، وجاء محور (الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة) في الترتيب الثاني، وتحصل على الترتيب الثالث مجال (الفهم العام للاتصال الإداري والتربوي ووظائفه)، أما مجال (التفاعل مع المعلم وأثره على دافعية الطلاب) فتحصل على الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (2.45) ووزن مرجح (62 %)

مناقشة النتائج : من نتائج الجدول (11) والخاص بالأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعبارات محور الرضا عن اساليب التدريس المستخدمة في التربية البدنية تبين أن العبارات ذات الموافقة العالية (6 عبارات)، تراوحت الأوساط المرجحة بين 2.38 إلى 2.79 بأوزان مئوية بين 69% إلى 91%.

هذه العبارات تشمل أساليب التدريس وهذا يشير إلى رضا كبير لدى الطلاب عن الجوانب التالية:(تنوع أساليب التدريس– دور أساليب التدريس في تحسين الفهم– استخدام المعلمين أساليب تدريس حديثة وفعالة– اهتمام المعلمين بمستويات الطلاب وتقديم دروس متنوعة– تعزيز التفاعل بين الطلاب أثناء الدروس) ، أما العبارات ذات الموافقة المتوسطة وكانت (4 عبارات) حصلت على وسط مرجح 2.30 بوزن مئوي 77%، وتعكس هذه النتائج وجود رضا متوسط عن بعض الجوانب الأخرى، والتي قد تحتاج إلى تطوير أو تحسين في التطبيق، ويعزى الباحثان هذه النتائج بشكل عام، يظهر مستوى مرتفع من الرضا عن أساليب التدريس المستخدمة، مع وجود تفاوت بسيط بين العبارات في درجة الموافقة، والطلاب يظهرون رضا خاصًا عن تنوع الأساليب وفعاليتها في تعزيز الفهم والتفاعل، حيث أنه يعد التنوع في أساليب التدريس عاملاً أساسيًا في تحسين التفاعل وزيادة التحصيل الدراسي، ويعكس رضا الطلاب قدرة المعلمين على مواكبة التطورات التعليمية واستخدام استراتيجيات فعّالة، كما أن العبارات ذات الرضا المتوسط تشير إلى أن بعض أساليب التدريس قد لا تُطبق بالشكل الأمثل، أو أن هناك تفاوتًا بين المعلمين في الكفاءة أو التفاعل مع الطلاب.

ونستخلص من هذه النتائج أن النتائج أظهرت مستوى مرتفعًا من رضا الطلاب عن أساليب التدريس في التربية البدنية، مع الإشادة بتنوعها واستخدام المعلمين لأساليب حديثة. ، ومع ذلك، هناك حاجة لتحسين بعض الجوانب التي لم تحقق رضا كبيرًا. يمكن تحقيق تحسينات إضافية من خلال توفير الدعم المهني للمعلمين، تعزيز التفاعل مع الطلاب، والاستفادة من التكنولوجيا لخلق بيئة تعليمية محفزة وفعالة. تشير هذه النتائج إلى أن الطلاب يفضلون أساليب تدريس تعتمد على التفاعل، التحفيز الإيجابي، والمشاركة النشطة. كما تُبرز دور الابتكار والتنوع في تحفيزهم ذاتيًا وزيادة تفاعلهم مع المادة.

يتبين من نتائج الجدول (12) والخاص بالأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعبارات محور أساليب التدريس المستخدمة فعالية في زيادة التحفيز الذاتي للطلاب في كلية التربية البدنية بالخمس أن العبارات ذات الموافقة العالية (6 عبارات) تراوحت الأوساط المرجحة بين 2.38 إلى 2.79 بأوزان مئوية بين 69% إلى 91%، وهذه العبارات (تشجع التفكير الإبداعي – تتضمن نشطة عملية ومواقف واقعية – تعتمد على الألعاب التربوية والأساليب التفاعلية – تركز على لتغذية الراجعة الإيجابية– تُظهر تطور الطلاب وتعزز أسلوب التعلم التعاوني) تشير هذه النتائج إلى أن الطلاب يفضلون أساليب تدريس تعتمد على التفاعل، التحفيز الإيجابي، والمشاركة النشطة. كما تُبرز دور الابتكار والتنوع في تحفيزهم ذاتيًا وزيادة تفاعلهم مع المادة: أما العبارات ذات الموافقة المتوسطة (4 عبارات) حصلت على وسط مرجح 2.30 بوزن مئوي 77%، مما تعكس هذه النتائج وجود بعض العبارات التي لم تحقق مستوى الرضا العالي، مما يشير إلى وجود فجوة في تطبيق أو فعالية بعض أساليب التدريس، أو أنها تحتاج إلى تحسين لتكون أكثر توافقًا مع تطلعات الطلاب، وتتفق هذه النتائج مع **الديب، محمد عبد السلام (2015) التي** أظهرت الدراسة أن استخدام أساليب التدريس التفاعلية يزيد من مستوى رضا الطلاب ويحفزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة البدنية، ودراسة **الخطيب،**

يوسف (2019) التي أظهرت نتائج الدراسة أن الاستراتيجيات التعليمية الحديثة أدت إلى ارتفاع ملحوظ في مستوى التحفيز الذاتي لدى الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكذلك دراسة **الجندي، عبد الله محمد (2018) التي** أشارت الدراسة إلى أن دمج أساليب التعليم النشط في التدريس قد يسهم في تحسين تجربة التعلم وجعلها أكثر تفاعلاً وإيجابية، مما يعزز من دافعية الطلاب وانخراطهم في العملية التعليمي، ومن هنا نستخلص أن النتائج تُبرز فعالية أساليب التدريس التي تعتمد على التفاعل، التفكير الإبداعي، والتغذية الراجعة الإيجابية في تحفيز الطلاب ذاتيًا وزيادة رضاهم. ومع ذلك، هناك حاجة لتحسين بعض الأساليب لتكون أكثر شمولية وتلبي احتياجات جميع الطلاب. اتباع توصيات تطوير أساليب التدريس يمكن أن يُسهم في تعزيز التحفيز الذاتي وتحقيق مخرجات تعليمية أفضل.

وتبين من الجدول (2) والخاص بدلالة الفروق في مستوى رضا الطلاب باختلاف أساليب التدريس المتبعة، أن محور) تأثير أساليب التدريس على التحفيز الذاتي للطلاب) جاء في الترتيب الأول بمتوسط وسط مرجح (2.91) ووزن نسبي (78%)، ويشير إلى أن أساليب التدريس لها تأثير قوي ومباشر على تحفيز الطلاب ذاتيًا، مما يعكس أهمية اختيار أساليب تدريس محفزة تعزز الدافعية الداخلية للطلاب، وجاء محور (الرضا عن أساليب التدريس المستخدمة) حصل على الترتيب الثاني، مما يشير إلى وجود رضا عام عن أساليب التدريس، ولكنه أقل تأثيرًا مقارنة بدورها في تعزيز التحفيز الذاتي، وجاء محور(الفهم العام للاتصال الإداري والتربوي ووظائفه) في الترتيب الثالث، مما يشير إلى وجود ضعف نسبي في إدراك الطلاب لأهمية الاتصال الإداري والتربوي كجزء من العملية التعليمية، ويرى الباحثان أن النتائج تعكس أهمية تطبيق أساليب تدريس تدعم التفكير الإبداعي، الأنشطة العملية، والمشاركة التفاعلية، وأن الطلاب الذين يشعرون بالتحفيز الذاتي يكونون أكثر قدرة على التعلم والتفاعل مع المادة، مما يُظهر أهمية الاستثمار في تطوير أساليب تدريس محفزة، وأن الرضا العام يُشير إلى أن المعلمين يطبقون أساليب متنوعة وفعالة، لكن التفاوت في التأثير قد يعود إلى اختلاف كفاءة تطبيق هذه الأساليب بين المعلمين أو المواد الدراسية.

ونستخلص أن النتائج تُظهر تفاوتًا في تأثير أساليب التدريس على رضا الطلاب وتحفيزهم الذاتي، مع التركيز على أهمية تطوير التفاعل بين المعلمين والطلاب وتعزيز فهم الاتصال الإداري. تحسين هذه الجوانب من خلال استراتيجيات تدريس مبتكرة وتواصل فعال يمكن أن يُسهم بشكل كبير في رفع مستوى رضا الطلاب ودافعيتهم لتحقيق أهدافهم التعليمية، وتتفق النتائج مع **دراسة الديب، محمد عبد السلام (2015) التي** أظهرت أن استخدام أساليب التدريس التفاعلية يزيد من مستوى رضا الطلاب ويحفزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة البدنية، و**دراسة العربي، حسن محمد (2020)** التي أكدت على أهمية تبني المعلمين لاستراتيجيات تدريس تفاعلية لتعزيز مشاركة الطلاب ودفعهم نحو تحقيق أقصى إمكاناتهم التعليمية.

الاستنتاجات:

1. تنوع أساليب التدريس الحديثة واستخدام استراتيجيات محفزة يؤثر إيجابيًا على تحفيز الطلاب، مما يجعلها عاملًا رئيسيًا في تحقيق الأهداف التعليمية.
2. التفاعل بين الطلاب والمعلمين يُعد أحد الجوانب التي تحتاج إلى اهتمام خاص، إذ يؤثر مباشرة على الدافعية والرغبة في التعلم.
3. ضعف إدراك الطلاب لأهمية الاتصال الإداري يشير إلى ضرورة دمجه بشكل أكثر وضوحًا في العملية التعليمية، عبر أنشطة تفاعلية وبرامج تدريبية.

4. رضا الطلاب عن أساليب التدريس كان مرتفعًا نسبيًا، لكن تحسين هذا الرضا يتطلب استمرارية في تطبيق الأساليب المفضلة ومراعاة الفروق الفردية.
5. التباين في الترتيب بين المحاور المختلفة يشير إلى اختلاف الأولويات والجوانب التي تحتاج إلى تطوير لضمان تجربة تعليمية متكاملة.

التوصيات:

1. تعزيز استخدام أساليب التدريس المتنوعة التي تتماشى مع الفروق الفردية بين الطلاب.
2. توفير دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية استخدام الأساليب الحديثة بشكل فعّال.
3. تصميم أنشطة تفاعلية تُشجع على العمل الجماعي والتواصل الفعّال بين الطلاب.
4. إجراء تقييم دوري لتحديد الأسباب وراء عدم تحقيق الرضا الكامل عن بعض الأساليب والعمل على تحسينها.
5. تنظيم اجتماعات أو استبيانات دورية لجمع آراء الطلاب حول أساليب التدريس المستخدمة واقتراحاتهم للتحسين.
6. تنفيذ نظام لتقييم أداء المعلمين بشكل منتظم بناءً على معايير جودة التدريس ومستوى رضا الطلاب.
7. عقد دورات تدريبية لتطوير مهارات المعلمين في تطبيق أساليب تدريس مبتكرة وحديثة.

المراجع:

1. أحمد محمد (2021). دور التحفيز الذاتي في تحسين الأداء الأكاديمي، دار الفكر العربي.
2. أحمد نادر، (2019). تحديات تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة في الجامعات. المجلة
3. عبد الله الجندي(2018). استراتيجيات التعليم النشط في التربية الرياضية.
4. حسن رشيد (2019). استراتيجيات التدريس الحديث وتأثيرها على دافعية الطلاب. القاهرة: مكتبة الأنجلو .
5. حسن، رامي (2019). استراتيجيات التدريس الحديث وتأثيرها على دافعية الطلاب. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
6. حمزة ياسين (2021). دور المعلم في تعزيز التحفيز الذاتي. مجلة العلوم التربوية، 28(2)، 100-105 .
7. خالد يوسف، (2018). أساليب التدريس التشاركية: النظرية والتطبيق. بيروت: دار النهضة.
8. رامي حسن (2019). استراتيجيات التدريس الحديث وتأثيرها على دافعية الطلاب. القاهرة:
9. سامي عبد الله (2020). التدريس التفاعلي وآثاره على الطلاب. مجلة بحوث التعليم.
10. عبد الله سعيد (2020). التدريس التفاعلي وآثاره على الطلاب. مجلة بحوث التعليم .
11. العربي، حسن محمد (2020). التحفيز الذاتي وأثره في الأداء الرياضي. بركز الكتاب
12. علي محمود (2020). أثر أساليب التدريس على التحفيز الذاتي لدى الطلاب. مجلة التربية والعلوم، 45(3)، 44-49 .
13. محمد أحمد (2021). دور التحفيز الذاتي في تحسين الأداء الأكاديمي. دار الفكر العربي .
14. محمود علي (2020). أثر أساليب التدريس على التحفيز الذاتي لدى الطلاب. مجلة التربية
15. مكتبة الأنجلو.
16. نادر أحمد (2019). تحديات تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة في الجامعات. المجلة العربية للتعليم .
17. ياسر حمزة، (2021). دور المعلم في تعزيز التحفيز الذاتي. مجلة العلوم التربوية، 28(2)،
18. يوسف خالد (2018). أساليب التدريس التشاركية: النظرية والتطبيق. بيروت: دار النهضة .

قراءة في كتاب فتاوى القاضي ابن زرب القرطبي. ت 381هـ. " دراسة تاريخية"

إعداد: فتحي علي مخزوم علي احجيبة جامعة مصراتة– كلية التربية – قسم التاريخ

Reading in the book of fatwas of judge Ibn Zarb Al-Qurtubi, d.318 (ahistorical study)

Fathi Ali Makhzoum Ali Ahjiba –

– Misurata university - faculty of Education-Department of History

الملخص:

توضح الدراسة أهمية كتاب الفقيه النوازلي ابن زرب في الدراسات التاريخية، نظراً لما يحمله من صورة جيدة عن المجتمع الاسلامي في بلاد الاندلس بأطيافه المختلفة والتي أظهرتها مسائله الفقهية المتنوعة.

إن المسائل الفقهية المطروحة وإجاباتها تبين جانباً من الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية وغيرها، التي عايشها الأندلسيون خلال القرن الرابع الهجري، تلك الفتاوى أضافت إلى المكتبة التاريخية معلومات قيمة للمجتمع الاندلسي قد تفتقد إليه المصادر التاريخية.

كلمات مفتاحيه: ابن زرب– بلاد الأندلس– الفتاوى– القرن الرابع الهجري.

Abstract

The study demonstrates the importance of the book of the jurist Al-Nawazli Ibn Zarb in historical studies, given the vivid image it carries of the Islamic society in Andalusia with its various spectra, which. were revealed by its various jurisprudential

The jurisprudential issues raised and their answers reveal an aspect of the social, economic, intellectual and other life that the Andalusians experienced during the fourth century AH, These fatwas added valuable information to the historical library about Andalusian society that historical sources may lack.

– Keywords: abnzarb- Andalusia- Fatwas - Fourth century AH.

المقدمة: تمثل الفتاوى الفقهية مرآة تعكس حياة المجتمعات الإسلامية، إذْ تُبين كيفية تفاعل الفقهاء مع التحديات التي واجهها المجتمع الإسلامي من خلال المسائل الفقهية التي عرضت عليهم.

إن كتاب "فتاوى ابن زرب القرطبي" يعد مرجعًا هامًا يعكس تفاعل النصوص الدينية بالمشكلات الحياتية اليومية للمجتمع الأندلسي، ومن خلال هذه الفتاوى، برز لنا كيفية تعامل واجتهاد الفقيه ابن زرب في تقديم الحلول الشرعية للمسائل المعروضة عليه.

تشكل قراءة كتاب" فتاوى ابن زرب القرطبي" مدخلاً لفهم واقع الفقه الإسلامي في الاندلس وكيفية استجابته للتحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- إظهار أهمية الفتاوى كمدخل لفهم حياة المجتمعات الإسلامية.

2- نقطه انطلاق لمزيد من البحث والدراسة في التراث الفقهي، مما يوسع نطاق المعرفة في هذا المجال(تحفيز البحث العلمي).

الهدف من البحث:

1. استكشاف محتوى كتاب فتاوى ابن زرب وإظهاره كمصدر تاريخي كما هو مصدر فقهي.
2. تسليط الضوء على دور الفتاوى(النوازل) كوسيلة لحل النزاعات والقضايا، وتحويلها الى دراسة تاريخية.

اهميه البحث:

1. إظهار أهمية الفتاوى كمدخل لفهم حياة المجتمعات الإسلامية.
2. تنبيه الدارسين والمتهمين على ثراء كتب النوازل(الفتاوي) بالمعلومات التاريخية.
3. التشجيع على القراءات التاريخية لكتب النوازل الفقهية.

المنهج المتبع:

يعدُّ المنهج الاستقرائي المنهج المتبع عادةً في الدراسات الفقهية؛ فمن خلاله يتمُّ قراءة المسائل الفقهية وفهم فحواها.

أولاً: تعريف الفتوى:

هي مصطلح فقهي، جمعها فتاوى أو فتاوٍ، تُبين الحكم الشرعي للنوازل أو المسائل الفقهية أو الشرعية أو القانونية التي يُسأل عنها الفقيه عمر،2008م،ص1672؛عبدالنعم،د.ت،ج3ص33). ومصطلح الفتاوى مرادف لمصطلح النوازل الذي عرفه أهل المغرب والأندلس،(السعيدي،2016م،ص89) ، وعرفت بالوقائع والحوادث، والوقائع والمسائل والمستجدات (القحطاني ، 2003م،ص 97)، وقد سمي المغاربة المفتي(بالنوازلي) لإجابته ما جاءت به المسائل الفقهية (النوازل) (لبس،2016م،ج2ص177) ، وبهذا يُعد النوازلي من الفقهاء المجتهدين والمتجددين والمستنبطين للأحكام الشرعية (حمداوي، 2016،ص13).

ثانياً: أهمية كتاب الفتاوى (النوازل):

تميزت كتب الفتاوى أو النوازل بالواقعية والتنوع والتجدد ، فهي وليدة البيئة التي يعيش فيها الفقهاء والعامة ، وفي أغلبها حيادية بعيدة عن الوضع السياسي(زناتي،2016م،ص ص 301-302(

وكما لكتب النوازل (الفتاوى) أهمية فقهية فقد كان لها أهمية من الناحية التاريخية ، فجاءت لسد الثغرات التاريخية التي تفتقد لها المصادر التاريخية(البقالي، 2014،ص 123). أمدتنا كتب النوازل بمعلومات دقيقة عن الحياة اليومية للمجتمع الإسلامي من زواج، وطلاق، وبيع ، وشراء، ونشاطات حرفية، وزراعية ، وعادات وتقاليد ، و صراعات سياسية ، وعسكرية، وأوبئة، وأمراض، وغيرها كجوانب متعددة عن الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية، والسياسية ، والثقافية والفكرية (بوداود،2007م، ص127(

ثالثاً: التعريف بالمؤلف:

1- **المولد والنشأة:** هو القاضي، شيخ المالكية ، الفقيه أبا بكر محمد بن يبقى بن محمد بن زرب بن يزيد بن مسلمة القرطبي (ابن الفرضي،2008م،ج2ص ص126-127؛كذلك البهاني،1983م،ص ص77-80).ولد في مدينة قرطبة* يوم الجمعة لثمانٍ

* قرطبة: أكبر مدن الاندلس ، وأهم حواضـــره، يرجع إنشـــاتها إلى ما قبل الميلاد، كانت قلعة معمارية و علمية، اتخذها الأمويون عاصمة لملكهم في الأندلس(ابن حوقل، 1992، ص107) .

خلون من شهر رمضان المبارك سنة 317هـ / 929 م، وفيها نشأ وترعرع في بيئة دينية ، حيث عرف بكثرة صلاته وتلاوته للقرآن ، بالإضافة إلى نبله وحسن خطابته (ابن عياض،1982م،ج7ص ص114-118 (

تميز بجمال منظره ، وطيب رائحته، وحفاظه على الأصول، وكثرة استغفاره، وصبره، وقوة شخصيته، فلم يكن يخشى لوم اللائمين في سبيل الله (الضبي، 1989م، ج1 ص 189(

2- حياته العلمية :-

عُرف عنه بفقهه، وعلمه ، وتصانيفه المتعددة ، فَذكر أنه كان أحفظ أهل زمانه للفقه على مذهب الإمام مالك"، وباطلاعه على المذاهب الأخرى فوصف أنه" كان عجباً في حفظ المذاهب (ابن العماد،1979م،ج4 ص126) كان متعدد المعارف، فبالإضافة إلى علومه الفقهية كان بصيراً باللغة العربية، والحساب، والتاريخ.(السيوطي، د،ت،ج1 ص260).

1. شيوخه :

تفقه ابن زرب على يد عدة فقهاء أغلبهم من أهل قرطبة ، وكأنه لم يكن له رحلة خارج مدينته في طلب العلم ، وهو ما ذكره القاضي عياض أنه " لم يكن له رحلة ولا رواية"(ابن عياض ،1982م،ج7 ص114(

و من شيوخه:(ابن الفرضي، 2008م،ج2ص126،ابن زرب،2011م،ص ص50-51(

- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المعروف باللؤلؤي."*
- أبو محمد عبد الله بن أبي دليم القرطبي ."**
- أبو ابراهيم اسحاق بن مُرّة التجيبي. ***
- أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي*

ب – تلاميذه (الضبي،1989م،ج1 ص189؛ كذلك ابن زرب،2011م،ص ص51-53(

تتلمذ على يديه العديد من الفقهاء منهم :

---

* و يعني بذلك الإمام مالك بن أنس بن مالك الحميري الأصبحي المدني ، ولد سنة 93هـ/711 م ، طلب العلم صغيراً وهو ابن بضع عشرة عاماً ، وجلس للفتيا والإفادة وهو ابن إحدى وعشرون سنة ، كان عالم المدينة المنورة في زمانه، وعرف مجلسه بأنه مجلس وقار، وحلم، وعلم، ووصف أنه إماماً حافظاً ، مجوّداً ، متقناً ، اشتهر بمؤلفه الموطأ، وعرفت له مؤلفات غيرها ، توفي سنة 179 هـــ/ 795م ودفن بالبقيع رحمه الله (الذهبي، 1996،ج8 ص ص48-133)

** محمد بن أحمد القرطبي المعروف باللؤلؤي ، فقيه وأديب وشاعر أندلسي ، عرف عنه أنه إمام حافظ، و صاحب رأي مصيب ، توفي سنة 350هـ / 961 م (مخلوف، 1930م،ص ص89=90)

*** أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي دُليم القرطبي : عرف بفقهه في علم الحديث ، ألف كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الامصار ، توفي سنة 351هـ / 962 م (مخلوف،1930،ص90)

**** أبو إبراهيم إسحاق بن مرة التجيبي القرطبي : هو الإمام الفقيه الحافظ ، صاحب المصنفات المختلفة منها كتاب النصائح المشهور، وكتاب معالم الطهارة والصلاة (مخلوف،1930، ص90)

* قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح: وقيل بن واضح ، الإمام الحافظ العلامة ، المحدث ، اللغوي ، صاحب التآليف المتنوعة، مات بقرطبة في جمادى الأولى سنة 340 هـ / 951 م (الذهبي، 1983، ج15 ص ص472-473).

- القاضي أبو عبد الله محمد بن يحي بن محمد بن الحذاء التميمي.* *
- القاضي أبو الوليد بن يونس بن محمد بن مغيث.* **
- أبو محمد عبد الله بن يحي بن دحون.***

3) مؤلفاته :

عُرف عنه أنه صاحب التصانيف المختلفة، ومن أشهر فقهاء زمانه في مسائل المناظرة في مذهب الامام مالك(ابن الفرضي،2008م،ج2 ص120(

ومن مؤلفاته (الضبي،1989م،ج1 ص189(

أ- له كتاب في الفقه على مذهب الإمام مالك سماه (الخصال) ، وقد عارض فيه كتاب الخصال لابن كاديس الحنفي فكان كتابه غاية في الإتقان(ابن زرب،2011م،ص ص42-44) ، وهو كتاب حقق وطبع(ابن زرب،2011م،ص44(

ب- كتاب الرد على ابن مسرة(الذهبي،1996م،ج16 ص411(

4) حياته العملية : عاصر الفقيه ابن زرب ظهور وازدهار الدولة العامرية في بلاد الاندلس(الضبي،1989م،ج1 ص189)، وكان مؤسسها محمد بن أبي عامر[15]* يحترمه ويقدره ويستحسنه، ويجلسه معه على فراشه (ابن عياض،1982م،ج7 ص ص116-118) ، وفي العام 367هـ/977م،ولي قضاء الجماعة في مدينة قرطبة(ابن الفرضي، 2008م،ج2 ص126) مستمراً فيها لمدة ولى أربعة عشر عاماً (ابن العماد،1979م،ج7 ص118).

5) وفاته :

بعد حياة حافلة في القضاء والفُتيا ، رحل الفقيه ابن زرب رحمه الله عن هذه الحياة، في شهر رمضان من العام 381هـ/ 991م، وهو نفس الشهر الذي ولد فيه(السيوطي،د.ت،ج1 ص 260) لقد كان يوم رحيله حزناً عميقاً خيم على أهل قرطبة وعلى ابن أبي عامر الذي أظهر الغم الشديد على رحيله رحمهم الله (ابن عياض،1982م،ج7 ص118(

رابعاً : تقسيمات الكتاب:

يتكون كتاب فتاوى ابن زرب من 240 صفحة، فهو يعد كتابًا من الحجم المتوسط، استهله المؤلف بتصدير ومدخل و تمهيد، وقسمه إلى قسمين رئيسيين ، وجزئية للفهارس العامة ، وأخيراً إلى لائحة المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

** أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن الحذاء التميمي : الفقيه ، والأديب، والمحدث، ولد سنة 347هـ/958م،تعلم على عدة شيوخ في الاندلس، منهم ابن زرب ، و ابن بطال ، وابن السليم، والأنطاكي، وغيرهم ، ثم رحل إلى المغرب ولقي ابن أبي زيد القيرواني وتفقه وحمل عنه تأليفه ، وفي مصر تفقه على عدة فقهاء فيها منهم الجوهري وعبد الغني وغيرهم ، من مؤلفاته كتاب الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ، وهو كتاب من ثمانون جزءاً ، وله كتاب التعريف برجال الموطأ من أربعة أجزاء، وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا من عشرة أسفار ، وغيرها، توفي سنة 410 هـ/1019 م (ابن فرحون،2003م،ج2،ص218).

*** أبو الوليد بن يونس بن محمد بن مغيث: هو الإمام العادل ، والفقيهة الصالح ، تعلم على كثير من فقهاء عصره في بلاد الأندلس ، وعرف بمؤلفاته المتعددة ككتاب الموعب في تفسير الموطأ ، وجمع مسائل ابن زرب ، وكتاب الابتهاج بمحبة الله تعالى وكتاب التهجد و فضائل المتهجدين، توفي في رجب سنة 429هـ / 1037م (مخلوف،1930،ص ص113-114).

**** أبو محمد عبد الله من يحيى بن دحون : من فقهاء قرطبة وأصحاب الفتوى فيها ، عرف عنه بفكاهته، وتواضعه ، وحسن زيه ، واقتراح الناس له، توفي في محرم من العام 431هـ/1039م،وسنه تسع وثمانون عاماً، (ابن عياض، 1982م،ج7ص ص296-297)

* محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني المعافري الأندلسي، الحاجب الملك المنصور أبو منصور الأندلسي (المنصور بن أبي عامر) مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله الأموي، توفي مبطوناً سنة 393 هـ / 1002م (الصفدي، 1974م،ج3 ص 312).

تصدير: (ابن زرب، 2011،ص ص5-9 (

تناول المحقق في هذه الجزئية، بعد حمد الله وشكره، ذكر أن عمله هذا يندرج ضمن مشروع يقوم به واعتبره من نفائس فتاوى فقهاء الغرب الإسلامي ، وذكر فيه انتماء الفقيه ابن زرب للمدرسة الفقهية المالكية الأندلسية، والتي تعد من أهم المدارس الفقهية المالكية الثرية بمؤلفاتها (ابن زرب، 2011،ص ص5-7(

تناول المحقق قسمي الكتاب ، وذكر مدى اجتهاده في ترتيبها وتنظيمها وتوثيقهما حتى خرجت في أحسن صورة لهما. فالقسم الأول رتبه لفصول، والقسم الثاني رتب فيه الفتاوى وضبطها بترتيبها تسلسليًا (ابن زرب، 2011،ص 8 (**مدخل** : (ابن زرب، 2011،ص ص5-9(وفيه ذكر المحقق المصطلحات ذات المسميات المختلفة للمسائل الفقهية (الفتاوى) منها : النوازل والأسئلة والأجوبة، والمسائل، وهي لمسمى واحد.

- **تمهيد** (ابن زرب، 2011،ص ص10-30)

في هذه الجزئية، عرف المحقق الفتاوى لغةً واصطلاحاً ، وعرف كذلك المفتي ومنزلته في الشريعة الإسلامية والمجتمع، وتناول سلسلة من كتب النوازل المطبوعة والمخطوطة.

يتكون الكتاب من قسمين:

1- القسم الأول (ابن زرب، 2011،ص ص31-70): **جاء بعنوان**

المذهب المالكي بالأندلس، والبيئة العلمية للقاضي أبي بكر بن محمد بن بقي بن زرب.

قسم هذا القسم إلى أربع فصول، كالآتي:

أ) الفصل الأول : بعنوان (المذهب المالكي بالأندلس(حدث المحقق عن قصة ورود المذهب المالكي إلى الأندلس ، والتي ترجع إلى زمن الإمارة، وتحديدًا زمن الأمير هشام بن عبد الرحمن * (172 - 180 هـ / 788 - 796 م)عندما ارتحل نفرٌ من علماء الأندلس إلى الحج ، وعند قدومهم المدينة المنورة التقوا بالإمام مالك ** وأخذوا عنه الفقه ، ورووا عنه الموطأ وصار المذهب الرئيسي لديهم تاركين بذلك مذهب الإمام الأوزاعي.*** (ابن زرب، 2011م،ص32) تناول المحقق تحت عنوان " سيادة الفقه المالكي بالأندلس" عدة دوافع لانتشار المذهب المالكي في الأندلس ، ومراحل انتشاره، وبين ذلك بمجموعة نقاط (ابن زرب، 2011،ص ص34-38(

ب – الفصل الثاني: " البيئة العلمية للقاضي ابن زرب ": بدأ المحقق في هذا الفصل بالتعريف عن مدينة قرطبة ، وازدهار الحركة العلمية فيها خلال القرنين الثالث والرابع هجريا، وتألقها علمياً وحضارياً و معمارياً في عصر الخلافة الأموية (316-422هـ/928-1030م)(ابن زرب، 2011،ص ص40-41(

---

* هشام بن عبد الرحمن : أبو الوليد ، هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل ، ولد سنه 139 ه /756م ، وبُويع بالإمارة بعد وفاة أبيه ، توفي في بداية شهر صفر سنة 180 هـ/796م رحمه الله (ابن عذاري،2013،ج2 ص ص72-72)

** في حدود السنة الثالثة من ولاية هشام بن عبد الرحمن رحل الفقيه المحدث زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت 193هـ / 808 م) ، الملقب بشبطون إلى المشرق الإسلامي ، وجاء بموطأ مالك بن أنس ، فكان أول من أدخله للأندلس ، وسار على نهجه العديد من علماء الأندلس ممن سمعوا مالكاً وأخذوا عنه (ابن زرب،2011،ص33)

*** الإمام الاوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد الاوزاعي، ولدفي بعلبك سنة 88هـــ/707م،عُرف عنه أنه إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، عرف بمؤلفات المتعددة ، توفي سنة (157 هـــ / 774م) رحمه الله (الزركلي، 2002م،ج3 ص 320)

جـ- الفصل الثالث : كان بعنوان : الإمام القاضي ابن زرب(حياته، آثاره، سيرته، وفاته، مواقفه)

قسم المحقق هذا الفصل إلى ثلاث فقرات :

- الفقرة الأولى "حياته"

تناولت هذه الفقرة جزء من حياة القاضي ابن زرب الأسرية فذكر اسمه كاملاً ، ومهنة والده، وذكر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وسنة توليه القضاء" (ابن زرب، 2011،ص 42(

- الفقرة الثانية " مؤلفاته ":

ذُكرت فيها أهم مؤلفات ابن زرب، وأهم المصادر التي تناولتها بالذكر (ابن زرب، 2011،ص ص42-44

- الفقرة الثالثة " سيرته ":

تحدث فيها المحقق بإسهاب عن حياة ابن زرب المهنية، وآدابه الكثيرة، وخصوصيات من حياته اليومية كطباعة ، وأشهى طعامه ، وغيرها من خصوصياته من خلال مصادر تاريخية مختلفة استعان بها (ابن زرب، 2011،ص ص44-46(

- الفقرة الرابعة " وفاته ":

وفيها كان الحديث عن سند مولد الفقيه ابن زرب وسنة وفاته ، واللتان وافقتا شهر رمضان المبارك، ونظراً لما أكتسبه الفقيه ابن زرب من شعبية في المجتمع الأندلسي فقد خيّم الحزن على كافة مستوياته الاجتماعية سواء العامة أو الساسة عند وفاته نظراً لحبهم له (ابن زرب، 2011،ص 46(

- الفقرة الخامسة " مواقفه " :

في هذه الفقرة ذُكرت مجموعة من المواقف الطيبة التي بينت أصالته وإظهاره للحق دون مجاملة للسلطة الحاكمة ، خاصة عندما كانت تتعامل بشكل خطائي ، مثل رفضه لفكرة المنصور بن أبي عامر لإقصاء الخليفة هشام المؤيد* عن السلطة (ابن زرب، 2011،ص ص46-47(

ومن مواقفه الرد على المخالفين وتفنيد آرائهم ،مما يعكس التزامه بالدفاع عن الحق والبحث عن الحقيقة، كالرد على محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي** ، والنحوي أبي بكر الزبيدي. *** (ابن زرب، 2011،ص ص47-48) ومن أصعب المواقف التي تعرض لها أنه أُبتلي من بعض قومه بالأذى والإهانة حتى طلب النجدة من والي المدينة لتخليصه منهم (ابن زرب، 2011،ص ص48-49(

- الفقرة السادسة "شيوخه وتلاميذه" :

ذكر المحقق مجموعة من شيوخ ابن زرب وتلاميذه ممن تناولهم في ترجمته (ابن زرب، 2011،ص ص51-53(

5- الفصل الرابع :

---

* هشام المؤيد بالله : ابن المنتصر ، بويع صبيًا ، فقام الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر بإدارة الدولة ، وبقي المؤيد صورة بلا معنى في الدولة لضعف رأيه ، وفي العام 399 هـــ / 1008م، خلع نفسه، وتنازل عن السلطة مكرهاً لشنشول بن المنصور ، قتل في قرطبة سنة 403هـ/1012م (الذهبي،1996م،ج17ص ص123-125، 131-133)

** محمد بن عبد الله بن مسرة (أبو عبد الله) : متصوف وفيلسوف أندلسي ، أقام بالزندقة ، وضع ابن زرب كتاباً في الرد عليه، توفي سنة 319هـــ/ 931م، عن حوالي خمسين عاماً (الزركلي،2002،ج6 ص223)

*** محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الأشبيلي، شاعر و عالم لغة وأديب، ، ولد ونشأ في إشبيلية سنة 316هـــ/928م، كان مؤدباً لهشام بن الحكم " المستنصر بالله " في قرطبة ، من تصانيفه "طبقات النحويين واللغويين" والواضح في النحو وغيرها من المؤلفات، توفي سنة 379 هـ / 989 م (الزركلي،2002،ج6 ص ص 42)

مسائل القاضي ابن زرب (توثيق ومنهج و مصادر و موضوعات ابن زرب) .

اعتمد ابن زرب في فتاويه على " تنقيح الأقوال، والترجيح والإستحسان بينها، واختيار ما يناسب الظرف ، والمقام ، وما جرى به العمل " ، فكان ابن زرب يراعي في فتواه ما جرى به العمل عند الأندلسيين عامة والقرطبيين خاصة، ويرهن ذلك بعرضه بعض المسائل في ذلك (ابن زرب، 2011،ص ص56-57) إضافة إلى ذلك كان متأنياً في إجابته ، محكماً لعقله لا يتوانى في الإعتذار عندما لا تحضره إجابة ويوكل الأمر لله سبحانه وتعالى بقوله: "ما حضرني حتى الساعة فيها جواب(ابن زرب، 2011،ص ص57-58) وبمشيئة الله "، والله أعلم " (ابن زرب، 2011،ص ص58)

- **نسبة المسائل لابن زرب:**اعتمد كثيراً من فقهاء الأندلس على مسائل (فتاوى) ابن زرب ، وقد وجدت تلك الإستفادة في كتبهم كفتاوي ابن رشد الجد* ، ومعيار الونشريسي**، وأحكام أبو مطرف عبد الرحمن الشعبي المالقي ، وكتاب المسائل الملقوطة من الكتب المبسوطة للفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن برهان الدين بن فرحون ***(ابن زرب، 2011،ص ص54-55).
- **مصادر مسائل القاضي ابن زرب** : اعتمد الفقيه ابن زرب في فتواه على كبار فقهاء المالكية، ذكرهم في مسألة على رأسهم الإمام مالك بن أنس ، والإمام سحنون بن سعيد*، وقد ذكر المحقق تسعة من أعلام المالكية نقل عنهم ابن زرب (ابن زرب، 2011،ص ص56-57) إضافة إلى أعلام المالكية اعتمد ابن زرب في فتاويه على مجموعة من المصادر الفقهية ككتاب المدونة للإمام سحنون ، والواضحة في السنن والفقه لابن حبيب وغيرها من المصادر ذكرها المحقق(ابن زرب، 2011،ص ص61)
- **الأصول العلمية المعتمدة في جميع فتاويه:**كذلك ذكر المحقق أصول علمية اعتمد عليها في جمع الفتاوى (المسائل) القاضي ابن زرب ، وهي مؤلفات نوازلية متميزة في مجال فقه النوازل، رتبها حسب الأقدم فالأقدم كالأحكام لأبي مطرف ، ونوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير، وفتاوي ابن رشد الجد وغيرها(ابن زرب، 2011،ص ص61-64)

موضوعات مسائلة: (ابن زرب، 2011،ص ص64-66) تناول كتاب الفتاوي لابن زرب على حوالي 236 مسألة، مرتبة كالتالي:

المسألة	العدد
القذف	3
النكاح	36
الطلاق	9
البيوع	20
الصُلح	3
الحبس	14
الشفعة	5

* ابن رشد : هو الفقيه والقاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (الجد) زعيم فقهاء الأندلس في زمانه ، لحرف بغزارة مؤلفاته ، ولي قضاء الجماعة (قاضي القضاة) بقرطبة سنة 511هـ/ 1117م، واستُعفي منها سنة 515هـ/1121م، توفي في شهر ذي القعدة سنة 520هـ/1127م، رحمه الله (ابن عياض، 1982م،ص48)

** أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي: أبو العباس ، فقيه مالكي، ولد سنة 834هـ/ 1431 م ، عُرف بصفاته المتعددة اشهرها كتابه" المعيار المعرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس، وبلاد المغرب، توفي سنة 914هـ/1509م،رحمه الله (الزركلي،2002م،ج1ص ص269-270).

*** هو الفقيه العالم ابو عبد الله وأبو اليمن محمد بن برهان الدين ابراهيم بن علي بن فرحون المدني، تفقه على كثيرا من الفقهاء، واشتهر بمؤلفه للمسائل الملقوطة، توفي سنة814هـ/1411م (ابن فرحون،2003،ص7؛التنبكي،2000م،ص53)

* سحنون بن سعيد : هو الفقيه أبو سعيد ، عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال التنوخي ، فقيه المغرب ، الحمصي الأصل، القيرواني المالكي، قاضي القيروان، صاحب المدونة، توفي في القيروان سنة 240هـ/854م (الذهبي، 1996م،ج2 ص ص 69-70)

القسمة	4
العيوب	1
الغضب	2
المزارعة والشركة	5
الكراء والضمان	11
الضرر	8
الوديعة	5
العارية	1
الهبة والصدقة	17
العتق	7
الوصايا والحجز والفرائض	42
الاستحقاق	5
الاقضية	7
الشهادة	1
الدعاوي	6
الشهادات	7
الوكالة	1
الايمان والاقرار	12
الديان	3

- **من خصائص مسائل القاضي ابن زرب : –**

بينت مسائل القاضي ابن زرب مدى رقي المستوى العلمي الفقهي الذي كان يسود المجتمع القرطبي والأندلسي ، والإهتمامات التي كانت تشغل الناس ، والتي وضحت من خلال تلك المسائل التي تميزت بعلو المستوى ودقة التوجيه ، وحسن الصياغة (ابن زرب، 2011،ص ص66-67) كذلك كان ابن زرب يناقش تلاميذه في مسائلة، وأباح لهم إبداء الرأي كما جاء في مسألة البيوع رقم (69) عندما استمع إلى رأى ابن فرحون فيها (ابن زرب، 2011،ص ص67-68 ،106(

القسم الثاني: فتاوى ابن زرب: (ابن زرب، 2011،ص ص69-112(هذا القسم يتناول فتاوى القاضي ابن زرب، وهي فتاوى بلغ عددها حوالي (236) مسألة مختلفة العناوين (المسائل الفقهية).

2- الفهارس العامة : (ابن زرب، 2011،ص ص213-240(

وهذه الفقرة تتناول فهارس لمحتويات الكتاب ، وهي كالآتي:

- فهرس النصوص القرآنية.
- فهرس الاحاديث.
- فهرس النصوص الشعرية.
- فهرس الكتب.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الفرق.

- فهرس الأعلام المترجمة.
- فهرس المصطلحات المعرفة بالهامش.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الخاتمة: من خلال هذه الدراسة يتضح لنا النتائج التالية :

1. جمع وتوثيق المعلومات المرتبطة بحياة ابن زرب وأثره في عصره. توضيح أهمية كتاب فتاوى ابن زرب كمصدر مهم لحياة المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري.
2. دراسة النوازل الفقهية المتنوعة التي تضمنها الكتاب، وإسقاطها على القضايا الفقهية المعاصرة للاستفادة.
3. ابراز أهمية الاستفادة من كتب النوازل (الفتاوى) كمصدر تاريخي مهم.
4. التعريف بالعديد من فقهاء الأندلس معاصري ابن زرب ،ووضع ترجمة لهم.
5. التنبيه إلى جمع المفقود من كتب الفقهاء ،واستخدام منهجية جمع المفرق وترتيبه.
6. التوجيه نحو تطوير المهارات البحثية بتفكيك وجمع النصوص الفقهية واستخدامها في الدراسات التاريخية.

التوصيات:

- عند دراسة فتاوى ابن زرب تكون الدراسة بشكل مستفيض وعميق حتى تسهم في فهم اعمق لجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع الأندلسي ،وبالتالي إثراء المكتبة التاريخية والفقهية بها، وتقديم رؤى جديدة حول حياة المجتمع الأندلسي خلال القرن الرابع الهجري.
- من الجانب الفقهي يمكن الاستفادة من النوازل الفقهية المتنوعة التي تضمنها الكتاب، بإسقاطها على القضايا الفقهية المعاصرة.

خامساً: مصادر ومراجع البحث:

أولاً : المصادر :

- التنبكتي، أحمد بابا (2000 م)،نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ط2 ، دار الكتاب ،طرابلس.
- ابن حوقل ، محمد بن علي النصيبي (1992م)، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر .
- الذهبي ، محمد من أحمد (1983م)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- الذهبي ، محمد من أحمد (1996 م)، سير أعلام النبلاء، ط ١١، مؤسسة الرسالة بيروت .
- ابن زرب ، أبو بكر بن محمد (2011 م)، فتاوي القاضي بن زرب القرطبي، دار اللطائف القاهرة .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت)، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ، المكتبة العصرية ،بيروت .
- الصفدي، خليل بن أيبك (1974م)، الوافي بالوفيات، ، ط2، فرانز شتاينر بفيسبادن ، فيسبادن ، ألمانيا.
- الضبي ، أحمد بن يحي (1989م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- ابن عذارى ، أحمد بن محمد (2013 م)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، دار الغرب الإسلامي ،تونس.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (1979م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ٤، دار المسيرة ، بيروت.
- ابن عياض ، عياض بن موسى (1982)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تطوان .

- ابن عياض ، عياض بن موسى (1982م)، الغنية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.
- ابن فرحون ابراهيم بن علي (2003)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .
- ابن فرحون، ابراهيم بن علي (2003م)، المسائل الملقوطة من الكتب المبسوطة ، دار ابن حزم ، بيروت.
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد (2008م)، تاريخ علماء الأندلس ، دار الغرب الإسلامي ، تونس.
- مخلوف ، محمد بن محمد (1930م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ، القاهرة.
- النبهاني ، أبو الحسن بن عبد الله (1983م)، المرقبة العليا ، ط 5 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت

ثانيا : المراجع :

- البقالي ، هشام(2014م)، وضعية المرأة الأندلسية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال أدب النوازل (نوازل ابن الحاج التجيبي أنموذجاً) المجلة الجزائرية للمخطوطات ، جامعة وهران، المجلد 14 العدد 2 "ديسمبر" .
- بوداود ، عبيد(2007م)، مصنفات النوازل الفقهية وكتابة تاريخ المغرب الوسيط ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول "ديسمبر" ،معسكر.
- حمداوي ، جميل (2016م)، فقه النوازل في الغرب الإسلامي ، مطبعة الخليج العربي ، تطوان .
- زناتي ، أنور محمود (2016م)، كتب النوازل مصدراً للدراسات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب والأندلس (نوازل ابن الحاج أنموذجاً) دار المنظومة، حولية سيمنارة التاريخ الإسلامي الوسيط، العدد 5 ، بيروت.
- السعيدي ، أحمد (2016م)، النوازل الفقهية ورفدها للعلوم الإنسانية (علم التاريخ مثالاً) مجلة العلوم الإنسانية (جامعة البحرين) العدد 28 "ديسمبر " المنامة.
- عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن (2008م)، دار الفضيلة (القاهرة،د.ت (
- عمر، أحمد مختار (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ،القاهرة .
- القحطاني ، مسفر بن علي (2003م)، منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة ، دار الأندلس الخضراء ،جدة.
- قلعه جي ، محمد رواس (1996م)، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس، بيروت.
- ليس ، خليل (2016م)، مباحث في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية ،بيروت.

مراقبة تدهور الغطاء النباتي في منطقة القره بوللي خلال الفترة (1972 – 2023) باستخدام مؤشر الغطاء النباتي NDVI

الدكتور / عبدالرزاق الحاتمي قسم الجغرافيا – كلية التربية جامعة الزيتونة / ليبيا

الملخص : تناول هذا البحث التدهور البيئي اللافت و التغير المساحي السلبي للغطاء النباتي في منطقة القره بوللي خلال (1972 – 2023) ، باستخدام صور القمر الصناعي الأمريكي لاند سات، وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية ، وتحليل المرئيات الفضائية لتحديد نسب التغير المساحي من خلال قيم مؤشر الغطاء النباتي NDVI، واستمدت البيانات من المرئيات 1972 ، 2023 للقمر الصناعي لاند سات ، وأشارت الدراسة إلى تقلص المساحة النباتية بشكل كبير ، وتوصي الدراسة بإجراء مسح شامل للمنطقة و إجراء خرائط رقمية ، ومراقبة التغير الذي يطرأ عليها .

الكلمات المفتاحية : مؤشر الغطاء النباتي NDVI ، الغطاء النباتي ، منطقة القره بوللي ، تقنيات الاستشعار عن بعد .

تساؤلات الدراسة : تمثلت أهم التساؤلات في الآتي :

- ما هي الأسباب الرئيسة الكامنة وراء هذا التدهور ؟
- لماذا لم تتخذ السلطات القضائية والجهات المسئولة إجراءات ضد هذا التدهور ؟
- ما هي استراتيجية المواجهة لتفادي هذه المشكلات مستقبلا ؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة للاستفادة من تقنيات الاستشعار عن بعد في أغراض التعدي على الغابات ، وتدهور الغطاء النباتي ، وتتلخص في الآتي :

- توظيف تقنية الاستشعار عن بعد في الدراسات الجغرافية , وكيفية استخدامها .
- تحديد أهم الأسباب المؤدية لتدهور الغطاء النباتي بالمنطقة .

منطقة الدراسة : تقع منطقة القره بوللي في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، يحدّها من الشمال البحر المتوسط، وجنوباً منطقة ترهونة ، ومن الشرق قصر الأخيار، ومن الغرب منطقة تاجوراء، وفلكياً تقع المنطقة بين دائرتي عرض ″20 35 ′32 °32 و ″9 48 ′32 °32 شمالاً، وبين خطي طول ″26 31 ′13 °13 و ″32 49 ′13 °13 شرقاً، الشكل (1) ، وتبلغ مساحة المنطقة 395 كم^2.

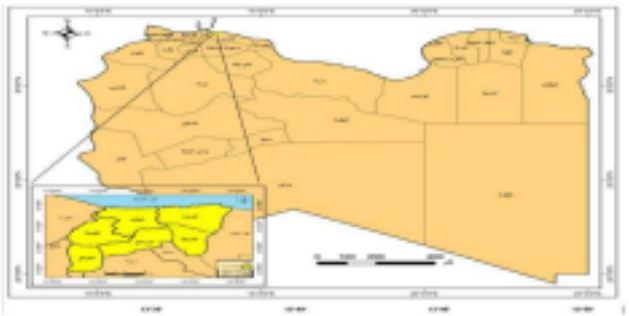

شكل (1) موقع منطقة الدراسة

المصدر : أمانة اللجنة العامة للتخطيط , مصلحة المساحة الليبية

أساليب الدراسة : اتخذت الدراسة أساليب عدة منها :

المرئيات الفضائية : مثلت هذه المرئيات منطقة الدراسة على فترتين زمنيتين لغرض المقارنة ، الأولى كانت في عام 1972 بأطوال موجية (3 ، 4)، والثانية عام 2023 بأطوال موجية (4 ، 5) و أجريت العديد من المعالجات الضرورية للوصول إلى النتيجة النهائية منها التصحيح الهندسي ، اختيار النطاقات (Bands) المناسبة لهذه الدراسة مأخوذة من القمر الصناعي Land sat .

التصحيح الهندسي : لتحقيق رصد التغيرات التي حدثت في منطقة الدراسة بدقة تمت عملية التصحيح الهندسي للمرئيتين لمطابقتها ، وذلك من خلال تصحيح الخرائط الطبوغرافية ، وإنتاج خريطة مجمعة للمنطقة تم استخدامها لتصحيح المرئيات الفضائية ، أجريت هذه العملية لتتم عملية المطابقة للمرئيات والخرائط ، ولتصبح كل نقطة لها إحداثياتها الفعلية على المرئيات أو الخريطة .

- **الدراسة الميدانية** : اشتملت الدراسة الميدانية على العديد من المشاهدات بغرض التعرف على المنطقة ، وما تعانيه من مظاهر التدهور ، خاصة التعرية المائية والرياحية، وزحف الكثبان الرملية ، وحالة الغطاء النباتي من حيث تناقص مساحته باستمرار ، كما تدل شواهد جذور النباتات المتبقية على وجود هذه المساحات المستقطعة، صورة (1) إضافة إلى مطابقة المعلومات المتحصل عليها من الصور الفضائية مع الواقع، وكذلك أخذ فكرة عامة عن أسلوب استغلال السكان لهذه الغابات بالمنطقة ، كما تم الاستعانة بالصور الفوتوغرافية لتوضيح تراجع وتناقص هذه المساحات الغابية .

صور (1) أشكال التدهور للغطاء النباتي بمنطقة القره بوللي

المصدر : تصوير الباحث بتاريخ 1 / 10 /2024

حساب قيم مؤشر الغطاء النباتي :

مؤشر الغطاء النباتي / وهو يمثل نسبة الفرق بين الانعكاسات الطيفية عند الطول الموجي تحت الحمراء والطول الموجي الأحمر ، ويمكن حسابه بالمعادلة التالية : (**Chander, G**) .

NDVI= (NIR-RED)/(NIR+RED)

والذي يتراوح ما بين -1 ، + 1

حيث تحسب معادلة مؤشر تغير النبات من تناسب نطاق الأشعة الحمراء RED ونطاق الأشعة تحت الحمراء القريبة NIR ، ويتم انتاج صورة جديدة تظهر بتدرج رمادي، وكلما أصبح اللون يميل إلى اللون الأبيض يدل على توفر الغطاء النباتي إلى أن يصبح اللون أبيض ويدل على وجود غطاء نباتي كثيف، وكلما أصبح اللون داكن دل ذلك على عدم وجود غطاء نباتي في المنطقة

وترتبط قيمة مؤشر النبات المأخوذة بعد معالجة المرئيات الفضائية ارتباطا وثيقاً بمؤشر أوراق النبات حيث يعادل واحد للنبات وصفر للتربة المكشوفة. (الحربي ، 2007) .

أنواع الغطاء النباتي بالمنطقة :

تختلف الحياة النباتية داخل منطقة الدراسة باختلاف نوع التربة والمناخ ومظاهر السطح , إلا أن المناخ له الأثر الأكبر في تحديد النباتات الطبيعية داخل المنطقة , فمُناخها الرطب نسبياً يتيح مجالاً لتواجد بعض الأنواع من النباتات الطبيعية داخلها , ومن أمثلتها نبات السنط الحقيقي , السنط المسلح , الكينا , السرو , الصنوبر الحلبي والنثمر , مشكلة غابات بمساحات كبيرة , كما في جزئها الشمالي الغربي عند وادي الرمل , هذا بالإضافة إلى وجود بعض الشجيرات والحشائش داخلها مثل الرتم ، الديس ، القندول ، السبط ، الحلفا ، الخرشوف البري ، العنصل والغاسول ،صورة (2) .

صورة (2) بعض أنواع النباتات بمنطقة القره بوللي

نبات الطلح نبات العرعر

الصنوبر الحلبي الصنوبر المثمر

توجد عدة غابات بمنطقة القره بوللي وتأخذ عدة أسماء منها غابة الكراوة ، غابة العطل ، غابة سيدي ابراهيم ، غابة سيدي لامان ، غابة بن عتيري ، وغابة شط عتيق ، وتشكل هذه الغابات بيئة حيوية مهمة للمنطقة , وتضم تنوعاً نباتيا غابة في الأهمية , وهذا التنوع يختلف باختلاف نوع التربة والمناخ ومظاهر السطح , إلا أن المناخ له الأثر الأكبر في تحديد النباتات الطبيعية داخل المنطقة , ومن أمثلتها نبات السنط الحقيقي , السنط المسلح , الكينا , السرو , الصنوبر الحلبي والمثمر ، كما في جزئها الشمالي الغربي عند وادي الرمل , إضافةً إلى أشجار الطلح , الجداري , السدر , الخروب , والعرعار في الجزء الشرقي من منطقة الدراسة ، هذا إلى جانب النباتات العشبية الكثيرة .

ولكن ما جعل الباحث يفكر في دراسة هذا الموضوع هو تعرض هذه الغابات لخطر التناقص في مساحتها , وتدهور الغطاء النباتي بشكلٍ عام ، حيث لاقت بعض الأنواع خطر الانقراض ، وبات البعض الآخر مهدداً بهذا الخطر ؛ بسبب نشاط الإنسان غير المبالي ، والذي تتعرض له هذه الغابات وما زالت تتعرض له في الوقت الحاضر ، كالتوسع العمراني ، التوسع الزراعي ، قطع واحتطاب الأشجار ، الرعي الجائر ، الحرائق , التلوث ، وتدني مستوى الوعي البيئي بالتظافر مع ظاهرة الجفاف المتكرر . ويستدل على تراجع مساحة هذه الغابات شواهد عديدة ، فإلى جانب ندرة بعض الأنواع الشجرية والشجيرية ، وانحسارها في أماكن معينة ، وانتشار نباتات جفافية شوكية كالحرمل ، الخرشوف البري (شوك الإبل) ، و القندول ، التي تمثل مرحلة متدنية في التعاقب النباتي التراجعي ، وهناك تعرية التربة والمراحل التي وصلت إليها ، مما يدل على أن الغطاء النباتي الطبيعي غير كافٍ لحماية التربة من خطر الانجراف ، والأمطار الشديدة والجريان السطحي ، إضافة إلى فقر التربة بالمادة العضوية ؛ نتيجة انخفاض نسبة البقايا النباتية المتساقطة الناجمة عن قلة الغطاء النباتي وتدهوره ، مما يؤدي إلى تشكل العواصف الغبارية ، وتكون الكثبان الرملية وزحفها ، وتدهور الأحياء البرية ، نظرا لعدم تمكن الغطاء النباتي من توفير الغذاء الكافي والحماية المناسبين لها ، لذلك من الضروري اتخاذ إجراءات سريعة وحازمة لإدارة الغابات بالمنطقة وتحسينها .

تقييم التغير لمؤشر الغطاء النباتي في منطقة الدراسة :

التحليل والمناقشة : (: Analysis and Results) تعرض الغطاء النباتي بالمنطقة إلى تدهور كبير و تقلص مساحاته بشكل لافت , وهذا يتضح من خلال مقارنة المرئيتين التاليتين ، 1972 , 2023 على التوالي :

شكل (2) مؤشر الغطاء النباتي لسنة 1972

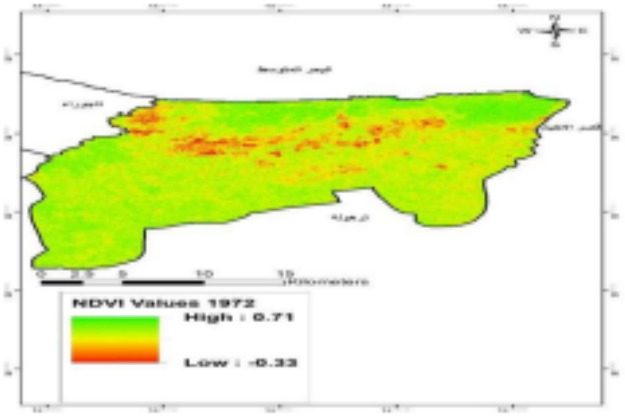

المصدر : إعداد الباحث باستخدام نظام GIS

يلاحظ من المرئية السابقة انتشار الغطاء النباتي بشكل كثيف في جميع أنحاء المنطقة من خلال التدرج اللوني ، حيث يبين اللون الأخضر الغطاء النباتي ، وفي ذلك الوقت لم تشهد المنطقة أية تعديات أو أنشطة تؤثر سلباً على النباتات .

شكل (3) مؤشر الغطاء النباتي لسنة 2023

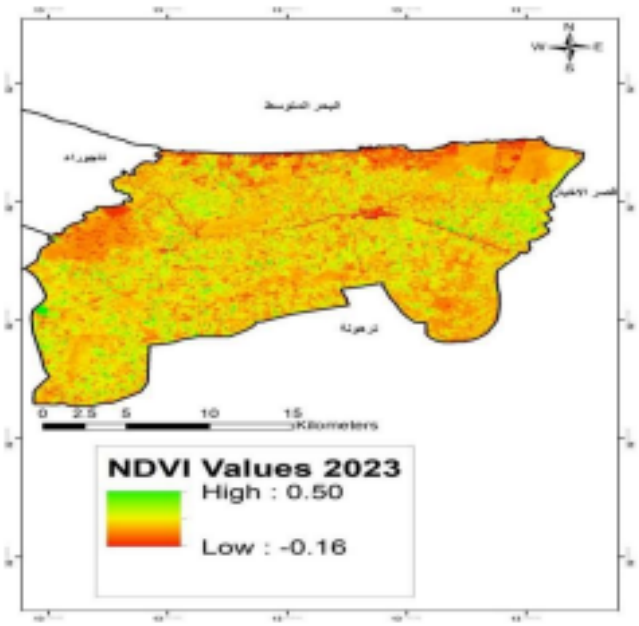

المصدر : إعداد الباحث باستخدام نظام GIS

بات هذا التدهور واضحاً من خلال هذه المرئية ، وزيادة عملية الاستنزاف النوعي والعددي للغطاء النباتي من قبل السكان ، ومن خلال التدرج اللوني نلاحظ تواجد اللون الأخضر في أجزاء صغيرة ومتفرقة من المنطقة ، وبذلك فإن ما تشهده المنطقة من

تعديات صارخة جهاراً نهاراً في ظل هذه الظروف ، هو ما عرض معظم الغطاء النباتي لخطر التصحر ، صورة (3) ، إذ إن من الممارسات التي يمارسها البعض في غياب القانون هي إزالة الغابات إزالة كلية ، لغرض تقسيمها وبيعها ، وهذا يعرضها لخطر الإبادة والانقراض من ناحية ، وتقلص مساحات غابية كبيرة من ناحية أخرى ، وخاصة على طول الشريط الساحلي ، الذي بات يمثل مركزا مهما للثقل العمراني والتجاري ، وهذه الممارسات كانت بسبب عدم الوعي والادراك بأهمية الغابات ، التي كما يعبر عنها تمثل رئة الأرض ، لما توفره من أكسجين ، إضافة إلى الأنواع النباتية الأخرى والتي تأخذ أشكالاً مختلفة كالشوكيات والعشبيات والشجيرات .

صورة (3) إزالة الأشجار لغرض التقسيم والبناء

المصدر : تصوير الباحث بتاريخ 1 / 10 / 2024

ويمكن مقارنة المرئيتين السابقتين من حيث مؤشر الغطاء النباتي بالمنطقة على النحو التالي :

شكل (4) مؤشر الفرق المعياري للغطاء النباتي بمنطقة القره بوللي

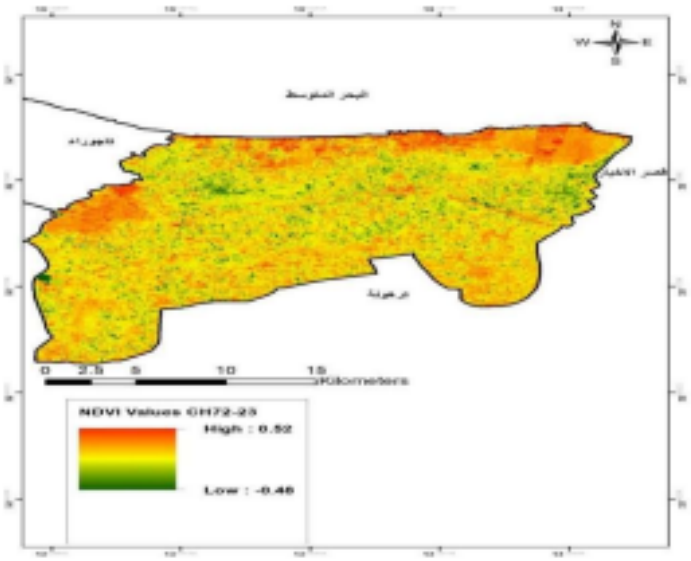

المصدر : إعداد الباحث باستخدام نظام GIS

إن التحليل باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد من أحد الوسائل المهمة في هذا العصر لاكتشاف التغير في الغطاء النباتي ومتابعته، وذلك بتحليل المرئيات الفضائية بعد إخضاعها للمعالجة الآلية لتحديد مناطق التغير النباتي ومقداره وطبيعته ، فمن خلال التحليل البصري للمرئية أعلاه يلاحظ تدهور واضح للعيان وبشكل لافت للغطاء النباتي ، حيث أصبح اللون الأخضر والذي يمثل النبات منخفض جداً من خلال التدرج اللوني وأصبح اللون الأحمر في الأعلى لما ما يمثله من تدهور كبير أصاب الغطاء النباتي للمنطقة جراء التدخل البشري .

ومن خلال المرئيات الثلاثة السابقة تم عمل جدول أكسل يبين الفرق المساحي للغطاء النباتي ونسبة التغير لكل بكسل والتي تمثل X , Y للأعوام 1972 ، 2023 ، وذلك على النحو التالي :

جدول (1) تدهور المساحات للغطاء النباتي بمنطقة القره بوللي

X y pixel	مساحة الغطاء النباتي/ هـ 2023	مساحة الغطاء النباتي/ هـ 1972	حجم التغير/ كم^2	نسبة التغير%
1	77.0	17.5	0.03	40.58
2	77.0	110.4	0.03	46.80
3	77.0	415.5	0.00	6.83
4	77.0	108.2	0.00	5.78
5	52.4	17.5	0.08	15.47
6	52.4	110.4	0.28	54.94
7	52.4	415.5	0.07	15.23
8	52.4	108.2	0.03	7.45
9	52.4	1467.1	0.03	6.89
10	75.0	17.5	0.04	6.57
11	75.0	110.4	0.23	31.23
12	75.0	415.5	0.29	39.70
13	75.0	108.2	0.07	10.54
14	75.0	1467.1	0.06	8.56
15	75.0	3271.7	0.01	2.56
16	75.0	1241.2	0.00	0.69
17	75.0	1646.6	0.00	0.11

18	89.9	410.9	0.21	23.59
19	89.9	1241.2	0.32	36.54
20	89.9	1646.6	0.35	39.86
21	619.9	17.5	0.01	0.21
22	619.9	110.4	0.26	4.23
23	619.9	125.2	0.00	0.03
24	619.9	415.5	0.55	8.89
25	619.9	108.2	0.48	7.86
26	619.9	1467.1	0.24	3.92
27	619.9	3271.7	3.48	56.20
28	619.9	410.9	0.00	0.05
29	619.9	1241.2	1.00	16.15
30	619.9	1646.6	0.14	2.41
31	140.1	125.2	0.15	0.09
32	140.1	415.5	0.36	0.22
33	140.1	108.2	0.51	0.31
34	140.1	1467.1	2.80	1.72
35	140.1	3271.7	7.59	4.67
36	140.1	410.9	19.07	11.73
37	140.1	1241.2	56.76	34.92
38	140.1	1646.6	75.24	46.29
39	203.8	17.5	8.72	3.89
40	203.8	110.4	0.28	0.12
41	203.8	125.2	1.09	0.48
42	203.8	415.5	2.84	1.27
43	203.8	108.2	9.69	4.33

44	203.8	1467.1	11.51	5.14
45	203.8	3271.7	21.61	9.66
46	203.8	4109.5	21.80	9.74
47	203.8	1241.2	66.02	29.50
48	203.8	1646.6	88.91	39.72
المجموع	10851.5	38140.6	394.77	

المصدر : إعداد الباحث استنادا للمرئيتين 1972 ، 2023

شكل (5) نسبة وحجم التغير في الغطاء النباتي بمنطقة القره بوللي

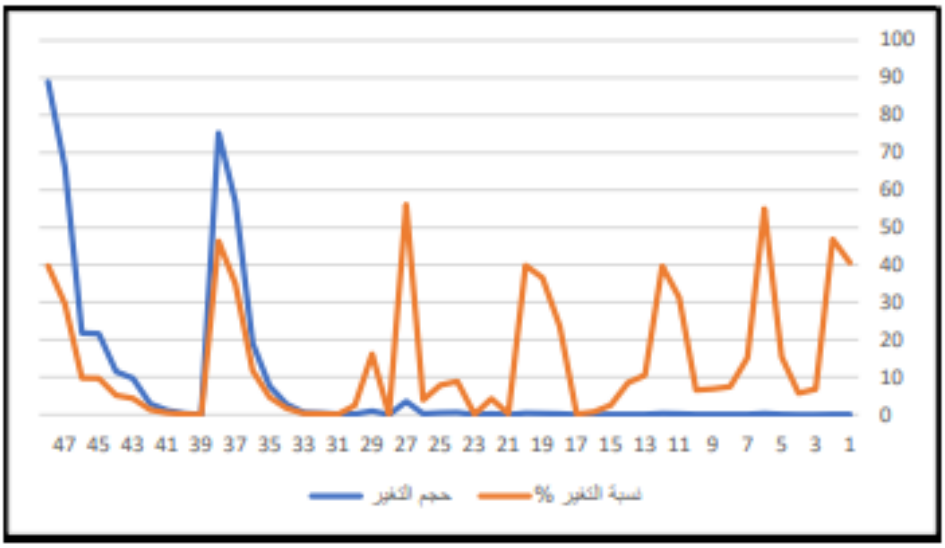

من بيانات الجدول السابق والشكل البياني التابع له يمكن استنتاج بعض النقاط على النحو الآتي

- وجود تدهور كبير للغطاء النباتي بالمنطقة من خلال الفرق المساحي للغطاء النباتي ، حيث تعبر النسب التي تتراوح ما بين 30 – 56 % عن مؤشر تغير كبير ، ويمكن الإشارة إلى الغابات التي تم إزالة معظمها ، وخاصة على طول الجزء البحري للمنطقة ، وذلك مقارنة مع الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ، ومع الدراية التامة لجميع المساحة الجغرافية للباحث أثبت وجود التدهور في الغابات بشكل كبير نتيجة التعدي عليها من قبل البعض وتحويلها إلى مناطق سياحية ومصائف ، إضافةً إلى تأثير التوسع العمراني الذي شمل جميع أجزاء المنطقة الأمر الذي أدى إلى تقلص المساحة النباتية بشكل عام ، وذلك في صور مقسمات زراعية ، طرق فرعية ، مباني سكنية ، وقطع الأشجار والتحطيب أثر بشكلٍ كبير على المساحة النباتية ، مما أدى في أجزاءٍ منها إلى تعرية التربة وتصحرها ، فسنت الدولة بعض التشريعات التي تمنع عملية القطع الجائر للنباتات ، صورة (4) إلا أن بعض السكان غير

مبالين بأهمية وفائدة الغطاء النباتي للبيئة العالمية والمحلية على حدٍ سواء ، ومما يزيد هذه المشكلة حدة هو أن المساحات المستقطعة لا يتم تعويضها باستزراع أنواع جديدة بدرجة الاستغلال نفسها ، مما يدل على قلة الوعي البيئي بخطورة هذه المشكلة ، ويؤكد على دور الإنسان السلبي في طريقة تعامله مع البيئة ، فالإفراط في قطع الأشجار يترتب عليه العديد من النتائج السلبية ، فكما يشيد **Barbe Baker Richard** مؤسس منظمة رجال الأشجار " عندما تذهب الأشجار يأتي التصحر(Y, Verhasselt , 1993.).

- وفيما يخص حجم التغير نلاحظ من بيانات الجدول أن هناك مساحات كبيرة جدا بلغت **56.76** ، **66.02** ، **75.24** ، **88.91** كم^2 تعرضت لتدهور حالة الغطاء النباتي فيها بشكلٍ كبير .
- كما أن هناك مساحات صغيرة لا تتجاوز **300** م^2 تعرضت لهذا التدهور .
- والنتيجة الكلية أن حجم التغير الكلي الذي تعرض له الغطاء النباتي بالمنطقة بلغ **394.77** كم^2 من مساحة المنطقة البالغة **395** كم^2 ، مما يعطي نسبة **99.9** % من مساحة المنطقة تعرض للتغير ، وهذا يدل على حجم التغير والتدهور البيئي الذي تعرضت له المنطقة .

صورة (4) قطع أشجار الغابات

المصدر : تصوير الباحث بتاريخ 5 / 11 / 2022

الخلاصة :

إن استخدام وسائل الاستشعار عن بعد والتقنيات الجيومكانية وفرت الكثير من الوقت والجهد والتكلفة في تتبع حالة التدهور الغطاء النباتي، كما أعطت طريقة التفسير البصري والآلي لقيم NDVI المحسوبة والمؤشرات النباتية الأخرى نتائج جيدة في تتبع التغير الغطاء النباتي حسب الدرجات اللونية الظاهرة، حيث أشارت النتائج الى وجود علاقة عكسية بين كثافة الغطاء النباتي وحالة التدهور والانعكاسية في المجال الطيفي الأحمر وطرديا عند الطول الموجي تحت الحمراء القريبة، كما أن مؤشر الاختلاف الخضري الطبيعي NDVI له علاقة قوية مع كثافة الغطاء النباتي وحالة التدهور الحاصلة فيه.

النتائج :

1- كان من نتائج مؤشر الغطاء النباتي بمنطقة القره بوللي تدهور حالته بشكل كلي .

2- أظهرت نتائج المرئيات المستخدمة أن ما نسبته 99.9 % من مساحة المنطقة تعرض للتدهور .

3- تركز تدهور الغطاء النباتي في أجزاء معينة من المنطقة تدهوراً كبيرا ، نتيجة لتركز الغابات بهذه الأجزاء حيث تم إزالتها بشكل شبه كلي .

4- قلة وعي السكان بأهمية الغطاء النباتي بشكل عام أدى إلى تناقص مساحته بالمنطقة .

5- انفلات الجانب الأمني ، وعدم تطبيق التشريعات التي تمنع قطع وإزالة الأشجار ، جعل عينة من السكان , يعملون على إزالة مساحات كبيرة من الغابات , وتقسيمها ومن ثم بيعها بأسعار باهضه .

6- تذبذب الأمطار زاد من خطر الجفاف ، وانتشار نباتات جفافية كالقندول ، والحرمل ، والخرشوف البري ، وتعرض أنواع أخرى من الأشجار لهذا الخطر.

7- وفرت تقنية الاستشعار عن بعد باستخدام بعض المرئيات الفضائية ، الوضع الذي تعرضت له الغابات بالمنطقة , والوضع القائم .

التوصيات والمقترحات :

- توعية السكان واشعارهم بخطورة الاستغلال الجائر لموارد البيئة الطبيعية , وخطورة مشكلة زحف الكثبان الرملية , وذلك من خلال إقامة برامج إعلامية بيئية مرئية ومسموعة , وادخال موضوع المشكلات البيئية المعاصرة ضمن مقررات المنهج المدرسي في مراحل التعليم الأساسي , والمتوسط والجامعي , وبالتالي خلق جيل يعول عليه في حماية البيئة بشكل عام والغابات بشكل خاص ، لأن سلوك عدم المبالين وغير الواعيين من السكان بأهمية الغطاء النباتي هو سلوك لا عقلاني , وبعيد المدى , بل ينحصر هدفهم في الحصول على احتياجاتهم من الموارد الطبيعية دون النظر لما يحدث من اختلال لميزان البيئة الطبيعية .

- استخدام تقنية الاستشعار عن بعد في اعداد خريطة للمناطق التي تتعرض لخطر استنزاف الغابات والغطاء النباتي بشكل عام ، وتلك التي تتطلب العلاج السريع وغيرها.

- حماية الأنواع النباتية والحيوانية المهددة بخطر الانقراض , وحمايتها من خطر التعدي عليها كالتوسع الزراعي والعمراني والرعي والقطع وذلك بإنشاء محميات طبيعية بالمنطقة .

- عدم التهاون في تطبيق القوانين والتشريعات التي تمنع قطع الأشجار والشجيرات , ضد أي جهة مخالفة
- المحافظة على الغطاء النباتي الطبيعي واستغلاله وفق مفهوم الإنتاج المستديم , من أجل صيانة البيئة للأجيال القادمة .
- تشجيع البحث العلمي في مجال المحافظة بأهمية الغطاء النباتي الطبيعي لاستنباط أنواع نباتية جديدة تتحمل الظروف البيئية القاسية , وبالتالي تقلل من فرص انتشار التصحر .
- الحد من التوسع في الزراعة المروية , وايقاف التوسع في الزراعة المطرية على حساب الغطاء النباتي الطبيعي , وإذا كانت الزراعة ضرورية في المنطقة فيجب أن تتركز في مساحات محدودة , وفي نطاقات ضيقة دون التعرض لعملية إزالة الغطاء النباتي الطبيعي حفاظا على البيئة .
- طرق صيانة التربة , والتي تتضمن الآتي :
  - إنشاء مصدات للرياح .
  - تثبيت الكثبان الرملية .
  - التثبيت البيولوجي , وهو يتم عن طريق زراعة الأشجار المقاومة لظروف الكثبان الرملية بحيث تخفف من حدة الرياح , وتشجع على نمو النباتات البرية التي تغزو بشكل طبيعي وتساهم في تثبيتها .
  - حماية وتحسين المراعي الطبيعية .
  - حماية التربة من خطر الانجراف والتعرية .
  - حملة تشجير المناطق المفتوحة (أراضي الفضاء) .

قائمة المراجع :

1- أمانة اللجنة العامة للتخطيط , مصلحة المساحة الليبية , الخرائط الطبوغرافية لمنطقة الدراسة , لوحة طرابلس , طرابلس , 1983 .

2- المركز الليبي للإستشعار عن بعد وعلوم الفضاء , ليبيا – طرابلس , 2015

3- الهيئة العامة للطيران المدني، مصلحة الأرصاد الجوية، قسم المناخ والبحوث .

4- جريتيجر , (1993) التصحر : كيف يصنع الإنسان الصحاري وكيف يمكن أن يوقفها ولماذا لا يفعل ذلك ؟ ترجمة عبدالقادر مصطفى الهيشي , مرزق , المركز العربي لأبحاث الصحراء , وتنمية المجتمعات الصحراوية .

5- الحربي، خالد بن مسلم (2007) تغير الغطاء النباتي في المناطق الجافة: دراسة تطبيقية على منطقة تبوك باستخدام البيانات الرقمية للماسح الموضوعي المحمول على القمر الصناعي الند سات، المجلة العربية لنظم المعلومات الجغرافية، الجمعية الجغرافية السعودية، مجلد5، العدد .

6- Rouse, J.W, Haas, R.H., Scheel, J.A., and Deering, D.W. (1974) 'Monitoring Vegetation Systems in the Great Plains with ERTS .

7- Chander, G., B. L. Markham, and D. L. Helder, 2009: Summary of current radiometriccalibration coefficients for Landsat MSS, TM, ETM+, and EO-1 ALI sensors. Remote Sensing of Environment, 113, 893-903..

8- Hammuda , O.S. (1971) , Nature and Significance of the Lower Cretaceous Unconformity in Jabel Nefusa , Libya .

9- Verhasselt ,Y , (1993). Geography of health some trend and Prespectives, soc,sci , med , 36 (2) .

النمو السكاني في منطقة السبيعة وأثره في توزيع وتركيب السكان خلال الفترة 1973 – 2006م

د. نورالدين مسعود علي محمد /كلية التربية / جامعة الزيتونة

"ملخص البحث"

تعد الدراسات السكانية من الدراسات المهمة في الجغرافيا بشكلٍ عام والجغرافيا البشرية بشكلٍ خاص ، حيث يركز هذا البحث على دراسة النمو السكاني بمنطقة السبيعة ، وأثره في توزيع وتركيب السكان ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة المدروسة ، كما تم دراسة تطور حجم السكان خلال الفترة 1973 – 2006م ، توزيع السكان العددي والنسبي ، كثافة السكان ، تركيب السكان العمري والنوعي وحسب النشاط الاقتصادي ، التعليمي والزواجي ، واختتم البحث بالنتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية : معدلات النمو السكاني ، الكثافة السكانية ، معدل المواليد ، معدل الوفيات ،معدل الزيادة الطبيعية ، معدل الخصوبة ، التركيب السكاني .

المقدمة :

تعتبر دراسة النمو السكاني في منطقة السبيعة أمراً بالغ الأهمية نظراً لتأثيره الكبير على التوزيع والتركيب السكان في هذه المنطقة خلال الفترة من عام 1973 إلى عام 2006م. يتضمن هذا الموضوع تحليل عوامل النمو السكاني وتأثيره على البنية السكانية والتحديات التي تنشأ نتيجة لهذا النمو. وتسلط الدراسة الضوء على السياسات العامة والاقتصادية التي يمكن اتخاذها للتصدي لهذه التحديات ومواجهة الآثار السلبية للنمو السكاني.

أهمية دراسة النمو السكاني في منطقة السبيعة :

يتناول هذه الجزء أهمية دراسة النمو السكاني في منطقة السبيعة وكيفية تأثيره على توزيع وتركيب السكان خلال الفترة من عام 1973 إلى عام 2006م. تسلط الضوء على الأسباب والدوافع وراء أهمية هذه الدراسة، بالإضافة إلى الأثر الكبير الذي يمكن أن يكون للنمو السكاني على النطاق الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة. ويعتبر فهم هذه الأهمية أساسياً لتحديد الاتجاهات المستقبلية ووضع السياسات اللازمة للتعامل مع هذه القضية التنموية المعقدة.

مشكلة البحث : تعد الدراسات السكانية محط أنظار العالم بما تشكله الزيادة السكانية في الوقت الراهن من ضغوطات كبيرة على الموارد ، ومنها منطقة الدراسة فلقد تطور أعداد السكان بشكلٍ لافت خلال الفترة الأخيرة ، وعليه يمكن صياغة التساؤلين التاليين:

- كيف أثر النمو السكاني في منطقة السبيعة على توزيع السكان ؟
- هل هناك تركز سكاني في بعض المناطق من السبيعة نتيجة النمو السكاني؟ وما هي الأسباب؟
- كيف أثر النمو السكاني في تركيب السكان من حيث الفئات العمرية والجنس ؟

هدف البحث : يهدف البحث إلى الآتي :

- التعرف على الخصائص الديموغرافية – حجم السكان ، نموهم ، توزيعهم وتراكيبهم .
- التعرف على التغيرات في الكتلة السكانية ونشاطها الاقتصادي .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في تحليل معدلات النمو السكاني في منطقة السبيعة وأثرها في توزيع وتركيب السكان خلال الفترة (1973 – 2006) .

منهجية البحث : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بتحليل الظاهرة وعناصرها والعوامل المؤثرة فيها وارتباطها بالعناصر الأخرى ، إضافةً إلى استخدام بعض الأساليب الكمية الاحصائية .

موقع منطقة الدراسة: تقع منطقة إسبيعة في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، يحدها من الشمال بلدية قصر بن غشير ومن الجنوب غريان ومن الشرق سوق الخميس ومن الغرب بلدية العزيزية، وفلكيا تقع المنطقة بين دائرتي عرض ″37 ′15 °32 و ″23 ′33 °32 شمالاً، وبين خطي طول ″27 ′57 °12 و ″46 ′16 °13 شرقاً، خريطة (1).

خريطة (1) منطقة الدراسة

أولاً : النمو السكاني في منطقة السبيعة (1973 – 2006م) :

أ- **تطور حجم ونمو السكان** :النمو هو الذي يوجه الحجم، والحجم هو الذي يحدد نمط التوزيع، وشكل الكثافة والتركيب العمري والنوعي وهو نتيجة لشكل التزايد ومكوناته (أبوعيانة 2012 ص184). يعد النمو السكاني من العوامل الجغرافية المهمة التي تؤثر بشكل مباشر في نمط وشكل العمران، كما أنه يتأثر بعوامل متعددة والتي بوجودها يزداد النمو وبغيابها يقل ويتذبذب، مثل الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والصحي والأمني. حيث تمثل هذه العوامل ركيزة أساسية للنمو في أية منطقة من العالم. وقد طرأت عدة تغيرات على سكان المنطقة خلال الفترة من 1973 – 2006م، وهذا ما يوضحه الجدول الاتي:

جدول (1) تطور عدد السكان ومعدلات نموهم بمنطقة السبيعة للفترة 1973 – 2006م

السنة	عدد السكان	الزيادة الكلية	معدل النمو%
1973	4916	-	-
1984	9913	4997	6.3
1995	16171	6258	4.4
2006	20167	3996	2.0

المصدر: الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، التعدادات العامة للسكان، للسنوات (1973، 1984، 1995، 2006م).

يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق ما يلي:-

- مر السكان بالمنطقة بمراحل نمو متباينة، تتميز الأولى التي تمثل الفترة الممتدة من 1973 – 1984م بارتفاع معدل النمو الذي وصل إلى (6.3%)، وذلك بزيادة سكانية مقدارها 4997 نسمة، أي: ما نسبتها (101.6%)، ويعزى هذا الارتفاع في معدل النمو إلى تحسن الأوضاع الصحية والاقتصادية، مما ترتب عليها انخفاض معدل الوفيات، وزيادة حجم الهجرة الواردة.
- أما المرحلة الثانية التي تمثل الفترة الممتدة ما بين تعدادي 1984 – 1995م، فقد تميز معدل النمو فيها بالانخفاض عما كان عليه في المرحلة السابقة، حيث بلغ (4.4%)، أما عدد السكان فقد زاد بمقدار 6258 نسمة، ويعزى هذا التدني في معدل النمو إلى انخفاض معدل المواليد عما كان عليه في المرحلة الأولى نتيجةً لتدني الظروف الاقتصادية، مما ترتب عليه ارتفاع الأسعار، وغلاء المهور، وبالتالي عزوف الشباب عن الزواج، وانخفاض مستوى الخصوبة.
- أما المرحلة الثالثة والمتمثلة في الفترة الممتدة ما بين تعدادي 1995 – 2006م، تميزت بزيادة سكانية بسيطة، اتصفت بانخفاض معدل النمو، حيث وصل إلى (2.0%)، وربما يرجع هذا الانخفاض إلى انخراط المرأة في مجال العمل، وانتشار ضوابط تحديد النسل، وزيادة نسبة التحضّر عما هو عليه في المراحل السابقة، فترتب عن ذلك انخفاض في معدل المواليد، وبالتالي انخفاض معدل النمو والزيادة الطبيعية للسكان.

ب– مكونات النمو السكاني :

1– الزيادة الطبيعية وتشمل :

المواليد : تعد ظاهرة المواليد من الظواهر التي تحدث في أي مجتمع، وهي العنصر الأساسي في تحديد حركة تطور النمو الطبيعي للسكان ، ويتم دراسة المواليد من خلال معدل المواليد الخام , ويقصد به نسبة عدد المواليد الأحياء المسجلين في السنة إلى إجمالي عدد السكان في منتصف السنة نفسها.(كلارك، 1984 ، ص 173).

ويوضح الجدول التالي اتجاه معدلات المواليد الخام بمنطقة اسبيعة خلال الفترة من 2006 – 2019م على النحو التالي:

جدول (2) اتجاه معدل المواليد الخام للسكان بمنطقة اسبيعة للفترة من (2006 – 2019م)

السنة	معدل المواليد في الألف	السنة	معد المواليد في الألف
2006	29.9	2013	26.8
2007	29.6	2014	26.2
2008	29.3	2015	25.8
2009	28.8	2016	25.1
2010	28.5	2017	24.8
2011	28.1	2018	24.4
2012	27.5	2019	24.1

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات السجل المدني بمنطقة السبيعة، باستخدام المعادلة الآتية:

شكل (1) اتجاه معدل المواليد بمنطقة السبيعة للفترة من 2006 إلى 2019

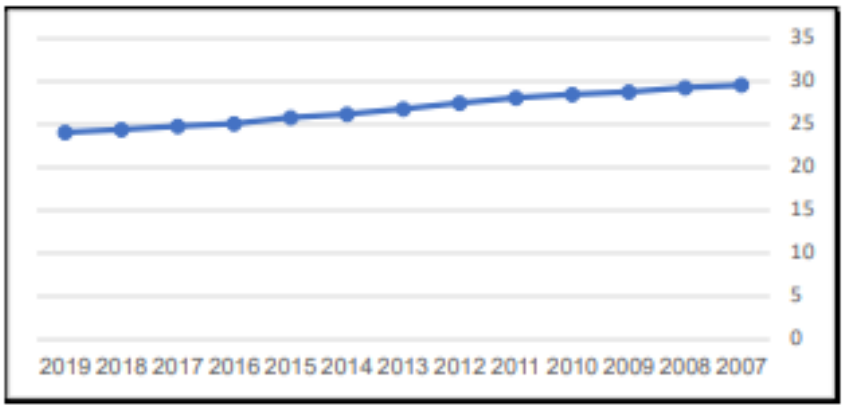

ويتضح من تحليل بيانات الجدول السابق والشكل البياني ما يلي:

- تتجه معدلات المواليد الخام بالمنطقة نحو الانخفاض التدريجي، فقد انخفض المعدل من (29.9) في الألف سنة 2006 إلى (24.1) في الألف سنة 2019م، ويُعزى هذا الانخفاض لعدة أسباب، كارتفاع مستوى المعيشة والتي يترتب عليها التأخر في سن الزواج، وأيضاً تطور المستوى التعليمي داخل المنطقة، مما جعل فرصة المرأة جيدة في الحصول على شهادات تؤهلها لدخول مجالات العمل، وانتظارها في الحصول على تلك الفرصة قبل التفكير في الزواج، إضافةً إلى إتباع عامل تنظيم النسل من قبل بعض الأسر في منطقة الدراسة.
- كما يمكن تصنيف معدلات المواليد بالمنطقة بأنها مرتفعة استناداً إلى تصنيفات (سميث، 1971م، ص257) لمعدلات المواليد، حيث جاء في هذا التصنيف أن المعدل الذي يصل إلى أكثر من 40 في الألف يعتبر عالياً، والمعدل المتراوح ما بين 20 – 29 في الألف متوسطاً، وأقل من 20 في الألف منخفضاً.

2- الوفيات (Mortality) : تعد الوفيات عنصراً مهماً من عناصر التغير السكاني، حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة، وتحتل الوفيات المرتبة الثانية من الأهمية في التغيرات السكانية بعد المواليد، ولا يمكن دراسة تطور السكان في مجتمع ما من خلال معدلات المواليد فحسب، بل من خلال معدل الوفيات أيضاً، والتي لا يبدو أثرها في تغير حجم السكان فقط، بل في تركيبهم خاصة التركيب العمري، إذ ترتبط الوفيات دالماً بمستوى العمر، وبالتالي يلقى التحكم بالوفيات قبولاً أكثر ما يلقاه التحكم في الخصوبة، لذلك اقتصرت الدراسة على نفس المواليد (2006 – 2019م)، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (3) اتجاه معدل الوفيات العام بمنطقة اسبيعة للفترة من (2006 – 2019م).

السنة	معدل الوفيات في الألف	السنة	معدل الوفيات في الألف
2006	6.8	2013	6.3
2007	6.8	2014	6.3
2008	6.7	2015	6.2
2009	6.5	2016	6.2
2010	6.4	2017	6.1
2011	6.4	2018	6.1
2012	6.3	2019	6.0

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات السجل المدني بمنطقة اسبيعة.

شكل (2) اتجاه معدل الوفيات العام بمنطقة اسبيعة للفترة من (2006 – 2019م).

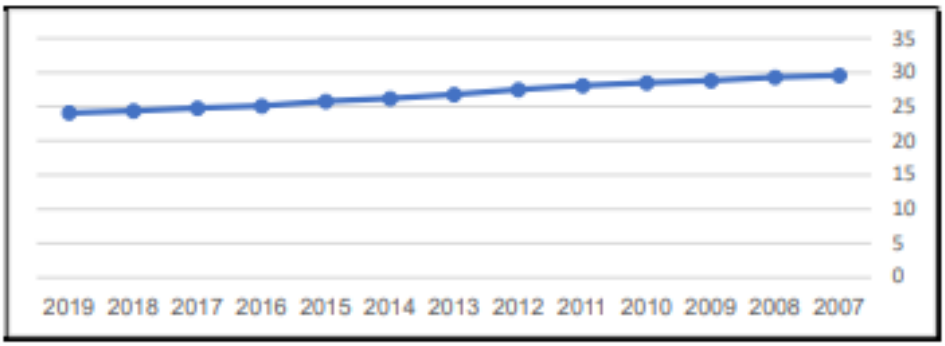

ويلاحظ من خلال بيانات الجدول السابق والشكل التابع له ما يلي: أنَّ معدل الوفيات داخل منطقة اسبيعة قد انخفض من (6.8) في الألف سنة 2006م إلى (6.0) في الألف سنة 2019م، ويعزى ذلك إلى التحسن الذي طرأ على الظروف الاقتصادية، وانعكس على الوضع الصحي فأدى إلى تحسنه من خلال توفير الخدمات الصحية، وكذلك تعميم التطعيم الإجباري للأطفال في أنحاء منطقة الدراسة.

3-الزيادة الطبيعية (Natural Increase) هي عبارة عن الفرق بين عدد المواليد والوفيات, أما الزيادة غير الطبيعية فهي تمثل "صافي الهجرة", التي تتأثر من منطقة إلى أخرى بعوامل مختلفة, أهمها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأمنية, إضافة إلى الوعي الصحي والمستوى الثقافي للسكان. وعليه فإن لعاملي المواليد والوفيات تأثيرًا مباشرًا على الاتجاهات الديموغرافية لأي مجتمع ، ويمكن تحليل الزيادة الطبيعية لمنطقة الدراسة خلال الفترة (2006 – 2019م) كما في الجدول (4)، وقد لوحظ أن معدل الزيادة الطبيعية يتجه نحو الانخفاض موازياً لانخفاض معدل المواليد والوفيات، فقد انخفض معدل الزيادة الطبيعية من (23.1) في الألف خلال سنة 2006م إلى (18.1) في الألف سنة 2019م، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (4) اتجاه معدلات الزيادة الطبيعية لمنطقة اسبيعة للفترة من (2006 – 2019م)

السنة	معدل الزيادة الطبيعية في الألف	السنة	معدل الزيادة الطبيعية في الألف
2006	23.1	2013	20.5
2007	22.8	2014	19.9
2008	22.6	2015	19.6
2009	22.3	2016	18.9
2010	22.1	2017	18.7
2011	21.7	2018	18.3
2012	21.2	2019	18.1

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى بيانات الجدولين (2،3).

ثانياً– التوزيع الجغرافي للسكان :

1- **التوزيع العددي والنسبي للسكان** : يعد تزايد السكان من أبرز العوامل الاجتماعية تأثيرا في النمو العمراني، حيث يلعب دورا مهما في عمليات النمو العمراني، لأن السكان هم المحرك الأساسي لهذه العملية وذلك لأنه كلما زاد حجم السكان زاد الطلب على السكن، حيث أثبتت معظم الدراسات أن أعظم المحلات نموا هي أكثرها حجماً سكانياً (حمدان ، 1988، ص416) بلغ عدد سكان المنطقة 20167 نسمة، يجمعهم 3381 أسرة ويختلف توزيعهم على محلات المنطقة حسب المساحة وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (5)التوزيع العددي والنسبي للسكان على مستوى المحلات للمنطقة في الفترة ما بين 1973 – 2006

التعداد	1973م		1984م		1995م		2006م	
المحلة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أولاد أبوعائشة	704	14.3	882	8.9	1285	7.9	1437	7.1
أولاد أحمد	526	10.7	780	7.9	1337	8.3	1540	7.6
بن عطية	1464	29.8	4094	41.3	5792	35.8	7436	36.9
أبوعرقوب	1387	28.2	2846	28.7	5648	34.9	6969	34.6
أولاد مرغم	835	17	1311	13.2	2109	13.1	2785	13.8
المجموع	4916	100	9913	100	16171	100	20167	100

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى التعدادات العامة للسكان1973، 1984، 1995، 2006م.

يتضح من بيانات الجدول ما يلي:

- بلغ مجموع السكان خلال تعداد 1973م 4916 نسمة، ثم ازداد هذا العدد إلى 9913 نسمة في سنة 1984م، ومن ثم ازداد في سنة 1995م إلى 16171 نسمة، واستمرت هذه الزيادة حتى وصلت 20167 نسمة سنة 2006م، وبذلك تضاعف السكان خلال تلك السنوات حوالي ثلاث مرات، مما أدى إلى تزايد احتياجاتهم.
- يتباين توزيع عدد السكان من محلةٍ لأخرى، فمنطقة اسبيعة تحتوي على خمس محلات، نجد تمركز أكثر من ثلث سكانها في محلة بني عطية 36.9%، ثم محلة أبو عرقوب34.6%، شكلت هاتان المحلتان ما نسبته 71.5% من مجموع السكان في المنطقة، أي ما يقرب ثلاثة أرباع السكان بهاتين المحلتين، ولوجود مركز المدينة بهما، وتوفر الخدمات، وقرب منسوب المياه الجوفية، وغيرها من المميزات التي جعلت سكان المنطقة متمركزين بهاتين المحلتين، ثم تأتي محلة أولاد مرغم بنسبة تركز 13.8% من جملة السكان، ومحلتي أولاد أحمد وأولاد أبو عائشة بنسبة 7.6%، 7.1% على التوالي، والسبب في ذلك يرجع إلى وعورة سطحها، وعمق المياه الجوفية، وبعدها عن مركز المدينة، مما كان له دور في قلة عدد السكان بها.

2-كثافة السكان : تعد كثافة السكان نتاجاً للعلاقة بين المساحة وعدد السكان فهي توضح تزاحم السكان ضمن الرقعة المساحية، كما أنها تبين أثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان (العيسوي، 2001 ، ص45). كما أن الكثافة السكانية العامة هي نتاج لعلاقة نسبية بين عدد السكان في منطقة معينة ومساحتها، كما تعد الكثافة إحدى الوسائل أو الأساليب الهامة لقياس توزيع السكان. فهي توضح مدى تركز السكان ضمن رقعة مساحية معينة. ينتشر سكان المنطقة بشكل كثيف في الجهات المنبسطة، وخاصة الشمالية منها، والتي تمتاز بالتربة الجيدة وتوفر المياه فيها (مياه الأمطار والآبار الجوفية)، إضافة إلى توفر الخدمات الريفية والحضرية والتي من أهمها شبكات الطرق وخطوط الكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية وغيرها. في حين يكاد يخلو جنوب المنطقة من السكان؛ وذلك بسبب سيطرة المناخ الجاف وقلة خصوبة التربة وعدم توفر الخدمات فهذا الجزء تقل فيه الطرق المعبدة وخطوط الكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية. ويمكن أن نلاحظ مدى التطور في زيادة الكثافة السكانية بالمنطقة من خلال الجدول الأتي:

جدول (6) تطور الكثافة السكانية بمنطقة السبيعة بين عامي 1973 – 2006م

سنوات التعدادات	عدد السكان	المساحة كم2	الكثافة نسمة كم2
1973	4916	564	8.7
1984	9913	564	17.6
1995	16171	564	28.7
2006	20167	564	35.8

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى التعدادات العامة للسكان .

شكل (3) تطور الكثافة السكانية بمنطقة السبيعة بين عامي 1973 – 2006م

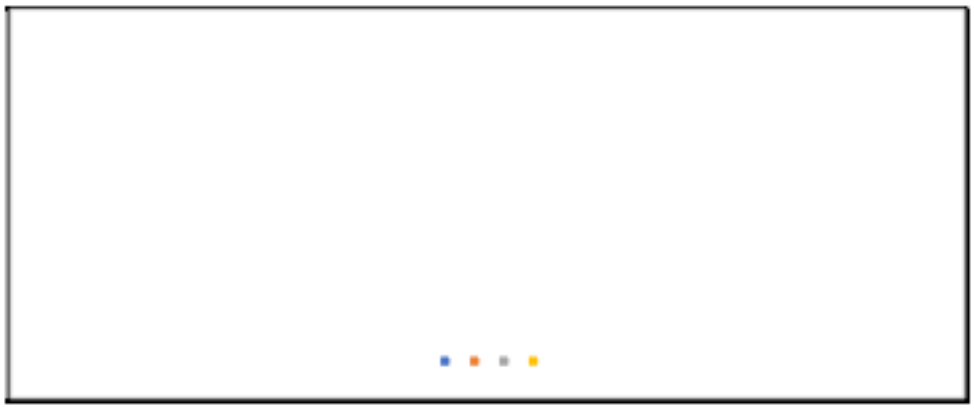

كما هو ملاحظ من بيانات الجدول السابق والشكل البياني تطور الكثافة العامة للسكان خلال فترات التعداد ، فبينما كانت الكثافة خلال تعداد 1973 م 8.7 نسمة / كم2 ، أصبحت في آخر تعداد 35.8 نسمة / كم2 ، وبذلك تضاعفت الكثافة حوالي أربع مرات في ثلاثة عقود ، وهذا يدل على تطور وتزايد سكان المنطقة بناء على معطيات اقتصادية واجتماعية .

ثالثاً : تركيب السكان

يمكن تحديد الخصائص التي سيتم دراستها في منطقة الدراسة على النحو التالي :

أ- **التركيب العمري والنوعي**: إن دراسة التركيب العمري والنوعي تعد ذات أهمية كبيرة على اعتبار أنها تحدد الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً وتحدد الفئات المنتجة فيه, والتي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده.

يعتمد الباحثون عند دراسة التركيب العمري والنوعي لأية كتلة سكانية على ما يعرف بالهرم السكاني. ويتخذ الهرم السكاني صوراً وأشكالاً مختلفة بسبب اختلاف ظروف كل بلد (مصيلحي ، 2004 ، 198).

كما أن اختلاف التركيب العمري والنوعي يرجع لأسباب أهمها تأثر النمو السكاني بعوامل مختلفة والتي من بينها المواليد والوفيات والهجرة والتي لا يمكن إغفال أحدها عن الآخر بل يؤدي أي تغير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين (أبو عيانة، 2012م، ص399). ومن بيانات الجدول (7) يمكن دراسة التوزيع النسبي والتركيب النوعي والعمري لسكان منطقة السبيعة خلال تعداد عام(2006 م).

جدول (7) نسب إجمالي السكان حسب فئات العمر والنوع بمنطقة السبيعة

فترات التعداد	1995م			2006م		
فئات العمر	نسبة الذكور %	نسبة الإناث	الجملة	نسبة الذكور %	نسبة الإناث %	الجملة
4 – 0	6.4	6.2	12.6	6.4	6.3	12.7
9 – 5	7.2	6.9	14.1	7.3	7.0	14.3
14 – 10	7.3	6.8	14.1	7.6	7.0	14.6
19 – 15	6.6	6.4	11.0	6.8	6.7	15.5
24 – 20	5.5	5.2	10.7	5.5	5.4	10.9
29 – 25	4.2	4.2	8.4	4.0	4.2	8.2
34 – 30	3.9	2.9	6.8	3.4	2.9	6.3
39 – 35	2.5	2.1	4.6	2.1	2.1	4.2

44 – 40	1.5	1.4	2.9	1.2	1.4	2.6
49 – 45	1.3	1.4	2.7	1.2	1.4	2.6
54 – 50	1.0	0.9	2.0	1.0	0.9	1.0
59 – 55	1.2	1.0	2.2	1.2	1.0	1.2
64 – 60	0.9	0.7	1.6	0.9	0.8	1.7
69 – 65	0.9	0.8	1.7	0.9	0.8	1.7
74 – 70	0.6	0.5	1.1	0.6	0.5	1.1
79 -75	0.4	0.4	0.8	0.4	0.4	0.8
84 -80	0.2	0.2	0.4	0.2	0.2	0.4
85 فأكثر	0.1	0.2	0.3	0.1	0.2	0.3
المجموع	51.7	48.3	100	50.8	49.2	100

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى التعداد العامة للسكان .

شكل (4) الهرم السكاني لمنطقة السيعة حسب التركيب العمري والنوعي لعام 1995م.

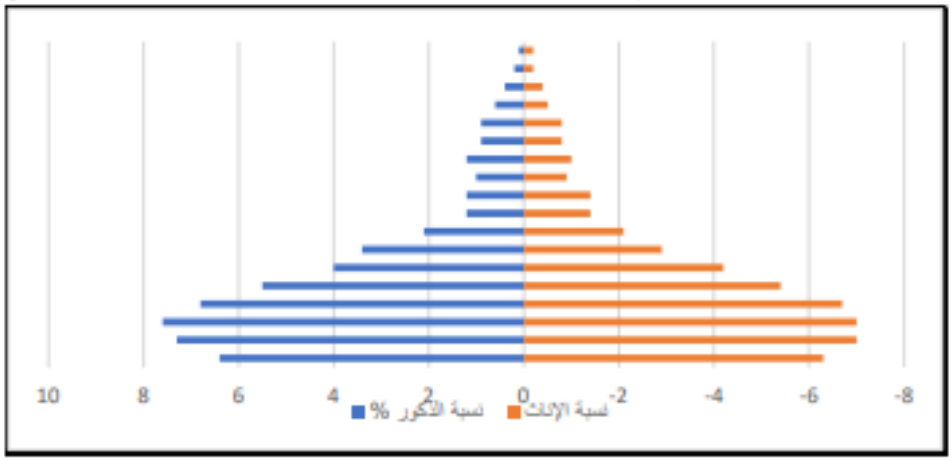

(5) الهرم السكاني لمنطقة السيعة حسب التركيب العمري والنوعي لعام 2006م.

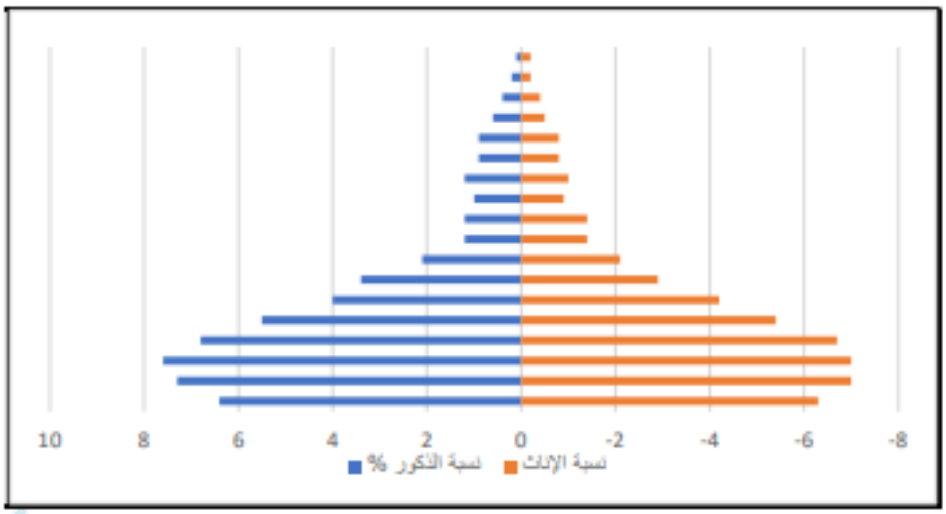

أولاً – فئة صغار السن (من صفر – 14 سنة) تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم وهي فئة تعتمد على غيرها من أرباب الأسر بحكم أن أفرادها غير منتجين، وهي تتأثر بعاملي المواليد والوفيات، وحيث إن نسبة الوفيات عادة ما ترتفع ضمن هذه الفئة وخاصة حديثي الولادة وتصل هذه النسبة من السكان إلى 40.8% ، و 41.6% لتعدادي 1995 ، 2006 على التوالي .

أما من حيث النوع فقد بلغت نسبة الذكور 21.3% ، ونسبة الإناث 20.3% من جملة عدد السكان بالمنطقة لتعداد 2006

ثانياً: فئة متوسطو السن (15–64 سنة): وهي الفئة المنتجة من عدد السكان بالمنطقة والتي يقع عليها إعالة الصغار وكبار السن، وكما أنها الفئة التي تساهم في نمو السكان، هذه الفئة هي أكثر قدرة من غيرها على الحركة والهجرة طلباً للعمل والعلم، وتختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لتغير حالات المواليد والوفيات والهجرة، وبالنظر إلى هذه الفئة بمنطقة الدراسة نجدها الأكثر عدداً من باقي الفئات حيث وصلت نسبتها إلى 54.9% من جملة السكان ، تنقسم إلى 28.6% ذكور ، 26.3% إناث .خلال تعداد 1995 أما في تعداد 2006 فقد وصلت نسبة هذه الفئة 54.1% منها 27.3% ذكور و26.8% إناث.

ثالثاً: فئة كبار السن (المسنين 65 سنة فأكثر): وهي تمثل رأس الهرم وتشكل عبئاً على من هم في سن العمل من السكان، ودراسة النسب المئوية لكبار السن تعد من الأهمية لأنها تعد المؤشر الذي يحدد نوع المجتمع. حيث إن السكان يعدون صغار السن إذا كان بينهم أقل من (4%) فوق سن الرابعة والستين, وبأنهم ناضجون إذا كانت النسبة المشار إليها بين (4:7%), وبأنهم مسنون إذا تجاوزت هذه النسبة (7%)،(مصيلحي ، 2004 ، **206**). تشكل هذه النسبة بالمنطقة 4.3% من جملة عدد السكان ، تنقسم إلى 2.2% ، 2,1% ذكور وإناث على التوالي خلال تعدادي 1995 ، 2006 .ومما سبق يمكن نستنتج أن مجتمع منطقة الدراسة هو مجتمع ناضج لأن نسبة هذه الفئة من عدد السكان تقع ضمن النسبة المشار إليها .

ب– **التركيب الاجتماعي** تعد الحالة المدنية مرآة تعكس ظروف المجتمع والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة، كما أنها تفيد في إعطاء تقدير لعدد المساكن الجديدة التي تحتاجها الأسرة مستقبلاً (جابر، 2003م، ص97) ،وتتباين العناصر المكونة لتركيب السكان حسب الحالة الزواجية بمنطقة الدراسة وهذا ما يوضحه الجدول الاتي :

جدول (8) التوزيع النسبي للحالة الزواجية في منطقة السيعة على مستوى المحلات لسنة 2006 .

الحالة	لم يسبق له الزواج	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
أولاد أبو عائشة	48.6	46,4	0.9	4.1	100
أولاد احمد	46.4	47.6	0.8	5.2	100
بن عطية	49.2	44.7	0.7	5.4	100
أبو عرقوب	47.1	46.9	0.5	5.5	100
أولاد مرغم	46.7	47.2	0.6	5.5	100

المصدر : إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التعداد العام النهائية للسكان لسنة 2006 .

- **فئة لم يسبق لهم الزواج**: تتميز هذه الفئة بأنها أكثر النسب داخل المنطقة, وهذا ربما يرجع إلى الأحوال المعيشية للسكان بالدرجة الأولى, فغلاء المعيشة من ناحية وغلاء المهور من ناحية أخرى يساهم في تأخر سن الزواج, وكما هو مبين بالجدول السابق, نلاحظ التفاوت على مستوى المحلات, فهي تتراوح ما بين أعلى نسبة 49.2% في محلة بني عطية, وأقل نسبة 46.4% في محلة أولاد أحمد, والفرق بينهما ليس كبيراً, وهذه الفئة تحتاج لمساكن لإقامة أسرة جديدة؛ وهذا من دواعي الزحف العمراني.

- **فئة السكان المتزوجون:** تستحوذ على المرتبة الثانية, والفروقات النسبية بين محلات منطقة الدراسة هي فروقات بسيطة, ولكنها تعبر عن حجم كبير لهذه الفئة, فتراوحت النسب بين أعلى وأدنى في محلتي أولاد أحمد وبني عطية 47.6%, 44.7% على التوالي.
- **فئة السكان المطلقون:** يعتبر الطلاق من الظاهرات الاجتماعية المهمة التي تؤثر في التركيب الديموغرافي, فهو يؤدي إلى توقف الحياة الزوجية, وانخفاض معدل الخصوبة, في المجتمعات التي يرتفع فيها معدل الطلاق, ولكن ما نلاحظه في مجتمع الدراسة, أن نسب هذه الفئة قد بلغت أدنى مستوياتها بين أقسام الحالة الزواجية, لذا فتأثيره يعد طفيفاً, ولكن يجب الإشارة إليه لأهميته بالموضوع .
- **فئة السكان المترملون:** هذه الظاهرة ترتبط بعامل الوفاة, فإذا ما انخفضت الوفاة, انخفضت معها معدلات الترمل في الفئات العمرية المختلفة, وبالعادة نجدها بين الإناث أكثر من الذكور, كما أنها تعد ظاهرة مؤثرة على معدل الخصوبة, إذا رفضت المترملات الزواج مرة أخرى, وفي منطقة الدراسة وعلى مستوى المحلات نلاحظ التفاوت التدريجي والبسيط لنسب الترمل, فهي تتراوح ما بين 5.5% في محلتي أبو عرقوب وأولاد مرغم كحد أعلى, و4.1% في محلة أولاد أبو عائشة كحد أدنى.

ج –التركيب الاقتصادي للسكان: تعد دراسة توزيع السكان حسب أقسام النشاط الاقتصادي من أهم المؤشرات المفيدة في إعطاء صورة واضحة لأكثر الأنشطة الاقتصادية سيادةً بين سكان المنطقة، وهذا ما يبينه الجدول الاتي:

جدول (9) توزيع أعداد السكان العاملين اقتصادياً بالمنطقة الذين أعمارهم (15 سنة فما فوق) حسب المحلات وأقسام النشاط الاقتصادي والنوع حسب تعداد 2006م.

المحلة النشاط	أولاد أبوعائشة		أولاد أحمد		بني عطية		أبو عرقوب		أولاد مرغم		المجموع		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	جملة
الزراعة والغابات	164	1	166	19	360	9	295	4	233	5	1218	38	1256
التعدين واستغلال	0	0	4	0	17	0	14	0	3	0	38	0	38
الصناعات التحويلية	20	0	88	2	46	0	95	0	12	3	261	5	266
الكهرباء والغاز والمياه	8	0	3	0	35	0	22	0	2	0	70	0	70
البناء والتشييد	17	0	14	0	14	0	81	0	12	0	138	0	138
التجارة وخدمات	11	0	13	0	46	0	52	1	13	0	135	1	136
النقل والمواصلات	12	0	12	0	61	0	76	0	14	0	175	0	175
المصارف والتأمين	5	0	4	0	18	2	21	5	1	0	49	7	56
الخدمات العامة	80	5	74	24	434	81	385	86	112	31	1085	227	1312
مجموع العاملين	317	6	378	45	1031	92	1041	96	402	39	3169	278	3447
النسب	9.4		12.3		32.5		33		12.8		91.9	8.1	100

المصدر: الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، مصلحة الإحصاء والتعداد طرابلس، نتائج تعداد 2006م.

شكل (6) نسب العاملين اقتصادياً بالمنطقة

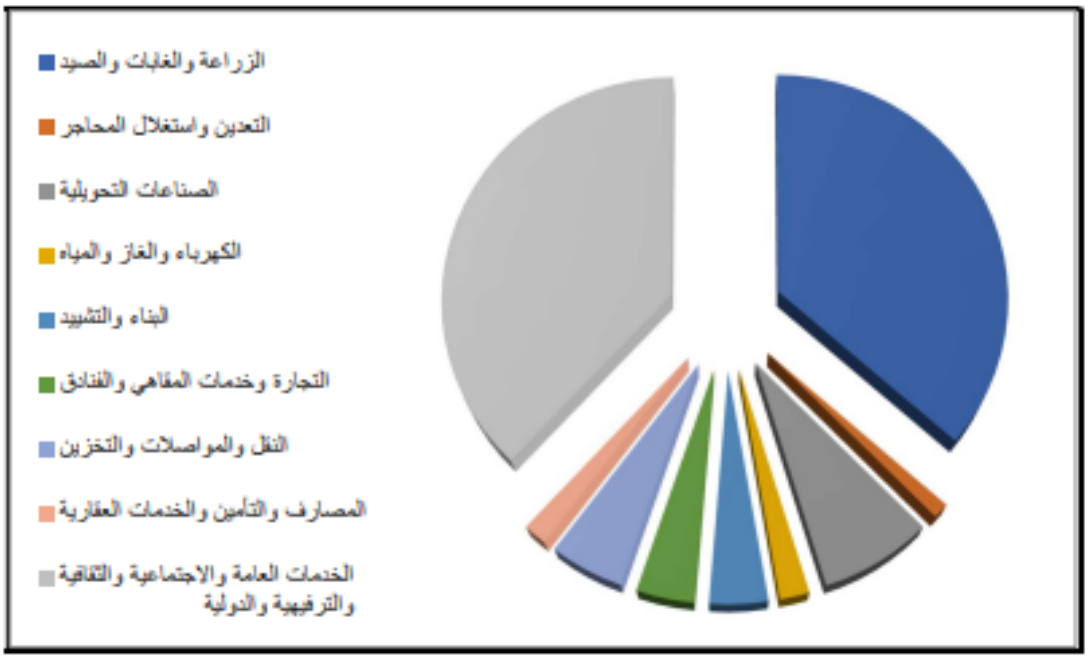

من خلال بيانات الجدول والشكل التابع له نستنتج ما يلي:

- أن جملة المشتغلين في الخدمات العامة الاجتماعية، والثقافية، والدولية بلغ نسبة 38.1% من جملة السكان المشتغلين بالنشاط الاقتصادي، وهذا بدوره يعكس أن أكثر من ثلث العاملين في هذا النشاط، ينخرطون في القطاع الوظيفي، وقلة اعتمادهم على خدمات النشاط الزراعي، رغم طابع المنطقة الزراعي.
- تأتي الزراعة، والصيد في المرتبة الثانية بين حرف السكان، إذ تبلغ نسبته 36.4% من مجموع العاملين في النشاط الاقتصادي، وأغلبهم من الذكور، وعلى مستوى المحلات فإنّ محلة بني عطية تتصدر غالبية العاملين في هذا النشاط، وتليها محلة أبو عرقوب، وأخيراً محلة أولاد أبو عائشة.
- تستحوذ نسبة العاملين في نشاط الصناعات التحويلية 7.7%، وبالتالي فإنّ هذا النشاط يحتل المركز الثالث من جملة العاملين، وأكثر المحلات ممارسةً لهذا النشاط هي محلة أبو عرقوب ومحلة أولاد أحمد لوجود العديد من المصانع بها، وأخيراً محلة أولاد مرغم لنقص المقومات الصناعية بها.
- في المرتبة الرابعة العاملون في النقل والمواصلات والتخزين، إذ تبلغ نسبتهم 5.1%، وتتميز المنطقة بكثرة الطرق سواءً التي تربط المنطقة ببعضها البعض من جهة، أو التي تربطها مع غيرها من المناطق المجاورة من جهةٍ أخرى، وقد كان لقرب منطقة السبيعة من مدينة طرابلس العاصمة الدور الأكبر في تشجيع الناس للعمل بهذا القطاع، وأكثر المحلات ممارسةً لهذا النشاط محلة أبو عرقوب.
- أما النشاط الخاص بالبناء والتشييد فإنّ لنقص الخبرة، وعدم الرغبة من السكان في ممارسة هذا النشاط، كونه نشاط مجهد؛ لذلك تقل نسبته لتسجل4% فقط من جملة العاملين بالأنشطة الاقتصادية.
- إنّ غالبية العاملين في التجارة وخدمات الفنادق والمطاعم والمقاهي هم من التجار، سواء في تجارة التجزئة، أو الجملة، وذلك لنقص الفنادق، والمطاعم، والعاملين بها، وتصل النسبة 3.9% من جملة العاملين في النشاط الاقتصادي.

- تبلغ نسبة المشتغلين في الكهرباء والغاز والمياه 2.0% من جملة العاملين في النشاط الاقتصادي، وأكثر المحلات مزاولةً لهذا النشاط محلة بني عطية نظراً لوجود محطة الكهرباء بها.
- وفيما يخص العاملين في المصارف والتأمين والخدمات العقارية، فإنّ نشاطهم لا يكلف جهداً، إنّما يحتاج إلى الكادر التعليمي أكثر من غيره من الأنشطة، ونسبة العاملين به 1.6% من جملة العاملين في النشاط الاقتصادي.
- يأتي نشاط التعدين واستغلال المحاجر أقل الأنشطة الاقتصادية بالمنطقة؛ لعدم وجود المحاجر بكثرة، وتصل نسبة المشتغلين بهذا النشاط 1.1 %.

وخلاصة القول أن أغلب العاملين بالأنشطة الاقتصادية هم من الذكور، إذ تصل نسبتهم 91.9% بعكس الإناث التي تصل نسبتهم 8.1%، وربما يعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الليبي؛ حيث تفضل الكثير من الأسر أن يقتصر عمل الأنثى على خدمة الأسرة والاهتمام بشؤون الأولاد.

النتائج :

1- تطور أعداد السكان بمنطقة السبيعة من 4916 – 20167 نسمة خلال فترات التعداد .

2- تتجه معدلات المواليد الخام بالمنطقة نحو الانخفاض التدريجي، فقد انخفض المعدل من (29.9) في الألف سنة 2006 إلى (24.1) في الألف سنة 2019م .

3- اتجهت معدلات الوفيات داخل المنطقة نحو الانخفاض هي الأخرى فقد انخفض المعدل من (6.8) في الألف سنة 2006م إلى (6.0) في الألف سنة 2019م .

4- تعد محلتي بن عطية وأبو عرقوب أكثر المحلات زيادة في عدد وتركز السكان بالمنطقة عن غيرها من المحلات الأخرى .

5- تميز الهرم السكاني خلال فترات التعداد المدروسة بقاعدة عريضة بلغت 41.6% ، في حين بلغت قمته 4.3% ، أما عن فئة الشباب بلغت 54.1% .

6- أن أغلب العاملين بالأنشطة الاقتصادية هم من الذكور، إذ تصل نسبتهم 91.9% بعكس الإناث التي تصل نسبتهم 8.1%.

التوصيات :

1- تحديد معدلات النمو السكاني المستدامة ووضع خطة شاملة لزيادة توزيع السكان بشكل متوازن.

2- دعم وتشجيع الأبحاث العلمية التي تدرس تأثيرات النمو السكاني في منطقة السبيعة، وكذلك تحليل بيانات التوزيع السكاني والتركيب الاجتماعي والاقتصادي من أجل وضع استراتيجيات أكثر فاعلية.

3- يجب توفير فرص عمل في مختلف القطاعات الاقتصادية في المنطقة، وذلك لتقليل الهجرة الداخلية والحد من التكدس السكاني في المناطق الحضرية.

قائمة المراجع

1- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق ، التعدادات العامة للسكان 1973 – 2006 .

2- الهيئة الوطنية للمعلومات ، سلسلة نشرة الاحصاءات الحيوية .

3- السجل المدني السبيعة، بيانات غير منشورة ، 2019 م .

4- أبوعيانه ،فتحي (2012) ، جغرافية السكان ، الإسكندرية ، مصر ،مؤسسة الثقافة الجامعية .

5- كلارك ، جون (1984) ، جغرافية السكان ، ترجمة محمد شوقي إبراهيم ، الرياض ، السعودية ، دار المريخ .

6- حمدان، جمال ، (1977) جغرافية المدن، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة .
7- فايز محمد العيسوي، (2001) " أسس جغرافية السكان " دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
8- محمد مدحت جابر، "جغرافية العمران الريفي والحضري"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
9- فتحي محمد مصيلحي ، (2004) " جغرافية السكان الإطار النظري وتطبيقات عربية "، الطبعة الثانية، القاهرة .

الممارسات المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الاساسي لدمج فئة صعوبات التعلم في ضوء الممارسات المهنية النموذجية

إعداد د/عبد المطلب محمد الهاشمي جامعة طرابلس /كلية التربية جنزور /قسم معلم فصل

الملخص : يعتبر موضوع دمج الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العام من الموضوعات التي تحتاج الي دراسة مستفيضة لما لها من اهتمامات في هذا العصر وهذا البحث الحالي يفتح عدة آفاق أمام كل مهتم يريد أن يساهم في إثراء مفاهيم وإجراء دراسات أكثر عمقا وتخصصا في محور دمج الفئات الاحتياجات الخاصة بشكل عام وفئة صعوبات التعلم بشكل خاص وذلك من خلال دراستنا للممارسات المهنية للمعلمين تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء الممارسات المهنية النموذجية، وتم تصنفهم إلى مجموعتين أساسيتين وهي صعوبات التعلم النمائية أو النفسية وصعوبات التعلم الأكاديمية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج المناسب لمعرفة ممارسات المعلمين نحو الدمج ،**اما** مجتمع الدراسة الاصلي تكون من جميع معلمين الشق الاول من المرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (80) من افراد المجتمع الاصلي خلال العام الدراسي 2024 ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

1- وجود ممارسات سلبية نحو دمج التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الشق الاول من مرحلة التعليم الاساسي .

كلمات المفتاحية الممارسات المهنية. الدمج. فئة صعوبات التعلم

المقدمة : يعتبر موضوع دمج فئة صعوبات التعلم في المدارس التعليم العام في جميع مراحله من الموضوعات الهامة التي تنادي بها التربية الحديثة، خاصة بما أنه يدعو إلى فك النظام العزلة عنهم وجعلهم جزءا من النظام العادي باعتباره بأنه يعد من البيئة الاجتماعية الطبيعية، لذا شهد تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، وبالتالي نري بأن هذا الموضوع شغل بال الكثير من المهتمين والمختصين في التربية والتأهيل المعاقين حركيا في مختلف أرجاء العالم وبالرجوع إلى واقع هذه الظاهرة يلاحظ بأن التلاميذ فئة صعوبات التعلم يعانون تهميشا ملحوظا، سواء كان هذا راجع من خلال ضعف بنية الاستقبال الخاصة بهم أو من جانب ندرة الأطراف التربوية الداعمة. (عبدالرحيم ،1998م، ص145) ولهذا من الضرورة لوجود بعض الممارسات المنهية للمعلمين نحو الدمج الاكاديمي (فئة صعوبات التعلم) فالممارسات المهنية ليست مجرد اجراءات أو قواعد يتبعها المعلم بشكل آلي ، بل هي مجموعة من المبادئ والقيم و سلوكه وأداءه اليومي في غرفة الفصل او خارجها، وهذا ما أكد عليه المؤتمر العالمي الدولي في مصر 2021 بمدينة اسيوط بعنوان التكنولوجيا ومواجهة الازمات في التعليم قبل الجامعي والمؤتمر الثالث بليبيا بجامعة الزاوية 2021 وذلك على اهمية إدماج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم سن المبكر في الفصول العاديين وتوفير المكان المناسب لتعليم الطفل المعاق داخل المؤسسات التعليمية العامة .

مشكلة البحث : يلاحظ بشكل جلي للعيان تزايد أعداد فئات صعوبات التعلم بشكل عام وذلك باتساع انتشار هذه الفئات في المجتمع، وأصبحت فكرة الدمج لهذه الفئات داخل المؤسسات التعليمية من أهم المتطلبات التي ينادى بها المربيون التربويين لهذه الفئات والتي تتطلع إليها كل النظم التعليمية وذلك وفق ممارسات المهنية النموذجية الخاصة لمعلمي هذه الفئة .

وبناء على ما تقدم ولأهمية موضوع الممارسات المهنية للمعلمين و قضية الدمج الأكاديمي فإنه تم تأسيس إشكالية الدراسة الحالية لتستهدف الممارسات المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الاساسي لفئة صعوبات التعلم في ضوء الممارسات المهنية النموذجية والذي يتفرع منه التساؤلات الاتية :

1. هل توجد فروق بين المعلمات في ممارساتهم نحو دمج فئة صعوبات التعلم تبعاً لبعض المتغيرات الديمغرافية؟
2. ما لمشكلات التي تواجه المعلمات نحو دمج فئة صعوبات التعلم الخاصة بمراقبة تعليم جنزور؟

أهمية البحث :

الناحية النظرية :

أ- تسليط الضوء علي الممارسات المهنية للمعلمات نحو برنامج دمج فئة صعوبات التعلم .

ب- النتائج التي يمكن ان تساهم في تسهيل التعليم لفئة صعوبات التعلم .

1. **الناحية التطبيقية :**

أ- تدعيم الحلول المناسبة لعملية دمج فئة صعوبات التعلم في المدارس العامة.

ب- التعرف على الممارسات المهنية الكفيلة لدمجهم في المدارس العامة.

أهداف البحث:

1. التعرف عن واقع ممارسات المهنية للمعلمات نحو دمج فئة صعوبات التعلم.
2. التعرف على مدى الفروق بين المعلمات للممارسات المهنية تبعاً للمتغيرات الديمغرافية.
3. التعرف على أهم المشكلات التي تواجه المعلمات نحو تطبيق الممارسات المهنية .

حدود البحث

الحدود البشرية : معلمي الشق الاول من مرحلة التعليم الاساسي.

حدود الزمنية :فترة تطبيق البحث فبراير 2024.

حدود المكانية : بلدية جنزور .

الحدود الموضوعية: الممارسات المهنية لمعلمي فئة صعوبات التعلم .

مصطلحات البحث:

-الدمج : هو دمج التلاميذ الغير عاديين مع أقرانهم العاديين دمجاً زمنياً تعليمياً واجتماعيا حسب خطة تعليمية مستمرة تقرر حسب حالة كل تلميذ على حده ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري وتعليمي في كل من التعليم العام والتعليم الخاص .(سيسال، سالم، 2001،ص45) .

-الممارسات المهنية في التعليم هي كل الاستراتيجيات والسيناريوهات والقرارات والغايات التي تجري داخل الفصل الدراسي سواء تعلق الامر بالمدرس ،او المتعلمين أو حجرة الدرس أو المادة المدرسة أو تلك الممارسات والانشطة التي تتم خارج الفصل في إطار الحياة المدرسية .(عرابي،2022،3)

الدراسات السابقة

أولاً - **الدراسات المحلية والعربية :**

-1دراسة إيمان الكاشف وعبد الصبور محمد" تطوير نظام دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين في بعض مدارس مرحلة التعليم الاساسي (1996) :

تمثل الهدف من هذه الدراسة في التعرف على مدى نجاح أو فشل تجربة نظام دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين في بعض مدارس مرحلة للتعليم الأساسي بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، والكشف على النواحي

الإيجابية والسلبية للتجربة، وقد تكونت عينة الدراسة من (76) أباً من آباء التلاميذ العاديين، ومن (75) أباً من آباء التلاميذ ذوي الاحتياجات، ومن (83) طفلاً من التلاميذ العاديين بالصف الرابع والخامس الابتدائي، ومن (71) معلماً من القائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة.

وقد أسفرت النتائج عن أهم العوامل الإيجابية للتجربة والتي تمثلت في :

- نقل الخدمة إلى مكان الطفل في الاحتياجات الخاصة.
- تشجع أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم ذوي الاحتياجات بالمدرسة العادية

-2 دراسة أميرة محمدة بخش" مدي فاعلية اسلوب الدمج على مفهوم الذات لدي التلاميذ المختلفين عقلياً في بعض مدارس التعليم الاساسي بالمملكة السعودية. (2001) :

هدفت هذه الدراسة في معرفة مدى فاعلية أسلوب الدمج على مفهوم الذات والأسلوب التكيفي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، وأجريت هذه الدراسة في المجتمع السعودي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واهم التي توصلت اليها النتائج التالية:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين التلاميذ العاديين وغير العاديين.

اتباع أسلوب الدمج قد أدى إلى شعور التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم غير معزولين عن أقرانهم العاديين، وأنهم يعيشون في عالم إنساني واحد (48) .

-3دراسة ابتسام ميلاد بعنوان "اتجاهات مدرسي ومعلمي المرحلة الابتدائية نحو اندماج التلاميذ ذوي صعوبات التعلم مع اقرانهم العاديين"(2019(

وهدفت الدراسة الي التعرف علي اتجاهات مدراء ومعلمي نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات تعلم في مرحلة الابتدائية واستخدمت المنهج الوصفي، ومجتمع الدراسة تكون من معلمات بعض مدارس التعليم الاساسي بمدينه ترهونة وتكونت عينت الدراسة والبحث من (60) معلمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في دراسة البحث وتكون مجتمع البحث(12) مدرسة من مدارس تعليم طرابلس المركز، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- أن مدراء المدارس والمعلمات الفئات الخاصة يحملون اتجاهاً إيجابياً حول عملية الاندماج تلاميذ فئة صعوبات التعلم مع إقرانهم العديد في المدارس
- تبين ان المعلمات الفئات الخاصة يحملون اتجاهات ايجابية حول الاندماج يتيح فرصة لفهم احتياجات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بينما مدراء المدارس
- اتضح أن مدراء المدارس والمعلمات الفصول يحملون اتجاهات سلبية حول الوعي لكيفية التعامل مع التلاميذ فئة صعوبات التعلم داخل فصول العادية .

-4دراسات فاطمة ابراهيم محمد احميدة بعنوان :معوقات دمج الطلاب من ذوي الاعاقة في برنامج التعليم العام من وجهة نظر المعلمين وأولياء الامور(2021).

هدفت الدراسة الي التعرف على اهم المعوقات التي تعيق تطبيق برنامج دمج طلاب ذوي الاعاقة في مؤسسات التعليم العام في مدينة سبها واتبعت المنهج الوصفي التحليلي للوصول الي نتائج وتكونت مجتمع الدراسة من معلمي التعليم العام وعدد العينة

(23) معلما ومعلمة ومعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة (23) معلما ومعلمة وكذلك من اولياء الامور الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (23) ابا وام

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

- وجود اتفاق كبير بين كل فئات عينة البحث على اهمية تطبيق برنامج دمج طلاب ذوي الاعاقة في التعليم العام.
- حددت الدراسة اهم المعوقات التي تعيق دمج الطلاب ذوي الاعاقة في التعليم العام في الاتي :
  - عدم الاهتمام ببرنامج التوعية لتهيئة اللازمة لنجاح برنامج الدمج.
  - غياب معلم الظل أم المساعد المؤهل داخل الفصل

ثانياً – الدراسات الأجنبية :

-1دراسة وليم (william) بعنوان " اتجاهات المديرين من معلمي المرحلة الابتدائية العام والخاص نحو دمج التلاميذ المتأخرين دراسيا في المرحلة الابتدائية في لوس أنجلوس "(2003(

شملت العينة من (97) معلما و (48) مديرا و (67) معلما واستخدم استبيان خاص بذلك وتوصلت إلي النتائج التالية :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي التربية الخاصة وبين معلمي ومديري المدارس العادية.
- لم تكن هناك فروق فيما يتعلق بالجنس .
- بالنسبة للمؤهل العلمي لم تكن هناك فروق أيضا .

-2دراسة ستفيفنس وبراون"(Stephens – Braun) مدي اتجاهات معلمي الصفوف العادية نحو التلاميذ صعوبات التعلم (2002م).

هدفت الدراسة إلي قياس اتجاهات معلمي الصفوف العادية نحو التلاميذ صعوبات التعلم شملت العينة (1430) معلماً ومعلمة ، واستخدم مقياس مؤلف من عشرين فقرة .

أشارت النتائج إلي:

1- أن(61 %) من المعلمين يؤيدون دمج الطلبة فئات صعوبات التعلم في الصفوف العادية.

2- أن (39 %) من المعلين رفضوا فكرة الدمج

ادبيات البحث:

مفهوم الدمج لفئة صعوبات التعلم في المدارس :

تعدد المفاهيم التي تناولت الدمج لفئة صعوبات التعلم في مؤسسات التعليم الاساسي بصفة خاصة والتي منها من تناولت هذا المفهوم علي إنها الفترة التي يقضيها التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة فئة صعوبات التعلم أطول وقت ممكن في الفصول الدراسية العادية مع اقرانه التلاميذ الطبيعيين .(عبد الحي، 2002،ص359).

تجربة الدمج في ليبيا:

تم اصدار قرار من الوزارة في عام 2007 وتم تعميمه على مكاتب التعليم باعتبار انه من حق شريحه الفئات الخاصة من الطلبة تقديم كل التسهيلات وكل الدعم وإدماجهم مع الطلبة العادين في المدارس العادية لما له من فائدة كبيرة لها ، وبما أنه لم يتم تفعيل القرار في المدارس والعمل به في 2012 تم فتح أدارة خاصة بالاندماج ،وايضا شكلت لجنة لتقييمه ع.لى مستوي الوزارة وبالتالي

ثم فتح مكتب للفئات الخاصة (امانة اللجنة الشعبية للتعليم – سابقاً) ومن خلال هذا البحث قام الباحث بتقديم ما وصلت اليه هذه العملية والجهد بمكتب مراقبة تعليم جنزور فيه عدد (10) مدارس تحتوي فيه عملية الدمج لطلبة صعوبات التعلم وفي مدارس العادية وذلك بمتابعة طلبة الاندماج المنظم وذلك باجراء كشف طبي واختبار الذكاء وتقديم تقارير دوريه عن سير العملية التعليمية والمستوي التعليم لكل تلميذ التعليم الاساسي بشكل عام والشق الاول منه بشكل خاص .

مكونات دمج لفئة صعوبات التعلم في المدارس العامة: توفير بيئة تعليمية ملائمة.

1. التعاون بين المعلمين والمتخصصين.
2. برامج التعليم الخاصة.
3. التكيف مع احتياجات التلاميذ.
4. دعم الأسرة .

متطلبات الدمج التلاميذ في الصفوف الدراسية:

1. توفير الامكانات المادية والبيئة المدرسية المناسبة لفئة صعوبات التعلم

.2اعداد الامكانات البشرية المؤهلة والمدربة في مجال التربية الخاصة وذلك من خلال:

.3 تجهيز المناهج التعلمية و أساليب التقويم بما يناسب هذه الفئة .(مروح، 2010 ، ص60(

أهداف دمج فئة صعوبات التعلم بالمؤسسات التعليمية:

1. توفر الفرص التربوية المناسبة لتعليم والتعلم، مما يؤدي الى زيادة الفرص المتاحة للتعلم الحقيقي.
2. خدمة التلاميذ المعوقين في بيئتهم المحلية، والتخفيف من صعوبة انتقالهم إلى مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيتهم.

فوائد عملية الدمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المؤسسات التعليمية:

1- مساعدة التلاميذ المعوقين على التوافق في الحياة الاجتماعية .

2- الاسهام في التعديل ممارسات الاشخاص العاديين نحو الأشخاص المعوقين.

3- يشجع المصاب بالإعاقة على الاحساس بقيمته الذاتية.

أنواع دمج فئة صعوبات التعلم بالمؤسسات التعليمية:

- **الدمج الكامل** : وهو ادماج التلاميذ فئة بشكل كامل في الصفوف الدراسية العادية.
- **الدمج الجزئي** : وهو ادماج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في بعض الصفوف الدراسية العادية.
- **الدمج الموجه** : وهو ادماج التلاميذ بشكل كامل في الصفوف الدراسية العادية بشكل موجه.

-**الدمج الجزئي المنتظم** : وهو ادماج التلاميذ في بعض الصفوف الدراسية العادية بشكل منتظم . (الخطيب ، 2004 ، ص35(

خصائص الدمج لفئة صعوبات التعلم

1. تعزيز التفاعل الاجتماعي: يتيح الدمج الاجتماعي للتلاميذ فئة صعوبات التعلم فرصة لتفاعل مع التلاميذ الأخرين .
2. تحسين الثقة بالنفس: يشعر التلاميذ فئة صعوبات التعلم بالثقة بالنفس عندما يتم دمجهم في المجتمع المدرسي.

نظريات المفسرة لدمج :

1. **النظرية الاجتماعية:** تركز هذه النظرية على ضرورة دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المجتمع و توفير الفرص المتساوية لهم ، وتؤكد على أهمية تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعاون بين التلاميذ فئة صعوبات التعلم والتلاميذ العاديين في المدارس .
2. **النظرية النفسية:**

تركز هذه النظرية على الأثر النفسي للإعاقة و تشجع على توفير الدعم النفسي والاجتماعي لتلاميذ فئة صعوبات التعلم و توفير بيئة تعليمية تتناسب مع احتياجاتهم . (السيد ،2008، ص115(

انواع صعوبات التعلم :

1. صعوبات التعلم و بطء التعلم
2. صعوبات التعلم و التخلف العقلي .

العوامل المسببة لصعوبات التعلم:

أولاً : العوامل الفسيولوجية وتنقسم إلى :

1. العوامل الوراثية
2. عوامل جينية ووالدية .
3. خلل وظيفي في الدماغ .(مارتن، ورتاور، وروبرت الجوزين ،2006،ص 44).

ثانياً: العوامل النفسية :

1. القلق
2. الخوف والفزع
3. ضبط السلوك : غالبا ما يرتبط باضطراب السلوك بمشاكل تعلم في المدرسة.
4. الممارسات الوالدية في تنشئة.(الروسان 1987 ، ص22).

ثالثاً: المدرسة :

ويتمثل ذلك من خلال الأساليب التربوية التالية :

1. المنهج والمقررات الدراسية
2. الكتاب المدرسي.
3. الوسائل التعليمية .
4. النشاط المدرسي .
5. المعلم .
6. نظام التقويم والامتحانات :
7. المباني المدرسية وامكانيتها
8. الإدارة المدرسية والمناخ المدرسي : نوع الإدارة دمقراطي ام تسلطي ؟ (ملحم ، 2006 ،ص 58(

دراسة الحالة : وتكون على النحو التالي :

أ. إثارة أسئلة تتعلق بصحة التلميذ عمره لأحداث غير العادية التي مر بها خلال عملية الولادة المشكلات و الأمراض الصحية و الفحوصات السمعية و البصرية التي أجريت له و نتائجها .

ب- طرح أسئلة تتعلق بعملية النمو التي مر بها التلميذ خلال المراحل عمره .

ج- طرح أسئلة متعلقة بالنشاطات مثل مسك القلم والسيطرة عليه و كتابة الاسم ، التبول الغير إرادي النشاط الزائد أو الخمول الزائد.

الملاحظة : وهي طرق متعددة لقياس السلوك ومنها:

أ . تسجيل تكرار السلوك :

ب . تسجيل العينة الزمنية :

ج . تسجيل مدة حدوث السلوك . (عبدالناصر، 2003، ص25(

مفهوم الممارسات المهنية : الممارسة المهنية هي كل الاستراتيجيات والسيناريوهات والقرارات والغايات التي تجري داخل الفصل الدراسي و في اطار الحياة المدرسية الامر الذي يستدعي التبصر والتأمل في ممارسة الفعل التعليمي الخاصة والممارسة المهنية عموما، بحيث تصبح ممارسات المدرس تابعة من وعي ويلزم الوعي به من نظريات ومقاربات مستشرقة الوظائف المرتبطة بالقيم . (عراي،7،2022)

اهداف الممارسات المهنية

- الانتقال من ممارسات مرتجلة وعفوية الي ممارسات منظمة تستند الي مرجعية معرفية وعلمية.
- تكوين المتدربين على حل مشاكلهم وعلى تطوير مواقفهم وممارساتهم البصرية بهدف التجديد.
- التجويد والتطوير المستمر في ميدان يتسم بالحركية والتغيير

ابعاد الممارسات المهنية

- **البعد متعلق بعلم التدريس (الديداكتيك)**
- **البعد المتعلق بطرائق التدريس (البيداغوجي)**
- **البعد المتعلق بفلسفة و طرائق التدريس (العلائقي)**
- **البعد الشخصي** . (عراي،11،2022)

مزايا الممارسات المهنية

1- القدرة على تمثيل انشطته التعليمية التعلمية وسبل تنفيذها ، انطلاقا من مرحلة الاعداد والتخطيط ثم مرحلة التنفيذ الي غاية مرحلة التقويم.

2- تملك حس الاستشراف والتوقع القبليين واليقظة الواجبة للكشف .

3- القدرة على تحديد جوانب القوة والضعف في الاداء المهني وتجويدها.

مستويات الممارسات المهنية

1- ممارسات مهنية على مستوي الفصل الدراسي .

2- على مستوي المؤسسة الدراسية .

3- ممارسات بمستوي المنظومة التربوية . (عراي،44،2022)

اجراءات البحث

. **منهج الدراسة** : اقتضت طبيعة الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي وهو أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ماء ، أو واقع ما وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها من اجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لأحداث تغيرات جزئية أو أساسية " (عبيدات ، دوقان (2005) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ،.ص 191)

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة الاصلي من جميع معلمين المرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (80)من افراد المجتمع الاصلي خلال العام الدراسي 2024 .

. **عينة الدراسة** : لتحقيق اهداف الدراسة والإجابة عن اسئلته تم سحب عينة عشوائية بلغ عدد افرادها (80) معلمه من افراد المجتمع الاصلي.

التخصص الدراسي : الجدول والشكل التالي تبين توزيع افراد عينة الدراسة وفقا متغير التخصص الدراسي.

الجدول رقم (1) يبين التوزيع التكراري للمجيبين حسب متغير التخصص الدراسي

التخصص	العدد	النسبة
ادبي	51	%63.7
علمي	29	%36.3
المجموع	80	%100

الشكل رقم (1) يوضح نسب نوع التخصص لعينة الدراسة

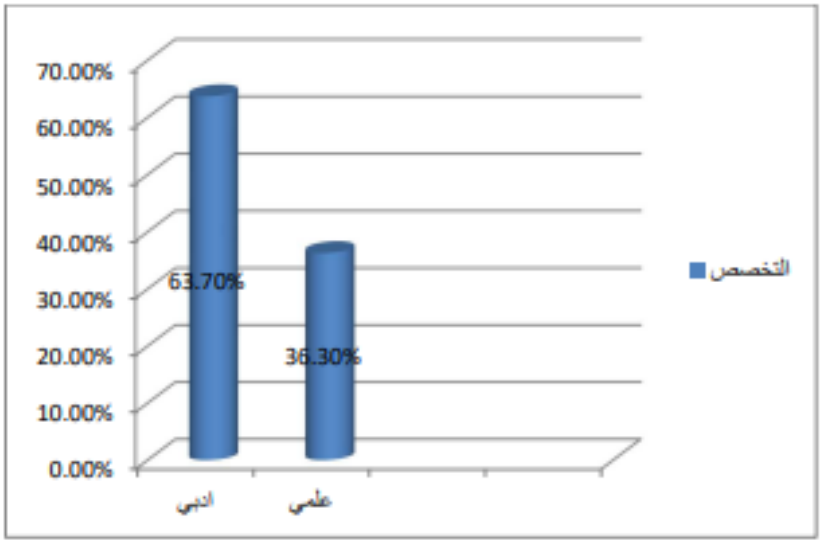

يتضح من الجدول السابق رقم (1) والشكل رقم (1) أن اغلب افراد عينة الدراسة تخصصهم أدبي ويمثلون ما نسبته (63.7%) ، اما نسبة افراد عينة الدراسة ممن تخصصهم علمي فقد بلغت نسبتهم (36.3%) .

أدوات الدراسة وخصائصها السيكو مترية :

لتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث بالاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية ، ومن تم اعداد استبيان ممارسات المعلمين نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم باعتبارها اداة يمكن ان تفيد الدراسة الحالية وفيما يلي عرض لهذه الاداة.

_أداة الدراسة لتحقيق اهداف الدراسة الحالية استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وللرجوع الى الادب التربوي والدراسات السابقة ولمعرفة ممارسات المعلمين نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم قام الباحث بتطوير استبانة تكونت من قسمين اشتمل القسم الاول على معلومات عامة ضمن متغيرات الدراسة وهي التخصص ، في حين اشتمل القسم الثاني على (25) عبارة ، يتوقع ان تعبر عن ممارسات المعلمين نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم ، حيث استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات الخاصة بترميز الإجابات كما في الجدول التالي :

الجدول (2) توزيع الدرجات على عبارات الاستبيان

الاجابة	أوافق	لا أوافق
الدرجة	2	1

حساب الدرجة الكلية للاستبيان :أصبح الاستبيان بصورته النهائية يتكون من (25) عبارة ، لذا فإن أعلى درجة محتمله للمستجيب هى (50) وادنى درجة (25) وقيم المتوسط الفرضي هو (37.5) درجة ، فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي اكبر من قيمة المتوسط الفرضي يتم الحكم بوجود ممارسات ايجابية ، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي يتم الحكم بوجود ممارسات سلبية .

الخصائص السيكو مترية لا اداة الدراسة

أولاً : الصدق ان تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه وتم بالتأكد من صدق الاستبيان بطريقتان هما :

أ _ **صدق المحكمين** : للتأكد من مدى وضوح العبارات وحسن صياغتها ومدى مطابقتها للمكون الذي وضعت لقياسه ، تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين في مجال علم النفس التربوي وطرق التدريس كما في الملحق ، (1) وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملائمة عبارات الاستبيان ومدى انتمائها وكذلك مدى وضوح صياغاتها اللغوية.

ب _ **صدق المقارنة الطرفية (الصدق التميزي)**:تم استخدام العينة الاستطلاعية وعددها (30) معلمه وتستخدم هذه الطريقة في حساب صدق الاستبيان من خلال قدرته على التمييز بين طرفي الاستبيان ، أي بين المجموعتين الدنيا والعليا ، تم حساب الفرق باختبار " ت " بين متوسطي المجموعتين كما موضح في الجدول التالي

جدول (3) يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية للاستبيان

المتغير	القيم الدنيا		القيم العليا		قيمة اختبار (ت) المحسوبة	قيمة مستوى المعنوية المشاهدة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
استمارة استبيان	45.200	4.97422	35.2000	1.52128	10.000	0.000دال احصائيا

يتضح من الجدول السابق إن قيمة (ت) المحسوبة للمقارنة بين الربيع الأدنى والربيع الأعلى لعبارات الاستبيان ككل (10.000) ، عند مستوى دلالة (0.05) المعتمد في الدراسة الحالية مما يشير على ان الاستبيان قادر على التمييز بين مجموعتين ، مما يؤكد على صدق الاستبيان وهذا يطمئن الباحث على تطبيقه في الدراسة الحالية.

ثانيا : الثبات

يقصد بثبات أداة الدراسة إن تعطي الأداة النتائج نفسها إذا تم استخدامها أو إعادتها مرة أخرى تحت ظروف مماثلة وقد تم التحقق من ثبات الاستبيان بالطرق التالية .

أ _ طريقة ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha) يعد ألفا كرونباخ من الاختبارات الإحصائية المهمة لتحليل البيانات ، حيث قام الباحث بحساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة الفا كرونباخ لدرجات استبيان ممارسات المعلمين نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم (.702) وهو معامل

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
استبيان ممارسات المعلمين	80	37.5	35.5500	5.50236	57.788	79	.000

ثبات جيد لأغراض الدراسة الحالية ، وهذا يدل على ثبات الاداة والجدول التالي يبين النتائج .

جدول رقم (4) يبين نتائج اختبار الفا كرونباخ لا استبيان ممارسات المعلمين نحو دمج التلاميذ

المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ (الثبات)
ممارسات المعلمين نحو الدمج	25	.702

يتضح من الجدول السابق رقم (4) ان معامل ثبات لعبارات الاستبيان ككل يساوي (.702) تعتبر هذه قيمة ممتازة لأنها أكبر من 0.7)) وبذلك يكون قد تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان في الدراسة الحالية ، مما يجعلها على ثقة بصحة الاداة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على تساؤلات الدراسة **الأساليب والمعالجات الإحصائية** :

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي ، (SPSS) في تحليل البيانات واستخراج النتائج بعد ان تم تفريغ بيانات الاستبيان المتحصل عليها من عينة الدارسة ، واستخدم الأدوات الإحصائية التالية :

1-اختبار معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)لمعرفة ثبات الاداة

2-المتوسط الحسابي الانحراف المعياري

3-اختبار ت Independent Sample T-test " لعينتين مستقلتين

6- اختبار ت One-Sample Test "لعينه واحدة

5-معامل ارتباط بيرسون.

ما ممارسات المعلمين نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية ؟

للحكم على ممارسات المعلمين نحو الدمج ، استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، حيث إن أعلى درجة للمقياس هي (2*25=100) وأقل درجة (25) والمتوسط الفرض يساوي (1.5*25 =37.5) وجاءت النتائج كما في الجدول التالي :

جدول (5) ممارستين الاختبار التالي لدلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للحكم على ممارسات المعلمين.

يتضح من الجدول رقم (5) وبالنظر الى الدرجة الكلية لاستبيان ممارسات المعلمين نحو دمج تلاميذ فئة صعوبات التعلم ، تبين أن المتوسط الحسابي الكلي بلغ (35.5500) اقل من المتوسط الفرضي والانحراف معياري يساوي (5.50236) وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للاستبيان والبالغ (37.5) وباستعمال الاختبار التالي لعينة واحدة تبين ان القيمة التالية المحسوبة بلغت (57.788) وهي دالة احصائيا عند مستوى (0.05) مما يشير الى وجود ممارسات سلبية نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية . جدول رقم (5) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمين في ممارساتهم نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي ، ادبي) ؟ للتعرف على طبيعة الفروق بين المعلمين في ممارساتهم نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي ، ادبي) استخدم الباحث اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين لتوضيح دلالة الفروق طبقا الى اختلاف التخصص وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (6) يبين نتائج اختبار (t-test)لدلالة الفروق بين ممارسات المعلمين تعزى لمتغير التخصص.

المتغير	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
ممارسات المعلمين نحو الدمج	ادبي	51	35.5294	4.54468	78	.044-	.057	دال عند 0.05
	علمي	29	35.5862	6.96685				

يتضح من الجدول السابق ان المتوسط الحسابي بلغ عند افراد عينة الدراسة تخصص ادبي بلغ (35.5294) والانحراف معياري (4.54468) وعند افراد عينة الدراسة تخصص علمي (35.5862) والانحراف معياري (6.96685) وباستعمال معادلة الاختبار التالي لعينيتين مستقلتين تبين ان القيمة التالية المحسوبة بلغت (.044-) وهي غير دالة احصائية عند مستوى (0.05) وهذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمين في ممارساتهم نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي ، ادبي) ؟

النتائج :-

1وجود ممارسات سلبية نحو دمج التلاميذ دوي صعوبات التعلم في المرحلة الشق الاول من مرحلة التعليم الاساسي .

2- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمين في ممارساتهم نحو دمج التلاميذ فئة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي ، ادبي).

المراجع

1- ابتسام ميلاد بعنوان "اتجاهات مدرسي ومعلمي المرحلة الابتدائية نحو اندماج التلاميذ ذوي صعوبات التعلم مع اقرانهم العاديين" مجلة المعرفة، 2019.

2- أميرة محمدة بخش" مدي فاعلية اسلوب الدمج على مفهوم الذات لدي التلاميذ المختلفين عقلياً في بعض مدارس التعليم الاساسي بالمملكة السعودية، رسالة ماجستير منشورة ، المجلة العربية للعلوم،2001..

3- إيمان الكاشف وعبد الصبور محمد" تطوير نظام دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين في بعض مدارس مرحلة التعليم الاساسي ،القاهرة المجموعة العربية للنشر والتدريب،ط1 ،.1996) :

4- جمال الخطيب، تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية، الأردن، عمان، دار وائل للنشر،2004م.

5- جورج الخوري ،الممارسات المهنية :بين النظرية والتطبيق ،مطابع بيروت،2022.

6- على محمد الصمادي، الجامعات المعلمون حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الثلاثة الأول مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر ، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، 17-18 يوليو 2011.

7- روحي مروح عبيدات، المشكلات التي تواجه الدمج التعليمي لذوي الإعاقة البصرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، سلسلة دراسات واقع الإعاقة في دولة الإمارات، العدد(1) يونيو(2010).

8- سامي محمد ملحم ، صعوبات التعلم ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ،2006.
9- سيد عبدالحميد السيد ، صعوبات التعلم تاريخها ومفهومها وتشخيصها وعلاجها، القاهرة دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، 2008.
10- عبد الناصر أنيس عبدالوهاب ، الصعوبات الخاصة في التعلم ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2003.
11- علي عبد التواب عثمان، وصالحة عمرين مبازكي ، ممارسات معلمات وأسر التلاميذ نحو الدمج التربوي في رياض التلاميذ، جامعة أسيوط، المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض التلاميذ من6-2/7/ 2018.
12- كمال سالم سيسالم، الدمج في فصول ومدارس التعليم العام، العين، دار الكتاب الجامعي،2001
13- فاروق الروسان ، الحجز عن التعلم لطلبة المدارس الابتدائية ، من وجهة نظر التربية الخاصة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 15، العدد الأول ،ربيع 1987.
14- مارتن وروتار امزي وروبرت الجوزين ، خصائص الطلبة ذوي الإعاقات البسيطة، ترجمة زيدان أحمد السرطاوي ، الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، العين، 2006.
15- محمد عبد الرحيم عدس، صعوبات التعلم، دار الفكر ، عمان، الأردن، 1998.
16- فاطمة ابراهيم احميدة بعنوان :معوقات دمج الطلاب من ذوي الاعاقة في برنامج التعليم العام من وجهة نظر المعلمين وأولياء الامور، المؤتمر العلمي الثالث كلية التربية المجيلات (2021).
17- محمد بدوي، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، وارتباطها ببعض المتغيرات المؤتمر الثاني عشر)التعليم للجميع –التربية وآفاق جديدة في تعليم الفئات المهمشة في الوطن العربي، جامعة حلوان .28 -29مارس،2004.
18- محمد فتحي عبد الحي الاعاقة السمعية وبرنامج اعادة التأهيل، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، 2002.
19- مراد عزاي ، تحليل الممارسات المهنية /الصفية ،المفهوم ،الابعاد ومعايير التحليل، الدار البيضاء، المغرب ،2022.
20- Stephens – Braun: Modernising Education Governance in England and Scotland; Devolution and Control, European International Educational Journal, Vol.1, No.4, 2002
21- william, A. & et al: Governing Higher Education: National Perspectives on Institutional Governance, Higher Education Dynamics, Vol.2, 2003. <http://www.trainingvillage.gr/etv/Upload/Information_resources/Bookshop/467/5176_en.pdf>

اقتداء الدعاة بالمنهج النبوي في الدعوة إلى الله

آمنة مفتاح عبد العالي مفتاح محاضر مساعد بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية ترهونة جامعة الزيتونة

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان كيفية تبليغ رسالة الإسلام وقواعده وأحكامه، والسير على هدى النبي – صلى الله عليه وسلم – والاقتداء به في الدعوة إلى الله، حتى يستطيع الداعية تبليغ الدعوة على أكمل وجه وأبلغ صورة، حيث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان له منهج رصين في الدعوة استطاع من خلاله تبليغ الإسلام والدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وكانت لسيرته العطرة أهمية بالغة في تأهيل الدعاة إلى الدعوة إلى الله من خلال التعليم والقدوة الحسنة.

فالسيرة النبوية هي خلاصة منهاج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة والإصلاح، فمن سيرته عليه – الصلاة والسلام – يتعلم الداعية الآداب الرفيعة، والأخلاق الحميدة، والعقيدة السليمة، وبالاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة نقي المجتمع من الوقوع في الثغرات التي يحاول أعداء الإسلام دسها بين أبناء المجتمع الإسلامي.

المقدمة : الحمد لله رب العالمين، خالق السماوات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، أحمده على نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم.

أما بعد....

فلقد أرسل الله تبارك وتعالى رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – بالهدى ودين الحق، أرسله هادياً وبشيراً ونذيراً ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

فإن أعظم الأعمال التي يتقرب بها الإنسان إلى الله هو الدعوة إليه والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، وكانت سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم– مليئة بالمواقف والأعمال الدعوية التي يجب على الدعاة تتبعها والأخذ بها.

لقد أبان وأعطى صورة واضحة على كيفية الدعوة إلى الله، حتى استطاع أن ينشر الإسلام في أنحاء العالم.

والداعية إلى الله لا يستطيع التأثير في المدعوين إلا باتباع منهج رصين في الدعوة، وهو منهج النبي– صلى الله عليه وسلم– في الدعوة، وكذلك الاقتداء به وأخذ العبرة والعظة من دعوته، فبتتبع السيرة النبوية يستطيع الداعية أن يسير بخطى ثابتة في دعوته بعيداً عن الانزلاق والانحراف، الذي يشوه الدين الإسلامي وتعاليمه السامية.

التمهيد:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الموصوف بصفات العظمة والجلال، الأحد الصمد الحي القيوم الكبير المتعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، تنزَّه عن الشريك والنِّديد والمثال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قدوة العباد في الأقوال والافعال.

أما بعد...

فقد جعلت هذا التمهيد في أهمية تعلم التوحيد، وتعليمه وأذر ذلك على الاقتداء.

أهمية تعلم التوحيد:

التوحيد هو أشرف العلوم على الإطلاق، لأنه يتعلق بمعرفة الله عز وجل، وما يجب له من الصفات، وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه – سبحانه وتعالى – فإن شرف العلم بشرف المعلوم، لذلك هو من أشرف العلوم وأفضلها، وهو من أعظم الأمور وأصل الأصول، إذ من أجله أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب.

والتوحيد له فضائل وثمرات عظيمة وكثيرة في الدنيا والآخرة، وهو حق الله الأعظم على عباده، وبالتوحيد يدخل الإنسان الجنة، وبالشرك يدخل النار، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لمعاذ بن جبل – رضي الله عنه – "يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئًا، وحقّ العباد على الله ألا يُعذِّب من لا يُشرك به شيئًا، قلت: يا رسول الله، أفلا أُبشر الناس؟ قال: لا تُبشِّرهم فيتَّكلوا (رواه البخاري ، الحديث رقم 5967، ص 1013).

أهمية تعليمه: فإن تعليم التوحيد من أهم ما يعين الناس على الانشغال بتعلم وتعليم القرآن والسنة النبوية وسير الأنبياء السابقين، فإن أكثر الحديث القرآن إنما هو في الحديث عن الله تعالى وتوحيده وأوامره ووعده وأعيده.

أثر اقتداء الدعاة بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في تعلم التوحيد وتعليمه:

من تأمل في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – وجده قام بكل ما يقوى التوحيد وينميه ويغذيه، فقد اعتنى به أعظم عناية، وحمى جانبه أعظم حماية، فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن أقوال وأفعال فيها الغلو في المخلوقين، ونهى عن التشبه بالمشركين، لأنه يفضي إلى محبتهم والتعلق بهم وإتباعهم، ونهى عن كل قول وفعل يحتمل أن يكون وسيلة إلى الشرك كل ذلك حماية للتوحيد.

ومن شواهد تعظيمه – صلى الله عليه وسلم – للتوحيد وغرسه في النفوس ما رواه البخاري عن أم علاء " أنها قالت في عثمان بن مظعون حين مات : رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال: وما يدريك؟ قلت: لا أدري والله، قال: " أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم" (رواه البخاري ، الحديث رقم 7018، ص 1178).

فإن النفوس إذا رسخ فيها تعظيم توحيد الله عز وجل صلحت وقويت عزائمها على فعل الخيرات رغبة، وعلى ترك المنكرات رهبة، فاستقمت على أمر الله عز وجل، فقد حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على غرس التوحيد في نفوس أصحابه حتى في آخر أوقات حياته، ففي الصحيحين عن عائشة – رضي الله عنها – قالت " طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً له على وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بها كَشَفَهَا عن وَجْهِهِ، فَقَالَ وهو كَذَلِكَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" (رواه البخاري في صحيحه، الحديث رقم 435، ص 79).

فإن في اقتداء الدعاة بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في تعلم التوحيد وتعليمه للناس أثر عظيم على الأمة الإسلامية، والحفاظ على الناس من الوقوع في الشرك بجميع أنواعه، ومن ذلك زيارة القبور والتبرك بها والتوسل بالأولياء وطلب الحاجة منهم، فعلى الداعية أن يكون حريصاً على تعليم الناس التوحيد، وتحذيرهم من الشرك وعقابه، اقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم – لقوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الآية (21) من سورة الأحزاب.

أهمية الموضوع: –

تكمن أهمية الموضوع في ارتباط الدعوة بالدين، من حيث كيفية تبليغ رسالة الإسلام وقواعده وأحكامه، لتكون كلمة الله هي العليا، ولا يكون ذلك إلا باتباع المنهج النبوي في الدعوة إلى الله.

دوافع اختيار الموضوع: –

لاختيار الموضوع عدة أسباب منها: –

–1بُعد الكثير من الدعاة عن منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

–2بيان منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

–3بيان كيفية اقتداء الدعاة بمنهج النبي – صلى الله عليه وسلم في الدعوة.

–4بيان أهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة.

–5يجب توظيف الخطاب الديني لخدمة الإسلام والمسلمين، لما فيه الصلاح في الدنيا والأخرة .

حدود الموضوع: –

يدور موضوع البحث حول التعريف بالسيرة النبوية، والمنهج الدعوي، والداعية، ومنهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة، وكيفية الاقتداء به في دعوته، وأهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة.

اشكاليات الموضوع: –

المنهج الدعوي التي يجب أن يسير عليه الدعاة في دعوتهم، والداعية والصفات التي يجب أن يتحلى بها، وكيفية الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – والأخذ بالمنهج النبوي وما مدى أهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة.

الدراسات السابقة: –

نظراً لأهمية الموضوع فقد كتب فيه الكثير من الباحثين في جوانبه المختلفة، فقد حاولت أن اجمع في هذا البحث ما تفرق في هذه البحوث، ومن أهم ما وقفت عليه من هذه البحوث ما يلي:

–1المناهج الدعوية وتطبيقاتها النبوية، إعداد لجنة الدعوة الإلكترونية .

–2أهمية السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، محمد بن محمد العواجي .

منهج الموضوع: –

لقد استعنت في هذا البحث بالمنهج التحليلي وكذلك المنهج النقلي.

تساؤلات الموضوع: – حاولت أن اجيب في هذا البحث عن بعض التساؤلات الآتية: –

1- ما هو تعريف السيرة النبوية، والمنهج الدعوي، والداعية؟

2- ما هو منهج النبي – صلى الله عليه وسلم– في الدعوة الى الله؟

3- كيفية الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة؟

4- ما هي أهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة؟

هيكلية البحث: – قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين، وكل مبحث يحتوي على مطلبين، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، على النحو التالي:

المقدمة وفيها التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وحدود الموضوع، واشكالياته، والدراسات السابقة حول الموضوع، والمنهج المتبع في هذا الموضوع، وكذلك تساؤلات الموضوع.

المبحث الأول: –

التعريف بالسيرة النبوية – والمنهج النبوي في الدعوة.

المطلب الأول: تعريف السيرة النبوية- المنهج الدعوي-الداعية.

المطلب الثاني: منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

المبحث الثاني: –

الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم- وأهمية سيرته في تأهيل الدعاة.

المطلب الأول: الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

المطلب الثاني: أهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة.الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات ومقترحات البحث

فهرس المصادر والمراجع: –

وقد حاولت المقاربة في الحجم بين مباحث البحث ومطالبه، مما يحقق التوازن بينهما، وأرجو أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث وترتيبه، ليحقق ما قصدت إليه.

وأسأل الله – سبحانه وتعالى – أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير إنه سميع مجيب

المبحث الأول

التعريف بالسيرة النبوية والمنهج الدعوي

ومنهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة

المطلب الأول تعريف السيرة النبوية – المنهج الدعوي- الداعية.

المطلب الثاني منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

المطلب الأول تعريف السيرة النبوية — المنهج الدعوي — الداعية.

أولاً: تعريف السيرة النبوية لغةً واصطلاحاً:

–1السيرة لغة: يطلق لفظ السيرة في اللغة ويراد به عدة معانٍ منها:

السنة: سارت وسيّرتها، ويقال ساريهم سيرة حسنة (لسان العرب ، ابن منظور النصاري ، 114 م ، 389).

الهيئة: لقوله تعالى: { سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ } (سورة طه ، الآية 21).

الطريقة والضرب من السَّيْر (القاموس المحيط، الفيروز آبادي، 2005 ، 412).

–2السيرة النبوية اصطلاحاً: –

لقد تنوعت عبارات المؤلفين في تعريف السيرة النبوية اصطلاحاً على النحو التالي:

منها: هي مجموع ما ورد لنا من وقائع حياة النبي – صلى الله عليه وسلم- وصفاته الخُلقية والخلقية، مضافاً إليها غزواته وسراياه (كتاب التعريف بالإسلام ، مجموعة مؤلفين ، 174).

ومنها: هي ما نقل إلينا من حياة–النبي صلى الله عليه وسلم –منذ ولادته، قبل البعثة وبعدها، وما وافقتها من أحداث ووقائع (أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد العواجي ، 706) ومنها: هي سيرة النبي–صلى الله عليه وسلم – ما فعله وما قاله ليُقْتدي به فيها (الفصول في علم الأصول ، أبوبكر الرازي ، 1994 ، 235/3).

فالسيرة هي تتبع حياة النبي – صلى الله عليه وسلم– منذ ولادته حتى وفاته، بما في ذلك سيرته قبل البعثة وما فيها من أحداث ومعجزات، وكذلك سيرته بعد البعثة وكيفية تبليغه لرسالة الإسلام والمنهج الذي اتبعه في دعوته وهجرته إلى المدينة وغزواته وأخذ الحكم والعبر منها.

ثانياً: تعريف منهج الدعوة:

1. المنهج لغةً: نهج وأنهج: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيناً (ابن منظور الانصاري ، 1414 هـ ، مرجع سابق : 283/2).

والنهج الطريق الواضح، لقوله تعالى: { لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ }، (سورة المائدة / 48).

أي: طريقاً واضحاً مستقيما .

وأنهج: وضح وأوضح، واستنهج الطريق: صار نهجاً. (الفيروز آبادي ، 2005 ، مرجع سابق:208).

2. الدعوة لغةً: مشتقة من الفعل دعا، وهي: إمالة الشيء إليك بصوتٍ وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدْعو دُعَاءً، والدعوة إلى الطعام، ودعا الرجل دعواً، دعاه: ناداه، وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً. (معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين الرازي ، 1979 م ، 279/2). ومن معاني الدعوة: النداء، الحث، الحض، التمني، الطلب، الزعم .

3. الدعوة اصطلاحاً: – لقد تنوعت عبارات المؤلفين في تعريف الدعوة إلى الله اصطلاحاً، وذلك يرجع إلى تنوع معايير المؤلفين وتوجهاتهم وأفهامهم للدعوة، على النحو التالي: –

عرفها ابن تيمية بقوله: " الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رُسُلُه بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورُسُلُه" (مجموع الفتاوي ، لابن تيمية ، 2004 ، 157/15).

وعرفها الإمام الطبري بقوله: "هي دعوة الناس إلى الإسلام بالقول والعمل "(جامع البيان عن تاويل أي القرآن ، ابن جرير الطبري ، 53/11) ومنها الدعوة: "هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة" (مناهج الدعوة وأساليبها ، علي جريشة ، 1998 ، 16)

4. تعريف منهج الدعوة اصطلاحاً:

يُعرف منهج الدعوة باعتباره مركب بأنه: " هو الخطة والتخطيط اللازم لشيءٍ ما (المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني ، 2014 ، 40). ومنها: "هو نظام تبليغ الإسلام ونظام تعليمه ونظام تطبيقه" (المنهاج الدعوية وتطبيقاتها النبوية، لجنة الدعوة الالكترونية، 2019 ، 5). إذاً فالمقصود بمنهج الدعوة: هو الطريق الواضح الذي يخططه ويرسمه الداعية في تبليغ شرع الله –سبحانه وتعالى – ويجب أن يكون هذا المنهج منهج متكامل واضح المعنى، محدد المفهوم، معتمد على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم حتى يستطيع الداعية من خلاله التبليغ والتأثير.

ثالثاً: تعريف الداعية:

–1الداعية لغةً: اسم فاعل من دعا يدعو والهاء للمبالغة، ويقال هو داعية إلى كذا، فيقال عمن عُرف بالدعوة داعية، والداعية الذي يدعو إلى دين أو فكر (المعجم الوسيط ، لغوية من اللغويين ، 1976 م ، 2086/1 – 2087)

–2الداعية إلى الله اصطلاحاً: " هو المبلِّغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه" (أبو الفتح البيانوني ، 2014 ، مرجع سابق:40). إذاً فالداعية إلى الله هو الذي يدعو الناس إلى الإسلام ويبلغهم شرائع الله – سبحانه وتعالى –ويعلمهم إياها بأي وسيلة من

الوسائل الدعوية المشروعة سواء كانت خطبة أو نصيحة أو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر أو وعظ وإرشاد أو ترغيب وترهيب وما إلى ذلك من الأساليب والوسائل الدعوية.

والداعية يجب أن يتصف بصفات حميدة وأخلاق رفيعة حتى يستطيع تبليغ دعوة الله على أكمل وجهه، فعليه أن يتصف بالصدق والأمانة والإخلاص والحكمة والتواضع والاحترام والعلم والموهبة وأن يكون حافظاً لكتاب الله فاهماً لمعانيه مفسراً لآياته عالماً بأحكامه، وكذلك حافظاً لسنة الرسول –صلى الله عليه وسلم – وعالماً بأحكامها ودلالتها على الأحكام.

فكل إنسان مكلف بتبليغ دعوة الله –سبحانه وتعالى – في كل مجالات الحياة سواء الإنسان مع أهل بيته أو في مكان عمله أو في الشارع أو المسجد، وذلك بالقول والعمل.

المطلب الثاني منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

إننا اليوم في أشد الحاجة لتعريف الدعاة بالمنهج النبوي في الدعوة إلى الله، ومعرفة سنن الله في الشعوب والأمم، وكيف تعامل معها النبي – صلى الله عليه وسلم – عندما انطلق بدعوة الله في الدنيا حتى نلتمس من هديه – صلى الله عليه وسلم – الطريق الصحيح في الدعوة والتمكين لديننا، ونقيم بنيانها على منهجية سليمة مستمده أصولها وفروعها من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وسيرته.

فقد كان العرب قبل الإسلام يعيشون في همجية، فاقدين للنظام، ويخيم عليهم ظلام الجهل، فلا تحكمهم قوانين ولا ينتمون إلى أي دين فكانوا يعبدون الأصنام والأوثان، ويتخيلون من الآلهة مرة في الأصنام التي يصنعونها، ومرة في الشمس، ومرة في القمر.

وبقي هذا حالهم إلى أن بعث الله – سبحانه وتعالى – النبي – صلى الله عليه وسلم– بالإسلام ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، فكانت الجزيرة العربية هي مبعث الإسلام، والمشرق التي تبزغ منه شمس العلم والهداية، فكان هؤلاء العرب هم الدعاة إلى الدين، والحافظون لحرمته (تاريخ الفقه الإسلامي ، محمد علي السايس ، 23 –24).

فنهج الرسول – صلى الله عليه وسلم – منهجاً رصيناً في تبليغ دعوة الله، حتى يستطيع أن يؤثر في النفوس ويسيطر على العقول.

ومن هديه – صلى الله عليه وسلم – في دعوته إلى الله تعالى الاعتدال ونبذ التشدد في الدين؛ لأن التشدد يؤدي إلى التطرف الديني، كما يؤدي إلى ضياع حقوق الإنسان وفقدانها، فاتخذ رسولنا الكريم منهج الاعتدال في دعوته إلى الإسلام (أسئلة حول منهج الرسول في الدعوة والتعليم ، 2022 م ، 1). عن أنس بن مالك – رضي الله عنه– يقول: " جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النبي –صلى الله عليه وسلم – يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النبي – صلى الله عليه وسلم – فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبي – صلى الله عليه وسلم – فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِي أُصَلِي اللَّيْلَ أَبداً، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتزوَّجُ أَبَدَاً، فَجَاءَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُم كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللهِ إِنِي لأَخْشَاكُم الله وَاتْقَاكُم لَهُ، لَكِنِّي أَصُوم وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنتِي فَلَيس مِنِّي" (صحيح البخاري ، رقم الحديث 5063، 273).

وكان من منهجه أيضاً اللين وعدم الشدة لقوله تعالى: { وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ }. (سورة آل عمران، الآية 159). فقد رسم لنا هذا بقوله وبفعله وبحاله – صلى الله عليه وسلم – رسمه لنا رسماً بيناً، فإذا دار الأمر بين الشدة واليسر سلك طريق اليسر(الاعتدال في الدعوة ، ابن العثيمين ، 14 –15).

فلما بعث معاذاً وأبا موسى الأشعري إلى اليمن فقال لهم :" يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا "(صحيح مسلم ، 1955 م ، رقم الحديث 1733، 1356/3). وكذلك لما مر يهودي بالنبي – صلى الله عليه وسلم– فقال: السَّامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد يُرِيدُ الْمَوْتَ عَلَيْكَ؛ لأن السَّام بمعنى الْمَوْت، وكان عند عائشة – رضي الله عنها– فقالت :(عَلَيْكَ السَّام واللَّعْنَة) فقال لها النبي – صلى الله عليه وسلم–: " مَهْلاً يَا عَائِشَة، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ"، فقلت: يا رسول الله ولم تسمع ما قال؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ" (صحيح البخاري ، رقم الحديث 6024 ، 1022).

ومن منهجه أيضاً التدرج فأول ما دعا به الناس كان توحيد الله – سبحانه وتعالى– وأنه إله واحد لا معبود بحق سواه، وبين لهم أن هذه الأصنام التي يعبدونها لا تضرهم ولا تنفعهم، فبعد أن أطمأنوا بالإيمان دعاهم إلى الصلاة والزكاة والصوم والحج.

ومن منهجه أيضاً دعوة الأقرب فالأقرب من حوله لأن الأقربون أولى بالمعروف وبالخير، فدعا أقرب الناس إليه من أهل بيته وأصحابه ومن يعرفهم ويعرفونه، يعرفهم بالخير وبأنهم سوف يصدقونه ويؤمنون به، ويعرفونه بالصدق والأمانة والإخلاص، فيصدقونه ويؤمنون به ويدعوته (أبو الفتح البيانوني ، 2014 م ، مرجع سابق 75–76).

لأنه يجب على الإنسان أن يصلح من أهل بيته أولاً فلا يستطيع إصلاح غيره أو نصحه مالم يصلح أهل بيته وأقاربه.

ثم بعد ذلك أمره الله – سبحانه وتعالى – بالصدع بالحق في قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (سورة الحجر ، الآية 94).

وكان – عليه الصلاة والسلام – يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة، لقوله تعالى:{ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ } (سورة النحل ، الآية 125).

فكان – عليه الصلاة والسلام – يتعهد الصحابة بالموعظة في بعض الأيام دون بعض ويتحرى الأوقات المناسبة لذلك، كما كان يقتصر في مواعظه حتى تشتاق النفوس وتنشرح الصدور لتلقيها (قبسات من نورة النبوة في الوعظ ، خديجة أبوري ، 2019 ، 1–2).

فعن عبدالله بن مسعود قال: "كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَة عَلَيْنَا " (صحيح البخاري ، رقم الحديث 68، 19). وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يثني على الواعظ الذي يقتصر في مواعظه.

عن واصل بن حيان قال: قال أبو وائل: خطبا عمار، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان! لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست! فقال: إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " إِنَّ طُولَ صَلاَةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ فَأَطِيلُوا الصَّلاَةَ، وَاقْصُرُوا الخُطْبَةَ " (صحيح مسلم ، رقم الحديث 896 ، 594/2).وكان –عليه الصلاة والسلام – يحرص على استعمال الكلمات المؤثرة، وإظهار العنف في المواعظ التي تستلزم ذلك، والتكرار والإعادة.

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه "كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا حَتَّى تُفْهَمَ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم سَلَّمَ عَلَيْهِم ثلاثاً "(صحيح البخاري ، رقم الحديث 95، 24).

وكان – صلى الله عليه وسلم – يُظهر حرصه على الإسلام، وتنزيهه له عن الأقوال والأفعال التي قد تسبب تشويهه أو وصفه بصفات هو منها بريء، مما قد يسبب صدود الناس عنه (منهج النبي في الحفاظ على سمعة الإسلام ، عبد الرحمن الشايع ، 1429 هـ، 2–3). وهذا المنهج النبوي واضح وجلي لكل من تأمل في سيرته العطرة، منهج فيه كل تعاليم الإسلام وسماحته فقد أدبه الله أحسن تأديب وعلمه أحسن تعليم فكان خير مربي وخير معلم، فمنذ أن نزل عليه الوحي من الله –سبحانه وتعالى – أخذ يعلم الناس تعاليم دينهم، ويدعوهم إلى توحيد الله وينفرهم من عبادة الأصنام والأوثان، وينذرهم سوء العاقبة، ويبشرهم بالجنة والنعيم، وسار

بهم في خطى ثابتة حتى انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة وكان ذلك بسبب المنهج الدعوي الذي اتبعه الرسول – صلى الله عليه وسلم – في دعوته إلى الله.

))المبحث الثاني((

الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم –

وأهمية سيرته في تأهيل الدعاة.

المطلب الأول :الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة.

المطلب الثاني

أهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة.

المطلب الأول الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم– في الدعوة:

خير قدوة هو النبي –صلى الله عليه وسلم – لما اتصف به من صفات الكمال البشري، فقد اصطفاه الله من بين البشر وفضله على سائر الخلق، وأثنى عليه في القرآن الكريم وزكى أخلاقه، فقال تعالى:{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (سورة القلم، 4). فقد كان –عليه السلام – قدوة حسنة وإسوة طيبة، وكان مبعثه رحمة للعالمين، لقوله تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ }. (سورة الانبياء، 107). وزكى دعوته فقال تعالى: { وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ } (سورة الشورى، 52).

وجمع فيه ما تفرق من فضائل الأنبياء والمرسلين، وجمعت رسالته ما تفرق في الشرائع السماوية السابقة فاستحق نبينا–عليه السلام – أن يكون القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله لقوله تعالى: {لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ اللهِ إِسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ اللهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرٗا} (سورة الأحزاب ، 21).

والاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – يكون في الإيمان به وإتباعه في دعوته.

فالدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال، وأرفع العبادات، وهي أخص خصائص الرسل –عليهم السلام – وأبرز مهام الأولياء والأصفياء من عباده الصالحين (الوجيز في عقيدة السلف الصالح ،عبد الحميد الأثري ، 1422 هـ ، 216/2).

قال تعالى : {وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ } (سورة فصلت ، 33).وعلّمنا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– كيف نحمل الدعوة إلى الناس، وكيف نبلغها، وفي سيرته دروس كثيرة لمن أراد ذلك، فيجب على الدعاة إلى الله أن يتبعوا منهج النبي – صلى الله عليه وسلم– وأن يقتدوا به في الدعوة إلى الله ولا شك أن في منهجه — صلى الله عليه وسلم – بياناً صحيحاً لأسلوب الدعوة إلى الله، يغنيهم عما أحدثه الناس من مناهج مبتدعة، مخالفة لمنهجه وسيرته– عليه الصلاة والسلام– فيجب على الدعاة أن يدعوا إلى الله كما كان يدعوا النبي–صلى الله عليه وسلم (عبد الحميد الأثري ، 1422 هـ ، مرجع سابق:216)." والاقتداء برسول الله – صلى الله عليه وسلم– ليس ترفاً فكريا أو سلوكاً اختيارياً، تأخذ به الأمة متى شاءت، وتتغاض عنه متى أرادت بل هو أصل من أصول الإسلام، وجوهر عقيدة هذا الدين ومعلّم بارز من ثوابت هذه الأمة وملامح شخصيتها التي تميزت به عن الناس جميعاً " (أصول الدعوة وطرقها ، عبد الكريم زيدان ، 2008 ، 289).

قال تعالى: (لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ اللهِ إِسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ اللهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرٗا) (سورة الأحزاب ، 21). وحب الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليس كلمات تردد، وأناشيد ينشدوا بها المنشدون ولكنه حب يستلزم الاقتداء بسنته، واتباع لشخصه، والعمل بما جاء به من عند الله – سبحانه وتعالى (عبد الكريم زيدان ، 2008 م ، مرجع سابق:290). قال تعالى:(

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة آل عمران ،31). فالاقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة يقي الدعاة من الوقوع في الأخطاء ومن اتباع الهوى الذي حذرنا منه الله – سبحانه وتعالى– وكذلك من اتباع السُبل.

"وهذا الاقتداء والحب يجب أن يضعه المؤمن في مقدمة أموره، ويجعله من أولويات حياته وألا يعادل به الدنيا بأسرها" (عبد الكريم زيدان ، 2008 م، مرجع سابق:290).قال تعالى: {قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ}. (سورة التوبة ، 24).

ولقد بين القرآن الكريم أن الاستجابة لأمر الله، والاقتداء برسول الله هو مقياس الحياة الكريمة العزيزة لهذه الأمة (عبد الكريم زيدان ، 2008 م، مرجع سابق:291).قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } (سورة الانفال ، 24). ولقد وضحت شفقه الرسول – صلى الله عليه وسلم– على هذه الأمة ورحمته بها، ومدى حاجتها إلى سنته والاقتداء به، ولاسيما الدعاة إلى الله، فإنهم محتاجون إلى منهج رصين يتبعونه في دعوتهم حتى يسروا في خطىً ثابتة في الدعوة (عبد الكريم زيدان ، 2008 م، مرجع سابق:290). عن جابر رضى الله عنه – قال: قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادبُ والفراشُ يقعْنَ فيها، وهو يذُبُّهنَّ عنها، وأنا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عنِ النارِ، وأنتُم تفلِتُونَ مِنْ يَدَيَّ"(صحيح مسلم ، رقم الحديث 2285 ، 4/490).

الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الاقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم–:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

هناك آيات كثيرة توجب الاقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم – نذكر منها فيما يلي على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر:

–1قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } (سورة النساء ، 58).

–2قال تعالى { مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } (سورة النساء ، 80).

–3قال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (سورة النور ، 63).

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

كذلك هناك الكثير من الأحاديث على وجوب الاقتداء – بالنبي صلى الله عليه وسلم – وطاعته فهذه الأحاديث على سبيل المثال وليس الحصر وهي كما يلي:

–1حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنه – قال: " وعظنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – موعظة بليغة، وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا فقال " أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِن تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَإِنَّه مَنْ يَعِشْ مِنكُمْ يَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ! عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذ! وإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأمور! فَإِنَّ كُلَّ مُحْدِثَة بِدْعَةٍ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَة" (سنن الترمذي ، 2009 ، رقم الحديث 2870 ، 4/612).

3- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : "كُل أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلاّ مَن أَبَى، قيلَ وَمنَ يأْبَى يا رسول الله؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَن عَصَانِي فَقَدْ أَبَىَ" (سلسلة الفوائد الحديثة والفقهية، أبو أويس الكردي، 1445 هـ، 301/1).ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنه إذا كان الاقتداء بالرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمراً واجباً على جموع الأمة ، فهو على الدعاة إلى الله أشد وجوباً فينبغي عليهم أن يتبعوا خطى نبيهم – عليه السلام – في دعوته، وأن ينهجوا نهجه في وسائل الدعوة وأساليبها، ويتأسون به في التغلب على معوقات الدعوة والصبر على القيام بها، ويجب على الدعاة إلى الله أن لا يقف الأمر على مجرد الاقتداء والإتباع ولكن ينبغي عليهم أن يدافعوا عن سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم- وأن يردّوا عنها شبهات المستشعرين ومطاعن بعض العلمانيين الذين تربوا على ثقافة الغرب وفكرهم المعادي للإسلام.

المطلب الثاني أهمية السيرة النبوية في تأهيل الدعاة.

لسيرة النبوية أهمية كبيرة ودور فعال في تأهيل الدعاة، ومن خلال ما عرفنا من المنهج النبوي، وهو خير منهج وخير الهدى، ووجوب الاقتداء بالنبي- صلى الله عليه وسلم- فالدعاة إلى الله هم أعلى منزلة في المجتمع؛ لأن الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال وهي وظيفة الأنبياء والرسل، وبالقيام بها يسلم المسلم من الخسران، لقوله تعالى: {وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ} (سورة العصر).

وإن نجاح الدعوة والتمكين لها يستلزم متابعة الهدي النبوي في الدعوة إلى الله، لقوله تعالى: {قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ}. (سورة النور، 52).

وقال تعالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } (سورة آل عمران ، 31).

والسيرة النبوية تعد تجسيداً حياً لجميع تعاليم الإسلام، فلا يستغنى عن النظر فيها أي عالم أو طالب علم، قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا } (سورة النساء ، 174).

فلو أمعن الإنسان النظر في السيرة النبوية لوجدها كاملة المنهج، وهو المنهج الدعوي الذي سار عليه الرسول – صلى الله عليه وسلم (محمد العواجي ، 2012 م ، مصدر سابق :12).

ومن خلال ذلك يمكن إجمال أهمية السيرة النبوية في الآتي:

1-السيرة النبوية يستلهم منها أساليب الدعوة ووسائلها الصحيحة لأنها تعطينا نموذجاً حياً لمختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن تتكرر مع الدعاة إلى الله في كل زمان ومكان، فما من موقف يقع فيه الداعي، أو حدث يمر به أو مشكلة تواجهه، إلا ويجد مثلها أو قريب منها في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم (السيرة النبوية والدعوة إلى الله ، 2015).

2-معرفة تفاصيل سيرته، – صلى الله عليه وسلم- يتمكن الداعي من الاقتداء به في الدعوة، حيث كانت سيرته تطبيقاً عملياً لأحكام الإسلام وشريعته (أهمية دراسة السيرة النبوية ومعرفتها ، عبد الرحمن اللويحق ، 2015 ، 2). قال تعالى {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ إُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللهَ وَالْيَوْمَ الأَخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً} (سورة الأحزاب، 21).

3-السيرة النبوية هي خلاصة منهاج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة والإصلاح، فلا بد للداعية من مطالعة كتب السيرة والتاريخ مع الاهتمام بالدراسات الدعوية والتربوية في السيرة النبوية.

-4إن دراسة السيرة النبوية تعلم الداعي الصبر، وكيفية التعامل في المواقف، حيث أعطت نموذجاً حياً لصبر، النبي – صلى الله عليه وسلم – في تبليغ دعوة الإسلام، فيشعر الداعية بالجهد العظيم الذي بذله الرسول صلى الله عليه وسلم – من أجل إعلاء كلمة الله.

-5 في دراسة السيرة النبوية تعليماً للدعاة كيفية التعامل مع المدعوين كلاً حسب حاله، فهي تعرف الداعية على فقه النبي – صلى الله عليه وسلم – في تربية الأفراد وبناء المجتمع الإسلامي القائم على تعاليم الإسلام.

-6من السيرة النبوية يتعلم الداعية الآداب الرفيعة، والأخلاق الحميدة، والعقيدة السليمة، والعبادة الصحيحة، وطهارة القلب، وحب الجهاد في سبيل الله، وطلب الشهادة في سبيله.

-7 إن اتباع السيرة النبوية يقي المجتمع من الوقوع في الثغرات التي يحاول أعداء الإسلام دسها بين أبناء المجتمع، ومن هذه الثغرات الثقافة والملبس والكلام وغير ذلك الكثير.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا الأهمية الكبرى لسيرة النبوية في تأهيل الدعاة، فهي تعلم الداعية أسس الدعوة وقواعدها، وكذلك إقامة الحجج والبراهين للمدعوين، والإقناع والتأثير لما فيها من المواعظ والعبر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا، محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن خلال البحث توصلت إلى بيان النتائج التي يمكن استخلاصها منه، وهي كما يأتي.

-1السيرة النبوية هي تتبع حياة النبي– صلى الله عليه وسلم – منذ ولادته حتى وفاته، بما في ذلك سيرته قبل البعثة وبعدها.

-2منهج الدعوة هو الطريق الواضح الذي يخططه ويرسمه الداعية في تبليغ شرع الله سبحانه وتعالى.

-3الداعية هو الذي يدعو الناس إلى الإسلام ويبلغهم شرائع الله سبحانه وتعالى، ويعلمهم إياها بأي وسيلة من الوسائل الدعوية المشروعة.

-4إن خير منهج في الدعوة هو منهج النبي – صلى الله عليه وسلم –، فهو منهج واضح لكل من تأمل في سيرته العطرة.

-5منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – فيه كل تعاليم الإسلام وسماحته؛ لأنه منهج خير البشر، وأفضل الرسل – عليهم السلام– علمه الله – سبحانه وتعالى– وحفظه وأرشده لكل خير ولكل ما فيه صلاح هذه الأمة وقوامها.

-6يجب على الدعاة الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة واتباع منهجه، فقد أوضحت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وجوب الاقتداء به في الدعوة.

-7السيرة النبوية هي الأساس الأول للداعية، فهي تعد تجسيداً لجميع تعاليم الإسلام.

-8السيرة النبوية هي خلاصة منهاج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة فيجب على الداعية من الاطلاع على كتب السيرة والاهتمام بالدراسات الدعوية والتربوية في السيرة النبوية.

وفي الختام هناك بعض التوصيات يمكن إيجازها في النقاط التالية:

-1أوصي كل داعية إلى الله مهما كانت صفته إمام مسجد، أو خطيب جمعة، أو مرشد، أو معلم أن يتبع المنهج النبوي في الدعوة.

-2أن يبتعد الداعية عن كل المناهج والأساليب التي تخالف المنهج النبوي.

-3أن يصبر الداعية ويحتسب أجره على الله، ليحازيه الله على هذا الأمر العظيم وهو الدعوة إلى الله.

واقترح أن يكون هناك برنامج محدد للدعوة إلى الله، تشرف عليه لجنة متخصصة من العلماء والدعاة، وأن تقام من أجل ذلك المحاضرات والندوات والملتقيات العلمية لتبادل الخبرات، ولتقييم الدعاة، فبهذا البرنامج نقي الدعوة والدعاة من الجهل والضلال ومن ذلك أن يدعوا كلاً حسب هواه أو يدعوا لصالح جهة معينة وإلى غير ذلك.

أدعوا الله – سبحانه وتعالى–أن يكون وفقني في هذا البحث المتواضع، وأن يكون فيه النفع لي وللأمة الإسلامية.

المصادر والمراجع.

-1القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

-2الاعتدال في الدعوة، محمد بن صالح بن العثيمين، (ت:1421هـ) ، وزارة الأوقاف السعودية.

-3أصول الدعوة وطرقها، عبدالكريم زيدان جامعة المدينة العالمية، 2008 م.

-4أمثلة حول منهج الرسول في الدعوة، موقع المرسال،8 ديسمبر 2022.

-5أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، بحث مقدم في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، 2012، إعداد الدكتور: محمد بن محمد العواجي.

-6أهمية السيرة النبوية ومعرفتها، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، عدد المجلدات 1، 2015 م.

-7تاريخ الفقه الإسلامي، محمد علي السايس، اعتنى به ووضع حواشيه محمد فاضلي، دار المدار الإسلامي.

-8جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت:310هـ)، دار التراث مكة المكرمة، عدد الأجزاء 64.

-9سلسلة الفوائد الحديثة والفقهية، أبو أويس أشرف بن نصر بن صابر الكردي، دار مكة، الطبعة الأولى 1443-1445هـ عدد الأجزاء 16.

-10سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، (209-249هـ)،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى:1430هـ-2009 م، عدد الأجزاء 6.

-11السيرة النبوية والدعوة إلى الله ، موقع إسلام ويب، تاريخ النشر 8-2-2015.

-12صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،(ت:256هـ ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة منقحة ومفهرسة الأحاديث على صحيح مسلم مع ذكر أطراف الحديث، دار الفجر للتراث .

-13صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (206-261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة،:1374هـ -1955م،عدد الأجزاء 5 .

-14الفصول في علم الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، (ت: 370هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية: 1414هـ- 1994م، عدد الأجزاء 4.

-15القاموس المحيط، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،(ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ -2005م.

-16فيسات من نور النبوة في الوعظ، خديجة أبوري، مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث، 27-11-2019 م.

-17كتاب التعريف بالإسلام، مجموعة مؤلفين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

-18لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري، (ت:711هـ) ،دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ عدد الأجزاء 15.

-19مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، (ت: 728هـ) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد القاسم، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، 1425هـ -2004م.

-20المدخل إلى علم الدعوة، دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، 1435هـ - 2014م - الطبعة الثالثة.

-21معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ، (ت: 395هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ) (1979م)، عدد الأجزاء 6.

-22المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية، 1396 هـ

-23مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة، دار الوفاء للطباعة والنشر: 1998م ،الطبعة الأولى.

-24المناهج الدعوية وتطبيقاتها النبوية، إعداد وتنفيذ لجنة الدعوة الإلكترونية، جمعية النجاة الخيرية 2019.

-25منهج النبي في الحفاظ على جمعة الإسلام، خالد بن عبدالرحمن الشايع، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 10696- الثلاثاء 3-3-1429هـ.

-26الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1422هـ ، عدد الأجزاء 2'

عسر القراءة (الدسلكسيا) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا من وجهة نظر المعلمين

د. طارق مفتاح صالح عبدالله

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ظاهرة عسر القراءة (الدسلكسيا) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا من وجهة نظر المعلمين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبيانًا شمل ثلاثة محاور رئيسية: ملاحظات المعلمين حول التلاميذ، التحديات السلوكية والنفسية، والدعم والتدخل. شملت العينة 56 معلمًا ومعلمة من مدارس ابتدائية تم اختيارهم عشوائيًا.

أظهرت النتائج أن 80% من المعلمين يفتقرون إلى معرفة مسبقة بعسر القراءة، وأن صعوبات القراءة الشائعة تشمل خلط الحروف (73%) والبطء في القراءة (78.6%). كما أشار 82% إلى إحباط التلاميذ أثناء القراءة و80.4% إلى تأثير ذلك على ثقتهم بأنفسهم. أظهرت الدراسة أيضًا نقصًا كبيرًا في برامج الدعم المدرسي وموارد التدريب.

توصي الدراسة بتوفير برامج تدريبية للمعلمين، وتعزيز التشخيص المبكر، وزيادة الموارد التعليمية والنفسية لدعم التلاميذ، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والبيئة التعليمية.

كلمات مفتاحية: عسر القراءة الدسلكسيا، صعوبات التعلم، المرحلة الابتدائية، ليبيا.

Abstract

This study aims to explore the phenomenon of dyslexia among primary school students in Libya from teachers' perspectives. It adopts a descriptive-analytical methodology, utilizing a questionnaire covering three main aspects: teachers' observations of students, behavioral and psychological challenges, and support and intervention. The sample consisted of 56 randomly selected primary school teachers.

The findings revealed that 80% of teachers lack prior knowledge about dyslexia. Common reading difficulties observed include letter confusion (73%) and slow reading (78.6%). Additionally, 82% reported that students feel frustrated during reading, and 80.4% noted a negative impact on students' self-confidence. The study also highlighted a significant shortage of school support programs and training resources.

The study recommends providing training programs for teachers, promoting early diagnosis, and enhancing educational and psychological resources to support students with dyslexia. These measures aim to improve academic performance and foster an inclusive educational environment.

Keywords: Dyslexia, Learning difficulties, Primary education, Libya

مشكلة الدراسة

عسر القراءة، أو ما يُعرف بالدسلكسيا، يُعدّ من أبرز الصعوبات والتحديات التعليمية التي تواجه التلاميذ في المرحلة الابتدائية، حيث يؤثر بشكل مباشر على اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة. هذا الاضطراب اللغوي يُعدّ من صعوبات التعلم

المحددة التي لا ترتبط بالذكاء العام أو القدرات العقلية الأخرى، بل ينجم عن مشكلات في معالجة اللغة المكتوبة، مما يعيق التلميذ عن تحقيق الأداء الأكاديمي المتوقع.

في ليبيا، تزداد الحاجة إلى فهم هذه المشكلة في سياق البيئة التعليمية، حيث تفتقر الكثير من المدارس إلى البرامج المتخصصة للتعامل مع صعوبات التعلم، ومنها عسر القراءة. كما أن المعلمين غالباً ما يفتقرون إلى التدريب اللازم لاكتشاف هذا الاضطراب والتعامل معه بشكل فعال، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلة وترك أثر سلبي على تحصيل التلاميذ وثقتهم بأنفسهم.

تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تسليط الضوء على طبيعة عسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا، مع التركيز على العوامل المؤثرة فيه، ومدى وعي المعلمين به، والأساليب المتبعة للتعامل معه. كما تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات مبنية على البحث العلمي لتحسين الخدمات التعليمية، بما يُسهم في تقليل تأثير هذا الاضطراب على مستقبل الأطفال الأكاديمي والاجتماعي، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الاتية.

تساؤلات الدراسة

1) ما مدى وعي المعلمين بعسر القراءة؟
2) ما هي أكثر صعوبات القراءة شيوعًا التي يلاحظها المعلمون لدى الطلاب؟
3) ما هو الأثر النفسي والاجتماعي لصعوبات القراءة على الطلاب؟
4) ما مدى توفر برامج التدخل والدعم المدرسي للطلاب الذين يعانون من عسر القراءة؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من تركيزها على ظاهرة عسر القراءة (الدسلكسيا) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا، من خلال وجهة نظر المعلمين. حيث تهدف إلى:

- الإسهام في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب المصابين بعسر القراءة عبر فهم التحديات التي تواجههم.
- دعم المعلمين بوسائل فعالة لاكتشاف عسر القراءة مبكرًا والتعامل معه.
- تسليط الضوء على العوامل المؤثرة مثل البيئة التعليمية والتربوية التي تعيق أو تعزز تحسين مستوى القراءة.
- مساعدة الأبحاث التربوية بمعرفة علمية حول صعوبات التعلم، مما يسهم في تحسين استراتيجيات التعليم.
- توفير توصيات عملية للمعلمين والإداريين وصنّاع القرار لتحسين جودة التعليم.

أهداف الدراسة

- التعرف على آراء المعلمين حول تأثير عسر القراءة على أداء التلاميذ الأكاديمي.
- تحديد مدى وعي المعلمين بمظاهر عسر القراءة وطرق التعامل معه.
- رصد التحديات التي تواجه المعلمين في اكتشاف ومعالجة عسر القراءة.
- اقتراح استراتيجيات تدريسية تسهم في تحسين مهارات القراءة لدى التلاميذ.
- تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية الاكتشاف المبكر لعسر القراءة ودوره في تحسين التحصيل الدراسي.

مفهوم عسر القراءة

عسر القراءة (الدسلكسيا) هو اضطراب تعلمي خاص يتمثل في صعوبة في القراءة تظهر بشكل ملحوظ مقارنة بمستوى القراءة المتوقع وفقًا لعمر الفرد أو ذكائه أو خبرته التعليمية. غالبًا ما يُعزى عسر القراءة إلى مشاكل في معالجة اللغة، وبالتحديد

الترميز الصوتي، وهو القدرة على ربط الحروف بأصواتها. يمكن أن تترافق هذه الصعوبة مع تحديات في التهجئة أو الكتابة، لكنها ليست نتيجة لضعف في القدرات الذهنية أو التعليمية العامة. (Lyon and other 2003)

أسباب عسر القراءة (الدسلكسيا)

عسر القراءة ينتج عن تداخل عدة عوامل تتراوح بين الوراثية، العصبية، البيئية، والإدراكية. فيما يلي أهم الأسباب:

الأسباب الوراثية والجينية

دور الجينات :أظهرت الدراسات أن عسر القراءة غالبًا ما يكون وراثيًا، حيث لوحظ وجود حالات مماثلة في أفراد العائلة . الجينات المسؤولة تم تحديد بعض الجينات المرتبطة بالاضطرابات العصبية المتعلقة بالقراءة، مما يشير إلى دور الجينات في التأثير على مهارات القراءة.

العيوب العصبية والوظائف الدماغية

اختلالات دماغية: يرتبط عسر القراءة بمناطق معينة في الدماغ، مثل المناطق الصدغية والجدارية المسؤولة عن معالجة اللغة. ضعف الاتصال بين النصفين الكرويين للدماغ قد يؤدي إلى صعوبة في تحليل المعلومات اللغوية.

النشاط العصبي :انخفاض النشاط العصبي في المناطق المرتبطة بالتعرف على الكلمات وترجمتها إلى أصوات Huston, K. (1992).

نقص المهارات الصوتية ((Phonological Awareness

صعوبة في التعرف على الأصوات التي تمثلها الحروف (الترميز الصوتي) وكذلك عدم القدرة على تقسيم الكلمات إلى مقاطع صوتية أو التمييز بين الأصوات المختلفة، وهو عامل أساسي في عسر القراءة (الرشيدي، 2012)

الأسباب الإدراكية والمعرفية النوع الاول الذاكرة العاملة :ضعف في القدرة على تخزين واسترجاع المعلومات أثناء القراءة وكذلك ضعف المعالجة البصرية وصعوبة في تتبع الحروف والكلمات أو تمييز شكلها الصحيح. والنوع الثاني تداخل المهام الإدراكية :صعوبة في التناسق بين الإدراك السمعي والبصري أثناء القراءة.

الأسباب البيئية والتعليمية (أبو تمام،2015)

1) **قلة التحفيز اللغوي مثل** نقص التعرض إلى بيئة غنية بالكلمات والقراءة منذ الصغر وضعف التعليم أو قلة التدريب الكافي على مهارات القراءة.
2) **العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل** محدودية الموارد التعليمية أو بيئة غير مشجعة للتعلم تؤدي إلى تفاقم المشكلة.
3) الأسباب النفسية والاجتماعية مثل القلق والتوتر: قد يؤدي الشعور بالفشل إلى زيادة صعوبة التعلم وتفاقم المشكلة. الانتقادات المتكررة: تعرض الطفل للتوبيخ المستمر قد يقلل ثقته بنفسه ويؤثر على قدرته على القراءة.

الأسباب الطبية والعصبية (Snowling 2011)

مشاكل السمع أو البصر :اضطرابات السمع أو ضعف الرؤية يمكن أن تؤثر على التعلم السمعي والبصري.

التأخر اللغوي :تأخر في اكتساب اللغة في الطفولة قد يؤدي إلى صعوبات في القراءة لاحقًا.

أعراض عسر القراءة (الدسلكسيا)- (الغزو،2005)

عسر القراءة يظهر بأشكال مختلفة، وتتنوع الأعراض حسب العمر وشدة الحالة. فيما يلي أبرز الأعراض:

الأعراض المرتبطة بالقراءة:

- صعوبة في التعرف على الحروف والكلمات بشكل صحيح وسريع.
- التلعثم أثناء القراءة أو القراءة ببطء شديد.
- ارتكاب أخطاء متكررة عند قراءة النصوص مثل نطق الكلمات بشكل خاطئ أو حذف أجزاء منها.
- صعوبة في فهم النصوص المكتوبة، حتى لو تم قراءتها بشكل صحيح.

الأعراض المرتبطة بالكتابة والهجاء (مصطفي تمام،2004)

- صعوبة في تهجئة الكلمات، حتى الكلمات البسيطة.
- كتابة الكلمات مع أخطاء إملائية متكررة أو تبديل الحروف (مثل كتابة "ب "بدلاً من "د").
- عكس الحروف أو الأرقام أثناء الكتابة (مثل كتابة "6" بدلاً من "9").

الأعراض المرتبطة باللغة:

- صعوبة في تمييز أو فهم الأصوات الفردية داخل الكلمات (الوعي الصوتي).
- صعوبة في ربط الحروف بالأصوات التي تمثلها.
- التأخر في تعلم مفردات جديدة أو استخدام اللغة بشكل مناسب.

الأعراض الإدراكية والمعرفية:

- ضعف الذاكرة قصيرة المدى، مثل نسيان التعليمات التي تم شرحها للتو.
- صعوبة في تذكر تسلسل الأحداث أو الخطوات (مثل ترتيب الحروف الأبجدية).
- صعوبة في فهم العلاقات بين الحروف والكلمات.

الأعراض المرتبطة بالتعلم والأداء المدرسي:

- تجنب الأنشطة التي تتطلب القراءة أو الكتابة، مثل قراءة النصوص بصوت عالٍ في الصف.انخفاض الأداء الأكاديمي مقارنة بأقرانهم في نفس المستوى العمري.
- الشعور بالإحباط أو القلق أثناء أداء المهام المتعلقة بالقراءة.

الأعراض السلوكية والنفسية:

- فقدان الثقة بالنفس نتيجة الفشل المتكرر في القراءة.
- الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية أو التعليمية خوفًا من الفشل.
- الميل إلى التصرف بطرق تعبيرية (مثل العدوانية أو الخجل) كوسيلة للتعبير عن الإحباط.

ملاحظات حسب العمر

في مرحلة ما قبل المدرسة: تأخر في تعلم الحروف الأبجدية، وصعوبة في النطق بشكل صحيح.

في المرحلة الابتدائية: صعوبة في تعلم القراءة والكتابة وتباطؤ في اكتساب المهارات الأكاديمية.

في المراحل المتقدمة: صعوبة في قراءة النصوص المعقدة أو أداء المهام التي تتطلب معالجة اللغة بسرعة.

دور المعلمين في اكتشاف وعلاج عسر القراءة (الدسلكسيا)

المعلمون يلعبون دورًا حاسمًا في مساعدة التلاميذ الذين يعانون من عسر القراءة من خلال الاكتشاف المبكر والتدخل العلاجي. فيما يلي أدوارهم الأساسية (هارون، **2023**)

أولاً: دور المعلمين في اكتشاف عسر القراءة

1) الملاحظة الدقيقة

مراقبة أداء التلاميذ في القراءة والكتابة وملاحظة الأخطاء المتكررة مثل صعوبة نطق الكلمات، وعكس الحروف، والتهجئة الخاطئة. ملاحظة التلاميذ الذين يقرؤون ببطء أو يعانون من صعوبة في فهم النصوص المكتوبة.

2) الاختبارات والتقييمات

تطبيق اختبارات تقييم القراءة والكتابة للتعرف على التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في هذه المهارات. التعاون مع الأخصائيين النفسيين أو التربويين لإجراء تقييمات شاملة لتحديد وجود عسر القراءة.

3) التواصل مع أولياء الأمور

مشاركة الملاحظات مع أولياء الأمور وتوضيح التحديات التي يوجهها الطفل. جمع معلومات عن تاريخ الطفل التعليمي والعائلي لتحديد العوامل المحتملة.

ثانيًا: دور المعلمين في علاج عسر القراءة (**2003 Snowling**)

1- استخدام استراتيجيات تدريس ملائمة

تطبيق أساليب تدريس فردية موجهة تعتمد على تعزيز مهارات القراءة والكتابة. استخدام تقنيات مثل التعليم متعدد الحواس (Multi-Sensory Teaching)الذي يجمع بين الحواس المختلفة (البصر، السمع، اللمس). توفير الوقت الإضافي للتلاميذ الذين يحتاجون إلى معالجة بطيئة للمعلومات.

2- توفير بيئة تعليمية داعمة

خلق بيئة تعليمية خالية من الضغط والتوتر، وتشجيع التلاميذ على المشاركة بثقة. تقديم تغذية راجعة إيجابية لتعزيز ثقة التلاميذ بأنفسهم.

3- دمج التكنولوجيا في التعليم

استخدام برامج تعليمية مخصصة لعسر القراءة تساعد في تحسين مهارات القراءة والكتابة. توفير أدوات مساعدة مثل الكتب الصوتية والقواميس الإلكترونية.

4- التعاون مع فريق الدعم التعليمي

العمل مع الأخصائيين النفسيين ومعالجي النطق واللغة لتطوير خطط علاجية فردية للتلاميذ. المشاركة في دورات تدريبية لمعرفة أحدث الأساليب في اكتشاف وعلاج عسر القراءة.

5- تعزيز المهارات الصوتية

تعليم التلاميذ كيفية تقسيم الكلمات إلى أصوات وربطها بالحروف. تقديم أنشطة تدريبية لتحسين الوعي الصوتي والمهارات اللغوية.

6- إشراك أولياء الأمور

توجيه أولياء الأمور حول كيفية دعم الطفل في المنزل من خلال القراءة اليومية وممارسة التمارين البسيطة. تقديم توصيات حول الموارد أو الاستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمها الأهل.

ثالثا: التحديات التي قد تواجه المعلمين:

نقص التدريب الكافي للتعامل مع عسر القراءة. قلة الموارد التعليمية المتاحة في بعض المدارس. ضعف التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور.

الدراسات السابقة ذات الصلة بعسر القراءة (الدسلكسيا):

فيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تناولت عسر القراءة، مع التركيز على صعوبات القراءة وأسبابها وأثر التدخلات التعليمية:

1 دراسة الغزوي(2005) ركزت هذه الدراسة على صعوبات القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية، مع تسليط الضوء على دور التعليم والأساليب التربوية في تقليل هذه الصعوبات. أشارت النتائج إلى أن قلة استخدام الطرق التعليمية متعددة الحواس وضعف التدريس يفاقمان من صعوبات القراءة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات تدريسية فردية وداعمة لتحسين الأداء القرائي لدى الطلاب.

2 دراسة مصطفى تمام (2015) تناولت هذه الدراسة أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على عسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى القراءة لدى التلاميذ، حيث يزداد تأثير عسر القراءة لدى الطلاب من الأسر ذات الظروف الاقتصادية المحدودة. وأوصت الدراسة بضرورة توفير بيئات تعليمية متكافئة ودعم خاص للأطفال من الفئات الأقل حظًا.

3 دراسة الرشيدي(2012) ركزت الدراسة على أهمية الوعي الصوتي في الحد من صعوبات القراءة لدى الأطفال في المراحل التعليمية المبكرة. وأظهرت النتائج أن التدريب المكثف على الوعي الصوتي يُسهم بشكل كبير في تحسين مهارات القراءة للأطفال الذين يعانون من عسر القراءة. وأوصت الدراسة بإدماج أنشطة تعزيز الوعي الصوتي في المناهج الدراسية منذ البداية.

4 دراسة أبو تمام(2004) بحثت هذه الدراسة في العوامل النفسية المرتبطة بعسر القراءة وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأطفال. وكشفت النتائج أن الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة يواجهون أيضًا تحديات نفسية مثل القلق وفقدان الثقة بالنفس، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي. وأوصت الدراسة بدمج الدعم النفسي مع التدخلات التعليمية لتحسين الأداء القرائي للأطفال.

5 دراسة Zesiger (2004) تناولت الدراسة دور الترميز الصوتي والبصري في صعوبات القراءة، ووجدت أن مشكلات الترميز الصوتي تُعد العامل الأساسي وراء عسر القراءة، بينما يلعب الترميز البصري دورًا أقل تأثيرًا. وأوصت الدراسة بالتركيز على تحسين مهارات الترميز الصوتي كجزء أساسي من العلاج.

6 دراسة Huston (1992) استكشفت الدراسة الفروق في النشاط العصبي بين الأطفال المصابين بعسر القراءة وغيرهم، حيث أوضحت النتائج أن الأطفال المصابين يعانون من انخفاض النشاط العصبي في المناطق المسؤولة عن معالجة اللغة في الدماغ. وأوصت الدراسة بأهمية التدخل المبكر لتعزيز النشاط العصبي عبر الأنشطة التعليمية الموجهة.

7 دراسة هارون وكجور (2023) حللت الدراسة عسر القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية بولاية النيل الأبيض في السودان. أشارت النتائج إلى انخفاض معدل انتشار عسر القراءة بشكل عام، مع وجود فروق لصالح الذكور. كما أكدت الدراسة عدم وجود تأثير كبير للعوامل الاقتصادية على نسبة الإصابة. وأوصت بتحسين أساليب التدريس وتوفير تدريب إضافي للمعلمين لتطوير قدرتهم على التعامل مع صعوبات التعلم.

أهم الملاحظات

تركزت أغلب الدراسات على أهمية التدخل المبكر ودور البيئة المدرسية والأسرة في تحسين أداء الأطفال. الوعي الصوتي والتدريس متعدد الحواس هما أبرز الاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في العلاج. يُوصى بتكثيف البحث حول التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيق التدخلات المناسبة.

منهجية الدراسة وعينتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة مشكلة عسر القراءة (الدسلكسيا) بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا. يتيح هذا المنهج إمكانية تحليل الظاهرة كما هي على أرض الواقع دون التدخل في مجرياتها، مما يساعد في الكشف عن صعوبة عسر القراءة والعوامل المرتبطة به مثل البيئة التعليمية، خبرات المعلمين، ومستوى الدعم المتاح للتلاميذ.

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لتشمل معلمين ومعلمات من المرحلة الابتدائية من ترهونة وتاجوراء ومناطق مختلفة من ليبيا من خلال منتدى جمعية التربويين الليبيين Forum of Educational Libyans' Association حيث تم رفع نسخ من الاستبيان علي المنتدي. تألفت العينة من 56 معلماً ومعلمة، وراعى الباحث التنوع بين المدارس من حيث الموقع الجغرافي (مناطق حضرية وريفية)، لضمان تمثيل أفضل للبيئة التعليمية في ليبيا. تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، مع تصميمه بطريقة تكشف عن وعي المعلمين بعسر القراءة وأساليبهم في التعامل معه.

إجراءات جمع البيانات

استخدما الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم تبنيه وتعديله من دراسة (عبد الحميد شوقي، 2015) و(Zesiger, 2004) بعناية ليشمل ثلاثة محاور رئيسية وهي:

- ملاحظات حول التلاميذ :لتحديد مظاهر صعوبات القراءة لدى الطلاب كما يلاحظها المعلمون.
- التحديات السلوكية والنفسية :لمعرفة تأثير عسر القراءة على الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب.
- الدعم والتدخل: لتقييم مدى توفر الموارد والبرامج الداعمة داخل المدارس.

تم توزيع الاستبيان على المعلمين في المدارس الابتدائية، مع التأكد من وضوح التعليمات وسهولة الإجابة على الأسئلة.

تحليل البيانات

تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاءات الوصفية مثل النسب المئوية والتكرارات، مما أتاح وصف الظاهرة بدقة واستخلاص استنتاجات واضحة حول مدى انتشار عسر القراءة ووعي المعلمين بها.

تحليل النتائج ومناقشتها

بعد تجميع الاستبيان وتنقيحه تم إجراء تحليل عملي للبيانات من خلال حساب النسب المئوية لكل عنصر، ثم استنباط النتائج بناءً على هذه النسب. فيما يلي التحليل العملي المفصل:

تحليل الجدول الاول: البيانات الأساسية.

شكل 1 عدد سنوات الخبرة في التدريس.

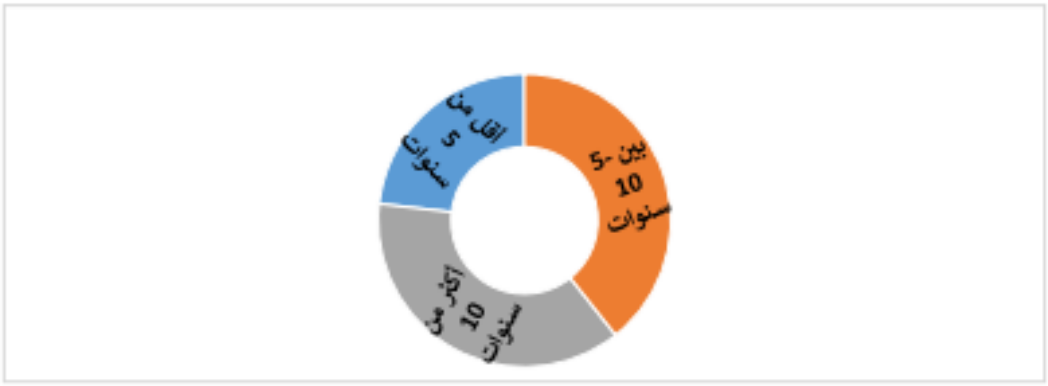

يظهر توزيع العينة الاتي أقل من 5 سنوات 13 معلمة أي نسبة (23.2%) وبين 5-10 سنوات 22 معلمة أي نسبة (39.3%) وأكثر من 10 سنوات 21 معلمة أي نسبة (37.5%) من خلال النسبة المعروض يظهر ان العينة موزعة بشكل جيد بين معلمين ذوي خبرات متفاوتة، مما يعكس تنوع وجهات النظر.

شكل 2 المرحلة الدراسية التي يقوم المعلمون بتدريسها.

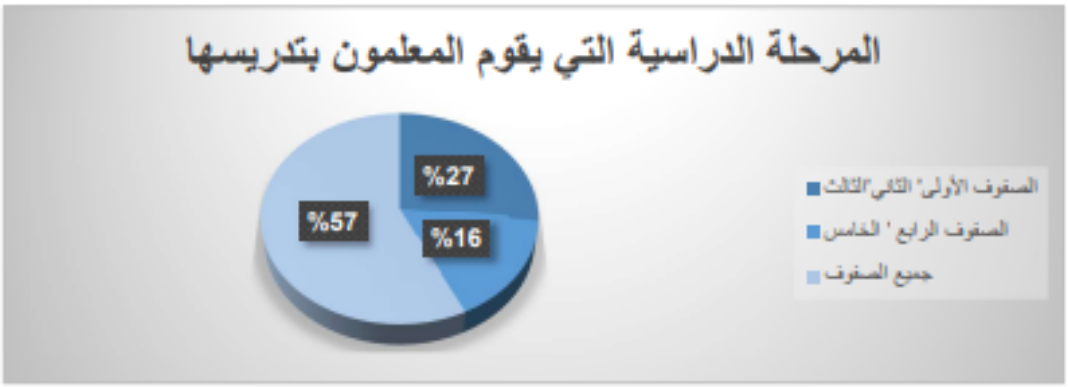

يظهر توزيع العينة الاتي الصفوف الأولى (الأول، الثاني، الثالث): 15معلمة أي نسبة (26.8%) والصفوف المتوسطة (الرابع، الخامس) 9 معلمين أي نسبة (16.1%) وجميع الصفوف 32 معلمة أي نسبة (57.1%). هذا يعني ان أكثر من نصف العينة يدرسون جميع الصفوف، مما يدل على شمولية التجربة لديهم.

شكل 3 تحليل الجدول الثاني: الاستبيان حول عسر القراءة

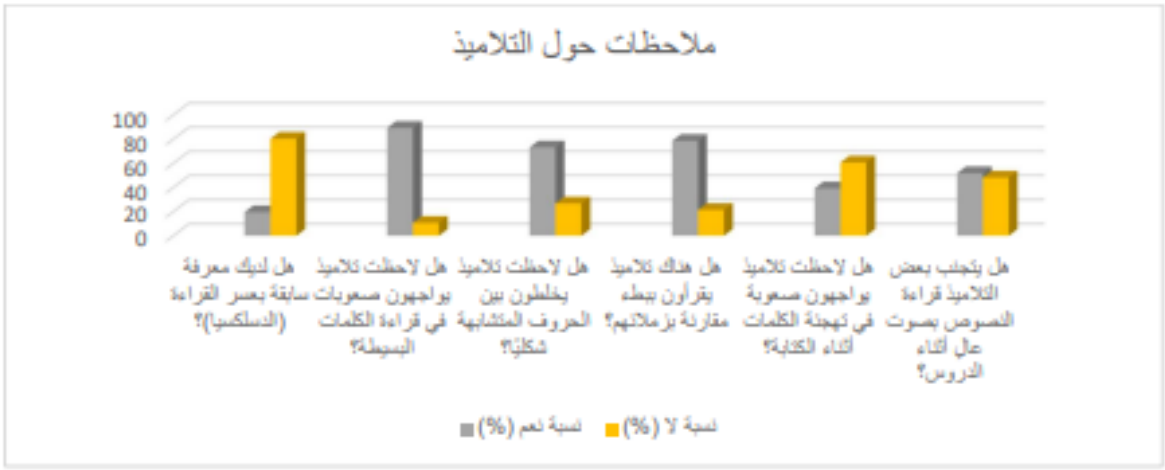

تفسير النتيجة

نسبة كبيرة جدًا من المعلمين (80%) ليس لديهم معرفة مسبقة بعسر القراءة لدسلكسيا، مما يشير إلى نقص الوعي بهذا الموضوع. غالبية المعلمين (89%) لاحظوا وجود صعوبات في قراءة الكلمات البسيطة، مما يشير إلى انتشار المشكلة بشكل كبير. حوالي ثلاثة أرباع العينة (73%) أكدوا وجود مشكلة الخلط بين الحروف، مما يدل على شيوع هذه الصعوبة. نسبة كبيرة (78%) من المعلمين لاحظوا البطء في القراءة لدى التلاميذ.

أقل من نصف العينة (39%) لاحظوا صعوبة في تهجئة الكلمات، مما يشير إلى أن هذه المشكلة أقل انتشارًا مقارنة بالصعوبات الأخرى. نصف العينة تقريبًا لاحظوا تجنب التلاميذ للقراءة بصوت عالٍ، مما قد يشير إلى وجود قلق أو إحراج مرتبط بصعوبات القراءة.

شكل 4 تحليل الجدول الثالث تحليل التحديات السلوكية والنفسية المرتبطة بصعوبات القراءة

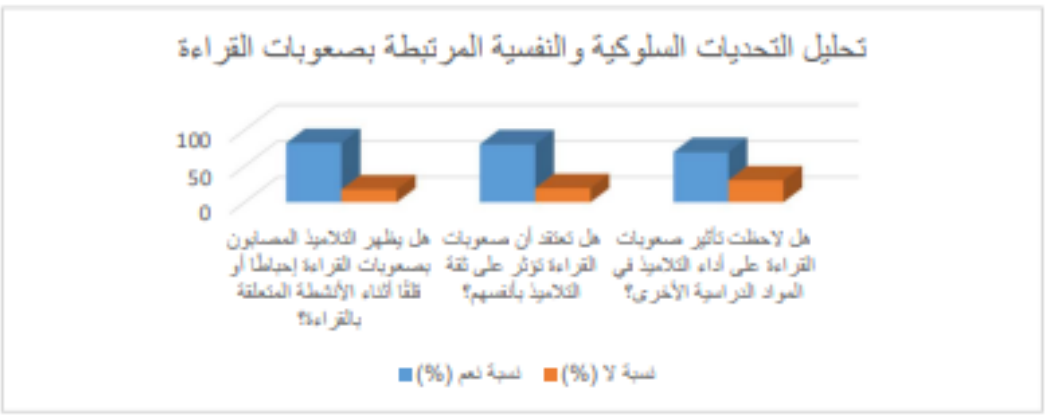

تفسير النتيجة

نسبة كبيرة (82%) من المعلمين أشاروا إلى وجود إحباط أو قلق لدى التلاميذ أثناء القراءة، مما يتطلب دعمًا نفسيًا خاصًا. غالبية المعلمين (80%) يعتقدون أن صعوبات القراءة تؤثر على ثقة التلاميذ بأنفسهم، مما يعكس تأثيرًا سلبيًا على شخصياتهم،

حوالي (70%) من المعلمين لاحظوا تأثير صعوبات القراءة على الأداء الدراسي عمومًا، مما يشير إلى حاجة إلى تدخلات تعليمية شاملة. تحليل الدعم والتدخل لعسر القراءة.

شكل 5. تحليل الجدول الرابع تحليل الدعم والتدخل لعسر القراءة

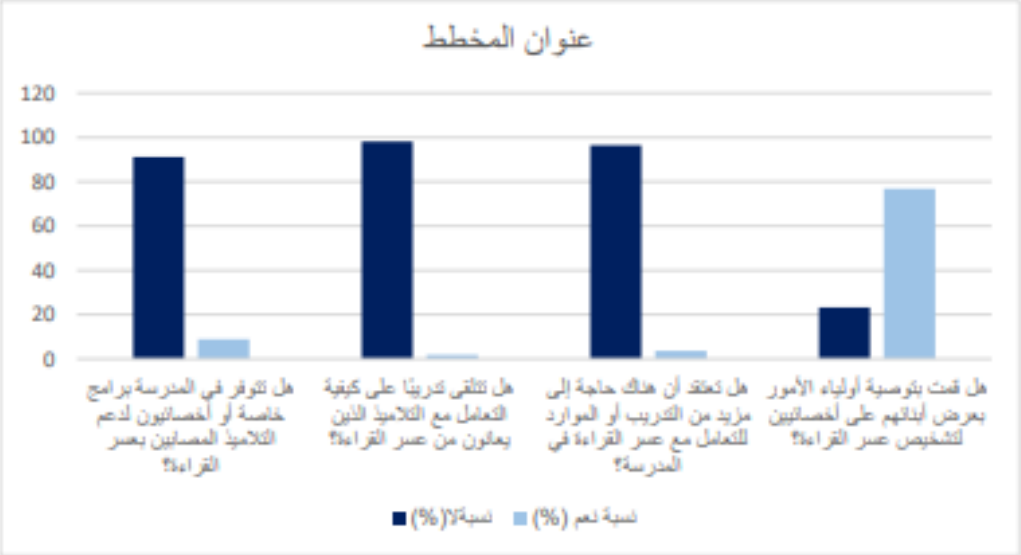

تفسير النتيجة

تشير البيانات إلى أن معظم المعلمين (91.1%) يفتقر إلى برامج متخصصة أو أخصائيين لدعم التلاميذ المصابين بعسر القراءة. رغم أهمية الدعم المباشر، فإن نقص البرامج المتخصصة يعكس فجوة كبيرة في توفير الخدمات التعليمية للطلاب 98.2% من المعلمين لم يتلقوا تدريبًا كافيًا على التعامل مع حالات عسر القراءة مما يشير إلى نقص حاد في الوعي المهني والتدريب اللازم لدعم الطلاب بشكل فعال. نسبة كبيرة جدًا من المعلمين (96.4%) يؤكدون الحاجة إلى موارد وتدريب إضافي. رغم اعتراف المعلمين بالمشكلة، فإن قلة الموارد أو البرامج المتاحة قد تعيق التنفيذ الفعلي للدعم. ا قل من ربع المعلمين (23.2%)يقومون بتوصية أولياء الأمور بالتشخيص يشير إلى نقص في التوعية أو عدم إدراك أهمية التشخيص المبكر لعسر القراءة وتأثيره الإيجابي على التعلم.

مناقشة النتائج في ضوء أسئلة الدراسة والدراسات السابقة

1) ما مدى وعي المعلمين بعسر القراءة؟

تشير النتائج الدراسة إلى أن وعي المعلمين بعسر القراءة لا يزال متباينًا، حيث يعتمد على الخلفية التعليمية والتدريب الذي تلقاه المعلمون. لوحظ أن هناك قلة في التدريب الموجه للتعامل مع التلاميذ المصابين بعسر القراءة، مما يؤدي إلى صعوبة اكتشاف هذه الحالات مبكرًا ومقارنة الدراسات السابقة دراسة الرشيدي (2012) أبرزت أن ضعف وعي المعلمين بأهمية الوعي الصوتي في عسر القراءة هو أحد العوامل التي تعوق العلاج الفعّال. كما أوصت بتوفير برامج تدريبية لزيادة كفاءة المعلمين في التعامل مع صعوبات القراءة.

2) ما هي أكثر صعوبات القراءة شيوعًا التي يلاحظها المعلمون لدى الطلاب؟

أكثر صعوبات القراءة شيوعًا تشمل:

- صعوبة التعرف على الحروف والكلمات البسيطة.
- بطء القراءة مقارنة بالأقران.
- خلط بين الحروف المتشابهة شكلًا.
- أخطاء متكررة في التهجئة والكتابة، مع عكس الحروف أو الأرقام أثناء الكتابة.
- وبمقارنة النتائج الدراسات السابقة :دراسة مصطفى تمام (2015) أكدت أن هذه الصعوبات شائعة بشكل خاص بين الأطفال ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المحدود، مما يزيد من حاجتهم إلى دعم إضافي. كما أظهرت دراسة Huston (1992)أن النشاط العصبي المنخفض في مناطق الدماغ المرتبطة بالمعالجة اللغوية يُترجم إلى صعوبات متكررة في القراءة.

3) ما هو الأثر النفسي والاجتماعي لصعوبات القراءة على الطلاب؟

الأثر النفسي لصعوبات القراءة يشمل:

- الإحباط والقلق أثناء الأنشطة المتعلقة بالقراءة.
- فقدان الثقة بالنفس بسبب الفشل المتكرر في مجاراة الزملاء.
- الانسحاب الاجتماعي نتيجة الخوف من التوبيخ أو الإحراج.

وبمقارنة الدراسات السابقة :دراسة أبو تمام (2004) أكدت أن التلاميذ الذين يعانون من عسر القراءة يكونون عرضة لمشاكل نفسية مثل القلق الاجتماعي والخجل، مما يستدعي تقديم دعم نفسي إلى جانب التدخلات التعليمية. كما أوضحت دراسة Huston (1992) أن المشاكل النفسية قد تعيق تطور الأداء الأكاديمي العام.

4) ما مدى توفر برامج التدخل والدعم المدرسي للطلاب الذين يعانون من عسر القراءة؟

وفقًا للدراسة هناك نقص واضح في البرامج الموجهة لدعم التلاميذ المصابين بعسر القراءة في المدارس. كما أن غالبية المعلمين لم يتلقوا تدريبًا كافيًا للتعامل مع هذه الفئة وبمقارنة الدراسات السابقة :دراسة الغزو (2005) أوضحت أن ضعف الموارد التعليمية والبرامج المخصصة يعد عائقًا كبيرًا أمام دعم التلاميذ المصابين بعسر القراءة. من ناحية أخرى، أكدت دراسة الرشيدي (2012) على أهمية إدخال أنشطة الوعي الصوتي في المناهج الدراسية منذ المراحل الأولى كجزء من برامج التدخل.

تفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة

تحقيق الهدف الأول: التعرف على وعي المعلمين بعسر القراءة

النسبة الكبيرة من المعلمين الذين ليس لديهم معرفة كافية تعكس الفجوة في إعدادهم المهني، مما يدل على ضرورة تعزيز التدريب في هذا المجال لتحقيق الفهم الشامل.

تحقيق الهدف الثاني: قياس انتشار صعوبات القراءة

ملاحظات المعلمين على انتشار صعوبات القراءة بين التلاميذ (مثل البطء في القراءة وصعوبة تهجئة الكلمات) تعكس شيوع المشكلة، ما يدعم الحاجة إلى آليات كشف مبكر وتدخل تعليمي مستمر.

تحقيق الهدف الثالث: تقييم الدعم المتاح

النتائج تشير إلى أن الدعم المتوفر في المدارس لا يزال غير كافٍ، مع اعتراف 96.4% من المعلمين بالحاجة إلى موارد إضافية، مما يعكس حاجة المدارس لتطوير برامج دعم مخصصة وشاملة.

تحقيق الهدف الرابع: تسليط الضوء على التوصيات العملية

قلة التوصيات المقدمة لأولياء الأمور بالتشخيص المبكر تشير إلى ضعف قنوات التواصل بين المدرسة والأسرة، مما يتطلب تحسين آليات التعاون لضمان تقديم الدعم المناسب للتلاميذ.

توصيات ومقترحات الدراسة

بناءً على تحليل النتائج ومناقشتها، توصي الدراسة بما يلي:

تطوير الوعي المهني للمعلمين

تقديم ورش عمل ودورات تدريبية لتعريف المعلمين بطبيعة عسر القراءة (الدسلكسيا) وأعراضها وكيفية التعامل مع الطلاب المصابين. إدراج مواضيع عن صعوبات التعلم، بما في ذلك عسر القراءة، ضمن المناهج الدراسية لبرامج إعداد المعلمين.

تحسين برامج الدعم المدرسي

إنشاء برامج مدرسية متخصصة لدعم الطلاب المصابين بعسر القراءة. تعيين أخصائيين نفسيين وتربويين في المدارس لمتابعة حالات عسر القراءة بشكل منتظم. تصميم أنشطة تعليمية ملائمة تعتمد على الوسائل البصرية والسمعية والتفاعلية لمساعدة الطلاب.

تعزيز التشخيص المبكر

تعزيز التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور لتشجيع التشخيص المبكر لحالات عسر القراءة. توفير فحوصات دورية للطلاب للكشف عن صعوبات القراءة والكتابة في مراحل مبكرة.

تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب

إعداد برامج دعم نفسي واجتماعي للطلاب الذين يعانون من عسر القراءة لتخفيف الإحباط والقلق وزيادة الثقة بالنفس. تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الآثار النفسية لصعوبات التعلم. توفير الموارد التعليمية اللازمة وتزويد المدارس بالكتب والأدوات التعليمية المخصصة لدعم الطلاب المصابين بعسر القراءة وكذلك استخدام تقنيات حديثة مثل التطبيقات التعليمية والبرامج التفاعلية لتحسين تجربة التعلم.

زيادة البحث العلمي

تشجيع إجراء دراسات إضافية لتحديد أسباب عسر القراءة وأساليب التدخل الأكثر فاعلية .تقييم أثر البرامج والتدريبات التي تم تنفيذها لتحسين دعم الطلاب. وأخيرا تستهدف التوصيات معالجة القصور في الوعي والتدريب المهني، وتحسين موارد الدعم المدرسي، تعزيز التشخيص المبكر والتعاون بين المدرسة والأسرة، مما يساعد على خلق بيئة تعليمية شاملة تدعم الطلاب المصابين بعسر القراءة وتلبي احتياجاتهم النفسية والتعليمية.

المراجع

1. أبو تمام، س .(2004). العوامل النفسية المرتبطة بعسر القراءة وتأثيرها على التحصيل الدراسي .مجلة علم النفس التربوي، 10(2)، 89-104.
2. أبو تمام، م .(2015). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على عسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .مجلة التربية الحديثة، 20(2)، 123-145.
3. الرشيدي، خ .(2012). دور الوعي الصوتي في تحسين مهارات القراءة لدى الأطفال في المرحلة المبكرة .دار الفكر للنشر، القاهرة.
4. عبد الحميد شوقي .(2015) صعوبات التعلم واستراتيجيات العلاج.

5. الخزو، أ .(2005) .صعوبات القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية: الأسباب وطرق العلاج .مجلة العلوم التربوية، 15(3)، 45–65.
6. هارون، أ.، وكجور، م .(2023) .تحليل عسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية النيل الأبيض: دراسة ميدانية .مجلة التربية والعلوم الإنسانية، 18(1)، 78–95.
7. Huston, K. (1992). Neural activity and its relationship to dyslexia in children: A neuroimaging study. Neuropsychology Review, 4(2), 150-163.
8. Lyon, G. R., Shaywitz, S. E., & Shaywitz, B. A. (2003). *A definition of dyslexia*. Annals of Dyslexia, 53(1), 1-14.
9. Shaywitz, S. E. (2003). Overcoming Dyslexia: A New and Complete Science-Based Program for Reading Problems at Any Level. Alfred A. Knopf.
10. Snowling, M. J., & Hulme, C. (2011). The Science of Dyslexia: Understanding the nature and diagnosis. Blackwell Publishing.
11. Zesiger, P. (2004). "Role of phonological and visual encoding in reading difficulties."
12. Zesiger, P. (2004). Phonological and visual coding deficits in dyslexia. Journal of Learning Disabilities, 37(5), 402-417.

صناعة الحُلي في الحضارة الفينيقية وتأثيرها الثقافي

د. مصباح علي أحمد سمية*

المستخلص

عُرف الفينيقيون في التاريخ بأنهم بحارة ماهرون وتجار وباعة متجولون منذ فترات تاريخية موغلة في القدم، وكانت لهم تقنياتهم الخاصة في صناعة الحُلي والمجوهرات، حيث كانت الحُلي ومواد الزينة من أهم السلع التي اشتهر بها الفينيقيون بصناعتها والمتاجرة بها.

وكانت صناعة الحُلي في الحضارة الفينيقية تعكس مهارات فنية متقدمة، وتعبر عن تأثيرات ثقافية، وتجارية من خلال استخدام المواد المعدنية الثمينة والتقنيات المتطورة مقارنة مع حضارات البحر المتوسط التي كانت تتبادل هذه الصناعة مع الفينيقيين.

وكانت صناعة الحُلي في فينيقيا موجودة منذ العصر البرونزي المبكر، عندما كان الفينيقيون لا يزالون يُعرفون من ضمن الشعوب الكنعانية التي سكنت ساحل بلاد الشام وفلسطين.

فصناعة الحُلي عند الفينيقيين لم تكن عبارة عن حرفة يدوية فقط، بل كانت ممارسات فنية ترتبط بتقاليد عريقة في بلاد الشام، وكانت تعبر عن التفاعلات الثقافية والتجارية التي أثرت بدورها في الفينيقيين وأساليبهم في تصنيع الحُلي ومواد الزينة.

الكلمات المفتاحية

الفينيقيون – الحُلي – والمجوهرات– التأثير– الثقافي – الحضارات القديمة

Abstract

The Phoenicians are historically known as skilled sailors, traders, and itinerant merchants since ancient times.

They had their own techniques for crafting jewelry and adornments, which were among the most important goods for which the Phoenicians became famous in manufacturing and trading.

The jewelry-making industry in Phoenician civilization reflected advanced artistic skills and expressed cultural and commercial influences through the use of precious metals and advanced techniques compared to the Mediterranean civilizations that exchanged this craft with the Phoenicians. Jewelry-making in Phoenicia existed since the early Bronze Age when the Phoenicians were still recognized as part of the Canaanite peoples who inhabited the coastal regions of the Levant and Palestine. For the Phoenicians, jewelry-making was not merely a manual craft; it was an artistic practice linked to ancient traditions in the Levant, expressing the cultural and commercial interactions that, in turn, influenced the Phoenicians and their methods of producing jewelry and adornments.

Keywords: Phoenicians – jewelry – adornments – cultural – influence – ancient civilizations.

المقدمة

بدأ استخدام الحلي والمجوهرات منذ فترات قديمة من عصور ما قبل التاريخ، وكانت أولى الحليات التي استخدمت تلك التي ارتبطت بالصيد كالأسنان، والقرون، والمخالب، والعظام، فقد كان الصيادون يضعونها على رؤوسهم أو صدورهم لكي تجلب لهم

الحظ السعيد، وتساعدهم على صيد ناجح في المرات القادمة، ثم تطور هذا التقليد عبر التاريخ البشري، فاستخدمت المجوهرات باعتبارها تمائم للحماية من المرض والسحر، ثم أصبحت ترمز إلى الترابط الأسري، ثم أصبحت تدل على الثراء، والقوة، والسلطة، والمكانة الاجتماعية.

عُرف الفينيقيون في التاريخ بأنهم بحارة ماهرون وتجار وباعة متجولون منذ فترات تاريخية موغلة في القدم، وكان للفينيقيين لمستهم الخاصة في كل جانب من جوانب حياتهم فجعلوا الأمور أسهل أو تبدو أفضل، فمثلا اخترع الفينيقيون تقنية النفخ لجعل الزجاج شفافا ليُسهل عملية تشكيله، كما كانت لهم تقنياتهم الخاصة في صناعة الحُلي والمجوهرات، حيث كانت الحُلي ومواد الزينة من أهم السلع التي اشتهر بها الفينيقيون بصناعتها والمتاجرة بها.

وتمتاز صناعة الحُلي عند الفينيقيين بتاريخ طويل وثراء ثقافي عميق، يحمل دلالات مختلفة ومتنوعة تعبر عن الحياة الاجتماعية للفينيقيين، كما كانت تُعبّر عن الهوية الثقافية للفينيقيين وتشكّل جزءًا مهمًا من تراثهم وتقاليدهم.

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في محاولة إبراز أهمية صناعة الحُلي بالنسبة للمدن الفينيقية الشرقية، أو المستوطنات الفينيقية في البحر المتوسط وشواطئه من الناحية الاقتصادية، والاجتماعية، والفنية.

وتكمن إشكالية دراسة هذا الموضوع في تمكن الفينيقيين من جمع ثقافة حضارات وشعوب عدة وتجسيدها في فن صناعة الحُلي وأشكاله ونقوشه.

*** – أستاذ التاريخ والآثار الكلاسيكية، كلية الآداب، قسم الآثار والسياحة، بدرجة أستاذ مساعد.**

ومن ذلك يمكن أن نفترض أن صناعة الحُلي في الحضارة الفينيقية كانت تعكس مهارات فنية متقدمة، وتعبر عن تأثيرات ثقافية، وتجارية من خلال استخدام المواد المعدنية الثمينة والتقنيات المتطورة مقارنة مع حضارات البحر المتوسط التي كانت تتبادل هذه الصناعة مع الفينيقيين.

وبذلك سوف نتبع المنهج السردي والتحليلي المقارن محاولة للوصول إلى الهدف والغاية من اختيار الموضوع.

ويتناول البحث الرقعة الجغرافي التي تضم حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي الذي يضم بلاد الشام وفلسطين، وجزر بحر ايجه وبلاد اليونان، وحوض البحر المتوسط الغربي الذي يشمل أملاك قرطاجة في شمال إفريقيا وشبة الجزيرة الايبيرية والجزر الواقعة في جنوب إيطاليا وفرنسيا حالياً.

أما الإطار التاريخي فيتناول البحث صناعة الحُلي الفينيقي والمتاجرة فيه منذ الالفية الثانية قبل الميلاد إلى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد (حوالي 1200ق.م – 350ق.م)، أي منذ ظهور الفينيقيين على مسرح التاريخ كأسياد للتجارة البحرية، وحتى ظهور روما على المشهد التاريخي البحري خلال الحروب البونية بين روما وقرطاجة، وحينما بدأت تُخسر قرطاجة قواعدها البحرية في البحر المتوسط.

الحُلي في الحضارة الفينيقية

كانت صناعة الحُلي في فينيقيا موجودة منذ العصر البرونزي المبكر عندما كان الفينيقيون لا يزالون يُعرفون من ضمن الشعوب الكنعانية التي سكنت ساحل بلاد الشام وفلسطين.

فصناعة الحُلي عند الفينيقيين لم تكن عبارة عن حرفة يدوية فقط، بل كانت ممارسات فنية ترتبط بتقاليد عريقة في بلاد الشام، وكانت تعبر عن التفاعلات الثقافية والتجارية التي أثرت بدورها في الفينيقيين وأساليبهم في تصنيع الحُلي ومواد الزينة.

برع الفينيقيون في عدد من الصناعات المختلفة، وتفوقوا على غيرهم من شعوب الحضارات القديمة بما ابتكرته عقولهم، وصنعته أيديهم، واثبتوا أن الشهرة والانتشار والتأثير لا يكون بالسيف وفرض القوة فقط، وإنما بالتفوق سواء كان بالتجارة أم الصناعة أم بهما معا.

يعد الفينيقيين أول شعب في التاريخ جعل من حرفة الصناعة من أوليات نشاطه الاقتصادي، في الوقت الذي كانت فيه بعض الشعوب كاليونانيين يعدون احتراف الصناعة من أحط المهن، وأن الصناع وممتهني الصناعة في أدنى طبقات المجتمع، وبذلك حاول الفينيقيون وبكل الوسائل تأمين الأدوات والوسائل الضرورية لقيام هذه الحرفة وانتشارها، فسعوا إلى توفير ما تطلبه ورش الصناعة والحرف المصاحبة لها، وباعوا الفائض من منتوجاتهم الصناعية في الأسواق الخارجية في البحر المتوسط (أبي الفضل، 2003، ص98).

واستطاع الفينيقيون أن يقيموا علاقات خارجية مع غيرهم من الشعوب منذ فجر التاريخ، إما عن طريق التجارة البرية والبحرية، أو عن طريق الهجرة وتكوين مراكز ومستوطنات خارج إقليمهم (ساحل فينيقيا)، وقد كان ذلك نتيجة لضيق أراضيهم الزراعية، وزيادة في عدد سكانهم (عصفور، 1984، ص 115).

ولقد اشتهر الفينيقيون بصناعة المعادن منذ الفترة الممتدة من 2100ق.م إلى حوالي 1200ق.م (العصر البرونزي الأوسط والأخير)، وكانوا من أوائل الشعوب التي عرفت صناعة البرونز، واستطاعوا أن ينتجوا الفولاذ بمزج الحديد مع معادن أخرى، في الوقت الذي يبدو أنه كانت هذه الصناعة مجهولة تماما لدى شعوب العالم القديم (حتي، 1956، ص95)، فصنعوا من تلك المعادن السلاح والتماثيل والكؤوس، بالإضافة إلى استخدامها في سك العملة الفينيقية، خاصة تلك التي تحمل على أحد وجهيها صورة للمركب الفينيقي (راهم، 2010، ص31).

وقد رجح الشاعر اليوناني هوميروس أن ظهور الفينيقيين في الموانئ اليونانية كان منذ سنة 1190ق.م، أي بعد حرب طروادة مباشرة (Homeus,The Odyssey, XV,415-420).

كما اختص الفينيقيون بصناعة المعدن الأصفر (الذهب والنحاس)، واستخدموه في صناعة الحُلي والأواني النحاسية، وقد ذكرت بعض المصادر الدينية كالإنجيل مثلا أنه قد عثر على بعض المصنوعات الذهبية والنحاسة التي تعود للحضارة الفينيقية في هيكل وبلاط الملك سليمان الحكيم عليه السلام " القدور والرفوش والمناضح، وجميع هذه الآنية التي عملها حيرام للملك سليمان لبيت الرب هي من نحاس مصقول"(سفر الملوك 7/13-46)، وذكرت المصادر المصرية أن الفينيقيين قدموا في عهد الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر جزية أو ضريبة تعبر عن ولائهم لملوك هاتين الأسرتين، وكان من بينها عدد من الأواني النحاسية ومشغولات ذهبية(الدبس، 2000، ص318)، وفي اعتقادي أن قبول الملوك الفراعنة للأوني النحاسية والحُلي الذهبية الفينيقية كجزء من ضرائب مفروضة على المدن الفينيقية يدل دلالة واضحة على مكانة هذه الصناعة عند المصريين، وأنهم يعدونها من الصناعات الرفيعة ذوقا واتقانا.

وخير دليل على ذلك ما عثر عليه من سلع مختلفة في بقايا السفينة الفينيقية التي تم اكتشافها بالقرب من الشواطئ الغربية لدولة تركيا عام 1982م، ويعتقد أنها تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد (D.C.P.P,p60)، ويمثل هذا الاكتشاف الأهمية الكبرى لمعرفة أهمية التجارة عند الفينيقيين، أو شكل السفن الفينيقية ومواد تصنيعها، أو الحمولة التي كانت تحملها والتي كانت مختلفة ومتنوعة، ومن أهمها سبائك من معدن القصدير والنحاس، وكأس من الذهب، ومصنوعات زجاجية، وقطع من العاج لحيوان الفيل وفرس النهر، وخشب الأبانوس، وكميات كبيرة من الصمغ الطبيعي، بالإضافة إلى الحُلي والمجوهرات، والسيوف، وغيرها من السلع التي عثر عليها في بقايا السفينة المذكورة أعلاه(أشلاف، 2018، ص203-204).

ومما لا شك فيه أن نشاط الفينيقيين الصناعي كان موازيا لنشاطهم التجاري والملاحة البحرية، ومما لا شك فيه أيضا أن القوارب الشراعية السريعة عالية السعة لم تنقل البضائع فقط، بل والأشخاص والنماذج الثقافية الجديدة أيضًا، وكان من ضمن حمولة تلك القوارب البحارة والمستوطنين والتجار والمستكشفين الفينيقيين، وبذلك استطاعوا أن يتواصلوا مع مختلف الأسواق والموانئ البحرية في العالم القديم، المقامة على شواطئ البحر المتوسط وجزره المنتشرة شرقا وغربا (دوروزة، 1959، ص81)، وأنهم قد وضعوا شبكات الاتصال الجديدة، وخلقوا أول منطقة متوسطية مترابطة، ومهدوا الطريق للشعوب في الشرق والغرب للانضمام إلى هذه المنطقة الحضرية الأولى في العصر الحديدي.

ويبدو أن التجارة البحرية أصبحت الحرفة الأولى للفينيقيين من سكان مدينتي صور وصيدا، فقد كانوا بمثابة وسطاء عالميين للتجارة الدولية في العالم القديم، وإن انتشارهم شرقا وغربا باعتبارهم تجاراً محترفين جعلت من كلمة فينيقي مصطلح يرادف كلمة تاجر في أسواق العالم القديم (مهران، 1994، ص406)، ويؤكد ذلك المؤرخ هيرودوت في كتابه الأول(اليونان) في حديثه عن التجار الفينيقيين بقوله " يقال إنه بعد وصولهم من البحر الاريثري إلى هذه السواحل واستقرارهم بالأرض المحيطة بها، قاموا برحلات طويلة حاملين معهم سلعا مصرية وأسيوية إلى مختلف الأصقاع... "(هيرودوت، 1.1).

وتحظى الحُلي بأهمية قصوى في الثقافة الفينيقية، فبالإضافة إلى أنها تعد وسيلة للثراء والنفوذ، فإنها تعبر عن وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، فقد كان الفينيقيون يستخدمون الحُلي بكثرة في المناسبات الاحتفالية الاجتماعية، والمناسبات الدينية، مما يجعلها جزءاً هاماً في حياتهم الثقافية والدينية (حلاق، 1991، ص68).

ولتطوير هذه الصناعة لم يكتف الفينيقيون بما أجادت به عقولهم من ابتكارات واختراعات بل اقتبسوا من جيرانهم فنونهم، وثقافاتهم، وصاغوها بأسلوبهم على أنماط الحُلي والمجوهرات، وجعلوا منها سلعاً ذات مكانة وقيمة اقتصادية، ونالت إعجاب الأسواق الخارجية خاصة الأسواق الإغريقية (صفر، 2007، ص1115)، ومن ذلك فقد نالت المصنوعات الفينيقية جوائز مهمة في المنافسات الأولمبية التي تقام في مدينة أولومبيوس ببلاد اليونان (Leroux,G.J. 1961, p.83).

وهو ما يدل على مكانة هذه الحرفة وجودتها العالية، ودليل على تميز الصناعة الفينيقية التقليدية بالمهارة والاتقان، وقدرتهم على تحويل المواد الخام المستوردة من أسواق العالم القديم أو المستخرجة من مناجم مختلفة من هذا العالم والتي حرص الفينيقيون على توفيرها عن طريق الرحلات أو الهجرات عبر البحر المتوسط كما أسلفنا سابقا.

بالإضافة إلى ذلك كان الفينيقيون يتاجرون بصناعات وبضائع الأشوريين والكلدانيين والمصريين، وبذلك توفرت لديهم تجارة واسعة وسلع مختلفة، إضافة إلى ما انتجته ورش الصناعة في فينيقيا كالحُلي والأخشاب والمصنوعات الزجاجية والخزفية، علاوة على صناعة الأقمشة الأرجوانية التي تعد من مميزات الصناعة الفينيقية، والتي اشتق اليونانيون اسم فينيقي نسبة إلى هذا النوع من القماش (حلاق، 1991، ص68).

ويبدو أن صناعة الحُلي كانت معروفة في فينيقيا منذ عهد الكنعانيين، والتي كانت من أشهر الحرف اليدوية عندهم، وتمثل فناً ارتبط بتقاليد فنية شرقية غنية بالأشكال والزخارف المتنوعة، تأثرت بذلك بفنون وأساليب الشعوب المجاورة (Chamoun,H.2010, p154).

وقد اهتم الكنعانيون بالبحث عن المعادن الثمينة ومنها الذهب والفضة، فقاموا برحلات طويلة عبر العالم القديم للبحث عن مناجم هذه المعادن (حتى، فليب، 1950، ص96)، ويبدو أن صناعة الحُلي عند الفينيقيين هي أكثر من مجرد حرف يدوية، أو

صناعة خصصت للإتجار بها، بل كانت شكلا من أشكال الفن استخدم فيه مواد مختلفة كالذهب، والفضة، والبروتز، والزجاج، والأحجار الكريمة، والعقيق، والفخار. (Chamoun,H.2010, pp.214-245)

وتكمن أصالة الفن الفينيقي في تكييف الاتجاهات الفنية المختلفة والتي تخص شعوب وحضارات متعددة مع ذوق المتلقين والمستهلكين، وقد استطاع الفينيقيون أن يجعلوا من هذا الفن أقرب إلى الاستخدام اليومي، وحيث إن استخدام هذا الفن لم يعد يقتصر على طبقة اجتماعية معينة، بل أصبح منتجاً يخص شريحة عريضة من الجماهير، يحمله التجار الفينيقيون إلى معظم مناطق وموانئ البحر المتوسط وخارجه، كما أنه لم يقتصر على بيئة معينة بل كان واسع الانتشار ومتنوعا. (Stéphan, F. 1996,174)

وقد أدرك الفينيقيون أهمية صناعة الحُلي والمجوهرات، فهي بلا شك أكثر جاذبية، وأخف حملا، وأكثر ربحية، وقد أدركوا منذ عصورهم المبكرة أهمية هذه التجارة، فعملوا على تطويرها وتوسعها، منذ المراحل الأولى لحملاتهم الاستكشافية للبحر المتوسط .(Chéhab, M.1975, p.32)

ظل الذهب من أكثر المواد استخداما وحفظا، وكان استخدام الفضة يأتي في المرتبة الثانية، وذلك لتغير لونها مع مرور الوقت، ثم يأتي من بعد ذلك مادة البروتز، والأحجار الكريمة والعقيق والخزف التي أصبحت تدخل في صناعة المجوهرات لتزينها وتضفي عليها جمالا أكثر (Pisano, G, 1997,p44).

وقد استخدم الفينيقيون الشرقيون في صناعة الحلي الذهب، والفضة، والنحاس، وزينوها بالعاج والعظام، والأحجار الكريمة، كما استخدم الزجاج بديلا عن الأحجار الكريمة في ترصيع الحُلي خاصة الخواتم والقلائد (مازيل، 1998، ص48)، وذلك لمحاكاة الأحجار الكريمة التي كانت في متناول التجار الفينيقيين، ويبدو أن الزّجاجين الفينيقيين كانوا قادرين على التحكم في العجينة الزجاجية وتطويعها بأن استطاعوا أن يشكلوها بكل يسر (Pisano, G. 1997, P 108).

ومن الواضح أن النقوش التي زينت الحُلي الكنعاني أو الفينيقي الشرقي هي عبارة عن زخارف تمثل صراع الحيوانات، وصور النخيل، ورؤوس السباع، وكذلك اشكال من الطيور، والأزهار، والزخارف الهندسية اللولبية (كونتنو.ج، 1984، ص231).

وقد أنتج الكنعانيون أشكالا عديدة ومختلفة من الحُلي كالأطواق، والأساور، والخواتم، والقلائد، والأقراط، والدبابيس وغيرها، ومن ذلك كان للفينيقيين مهارة عالية في صناعة الحُلي المفرغ التي يبدو أنها تتكون من أوراق الذهب أو فتائل معدنية، وقد عثر على هذا النوع من الحُلي في مختلف الأماكن والمراكز الساحلية التي أسسها الفينيقيون أو القرطاجيون (مازيل، 1998، ص70).

يبدو أن الأنماط السائدة في صناعة الحُلي الفينيقي ذات طابع ديني ونباتي مثل السعفة، والوردة وزهرة اللوتس، والصل، أو قرص الشمس المجنح، أو موضوعات حيوانية مثل الصقر، وأبو الهول والأسد، والغريفين، والجعران، بالإضافة للزخارف الهندسية، وكانت النماذج الأكثر انتشارا هي الأقراط الذهبية التي صممت على شكل صليب بمقبض (عنخ)، أو هلال، أو عصى ممدودة وغيرها، كما كانت هناك الخواتم ذات الإطار المستطيل أو الزوايا الدائرية، التي كانت زخرفتها غالبا ما تكون على الطراز المصري، كما كانت هذه المصنوعات تتميز بألوانها المتعددة، ولو أن اللون الأزرق كان هو الغالب (Pisano, G. 1997,p57)، كذلك عُثر على نماذج من الدلايات التي تعد جزءاً من عقود مصنوعة من مواد مختلفة غير الذهب والنحاس.(كونتنو،ج. 1984، 270).

وقد نالت الصناعة الفينيقية شهرة واسعة في العالم القديم، دلالة على مكانتها الدولية وجودة المنتجات الصناعية، وقد تميزت الصناعة التقليدية الفينيقية بالمهارة في تحويل المواد المعدنية الخام التي استوردوها من أسواق عدة في البحر المتوسط، أو التي استخرجوها من مناجم الذهب والفضة، والقصدير في جزر بحر ايجة، أو الحوض الغربي من البحر المتوسط وجلبوها إلى فينيقيا عن طريق الرحلات والهجرات عبر شواطئ المتوسط غربا وشرقا (حلاق، 1991، ص59).

وليس هناك شك في أن الدافع الرئيسي لتوسع المدن الفينيقية في فينيقيا نحو شرق وغرب البحر المتوسط يكمن في الحاجة إلى توسيع تجارتها، وخاصة في السلع الكمالية، وأن الفينيقيين قد استطاعوا أن يجعلوا اقتصادهم يعتمد عليه في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، ولنفس السبب بذل الفينيقيون جهداً عظيماً للسيطرة على المناجم المنتجة للفضة في أقصى الجنوب الغربي لشبه الجزيرة الإيبيرية، وأن هذا الجهد قد عاد عليهم بالخيرات الوفيرة، وساهم في تعويض تكلفة النقل الهائلة من أرض المناجم إلى أرض الصناعة (María, 2001, p.95).

كان الصناع الفينيقيون ينتجون حليا بإبداعيات عديدة، وتصنع من مواد ثمينة مثل الذهب، الفضة، والأحجار الكريمة، وشبه الكريمة.

وقد اتقن الحرفيون الفينيقيون طرق الصب، والتطعيم، والتحبيب، والنقش، والترصيع، وغيرها من الطرق والتقنيات التي تجعل من حُليهم ذات قيمة رفيعة وتحف فنية رائعة تجلب لها مشتريها من مختلف أسواق البحر المتوسط، فاستطاعوا بذلك صنع حُليا مختلفة في النوع والشكل. (اخلاف، 2010، ص287-288).

لقد حصل تطور كبير في صناعة الحُلي وأدوات الزينة التي كانت تحتوي بين طياتها قيم فنية رفيعة، حتى أنها تبدو وكأنها قد صنعت في أيامنا هذه، وكانت تزين بصور مختلفة على الأساور والخواتم الذهبية، وكان أبرز هذه الصور هي صور النخيل، ورؤوس الأسود، والوعول، والطيور، كما امتازوا بصناعة، القلائد، وعقود اللؤلؤ، والأقراط، وكان من اتقان صنعها ما جعل الناس يلهثون في سبيل اقتنائها والحصول عليها (موسكاتي، 1986، ص136)

كما أن القرطاجيين كانوا يصنعون الحُلي منذ بداية ظهورهم على المسرح السياسي، ولم يكن حُليهم مستورداً من الشرق الفينيقي، حتى وإن كان حُليهم شديد الشبه بمثيله الشرقي، خاصة المشغولات التي عُثر عليها في جزيرة قبرص، وتمثل هذا الشبه في الشكل وأسلوب التصنيع، والرسوم المنقوشة عليها. (Harden, D.B, 1962,p.209؛ Picard, CH, 1970, pp.13-15)

ويبدو أن الفن الفينيقي والقرطاجي (البونيقي) قد عاصرا بعضهما البعض وفي فترات تاريخية متقاربة، فقطع الحُلي التي تعرف باسم المناجد التي على شكل مسمار، وهي عبارة عن أقراط على هيئة دلأيات بيضوية الشكل متصلة بقطعة مستطيلة برأس دائري تشبه المسمار، وكذلك الدلأيات البيضوية ذات العنق الأسطواني، ويرجع تاريخ هذه المشغولات في القرن السابع قبل الميلاد، وعُرفت في كل من قبرص ومالطا وقرطاجة. (Myres, J.L, 1914, p. 383)

كان للتأثيرات السورية والفلسطينية عامة والمصرية والأشورية بشكل خاص دور مهم في تطور الفن الفينيقي والبونيقي، حيث حدثت طفرة من التطور الفني على الصناعات الفينيقية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد، أي منذ نشأته في بيئته الشرقية، كما أن الفن الفينيقي يُعرف بالانتقائية، ويتميز بإمكانية النقل والتعايش بين تقاليد العصر البرونزي المحلي وبين الحاجة إلى الابتكار والتجديد (Markoe, G.E. 2000, p.150)، وتميز الفن الفينيقي بالتأثر بالتقاليد المصرية في التصوير ونقش الرموز خاصة في عصر الدولة الحديثة الفرعونية، وبذلك يمكن اعتبار الفن الفينيقي فنا محافظا، احتفظ بالصور والنقوش التي كانت سائدة في مجتمعات أخرى كالفرعونية مثلا وعفى عنها الزمن، أو أنها قد تطورت وتغيرت في ثقافة تلك المجتمعات، وقد احتفظ الفينيقيون بتلك الأشكال واستخدموها في حُليهم بسبب قيمتها التعويذية، حتى وأن كان جانبها الجمالي قد أصبح في طي النسيان بحلول تلك الفترة(Culican, W. 1991, p.484–485)، لذلك غالبا ما نجد أن الفن المصري قد أصبح سمة من سمات الفن الفينيقي، وأن هذا التأثير قد أصبح أيقونة ثقافية في المجتمع الفينيقي خاصة والمجتمع الكنعاني بصفة عامة منذ أواخر العصر البرونزي، ويبدو

أن الفينيقيين قد أعادوا تفسير العديد من تلك العناصر خاصة التي تعود إلى فترة الدولة الفرعونية الحديثة، أو ربما أساؤوا فهمها، أو استوعبوها، أو تبنوها بطريقتهم الخاصة(Faegersten, F. 2005, p.266).

يرى بعض الباحثين أن سبب وراء تبني الفينيقيين للرموز المصرية القديمة وإعادة تفسيرها أو سوء فهمها كان محاولة من جانب أهالي صور وصيدا لإبراز وحدتهم في تعاملاتهم التجارية مع وجود حليف مشترك هو الدولة الفرعونية (Gubel. Eric 2000: p.213) ، ويرى آخرون أن احتفاظ الفينيقيين بالرموز المصرية هو من أجل رفع مكانتهم كتجار قد هيمنوا على سلع من مناطق عدة من البحر المتوسط، أو قد سعوا بذلك، لأن يقدموا أنفسهم كورثة للإمبراطورية المصرية المنقرضة، وبذلك يشكلون إمبراطورية جديدة لا تقوم على الغزو الحربي، بل على الهيمنة الثقافية من خلال ممارسة مهنة التجارة (Golani, A.2013. p66).

كما أن الفن البونيقي قد تقدم بفعل اتصاله بالفينيقيين الشرقيين، حيث استلهم الحرفيون في قرطاج ومستعمراتها في غرب المتوسط النماذج الشامية والشرقية لفترة طويلة قبل أن يطبقوا ابتكاراتهم الخاصة بهم والمميز لصناعتهم، بالإضافة إلى الاتصال بمصر واتروريا، وتحديدا مع جزيرة صقلية اليونانية خلال الفترة الهلنستية، إلا أنه يبدو أن الفن الفينيقي الشرقي كان أرقى وأكثر غنى من الفن البونيقي الغربي (الفرجاوي، 1993، ص89)، وهذا لا يعني أن قرطاجة قد استوردت الحلي من المدن الفينيقية الأم في فينيقيا أو بحر إيجة، وإنما كان القرطاجيون يصنعون حُليهم منذ البداية (Quillard, B. 1977, p52)، إلا أن الحلي القرطاجي كان يشبه شديد الشبه في بعض نماذجه مع الحلي الشرقي خاصة مع الحلي الذي عثر عليه في المستوطنات الفينيقية في بحر إيجه كجزيرة قبرص مثلا (الفرجاوي، 1993 ص85).

وفي اعتقادي أن التشابه بين الحلي القرطاجي والقبرصي كان شاهداً على العلاقات التجارية المتينة بين قرطاجة وجزيرة قبرص خاصة في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وكان دليلا أيضاً على تعلق الحرفيين القرطاجيين بالفن الفينيقي الشرقي، وأصبح من صحيح القول إن منطقة الشرق الفينيقي بما فيها جزيرة قبرص كانت مصدرا أساسيا وملهما يستمد منه الحرفيون القرطاجيون مواضيعهم وأساليب صنع حُليهم الخاص بهم.

ويبدو أن الفن البونيقي قد بدأ يتميز عن الفينيقي الشرقي منذ بداية القرن السابع قبل الميلاد، وحيث أن مدينة قرطاجة تعد نفسها مركزاً صناعياً في الإمبراطورية القرطاجية، كانت مدينة تاروس في جزيرة سردينيا تعد نفسها مركزاً رئيسياً لإنتاج المجوهرات الفضية، وقد تميزت بإنتاج حلية جعارين اليشب الأخضر التي كانت تستخدم في ترصيع الذهب والفضة، بالإضافة إلى أن الصاغة القرطاجيين قد أضفوا علامة الربة تانيت على عقود وأقراط الحلي البونيقي. (الفرجاوي، 1973، ص85).

وتعد المستوطنات والمراكز الفينيقية في جزيرة سردينيا من أهم المنافسين لصناعة مدينة قرطاجة خاصة صناعة الحُلي، فقد تميزت هذه المستوطنات بوفرة مجوهراتها التي تميزت بالجمال ودقة الصنع، ومن أشهرها علاّقات فريدة ودقيقة الصنع عثر على عدد منها في مقابر الفينيقيين في هذه الجزيرة، ما حذا بالبعض أن يعتقد بأن اقتصاد المستوطنات الفينيقية في جزيرة سردينيا كان يعتمد على صناعة الحُلي والمجوهرات بالإضافة إلى انتاج المواد والسلع الزراعية (فطر، 1999، 227).

وتعد مدينة قادس من أهم المستوطنات القرطاجية التي تركزت فيها الصناعات التقليدية الفينيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، ومن بينها الحُلي والمجوهرات، وقد امتازت مدينة قادس بارتباط موقعها الجغرافي بحماية المستوطنات الغنية بالمعادن واستغلال ثرواتها البحرية (العريفي، 2010، ص314).

ومن المرجح أيضا أن المستوطنات الفينيقية في شبه الجزيرة الإيبيرية قد أدت دوراً مهماً في إمداد ورش، ومعامل الصناعة في مدينة قرطاجة بالمعادن كالفضة والقصدير والتي استخدمت في صناعة الحُلي؛ هذه الصناعة التي كانت قرطاجة تصدرها إلى شرق وغرب المتوسط. (فزيل، ج4، ص59).

وقد أثارت الحُلي والمجوهرات التي عثر عليها في مدينة قرطاجة وما حولها من البلاد التونسية انتباه علماء الآثار منذ انطلاق عمليات التنقيب في المواقع البونية في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، وذلك بسبب درجة الاتقان والجودة التي وصل إليها الحرفيون والصاغة القرطاجيون، ويمثل (B. Quillard) أبرز من قام بدراسة أشكال وأنماط الحُلي القرطاجي في منطقة الشمال الإفريقي. (أبورونية والطاهر، 1999، ص42).

ومن المهم جداً أن نعلم أن منطقة المغرب الكبير كانت تنعم أيضا بالموارد والخيرات المتعددة التي حرص القرطاجيون على استغلالها الاستغلال الأمثل، ولو تخطينا المواد الزراعية التي كانت تشتهر بها هذه المنطقة خاصة زراعة الحبوب، والزيتون، والفواكه، والكروم، ساهمت بلاد المغرب أيضا بالذهب، والمعادن الأخرى، وقد تحدث هيرودوت عن هذه التجارة في إطار حديثه عن رحلة القرطاجيين إلى بلاد الأثيوبيين في القرن الرابع قبل الميلاد، وأن القرطاجيين كانوا يقايضون سلعهم من الحُلي ومواد الزينة والمشغولات الفخارية بجلود الحيوانات كالأسود، والفهود، والأيائل، وأنياب الفيلة وغيرها. (هيرودوت،IV . 196).

التأثير الثقافي للحُلي الفينيقي على الحياة اليومية للفينيقيين وعلى شعوب الحضارات القديمة:

يعد القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد أولى فترات التأثير الثقافي والحضري في البحر المتوسط، وذلك تزامنا مع نهاية ما يسمى بالعصور المظلمة وبداية الفترة القديمة للحضارة اليونانية، كما تشكلت ملامح التوسع الفينيقي واليوناني في هذه الفترة، مما حفز نقل وتكييف الاشكال الثقافية الملموسة وغير الملموسة، بما في ذلك أساليب التعبير الفني والزخارف المرتبطة بالصور الملكية والإلهية في الشرق الأدنى، بالإضافة إلى الكتابة الأبجدية، إلى جانب الموضوعات الأسطورية والأفكار والممارسات الدينية (Carolina, L. 2021, p2).

لا شك في اعتقادي أن الحُلي كان يؤدي دوراً هاماً في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية للفينيقيين، كتحديد طبقة الفرد وتقديره الاجتماعي في المجتمع الفينيقي، بالإضافة إلى أن الحُلي الفينيقي يعتبر جزءًا مهماً من التراث الثقافي والفني لهذه الحضارة، كما يتم استخدام تصاميمه في تزيين الملابس والمجوهرات والأواني وغيرها.

ولا شك أيضا في أن الزينة والتجمل بالحُلي قد عرفته البشرية منذ القدم بالفطرة، واحتلت مكانة مرموقة عند المرأة في تلك الحضارات، والزينة في ابسط صورها تعبر عن سلوكا سحريا، كما أن المجوهرات تعبر منذ البداية عن الطلاسم والتعاويذ. (بن ونيش، 1982، ص11).

ومن السحر الذي اكتسبته الزينة والحُلي هو انتقال ثقافتها من جيل إلى جيل حتى وقتنا الحاضر، ومثلت هذه الثقافة وظائف جمالية ووظيفية من جانب، ودينية واجتماعية من جانب آخر، فمنها من كان يحمل نقوشا يعود أصلها إلى رموز كانت لعبادات قديمة كرمز المعبودة الليبية (تانيت) في مجتمعنا الليبي، وكذلك الوشم والتعويذات والتمائم حتى وإن كانت تظهر بأقل وضوحا في وقتنا الحاضر (Ben, Foukhal, T. 2003, p.13).

ويبدو أنه من الصعب جداً في اعتقادي تتبع التأثير الثقافي للفن الفينيقي خاصة في ما يتعلق بالحُلي والمجوهرات على شعوب الحضارات القديمة بسبب نقص المعلومات، والأدلة المادية كانت، أو الكتابية، وما يوجد منها عبارة عن كتابات متناثرة هنا وهناك في مؤلفات الكتاب والمؤرخين الكلاسيكيين خاصة في ما يتعلق بالعلاقات الفينيقية اليونانية.

وفي اعتقادي أن للتأثير الفينيقي على اليونانيين كان لسببين، أولهما أن الفينيقيين هم أول الشعوب التي استطاعت أن تصل إلى بلاد اليونان والجزر المحيطة بها في بحر إيجه، فهم قد استوطنوا جزيرة قبرص مثلا منذ نهاية الحضارة الميكينية، أو بعد نهاية حرب طروادة بعدة سنوات، وأن إمكانات الفينيقيين على ما يبدو كانت أقوى من اليونانيين وأكثر رقيا، وثاني الأسباب أن الفينيقيين استطاعوا الوصول إلى بلاد اليونان في الفترة التي كانت بلاد اليونان تعيش في عصورها الحضارية المبكرة والتي عرفت في التاريخ بالعصور المظلمة، والتي امتدت من منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد حتى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد.

فقد انبهر اليونانيون بالفينيقيين إلى حد جعلهم ينسبون إليهم كل اختراع نافع ومفيد، فقد نسب المؤرخ دينيسيوس الإغريقي للفينيقيين اختراع الزجاج بقوله" نزل بعض التجار ذات مرة إلى الشاطئ ليعدوا طعامهم، فلما لم يجدوا أحجارا يهيئون بها موقدا لهم، استخدموا بعض الكتل من كربونات الصوديوم التي كانت معهم، فلما اختلطت برمال الشاطئ مع الحرارة الشديدة تحولت إلى مادة رائعة، فلما بردت كانت كالزجاج" (عصفور، 1984، ص 115)، ويذكر بليني أن ساحل المنطقة الممتدة بين مدينتي عكا وصور هو الساحل الشهير بالرمال الصالحة لصناعة الزجاج (Pliny, N. Hist. Nat, ii,v,iii,8).

وهناك من يرى أن التأثير الفينيقي على اليونانيين كان طاغيا على عقول الناس مما جعل اليونانيين يشعرون بالدونية أمام التفوق الفينيقي، مما جعل الإسكندر المقدوني بعد غزوه لبلاد الشام وتفوقه على الإمبراطورية الفارسية أن يفكر في القضاء على هذا التفوق، والقضاء على استقلال التجار الفينيقيين، وثرائهم، وامتيازاتهم التجارية، وبذلك أراد أن يسيطر على المدن الفينيقية في الشرق وقد تم له ذلك (الهدل، 2010، ص 1564).

وفيما يتعلق بتأثير فن الحُلي والمجوهرات الفينيقية فقد كانت لها تأثيراً كبير على الحياة اليونانية اليومية، فقد ذكرت المصادر أن النساء كن مولعات بالإكسسوارات الأصيلة والقيمة، ويروي أومانوس في الأوديسة أنه عاش طفولته على يد مربية فينيقية، وأن رسولهم (أي الفينيقيين) قد جاء إلى والده حاملا عقدا مصنوعا من الذهب معلقا فيه خرز من الكهرمان، وأن خادمات أمه كن معجبات بهذا العقد وطلبن من سيدهن التفاوض مع الرسول الفينيقي حول سعره (Maria , L. 1997, p155).

وقد استطاع الفينيقيون ببراعتهم الاهتداء إلى مناجم المعادن المنتشرة حول حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي، فجلبوا القصدير من الجزر البريطانية، والنحاس من قبرص، واستبدلوا مع سكان تلك المناطق المواد الخام بالمواد المصنعة في ورش ومصانع المدن الفينيقية.

ومن ذلك تعلم اليونانيون من الفينيقيين استعمال الأواني الذهبية والفضية والبرونزية، كما تعلموا منهم استعمال مواد الزينة والعطور، وادخلوا إلى البيت اليوناني التوابل لاستخدامها في الأطعمة الخاصة بهم ((أشلاف، 2018، ص، ص 207).

ويذكر هوميروس في الإلياذة أن الفينيقيين قد جلبوا معهم كأسا صُنعت من الفضة وكانت خفيفة الوزن، ولكن روعتها وجمالها واتقان صناعتها قد فاقت أواني الأرض جميعا، قد صنعها الصاغة المهرة من الفينيقيين وجلبوها معهم ليعرضوها في الموانئ اليونانية (Homer, Iliad, vi, 289-291).

وتلخص معروضات المتحف الوطني في بيروت والمتحف الوطني في تونس قصة صناعة المجوهرات في الحضارة الفينيقية شرقا وغربا من خلال عرض مجموعات جميلة من القلائد والعقود الذهبية، بما في ذلك الخواتم والأساور والأقراط والمعلقات وقلائد العقيق،

بالإضافة إلى الأواني الفخارية، ويرجع تاريخ هذه المعروضات إلى فترات تاريخية مختلفة بداية من منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد إلى القرن الخامس قبل الميلاد.

فن صناعة الحُلي والمجوهرات في كل من بلاد الشام وجزيرة قبرص

كانت المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في قبور الفينيقيين في كل من صور وجبيل وأوغاريت وصيدا وكيتون في جزيرة قبرص وقرطاجة وسردينيا من أهم المكتشفات المتعلقة بالحُلي والمجوهرات الفينيقية، وقد احتوت تلك المكتشفات التي عثر عليها في كل من مدينتي أوغاريت وجبيل على صدريات وميداليات ذهبية عليها زخارف عدة ومتنوعة يعود تاريخها إلى ما بين الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد، وكانت زخارف هذه الحليات قد راجت عن الفينيقيين، وهي مستوحاة من الفن المصري، (Frankfort,H. 1954, p230).

وقد عُثر على مثيل تلك الحليات في بقاع كثيرة من البحر المتوسط، مثل مقبرة كيتون الشهيرة بجزيرة قبرص، ومقابر مدينة قرطاجة، وكذلك في صور وصيدا وفي جزيرة سردينيا..(Group of authors, 1968, p.32)

وبالعودة إلى المكتشفات في مدينتي صيد وجبيل الفينيقية فقد عُثر على قلادات كبيرة الحجم تغطي منطقة الصدر بأكملها تسمى الصدرية. (Sabine, R. 2014, p156).

وتعُد المكتشفات التي عُثر عليها في مقبرة طبلون على مشارف مدينة صيدا من أشهر المعروضات في متحف بيروت الوطني، وكان من أهمها عدد من الحُلي الذهبي، منها سوار وخاتم من الفضة والذهب يرجع تاريخهما إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وقد صنع السوار من الفضة الخاتم من حجر الخشمت ملفوف في إطار ذهبي وزين بعناية فائقة بعدد من النقوش تمثل أنماط حلزونية نفذت على الإطار الذهبي والحجر، وعلى اليمين يوجد نقش لسيدة جالسة (ربما تمثل الملوكة عشتارت) يحيط بها أبو الهول المصري، وتمسك بيدها اليمنى بصولجان، وعلى اليسار شخص يرفع يداه وهو في حالة صلاة وخضوع.(Sabine, R. 2014, p156).

ويعرض متحف بيروت الوطني أيضا عقدا يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد صنع من الذهب والأحجار شبه الكريمة، مكون من أحجار ذهبية وعقيق ذو اللون الأحمر وفيروز، ويتوسطه مرجانة على شكل عين حورس المصري، تفصل بينها حبات صغيرة من الذهب الأبيض. (Ciafaloni, D,1995, p537).

ويقدم المتحف تاجاً عُثر عليه في مقبرة طبلون بصيدا، ترتكز في منتصفه وردة، وخواتم محفور على أحداها مشهدا يصور أسدا يهاجم غزالا من الخلف، وكذلك خواتم الأختام التي تستخدم في ختم المستندات لتظهر نقوشا ورموزا معينة على المستند بعد غمسها في الشمع المنصهر.

وعُثر في صيدا أيضاً على عقد من الخرز مزين بحبيبات ذهبية وحبيبات بيضاء مع صفيحتين من الذهب بشكل نصف كروي، وأضيف للعقد تميمة معلقة بمنتصفه صممت على شكل وجه (جرجون) بتفاصيل مذهلة وتقاسيم مرحة، ويرجح أن هذا العقد يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد. (Rotherfield, 2021, p17). أما في مقبرة (كيتون) بجزيرة قبرص فقد تم الكشف عن عدد مهم من الحُلي والمجوهرات الفينيقية، كان أهمها سوارين من الذهب، فكان الأول عبارة عن سوار شريطي مرصع بحبيبات دائرية على شكل صندوق، ويلتقي الشريطان في دائرة من حجر العقيق يحمل عينا في منتصفه، أما السوار الثاني فمصنوع من سلسلة رباعية الحلقات، وفي وسطها خنفساء داخل إطار بيضوي، وجوانبها مستديرة، وصور في الجزء الأسفل من الخنفساء ربتان

جالستان بجوار بعضهما، وتعلوهما خرطوشة عليها نقش بالكتابة الهيروغليفية، ويرجع تاريخ هذين السوارين إلى القرن الثامن قبل الميلاد..(Gjerstad, E., 1948, p 145).

فن صناعة الحُلي والمجوهرات في الغرب البوني:

تعد قبور مدينة قرطاجة من أهم المصادر حول صناعة الحلي والمجوهرات في العالم البونيقي الغربي، حيث عثر على الكثير من الحُلي والمجوهرات يعود أغلبها إلى القرن السابع قبل الميلاد (Pisano,G. 1997, p.370)، وأن معظم هذه المجوهرات قد صنع من الكهرمان، والفضة، والذهب، والبرونز المطلي بالذهب، بالإضافة إلى العقيق الأحمر، والفيروز، كما استخدم في صناعتها عدد من التقنيات مثل الطَرْق، والتحبيب، والتصفيح، وكان صنعها إما يدويا أو بواسطة الصب والسبك في القوالب (خلايلي، 1995، ص130).

كانت الأقراط التي عُثر عليها في قبور قرطاجة تحمل تصاميم معقدة، ويبدو أن استعمالها كان في أذن واحدة، وقد عثر على نموذج منها في قبر في قرطاجة يعود لامرأة دفن معها كل حُليها، وقد كانت تتحلى بقرط واحد في أذنها اليسرى وهو على شكل حرف (T) (دوكريه، 1994، ص86).

وتوجد أقراط كانت عبارة عن حلقة ملحقة بقلادة صغيرة على شكل سلة ذات شكل مكعب تقريبا مزينة بمشاهد عناقيد العنب، ويفهم من ذلك أن هذه كانت تحكي قصة جمع محصول العنب (خلايلي، 1995، ص131).

كما عُثر على أقراط في مدينة كركوان صنعت من الذهب والبرونز، عُلق في بعضها مدلاة، وكان البعض الآخر خاصة الذهبية منها مزينا بشكل رأس ثور، ويبدو أن كل تلك الأقراط قد صنعت بتقنية التصفيح. (ميادان،1981، ص116).

وهناك قرط من الذهب من القرن السابع قبل الميلاد، عُثر عليه في أحد المواقع الفينيقية بجزيرة سردينيا، صُمم على شكل بيضوي متصل بقطعة طويلة ذات رأس دائري تشبه المسمار (الفرجاوي، 1993 ص85).

وأما فيما يخص الخلقات والأساور، فقد تم الكشف عن الكثير منها في كل من كركوان وقرطاجة، صنع أغلبها من الذهب والبرونز، وبتقنية الصب في القوالب. (الفرجاوي، 1973، ص87).

كما عُثر أيضا في مقابر قرطاجة على سوار ذهبي زُين بحبيبات، وكانت زخرفة الزهرة هي الموضوع الرئيسي لهذه الزينة (ميادان، 1991، ص116).

بالإضافة إلى ذلك عُثر على خواتم ذهبية تحمل أحد رموز المعبودة الليبية (تانيت) (خلايلي، 1995، 132).

ويعرض متحف روما عقداً عُثر عليه في قرطاجة مكون من تمائم صُنعت من الرمل المزجج وتتوسط تلك التمائم صورة للإله إيباس المصري، ويعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد (فنطر، 1999، ص201).

أما القلادات أو القلائد (مفردها قلادة)، فقد عُثر على عدد منها في مقابر قرطاجة وكركوان زُينت بأشكال فنية ورموز دينية، فمنها ما يحمل شكل مصباح مكور يوجد في أعلاه حلقة، يبدو أنها تستعمل للتعليق، ومنها ما صُور عليها هلالاً وقرص شمس ملتصقين مع بعضهما. (فنطر، 1999، ص201).

كما جادت مقابر مدينة قرطاجة بقلائد صُنعت من الذهب تحمل بعضها زخرفة تمثل عين الحصان بشكل رمزي، وقلائد ذهبية دائرية الشكل صممت لتكون مدالية، زُين إحداها بزخرفة قرص الشمس المجنح، وأخرى تحمل هلالا مقلوبا يحيط بقرص الشمس (ميادان، 1981، ص115).

وتوجد بالمتحف قلادتان من مقابر قرطاجة، الأولى من ذهب والثانية من الذهب والفضة، صممتا على شكل مستطيل مقوس من طرفه الأعلى، وصُور عليه مشهدا مقدساً لصنم انتصب على شكل قارورة (خلايلي، 1995، 132).

كما يعرض المتحف الوطني بتونس عدداً من التمائم، وهي عبارة عن أقنعة ذات جاذبية عالية في دقتها واتقانها، وهي مستوحاة من الأقنعة الطينية التي يُعتقد أنها كانت تحمي من كان يحملها خلال حياته من الأرواح الشريرة، ويمكن أن توضع معه في قبره بعد مماته، وقد زُين بعضها بزخارف رائعة وبعدة ألوان (ديكريه، 1996، ص 100).

ومن التمائم التي عثر عليها في قرطاجة، تميمة على شكل شيطان تتكون من جزئين، الأول يصور شيطان له قرون ووجه وأنف سميكين، وأذنين كبيرتين، والجزء الثاني يُصور رأس له قرون وأنف عريض وعينين ماللتين، ويبدو أن تلك التمائم تعود إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (ميادان، 1981، ص116).

الخـــاتمة

تعُد الحُلي في الحضارة الفينيقية تعبيراً عن الثقافة والفن والمكانة الاجتماعية، حيث استخدم الفينيقيون المعادن الثمينة والأحجار الكريمة لصناعة مجوهرات رائعة تعكس براعتهم الحرفية، وكانت الحُلي والمجوهرات تؤدي دوراً هاماً في الحياة اليومية وتعتبر جزءاً من الطقوس الدينية، مما يدل على اعتزازهم بالجمال والفخامة. وتعكس صناعة الحُلي والمجوهرات والزينة الفينيقية ثراء وتنوع الحضارة الفينيقية، وهي تمثل الرقي الحضاري والامتداد الثقافي للفينيقيين الذي يمتاز بتاريخه الطويل وتراثه الثقافي العميق، وبرهن الفينيقيون من خلال هذه الصناعة عن مهاراتهم الفنية وابداعهم الحرفي، فصناعة الحُلي عند الفينيقيين ليست مجرد مصوغات تستخدم للزينة، بل كانت لها دلالات اجتماعية ودينية ثقافية تعبر عن حياتهم الاجتماعية، وهويتهم الثقافية الكنعانية، بالإضافة إلى أهميتها باعتبارها سلعاً تجارية مربحة. وكان للحُلي الفينيقي دور رمزي وديني مهم، فقد ارتبطت نقوشه بطقوس الخصوبة وحياة الخلود في الثقافة الفينيقية، وقد تم العثور على عدد كبير من القطع الفنية الرائدة في عدد من المقابر والمواقع الأثرية الفينيقية المنتشرة في حوضي المتوسط الشرقي والغربي. ولم يقتصر تأثير الحلي الفينيقي على حياتهم اليومية، بل امتد إلى الحضارات المجاورة فانتشرت تقنياتهم وفنونهم بواسطة التجارة البحرية التي شكلت شبكة تجارية واسعة. كما أن صناعة الحُلي عند الفينيقيين قد أثبت براعة الصاغة والفنانين الفينيقيين على دمج ومزج ثقافات حضارات عدة كالمصرية، والاشورية، والكنعانية في بوتقة الفن الفينيقي، وإثراء الثقافات الأخرى، وانتشار عدد من السمات الحضارية الفينيقية في منطقة البحر المتوسط، وظل أرثها الحضاري والفني محفورا في الذاكرة الحضارة الإنسانية حتى بعد زوال هذه الحضارة. ويبدو أن الفينيقيين قد سبقوا عصر الإسكندر المقدوني في تأسيس الثقافة العالمية ومزج الحضارة الشرقية بالحضارة الغربية، وذلك بنقل حضارة الشرق بعد تهذيبها ومحاولة صياغتها في عدد من السمات الثقافية كالأنماط، والنقوش، والتصوير، التي نفذت على عدد من نماذج الحُلي، وحملها إلى أسواق وموانئ القارة الأوروبية في بلاد اليونان، أو الجزر الواقعة على الشاطئ الشمالي الغربي للبحر المتوسط. وبذلك استمر تأثير الفينيقيين في فن الحُلي حتى بعد زوال حضارتهم، مما يكشف عن غنى تراثهم وإسهاماتهم الحضارية.

الملاحق

أولاً الأشكال

شكل01: خاتم ذهبي مزود بقاعدة من العاج عُثر عليه في مقبرة كيتون بجزيرة قبرص.

عن كتاب The Phonecian Gold Jewelry from Kition, Cyprus

By: Pavlos Flourentzos & Maria Luisa Vitobello

شكل02: سوار من الذهب عثر عليه في مقبرة كيتون ينتهي طرفاه بصندوق دائري يحمل بداخله ما يعتقد أنه عين حورس المصري، عن: Pavlos Flourentzos & Maria Luisa Vitobello

شكل03: سوار ذهبي من مقبرة كيثون بجزيرة قبرص يتكون من سلسلة رباعية الحلقات ومضفورة تحمل في نهايتها قاعدة بيضاوية مسطحة في وسطها جمران (الخنفساء القرعونية)، نقش عليه نقوش هيروغليفية ونقش لربتين متقابلتين.

عن: Pavlos Flourentzos & Maria Luisa Vitobello

شكل 04: صورة تمثل تجار فينيقيين يقدمون الهدايا، منقوشة على قبر سيخوتب (Sebekhoteb) في طيبة (THEBES)
عن كتاب
Claude Shaeffuer, Histoire Universelle Ulstre, Les Premiers Empires, Naissance De La Grece, Edition Rencontre, Lausanne, 1968, P 124

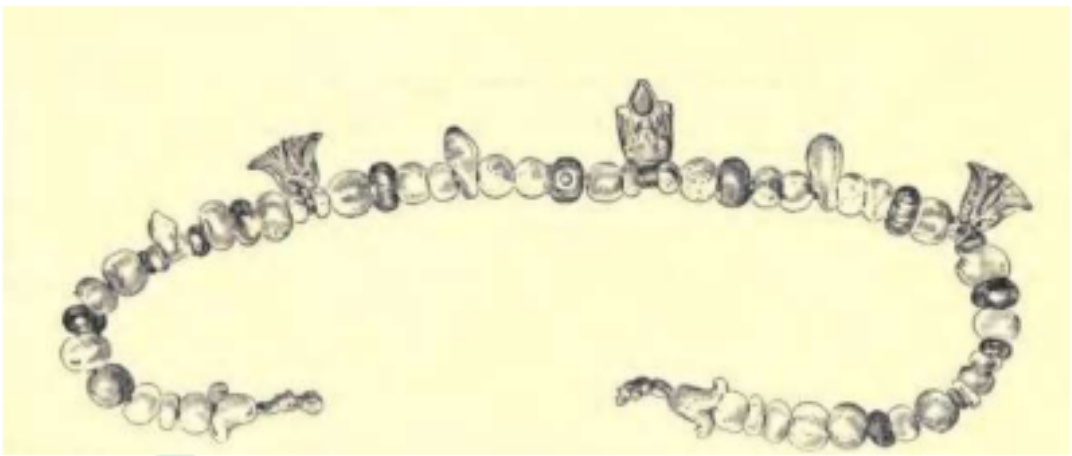

شكل 05: عقد من الزجاج والاحجار الكريمة عُثر عليه في مقابر مدينة تاروس.

عن: GEORGES PERROT, HISTORY OF ART IN PHOENICIA AND ITS DEPENDENCIES. VOL.2

ثانياً المراجع

المراجع العربية المترجمة

- أبي الفضل(وهيب)، 2003، موسوعة عالم التاريخ والحضارة (العالم من عصور ما قبل التاريخ حتى العشرون الوسطى)، ج1، ط1، بيروت.
- أشلاف (فطومة)، 2010، الصناعات الحرفية الفينيقية 1200- 332ق.م، جامعة الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- اشلاف (فطومة)، 2018، الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- الفرجاوي(أحمد)، 1973، من صور إلى قرطاج (الفن الفينيقي والفن البونيقي في البحر المتوسط عند الفينيقيين)، تونس.
- الدبس(يوسف)، 2000، تاريخ الشعوب الإفريقية، ط1، دار نصير عيود، بيروت.
- الفرجاوي(أحمد)، 1993، بحوث حول العلاقات بين المشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس.
- العريقي (محمد رضوان)، 2010، ليكسوس مستوطنة فينيقية بالساحل الأطلنطي، منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب.
- الغذيل (حصة زكي)، 2010، المؤثرات الحضارية الفينيقية في الحضارة اليونانية، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية، مج.43، ملحق3، الرياض.
- بن ونيش(فريدة)، 1982، الجوهرات والحلي في الجزائر، وزارة الإعلام الجزائر.
- جزيل(استيفان)، 2007، تاريخ شمال افريقيا القديم، ج4، ترجمة: محمد التازي مسعود، منشورات أكاديمية للمملكة المغربية، الرباط.
- صقر (جوزيف)، 2007، قصة وتاريخ الحضارة العربية (لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفية)، ط2، منشورات كريميس الدولية (CREPS,INT)، بيروت.
- حلاق(حسن)، 1991، ملامح من تاريخ الحضارات (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني)، الدار الجامعية، بيروت.
- حتى (فيليب)، 1950، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج 1 و2، ط 3، دار الثقافة بيروت.
- خلايلي (إبراهيم خليل)، 1995، مصادر البحث عن الحضارة الفينيقية البونية في تونس، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، رسالة ماجستير معمقة (غير منشورة).
- ديكريه (فرنسوا)، 1994، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ترجمة: يوسف شلب الشام، دمشق.
- ديكريه (فرنسوا)، 1996، قرطاج وإمبراطورية البحر، ترجمة عز الدين أحمد عزو، دار الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- دوروزة (محمد عزة)، 1959، الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ج3، منشورات المكتبة العصرية، صيدا.
- سفر الملوك 13/7-46:
- https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/show Chapter.php?book=11&chapter=7.
- عصفور(محمد)، 1984، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى مجيء الإسكندر، بيروت.
- فنطر (محمد حسين)،1999، الحرف والصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي تونس.
- كونتو. (ج)، 1984، الحضارة الفينيقية، ت. محمد عبد الهادي شعيرة، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة.
- مازيل (جان)، 1998، مع الفينيقيين في متابعة الشمس على درب الذهب والقصدير، ترجمة: نجيب غزاوي، دار المرسى للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية.
- مهران (محمد بيومي) 1994، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- ميادان (مادلين هورس)، 1981، تاريخ قرطاج، ترجمة: إبراهيم بالش، بيروت.
- موسكاتي (سبتينو)، 1986، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

- راهم (نور الدين)،2010، التجارة عند الفينيقيين (1200-814ق.م)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- هيرودوت، 2019، كتاب التاريخ (الاعمال الكاملة)، الكتاب الأول والرابع، ترجمة: محمد الذويب، وزارة الثقافة والتنمية المعرفية، طرابلس.

المراجع الأجنبية:

- Ben Foukhal, T. 2003, Le bijoux ou fil des sicle, Paris.
- Carolina lóPez, ruiz. **2021,** Phoenicians and the Making of the Mediterranean, Harvard university Press Cambridge, Massachusetts London, England.
- Chéhab, M. 1975, nota dans Les Phéniciens. L'expansion phénicienne. Carthage, Gallimard.
- CHamoun Habib, 2010, Négociez comme un Phénicien. Découvrez les Tradeables, Besançon, Compte d'auteur, Traduction Claude Tournier.
- Ciafaloni, D., 1995, Iconographie et Iconologie, in V. Krings ed., La civilisation phénicienne et punique. Manuel de recherche, Leiden
- Culican, William, 1991, The Phoenicians and the West: A Study of Social and Economic History. Cambridge University Pres.
- Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, (Brepols, 1992).
- Fagersten, Frida, 2005, The Metallurgy of the Late Bronze Age Aegean, Paul Aströms Förlag.
- Giovanna Pisano, 1997, "Les bijoux in Les Phéniciens sous la direction de Sabatino.
- Gjerstad, E. 1948, Swedish Cyprus Expedition, Vol. IV, part II, Arts Stockholm.
- Golani, A. 2013, Jewelry from the Iron Age II, Orbis Biblicus et Qrientalis (34, Sreries Archaeologica), Published on behalf of the BIBLE-ORIENT Foundation.
- Group of authors, 1968, Phoenician Jewelry and Metalwork, Vol. 72, No. 1, Jan., 1968, American Journal of Archaeology, The University of Chicago Press,
- Gubel, Eric. 2000, Phoenician and Punic Art, Brepols Publishers, Turnhout, Belgium.
- Harden,D.B, 1962, The Phoenicians, Londres.
- Henri Frankfort, 1954, The Art and Architecture of the Ancient Orient, Pelican Books.
- Homer, The Iliad, vi.
- Homer, The Odyssey, XV,415-420.
- Karageorghis, V., 1976. Kition. Thames and Hudson, London.
- Leroux,G.J, 1961, Le Premieres civilisations de la meditrianee, P.U.F, Paris.
- Maria Luisa Uberti, 1997, "le verre" in Les Phéniciens sous la direction de Sabatino Moscati. Editions Stock, 1997.)
- Markoe, G. E. 2000, Phoenicians, University of California Press.
- Marri Eugenia, 2001, About the Phoenicians and the west: politics, colonies and trade, Vol. X, Cambridge University press, Cambridge, UK.
- Moscati". Editions Stock 1997.
- Myres, J.L, 1914, A hand boke of the cesnola collection of antiquities from Cyprus, Metroplitan Museum, Newyork.
- Picard,CH, 1970, Vie er mort de Carthage, Paris.
- Pliny, Natural History, ii, v, iii,8.
- Quillard, B. 1977, *Bijoux cartha ginois,* T.I., *Les colliers,* Louvain-la-Neuve.
- Rutherford, T.2021, Could Phoenicians have crossed the Atlantic, Aramco world (Arts & Culture),26, April,2021.
- Sabine Rescue, 2014, Art and Architecture of the Ancient Near East, Yale University Press.
- Stéphan, Fady,2000, Les Ivoires Phéniciens, ans d'art en Orient, Université St-Esprit Kaslik, Liban, 1996.

تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على بعض الصفات الفسيولوجية لمحصول القمح

حسن محمد الحراري، عمار عمران الشمام علوم المحاصيل، كلية الزراعة، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا

المستخلص

أجريت هذه الدراسة في محطة ابحاث كلية الزراعة . قسم علوم المحاصيل، جامعة طرابلس خلال للموسم الزراعي الخريف (2023 – 2024). زرعت بذور القمح صنف كريم في كل وحدة تجريبية (2 × 3) م بمعدل 100 كجم/هـ في سطور. لدراسة تأثير موعد إضافة السماد الفوسفاتي على بعض الصفات الفسيولوجية لمحصول القمح، بمعدل فوسفور 80 كجم/ Pهـ (تم حساب كميات الفوسفور المضافة كعنصر (P) وليس خامس اكسيد الفوسفور (P_2O_5)، وصنفت التربة موقع التجربة من حيث محتواها من الفوسفور متوسطة)، وكان مصدر الفوسفور هو صخر الفوسفات (30٪ P_2O_5)، بخمس معاملات (0 الشاهد، 80 كجم Pهـ أضيفت عند الزراعة، 20/60 كجم Pهـ حيث أضيفت 60 كجم Pهـ عند الزراعة وأضيف 20 كجم Pهـ عند مرحلة طرد السنابل، 40/40 كجم Pهـ حيث أضيفت 40 كجم Pهـ عند الزراعة وأضيف 40 كجم Pهـ عند مرحلة طرد السنابل، 60/20 كجم Pهـ حيث أضيفت 20 كجم Pهـ عند الزراعة وأضيف 60 كجم Pهـ عند مرحلة طرد السنابل)، وثلاث مكررات. بينت النتائج أن إضافة 40/40 كجم Pهـ، بحيث كانت 40 كجم Pهـ عند الزراعة مع 40 كجم Pهـ عند مرحلة طرد السنابل أعطت أعلى قيم لمعظم الصفات المدروسة، تليها إضافة 20/60 كجم Pهـ، بحيث كانت 60 كجم Pهـ عند الزراعة مع 20 كجم Pهـ عند مرحلة طرد السنابل. وأن إضافة الكمية المناسبة من الفوسفور لمحصول القمح مع الزراعة وعند مرحلة طرد السنابل ضرورية جدا للحصول على محصول قوي وصحي وعالي الانتاجية.

الكلمات المفتاحية: القمح . الفوسفور . سماد . صخر الفوسفات.

المقدمة:

يعد محصول القمح *(Triticum sp.)* رابع أكبر محاصيل الحبوب الأساسية التي يتم إنتاجها على مستوى العالم، حيث وصل انتاجه إلى رقم قياسي بلغ 808 مليون طن في عام 2022 (FAO, 2024). وبينما زاد الطلب العالمي على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية بنسبة نمو بلغت 25٪، فقد تباطأ معدل زيادة إنتاج الحبوب العالمي أو توقف. وعلى الرغم من أن التحسينات الكبيرة في جينات القمح التي أدت إلى زيادة انتاجية الحبوب، إلا أنه على مدار الثلاثين عاما الماضية، انخفضت مكاسب الإنتاجية، وركودها في العديد من مناطق إنتاج القمح الرئيسية في العالم، على سبيل المثال، في السهول الكبرى الجنوبية في الولايات المتحدة (Patrignani *et,. al.* 2014)، وأستراليا (Zhao *et,. al.* 2020)، وسهل شمال الصين (Geng *et,. al.* 2019)، وألمانيا (Bönecke *et,. al.* 2020). وبالتالي، فقد زادت المخاوف بشأن الأمن الغذائي العالمي والوطني إلى جانب الإنتاج المستدام مؤخرا، مما يؤكد الحاجة إلى معلومات أكثر دقة وفي الوقت المناسب عن انتاجية المحاصيل.

ويساهم القمح بكمية كبيرة من العناصر الغذائية الأساسية أو المفيدة للإنسان. وعلى وجه الخصوص، يساهم القمح بالكربوهيدرات والبروتينات والفيتامينات والمعادن والمواد الكيميائية النباتية والألياف الغذائية. وقد أظهرت الدراسات وجود علاقة راسخة بين استهلاك الحبوب وانخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية ومرض السكري من النوع الثاني والعديد من أشكال السرطان (Aune, 2016). ويبين تقدير عالمي أن استهلاك الحبوب يوفر 45٪ من البروتين والطاقة اللازمة للنظام الغذائي البشري (Rosell, 2011). وغالبية الأحماض الأمينية الأساسية التي لا تنتجها الحيوانات مثل الأيزوليوسين والليوسين والفينيل ألانين والثيروزين والثريونين والتريتوفان والفالين والهيستيدين والميثيونين موجودة في القمح بكميات كافية للبالغين (Shewry and

(Hey, 2015). مصدر غذائي رئيسي آخر للتغذية من القمح هو الكربوهيدرات التي تتكون من 85٪ من الحبوب وهي المصدر السائد للكربوهيدرات في النظام الغذائي البشري (Shewry and Hey, 2015). السعرات الحرارية اللازمة (Hassan *et., al.* 2021). ونظرًا لأهمية القمح في البلدان النامية، يتم تربية أصناف القمح لمكافحة نقص الزنك والحديد (Hassan *et., al.* 2021 ؛Yip and Ramakrishnant, 2002).

أحد المخاوف بشأن القمح اليوم هو أنه مع زيادة عدد سكان العالم، يزداد الطلب على القمح أيضا. وفقًا لمقال كتب في عام 2009، سيرتفع عدد السكان إلى أكثر من 9 مليارات شخص بحلول عام 2050 مما سيتطلب زيادة أكبر من 70٪ في الإنتاج الزراعي (Bruinsma, 2009; Roser *et., al.* 2013). نظرا لأنه لم يعد لدينا المزيد من الأراضي الإضافية للزراعة، يقول الخبراء أن القمح مطلوب لتحقيق زيادة في الإنتاجية بنسبة 1.2٪ سنويا لتلبية الطلب المتزايد على السكان (Strugnell, 2018).

يتأثر نمو محصول القمح والانتاجية بشكل كبير بالفوسفور (Havlin *et,. al.* 2016). للمراحل المبكرة من إنبات محصول القمح تتطلب الفوسفور للنمو السليم والعائد الجيد للمحصول (Grant, *et,. al.* 2005). كمية كافية من الفوسفور تعزز نمو الجذور وتأسيس الشتلات فمحصول القمح (Blue *et,. al.* 1990).

يلعب الفوسفور كعنصر غذائي أساسي دورا حيويا من الباذرات إلى مرحلة نضج النبات. بالإضافة إلى لعبه دور في جودة البذور وتكوينها، يساعد هذا العنصر الغذائي في ضمان نمو منتظم ونضج أسرع وتقوية النبات للمساعدة في البقاء على قيد الحياة. يعمل الفوسفور أيضا بطريقة غير مباشرة للمساعدة في التمثيل الضوئي وتخزين الطاقة وانقسام الخلايا (Crop Quest, 2024).

الفسفور هو المغذي الأساسي للنباتات والذي تحتاجه النباتات بكميات كبيرة لنموها (Tariq, *et,. al.* 2023). من خلال تطبيق الفسفور بشكل مناسب، من الممكن تحقيق زيادة بنسبة 20٪ في محصول حبوب القمح (Jamal, *et,. al.* 2023). يمكن أن يؤدي زيادة تطبيقات الفسفور إلى تعزيز امتصاص النيتروجين والفوسفور بواسطة النباتات (Shehzad, *et,. al.* 2023).

يساهم الفوسفور في تعزيز نمو الجذور وقوتها خلال المراحل المبكرة من نمو الشتلات، مما يسهل التأسيس السريع للشتلات. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يعزز تكوين السيقان في محاصيل الحبوب ويحسن نسبة الحبوب إلى القش، مما يؤدي إلى نسبة أعلى من محصول الحبوب المرغوب فيه مقارنة بالكتلة الحيوية غير الحبوب (Majeed, *et,. al.* 2023). وقد أظهرت بعض الدراسات السابقة أن الجرعة الأعلى من الفسفور يمكن أن تعوض عن الخسارة في محصول القمح بسبب الزراعة المتأخرة، حيث أنها تساعد في النمو السريع للجذور والشتلات (Blue et al., 1990). وعلاوة على ذلك، فإنها تشجع على تكوين البراعم، وتعزز التفرع المبكر والتوحيد، وتزيد من كفاءة استخدام المياه وتسرع نضج الغصول، وقد ثبت أن القمح المزروع مبكرًا مع تطبيق منخفض للفوسفور أفضل من القمح المزروع متأخرًا مع تطبيق مرتفع للفوسفور (Gupta, 2003). لذلك، فإن الامدادات بكميات كافية من الفوسفور ضرورية خاصة في مرحلة النمو المبكرة للمحاصيل، وسوف يؤدي نقص الإمداد إلى نتائج لا رجعة فيها، حتى لو بدأ إضافة الفوسفور بكمية كافية (Grant *et,. al.* 2001). علاوة على ذلك، يعمل الفوسفور على تحسين مرحلة نمو محصول القمح ويحقق التجانس في مرحلة التفريع، كما أنه يزيد من كفاءة استخدام النبات للمياه مما يزيد في النهاية من إمكانية الحصول على انتاج جيد (Gupta, 2003)، ولا شك أن المصادر غير العضوية تعزز غلة المحاصيل بسرعة كبيرة ولكن استخدامها غير الحكيم يشكل خطورة كبيرة على البيئة (Tiwary *et,. al.* 1998). لتجنب فقدان الفوسفور في الحقول الزراعية، سيكون من الأفضل مزامنة مدخلات الفوسفور بكفاءة مع امتصاص المحاصيل (Paries & Gutjahr, 2023).

تؤدي اضافة التسميد بالفوسفور في الوقت والكمية المثاليين إلى زيادة نمو القمح بشكل كبير بما في ذلك عدد السيقان لكل نبات وعدد الحبوب لكل سنبلة ومؤشر الحبوب لكل نبات (Sij et al., 2006). بين الموسوي (2004) ان إضافة الفوسفور على دفعات الى التربة سوف يؤثر معنويا في صفات النمو والإنتاجية لنبات الذرة، وان إضافة السماد الفوسفاتي للتربة بمستويات مختلفة سوف يؤدي الى زيادة صفات النمو والإنتاج والصفات النوعية فحصول القمح (العبدلي، 2005).

أشار Khan ،Makhdum (1988) إلى أنه يمكن إجراء تطبيق واحد من NP على القمح عند البذر، ولكن تم الحصول على نتائج أفضل إذا تم تطبيق نصف النيتروجين وكل الفوسفور عند البذر وتم إضافة نصف آخر من النيتروجين في الري الأول.

خلص Ahmad وزملاؤه (1992) أثناء مراجعة تأثير طريقة ووقت تطبيق الفوسفور إلى أنه في ظل ظروف الري، يجب إضافة الأسمدة الفوسفاتية في وقت الري الأول بدلاً من دمجها في التربة عند البذر. ومع ذلك، فإن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن تجزئة تطبيق النيتروجين والفوسفور عن طريق التسميد من الأعلى أو عن طريق التسميد بالري الموضعي يمكن أن ينتج محصولًا مكافئًا أو أعلى في بعض الحالات من الحبوب وامتصاص الفوسفور مقارنة بإضافة الفوسفور عند البذر (Alam *et. al.*, 1999; 2002; Latif *et. al.*, 2001).

ومن المعروف جيدا أن التسميد المتوازن يساعد على الاستخدام الفعّال للمدخلات الزراعية الأخرى ويزيد من إنتاج المحاصيل، ومن بين الممارسات الزراعية التي تؤثر على كفاءة الأسمدة المضافة، فإن وقت وطريقة الاضافة يشكلان أهمية بالغة أيضا. ونظراً لأن الأسمدة من المدخلات المكلفة وأن كفاءة استخدام هذه الأسمدة في ظل الظروف المناخية والتربة الحقلية منخفضة، فإن تحقيق أقصى قدر من كفاءة الاستخدام يجب أن يكون الهدف لتحقيق انتاجية اقتصادية عالية. هذا ما يؤكد أهمية استثمار السبل المتاحة والكفيلة برفع إنتاجية محصول القمح وأهمها التغذية المعدنية لدورها المهم في تحسين النمو والإنتاجية. لأجل ذلك جاء هذا البحث بهدف دراسة تأثير موعد إضافة السماد الفوسفاتي على بعض الصفات الفسيولوجية لمحصول القمح.

المواد وطرائق البحث

أجريت هذه الدراسة في محطة ابحاث كلية الزراعة - قسم علوم المحاصيل، جامعة طرابلس خلال للموسم الزراعي الخريف (2023 – 2024). زرعت بذور القمح صنف كريم في كل وحدة تجريبية (2 × 3) م بمعدل 100 كجم/هـ في سطور. لدراسة تأثير موعد إضافة السماد الفوسفاتي على بعض الصفات الفسيولوجية لمحصول القمح، بخمس معاملات (0 الشاهد، 80 كجم P/هـ، 20/60 كجم P /هـ، 40/40 كجم P /هـ، 60/20 كجم P/هـ)، وثلاث مكررات بالتصميم العشوائي الكامل (CRD)، بمعدل فوسفور 80 كجم P/هـ (تم حساب كميات الفوسفور المضافة كعنصر (P) وليس خامس اكسيد الفوسفور (P_2O_5)، وصنفت التربة موقع التجربة من حيث محتواها من الفوسفور متوسطة)، وكان مصدر الفوسفور هو صخر الفوسفات (P_2O_5 ٪30)، أضيفت الكمية على دفعتين بمعدلات مختلفة (0 الشاهد، 80 كجم P/هـ أضيفت عند الزراعة، 20/60 كجم P /هـ حيث أضيفت 60 كجم P /هـ عند الزراعة وأضيف 20 كجم P /هـ عند مرحلة طرد السنابل، 40/40 كجم P /هـ حيث أضيفت 40 كجم P /هـ عند الزراعة وأضيف 40 كجم P /هـ عند مرحلة طرد السنابل، 60/20 كجم P /هـ حيث أضيفت 20 كجم P /هـ عند الزراعة وأضيف 60 كجم P/هـ عند مرحلة طرد السنابل). بالإضافة إلى ذلك، أضيف النيتروجين لكل المعاملات في صورة يوريا (46٪ N) بمعدل 100 كجم N/هـ، حيث أضيفت على دفعتين (50 كجم N/هـ كل مرة)، بحيث كانت الأولى مع الزراعة والثانية عند طرد السنابل.

تم ري النباتات (مياه النهر الصناعي المتوفرة بمحطة ابحاث كلية الزراعة حسب حاجة النباتات وتوفر الرطوبة الكافية لنمو النباتات). وكذلك تم تحليل البيانات احصائيا باستخدام التصميم العشوائي الكامل (CRD) في برنامج Genstat لتقدير مصادر التباين. تحليل التباين (ANOVA) واستعمل اقل فرق معنوي (LSD) عند مستوى معنوية 0.05.

تم دراسة بعض الصفات الفسيولوجية والمتمثلة في:

1- تطوير تحليل التربة والنبات Soil and Plant Analysis Development (SPAD)

تم قياس الكلوروفيل في الأوراق بواسطة جهاز (SPAD 502 Plus)، وهو أداة سريعة وغير متلفة للنبات، حيث يحدد جهاز الـ SPAD الكمية النسبية للكلوروفيل الموجودة عن طريق قياس امتصاص الورقة في منطقتين من الطول الموجي (باللون الأزرق 400–500 نانومتر وباللون الأحمر 600–700 نانومتر). يرتبط الكلوروفيل الموجود في أوراق النبات ارتباطًا وثيقًا بالحالة الغذائية للنبات. أيضًا، سيزداد محتوى الكلوروفيل (الممثل بقيمة SPAD المقاسة) بشكل متناسب مع كمية النيتروجين الموجودة في الورقة. تم أخذ قراءات SPAD كل أسبوعين، تم أخذ قراءة الـ SPAD بمتوسط خمس قراءات من الورقة العلم لخمسة نباتات تم اختيارها عشوائيا لكل معاملة.

2- ارتفاع النبات (سم): حيث تم أخذ متوسط ارتفاع خمسة نباتات (سم) عشوائية من كل معاملة.

3- طول السنبلة (سم): حيث تم أخذ متوسط طول السنبلة (سم) لخمسة نباتات عشوائية من كل معاملة.

4- عدد الخلفات/ نبات: تم اخذ متوسط عدد الخلفات لخمسة نباتات لكل معاملة.

5- عدد الحبوب في السنبلة: تم أخذ عدد الحبوب لمتوسط خمس سنابل رئيسية اختيرت عشوائيا من كل معاملة.

6- عدد السنابل/م^2: تم عد السنابل الخصبة في متر مربع لكل معاملة.

النتائج والمناقشة:

بينت النتائج تأثير إيجابي للمعاملات المستعملة في هذه الدراسة والمتمثلة في محتوى الأوراق من الكلوروفيل (قيم SPAD)، وارتفاع النبات (سم)، وطول السنبلة (سم)، وعدد السنابل/م^2، وعدد الحبوب في السنبلة، وعدد الخلفات في النبات.

1. تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على محتوى الأوراق من الكلوروفيل لحصول القمح (قيم SPAD)

بينت النتائج أزدياد قيم SPAD المتمثلة في محتوى الأوراق من الكلوروفيل معنويا ($P<0.001$) بمرور الزمن (شكل 1)، في حين لم تؤثر المعاملات المستعملة معنويا في محتوى الأوراق من الكلوروفيل لحصول القمح (شكل 1)، كما تاثر محتوى الأوراق من الكلوروفيل من المعاملات معنويا ($P<0.001$) حيث كانت اعلى قيم لـ SPAD عند المعاملات 40/40، 60/20 حيث كانت (42.53 .42.66) على التوالي (شكل 2). كذالك كان للتداخل بين المعاملات والزمن تاثير عالي المعنوية ($P<0.001$) على محتوى الأوراق من الكلوروفيل لحصول القمح (جدول 1).

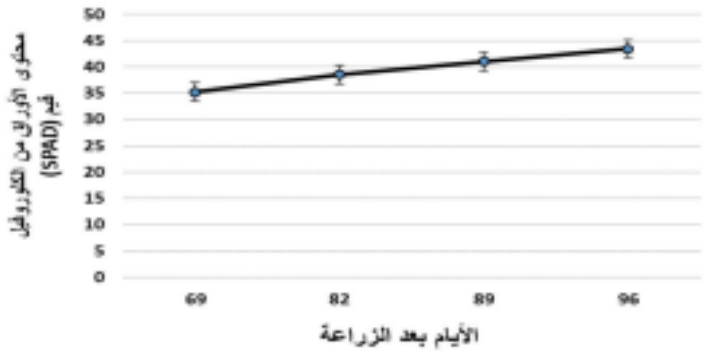

شكل (1) تأثير الزمن على محتوى الأوراق من الكلوروفيل

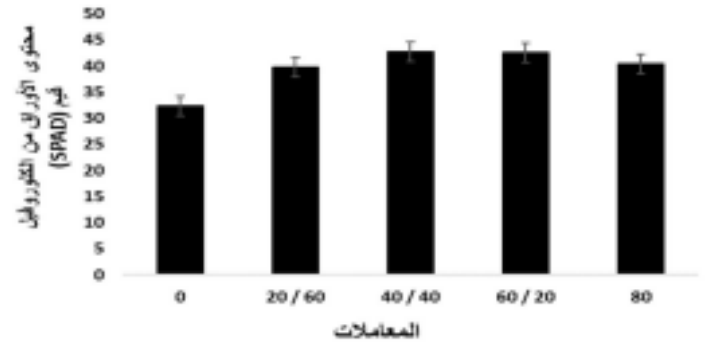

شكل (2) تأثير المعاملات على محتوى الأوراق من الكلوروفيل

جدول (1) يبين تأثير التداخل بين المعاملات والزمن على محتوى الأوراق من الكلوروفيل (قيم SPAD)

الأيام بعد الزراعة	المعاملات					
	0	20 / 60	40 / 40	60 / 20	80	المتوسط
69	25.1	36.8	39.267	38.8	36.067	35.207
82	33.167	38.5	41.167	40.6	39.233	38.533
89	35.1	40.7	43.267	43.833	42.067	40.993
96	36.033	43.167	46.933	46.9	43.967	43.4
المتوسط	32.35	39.792	42.658	42.533	40.333	39.533
L.S.D						1.7593

2. تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على ارتفاع النبات (سم)

أوضحت النتائج وجود فروقات عالية المعنوية بين المعاملات ($P<0.001$) على ارتفاع النبات (سم)، حيث كانت اعلى قيم لأرتفاع النبات عند المعاملات 40/40، 60/20 حيث كانت (80.37 . 82.70) على التوالي، حيث لم يكن هناك فرق معنوي بين هاتين المعاملتين. بينما انخفض ارتفاع النبات (سم) لباقي المعاملات وكان الاختلاف بينهم عالي المعنوية (شكل 3).

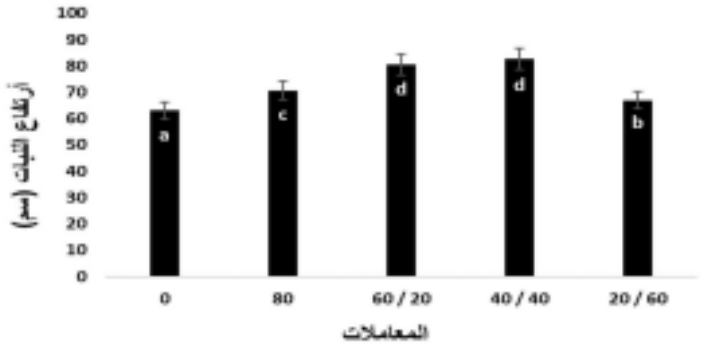

شكل (3) تأثير المعاملات على ارتفاع النبات (سم)

3. تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على طول السنبلة (سم)

أظهرت النتائج وجود فروقات عالية المعنوية بين المعاملات ($P<0.001$) على طول السنبلة (سم)، حيث كانت اعلى قيمة لطول السنبلة عند المعاملة 40/40 حيث كانت (7.933 سم) والتي اختلفت معنويا عن باقي المعاملات، تليها المعاملتين 60/20 & 80 حيث كانت (7.267 . 6.967 سم) على التوالي، ولم يكن هناك فرق معنوي بين هاتين المعاملتين. بينما انخفض طول السنبلة (سم) لباقي المعاملات وكان الاختلاف بينهم عالي المعنوية (شكل 4).

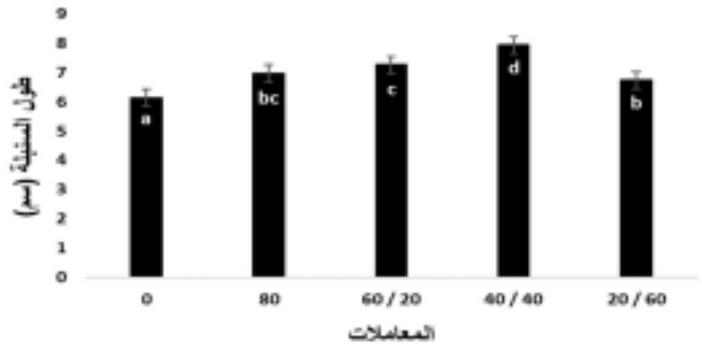

شكل (4) تأثير المعاملات على طول السنبلة (سم)

4. تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على عدد السنابل/م^2

أوضحت النتائج وجود فروقات عالية المعنوية بين المعاملات ($P<0.001$) على عدد السنابل/م^2، حيث كانت اعلى قيم عدد السنابل/م^2 عند المعاملات 40/40، 60/20 حيث كانت (209.3 . 219.3) على التوالي، حيث لم يكن هناك فرق معنوي بين هاتين المعاملتين. بينما انخفض عدد السنابل/م^2 لباقي المعاملات وكان الاختلاف بينهم عالي المعنوية (شكل 5).

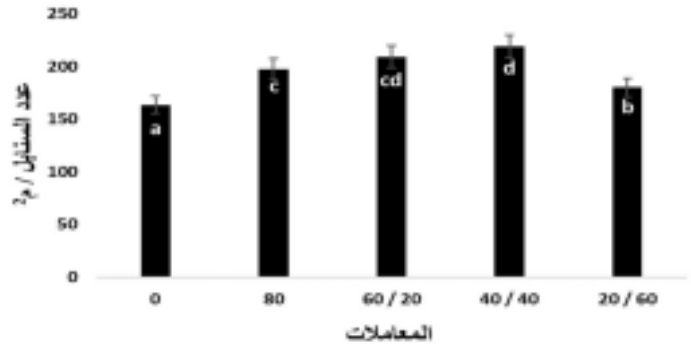

شكل (5) تأثير المعاملات على عدد السنابل/م^2

5. تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على عدد الحبوب في السنبلة

بينت النتائج وجود فروقات عالية المعنوية بين المعاملات ($P<0.001$) على عدد الحبوب في السنبلة، حيث كانت اعلى قيم لعدد الحبوب في السنبلة عند المعاملات 40/40، 60/20 حيث كانت (67.33 ،70.67) على التوالي، حيث لم يكن هناك فرق معنوي بين هاتين المعاملتين. بينما انخفض عدد الحبوب في السنبلة لباقي المعاملات وكان الاختلاف بينهم عالي المعنوية (شكل 6).

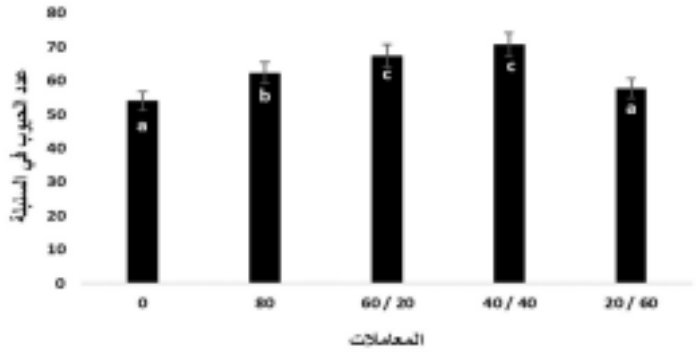

شكل (6) تأثير المعاملات على عدد الحبوب في السنبلة

6. تأثير مواعيد إضافة السماد الفوسفاتي على عدد الخلفات في النبات

أوضحت النتائج عدم وجود فروقات معنوية بين المعاملات على عدد الخلفات في النبات، حيث لم يكن أي تأثير للمعاملات على هذه الصفة ويرجح أن تكون هذه الصفة وراثية لم تتاثر بالمعاملات.

الخلاصة والاستنتاجات:

- إضافة الكمية مناسبة من الفوسفور فحصول القمح مع الزراعة، وكذلك عند مرحلة طرد السنابل ضرورية جدا للحصول على محصول قوي وصحي وعالي الانتاجية.
- إضافة 40 كجمP /هـ عند الزراعة مع 40 كجمP /هـ عند مرحلة طرد السنابل أعطت أعلى قيم لمعظم الصفات المدروسة، تليها إضافة 60 كجمP /هـ عند الزراعة مع 20 كجمP /هـ عند مرحلة طرد السنابل.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بإعادة هذه الدراسة في مناطق مختلفة بهذه التركيزات وتأثير هذه المعاملات على الإنتاجية.

المراجع:

العبدلي، رنا سعدالله عزيز. (2005). تفاعلات بعض الأسمدة الفوسفاتية في التربة الكلسية وتأثيرها على نبات الحنطة (*Triticum aestivum* L.) رسالة ماجستير. كلية الزراعة. جامعة بغداد.

الموسوي، أحمد نجم عبد الله. (2004). تأثير بعض أنواع الأسمدة الفوسفاتية وتجزئة اضافتها في الفوسفور الجاهز في التربة وحاصل الذرة الصفراء. رسالة ماجستير. كلية الزراعة. جامعة بغداد.

Ahmad, N., Saleem, M.T. and Twyford, I.T. (1992). Phosphorus research in Pakistan-a review. In: Proc. Symp. On the role of phosphorus in crop production, NFDC, Islamabad. pp.59-92.

Alam, S.M., Iqbal, Z. and Latif, A. (1999). Fertigation technology for improved phosphorus use efficiency in wheat. Pak. J. Sci. Ind. Res. 42: 380-383.

Alam, S.M., Latif, A. and Iqbal, Z. (2002). Wheat yield and phosphorus use efficiency as influenced by method of phosphorus and zinc application. Pak. J. Sci. Ind. Res. 45: 117-119.

Aune, D., Keum, N., Giovannucci, E., Fadnes, L., Boffetta, P., Greenwood, D., Tonstad, S., Vatten, L., Riboli, E., and Norat, T. (2016). Whole grain consumption and risk of cardiovascular disease, cancer, and all cause and cause specific mortality: Systematic review and dose-response meta-analysis of prospective studies. BMJ. 353.

Blue EN, Mason SC, Sander DH. (1990). Influence of planting date, seeding rate, and phosphorus rate on wheat yield. Agron J; 82(4): 762–768.

Blue, E. N., Mason, S. C., Sander, D. H. (1990). Influence of planting date, seeding rate, and phosphorus rate on wheat yield. Agronomy Journal, 82(4), 762-768.

Bönecke, E., Breitsameter, L., Brüggemann, N., Chen, T., Feike, T., Kage, H., Kersebaum, K., Piepho, H., & Stützel, H. (2020). Decoupling of impact factors reveals the response of German winter wheat yields to climatic changes. Global Change Biology, 26(6), 3601– 3626.

Bruinsma, J. (2009). The resource outlook to 2050: by how much do land, water and crop yields need to increase by 2050? Pp. 1-33. In: How to Feed the World in 2050. Proceedings of a Technical Meeting of Experts, Rome, Italy. FAO.

Crop Quest. The Importance of Phosphorus Fertilizer in Wheat. 2024. [Cited: 18 November 2024]. Available from: Crop Quest, Inc. https://www.cropquest.com/phosphorus-fertilizer-wheat/.

FAO- Food and Agriculture Organization of the United Nations. (2024). FAOSTAT Statistical Database. [Cited: 18 November 2024]. https://www.fao.org/faostat/en/#data/QCL/visualize.

Geng, X., Wang, F., Ren, W., & Hao, Z. (2019). Climate Change Impacts on Winter Wheat Yield in Northern China. Advances in Meteorology, 2019, 1–12.

Grant C, Bittman S, Montreal M, Plenchette C, Morel C. (2005). Soil and fertilizer phosphorus: Effects on plant P supply and mycorrhizal development. Can J Plant Sci. 85: 3–14.

Grant CA, Flaten DN, Tomasiewicz DJ, Sheppard SC. (2001). The importance of early season phosphorus nutrition. Can J Plant Sci. 81(2): 211–224.

Gupta, P. K. (2003). Major plant nutrient, in Soil, Fertilizer and Manure, 2nd Edn, ed. P. K. Guptak (Jodhpur: Agrobios India).

Gupta, P.K. (2003). Major plant nutrient. In: Soil, Fertilizer and Manure. P.K. Gupta (ed.), 2nd Ed. Agrobios. India.

Hassan, M. Aamer, M., Nawaz, M., Rehman, A., Aslam, T., Afzal, U., Shahzad, B, Ayub, M., Ahmed, F., Qiaoying, M., Qitao, S., and Guoqin, H. (2021). Agronomic bio-fortification of wheat to combat zinc deficiency in developing countries. Pakistan J Agri. Res. 34.

Havlin JL, Tisdale SL, Nelson WL, Beaton JD. (2016). Soil fertility and fertilizers. An introduction to nutrient management. 7th Ed. Prentice Hall of India.

Jamal, A., Saeed, M. F., Mihoub, A., Hopkins, B. G., Ahmad, I., Naeem, A. (2023). Integrated use of phosphorus fertilizer and farmyard manure improves wheat productivity by improving soil quality and P availability in calcareous soil under subhumid conditions. Frontiers in Plant Science, 14, 1034421.

Khan, M.S. and Makhdum, M.I. (1988). Optimum time of NP application to wheat under irrigated conditions. Pak. J. Agric. Res. 9: 6-9.

Latif, A., Alam, S.M., Iqbal, Z. and Shah, S.A. (2001). Effect of fertigation applied nitrogen and phosphorus on yield and composition of maize. Pak. J. Soil Sci. 19: 23-26.

Majeed, M. A., Ahmad, R., Tahir, M., Tanveer, A., Ahmad, M. (2014). Effect of phosphorus fertilizer sources and rates on growth and yield of wheat (*Triticum aestivum* L.). Asian Journal of Agriculture and Biology, 2, 14-20.

Paries, M. and Gutjahr, C. (2023). The good, the bad, and the phosphate: Regulation of beneficial and detrimental plant–microbe interactions by the plant phosphate status, New Phytologist, 239(1), pp. 29–46.

Patrignani, A., Lollato, R. P., Ochsner, T. E., Godsey, C. B., & Edwards, Jeff. T. (2014). Yield Gap and Production Gap of Rainfed Winter Wheat in the Southern Great Plains. Agronomy Journal, 106(4), 1329–1339.

Rosell, C.M. (2011). The Science of Doughs and Bread Quality. In Flour and Breads and Their Fortification in Health and Disease Prevention; Elsevier: Amsterdam, The Netherlands, pp. 3–14.

Roser, M., Ritchie, H., and Ortiz-Ospina, E. (2013). World population growth. Our world in data, https://ourworldindata.org/world-population-growth.

Shehzad, R. A., Sarwar, G., Shah, S. H., Ali, M., Muhammad, S., Sabah, N., Aftab, M., Manzoor, M. Z., Shehzad, I., Saleem, U. (2023). Growth and Yield Response of Wheat to Organic Manures (Farm Yard Manure, Phospho-Compost (PROM) and Press Mud) Alone and in Combination with Mineral Fertilizer. Pakistan Journal of Agricultural Research, 36(1).

Shewry, P., and Hey, S. J. (2015). The contribution of wheat to human diet and health. Food Energy Secur. 4:178–202.

Sij, J. W.; W. E. Pinchak; D. P. Malinowski; D. L. Robinson and R. J. Gill (2006). Yield and economic responses to phosphorus fertilizer placement in dual-use and grain-only wheat production systems. Agron. J. 99:773-778.

Strugnell, L. (2018). New publications: The importance of wheat in the global food supply to a growing population. International Maize and Wheat Improvement Center, https://www.cimmyt.org/publications/new-publications-the-importance-of-wheat-in-the-global-food-supply-to-a-growing-population

Tariq A, Zeng F, Graciano C, Ullah A, Sadia S, Ahmed Z, Murtaza G, Ismoilov K, Zhang Z. (2023). Regulation of metabolites by nutrients in plants. Plant Ionomics: Sensing, Signaling, and Regulation:1-8.

Tiwary DK, Hasan MA, Chattopadhyay PK. (1998). Studies on the effect of inoculation with Azotobacter and Azospirillum on growth, yield and quality of banana. Ind J Agric. 42(4): 235–240.

Yip, R., and Ramakrishnant, U. 2002. Experiences and challenges in developing countries. The J. Nutr. 132:827–830.

Zhao, Y., Potgieter, A. B., Zhang, M., Wu, B., & Hammer, G. L. (2020). Predicting Wheat Yield at the Field Scale by Combining High Resolution Sentinel-2 Satellite Imagery and Crop Modelling. Remote Sensing, 12(6), 1024.

نقد منهج الاستقراء كارل بوبر أنموذجاً

أ. رمضان عبدالله محمد جامعة الزيتونة ، كلية التربية

ملخص

يتضمن هذا البحث تعريف الاستقراء وهو أن الاستقراء مصدر استقرا أي طلب الجزئيات وتتبعها وضم بعضها الى بعض للحصل على نتيجة كلية، كذلك تعريف الاستقراء اصطلاحاً وهو اتجاه المنطق القديم الذي يحصل الاستقلال الاستقرائي موازياً للاستدلال الاستنباطي الأول يسير من الجزئيات إلى الكليات والثاني يسير من الكليات إلى الجزئيات كذلك يتضمن البحث نشأة الاستقراء عند اليونان وفي العصور الوسطى ويتضمن كذلك فترة العصر المسيحي وفترة العصر الإسلامي المعاصرة كما يتضمن نقد كارل بوبر للاستقراء ويطرح كارل بوبر قابلية مبدأ التكذيب كبديل للمنهج الاستقرائي وذلك باعتقاده أن منهج التكذيب يسير سيراً متصلاً في إطار منطقة التقدم العلمي المستمر.

مقدمة

يعد المنهج الاستقرائي واحدا من أبرز واهم مناهج البحث العلمي، وبما أن منهج البحث هو طريق كسب المعرفة ، أو هو علم التفكير للبشرية ، ومحاولاتها لفهم الكون والحياة عبر العصور المختلفة وهذه المحاولات شاركت فيها شعوب من أجناس شتى على امتداد الزمان والمكان ، فكان رصيد جهودها ومحاولاتها تراثا انسانياً هاماً ومشتركاً ، وقد تطورت وسائل الكسب المعروفة وطرق البحث بتطور البشرية مع الزمن وكان كل طور منها ينتفع بجهد سابقة ثم يمضي خطوة على طريق العلم ، ولقد طور اليونان عن طريق استخدام التذليل العقل المنطقي وحده منهجا ممتازا للاكتشاف الفكري، وقد ساعد هذا المنهج على إضافة ثورة هائلة للمعرفة الإنسانية، ولكن التقدم الذي احرزه اليونان في المجالات الهندسية والعلوم الطبيعية لم يشمل استخدام وتطبيق التجربة العلمية، وذلك لإن المنهج القائم على التجربة العلمية لم يبدأ إلا منذ القرن السادس عشر في أوروبا، وقد وجدنا بعض التحقيق أنه لا علم بغير منهج ، ويمثل الاستقراء منهج العلم الطبيعي في كل صورة.

يعد بوبر أحد أبرز المفكرين الذين كان لهم تأثير كبير في الفلسفة المعاصرة فقد ولد في بدايات القرن العشرين (28يوليو1902في فيينا وقد توفى 17سبتمبر 1991في لندن) وهو فيلسوف نمساوي إنجليزي، والده يهوديا بالأصل لكنهما تحولا للديانة المسيحية إلا ان بوبر يصف نفسه اللأدري، عمل مدرساً في كلية لندن للاقتصاد، ويعتبر بوبر أحد أهم واغزر المولفين في فلسفة العلم في القرن العشرين كما كتب بشكل موسع عن الفلسفة الاجتماعية و السياسية و من اهم مؤلفاته – منطق البحث العلمي – المجتمع المفتوح و اعداؤه – بؤس الايدلوجيا – و غيرها حيث يعتبر بوبر من اكثر الفلاسفة تأثيراً في مسيرة فلسفة العلم الحديثة فالمنهج العلمي عند بوبر هو نفسه نظرية المعرفة .

أهداف الدراسة : محاولة القاء نظرة عامة على المنهج الاستقرائي ونشأته من خلال عرض تطور المنهج الاستقرائي عرضاً تاريخياً مع الترتيب الزمني فوجدنا ان دراسات المعاصرين تكشف عن اهتمام واضح بمشكلة الاستقراء باعتبارها من اهم المشكلات للعلوم الطبيعية.

أسباب اختيار الموضوع : عبارة عن محاولة كشف الغموض الذي يدور حول الموضوع المطروح، وأسباب انتقاد كارل بوبر لموضوع الاستقراء

أهمية الدراسة :لا يمثل نقد الاستقراء هدماً للعلم بل انه يفتح مجالا رحبا لتطور العلم من خلال بناء تصورات جديدة عن أسس الاستدلال الاستقرائي.

مفهوم الاستقراء (Induction)

تعريف الاستقراء لغة: الاستقراء لغة مأخوذ من الفعل الثلاثي قرأ الذي من معانيه الجمع والضم، جاء في لسان العرب (قرأت) "الشيء قارئاً وجمعته وضممت بعضه إلى بعض . (ابن منظور ، 128) والاستقراء على وزن الاستفعال مصدر استفعل وهو أحد أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف، ومن معانيه الطلب نحو استرجعت الله تعالى أي طلبت إليه الرحمة . (أميل يعقوب ، 1987 ، 95) ، وعلى هذا يكون الاستقراء مصدر استقرأ أي طلب الجزئيات وتتبعها ضم بعضها إلى بعض للحصول على نتيجة كليه.

تعريف الاستقراء اصطلاحاً: يلاحظ الناظر في تعريف الاستقراء اصطلاحاً وجود اتجاهين، اتجاه المنطق القديم الذي يجعل الاستدلال الاستقرائي موازياً أو قسيماً للاستدلال الاستنباطي ، فيجعل الأول يسير من الجزئيات إلى الكليات والثاني يسير في الاتجاه المعاكس أي من الكليات إلى الجزئيات أما الاتجاه الثاني فيتزعمه بعض رواد المنطق الحديث وهو يسعى إلى توسيع مفهوم الاستقراء ومجال تطبيقه.(أرسطو ، 1980 ، 507).

- يعرف الاستقراء بانه عمليه منطقيه تنتقل بواسطتها من الجزئيات إلى الكليات .(ياسين خليل ، 1981 ، 102)
- وهو عمليه مطابقة ويقوم بالمقارنة بين التجارب وتنويعها في أبدالها الى تجربة واحدة ووحيدة ليست ذات تاريخ ولا مكان وعن طريق جمع الحقائق للظواهر أو الوقائع نستطيع أن نتحقق بواسطة العقل والتجريد والتحليل، والوصول إلى التعميم للظاهرة المتكررة (عبدالرحمن بدوي ، 1975).

والاستقراء انتقال الحكم من البعض الى الكل أو من الخاص الى العام فالعالم التجريبي لا يستطيع أن يتفحص جميع الجزئيات إلا في أحوال محدودة تعد على الأصابع مثلا عندما تريد أن تثبت عن طريق الاستقراء عدد الأيام لا تزيد على (31) يوما فالأمر ممكن ولكننا إذا حاولنا إثبات قانون الجاذبية فانا لا نستطيع أن نتحقق من هدف هذا القانون بتطبيقه على جميع الأجسام وهذا مستحيل . (يمي هويدي ، 1975 ، 358) ونجد تعريفات متعددة للاستقراء على لسان بعض الفلاسفة فلاسفة ومنهم (أرسطو طاليس) وهو أول من استخدم كلمه استقراء، إذ يعرف الاستقراء بقوله (هو أن نفهم جميع الجزيئات الشيء العام، لان الاستقراء لجميع جزيئات الشيء العام يبين النتيجة و الكلمة اليونانية التي يشير بها أرسطو الى الاستقراء تعني مؤدي الى النتيجة ولكن الاشتقاق غير معروف فيرى البعض انه حين استخدام أرسطو الكلمة في كتبه كان يعني إيراد الأمثلة التي تكون دليلا على صدق نتيجة عامة و لكن الواضح من تعريف أرسطو السابق الذكر انه يريد بالاستقراء إقامه قضيه عامه ليس عن طريق الاستدلال وإنما بالالتجاء الى الأمثلة الجزيئية التي يكمن فيها صدق تلك القضية العامة أو هو البرهنة عن انه قضيه ما صادقة كلياً بإثبات أنها صادقه في حال اثبت تجريبياً(أرسطو ، مرجع سابق ، 308) أما أبن سينا فهو يرى أن الاستقراء هو الحكم على كلي الوجود ذلك الحكم في جزيئات ذلك الكلي، أما كلها وهو الاستقراء الناقص وهو ما يسميه ابن سينا الاستقراء المشهور مثل حكمنا بان كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ وهو الاستقراء للناس والطير والدواب . (محمود زيدان ، 1977 ، 75) في حين يعرف ديكارت الاستقراء في كتابه (قواعد هداية العقل) في القاعدة التي تقول اذا كان لدينا سلسله من الروابط تعرف بها رابطه أخرى فإنني لا استطيع أن أحدد بدقة ما اذا كنت اذكر هذه الروابط جميعاً ولذلك يحسن أن يتفحصها مرات عديدة بحركة متصلة من حركات الفكر بحيث اذا تصورت بالحدس واحداً منها انتقلت منها إلى أخرى بسرعه لا تدع مجالا للذاكرة فاحصل على حدس للكل في وقت واحد و الاستقراء الديكارتي يكمن في البحث عن كل ما يتعلق بمسألة معروضه بحثاً بعناية تحملنا على الإقرار باننا لم نغفل شيئا عن سهو أو خطا والاستدلال، ومرد الكل في النهاية إلى الحدس . (عثمان أمين ، 1976 ، 75) ويتجلى الاستقراء في الفلسفة

الحديثة والمعاصرة على يد الفيلسوف الفرنسي "لاشلييه" حيث يعرفه بانه العملية التي تنتقل بها من معرفه الظواهر الى معرفه القوانين المتحكمة فيها ويتميز تعريفه بانه وضح الاستخدام العلمي . (عبدالرحمن بدوي ، 1975 ، 371).

نشأة الاستقراء وتاريخه

1. في الفكر اليوناني

بدا استخدام لفظ الاستقراء مع أرسطو الذي استخدمه في معاني ثلاثة فقد حددها بانها الانتقال من الجزئيات الى الكليات، ثم نجده يقول إنه الانتقال من خلال الإحصاء العددي لكل الحالات، كذلك يحدد الاستقراء كذلك بانه الكلي المتضمن في الجزئيات المعروفة لنا تماما وهذا ما يسمى بالاستقراء الحدسي . (علي عبدالمعطي ، 1977 ، 334) وقد اهتم الفلاسفة اليونان بالنظر العقلي حتى قيل انهم استخفوا بالتفكير العلمي التجريبي ومن دلالات هذا أن يصرف سقراط تلاميذه عن العلوم الطبيعية إلى دراسة الإنسان وتفهم القيم والغايات ويصرح بانه على الإنسان ألا يتجاوز في دراسة العلوم الطبيعية على القدر الذي يهتم به في حياته والا يبدأ يظل فيها العقل وكذلك أفلاطون فقد وضع أنواع للمعرفة وهي:

أ. الإحساس وهو إدراك عوارض الأجسام.

ب. الظن وهو الحكم بما هي كذلك.

ج. الاستدلال وهو علم الماهيات المتحققة في المحسوسات.

د. التعقل وهو إدراك الماهيات المجردة من كل مادة . (يوسف كرم ، 1961 ، 334) وقد وجه أفلاطون اهتمامه إلى منهج الاستدلال العقلي والذي أساسه الرياضيات والأعداد وغفل عن منهج العلوم الطبيعية.

وفي المرحلة المتأخرة لم يحفل اليونان إلا بتقويه المنطق ووجهوا اهتمامهم إلى نقد المعرفة والنظر في علامات الحقيقة، وكذلك الرواقية الذين اعتمدوا القياس والحواس ، والقياس عندهم استدلال على الشيء نفسه . (يوسف كرم ، 1961 ، 214)

2. في العصر الوسيط

يضم هذا العصر فترتين أساسيتين هما فترة العصر المسيحي وفترة العصر الإسلامي، فالعصر المسيحي سيطر عليه فكر أرسطو طاليس ولم تبدو فيه أي معالم تجريبية سوى المحاولة التي قام بها بيكون لأنه راي أن أي منهج جديد في البحث لابد أن يحول طريقه تناول العلم والمعرفة تحويلا أساسيا وذلك بتطبيق الطرق الفنية الرياضية والتجريبية في دراسة الفلسفة واللاهوت . (مجموعة باحثين ، 14) وفيما يخص العصر الإسلامي فقد تطور منهج الاستقراء فيه والسبب يعود إلى أن الإسلام يؤكد على ضرورة اقتران العلم بالعمل وتوجيه الإنسان إلى بحث العلل والأسباب وملاحظة التغير الذي يظهر في الطبيعة . (ياسين خليل ، 1980 ، 59) فلقد الزم "جابر بن حيان المشتغل في علم الكيمياء بالحمل بإجراء التجارب لاعتقاده أن المعرفة العلمية لا تحصل إلا عن هذه الطريقة ولكنه في الوقت نفسه لم يهمل دور العلم الموافق للعمل لان التدبير لا يهتم إلا بالعلم وبذلك يكون "ابن حيان قد وضع قاعده تجريبيه في الكيمياء توكد الصلة بين المعرفة العلمية والتجربة . (ياسين خليل ، 1980 ، 59) وقد عرض "ابن الهيثم" في كتابه المناظر " فأوصى أن يبدا الباحث باستقراء الجزئيات أي ملاحظة الظواهر الحسية الجزئية، وكان يستخدم التجربة ويسميها "الاعتبار " ولم يتوقف عند هذا الحد بل طبقها على دراساته (توفيق الطويل ، 1977 ، 198-300) ، وقد أكد العرب المسلمون على عده حقائق علميه هامه منها . (ياسين خليل ، 1980 ، 63)

أ. ضرورة الدقة في النتائج وتكرار التجربة عدة مرات وصولا لنتيجة حاسمه مع الأخذ بنظر الاعتبار حسابات الخطأ الناتجة عن الظروف المحيطة بالجهاز العلمي.

ب. القيام بتكرار التجربة عدة مرات والحصول على نتائج مختلفة.

ج. الاستعانة بالأجهزة العلمية في التجارب . (محمد الجابري ، 1976 ، 290) .

3 في العصر الحديث:

لقد تأسس العلم الحديث من خلال مساهمات عدد من العلماء وأبرزهم غاليليو وهو أول من قطع الصلة بالفكر القديم وتخلى عن مفاهيمه وأسسه وأساليبه مرشدنا طريقة جديدة في البحث تقوم على نضرة جيدة للطبيعة العلمية الحقة، ولقد أسس غاليليو العلم الفيزيائي فأرسى دعائم منهجية التجربة واسهم مساهمة كبرى في قيام الميكانيكية النظرية علاوة على كشوفه الفلكية، إلى جانب غاليليو يأتي كبلر ، الذي يستخلص من الذي يرهن من قبل على أن الشمس لا الأرض هي مركز الكون وقام ببحوث عديدة متبعاً منهج غاليليو البحت. وفي هذا العصر كانت الملاحظة والتجربة خطوة مهمة من خطوات البحث التجريبي الاستقرائي، فمثلاً استكمل تورشيلي الملاحظة العديدة في أن الماء يرتفع في الإناء بفضل الضغط الجوي وقد صاغ قانوناً علمياً بهذا الشأن، وكذلك باسكال الذي توصل إلى قانون توازن السوائل وقد تجلى في هذا العصر الفرض العلمي وتطور من صيغة الفرض الاستنتاجي إلى صيغة الفرض العلمي وتكون نتيجة لهذ ما يدعى بمنهج الفرض الاستدلالي . (محمد الجابري ، 1976 ، 20-31)

4 الفترة المعاصرة

لقد أشرنا سابقاً أن منهج الاستقراء يتكون من ثلاثة مراحل يبدأ بالملاحظة والتجربة ثم الفرض وتحقيق الفرض، وقد سمى العلماء هذا النوع من الاستقراء بالاستقراء التقليدي وهو الاستقراء الذي اخذ به كل من بيكون فلاسفة عصره ولكنهم لم يجعلوا لهذا المنهج أساسا رياضياً، وكما ضمن جون ستيورات مل الاستدلال الرياضي منهجه الاستقرائي إنما اتفق مع إسحاق نيوتن" في موقفه في العلاقة بين الاستقراء والاستدلال الرياضي (محمود زيدان ،1977، 134). ويسمى الاستقراء المعاصر بالمنهج العلمي المعاصر لكي نميزه عن الاستقراء التقليدي، والمنهج العلمي المعاصر بعد خطوات الاستقراء لازمه فهو يؤيد أولويه الملاحظة والتجربة حيث ما كنا لنصل الى الكشوفات العلمية المعاصرة من نظريات الذرة والنسبية وطبيعة الضوء إذا كان العلماء يقتفون أثر "بيكون" و (مل) لان أسس تلك النظريات جميعا لا تنطوي على وقائع محسوسة ندركها حسياً وإنما تنضوي على موجودة لا يمكن إدراكها بالحواس. يبقى السؤال هل الاستقراء منهج العلم المعاصر ؟ الجواب أننا لا نعد الاستقراء الذي نادى به كل من بيكون ومل على أنه استقراء يمكن تطبيقه على كل الظواهر والحوادث فنحن كما قلنا ظواهر وحوادث غير محسوسة . (محمود زيدان ، 1977 ، 183-187) إن الاستقراء يشابه ما يسمى الآن بالمنهج الفرضي أو الافتراضي حيث إن نتائجها قضايا كليه، فنحن في النظرية الجسمية والموجية للضوء نتحدث عن كل الضوء وكل الفوتون وفي النظرية الذرية نتحدث عن كل الكترون" وكل نواة " ولكن ينبغي ملاحظه أن الكلية في النتائج مستخدمه في المنهج الفرضي بمعنى غير الذي استخدمه الاستقراء التقليدي، فالكلية في الاستقراء التقليدي تتضمن الضرورة واليقين وان كان التنبؤ بحوادث المستقبل، أما الكلية في المنهج الفرضي فإنما تتضمن الاحتمال فقط . (محمود زيدان ، 1977 ، 183-187)

النزعة الاستقرائية عند كارل بوبر

مشكلة الاستقراء

ينطلق اهتمام بوبر بمسألة الاستقراء من محاولته التميز بين القضايا العلمية والغير علميه ولما كان الاستقراء هو الفيصل في مثل هذه الأمور عكف بوبر على دراسته ولما وجد أن الاستدلال الاستقرائي يعني الانتقال من قضايا جزيئيه إلى قضايا كليه، أي أننا نصوغ أنفسنا استدلال القضايا الكلية من القضايا المفردة عن مشروعيه الاستدلال الاستقرائي.

انطلق بوبر في دراسته لمشكله الاستقراء من فكرة دافعه مفادها أن الاستقراء كمنهج ومبدأ لا أساس له ولا المنطق ولا من الواقع (محمد قاسم ، 1999 ، 131) ، ويمكننا أن ندرج تحت مشكلة الاستقراء الإشكالات التالية. هل الاستدلالات الاستقرائية مبررة أو يمكن تبريرها وفق أي شروط؟ كيف يمكن تأسيس صدق القضايا الكلية المستندة إلى الخبرة للعلوم الامبريقية؟ هل هناك استدلالات استقرائية يمكن تبريرها منطقيا ؟ يرى الكثير أن صدق القضايا الكلية يعرف بالخبرة التي يمكن إرجاعها بطريقه ما الى صدق القضية الشخصية وهذه الأخيرة يمكن معرفة صدقها عن طريق الخبرة.

نستخلص من هذا القول إن القضية الكلية تستند الى الاستدلالات الاستقرائية في حين أن الخبرة تتعلق بالملاحظة أو نتيجة التجربة هذا ما يمكننا من الحكم على أنها قضية شخصيه وليس كليه . (كارل بوبر ، 64) لكن بوبر فقد هذا ويرفضه فتجده يقول: (من غير الواضح اطلاق أن كل من الصواب منطقياً أم لا استخلاص قضايا عامة من قضايا خاصه مهما بلغ عددها، وإذا أن من الممكن أن يكون هذا الاستنتاج خطأ ومن المعروف انه مهما بلغ عدد البجعات البيضاء وأبنائها فانه لا يسمح لنا بالقول إن كل البجع ابيض) (كارل بوبر ، 2006 ، 63) .

وهكذا نجد بوبر يتفق مع هيوم في رفضه مبدا الاستقراء فهما يريان بانه لا يمكننا تبرير الرأي القائل بصدق النظرية أو القضية الكلية انطلاقا من صدق عدد من قضايا الاختبار واننا نجد في إجابة بوبر على مشكلة الاستقراء نوعاً من التميز بين القضايا الشخصية والقضايا الكلية وصدق الأخيرة من اهتمام العلوم الامبريقية أما القضايا الشخصية فهي التي تلاحظها في اطار محدود من الزمان والمكان حيث أن قضايا الكلية تتجاوز هذا التحديد فهي تشير الى كل قطاعات الزمان والمكان (كارل بوبر ، 2006 ، 34)، ويرى بوبر اذا وجدت قضايا كليه صادقه فإن هذا يستوجب أن تتسم طبيعيا باطراءات أساسيه ويضيف بوبر أن نظرية ما علميه لا بد أن تفترض مسبقاً تصوراً ميتافيزيقيا واذا ما ابدلناها بقضايا امبريقيه جزلية وهنا يمكننا اشتقاق تنبؤات لما قد نلاحظه في اطار محدود من الزمان والمكان ومثال ذلك القضية الكلية (كل البجع ابيض القضية الشخصية توجد بجعة في المنطق كذلك ومن هنا تبين القضيتين يمكننا التنبؤ توجد بجعة بيضاء في المنطق كذلك) (بني طريف ، 2003، 34) ويعالج بوبر " أيضا هذه المشكلة من خلال نظريه الإدراك العام الاعتقاد الشائع بين الناس أن هناك عالم يختلف من ذواتهم ويقع اتصالهم به عن طريق الحواس (وأوضح ما يميز نظريه الإدراك العام هو التسليم بوجود أشياء واقعيه عديدة بالإضافة إلى ما يرتبط بها من مفاهيم أو طرق تحصيل وبحث ويرى أصحاب هذه النظرية أن التسليم بوجود العالم دون نقد يحقق للإنسان تناسقا في علاقته مع هذا العالم وأي محاوله للتشكيك في هذا العالم ستكون عقيمة علميا.

يعبر الحس المشترك عن استعداد طبيعي في الإنسان يمكن اعتباره فطرياً أو استعداد بيولوجي يجعل باقي الاستعدادات الطبيعية ممكنه، يرى بوبر" أن التفسيرات والتبريرات المشتركة لظواهر طبيعية اجتماعية معينة قائمة عن طريق الإدراك العام تتميز أحيانا بالسذاجة مقارنه بنتائج أحدث النظريات العلمية فنجد أن ثبات الأرض و دوران الشمس حولها كما يعتقد في الإدراك العام، يناقض تماما ما توصل إليه علماء الفلك لذا لا يجب ارتباطنا بهذا الإدراك المشترك ويتعرض بوبر أيضا للمشكلة المنطقية للاستقراء فيتساءل هل يمكن تبرير القول بان صدق أو كذب نظرية كلية يقوم على أسباب امبريقية؟ وهنا يتفق معه "هيوم" بالرد رفضاً على هذا السؤال فحسبها أن الانطلاق من الحكم على قضايا اختبار مفرده لا يوصلنا إلى الحكم على نظريه ما بالصدق وهكذا يكون بغض النظر عن مصدر حكمنا وهو ناتج عن ملاحظات عامه أو نتائج تجاربنا فهم يعتبرون أن كل هذا ليس له سند منطقي (محمد قاسم ، 1999، 132) فلا يمكن لمبدأ الاستقراء أن يكون تحصيل حاصل منطقيا أي قضية تحليليه لأنه إذا كان هناك شيء مثل المبدأ المنطقي البحث للاستقراء لما طرحت هذه المشكلة قضية تركيبية أي أن نفيها لا يحوي التناقض فهو ممكن منطقيا (كارل

بوبر ، 2006 ، 64) في نظر بوبر مسألة الاستقراء قضية عامه لا يمكن ردها إلى قضية تجريبيه مشروعة لان هذا سوف يحيلنا الى كل المسائل التي أدت إلى قبوله أو أن الأمر يستوجب علينا تبرير هذا المبدأ لإيجاد استنتاج استقرائي من درجه اعلى والذي يكون بدوره في حاجه الى تبرير، وهكذا دواليك ومن هنا فإن الإدراك التجريبي لمبدأ الاستقراء يقود الى تقهقرا لا نهائيا لها وسيكون مصيره الفشل (المرجع السابق) إن بوبر عند تناوله للمشكلة المنطقية للاستقراء بالتحليل قد رفض فكره (الاعتقاد) التي جاء بها "هيوم" واحل محلها فكرة النظرية التفسيرية) وذلك لما كان بوبر يرى في أن الألفاظ التي جاء بها "هيوم" ذاتيه ويمكننا أن نجعل منها موضوعيه وان رفضه لفكرة الاعتقاد تابع من تركيزه على الفكرة وقد بدا بوبر" بعرض المشكلة السيكولوجية كما أشار إليها "هيوم" في التساؤل : لما يتوقع كل شخص أو يعتقد أن الحالات التي تفتقر الى الخبرة سوف تطابق الحالات التي قامت على الخبرة؟ أو ما سر هذه التوقعات التي تتمتع لدينا باقتناع كبير ؟ يرى "هيوم" أن الإجابة الأنسب لهذا التساؤل هو إرجاعه إلى حكم العادة الناتج عن وقع التكرارات وتتابع الأفكار غير أن بوبر يرفض هذا ويعتبر أن الاستقراء بالتكرار لا وجود له في المنطق (محمد قاسم ، 1999 ، 138) يرى "بوبر" أن الاستقراء المستند إلى التكرار هو محض خرافه ويقول (بإيجاز لا يوجد شيء من قبيل الاستقراء بالتكرار) (بن ناصر البوافي ، 1999، 138) ويذهب إلى تحليل مصدر الاعتقاد لدينا فيرى أن للحيوانات والأطفال حاجه ماسه الى الإطراء وسيكون كذلك في البحث عن إطراءهم غير انهم يصابون بخيبة امل قد تعود نتائجه بالسلب عليهم في حال ما تحطمت إطراءهم المفترضة، ومنه يتجلى لنا أن هذه الإطراءات قبلية من الناحية السيكولوجية إضافة الى أننا لا نجد ما يؤكد صحتها صحه قبلية فالدوافع والغرائز هي أساس هذه الإطراءات ومن ثم لا نجد مجالاً لنشأة الاعتقاد ولا مجال لدور يلعبه التكرار فان "بوبر " يرى أن التوقعات قد تنشأ دون تكرار وقد تكون قبل التكرار إن وجد (محمد قاسم ، 1999 ، 139) ويذهب بوبر إلى أكثر من هذا في رفضه للاستقراء فهو يقول (حتى لو فرضنا أن كل العلم يعترف بمبدأ الاستقراء إلا أن كل العلم قد يخطئ فحسبه إذا اتخذنا هذا المبدأ كأساس للفرضيات والنظريات العلمية فانه لا محاله سوف نقع في تناقضات منطقيه (كارب بوبر ، 2006 ، 64)

نقد بوبر لمبدأ الاستقراء

اعترض بوبر على مبدا الاستقراء واعتبره نوع من الخرافة وجعل طريق المعرفة هو التخمين، وقد ارتكز نقده على أسس الاستقراء التي تمثلت في مبدا العلية وإطراء الحوادث في الطبيعة ومر نقد "هيوم" لمبدا العلية من انه ليس فطرياً ولا يتسم بكونه ضرورياً من الناحية المنطقية (محمد الفندي ، 1980، 165) ، ولا يملك صفتي الكلية واليقين، وقد أيده الفلاسفة المعاصرين له والعلماء اذا انهم يرون أن فكره العلية لا تتفق وما يحدث في العالم الطبيعي، وأن "هيوم" لم يذكر العلية كمبدأ في الطبيعة، ولكنه انكر تفسير الفلاسفة العقلانيين للعليه وقولهم أن هذا التفسير هو التفسير الصحيح اعتمادا على ما يذهب إليه بشان العلية من أنها تتطلب السبق والجوار المكاني في الضروري، وتأثر بوبر" "بهيوم لكنه لم يوافقه على كل الأفكار، و تمثل تأثيره في تاييد هيوم" في ما ذهب إليه من أن الاستقراء يثير إشكالات منطقيه وسيكولوجيا.

موقف بوبر النقدي للاستقراء.

يتمثل موقف بوبر النقدي للاستقراء في جانبين هامين هما:

1. المشكلة المنطقية للاستقراء (محمود زيدان ، 2002، 27): يتفق بوبر بشأن المشكلة المنطقية للاستقراء أيضا أن لدينا ألفاظاً مثل اعتقاد أو تبرير اعتقاد لا مجال لهما عند النظر في المشكلات المنطقية اذا أنهما حدود ذاتية، وينبغي أن تستبدل بحدود موضوعيه ، يرى بوبر أن من يتحدثون عن مشكله الاستقراء يخطئون إذ أن هذا الكلام غير صحيح وغير موضوعي إذ انه لا مشكلة للاستقراء كما أن التبرير لا يعتمد على الخبرة لكن بوبر يقسم مشكله الاستقراء (محمد قاسم ، 39-40) الى شقين منطقي

وسيكولوجي، و هذا تناقض وهنا يتساءل بوبر " هل يمكن تبرير القول بأن صدق نظرية كلية تفسيرية يقوم على الخبرة هل يعتمد افتراض قضيه على الملاحظة ويلاحظ هنا بشأن هذين السؤالين أن بوبر " متبعا "هيوم" يرفض اعتماد التبرير على الخبرة إذا أنه يمكن لاي عدد ممكن من قضايا الاختبار الصادقة أن يبرر القول بصدق في نظرية ما . (محمد قاسم ، 39-40)

2 الدور الحقيقي للملاحظة:

إذا كان المذهب الحسي العام يؤكد أهمية دور الملاحظة في تثبيت الاعتقاد اعتماداً على مبدأ إطراء الحوادث في الطبيعة وذلك من خلال الملاحظات التي تمت في الماضي وثبت تكرارها الأمر الذي يجعل فكرة الإطراء نفسها قبل التبرير أن كارل بوبر يرفض الفكرتين معاً لكنه يجعل دور الملاحظة والتجربة مقتصرا على الاختبار الذي يؤدي إلى التكذيب.

3. التشكيك بشأن تبرير الاعتقاد:

يتفق بوبر مع هيوم في هذه المسألة إذ يتساءل هل يمكن استنتاج حالات أو نتائج متكررة قامت على تلك الخبرة ؟ تأتي إجابه هيوم على هذا السؤال بالنفي ويؤيده بوبر في هذا بالتفريق بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي . (محمود زيدان ، 2002 ، 27) يعتقد من يتبنى النزعة الاستقرائية أن العلم يواصل مسيرته من خلال جمع الملاحظات والمعطيات ثم التوصل الى قوانين تنبؤات من هذه المعطيات بواسطة الاستقراء ويعترض بوبر" على ذلك و يصوغ بوبر " اعتراضه بالقول بان العلم يبدا من الملاحظة ويحظى بتأييد على نطاق واسع وإنكار ذلك يقابل استهجان وحامت حولي الشبهات إلى درجه اعتبار غير مخلص لأنني انكر ما لا يرقي إليه شك عند كل من يتمتع بحواس سليمه والاعتقاد إننا نبدأ من الملاحظات بمعزل عن أي نظريه هو امر محال، فالملاحظة دائما ما تكون انتقائية، وتستهدف تحقيق مهمة محددة ويحركها اهتمام معين ولابد أن تستند الملاحظة الى وجهة نظر وان تسعى إلى حل مشكله ما . (رونالد جيليز ، 2009 ، 157) يذهب بوبر " الى إن ثمة شيء مثل العلم الحديث نما وتطور في بلاد اليونان من خلال نقد وتعديل صوره ميتولوجية وان في عقول الأطفال المولودين بما توقعات فطرية نتيجة الوراثة الجينية، إنما حجة بوبر " متعلقة بمبدأ الاستقراء، وبعض انصار الاستقراء يعتقدون أن مبدا الاستقراء يبرر استدلالاتهم الاستقرائية واي استقراء مستحدث من الخبرة إنما يستند الى ميدا الاستقراء الذي يسعى الى تجنب الوقوع في الدوار، أي تجنب ما ينبغي إثباته ولكن في هذه الحالة محاولة تبرير الاستقراء بطريقه استقرائية من خلال التجربة سوف تواجه إما بالدوران في حلقه مغلقه أو الارتداد اللانهائي حيث صاغ بوبر" وجهه نظره فيما يتعلق بمبدأ الاستقراء . (رونالد جيليز ، 2009 ، 158) ويتفق "بوبر" مع "رسل" على وجهة النظر القائلة باننا لا نستطيع الاعتماد على مبدا الاستقراء من خلال الخبرة، حيث اعتقد بوبر" انه يمكننا أن نصبح علماء بدون أن نقوم باي استدلالات استقرائية وبالتالي ليست هناك حاجه لان يكون لدينا إيمان بمثل هذا المبدأ . (رونالد جيليز ، 2009 ، 159)

كما يعتقد بوبر" أيضا انه ليس بإمكاننا تسويغ مبدأ الاستقراء ولا حتى جعله محتملاً فأي محاوله لتأسيس هذا المبدأ على التجربة هي محاوله فاشله فقد شاطر بوبر رأي "هيوم" حيث اهتم ببيان الصعوبات المنطقية التي يتعرض لتأسيس البعدي لمبدأ الاستقراء التي تقودنا الى تراجع لا متناهي ولهذا فلم يبقى "لبوبر" إلا أن يتبنى حجة "هيوم" ضد مشروعية الاستقراء وذلك بعد تفحصها وتعديلها وفق الاستدلالات التالية. يمكننا أن نسجل حين نقوم بسلسلة من الملاحظات أن كل ملاحظاتنا دون استثناء قد منحتنا إطراء ما. ولهذا فنحن نعتقد أنه يجوز لنا وبناء على هذه التجارب أن تعتبر القضية المتعلقة بالواقع التي أثبتت من خلال الملاحظات هذا الإطراء قضية صادقه غير أن هذه القضية ليست كليه في نظر بوبر" لأنها لا تصرح باي قانون طبيعي، بل هي مجرد تقرير ملخص يتعلق بوقائع جزيئيه أي شكل قضية كليه صارمة متعلقة بالواقع فعلينا أن نستقرى و نعم وعليه تكون القضية في شروط معينه يظهر الإطراء دائما فهذه القضية تعبر عن قانون طبيعي بقرار الثبات في كل نقطه من نقاط الزمان والمكان . (نعيمة يوسف

، 2015 ، 81-82) ولذلك يجب أن نقوم في كل استقراء بإجراء افتراضات صريحه أي أن الاستقراء ينطوي على افتراضات يتم تسويقها قبل تجارب سابقه وأكثر تعميما، ومن الافتراضات التي نقوم بها عند استكمال الاستقراء يجب أن نعمم أي يمكن التوصل الى قضية صادقه وقد راي بوبر أن القضايا المتعلقة بالواقع هي ترجمة لما نسميه بحاله الأشياء. فالفرضية الخاصة باستقراء ليس بإمكان القضايا الكلية المتعلقة بالواقع أن تكون صادقة إلا اذا كانت هناك حالات أشياء مقابلة لها في الواقع بمعنى حالات مطابقة للقوانين الطبيعية ونعني بهذا ما يسميه بوبر بالمبدأ الأول للاستقراء وأن القضية التي لا نود قبولها بوصفها مبدا الاستقراء فعليها حكماً تركيبياً أي متعلقة بعالم التجربة لذلك فهي تحتاج إلى تبرير وبذلك يمكن أن نقول أن كل قضية كلية متعلقة بالواقع لا تحصل على قيمه صدق إلا إذا استندت الى مبدأ الاستقراء وهنا بالضبط يمكن التراجع اللامتناهي وظهر في تحليل بوبر " أن كل معرفة مستمدة من التجربة عن طريق الاستقراء يقوض مبدأ الاستقراء الذي هو أساس الموقف الاستقرائي . (نعيمة يوسف ، 2015 ، 81-82)

نتائج البحث

من خلال البحث توصلت إلى تعريف الاستقراء وهو ان الاستقراء هو تتبع الجزئيات وضم بعضها على بعض للحصول على نتائج كلية، كذلك تعريف الاستقراء اصطلاحا: وهو اتجاه المنطق القديم الذي يحصل الاستبدال الاستقرائي موازي للاستقراء الاستنباطي، حيث يسير الأول من جزئيات على كليات، والثاني يسير من كليات إلى جزيئات، كذلك تضمن البحث، نشئت الاستقراء عند فلاسفة اليونان، حيث كان الفيلسوف أرسطو هو أول من أستخدم منهج الاستقراء ثم العصور الوسطى والعصر المسيحي والعصر الإسلامي إلى أن نصل إلى الفلسفة المعاصرة حيث أستخدم كارل بوبر منهج التكذيب كبديل للمنهج الاستقرائي وذلك لاعتقاده أن منهج التكذيب يسير سيراً متصلاً في إطار منطق تقدم العلم المستمر.

الخاتمة

تعتبر مشكله الاستقراء من اهم المشكلات الفلسفية التي شغلت حيزاً واسعاً في الفلسفة المعاصرة، انطلاقا من كونها تهدم أي أساس علمي يقوم على المنهج الاستقرائي مما الزمه طرح حل يتجاوز هذه المشكلة يرفضه وإعطاءه بديل له وهو ما يمثل موقف بوبر والمنهج العلمي عند "بوبر" هو المنهج النقدي وإمكانية تكذيب نتائج العلم التجريبي أو كما يقول المنهج العلم المنهج النقدي منهج المحاولة والخطأ منهج اقتراح الفروض الجزيئية وتعريضها لأعنف نقد ممكن كما تتبين مواطن الخطأ فيها) وقد قدم بوبر " مبدا قابليه التكذيب كطرح أو تصور يلائم نظريته في العلم وهو بديل للمنهج الاستقرائي ذلك انه يعتقد أن العلم باستخدام منطق التكذيب يسير سيراً متصلاً في إطار منطق التقدم المستمر، ولا توجد فجوه أو ثغره لا عقلانية، وهو بذلك (أي العلم) يسير في نمو مستمر من مشكلات قالمه وسابقة الى مشكلات جديده، والنظرية لا تصبح علميه إلا بقدر قابليتها للتكذيب الذي يرتبط بالمحتوى بنوعيه سواء كانت تجريبياً أو منطقياً وهذه بعض الاستنتاجات للموضوع المتناول ، وبالله التوفيق .

المصادر

1. كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، تر : ماهر عبد القادر، دار النهضة العربية، بيروت.
2. كارل بوبر ، منطق البحث العلمي، تر: محمد البغدادي، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، 10، بيروت، 2006

المراجع

1. أرسطو ، منطق أرسطو، دار القلم، ط1، ج1، الكويت، 1980.
2. توفيق الطويل، أسس الفلسفة، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، 1779

3. عثمان أمين ديكارت مكتبة أنجلو المصرية، ط2، القاهرة ، 1976.
4. ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفه التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت .1985
5. محمد محمد قاسم، كارل بوبر، نظريه المعرفة في ضوء المنهج العلمي، دار المعرفة ، مصر ، 1993
6. محمود زيدان الاستقراء والمنهج العلمي، دار الجامعات المصرية، ط3، الإسكندرية. 1977
7. نجيب الحصادي، كيف يرى الوضيعون الفلسفة، دار الأفاق الجديدة، المغرب ، 1991
8. نعيمه ولد يوسف، مشكله الاستقراء، في أبستمولوجيا كارل بوبر، ط1، دار النديم للنشر، بيروت 2015
9. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف، ط1، مصر، 1961.

تشخيص واقع السياحة في مدينة لبدة الأثرية

أ – المهدي محمد المهدي / كلية التربية /جامعة الزيتونة

الملخص :

تعد لبدة من المدن الأثرية الكبرى في ليبيا ، وهي على قدر كبير من الأهمية ، فلقد جاءت هذه الدراسة لتوضح واقع المدينة السياحي ، مع عرض المعطيات السياحية الطبيعية والبشرية والتاريخية للمدينة، وهي بذلك تمثل إرث حضاري وتاريخي للبلاد بشكلٍ عام ومدينة الخمس بشكلٍ خاص ، وتتسم بالتعدد والتنوع والتفرد في آن واحد ، فهو يرجع إلى عصور قديمة ، ويضم القصور والآثار والمعابد ، وسوق المدينة الرئيسي ، وملعب مدرج والأقواس ، وبعض الحمامات ومنها حمامات "هادريان " 126 م ، وتبرز أهميتها من خلال الشواهد الأثرية الموجودة خلال 26 قرناً من الزمن .

الكلمات المفتاحية : المدينة الأثرية – المعطيات السياحية – الإرث الحضاري – مؤشر الوظيفة السياحية – الشواهد الأثرية .

Abstract

Lebdah is one of the major archaeological cities in Libya, and it is of great importance. This study came to clarify the city's tourism reality, while presenting the city's natural, human and historical tourism data. Thus, it represents a cultural and historical heritage for the country in general and the city of Al-Khoms in particular. It is characterized by multiplicity, diversity, and uniqueness at the same time, as it dates back to ancient times, and includes palaces, monuments, temples, the city's main market, an amphitheater, arches, and some baths, including the Baths of Hadrian, 126 AD, and its importance is highlighted by the archaeological evidence found over 26 centuries of time.

Keywords: the archaeological city – tourism data – cultural heritage – tourism function index – archaeological evidence.

المقدمة :

غدت السياحة واحدة من أهم صناعات العالم منذ أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين , الذي أطلق عليه قرن السياحة , نظرا لمضاعفة جل الدول المتقدمة اهتمامها بالسياحة في العقود الأخيرة , باعتبارها مجالا خصبا للعمل والدخل ، فصارت لها اليد الطولى في السياحة الدولية ، لقد نافست الدول الساعية للتقدم التي تحاول جاهدة البحث عن وسيلة مناسبة لزيادة معدلات التنمية الاقتصادية، فوجدت ضالتها في السياحة باعتبارها صناعة متعددة الخدمات وكثيفة العمالة، وتكلفة فرص العمل بها أقل منها في الصناعة التحويلية ، فضلا عن سيطرة الدول الساعية للتقدم على أسعار خدماتها السياحية بداخلها ، على العكس من الأسعار العالمية لصادراتها السلعية التي تحددها قوى السوق العالمية والتي غالبا ما تسير في غير صالحها .

كما ينصح خبراء السياحة بأن تهتم الدول السياحية بتنمية سياحتها الداخلية , والتي تمثل جل حركة السياحة , وهذا ينطبق على المناطق السياحية بليبيا , ومن أهمها منطقة الدراسة " لبدة الكبرى " حيث تتميز هذه المنطقة السياحية وحدة مكانية مهمة

في نتاج السياحة بليبيا , ومن الممكن ان تزيد من حجم السياحة الدولية وعائداتها الكبيرة على الدولة , وزيادة حجم التنمية الاقتصادية , إذا ما تم الاهتمام بها على الوجه المطلوب .

تعد منطقة الدراسة موقعًا جغرافيًا يطل على البحر، وتتمتع بطابعٍ سياحي مهم جدًا, ويثريها موقعها المناسب , كما أن لها بعدا تاريخيا يؤثر بدرجة كبيرة على مكانتها السياحية , ومن هنا جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع في جغرافية السياحة , بهدف تنمية قوى الجذب السياحي الفاعلة والمستغلة جزئيا والمهملة , باعتبارها واحدة من أقطاب التخطيط الاقليمي ومحركا لعجلة التنمية والنمو .

لقد انتهج البحث المنهج الموضوعي الإقليمي، وهو مزيج بين المنهجين الموضوعي والإقليمي، الذي يركز على دراسة موضوع سياحي معين في إقليم جغرافي محدد " تشخيص واقع السياحة بمدينة لبدة الأثرية" والذي اتبعه روبنسون وجلبرت في دراساتهما لمنتجعات سياحية أوروبية مختلفة من أربعة عقود خلت .

أهداف الدراسة : تكمن أهداف الدراسة في :

1- تحديد المعطيات الطبيعية والبشرية لمدينة لبدة الكبرى .
2- إعطاء فكرة شاملة عن تاريخ وجغرافية المدينة .
3- معرفة المعوقات الرئيسة لقطاع السياحة بالمدينة .
4- معرفة حركة السياحة وأعداد السياح بها .

ومن **أهم أسباب اختيار** الموضوع هو معرفة الدور الجغرافي والتاريخي لمدينة لبدة الكبرى ، وتحديد أهمية الدور السياحي للمدينة و معرفة أصل تسميتها ، والتعرف على الشواهد الأثرية الموجودة .

نبذة تاريخية عن منطقة الدراسة :

كانت منطقة لبدة مأوى للجماعات البشرية في عصور ما قبل التاريخ، كما تشير إلى ذلك بعض الحجارة التي عُثر عليها على ضفاف وادي الرملة. وقد نشأت مدينة لبدة كمرفأ طبيعي يلتجئ إليه البحارة والتجار الكنعانيون خلال رحلاتهم التجارية النشطة في البحر المتوسط(Harrison , D 1992.) .

أسسها الفينيقيون في القرن السابع قبل الميلاد، ويعتقد أنها تأسست على يد البحارة والتجار الكنعانيين، و كانت المدينة في البداية مجرد مستوطنة تجارية صغيرة ، وفي العصر الروماني تطورت بشكلٍ كبيرٍ لتصبح إحدى أهم وأكبر المدن الرومانية في شمال أفريقيا ، و وصلت المدينة إلى ذروتها خاصة خلال القرن الثاني الميلادي،(https://www.alquds.co.uk/) ، واليوم، تُعد لبدة من أجمل المناطق الأثرية في البحر المتوسط، ومن أكبر بقايا المدن الرومانية في العالم (أبو حامد ، 1968 ، ص124)

المعطيات السياحية للبده الكبرى :

تنقسم معطيات السياحة بلبده الكبرى إلى معطيات سياحية طبيعية وبشرية , وأخرى أثرية , وتؤثر هذه المعطيات تأثيرا كبيرا على حركة السياحة والسياح بالمدينة , حيث تجتذب هذه المعطيات أعدادا بعشرات الآلاف سنوياً من أنحاء العالم .

المعطيات السياحية الطبيعية : تتمثل هذه المعطيات في الموقع الجغرافي ومظاهر السطح , و المناخ والتربة , وفيما يلي مناقشة موجزة لكل منها :

الموقع الجغرافي : تعد لبده مدينة من مدن الشمال الأفريقي الكبرى السابقة ، وتقع على الساحل المتوسطي عند مصب وادي لبده الذي يكون مرفأ طبيعيا على بعد 3 كيلومترات شرقي مدينة الخمس ، التي تبعد 120 كم شرق مدينة طرابلس عاصمة ليبيا

الخريطة (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة

، فهي تقع بين خطي طول ´14 : °14 ، ´18 : °14 شرقاً , و دائري عرض ´36 : °32 , ´40 : °32 شمالاً , خريطة (1) , المدينة كانت من أبرز مدن الشمال الإفريقي في عصر الإمبراطورية الرومانية (**Archelogical Site of Leptis Magna** (**2009**, وهي مصنفة من قبل اليونسكو ضمن قائمة مواقع التراث العالمي في ليبيا وذلك منذ العام 1982. (**Archelogical Site of Leptis Magna 2009**)

وظهرت مدينة لبده كمرفأ طبيعي يلجأ إليه البحارة والتجار الكنعانيون (الفينقيون) أثناء رحلاتهم التجارية النشطة في المتوسط , وسرعان ما نما ذلك المرفأ التجاري ليصبح أحد أحواض المتوسط المهمة , لدرجة أطلق على المدينة " لبده الكبرى" تمييزا لها عن لبده الصغرى في تونس .

المصدر : اعداد الباحث استنادا للمخطط الشامل , الخمس , 200 , ص 45 .

المظهر الجيومورفولوجي العام :

لعب المظهر الجيومورفولوجي العام لمنطقة لبده دورا فاعلا في اختيار موضع هذه المدينة الأثرية , وشاطئها الساحلي الجميل .

ويتألف المظهر الجيومورفولوجي العام لمنطقة الدراسة من تنوع التلال والقباب الصخرية التي تبرز على السطح مكونة بقايا التلال الصخرية الميوسينية , كما تنتشر بعض الهضاب والتي لا يزيد ارتفاعها عن 150 مترا , وهي في مظهرها العام هضاب رملية .

وتشرف هذه المدينة على ساحل بحري لا يزيد ارتفاعه بضعة أمتار فوق المستوى العام , فهي بشكل عام تتميز بانبساط سطحها وانخفاض منسوبها , وانتشار الرمال والصخور فيها , مع ظهور بعض الألسنة والرؤوس الصخرية البحرية المتداخلة في البحر , وهذا ما يمثله تعرجات الصخور الشريطية ذات الرواسب الجيرية الناتجة عن عمليتي المد والجزر , وحركة الأمواج .

ومن أهم الأودية التي تمر عبر هذه المنطقة السياحية وادي لبده فصلي الجريان , حيث أقيم على مصبه ميناء لبده , الذي تدمر نتيجة فيضانات هذا الوادي وتحطيم سدوده التعويقية والرئيسية (طالب ، 2001 ،ص45).

وينطبق على موضع لبدة خصائص ومزايا غاية في الأهمية السياحية , ومن أهمها :

- أنه يتميز بشواطئ رملية محمية بكثبان رملية .
- الأمان من خطر التلوث الصناعي والصحي .
- شكله الطولي الممتد على طول ساحل البحر فتكون معظم المباني مطلة على البحر .
- تعدد وتنوع الظاهرات الجيومورفولوجية من تلال وهضاب وكثبان رملية .

كل تلك الخصائص المورفولوجية أولت أهمية بالغة في زيادة التنمية السياحية بها , و أدت إلى جذب سياحي .

المناخ :

تعد العناصر المناخية ذات أثر فعال على النشاط السياحي والعمراني بالمنطقة , فهي الأقوى جذبا للسياح , وأقوى هذه العناصر تأثيرا في السياحة درجة الحرارة ارتفاعا وانخفاضا , ونسبة سطوع الشمس , والرياح وسرعة وحمولة الأتربة والرطوبة النسبية وأشكال التهطال , ويتجلى تأثيرها مجتمعة في مدى احتمال السياح لها وعدم اعاقتها لحركتهم , وحسب دراسة بيانات عناصر المناخ ومن أهمها الحرارة , فإنها تتراوح في أقصى متوسطاتها الشهرية ما بين 11.5 , 27.7 درجة مئوية خلال شهري يناير وأغسطس على التوالي , وذلك للفترة الممتدة من 1995- 2012 م (مصلحة الأرصاد الجوية 2013) , وهذه المعدلات تشجع على السياحة , لاعتدالها , ولأنها تشرف على البحر , فهذا يزيد من تلطيف الحرارة صيفا , وزيادة معدلات الرطوبة النسبية , وخاصة خلال الفترة الشتوية إذ تصل إلى 79 % , وهذا يعكس نشاط الحركة السياحية داخلها .

البحر :

يعد البحر من المعطيات السياحية المهمة ذات الطابع الجمالي الساحر والخلاب , ويكمن ذلك في تعدد وتنوع ألوان مياهه ونسيمه العليل في ساعات الصيف الحارة , وألعابه ورياضاته المائية الساحرة بمهرجاناتها , فضلا عن ذلك شريحة السياح الباحثين عن ثلاثية سياحة الأستجمام (Sun –Sand – Sea) , وأولئك الباحثين عن السياحة الست التالية المسماة "Five"S وهي (Sun – Sand-Sea – security and sport), (Gearing , E ,1982 p122) .

المعطيات السياحية البشرية بلبده الكبرى :

الإرث التاريخي الحضاري :

تأتي المعطيات السياحية البشرية عقب المعطيات الطبيعية , ويتصدرها التفوق في الإرث التاريخي والحضاري , خاصة أثار وأطلال الماضي السحيق , وتعد الطرق التاريخية من أقوى مغناطيسيات الجذب السياحية البشرية لدى كثير من السياح .

اجتذبت الآثار التاريخية أعدادا كبيرة من السياح تقدر بالملايين , ومن أمثلة ذلك الآثار الرومانية 53,5مليون سائحاً , وآثار سور الصين العظيم بالصين 22.9مليون سائحاً (Harrison , D,1992,p82), وآثار مصر اجتذبت نحو 1.3 مليون سائحاً سنة 1986 ,(الزوكة ، 2010 ،ص217) , أما في لبدة الكبرى لم تتجاوز 125 ألف سائحاً سنة 2006 م .

يتسم الإرث التاريخي والحضاري لمنطقة الدراسة بالتعدد والتنوع والتفرد في آن واحد , فهو يرجع إلى عصور قديمة , ويضم القصور والآثار والمعابد , وسوق المدينة الرئيسي , وملعب مدرج والأقواس , وبعض الحمامات ومنها حمامات "هادريان " 126

م , ولقد صممت مطابقة للحمامات الرومانية , وحمامات الصيد , إضافة إلى القلاع والحصون , والمسارح الكبيرة المهمة في تلك الفترة , والتي ترجع إلى ما قبل 218 ق.م (Cinyps (Wadi Qaam, 2009)) , وتتمثل هذه الآثار فيما يلي :

- **المعابد** : وهي ترجع إلى العهد الروماني , حيث يتم بناؤها فوق مصطبة عالية وتسمى " بوديوم " , ولها أعمدة كثيرة في الجهة الأمامية في الغالب , ومن هذه المعابد معبد " الحوريات تمقيوم " صورة رقم (1) , ويأخذ شكل نصف دائري واسع , ويحتوي على حوض ونافورة , تحيط بها الجدران العالية , ويحتوي هذا المعبد على محاريب صغيرة كانت مكانا لوضع التماثيل بها .

صورة (1) معبد الحوريات

- **معبد روما** : تم بناء هذا المعبد في بداية القرن الأول الميلادي , وتحديداً خلال الفترة الممتدة من 14 – 19 ميلادية , وهو يقوم على مرتفع مستطيل صورة رقم (2) , ينخفض قليلا من الأمام بحيث يسمح بتكوين (Rostrum) , وهو منبر الخطابة يطل على الفورم , وخطة بناء هذا المعبد تمت بنفس خطة معبد فينوس القيصري بروما , ويمر السور البيزنطي بالقسم الخلفي من هذا المعبد شاملا ركنه الشمالي , وأعمدته تكونت في الأصل من الحجر الكلسي , وأدخلت عليه الأعمدة الرخامية خلال القرن الثاني الميلادي .

صورة (2) معبد روما

- **المجلس البلدي** : حيث يعد كونه مرفقا مهما بالمدينة الرومانية , وهو يشبه مجلس الشيوخ بروما , ومكان وقوعه شمال المدينة , وقاعته ذات شكل مستطيل تشبه المعابد , وكانت به ثلاثة أبواب تؤدي إلى قاعة المجلس , والتي تزال تشاهد فيها بقايا الدرج العريض , وتاريخ هذا المبنى يرجع إلى القرن الثاني للميلاد .
- **البوابة البيزنطية** : تعد هذه البوابه هي أصلح البوابات التي تؤدي إلى المدينة البيزنطية , ولقد شيدت بحجارة كلسية , وأخرى منقوشة تدل على أصلها من مثل تلك التي تشير إلى نصب كان قد كرس للإمبراطور " فسبسيان " .
- **قوس سبتيموس سفيروس** : يعد هذا القوس من الأقواس المهمة بلبده الأثرية , ولقد شيد بمناسبة زيارة الامبراطور سبتيموس سفيروس , لهذه المنطقة الأثرية سنة 203م , وهذا القوس من النوع ذي الأربعة جوانب , وممرين اثنين , وتدل مصطبته المرتفعة على أن العربات لم تكن تمر تحته , ولقد تم بناؤه من الأحجار الكلسية , ثم صفح بالرخام , وقد نقلت عدة قطع من زخارف هذا القوس الكرينة بالمحفورات والأشكال البارزة إلى متحف السرايا , صورة رقم (3) , وبوسع المرء أن يلاحظ تعدد أساليب النحت المتبعة في هذا القوس مما يشير إلى النحاتين الذين أسهموا في عمله .

صورة رقم (3) قوس سبتيموس سفيروس

- **المرفأ** : يعد هذا المرفأ هو عبارة عن مصب وادي لبدة الذي كانت تحميه من الجهة الشمالية والشرقية حواجز خارجية , ثم تحولت ضفتا هذا المصب إلى أرصفة الميناء , وخلال العهد السويري تم بناء حواجز حجرية لحماية المرفأ من الجهة الشمالية البحرية صورة رقم (4) , مما جعل المرفأ متعدد الأضلاع , ذو جهات متعددة , يتجاوز محيطه الكيلومتر , إلا أن المرفأ الأن حوضه تحجبه الكثبان الرملية المتراكمة على مر الزمن , وأرصفته غير مرئية كما كانت .

صورة (4) المرفأ

- **حمامات هدريان** : تم افتتاح هذه الحمامات فيما بين سنتي 126 – 127 م , ثم جرى ترميمها في عهد الامبراطور "كمودس " سنة 190 م , ولقد صممت هذه الحمامات بنفس طريقة تصميم الحمامات الكبرى في روما صورة رقم (5) , وتشغل غرفتها الرئيسية المحور المركزي , بينما تقوم الغرفة الثانوية على جانبي المحور , وتقع في الطرف الشمالي من بركة السباحة الكبيرة المكشوفة التي كان مدخلها في وسط الجدار المحيط بها من الشمال , وهي بشكلها العام تمثل فن النحت , فلقد كانت عبارة عن بهو فخم مبلط ومزين بالرخام , ومظلل بثلاث سقوف متقاطعة من الاسمنت , ترتكز أسسها على ثمانية من الأعمدة الكورنثية الضخمة , وفي الطرفين الشرقي والغربي من البهو الرئيسي كانت تقوم أروقة مقوسة تفضي إلى مغاطس مياه باردة , يعود تاريخها إلى أواخر القرن الميلادي الثاني .

صورة (5) حمامات هادريان

- **الملعب الرياضي** : وهو عبارة عن فناء مستطيل مكشوف , يتضمن أربعة جوانب مستقيمة , وأركان شبه دائرية , يحيط به ممر مستور من الأعمدة الكورنثية , صورة رقم (6) .

صورة (6) ساحة الألعاب

- **سوق المدينة** : لقد قام هذا السوق خلال السنة التاسعة قبل الميلاد , على يد " أنوبال روفس " وهو أحد أثرياء لبدة الأثرية , وهذا السوق هو عبارة عن ساحة مستطيلة تحيط بها الممرات , صورة رقم (7) , وخلال الفترة السويرية فتحت لهذا السوق بوابة رئيسية جديدة في طرفه الجنوبي الشرقي , ولا يزال عدد من مناضد السوق الحجرية موجودا حتى الآن

, وقد حفرت على بعضها بعض الأسماء , وكما توجد في وسطه قاعدة تمثال على شكل قوس مصلب مزينة بمراكب تجارية محفورة بشكل بارز , وعليه نقش يعود إلى القرن الميلادي الرابع .

- **صورة (7) مركز السوق بالمدينة**

- **المسرح الكبير** : لقد تم تشييد هذا المسرح خلال السنتين الأولى والثانية للميلاد على يد نفس الشخص الذي قام بإقامة السوق , وهو " أنوبال روفس " , ويتكون المسرح من قاعة استماع شبه دائرية تتصل بحلبة المسرح وفيها مداخل ذات أقواس في مستوى الأرض صورة رقم (8) , يؤدي بعضها إلى ممرات وأدراج تفضي إلى المقاعد الحجرية , كما يعد بناؤه مدخلا يؤدي خلال ممر مسقوف إلى مركز الأوركسترا , ويحيط بها أدراج منخفضة كانت توضع عليها الكراسي للأشخاص ذو المكانة العالية من المتفرجين , أما بقية الناس العاديين فكانوا في الصفوف الدنيا من مقاعد على منحدر طبيعي .

صورة (8) المسرح الكبير

- **ميدان السباق** : ويطلق عليه السيرك أيضا و يقع على بعد نصف ميل إلى الشرق من المرفأ , وقد تم إنشاؤه في نهاية القرن الميلادي الثاني , وهو من أكبر الميادين المعروفة , حيث تبلغ مساحته 45000م2 تقريبا , ولقد كان هذا الميدان محاطا بمقاعد حجرية , تقوم الجنوبية منها على منحدر طبيعي , أما الشمالية فتقوم على بناء من الاسمنت والحجارة ,

وخط المضمار به كان يسمى " يورييوس " فلقد كان يتحدد بصف من خمسة أحواض مائية , وهو معروف في الكتابات القديمة , والجزء الذي تم اكتشافه من هذا المضمار هو الخط الموجود في ميدان لبده .

حركة السياحة بلبدة :

تعد السياحة في العصر الحديث واحدة من أهم الصناعات الرئيسية في العالم , وتفوقت على الصناعات التحويلية , وكافة الخدمات فيما عدا تجارة البترول , كما تفوقت معدلات نموها حاليا على كل من الزراعة والصناعة , بسبب السباق المحموم بين كافة دول العالم (Shaw , G, 1994 ,p115).

أما عن حركة السياحة إلى لبدة الأثرية , فلقد بلغ متوسط حجمها السنوي خلال الفترة (2000 – 2010) , والتي يبينها الجدول التالي :

جدول (1) حركة السياحة بلبدة الكبرى خلال الفترة (2000– 2010)

السنة	عدد السياح	النسبة %
2000	18878	3.4
2001	20340	3.7
2002	20100	3.6
2003	23029	4.2
2004	42650	7.7
2005	81311	14.8
2006	125480	22.8
2007	106030	19.3
2008	43002	7.8
2009	35690	6.5
2010	34022	6.2
المجموع	550532	100

المصدر : الشرطة السياحية بمدينة الخمس , بيانات غير منشورة , 2015م .

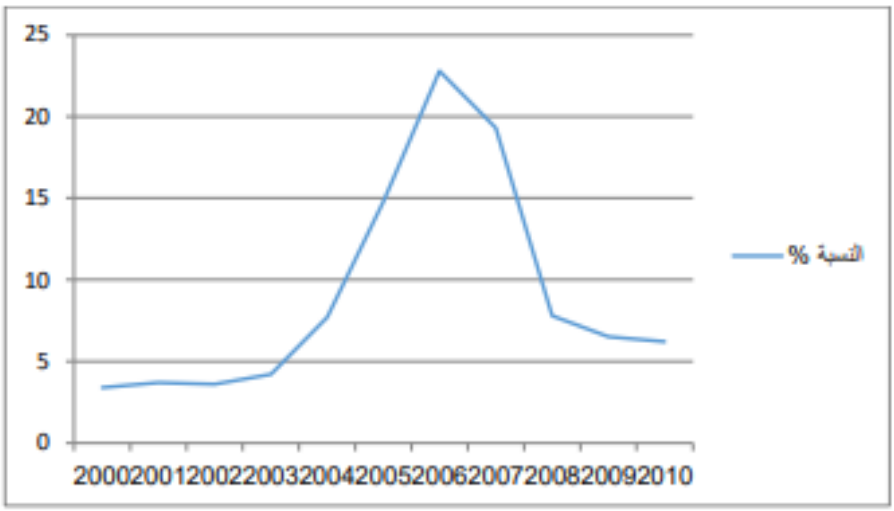

شكل (1) حركة السياحة السنوية خلال الفترة 2000– 2010

من الجدول السابق والشكل التابع له يلاحظ التالي :

- تزايد حجم الحركة السياحية إلى لبدة باضطراد خلال سنة 2006 م , وهي أنشط السنوات حجما سياحيا بالمدينة , فلقد بلغت نسبتها 22.8 % , وذلك بسبب تدفق السياح من جميع أنحاء العالم على ليبيا بشكل عام خلال هذه السنة , حيث كان هناك مصدرا للسياحة عالميا , وهو مشاهدة الكسوف الكلي للشمس في الجنوب الليبي , فكان من برنامج السياح زيارتهم للبدة الأثرية , وبذلك كانت هذه السنة هي أكثر السنوات عددا ونسبة للسياح بمنطقة الدراسة .
- تليها في ذلك سنة 2007 م , بنسبة 19.3 % , وعددا بلغ 106030 سائحا , وهذا العدد يشجع حركة السياحة بلبدة , وتنمية وتنشيط الحركة السياحية بها , وذلك لكونها أحد أهم المعالم السياحية بليبيا .
- تأتي سنة 2005 م في المرتبة الثالثة من حيث حركة السياحة النسبية التي بلغت 14.8 % , وتعد هذه السنوات الثلاثة 2005 , 2006 , 2007 م , مشكلة أكبر حجم سياحي دعم الحركة السياحية للبدة .
- تذبذب حجم الحركة السياحية إلى لبدة خلال الفترات ما بين 2000 - 2004 م , و 2008 – 2010 م , فلقد تراوحت نسبة الحركة السياحية ما بين 3.4 – 7.8 % , ويعزى هذا التراجع والتذبذب إلى موجة الكساد الاقتصادي من ناحية , وعدم الاهتمام والدعاية السياحية لهذه المناطق الأثرية من ناحية أخرى .

أما عن مؤشر الوظيفة السياحية : لقد ابتكر هذا المؤشر ديفرت Defert سنة 1967 م , وطبقه على العديد من المدن والأقاليم للكشف عن وظيفتها السياحية , ويمكن صياغته على النحو التالي :

$$TF \quad \frac{100 \times N}{P}$$

TF: مؤشرالوظيفة السياحية , **N** : عدد الأسر , **P** : عدد السكان .

فإذا كانت النتيجة صفرا دلت على انعدام الإيواء السياحي بالمدينة , أما إذا كانت 100 دلت على تساوي عدد السياح مع جملة السكان المحليين بالمدينة , ثم جاء بوير Boyer سنة1972 م وطبقه على العديد من المدن الصغيرة والكبيرة في عدة دول خاصة فرنسا , وبتطبيقه على لبده الكبرى محل الدراسة بلغت النتائج 14.4 , 15.2, 17.5خلال السنوات 1984 , 1995 ,

2006 م على التوالي , وتعني هذه النتائج أن الوظيفة السياحية بمنطقة الدراسة مهمة وغير مسيطرة , ولكنها تتزايد أهميتها بمرور الزمن .

من بين الافتراضات التي افترضها "بوير" إذا كانت النتيجة 500 فأكثر دلت على وظيفة سياحية طاغية , أما إذا كانت تتراوح ما بين 100 – 500 فهي ضخمة وواسعة , وإذا كانت ما بين 40 – 100 فهي مهمة ومسيطرة , وإذا كانت ما بين 10 – 40 فهي مهمة وغير مسيطرة , وإذا كانت ما بين 4- 10 دلت على محلة عمرانية ذات نشاط سياحي ضعيف , وإذا كانت أقل من 4 فتكاد لا توجد وظيفة سياحية (Pearce , D, 1987 ,p111).

مصادر حركة السياحة

تفيد دراسة مصادر حركة السياحة في التعرف على أهم أسواق تصدير السياح بمنطقة الدراسة , كما تفيد المخطط الإقليمي في التعرف على هذه المصادر , وأهم خصائصها من حيث الدخل , ونظم الاجازات , ووقت الفراغ , ومستويات التعليم , ورغبات وطموح السياح , وذلك للتركيز عليها في التسويق والترويج السياحي لها .

وتتمثل أهم مصادر السياحة للبدة في ثلاث مصادر أساسية هي الليبيون , وبشكل خاص تتمثل في حجم حركة الرحلات المدرسية والجامعية لها , وحركة الأفراد والعائلات , وهم يشكلوا جل مصدر السياحة بلبدة , وتتجاوز نسبتهم 82 % , ثم السياح العرب بنسبة 5 % , فالأجانب من شتى دول العالم خاصة أوروبا بنسبة 13 % ، والشكل التالي يبين ذلك .

شكل (2) تطور نسب السياح الليبين والعرب والأجانب خلال الفترة من 2000 – 2010 م

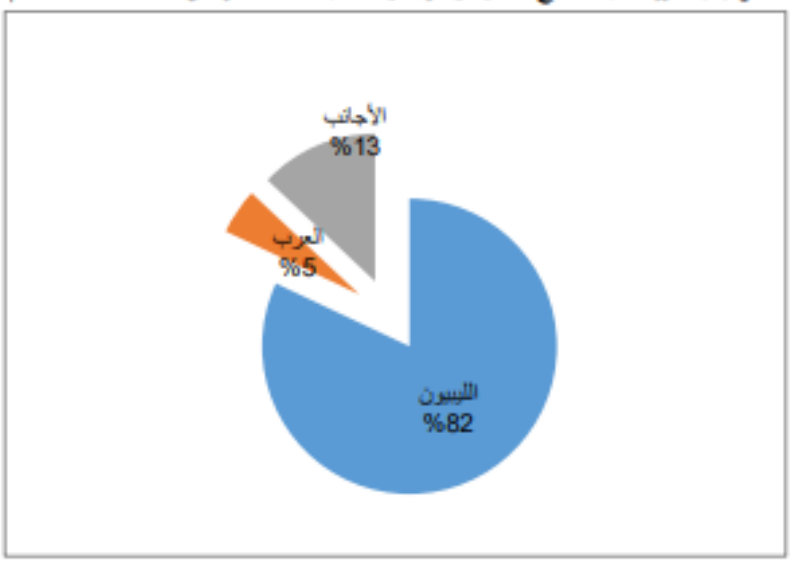

المصدر : الشرطة السياحية بمدينة الخمس , بيانات غير منشورة , 2015م .

معوقات السياحة بلبدة الكبرى :

تعاني معظم المدن السياحية بليبيا عامة ومنطقة الدراسة خاصة , بالعديد من المشاكل والمعوقات أمام حركة ونشاط ورواج السياحة بها , وخلص الباحث إلى مجموعة من المعوقات التي ساهمت في ركود النشاط السياحي بلبدة على النحو التالي :

- مشكلة ندرة الأمن للسائح , فالأمن والسياحة صنوان لا يفترقان , وبمقدار استتباب الأمن تنمو السياحة وتزدهر .
- ندرة وسائل النقل الحكومي إلى انعدامها .
- تعاني المدينة من ندرة دورات المياه العامة النظيفة والتي تليق بالسائح , وهذا يؤرق راحة السياح ويقلل من مدة اقامتهم

- مشكلة انعدام الصرف الصحي , الذي يعمل على خلق الروائح الكريهه والمناظر غير المرغوب بها داخل المدينة , وهذا يسبب في وجود الحشرات وخاصة البعوض , ويقلق السياح .
- غياب خدمات الاسعاف السريع .
- ندرة أماكن الترفيه , وخدمات المطاعم الكبيرة التي يحتاجها السائح .
- انعدام وجود الفنادق السياحية والخدمات المهمة المرافقة لها .
- تعاني الطرق المؤدية للبدة من مشاكل عديدة , وتحتاج إلى صيانة عامة .

امكانية التنمية السياحية بلبدة :

تعد لبدة من المدن الساحلية الليبية التي تتمتع بمناخ معتدل طول العام , وتربة خصبة , ووفرة مياهها , وغطائها النباتي الطبيعي , وكل هذه المعطيات الطبيعية التي تكلمنا عنها سابقا , من أهم العوامل المشجعة لتنمية السياحة بلبدة الكبرى وجعلها ثرية بخيراتها ومصدرا مهما من مصادر الدخل القومي والمحلي .

الدراسة الميدانية :

لقد قام الباحث بجولة استطلاعية للمكان والتركيز على أهم الخدمات التي يجب توافرها لتنمية السياحة بلبدة , ومن خلال الدراسة الميدانية يمكن تحديد الأبعاد التالية :

البعد الأول : تحسين مستوى البنية التحتية الأساسية :

تعد تنمية شبكات البنى التحتية الأساسية من طرق ومياه نقية وصرف صحي وكهرباء واتصالات وخدمات صحية وفنادق , البداية السليمة للتنمية الاقتصادية عامة والتنمية السياحية خاصة , سواء كانت سياحة محلية أم دولية , ولبدة من المدن التي تفتقر الى مثل هذه الخدمات بشكل سياحي , وتتمثل أهم بعض أوجه تنمية شبكات البنية التحتية الأساسية فيما يلي :

1- تنمية الطرق المؤدية إلى لبدة وإلى كل منطقة سياحية بليبيا عامة , وذلك بإنشاء عدد من محطات الوقود والمطاعم والاستراحات , فضلا عن إشارات المرور , واللوحات الارشادية , وبعض مراكز الاسعاف , والهواتف وشرطة النجدة , وأمن الطرق , وتنمية غطاء نباتي أرضي ذو أزهار مختلفة الألوان على جانبي الطرق , كي تساعد على راحة السائح ولا يشعر بمشقة السفر .

2- تزويد السياح بخدمات نقل متطورة , كالحافلات السريعة التي تتميز بخدمات تامة لنقل السياح , مع وجود كتيبات تعنى بالسياحة في ليبيا ومنطقة الدراسة بشكل خاص , مع الاشارة إلى توفير المرشدين السياحيين .

3- إنشاء فنادق سياحية بتصنيف خمس نجوم , وهو ما تفتقر إليه معظم الفنادق بليبيا , وهذا التصنيف يعتمد على الخدمات الراقية التي تقدمها مثل هذه الفنادق , كأحواض السباحة , وملاعب القولف , والتنس الأرضي , والساونا وخدمات الغرف , وهذه يجب ألا تكون في وسط المدينة الأثرية , ولكن على بعد يتراوح ما بين 15 – 25كم , لكي يتم الاستفادة من السياح على الوجه المطلوب .

4- إنشاء خدمات الإسعاف الفوري، وخدمات النظافة والأمن، وتزويد المدينة الأثرية بالمطاعم والكافتيريات، والاهتمام بتوفير دورات مياه نظيفة مزودة بكافة المستلزمات .

البعد الثاني : تنمية استغلال الآثار : تعد لبده أحد أهم المناطق الأثرية في ليبيا , فهي ذات جذور تاريخية سحيقة , وأصول حضارية عريقة , فهي تنوعت كثيرا كما أسلفنا آنفا , وتعد كنزا دفينا من كنوز الحضارة في عصرنا الحالي , و أن هذه الكنوز الأثرية

قلما يزورها في أوقات من السنة سياح سواء كانوا محليين أم أجانب , بسبب عدم الاهتمام بها كواجهه سياحية , وتنميتها تتمثل في الأتي :

- إعادة ترميم وصيانة هذه الكنوز , وفرض حراسة كافية , وتوفير حماية قوية لها حفاظا عليها , وهذا يشجع على مضاعفة حجم الحركة السياحية , وجعلها جاذبة للسياح .
- ابراز معالم الطرق التاريخية ذات الشهرة العالمية بعلامات أرضية مميزة , مع التسويق السياحي الجيد لها عالمياً .
- اعداد خطة للدعاية والتسويق السياحي لتلك الكنوز داخل ليبيا وخارجها , خاصة في أوربا .

البعد الثالث : استحداث أنماط سياحية جديدة :

سياحة المعارض والمهرجانات : إن التسارع في التقدم العلمي والتكنولوجي , وتزايد التخصص العلمي والمهني في العصر الحديث , يدفع إلى عقد هذه المهرجانات واقامة المعارض العلمية والمتنوعة , والندوات الثقافية والاجتماعات واللقاءات الفكرية , في كل فصول السنة تقريبا , حتى صارت نمطا سياحيا عصريا يتزايد رواده وعشاقه سنويا , ومن هنا غدت اسبانيا تنظم أكثر من 8000 مهرجانا سنويا , وألمانيا 5000 مهرجانا , وفرنسا 3500 مهرجانا سنويا , سعيا وراء مضاعفة الايرادات السياحية (السيسي ، 2001، ص62) .

وتعد لبده ذات طابع مناخي معتدل , مهيأ لإقامة مثل هذه الأنشطة , فهي منطقة ساحلية تنعم بهواء عليل ونقي , وطقس مشمس وهادئ , وهذا يعمل على زيادة استغلال السياحة في تطورها من ناحية , و زيادة تنمية الدخل من ناحية أخرى .

السياحة الرياضية : تحظى السياحة الرياضية باهتمام عالمي بالغ في الوقت الراهن , خاصة لأولئك الباحثين عن المتعة والصحة معا , ولعل في كثر انتشار الأندية الرياضية الشاطئية في كثير من دول العالم لخير مثال على ذلك , ويأتي في مقدمتها نادي البحر المتوسط الذي أنشئ منذ أكثر من خمسين سنة مضت , يضم 110 قرية سياحية في 23 دولة , واشتراك المدن الساحلية الشاطئية في ليبيا عامة ولبدة خاصة , يعمل على تحويل هذه الشواطئ إلى ساحات رياضية تعج بالملاعب والملاهي , والمسابقات الدولية خاصة في فصلي الربيع والصيف .

الخاتمة :

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء المعطيات السياحية في لبدة الكبرى , وخلصت بأهمية هذه المعطيات في الجانب السياحي , وفي المقابل تذبذبت التنمية السياحية , وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي :

1- يتميز القطاع السياحي في لبدة بالتنوع والتفرد في آن واحد، حيث يضم الإرث الحضاري والتاريخي والطبيعي، وهي عناصر مهمة حسب مؤشر الوظيفة السياحية .
2- لا تؤدي السياحة بمنطقة الدراسة دورها بشكل أفضل , بناء على تلك المعطيات .
3- رغم التحسن المسجل في الطلب السياحي الوافد إلى المنطقة، إلا أنه يبقى ضعيفًا مقارنة بالطلب المحقق والمرجو منه.
4- يعود ضعف الطلب السياحي الوافد إلى المنطقة إلى ضعف العرض السياحي والخدمات المكملة، بالإضافة إلى ضعف الاستثمار الأجنبي والمحلي .

5- يعاني قطاع السياحة في ليبدة الكبرى من عدة نقائص وضعف في برامج التنمية السياحية، مما انعكس على مساهمة هذا القطاع في قضايا التنمية بالمنطقة بشكل خاص وليبيا بشكل عام، بالإضافة إلى الاتجاه المتزايد لليبيين نحو السياحة في الخارج .

المقترحات :

1- إنعاش التسويق السياحي , وتنظيمه بما في ذلك برامج التوعية والاتصال الرسمية كالانترنت مثلا , والعمل على ادخال وسائل الاعلام الحديثة في العملية السياحية من أجل تحسين صورة لبده في الداخل والخارج والترويج لها

2- تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية , ذات الطابع التراثي , وتلك المرتبطة بشكل أساسي بدعم الصناعة السياحية

3- توسيع برامج التنمية السياحية الحالية , وأهدافها والعمل على تطبيقها بشكل أفضل , مع التركيز على تنمية سوق سياحية داخلية ترضي رغبات السياح المحليين .

4- العمل على تهيئة المنطقة سياحيا , بإقامة الفنادق ذات التصنيف العالمي لخدمات السياحة , وتوفير وسائل النقل السياحي .

5- تكثيف التواجد الأمني , مما يجعل التوافد السياحي مكثفا , والتركيز في خطط التسويق السياحي على عنصر التحسن الأمني المسجل .

6- إنشاء جهات متخصصة مهمتها الاشراف على حماية الآثار حماية مباشرة , وتكون لها كافة الصلاحيات اللازمة .

7- تسهيل مهام الباحثين والمخططين السياحيين من خلال توفير قاعد بيانات خاصة بالاحصاءات السياحية تكون شاملة لمعظم المؤشرات التي يحتاجها هذا النوع من الدراسات لضمان نتائج أكثر دقة , وأكثر تفسيرا للواقع .

المراجع :

1- طالب , محمد , ليدة الحضارة , دار الكتب الوطنية , ط1 , 2001 .

2- أبو حامد، محمود الصديق، "مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس"، مجلد ليبيا في التاريخ، د.ط، الجامعة الليبية، بيروت، 1968 .

3- الزوكة , محمد خميس , صناعة السياحة من المنظور الجغرافي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2010م .

4- السيسي , ماهر , مبادئ السياحة , مجموعة النيل العربية , ط1 , القاهرة ,2001 م .

5- حسن , عبدالمعطي بن محمد , العلاقات بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس قبل الميلاد , 2001 م .

6- الشرطة السياحية بمدينة الخمس , بيانات غير منشورة , 2015م .

7- مصلحة الأرصاد الجوية , قسم المناخ والبحوث .

8- ^ unc.edu - تاريخ النشر 5 يوليو 2005 .

9- Archelogical Site of Leptis Magna - موقع اليونيسكو - تاريخ النشر 25 مايو-2009.

10- https://www.alquds.co.uk , .

11- Archeological Site of Leptis Magna_2009

12- Gearing , E . ' Tourism as a development factor in tropical countries' Applied geography and development , Germany , Metzingen , 1982 .

13- Harrison , D , ' Tourism and the less developed contries ' London , 1992 .

14- Shaw , G . William . M " Critical issues in tourism " Blackwell , Oxford , 1994

15- Pearce , D ," Tourism Today" , -Longman , John Wiley , New York , 1987 .

16- ^Cinyps (Wadi Qaam - (livius.org, 2009-مايو 25 -

حصار الحامية الإيطالية بترهونة ومحاولات فك الحصار 29 أبريل 17 يونيو 1915

إعداد أ : عبدالحميد محمد احميد محاضر بقسم التاريخ كلية التربية جامعة الزيتون

ملخص البحث

عندما تعرضت ليبيا في أكتوبر 1911 م للغزو الإيطالي تنادى الليبيون لمواجهة هذا الغزو والدفاع عن الوطن ، وأهالي ترهونة كغيرهم من الليبيين استجابوا للنداء واتجهوا إلى ميادين القتال وخاضوا مع أخوتهم المجاهدين عدة معارك في جبهة طرابلس والخمس (المرقب) وشاركوا بكل قوة في معركة القرضابية 29 أبريل 1915م والتي أنتصر فيها المجاهدون على القوات الإيطالية ، وتلقت قوات امياني هزيمة ساحقة ، فقام بالانتقام والإعدامات ، وصلت أخبار الانتقامات التي نفذتها قوات امياني في إعدام المشاركين من محلة ترهونة حيث تذكر المصادر التاريخية أسماء 108 من شهداء ترهونة في معركة القرضابية و أشتد غضب أهالي ترهونة على الإيطاليين وتأججت في نفوسهم الثورة وصاروا يتربصون بهم فقاموا بفرض حصار حول الحامية الإيطالية بالبويرات والتي أصبحت يوم 15 مايو 1915م في عزلة تامة ، وكان حصاراً منظماً وشديداً ، هذا الحصار أقلق القيادة السياسية والعسكرية في كل من طرابلس وروما ، فصدرت الأمور لفك الحصار على قواتها المحاصرة بالبويرات في جبهتين من العزيزية والخمس نحو ترهونة خاض المجاهدون في ترهونة ضد هذه القوات عدة معارك

- **محور العزيزية .**

1. معركة وادي ملغة في يوم 12 مايو 1915 م.
2. معركة سوق الأحد 16 مايو 1915م .
3. معركة البويرات 18 مايو 1915 م.
4. معركة الجراية أو سيدي الوليد 21 مايو 1915 م.
5. معركة أبوعرقوب الخميس 17 يوليو 1915 م.

- **محور الخمس مسلاتة**

1. معركة الزعفران الأولى 3 يونية 1915 م.
2. معركة سيدي الخمري الأولى 4 يونيه 1915م .
3. معركة الزعفران الثانية 5 يونيه 1915 م.
4. معركة سيدي احمد الأولى 5 يونيو 1915م.
5. معركة سيدي احمد الثانية 15 يونيو 1915 م.
6. معركة المسيد 17 يونيو 1915 م.

ورغم كل هذه المحاولات فشلت القوات الإيطالية في فك الحصار على حامية البويرات (ترهونة) ورُدة على أعقابها وبقيت الحامية الإيطالية محاصرة تنتظر مصيرها المحتوم إلى أن قُضي عليها في ملحمة الشقيقة الشهيرة يوم 18 يونيه 1915 .

الكلمات المفتاحية: الحامية الايطالية ترهونة _قوات الحامية الايطالية _ حامية البويات.

المقدمة: تُجمع المصادر التاريخية على أهمية النتائج التي حققتها معركة القرضابية (قصر بوهادي) التي جرت وقائعها يوم 29 أبريل 1915، على المستوى الوطني والإيطالي. والعالمي .

فعلى المستوى الوطني أدى الانتصار إلى رفع الروح المعنوية للمجاهدين لتحقيقهم النصر على قوات العقيد (امياني) وكان ذلك سبباً في انتشار الثورة في الجزء الغربي من ليبيا، كما أذت عمليات الانتقام والإعدامات وما اعجبها إلى زيادة الكراهية وضرورة الثأر من الإيطاليين لجرائمهم التي ارتكبوها ضد المواطنين .

هذا وتصف المصادر التاريخية المعركة بأنها معركة الوحدة الوطنية حيث شارك فيها مجاهدون من مختلف المناطق من غرب البلاد ووسطها وشرقها وجنوبها وعلى المستوى الإيطالي أدت الهزيمة التي حلت بالكونيل امياني وقواته إلى انهيار الروح المعنوية للإيطاليين ولحق بانيامي عار آخر فهو حارب في القرضابية ليمحو عار هزيمته في معارك سابقة فلحق به عار آخر وصار موضع سخرية في الأوساط السياسية والعسكرية الإيطالية وتبين سذاجة العقلية العسكرية الإيطالية.

نتيجة ارتفاع الروح المعنوية للمجاهدين عمت الثورة الجزء الغربي من ليبيا ففي مصراتة قام المجاهدون في منطقة الزروق بقطع خطوط الاتصال بين مصراتة، قصر حمد كخطوة أولى لعزل الحامية الإيطالية بها ،كذلك حوصرت حامية تاورغاء يوم 18 مايو 1915م، وحاولت القوات الإيطالية بمصراته فك الحصار عن الحامية ، فخرجت إليها في قوة كبيرة ولكنها واجهت مقاومة عنيفة عند فندق الجمل مما أضطرها إلى العودة خاسرة في ظروف سيئة ،كما حوصرت الحامية الإيطالية ببني وليد التي كانت تحت قيادة قسطنطين بريجينتي ، فحاولت القيادة فك الحصار عنها، وذلك بتوجيه قوة تحركت من زليطن، ولكن رُدت على أعقابها ، ولم تستطع تحقيق شيء من أهدافها المقصودة وظلت تعاني أوضاعها البائسة مما اضطرها في أول يونيه إلى محاولة فك الحصار بطريقة انتحارية .

وفي ترهونة التي كان عدد من أبنائها في معركة القرضابية، وصلت أخبار الانتقامات التي نفذتها قوات. امياني في عدد من المشاركين من محلة ترهونة فقد نُفذ الإعدام في كل من أبي بكر النعاس، سلطان بن أحمد ، الحاج مرعي بن مرعي ، حسونه بن الحاج محمد بن سلطان ، أحمد بن نصر عبد الله القنطري ، و صب جنوده جام غضبهم على أولئك الرجال الذين تظاهروا أمام خيمة مياني في سرت يوم 27 أبريل 1915م وتم استبقالهم هناك وأُطلق عليهم الرصاص على حين غرة ، مما أدى إلى قتل مئة رجل كان أغلبهم من ترهونة (أحمد عطية مدلل، صفحات مطوية ، 2004 ، 2005 ،ص154)

وتذكر المصادر التاريخية أسماء 108 من شهداء ترهونة. في القرضابية ، إضافة إلى 46 جريحاً (الحسناوي واخرون 1990 ، ص 183-205) كما تم القبض والتحفظ على عدد من المشاركين في حملة امياني ، وصدرت بحقهم فيما بعد قرارات من الوالي تاسوني بالنفي إلى الجزر الإيطالية، وتشير إحدى الوثائق إلى أن المجاهدين المرحلين ممن كانوا في المجموعات المسلحة بمنطقة سرت من أهالي ترهونة 195 شخصاً موزعين على مختلف القبائل (الوثائق الإيطالية ، المجموعة الخامسة عشر، 1992 ، ص) أشتد غضب أهالي ترهونة على الإيطاليين، فتأججت في نفوسهم روح الثورة والثأر لأشقائهم الذين قضوا نحبهم هناك وصاروا يتربصون بالإيطاليين .

في المقابل أرسل حاكم ترهونة المدعو موريتي إلى الشيخ عبد الصمد النعاس ، والصغير المريض وهما من أعيان ترهونة ، فلما قدما إليه أخبرهما بما حصل بالقوات الإيطالية في سرت ، وذلك بسبب انقلاب المحلات العربية المرافقة لمياني واحتفظ بهما رهينتين لديه خوفاً وتحسباً من انقضاض أهالي ترهونه على الحامية الإيطالية بها .

احتال جماعة الصغير المريض لأخراجه، وجاءوا بدله بابنه عبد السلام ، الذي صار هو والشيخ عبد الصمد النعاس و محمد عبد الرحمن سويدان رهائن لدى الحامية الإيطالية ، وأيقن الإيطاليون أن الخطر صار محدق بهم ، فطلبوا تعزيز حامية ترهونه بمزيد من القوات لمواجهة الخطر الذي صار قريباً منهم .

بدأ الأهالي مغادرة البويرات مركز ترهونة خوفاً من أن يتكرر ما وقع في القرضابية وأنضموا إلى محلات المجاهدين، وبينما كانت مجموعة من الأهالي يحاولون إخراج حيواناتهم إلى حيث تكون في مأمن من عبث الإيطالين فيما لو حصلت حرب، فأراد البوليس

الإيطالي إرجاعهم فقابلوا ذلك بالرفض فأطلق عليهم الرصاص فكان الرد بالمثل، وأسفر الاصطدام عن مقتل خمسة من أفراد البوليس، وعندما وصل خبر ذلك إلى الأهالي هبوا إلى البويرات وقاموا بضرب الحصار حول حامية البويرات التي صارت يوم 15 مايو 1915 م في عزلة تامة (الطاهر الزاوي ، 1973 ، ص220) كان الحصار منظماً وشديداً حول حامية البويرات، وكانت شوافة (مجموعات استطلاع المجاهدين) تقوم برصد استطلاع تحرك وحدات الأعداد والنجدة الإيطالية على طول الطريق التي توقع قدوم الإيطاليين منها خاصة طريق سوق الأحد بترهونة أو القصبات ترهونه، لقد فقدت الحامية المحاصرة سبل الإتصال إلاعن طريق الحمام الزاجل ، أو استئجار بعض المتسللين وهذا نادر الحدوث، وكان من نتائج هذا العمل الجري، من قبل المجاهدين أنهيار الروح المعنوية لدى القوات المحاصرة فتحددت حركتها واتسمت بالحذر الشديد خشية مراكز الرصد التي وضعها المجاهدون وتمترس بها أفراد عرفوا بدقة الرماية وإجادة التصويب ، فكان كل من يظهر لهم بموقع الحامية هدفاً سهلاً لقناصة المجاهدين ، وفي الجبهة الداخلية بدأت حالة من الاستنفار والاستعداد، فصارت النساء والأطفال جنداً لدعم هذه الجبهة الداخلية ، بأن حلوا محل الرجال في أعمال الحصد و الدرس، باعتبار الفصل فصل حصاد وقاموا برعي وسقي الحيوانات وتزويد النجوع بما يلزم من الماء والتموين ، وكانت هذه التعبئة فاعلة فقل عدد الرجال الذين يمارسون الأعمال المدنية إلى أقل عدد، وإقتصر وجود الرجال في النواجع على المسنين والعجزة، وتوزعت دوريات استطلاع المجاهدين على مراقبة مصادر المياه (الآبار والمواجن) لمنع قوات العدو من الاستفادة منها (عمر الزيدي 1989 ، ص 171-172) أقلق الوضع في ترهونه ومحاصرة الحامية الإيطالية بها القيادة السياسية والعسكرية في كل من طرابلس وروما وشغل بالها وجعلها تفكر في تعزيز تلك الحامية وتزويدها بالامدادات الضرورية بعد إن أنقطعت عليها سبل الأتصال بالقواعد الرئيسة في الساحل ، فكان الاتجاه إلى دعم حامية ترهونة المحاصرة بحملات مستمره ولتحقيق ذلك طبقت القيادة العسكرية الإيطالية وبدأ تحريك عدة قوات من أماكن مختلفة ومتباعدة تلتقي عند نقطة محدده فاتخذت من العزيزية والخمس نقطة انطلاق لتلك القوات في محاولة منها لتشتيت جهود المجاهدين ومحاولة الوصول إلى البويرات مركز ترهونة حيث الحامية المحاصره، وأسندت قيادة تلك القوات إلى كل من المقدم روسيتي والعقيد تشزاري بيلبا والمقدم مونتي والعقيد كاسينس يساندهم مجموعة أخرى من الضباط ذوي الرتب الصغيره (خليفة محمد الدويبي ، 1997 1998، ص226) خاض المجاهدون ضد القوات الإيطالية التي خرجت من العزيزيه والخمس مجموعة من المعارك سنتناولها في المبحثين التاليين :

أ. محور العزيزية ترهونة .

كان المجاهدون في مواجهة القوات الإيطالية التي أتخذت من العزيزية نقطة انطلاق لها وخاضوا ضدها المعارك التالية.

1. معركة وادى ملغة 12 مايو 1915.

وهي من أولى المعارك التي خاضها المجاهدون ضد القوات الإيطالية التي انطلقت من العزيزية لمحاولة فك الحصار عن الحامية المحاصرة حيث أسندت قيادتها إلى العقيد روسيتي وكانت تتألف من فصيل من جنود البيرساليرى – ما عرف لدى المجاهدين بعسكر بوريشه وسرية من العساكر الليبيين، وكوكبة من الخيالة، وقافلة تموين، كما ضم الرتل أربعين شاحنة وقطيعاً مكوناً من 32 ثوراً ومجموعة من رجال صيانة أسلاك المواصلات السلكية واللاسلكية لإعادة خطوط الاتصالات إلى سابق عهدها .

انطلق رتل روستي من العزيزيه يوم 12 مايو عند الساعة السابعة صباحاً وبينما كان الرتل يتقدم نحو ترهونة وجد أن المرتفعات التي تحيط بمجرى الوادي الذي يسلكه قد سيطرت عليها مجموعات من المجاهدين وشرعت في اطلاق النار على مقدمة قوات روسيتي ،

وكانت خسائر قوات روسيتي في المعركة كما ذكرها هو جرح 10 عشرة جنود بيض من بينهم أثنان جراح خطيرة وجرح بعض الضباط ،وكانت جراح النقيب اردنيف خطيره ، وعلى أثر ذلك اتخذ روسيتي قراراً فردياً بالتراجع والعدول عن فكرة الزحف نحو ترهونة .

هذا وقد عبر الوالي تاسوتي إلى العقيد روستي عن آلمه والعدول عن مواصلة الزحف نحو ترهونة وعدم تمكنة من اختراق العقبة التي اعترضته، وأنه سير قطاراً إلى العزيزية يحمل الكتيبة الأرتيرية الخامسة عشر ومعها وحدة مدفعية يحملون أمراً بمواصلة السير فوراً ، وتشير بعض المصادر الوطنية إلى أن المبروك المنتصر هو الذي قاد هذه المعركة وأنه شارك فيها مجاهدو النواحي الأربعة وترهونة (خليفة محمد الدوبي، 2015 ، ص 366-367)

معركة سوق الأحد 16 مايو 1915

وتعرف في المصادر الوطنية بمعركة خشم معروف، وهي امتداد لمعركة وادي ملغة ونفس القوة التي كان يقودها المقدم روسيتي وانضم إليه المقدم تشيزاري بيلبا يوم 13 مايو 1915 والكتيبة الأرتيرية الخامسة عشرة، بعد ترك قافلة التموين في العزيزية وذلك لإيهام المجاهدين أنها تعزم القيام بهجوم في اتجاه وادي ملغة ، وقد اختارت القوة طريق خشم معروف – البويرات وذلك لتحاشي الأودية التي تمر بها طريق قم ملغه البويرات .

سارت القوة صعوداً مع الجبل وما كادت تصل منتصف الجبل حتى أمطرها المجاهدون ومن كل جوانب الجبل بوابل من رصاص بنادقهم ، وبعد قتال عنيف تمكنت من الوصول إلى البويرات وذلك لقلة الذخيرة لدى المجاهدين (عمر الزبيدي (1989 ، ص 175) وقد أعلم قائد القوة الإيطالية المحاصرة في البويرات الحاكم الإيطالي بطرابلس بوصولها فقال (..... مساء أمس وصل رتل روسيتي عند الساعة 23:00 ولم تصل بعد سريتا الفرسان – حالة الذخيرة هي 250 طلقة تقريباً لكل بندقية و200 قديفة لكل مدفع يلزمنا العديد من الحمام الزاجل وجهاز إذاعة مسموعة ميداني (الوثائق الإيطالية ، المجموعة السادسة ، 1990 ، ص535) وتشير برقية صادرة من محطة العزيزية إلى الحاكم العام بطرابلس إلى ..... أن قافلة الإمداد المتجهة نحو ترهونه غادرت العزيزية صباح يوم 16 مايو، وبرقية أخرى من ذات الحاكم إلي وزارتي المستعمرات والحربية ورئيس هيئة أركان الجيش روما تفيد قيام مجموعة من المجاهدين بمهاجمة قافلة تموين قرب سوق الأحد مما اضطرها إلى التراجع نحو العزيزية ، وأن بعض أفرادها وصلوا إلى البويرات ليلة 16 مايو (وثيقة رقم 4 ، شعبة الوثائق والمخطوطات بالمركز الليبي للدراسات التاريخية) .

و يذكر عدد من مجاهدي سوق الأحد بترهونة حصولهم على غنائم وافره في هذه المعركة وإبادة عدد غير قليل من قوات روسيتي بيلبا (عمر الزبيدي ، 1989 ، ص 176)

معركة البويرات 18 مايو 1915 :عندما وصلت القوة التي أفلتت من معركة سوق الأحد إلي مشارف البويرات مركز ترهونه بقيادة روسيتي ومنها الكتيبة الأرتيرية الخامسة عشر وجدت المجاهدين يشددون الحصار على الحامية عندها قرر الضابط تشزارى بيلبا قائد الفرقة 15 الأرتيرية ان يقوم بهجوم لتخفيف الضغط – ذلك الضابط لحقت به هزائم فادحة في معارك هون ، سوكنه ، أبو نجيم، القرضابية في الأربع الأشهر السابقه من 1915م ، ويرغب في محو آثار تلك الهزائم ، ويزيل الخطر الذي أحدق بالحامية المحاصرة وكادت حركة هجومه تخرج من نطاق المجموعات المختلفة حول المدينة حتى اندلعت نيران أسلحة المجاهدين وبكثافة شديدة جعلت أفراد تلك القوة الزاحفه يتساقطون كأوراق الخريف بين قتلى وجرحى كان من بينهم تشتزاري بيلبا الذى نقل إلى مقر الحامية المحاصرة ومات بعدها ، وجرى تكليف أحد النجارين اليهود با عداد تابوت ، ودفنت الجثه في البويرات ، أما خسائر المجاهدين

فلا تكاد تذكر وذلك لتمركزهم في أماكن حصينة، ولقد عززت معركة البويرات ثقة المجاهدين بقدرتهم على فرض ما يريدون فرضه على الإيطاليين ورفعت من روحهم المعنوية (خليفة محمد الدويبي ، 2013 ، ص167)

معركة الجرايه أو سيدى الوليد 21 مايو 1915 : تعرف هذه المعركة في المصادر الوطنية بمعركة الجراية (مجرى وادى) وتذكرها المصادر الإيطالية بمعركة سيدى الوليد، حيث شن المجاهدون هجوماً على القوات الإيطالية المتجهة نحو ترهونة في محاولة لفك الحصار عن حاميتها المحاصرة والتي يقدر عددها نحو 829 ضابطاً وجندياً . (محمد علي إبراهيم ، 2013 ، ص92)

وقد وصفها قائد تلك القوة في برقية منه إلى الحاكم العام الإيطالي في طرابلس بقوله ..... تحركت صباح هذا اليوم من المجينين نحو وادى الوليد قبل أن تصله هاجم العصاة جناحنا الأيمن بقوات يمكن وصفها بأنها قليلة ، ولم يلبث القتال أن تطور وأشتد..... ولما أيقنت أنه لم يبقى سوى 35 طلقة بكل مدفع قررت الانسحاب ..... لإصابة العديد من ضباطنا بجروح، وأبعدت القافلة والمدفعية ، وحملت الجرحى وواصلت التقهقر نحو العزيزية .كانت خسائرنا في الموتى من الضباط اثنين والجرحى منهم تسعة والموتى من الجنود تسعين والجرحى سبعون (الوثائق الإيطالية ، المجموعة السادية ، 1990، ص537-538) وهكذا لم تستطع هذه القوة تحقيق شيء من أهدافها وعادت إدراجها ، ولم تحقق إلا مزيداً من الخسائر في العدد والعتاد ورفعت الروح المعنوية للمجاهدين مما زادهم إصرار على مواصلة التصدى لقوات الدعم والنجده الإيطالية

معركة أبو عرقوب الخميس 17 يونيو 1915

بعد فشل كل المحاولات الإيطالية التي أقدمت عليها القيادة الإيطالية لمحاولة فك الحصار عن حامية البويرات وإمدادها بما تحتاج إليه عن طريق تسيير حملات عسكرية كانت قد اتخذت من العزيزية والخمس نقاط انطلاق لها ، أعلم قائد حامية البويرات المقدم انتوتشي حكومة المستعمرة بطرابلس يوم 16 يونيو بقراره التحرك يوم 18 يونيه نحو سوق الأحد ويوم 19 نحو طرابلس ، فصدرت الأوامر إلى القوات الإيطالية في القصبات ، للعمل على جر المجاهدين إلى منطقة الداوون أثناء المحاولة الجديدة التي ستقوم بها حامية ترهونه للخروج من الحصار (خليفة محمد الدويبي، 2015 ،37) صدرت الأوامر بتكليف المقدم مونتي بقيادة قوة تنطلق من العزيزية نحو مرتفعات ترهونة تألفت من كتيبة الرماة الإيطالية الحادية عشرة والسرية الثانية وقسم من العساكر المجندين الليبين وانطلقت تلك القوة من العزيزية عند الساعة الرابعة فجراً يوم 17 يونيو1915 وبعد قطعها نحو 12 كيلو متراً تعرضت لإطلاق نار شديد من المجاهدين المرابطين على السفح الشرقي لهضبة أبو عرقوب ، وانقض عليها فريق من المجاهدين يقدر بنحو خمسين مجاهداً ثم قُرع طبل الحرب كي يتجمع المجاهدون الذين كان بعضهم قد انصرف للقيام ببعض الأعمال اليومية (الوثائق الإيطالية المجموعة السادسة ، ص 543) (خليفة محمد الدويبي، 1989، ص224-227) تجمع المجاهدون ووصلت نجدات من المناطق المجاورة منها نجدة من ترهونة تقدر بنحو 200 فارس بقيادة المبروك المنتصر وقامت هذه المجموعة بحركة التفاف حول القوة الإيطالية مما أدى إلى توقفها وبالتالي زاد من تأزم موقفها ونتيجة لتزايد عدد الجرحى بين افراد القوة الإيطالية آمرها مونتي بأفراغ أربع شاحنات وإعادتها الى العزيزية محملة بالجرحى وشرعت القوة في التراجع نحو العزيزية .

لقد أسفرت المعركة عن تكبد رتل مونتي خسائر فادحة في الأرواح تقدرها المصادر الإيطالية على النحو التالي .

الموتى والمفقودين من الضباط 4 ومن الجنود الموتى 95 والمفقودين 248 والجرحى من الجنود 47 (الوثائق الإيطالية ، المجموعة السادسة ، 1995 ،ص544) وتذكر روايات المجاهدين أن مائتي (200) مسلح إيطالي و مجند وقعوا أسرى في قبضة المجاهدين حمل البعض منهم المبروك المنتصر إلى ترهونه ، وهكذا لم تستطع قوة مونتي التي خرجت من العزيزية أن تحقق شيئاً إلا مزيداً من القتلى والجرحى والمفقودين و عادت تجر أذيال الهزيمة إلى نقطة انطلاقها العزيزية وبقيت حامية البويرات تنتظر مصيرها المحتوم، وهو ما

جرى في اليوم التالي الجمعة 8 يونيه 1915، في وادى الشقيقة (خليفة محمد التويبي، 2015 ، ص270 ، الوثائق الإيطالية ، المجموعة السادسة ، 1990، 544)

محور الخمس مسلاتة .

بعد أن فشلت محاولات الاتصال بالحامية الإيطالية في البويرات وإمدادها بما قد تحتاج إليه عن طريق العزيزية حيث جرت المعارك التي سبق ذكرها خلال شهر مايو وتكبد فيها الإيطاليون خسائر فادحة في العدد والعتاد . اتجه الإيطاليون إلى محاولة توجيه قوة أخرى عن طريق مسلاته (القصبات) وكلف العقيد كاسينس بقيادة هذه القوة التي تألفت من كتيبتين من جنود البرسالييرى (ما عرف لدى المجاهدين بعسكر بوريشة) وكتيبة من المشاة ووحدتين من حملة البنادق الرشاشة وكوكبة من الخيالة وبطارية مدافع ومجموعة من الجنود الأريتريين ، تحركت هذه القوات من الخمس الى القصبات التي وصلتها يوم 30 مايو 1915 حيث وجدت السكان في حالة ثورة ضد الوجود الإيطالي وعلى استعداد لخوض المعارك وفي مسلاتة واجه العقيد كاسينس وقواته العديد من المعارك (خليفة محمد التليسي، 1980 ، ص 190-264 ، غايب ، ص39) رغم المحاولات المتكررة التي اتخذت من العزيزية نقطة انطلاق لها في محاولة للوصول إلي البويرات وفك الحصار عن حاميتها التي ساء وضعها المادي والمعنوى حيث قل تموينها وانهارت الروح المعنوية لدى قادتها وعساكرها وزاد من مأساتها وصول قافلة من المدنيين من بني وليد حيث أرسل قسطنطين بريجيتي أمر حامية بني وليد المحاصرة زوجته ماريا بريجتي ومجموعة من المدنيين من بني وليد إلى ترهونه في محاولة منه لإنقاذهم من ذلك المصير الذي يتهددهم نتيجة حصار المجاهدين لحامية بني وليد فأزداد أمر حامية ترهونة المحاصرة تأزماً .

عندما أمرت القيادة العسكرية الإيطالية قواتها التي أسندت قيادتها إلى الكولونيل كاسينس بالتحرك لمحاولة فك الحصار والدخول إلى ترهونه ولتخفيف الضغط على تلك الحامية بإدخال المجاهدين في جبهة أخرى وأثناء هذه المحاولة حدث عدة معارك منها

معركة الزعفران الأولى 3 يونيه 1915 .

وضعت قوة تحت قيادة العقيد كاسينس تتألف من كتيبتين من جنود البيرساليرى وكتيبة من المشاة ووحدتين من حملة البنادق الرشاشة وكوكبه فرسان وبطارية مدافع ومجموعة من الجنود الإرتريين، وعندما وصلت هذه القوات إلي مسلاتة وجدت السكان في حالة ثورة شاملة وعلى استعداد لخوض المعارك والتصدي لهذه القوة نتيجة ارتفاع الروح المعنوية بعد أن وصلتهم أنباء الهزائم الإيطالية (خليفة محمد التليسي ، 1980 ، ص 190 ، 264 ، م . غايبي ، 1928 ، ص39)

حدثت بين المجاهدين والقوات الإيطالية التي يقودها النقيب ديل بونو معركة يوم 23 يونيه يمكن اعتبارها معركة الزعفران الأولى ولا تسعفنا المصادر الوطنية والإيطالية معلومات وافية عن هذه المعركة

معركة سيدى الخمري الأولى 4 يونيه 1915

واجه المجاهدون في اليوم التالي لمعركة الزعفران قوة إيطالية تحت قيادة النقيب بوتاني في سيدى الخمري واشتبكوا معها في معركة ضارية وكبدوها خسائر فادحة في العدة والعتاد

معركة الزعفران الثانية 5 يونيه 1915.

حدثت هذه المعركة في يونيه 1915 بين المجاهدين والقوات الإيطالية التي يقودها العقيد كاسينس وذلك من أجل السيطرة على موقع سيدى الخمري والتقدم لتحقيق الهدف الرئيس فك الحصار عن حامية البويرات ومحاولة فتح جبهة أخرى للمجاهدين لتخفيف ضغطهم على الحامية الإيطالية (ماريو غروسو، 1989 ،ص 138)

هذا ولا تسعفنا إيضاً المصادر الوطنية بمعلومات وافية عن عدد المجاهدين الذين شاركوا في معركة سيدي الخمري الأولى ومعركة الزعفران الثانية .

معركة سيدي أحمد الأولى 5 يونيو 1915م منطقة القصبات الثانية الموافق 10 يونيو 1915م

جرت بهذا الموقع معركتان الأولى يوم 5 يونيو 1915م بين المجاهدين والقوات الإيطالية القادمة من الخمس تحت قيادة النقيب ساكو، وذلك لمحاولة فك الحصار ولنجدة الحامية الإيطالية المحاصرة بترهونة في محاولة تخفيف الضغط على تلك الحامية وذلك بجر عساكرها إلى مواجهات ، وقد كان القائد العام لهذه القوات العقيد كاسينس الذي سبق أن خاض عند دخوله مسلاته عدة معارك منها معركة الزعفران الأولى والثانية، ولم تستطع القوات الإيطالية تحقيق الهدف الذي خرجت من أجله وهو : التقدم نحو وترهونة ، وأضطرها إلى إعادة الكرة من جديد فكان المجاهدون لها بالمرصاد ، وجرت معركة سيدى أحمد الثانية يوم الخميس 27 من رجب الموافق 10 يونيو 1915 ء . ولا تزودنا المصادر معلومات .وافرة عن المعركتين (عليفة محمد التليسي ، 1980، ص294، ماريو غروسو ، 1989 ، ص138)

معركة المسيد الموافق 17 يونيو 1915 م.

رغم المعارك التي جرت على خط الخمس القصبات والتي سبق ذكرها لم تستطع القوات الإيطالية التقدم لنجدة حامية ترهونة وإمدادها بما قد تحتاج إليه .

يوم 16 يونيه أخبرت الحكومة الإيطالية العقيد كاسينس بأن حامية ترهونة تعتزم القيام يوم 18 يونيو بمحاولة للخروج من الحصار المفروض عليها والتوجه نحو سوق الأحد – عين زاره وأن عليه أن يعمل على جعل مجموعات المجاهدين تتجه لمواجهة قواته وذلك لتخفيف الضغط على حامية ترهونة (م غابيي ، ص 39)

وفي يوم الخميس 17 مايو 1915 – تحول العقيد كاسينس على رأس قواته للقيام بالمهمة التي أُسندت إليه وهناك كان المجاهدون له بالمرصاد وجرت بين الطرفين معركه حامية وفشلت القوات الإيطالية في تحقيق أهدافها وعادت إلى مسلاته وتذكر المصادر أنه قد سقط عدد من المجاهدين شهداء وجرحى وقام الإيطاليون بحرق محصول الحبوب ، و تذكر الروايات أن إمرأة يهودية قالت استهزاءً بالقوات الإيطالية، هالقران هالحم بنعقلوا عليه عقل علينا (موسوعة روايات الجهاد ، ج 10، ص 301). بمعنى أن هذه القوه كنا نريد الاحتماء بها فاحتمت بنا .

وهكذا فشلت القوة كما فشلت في نفس اليوم 17 يونيه القوة التي خرجت من العزيزية ويقودها العقيد مونتي. وقضي عليها في معركة أبوعرقوب وبقيت حامية ترهونة تنتظر مصيرها المحتوم الذى كان يوم 18 يونيه حيث أبيدت عن آخرها.

الخاتمة

يعتبر يوم 29 أبريل 1915 م بداية انهيار الوجود الإيطالي في المنطقة الغربية فقد أسفرت معركة القرضابية عن نتائج باهرة على المستوى الوطني مما أدى إلى انسحاب القوات الإيطالية نتيجة اندلاع الثورة الشاملة في أغلب المناطق التي سيطرت عليها عقب العمليات العسكرية التي أعقبت معاهدة. أوشي لوزان أكتوبر 1912م.

لقد اقتصر النفوذ الإيطالي بعد معركة القرضابية على مدن الخمس وطرابلس وزوارة و تحررت بقية المناطق وصارت تحت تصرف قياداتها وزعاماتها المحلية.

أدت معركة القرضابية إلى تأجج روح المقاومة في نفوس أهالي أغلب المناطق ومن بينها تلرهونة حيث قام الأهالي بمحاصرة الحامية الإيطالية وقطع سبل الاتصال معها مما أدى إلى تأزم أوضاعها المعنوية والمعيشية وحاولت سلطات الغزو الإيطالي إنقاذها وإمدادها

بما تحتاج إليه وطبقت إستراتيجية تحريك عدة قوات من أماكن مختلفة ومتباعدة تلتقي عند الهدف اتخذت القيادة العسكرية الإيطالية من العزيزية والخمس نقاط انطلاق لمجموعات من قواتها بهدف فك الحصار لكن المجاهدين كانوا لها بالمرصاد وخاضوا ضدها العديد من المعارك على الجبهتين فلم تستطع تلك القوات تحقيق شيء ألا مزيداً من الخسائر.

يشهد التاريخ وتشهد الوثائق الإيطالية أن أربعة من الجنرالات الإيطاليين وهم (روستي، مونتي ، بيلبا وكاسنيس) ، قد قادوا أربع حملات لفك الحصار عن الحامية الإيطالية المحاصرة في البويرات، ولكن هؤلاء القادة وقواتهم فشلوا في تحقيق أهدافهم وردوا على أعقابهم تاركين وراءهم العديد من القتلى والجرحى و ولوا هاربين .

كانت المعارك التي أشرنا إليها خلال شهر مايو و منتصف يونية بداية النهاية للوجود الإيطالي في ترهونة الذي اختتم في ملحمة الشقيقة الشهيرة يوم 18 يونية 1915 والتي على أثرها تحررت ترهونة وانتهت سلطة الوجود الإيطالي حتى فبراير 1923 عندما أعيد احتلال ترهونة .

قائمة المصار والمراجع

1. إبراهيم محمد علي ، دور أهالي ترهونة في مقاومة الغزو الإيطالي لليبيا أكتوبر 1911 – يناير 1923، رسالة ماجستير غير منشورة أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، 2013م .
2. التليسي . خليفه محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911- 1932 الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1980 .
3. الدوبي. خليفة محمد، معركة سيدي ابي عرقوب الخميس. 17 يونيه 1915 ، مجلة الشهيد ، العدد العاشر 1989.
4. الدوبي . خليفة محمد ، معركة الشقيقة الجمعة 18 يونية 1915 مجلة الشهيد ، العددان الثامن عشر والتاسع عشر ، 1998 -1997.
5. الدوبي – خليفة محمد ، عن الأوضـــاع العســـكرية في ترهونة خلال شـــهر مايو ويونية 1915 م ، من خلال الوثائق الإيطالية ، مجلة الوثائق والمخطوطات العدد الثامن والعشرين 2013.
6. الدوبي ، خليفة محمد ، ترهونة ومقاومة الاستعمار الإيطالي في ليبيا أكتوبر 1911 – 18 يونيه 1915 ، مجلة جامعة الزيتونة ، العدد الخامس عشر ، السنة الرابعة ، 2015
7. الزبيدي ، عمر ، مجاهدو ترهونة ودورهم في أحداث ثورة 1915 – مجلة الشهيد ، العدد العاشر، 1989 .
8. الزاوي . الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط4 ، دارف المحدودة، لندن، 1984 م .
9. غارسو، ماريو ، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية بليبيا ، ، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 1989 م .
10. غنايي ، م ، التاريخ الســياســي العســكري للمســتعمرات الإيطالية ، نســخة مترجمة محفوظة لدى شــعبة الوثائق المحفوظات ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس .
11. مدلل، أحمد عطية، صفحة مضيئة من الجهاد الليبي 1911- 1915، ترهونة نموذج ، مجلة الشهيد ، العدد 24. 25 ، 2004 2005 .
12. مدلل . أحمد عطية ، القرضابية 29 أبريل 1915.
13. موسوعة روايات الجهاد ، ج 10، إعداد، إسماعيل الحرزة وأخرون، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس .
14. وداعة، الحسناوي حبيب وأخرون ، القرضابية كتاب وثائقي مصور ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي . طرابلس ، 1990.
15. وثيقة رقم (4) شعبة الوثائق والمخطوطات، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس .
16. الوثائق الإيطالية (القرضابية) المجموعة السادسة ، إعداد خليفة محمد الدوبي وإبراهيم سالم الشريف ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1990
17. الوثائق الإيطالية، المجموعة الخامسة عشرة (المنفيون العرب الليبيين بعد معركة القرضابية 1915 – 1918) ترجمة خالد زكي ثابت ، إعداد علي عمر الهازل ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1992

تقويم التشخيصي ودوره في العملية التعليمية

د– محمد رمضان سرار كلية التربية القصيعة – جامعة الزيتونة – ترهونة – ليبيا

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بمفهوم التقويم التشخيصي وأهميته في العملية التربوية والتعليمية، ومعرفة أسسه ومراحله العامة، ودوره في تحقيق أهداف العملية التعليمية، إلى جانب عرض لأهم الوسائل والأساليب المستخدمة في تشخيص قدرات ومهارات وميول المتعلمين، ودورها في تحقيق أهداف العملية التعليمية، باعتبار أن التقويم عنصراً محورياً في جميع الأنشطة التعليمية وأنظمة الجودة الشاملة، حيث يساعد على تحقيق الأهداف والتعرف على فرص التطوير ومقارنة الأداء. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي في عرض وتحليل مشكلة بحثه، وهو دراسة نظرية تحليلية، توصلت نتائجها إلى الدعوة لإصلاح وتطوير أدوات التقويم المستخدمة في العملية التعليمية، من خلال التعرف على مشكلات العملية التعليمية المختلفة وتشخيصها، لتحقيق مستقبل تعليمي أفضل يتمتع بجودة عالية.

Abstract:

This study focuses on the concept of diagnostic assessment and its importance in education. It examines its main principles and stages and highlights its role in achieving educational goals. The study also explores the tools and methods used to identify students' abilities, skills, and interests, emphasizing their importance in improving learning outcomes. Diagnostic assessment is a key part of education and quality assurance systems, as it helps achieve goals, identify areas for improvement, and compare performance. Using a descriptive approach, this theoretical study addresses challenges in education and calls for improving assessment tools to better address these issues. The findings stress the need for developing diagnostic assessment practices to create a high-quality and effective educational system.

مقدمة:

يعد التقويم جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، وأحد مكوناتها الأساسية، ويعرف بأنه عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات اعتماداً على معايير أو محكات معينة، ويهدف إلى معرفة جوانب النجاح والفشل، وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف، للتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة، ويتم التقويم من خلال الحصول على معلومات وبيانات من مصادر متعددة بواسطة أساليب ووسائل القياس، ومن ثم فإن عملية التقويم بكافة أساليبها؛ تعد أساساً هاماً لتطوير مراحل العملية التعليمية وإصلاح جوانبها المختلفة، وتقدم علاجاً للكثير من المشاكل التربوية التي ارتبطت بنظم التعليم وكافة مراحله، وقد بذلت العديد من المحاولات التي استهدفت إصلاح وتطوير هذه المنظومة، حيث ارتبط التقويم ارتباطاً وثيقاً بأهداف العملية التعليمية، للكشف عن ما تم تحقيقه من أهداف النظام التعليمي وعن أسباب ذلك القصور، ومن ثم فإن التقويم يعد وسيلة لتشخيص أسباب قصور العملية التعليمية ووسيلة للتعرف على مواطن القوة والضعف، وأداة لتطوير التعليم والنهوض بأهدافه ووظائفه ووسائله.

والتقويم هو عملية مستمرة متكاملة وشاملة متدرجة، تبدأ مع بداية العملية التربوية وتلازمها حتى نهايتها، بهدف تحسينها وتطويرها بما يحقق الأهداف المرسومة سلفاً، وهو بذلك عملية مستمرة تشخيصية وقائية علاجية شاملة لجميع مراحل النمو، وكونه

عملية تشخيصية يتم من خلالها معرفة نقاط القوة وتعزيزها، والكشف عن مواطن الضعف واقتراح الحلول لتذليل الصعوبات والعقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف، للتخلص منها وتحسين وتطوير الأداء بما يحقق أهداف العملية التربوية.

ورغم التطور الذي حدث في استخدام أساليب القياس والتقويم الحديثة، إلا أن النظرة إلى التقويم في مجتمعنا لا زال يستند إلى المفهوم الضيق المتوارث المستند إلى الكثير من المسلمات الخاطئة، حيث أن التقويم مرادف للامتحانات، وهو عملية تجرى في نهاية المرحلة الدراسية، وتتمثل في إعطاء درجات للطلاب نتيجة استجابتهم على اختبارات تقليدية تجريها المؤسسات التعليمية تمهيداً لإصدار أحكام على مستويات الطلاب، وبنى عليها نقلهم من مرحلة إلى أخرى، أو توزيعهم على تخصصات علمية معينة، ويشوب هذه الطريقة العديد من المخالفات والتجاوزات التي لا تستطيع وضع تصور واقعي دقيق، نتيجة الممارسات الخاطئة في أسلوب إعدادها وتنفيذها، حيث الغش وتأثير العوامل الاجتماعية والصعوبات الأمنية في ظل الظروف التي تمر بها ليبيا حالياً، وهذه المسلمات تتعارض مع مفهوم التقويم الحديث، الذي يعني التعديل وتذليل الصعوبات.

والامتحانات بهذه الصورة لا تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، ما يجعل الاعتماد على نتائجها غير دقيق، فهي لا تعدل ولا تصوب بل تصور واقعاً فقط، أي أن استخدام الامتحانات بهذه الحالة هو التعرف على الواقع دون تدخل بالإصلاح أو التعديل أو التصويب.

من واقع هذا الحال يتطلب الأمر التفكير في تطوير وتحسين أساليب التقويم في العملية التعليمية بما يواكب تطورات العصر، وبما تمليه متطلبات المرحلة الراهنة للحاق بركب الحضارة الإنسانية، وذلك بالاستفادة من أساليب التقويم المتطورة والحديثة، وما حققه التراث العلمي والمعرفي من تقدم في هذا المجال، وذلك للتعرف على خصائص المتعلمين وتوجيهها بما يحقق الأهداف التنموية الطموحة، فالتعليم إلى جانب العلم والمعرفة، فإنه يستهدف الشخصية وتوجيه السلوك والنظرة المتكاملة والشاملة للإنسان وقدراته المعرفية والفكرية والإدراكية، واستثمارها في توجيه المتعلمين إلى تخصصات علمية تتناسب وقدراتهم وإمكانياتهم، وبما يحقق التفوق والنجاح والإبداع والتطوير.

مشكلة الدراسة:

يواجه قطاع التعليم في الآونة الأخيرة صعوبات وتحديات تتمثل في الضغوط الداخلية والخارجية وتأثيراتها على أداله وذلك في ظل التغيرات التي يشهدها العالم من خلال التطور التقني والعلمي الهائل والمتسارع، وهذا التغير يهدد حياة الإنسان بقدر ما يبدو واعداً لمزيداً من التطور والتقدم، ويسعى الإنسان إلى تقويم عمله دورياً للوقوف على مدى نجاحه ومواكبته لتطورات العصر، ويحكم ذلك رؤى عديدة المقاصد، ويمثل التقويم في النظام التربوي والتعليمي أهمية كبرى في نجاح العملية التعليمية، وهو أحد المداخل الحديثة لتطوير التعليم، فعن طريقه يتم التعرف على أثر كل ما تم التخطيط له وتنفيذه في العملية التعليمية، والوقوف على نقاط القوة والضعف، واقتراح الحلول المناسبة التي تسهم في تدعيم نقاط القوة، وتلافي مواطن الضعف وعلاجها، وقد تطور مفهوم التقويم فلم يعد عملية ختامية تأتي في آخر مراحل التنفيذ وتهدف إلى إصدار أحكام نهائية، بل هو عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعةً، وهو ليس غاية في حد ذاته، لكنه وسيلة ترمي إلى تحسين العملية التعليمية ومساعدتها في تحقيق أهدافها، وحيث أن الأسلوب الأكثر استخداماً في مؤسساتنا التعليمية حالياً هو إصدار الأحكام النهائية في الانتقال و التوجيه من مرحلة إلى أخرى، فعملية التقويم التي يقوم بها المعلم من خلال عقد الامتحانات أو الأسئلة الشفوية أو الملاحظات لتحديد مدى النجاح في تحقيق الأهداف التي يتضمنها المنهج أو جزء محدد منه, غالباً ما تكون عملية غير شاملة لجميع جوانب النمو ولا

تهتم بالتشخيص والعلاج, وإنما في مدى تحقيق الأهداف فقط , وقد يكون هذا اقرب للقياس منه للتقويم. لذا فإن فكرة هذه الدراسة برزت كمحاولة التعريف بنوع هام وأساسي من أنواع التقويم هو التقويم التشخيصي، والذي من المفترض استخدامه قبل البدء في العملية التعليمية والتربوية، ويهدف إلى فحص معالم شخصية المتعلم وتشخيصها، بهدف الحصول على معلومات وبيانات تمكن من اتخاذ قرارات حول تعليم لاحق، وتقدير الخصائص الفردية للمتعلم وقدراته العقلية والمعرفية، والتي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على مساره التعليمي . ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في الإجابة على التساؤلات التالية:-

- ما المقصود بالتقويم التشخيصي، وما أهميته في العملية التعليمية؟.
- ما هي أسسه وأنواعه ومراحله؟.
- ما هي وسائله وأساليبه وأثارها في تحقيق أهداف التعلم؟.

أهمية الدراسة:

- يعتبر التقويم عنصراً محورياً في جميع الأنشطة التعليمية وأنظمة الجودة الشاملة، حيث يساعد على التقدم نحو الأهداف والتعرف على فرص التطوير ومقارنة الأداء.
- الدعوة إلى إصلاح وتطوير أدوات التقويم المستخدمة في العملية التعليمية.
- التعرف على مشكلات العملية التعليمية المختلفة وتشخيصها، لتحقيق مستقبل تعليمي أفضل يتمتع بجودة عالية.

أهداف الدراسة:

- التعريف بمفهوم التقويم التشخيصي وأهميته في العملية التربوية والتعليمية.
- التعرف على أسس التقويم التشخيصي ومراحله الهامة ودورها في تحقيق أهداف العملية التعليمية.
- معرفة أهم الوسائل والأساليب المستخدمة في تشخيص قدرات ومهارات وميول المتعلمين، ودورها في تحقيق أهداف العملية التعليمية

مفاهيم الدراسة:

التقويم: هو عملية منهجية تقوم على أسس علمية، تستهدف إصدار حكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كلاً منهما، تمهيداً لاتخاذ قرارات مناسبة، لإصلاح ما يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور، وهو ليس عملية ختامية تأتي في آخر مراحل التنفيذ، ولكنه عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية، تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعةً لتحسين العملية التعليمية، وقد وردت العديد من المفاهيم المفسرة له منها: –

- قوم الشيء يعني وزنه وقدره وأعطاه قيمة معينة؛ وتعني كذلك صوبه وعدله.
- أما التقويم في التربية الحديثة فيعني العملية التي تستهدف الوقوف على مدى تحقيق الأهداف التربوية ومدى فاعلية البرنامج التربوي بأكمله من تخطيط وتنفيذ وأساليب ووسائل تعليمية.
- ويعرف الباحث التقويم في المجال العلمي والتربوي بأنه: بيان قيمة تحصيل الطالب أو مدى تحقيقه لأهداف تربوية معينة، تتعلق بالقدرات والمعلومات والأفكار والأعمال والحلول والطرق والمواد وذلك باستخدام المحكات والمستويات والمعايير المختلفة.
- وهو إصدار حكم على الظاهرة المراد قياسها في ضوء ما تحتويه من خصائص.
- ويعرف ويلز " Welz" التقويم بأنه: عملية تصدر فيها أحكام تستخدم كأساس للتخطيط، وأنها عملية تشتمل على وضع الأهداف وإصدار الأحكام على الأدلة، ومراجعة الأساليب والأهداف في ضوء هذه الأحكام، وأن التقويم يهدف إلى تحسين

النتائج والعمليات المستخدمة وحتى الأهداف نفسها، والتقويم أيضاً يتناول بالدراسة والتحليل المواقف والظروف المحيطة، والكشف عن نواحي القوة والضعف، ووضع ترتيبات لكل حالة كعلاج كاف لها، فهو يهيئ الدليل والمؤشر الذي يمكن استخدامه لتحسين نتائج الأعمال. (كيلانو 2012، ص 31). ومن ثم فأن التقويم يهدف إلى جمع وتقديم معلومات منظمة وموضوعية حول المتعلم، قبل وأثناء عملية التعليم، وذلك بالاعتماد على العديد من الوسائل والتقنيات، مثل الاختبارات والمقاييس والامتحانات والملاحظة والمقابلة، وذلك للكشف عن مواطن القوة والضعف، للتعرف على مدى تحقيق العملية التعليمية لأهدافها، ومقدار التغير الذي حصل في مهارات وسلوك المتعلمين، كما يهتم التقويم بالتغيرات الأساسية الشاملة لشخصية المتعلم، والأهداف التي تعمل النظم التعليمية على تحقيقها، فالتقويم لا يقتصر على التحصيل العلمي فحسب؛ بل يتعدى ذلك إلى التعرف على القدرات والمهارات، والاتجاهات والميول والمثل العليا التي يكتسبها المتعلم، قبل وأثناء عملية تعليمه. ويعد التقويم وسيلة تشخيص وقائية وعلاجية، تساعد في التعرف على الإمكانيات ووضوح الأهداف وبلوغها في العملية التعليمية، ولكي يتحقق هذا المنطق المعرفي المتغير، لابد أن يكون من خلال معالجة بعض القصور في العمل التربوي والتعليمي، والانتقال إلى تطوير وتغيير أساليب عمل المعلمين، وعلى وجه الخصوص في الامتحانات، لأنها كانت ومازالت تلعب دوراً هاماً، ووسيلة من الوسائل الأوسع انتشاراً واستخداماً في الحياة، وتؤدي الامتحانات الحالية التي يلجأ إليها المعلمين، إلى إضاعة فرصة التعلم والتفوق عندما يقومون بإعداد هذه الامتحانات وتضمينها المعرفة النظرية والعملية بشكل يتربص بالطالب، أو تتسم بأنها أعدت لقياس بعض الإمكانات المعرفية دون غيرها، مما يؤدي إلى فشل الطلاب وحرمانهم من المعرفة والنشاطات المصاحبة لها، وبناء على ذلك سوف تزداد الهوة بين المتعلمين والمؤسسة التي تزودهم بالمعرفة، وقد ينصرف البعض عنها بمنطق الخوف وسوء التحصيل.

التشخيص: هو أحد أركان عملية التقويم فهو يساعد في التعرف على إمكانيات وقدرات وخصائص المتعلمين المتاحة بدقة وموضوعية، ويكشف عن حصر جوانب القصور وذلك للمساهمة في تحسين وتطوير العملية التعليمية.

أهداف التقويم التشخيصي: الهدف الرئيسي لعملية التقويم في أي نظام تعليمي، هو تطوير عناصر ذاك النظام ورفع كفاءة مخرجاته إلى أقصى حد ممكن، وهذا يعني أن تطوير أي نظام تعليمي لا يمكن أن يحدث ما لم يستند في أولى خطواته على عملية تقويم دقيقة، ويمكن تحديد أهداف التقويم فيما يلي:-

- الحكم على ثقافة أفراد المجتمع، وتحديد مدى امتلاكهم للحد الأدنى من أساسيات التعلم والتكنولوجيا واتجاهاتهم العلمية.
- التعرف على من يعانون صعوبات التعلم، من خلال عدد من الطرق والوسائل المتاحة، لتحديد خصائص وسمات المتعلمين.
- تمكين التربويين من ربط البرامج التعليمية المتعددة للمراحل والمستويات التعليمية المختلفة، وتنظيم الخبرات التعليمية لهذه البرامج بما يتناسب وخصائص نمو المتعلمين.
- إعطاء مؤشرات لأولياء أمور المتعلمين تساعدهم في توجيه أبنائهم لدراسة تخصصات معينة تتناسب وقدراتهم العقلية وميولهم، وتمكنهم من الالتحاق بمجالات ووظائف مهنية مستقبلاً.
- الكشف عن ميول المتعلمين ورغباتهم لتحديد متطلبات نموهم الشخصي عقلياً ومهارياً ووجدانياً.
- تحديد نقاط القوة والضعف في التحصيل. حيث أن الهدف من التشخيص هو علاج ما يتم الكشف عنه من صعوبات، ولتحقيق ذلك يستطيع المعلم الاستفادة من نواحي القوة لدى المتعلم، وأول عناصر العلاج الناجح؛ هو أن يشعر المتعلم بالنجاح والاستفادة من نواحي القوة في التعلم، ويتطلب تحديد نواحي القوة والضعف في المتعلم مهارات تشخيصية خاصة، لابد للمعلم من تنميتها

حتى لو لم يكن مختصاً. وهناك جوانب لا بد من معرفتها واستيعابها؛ حتى يستطيع المعلم أن يشخص جوانب الضعف والقوة في المتعلم، وهذه الجوانب هي: –

أ– فهم مبادئ التعلم وتطبيقاتها مثل: نظريات التعلم وتطبيقاتها في مجال التدريس.

ب– عوامل التذكر والنسيان.

ج– مدى انتقال أثر التعلم.

- تحديد عوامل ضعف التحصيل: يستطيع المعلمون الذين لديهم دراية بالأساليب العامة لضعف التحصيل الدراسي للمتعلم، ووضع فروض سليمة حول أسباب الصعوبات التي يعاني منها تلاميذهم، فقد يكون الضعف الدراسي راجعًا إلى عوامل بيئية وشخصية، كما يعكسها الاستعداد الدراسي والنمو الجسمي والتاريخ الصحي، وما قد يرتبط بها من القدرات السمعية والبصرية والتوافق الشخصي والاجتماعي.
- العلاج: إلى جانب معرفة ما يحتاج الأطفال إلى تعلمه، لابد أن يعرف المعلمون أفضل الوسائل التي تستخدم في تعليمهم، ويمكن للعلاج أن يكون سهلا لو كان الأمر مجرد تطبيق وصفة معينة، ولكن هذا أمر غير ممكن في مجال صعوبات التعلم والعجز عن التعلم؛ فالفروق الفردية بين المتعلمين أمر واقع مما يجعل مشكلة آخرين إلى عيوب في التدريس وهكذا، وصعوبات التعلم متنوعة وعديدة ولكل منها أسبابها، وقد ترجع مشكلة الكتابة الرديئة مثلا إلى نقص النمو الحركي، بينما ترجع لدى طفل آخر إلى مجرد الإهمال وعدم الاهتمام. ورغم اختلاف أساليب وطرق العلاج إلا أن هناك بعض الإرشادات التي تنطبق على جميع المتعلمين، ويمكن أن تكون إطارًا للعمل لمن يعانون من مشكلات في التحصيل الدراسي وهي:–
  - أن يصحب البرنامج العلاجي حوافز مناسبة للمتعلمين.
  - أن يكون العلاج فرديًا يستخدم مبادئ سيكولوجية التعلم.
  - أن يتخلل البرنامج العلاجي عمليات تقويم مستمرة، يتطلع المتعلم من خلالها على مدى تقدمه في العلاج أولا بأول، فالإحساس بالنجاح يعد دافعاً قوياً على الاستمرار في العلاج إلى نهايته.

أن عملية التقويم التي يتبعها المعلم من خلال عقد الامتحانات أو الأسئلة الشفوية، أو الملاحظات لتحديد مدى النجاح في تحقيق الأهداف التي يتضمنها المنهج أو جزء محدد منه، غالباً ما تكون عملية غير شاملة لجميع جوانب النمو ولا تهتم بالتشخيص والعلاج، وإنما في مدى تحقيق الأهداف فقط، وقد يكون هذا اقرب للقياس منه للتقويم.

أسس التقويم التشخيصي:

- يبنى التقويم التشخيصي على القيم الأخلاقية والديمقراطية للعملية التعليمية، والتي تراعي الفروق الفردية في القدرات العقلية بين الأفراد، حيث أنهم يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم وما تؤهله لهم هذه القدرات، إلى جانب المستوى العلمي والاقتصادي والاجتماعي.
- يبنى على أساس الأهداف العامة المحددة للعملية التعليمية، والتي تحدد الإطار العلمي الذي يجب أن يعمل بموجبه الأفراد مستقبلاً.
- التقويم عملية شاملة لجميع مراحل نمو المتعلمين، فهو لا يقتصر على التحصيل العلمي والتحصيل الدراسي فقط؛ بل يشمل كافة جوانب الشخصية العقلية والجسمية والانفعالية والخلقية والاجتماعية، لذا يجب أن يشتمل التقويم على مظاهر سلوك المتعلم وقدراته وميوله واستعداداته واتجاهاته.

- يهدف التقويم إلى تحسين العملية التعليمية لتحقيق الأهداف، ومن ثم لا بد من معرفة كافة الصعوبات التي تواجهها لوضع الحلول اللازمة حيالها.
- يجب أن تكون الأدوات المستخدمة في التقويم تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وذلك للحصول على تشخيص دقيق لكافة الحالات، وبالتالي وضع طرق علاج مناسبة.
- التقويم عملية تعاونية يشارك فيها كل من له علاقة بالعملية التعليمية؛ مثل أولياء الأمور والمعلمين وإدارة المؤسسة التعليمية والموجهين التربويين، وذلك للحصول على نتائج ايجابية هادفة تخدم المصلحة العامة.

أنواع التقويم التشخيصي:

1- **التقويم التمهيدي أو القبلي**: وهو تقويم المدخلات السلوكية وينقسم إلى:-

أ- **تقويم الاستعداد**: الاستعداد هو ذلك المستوى من النمو الذي يجب أن يصل إليه المتعلم في مختلف النواحي: البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، لكي يتمكن من تحقيق المطالب التي تفرضها عملية التعليم من خلال التدريس والمقررات الدراسية، ويتكون الاستعداد من النمو الجسمي بما يتضمنه من نمو حسي وحركي، ونمو عقلي ونمو لغوي ونمو القدرة على التمييز البصري والسمعي، ونمو القدرة على الربط بين الأفكار وحل المشكلات والاتجاهات الانفعالية، كالخوف أو السلبية والتكيف الشخصي، ويهدف هذا النوع من التقويم إلى تحديد مدى استعداد المتعلم للبدء في التعلم الدراسي، من خلال بعض المدخلات السلوكية كالمهارات والقدرات، ومعرفة استعداد المتعلم لتعلم مادة جديدة وذلك قبل البدء في عملية التدريس، ومن ثم تحديد نقطة البداية التي يجب الانطلاق منها، وينطبق ذلك على جميع الطلاب وفي مختلف المراحل الدراسية، ويتم تحديد المقررات الدراسية والمناهج والمجموعات التي يجب أن ينضم إليها المتعلم ليتمكن من التعلم، مراعية في ذلك الفروق الفردية في القدرات العقلية والخلفية الثقافية والاجتماعية.

ب- **تقويم المستوى**: وغرضه تحديد مستوى المتعلمين لوضعهم في صفوف معينة، أو تخصصات تتناسب وقدراتهم العقلية واستعداداتهم ومهاراتهم، التي تمكنهم من الانخراط في البرامج التعليمية والتدريبية دون ملل أو إنهاك أو فشل قد يؤدي للإحباط والصراع، وكذلك لإيجاد جماعات تعليمية ذات مشاكل وحاجات وقدرات متشابهة، وهذا من شأنه تسهيل التعلم والتعليم وتنشيط الدافعية للتعلم والتكيف، ويمكن تحديد مستويات المتعلمين وفقاً لهذا النوع من التشخيص في الآتي:-

- تصنيف المتعلمين وفقاً لقدراتهم العقلية إلى: متفوقين – متوسطي الذكاء – بطئي التعلم – متخلفين عقلياً، ويمكن تصنيف هذه الفئات حسب مشاكلهم لمساعدتهم على التعلم والتكيف.
- تصنيف المتعلمين وفقاً لتحصيلهم العلمي وخلفياتهم الثقافية وقدراتهم العقلية، أو حسب التخصصات والمهن التي يرغبون في ممارستها مستقبلاً بناءً على ميولهم واستعداداتهم.
- تصنيف المتعلمين وفقاً للتخصصات التي يمتلكون استعداداً معرفياً له، أي وفقاً لأساليبهم المعرفية كتوزيعهم إلى التخصص العلمي أو الأدبي.

2- **التقويم التشخيصي**:

أ- **التقويم التشخيصي**: تشخيص وتحديد قدرات المتعلم وقابليته ومهارته ومعرفته، شرط أساسي للحكم بأن لديه استعداد للبدء في الدراسة أو التخصص الذي يتناسب مع إمكانياته والنجاح فيها، ويهدف إلى تحديد الصعوبات والمشكلات الدراسية التي يعاني منها المتعلم، والتي تعيق تقدمه الدراسي والوقوف على أسبابها، لإمكانية وضع خطة محكمة لعلاجها.

ب- **التقويم التكويني**: هو عملية تقويم منهجية منظمة تحدث أثناء الدرس، وتهدف إلى تزويد المعلم بتغذية راجعة مستمرة لتحسين وتطوير التعليم والتعرف على تقدم مستوى المتعلم، ويمارسه المعلمون في بداية كل حصة، ومن خلال التمارين الصفية والامتحانات القصيرة مبيناً الأخطاء التي وقع فيها المتعلمين لإعادة مطالعتها وإتقانها، وقد يترتب على ذلك تعديل في طرق التدريس من قبل المعلم، ويهدف إلى التعرف على مستوى المتعلم وتقدمه وتوجيهه، وتحديد أوجه النقص والقصور تمهيداً لربطه بالمعلم والمنهاج، وللحصول على بيانات لتشخيص المشكلات المتعلقة بالتعلم والتعليم أثناء التدريس، وقياس مدى تقدم المتعلم من خلال التغذية الراجعة، ووضع خطط للتعليم العلاجي وتخليص المتعلم من نقاط الضعف، وذلك لتقوية التعلم وزيادة انتقال أثره عن طريق التعلم الجيد السابق في التعلم اللاحق، ويقوم به المعلم خلال الحصة أو الحصة اللاحقة أو اليوم التالي، ومن أدواته الأسئلة التي يطرحها المعلم أثناء الحصة أو الاختبارات القصيرة والتمارين الصفية والواجبات المنزلية وقوائم التقدير والدروس العملية.

ج- **التقويم الإرشادي**: ويهدف إلى معرفة صلاحية المتعلم لدراسة تخصص أو مهنة تتناسب وقدراته العقلية والمعرفية، مثل تقييم الذكاء والقدرات والقابلية والميول.

مراحل التشخيص:

1- التعرف على المتعلمين ذوي الأداء التحصيلي المنخفض، ويتضح ذلك من خلال العمل المدرسي اليومي، ومستوى تنفيذ الواجبات المنزلية المطلوبة، أو من خلال الأداء على الاختبارات الأسبوعية أو الشهرية أو المرحلية.

2- ملاحظة سلوك المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية سواء في القاعات الدراسية أو خارجها.

3- التقويم غير الرسمي لسلوك التلاميذ، ويشمل معرفة الظروف المعيشية للمتعلم من خلال الأسرة والمجتمع المحيط، وتاريخ تطور حياته من خلال السجلات المتاحة وبمساعدة أولياء الأمور والمعلمين وإدارة المؤسسة، وهذا من شأنه تكوين فكرة شاملو ومعمقة عن المشكلات التي تواجه المتعلم.

4- تكليف فريق من المختصين بدراسة حالة المتعلم، ويتكون هذا الفريق من المعلمين والأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي والطبيب، ويقوم بتنفيذ المهام التالية:-

أ- فرز وتنظيم البيانات والمعلومات الخاصة بالمتعلم ومشكلاته الدراسية.

ب- تحليل وتفسير البيانات والمعلومات الخاصة بالمشكلة التي يعاني منها المتعلم.

ج- تحديد طبيعة العوامل المؤثرة في المشكلة وترتيبها حسب الأولوية والأهمية.

د- تحديد المشكلة ودرجة حدتها.

النظريات المفسرة لأهمية العمليات العقلية في التعلم:

النظريات المعرفية (نظريات معالجة المعلومات):

يعد الاتجاه المعرفي من أكثر الاتجاهات ملائمة لتفسير كثيراً من أساليب النشاط العقلي، وبما أن التعلم يحتاج إلى عدد من العمليات النفسية المتمثلة في: (الانتباه – الإدراك – الذاكرة – التخيل – التفكير – اللغة – الاستدلال – حل المشكلات – اتخاذ القرار) والتفاعل فيما بينها لنجاح العملية التعليمية من عدمها، ومن ثم فإن الأمر يتطلب معرفة مدى امتلاك المتعلمين لمجموعة من المهارات والقدرات اللازمة للتعليم، ليتمكن المعلم من اتخاذ قرارات وإجراءات لتحقيق الأهداف التعليمية وضمان

نجاحها، ومن أهم النظريات المفسرة لطبيعة العلاقة بين العمليات العقلية اللازمة لنجاح العملية التعليمية والواجب الوقوف عليها ما يلي:-

- **نظرية المجال:** أعطت هذه النظرية أهمية كبيرة للفهم والإدراك في عملية التعلم، حيث أن التعلم يحدث نتيجة إدراك الفرد للعلاقات المتعددة بين مكونات الموقف التعليمي، والمقصود بالموقف التعليمي هو الموقف كاملاً بكل تفاصيله.
- **الجشطلت:** يمثل هذه النظرية مجموعة من العلماء، ولكل منهم آراءه وأفكاره وهم:
  - كوفكا وكوهلر وفرتهايمر أن التعلم يحدث نتيجة الإدراك الكلي للموقف التعليمي وليس إدراك أجزاء الموقف منفصلة، حيث أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء.
  - **ليفين:** يبين ليفين أن المجال هو الحيز المحيط بالذات، التي هي مصدر للسلوك، فالموقف الذي يواجه الفرد هو عبارة عن مجال تؤثر فيه عدة مؤثرات ينتج عنها سلوكه وتصرفاته.
  - **تولمان:** يفسر تولمان عملية التعلم من واقع خبرات الفرد التي يكسبها من البيئة المحيطة، وتؤدي هذه الخبرات إلى تنظيم إدراكات الفرد العقلية، وهي عبارة عن الأفكار والمعاني التي تنتظم في شكل أنماط عقلية، ويتم تعديلها من خلال التعلم. وترى هذه النظرية أن العمليات العقلية المتمثلة في:(الانتباه – الإدراك – الذاكرة – التفكير) هي متصل من النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد في مواقف حياته المختلفة. (الشرقاوي، 1992، ص60).
- **نظرية داس المعرفية:** قام داس (Das) بتطوير نموذجاً قائماً على نظرية لوريا (Luria) للتكوين المعرفي، وهو نموذج بديل للقدرات المعرفية التي تحاول نظرياتها إيجاد الوصف المناسب للعمليات الأساسية في القدرات، وقد ربط هذا النموذج بين الوحدات الوظيفية الأساسية في المخ ونظام عمل الذاكرة، وهو نموذج يؤكد أن العمليات أكثر من القدرات، وبناء عليه قدمت إرشادات للتدريب العلاجي تتضمن تقويماً لإمكانات التعلم وتحدياً لنقاط الضعف وإمكانات تعديلها. (Das, J.P, 1984,p34). ويرى أن عمليتي المعالجة المعرفية والتخطيط يتفاعلان لإنجاز العديد من المهام وتسهيل اكتساب المعرفة، وهذه الوظائف العقلية تعتمد على مستوى مناسب من الاستثمار والانتباه، كما تتأثر الوظائف المعرفية بالأساس المعرفي للفرد، والذي يعمل أحياناً كوسيط في عملية المعالجة المعرفية، وبالتالي فإن أي نشاط عقلي يعتمد على هذه العناصر المعتمدة على بعضها والمتفاعلة لمقابلة متطلبات المهنة، ويشتمل نموذج داس (Das) على أربع وحدات أساسية هي: المدخل الحسي – المسجل الحسي – وحد المعالجة المعرفية – المخرج السلوكي، وتمثل عملية المدخل الحسي التي تعد أولى عمليات الاتصال المباشر بالبيئة المحيطة بالفرد وبالمثيرات من حوله، حيث أنها المصدر المباشر للمعلومات من خلال المستقبلات الحسية (الحواس المختلفة)، وأي قصور أو تلف في أي منها يؤثر بشكل مباشر على معالجة وتجهيز المعلومات. (Das, J. P, 1987, p 619). ومن ثم فإن هذه النظرية لفتت النظر إلى أن أي قصور في أي جانب من جوانب العملية التعليمية قد يرجع إلى إتباع أساليب معالجة غير مناسبة، ويكون من المفيد النظر إلى صعوبات العملية التعليمية من وجهة نظر Das للمعالجة المعرفية والمتزامنة والانتباه والتخطيط.
- **نظرية الذاكرة:** تعرف الذاكرة بأنها القدرة على تخزين الإدراكات والأحاسيس واسترجاعها، وهي تتألف من ثلاثة أقسام هي:-

1- وحدة استقبال المعلومات وتصنيفها.

2- وحدة تخزين المعلومات والاحتفاظ بها.

3- وحدة استرجاع المعلومات واستدعائها.

وقد تواجه المتعلم صعوبة في تذكر الأشياء وتكمن المشكلة حسب رأي هذه النظرية في صعوبة امتلاك قدرات الذاكرة الطبيعية، وهذا ما يلاحظ على المتعلم من ضعف أثناء الامتحانات التي تتطلب ذاكرة، ويطلب من المعلم مراعاة ذلك أثناء عملية التدريس وخلال الامتحانات، ومن العوامل المؤثرة في الذاكرة : شدة الانتباه – طبيعة المادة – الاهتمام – مقدار التمرين – التعلم الزائد. (Lerner, 1985, p 80).

- **النظرية الإدراكية:** يقصد بالإدراك هو تمييز المعلومات الحسية، وهو مهارة مكتسبة (متعلمة)، وأن له دوراً هاماً في إدراك المتعلم من خلال طرق التعلم التي يتبعها الفرد، ومن هنا وجب على المعلم تنويع وتعديل طرق تدريسه بما يتناسب وقدرات المتعلم الإدراكية، وتصنف هذه النظرية صعوبات الإدراك إلى:

1- التداخل في أنظمة الإدراك.
2- الإدراك الكلي والجزئي.
3- الإدراك البصري.
4- الإدراك السمعي.
5- الإدراك اللمسي.

الأدوات المستخدمة في التقويم التشخيصي:

توجد العديد من الاختبارات والمقاييس التي يمكن استخدامها للمساعدة في إجراء عملية التقويم التشخيصي للجوانب الرئيسية المعلقة بقدرات الطالب منها:

❖ أدوات تقويم الذكاء:

تعتبر اختبارات الذكاء من أهم الأدوات التي تستخدم لتقويم المتعلمين، وهي أما فردية تطبق بواسطة متخصص؛ أو جماعية تقتصر على قراءة التعليمات والتوجيهات، ومن أهم فوائدها مايلي:

- معرفة استعدادات المتعلمين العقلية.
- وضع المواد الدراسية في الصف الدراسي المناسب بما يناسب عمر المتعلم العقلي. ومن أهم هذه الاختبارات ما يلي:-

- **مقياس ويكسلر – بليفو Wechsler – Bellevue لذكاء الراشدين:** صمم هذا المقياس لقياس ذكاء الراشدين في المدى العمري من (16 – 75) سنة، وقد تم مراعاة محتوى المقياس وطريقة تصحيحه تتناسب وقدراتهم، ويتضمن هذا المقياس قدرة الفرد الكلية على العمل لتحقيق هدف معين، وعلى التفكير والتعامل بكفاءة مع البيئة، وهذه القدرة تتكون من عناصر وفق رؤية وكسلر، ولتقييمها كمياً يرى ضرورة قياس الجوانب المختلفة لهذه القدرات، وقد تضمن مقياسه عدد من الاختبارات الفرعية التي تقيس في مجملها الذكاء، وتنقسم هذه الاختبارات الفرعية إلى قسمين هما:

أ- **القسم اللفظي:** الذي يشتمل على ستة اختبارات فرعية تقيس درجة ذكاء خاصة بالناحية اللفظية وهي:

1- اختبارات المعلومات العامة التي تقيس مقدار تنبه الفرد للعالم الذي يعيش فيه، وإلمامه بالمعلومات الأساسية التي يجب أن يعرفها الفرد نتيجة معايشة ظروف الحياة العامة.
2- اختبار الفهم: ويقيس قدرة الفرد على استخدام ما لديه من خبرات ومعلومات في حل المشكلات التي تواجهه واختيار أنسب الاستجابات الممكنة.
3- اختبار إعادة الأرقام، ويقيس قدرة الفرد على تذكر الأعداد والانتباه لها.

4- اختبار المتشابهات: ويقيس قدرة الفرد على التعبير اللفظي من خلال معرفة أوجه الشبه بين موضوعين.

5- اختبار الاستدلال الحسابي: ويقيس قدرة الفرد على التركيز واليقظة في حل المشكلات الحسابية.

6- اختبار المفردات: ويقيس قدرة الفرد على تعريف الألفاظ.

ب–القسم العملي: ويشمل:–

1- اختبار ترتيب الصور: ويقيس قدرة الفرد على فهم الموقف ككل والوصول إلى الفكرة التي يتضمنها، ثم ترتيب الصور على أساسها.

2- اختبار تكملة الصور: ويقيس قدرة الفرد على الانتباه وتمييز التفاصيل الأساسية.

3- اختبار رسوم المكعبات: ويقيس قدرة الفرد على التناسق البصري – الحركي.

4- اختبار تجميع الأشياء: ويقيس قدرة الفرد على المثابرة فضلاً عن التناسق البصري الحركي.

5- اختبار رموز الأرقام: ويقيس قدرة الفرد على المرونة في استدعاء ما تعلمه عند مواجهة المواقف الجديدة.

- **مقياس ويكسلر Wechsler – Bellevue للذكاء الأطفال**: يعد هذا المقياس امتداد للمقياس السابق، حيث يقيس ذكاء الأطفال في المدى العمري من (15 – 15) سنة، وقد قام ويكسلر بترتيب مفرداته حسب مستوى صعوبتها، وجُمعت معاً وفقاً لمحتواها. (مجيد، 2010، ص 117).

❖ **أدوات تقويم الاستعدادات**:

تستخدم اختبارات الاستعدادات في التنبؤ بالنجاح في تخصص أكاديمي أو مهني معين، وتستخدم لأغراض الإرشاد والتوجيه التربوي، وكذلك لمعرفة الصعوبات التي تواجه المتعلم مثل القراءة والرياضيات للمرحلة الابتدائية أو اللغات الأجنبية للمرحلة الثانوية، وهذا من شأنه مساعدة المعلم في وضع خطة علاجية مناسبة، كما يمكن من خلال هذه الاختبارات التعرف على المتعلمين الذين يتميزون باستعدادات مرتفعة في المجالات العلمية والفنية والرياضية، وتستخدم كذلك للتنبؤ بالنجاح في مهن معينة، وتهدف لوصف القدرات الخاصة للأفراد وتعريفهم بجوانب القوة والضعف، وهذا من شأنه انتقاء المتعلمين للالتحاق بتخصصات تتناسب وقدراتهم واستعداداتهم ومن أهم هذه الاختبارات مايلي:–

أ- **اختبار مايكل بست**: ويهدف هذا الاختبار إلى الكشف عن الصعوبات التي يواجهها الأطفال في التعلم، ويستهدف المرحلة العمرية من (6 – 12) سنة، حيث أنها مرحلة مهمة لقياس صعوبات التعلم، ويتكون المقياس من (24) فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية وتصنيفين رئيسيين هما:

- **الاختبارات اللفظية وتضم:**

1- الاستيعاب السمعي ويشمل: (فهم معاني الكلمات – المحادثة – التذكر – إتباع التعليمات).

2- اختبار اللغة ويتضمن: (المفردات – القواعد – تذكر المفردات – سرد القصص – بناء الأفكار).

3- المعرفة العامة وتتضمن: (إدراك الوقت – إدراك العلاقات – معرفة الاتجاهات – إدراك الزمن).

- **الاختبارات غير اللفظية وتضم:**

1- التناسق الحركي العام ويتضمن: (التناسق الحركي العام – التوازن – الدقة في استخدام اليدين).

2- السلوك الشخصي والاجتماعي ويتضمن: (التعاون والاتجاه – التركيز التنظيم – التصرفات في المواقف الجديدة – التقبل الاجتماعي – المسئولية – انجاز الواجب – الإحساس بالآخرين).

مدة إجراء هذا الاختبار (45) دقيقة، ويستطيع هذا الاختبار الكشف عن الصعوبات التي تواجه المتعلمين وفق المستويات التالية:

- ضعف القدرة على الانتباه وسهولة التشتت.
- القدرة على الإصغاء للآخرين وفقدان القدرة على الانتباه.
- القدرة على الانتباه والتركيز بما يتناسب مع العمر والصف الدراسي.
- القدرة على الانتباه والتركيز بشكل دائم وبنسبة تفوق المتوسط.
- القدرة العالية في الانتباه للأمور المهمة والتركيز طويل المدى. (الظاهر، 2004، ص 84).

ب- **مقياس ماريان فروستج للإدراك البصري:** يهدف هذا المقياس لتشخيص مظاهر الإدراك البصري للمتعلمين من الفئات العمرية من (3 – 8) سنوات، ويتألف من (57) فقرة موزعة على عدد من الاختبارات الفرعية التالية:-

1- اختبار تآزر العين مع الحركة: ويقيس قدرة المتعلم على رسم خط مستقيم أو منحني أو رسم زوايا ذات مساحات مختلفة بدون توجيه من الفاحص، ويتكون هذا المقياس من (16) فقرة.

2- اختبار الشكل والأرضية: وهو يقيس قدرة المتعلم على إدراك أشكال على أرضيات معقدة، ويتألف من (8) فقرات.

3- اختبار ثبات الشكل: يقيس قدرة المتعلم في التعرف على أشكال هندسية معينة تظهر بأحجام مختلفة ودقيقة، وفق سياق أو نسب معينة وفي مواقع مختلفة، ويستخدم للتمييز بين الأشكال الهندسية المتشابهة مثل (دوائر – مربعات – متوازي أضلاع)، يتألف من (19) فقرة.

4- اختبار الوضع في الفراغ: ويقيس قدرة المتعلم عل تمييز الانعكاسات والتعاقب في الأشكال التي تظهر بتسلسل، وتستخدم رسوم تخطيطية تمثل موضوعات مختلفة، ويتألف من (8) فقرات.

5- اختبار العلاقات المكانية: يقيس قدرة المتعلم على تحليل النماذج والأشكال البسيطة التي تشتمل على خطوط مختلفة من حيث الأطوال والزوايا، ويطلب من المتعلم نسخها أو تقليدها باستخدام التنقيط. ويتألف من (8) فقرات. (نبيل وآخرون، 2000، ص 233).

ج-**اختبار بول مارلي متعدد الأوجه لتقييم الأطفال:** يهدف الاختبار لتقييم الأطفال في نظام شامل ومنها: (التقييم النفسي – الشذوذ الطفولي – تصميم البرامج التربوية الفردية)، ويمكن استخدامه من قبل الأخصائيين النفسيين والتربويين والمعلمين، وذلك لوضع الخطط التعليمية لحل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، وذلك من خلال مستويين رئيسيين هما:

1- التحديد: من خلال هذا المستوى يمكن تشخيص خصائص المتعلمين إلى أربعة أبعاد هي:الذكاء العام – التحصيل الدراسي – السلوك التكيفي – التكيف الاجتماعي والانفعالي.

2- تصميم البرامج: يفيد هذا المستوى في تصميم البرامج الفردية لتحقيق الأهداف التعليمية التي تعتمد على تحديد المهارات الخاصة بالقراءة والرياضيات والتعليم العام ومهارات التكيف والتحديد والتصنيف، ويمكن أن تفيدنا في تحديد: الموهبة الخارقة – الذكاء الوظيفي العادي – الذكاء الوظيفي الأقل حدة – التخلف العقلي – التأخر الذكائي – التأخر الدراسي – التحصيل الدراسي –التأخر في القدرات التعليمية الخاصة – اضطراب التطور التعليمي – اضطراب القلق والعزلة – اضطراب الانتباه – التكيف الاجتماعي والانفعالي غير الملائم.

د- **اختبار اوتس Otis – Lennon للقدرات المدرسية:** يهدف هذا الاختبار لتزويد المعلمين بمعلومات عن قدرات المتعلمين، ويساعدهم في وضع خطط وبرامج تربوية ملائمة، ويمكن استخدامه على الفئات العمرية من (**6 – 17**) سنة، ويستطيع هذا الاختبار أن يقيس قدرات أساسية هي: القدرة اللفظية – القدرة العددية – القدرة على الاستدلال المجرد. وتقاس

هذه القدرات باستخدام أنواع متعددة من الفقرات في كل مستوى من المستويات، ويستخدم هذا الاختبار للكشف عن القدرات العقلية لدى الأفراد، ويمكن استخدامه لغرض التشخيص والعلاج والإرشاد، ولأهداف تربوية مثل التنبؤ بالنجاح المدرسي والجوانب المهنية التي تحتاج إلى قدرة على معالجة المفاهيم الرمزية.

❖ أدوات تقويم الميول:

تقويم ميول المتعلمين يساعد في التعرف على الميول المرغوبة لتدعيمها وتنميتها، واستبعاد الميول غير المرغوب فيها، وتتعدد أدوات تقويم ميول المتعلمين التي يمكن أن يقوم بتصميمها المعلم واستخدامها في القاعة الدراسية، كمناقشة المتعلمين للتعرف على اهتماماتهم وميولهم، وكذلك المقابلات الشخصية والملاحظة العلمية للسلوك، أو من خلال قوائم المراجعة واختبارات المواقف، ويمكن أيضاً الاستفادة من الاستبانات المقننة وأهمها:-

أ- **استبانة سترونج – كاميل للميول:** قام سترونج بفحص للأنشطة التي يحبها الأفراد الذين ينتمون إلى مهن مختلفة، وقد لاحظ أن أفراد المهنة الواحدة ميولهم متماثلة، ويفضلون أنشطة ترفيهية وترويحية واحدة، وتشتمل استبانة سترونج –كاميل للميول على (325) فقرة، صنفت في سبعة أقسام هي:

1- المهن (131) فقرة مثل: المحامي – المعلم – الممرض.
2- المجالات الدراسية (36) فقرة مثل: الأدب – العلوم – الاقتصاد.
3- الأنشطة (51) فقرة مثل: الرسم – الطبخ.
4- الأنشطة الترويحية (39) فقرة مثل: اللعب – الاستماع إلى الموسيقى.
5- أنماط من الناس (34) فقرة مثل: كبار السن – صغار السن.
6- التفضيل بين نشاطين (30) فقرة مثل: قراءة كتاب ومشاهدة أفلام – العمل الحكومي والخاص.
7- الخصائص المميزة للفرد (14) فقرة مثل: سهولة إقامة علاقات مع الآخرين، القيام بعمل مميز.

ب- **استبانات كيودر للميول:** تقيس الاستبانات التي أعدها كيودر التفضيلات المهنية، وتطبق على طلاب المدارس الثانوية والكليات الجامعية من الجنسين، وقد توصل إلى عشرة مقاييس متسقة تتعلق بالميل الميكانيكي – الحسابي – العلمي – الإقناعي – الفني – الأدبي – الموسيقي – الاجتماعي – الخلوي – الكتابي، وقد أعد كذلك استبانة لمسح الميول المهنية، والتي تستخدم مع المتعلمين من سن (6 – 12) سنة، وقد تناولت الجوانب الأساسية التالية:

1- الميول التخصصية وتشمل: الأعمال الميدانية – الميكانيكية – الحسابية – العلمية – القيادية – الفنية – الأدبية – الموسيقية – الاجتماعية – الكتابية.
2- الميول المهنية وتشمل: (38) مهنة مختلفة مثل: الطبيب – المهندس – الفلاح..
3- الميول الشخصية وتهدف لقياس خمس سمات للسلوك مثل: النشاط وسط الناس – الاستقرار في مواقف معتادة – العمل في مجال الابتكار – تجنب الصراعات – توجيه وقيادة الآخرين. (عقل، 2001، ص 146).

استنتاجات:

تهدف عملية التعليم إلى إحداث تغيرات سلوكية عقلية ومعرفية على شخصية المتعلم، ولتتمكن من احداث تلك التغيرات، لابد من صياغة أهداف تعليمية تراعي رغبات واستعدادات وقدرات المتعلمين، وتجاهل هذه الاستعدادات كما هو الحال في مدارسنا، يؤدي إلى فشل ورسوب وعدم تحقيق للأهداف التعليمية المحددة سلفاً، وتعتبر حاجات ورغبات واستعدادات المتعلمين؛ شرط هام

لتحقيق أهداف عملية التعلم، ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لما لها من دور إرشادي في تكييف التعليم وأساليبه بما يتناسب ومستوى نمو المتعلمين، وتتمثل الاستعدادات في: الذكاء والقدرات التحصيلية والميول والاتجاهات والدافعية ومستوى النضج، إلى جانب الخلفية الثقافية والاجتماعية والحضارية، ولا يمكن التعرف على هذه المحددات ومساهمتها في إنجاح العملية التعليمية إلا بوسائل وأدوات القياس والتقويم التشخيصي التي تساعد في الكشف وتحديد استعداد المتعلمين للبدء في العملية التعليمية، وتوجيههم في تخصصات تتناسب وقدراتهم العقلية والمعرفية إلى جانب الكشف المبكر عن المشكلات والصعوبات التي تعيق النجاح والتقدم في تخصص معين ووضع خطة علاجية مناسبة، ولضمان وضع تشخيص دقيق للعملية التعليمية يجب إتباع الخطوات الآتية:-

- الاطلاع على الملف الشخصي للمتعلم والذي يحتوي على معلومات شخصية وعائلية وصحية ونفسية واجتماعية، والتي من خلالها تتكون فكرة مبدئية عم مدى استعداد المتعلم للتعلم.
- إجراء اختبارات ووسائل الاستعداد للتعلم، ومن خلالها يمكننا التعرف على مهارات وقدرات وميول المتعلم التي تتطلبها عملية التعليم.
- اختبارات الذكاء والتي من خلالها يتم تحديد العمر العقلي المناسب للعملية التعليمية، كما تكشف عن الضعف العقلي والتفوق، وتساعد في تنسيب المتعلمين لتخصصات علمية مناسبة والكشف عن الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه العمل المدرسي اليومي.

التوصيات:

- تفعيل وتطوير إدارة الامتحانات تنظيماً وإشرافاً وتقويماً، ودعمها مادياً وبشرياً من أجل القيام بمهامها المنوط إليها وفقاً لمتطلبات العصر.
- وضع دليل لضمان جودة أساليب القياس والتقويم.
- توظيف تكنولوجيا المعلومات في عمليات التقويم التشخيصي، التي توفر مع تطورها المزيد من الحلول لمختلف المشاكل والصعوبات لتلائم المنظومة التعليمية الحديثة.
- تشجيع الدراسات والبحوث المتخصصة والمعمقة في تناول الأفكار والمعلومات والبرامج العلمية لتطوير تقنيات القياس والتقويم.

المقترحات:

- تأهيل وتدريب وتطوير قدرات المعلمين على استخدام وسائل وأدوات التقويم التشخيصي بما يلبي متطلبات المراحل التعليمية المختلفة.
- القيام بدراسات علمية وتربوية متخصصة، لتطوير أساليب القياس والتقويم المختلفة، ومقارنتها بنظم القياس والتقويم العالمية.
- التركيز على استخدام وسائل وأدوات القياس والتقويم التشخيصي، للكشف المبكر عن قدرات ورغبات واتجاهات وميول المتعلمين، وتوجيههم في تخصصات ومجالات تتناسب وتلك القدرات.

المراجع:

1- أبولبدة، سبع (2008)، **مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي**، دار الفكر، ط1.

2- الجوهري، محمد (بدون)، أنواع التقويم ودوره في تحسين عملية التعلم، كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية ، شاه علم – ماليزيا، waleed.eltantawy@mediu.edu.my

3- الشرقاوي، أنور محمد (1992)، **علم النفس المعرفي المعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

4- الشرقاوي، أنور محمد (1995)، **الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
5- الظاهر، قحطان أحمد (2004)، **صعوبات التعلم**، دار وائل للنشر، الأردن.
6- عبدالحميد، جابر (2002)، **اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمعلم**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
7- العتيبي، عمار (1431)، **تقويم منهج العلوم الشرعية في التعليم العام**، السعودية
8- عقل، أنور (2001)، **نحو تقويم أفضل**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
9- علوان، يحي (2007)، التقويم والقياس التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية، **مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الحادي عشر**.
10- كيلاني، طلال (2012)، الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورها في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (9)**.
11- مجيد، سوسن شاكر (2010)، **الاختبارات النفسية (نماذج)**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
12- نبيل، عبد الهادي؛ عمر، نصر الله؛ سحيم، شقير (2000)، **بطء التعلم وصعوباته**، دار وائل للنشر، عمان.
13- Das. J.P, (1984), Simultaneous and successive processing in children with reading disability, **Topics in language Disorders**, **4**, **3**, **pp 34 – 47**.
14- Das. J.P, (1987), Intelligence and Learning disability – A unified approach, The Mental Retardation & **learning Disability Bulletin**, **15**, **2 pp** . **103 – 1 13**.
15- Lerner, J, (1997), **learning disabilities**, 7th edition, Houghton Mifflin co. uk

An Investigation into Non-Major English Students' Attitudes Towards Learning English at the Faculties of Engineering, Sciences and Arts at Sabratha University

رندة عبدالعالي مصباح الهواري قسم اللغة الانجليزية / كلية الآداب و التربية جامعة صبراتة
RandaAbdulaliHauwari

Abstract:

This paper aims to investigate the non-major English students' attitudes and beliefs towards learning English as a foreign language at the faculties of Engineering, Sciences and Arts at Sabratha University. A total of 147 participants from the above-mentioned faculties participated in a closed-ended questionnaire. The data was statistically analysed according to certain themes. The data analysis revealed that the majority of the students(76.2%) have a positive attitude towards learning English as they are interested in learning English and they enjoy practicing the language. Moreover, they recognize the importance of English personally (90.5%) and professionally(68.7%). They believe that learning English can help developing their personality and it might open a job opportunity for them in the future. However, a significant number of students believe that some external factors may affect their learning such as the teaching methods that are followed in the class and the environment in which they learn the language. Based on this study, the researcher highly recommend teachers to motivate and inspire students to learn English by creating a suitable educational environment following the proper teaching methods that suit their students' needs.

Key Words: Attitudes, Non-major English students, sabratha University.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لاستكشاف آراء الطلاب الجامعيين الدارسين في تخصصات غير اللغة الانجليزية حول تجربتهم في تعلم اللغة الانجليزية داخل كلياتهم, و قد استهدفت هذه الدراسة على وجه الخصوص طلاب كلية الهندسة و كلية العلوم ة كلية الآداب بجامعة صبراته, و لتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبيان مكون من (32) عبارة تم توزيعها على (147) طالبا و طالبة من الكليات السابق ذكرها الذين أنهو فصلين دراسيين في كلياتهم كانوا قد درسوا خلالهما مادة اللغة الانجليزية, وتمت معالجة البيانات احصائيا حيث بينت نتائج الدراسة أن آراء غالبية الطلاب (76.2%) تجاه تعلم اللغة الانجليزية في كلياتهم كانت ايجابية حيث أبدو اهتمامهم في تعلم المادة و استمتاعهم باستخدام اللغة الانجليزية, وعلاوة على دلك, أظهرت نتائج الدراسة مدى ادراك الطلاب لأهمية اللغة الانجليزية على المستويين الشخصي و العملي(90.5% , 68.7% على التوالي), و على الرغم من هذه النتائج الايجابية الا أن عدد لابأس به من الطلاب يعتقدون أن هناك عوامل أخرى خارجية أثرت في تعلمهم للغة الانجليزية مثل طرق التدريس التي كانت متبعة داخل

الفصول الدراسية و كذلك البيئة التعليمية التي تعلموا فيها, و لذلك توصي الدراسة بتشجيع الطلاب و تحفيزهم لتعلم اللغة الانجليزية و هنا يبرز دور المعلم في انشاء بيئة تعليمية مشجعة باختيار طرق و أساليب التدريس المناسبة لاحتياجات الطالب.

Introduction

At the present time, English language is spoken, read and understood among people in most parts of the world and it becomes international due to its significance in some major domains. It serves as the language of the international organizations and conferences, scientific publications, international banking (economic affairs and trade), advertising for global brands, international tourism, education, international law and so on. In the Libyan context, English is considered as a foreign language (FL) and as a result, students do not use it outside the classroom because they learn it particularly in a formal context inside their classes. Probably, a reasonable number of undergraduates learn English only because it is on the curriculum and they want to pass.

In the changing scenario of language teaching theories and methodologies in which the learner, instead of the teacher, gains the crucial position in the teaching-learning process, learners' beliefs, perceptions and attitudes play a central role in enhancing and accelerating the learners' output (Ahmed, 2015). Across literature on English language teaching and learning, researchers conducted different studies to explore factors that have an impact on learners' English proficiency levels. All these studies' findings revealed that there is a great correlation between the learners' attitude and their proficiency in English. This means that when learners have a positive attitude towards learning English, the chance of gaining proficiency in the language is apparently higher than when they have a negative attitude.

This leads to the main purpose of this study which is developing an understanding of non-major English students' attitudes towards learning English.

Literature Review

As being one of the key concepts in learning and teaching any foreign language (FL) or second language (SL), attitudes have been the core of numerous studies for decades (Tahaineh and Daana, 2013). The work of Gardner and lambert (1959) has been considered as the starting point in exploring the effect of attitude in foreign/ Second language learning. Since that time, a big body of research has been conducted in this field (c.f. Gardner, 1985; Gardner and Lambert, 1972; Baker, 1992 Alhamali, 2007; Ghazali, 2009).

Definitions of "attitude"

Researchers in many fields including sociolinguistics, psychology and education , especially language learning are interested in investigating the learners' attitudes towards language and language learning in particular (Baker, 2001). This high interest in the term attitude can reflect its importance as an essential variable in language and language learning. In order to be able to evaluate the students' attitudes and presenting the meaning of the attitude that the researcher will precisely use is a must.

In his definition of attitude, Gawronski (2007) perceived attitudes as a complex item of feelings, desires, fears, opinions or other tendencies that appeared as a result of the learners' varied experiences towards something. Eshghinejad (2016) supports the role of life experiences in originating and constructing learners' attitude. Moreover, he insists on the vital role of the learners' attitude in reflecting the learning success or failure. Baker (2001: 9) stated this clearly when he described attitudes as crucial in "language restoration, preservation, decay or death" .

Brown (2000) used the term attitude to refer to the set of beliefs that a learner has towards the members of the target language group and also towards his own culture. Ahmed (2015:6) defines an attitude as "a collection of feelings regarding language use and its status in the society. The feelings might be good, bad and neutral. They can nurture or hinder the learning process effectively". The researcher, in this study, will pay her full attention to the last definition in which the focus will be particularly on the students' beliefs, feelings and perceptions.

2. Attitudes Towards EFL

Stern (1983) was among the researchers who divided the word 'attitude' into three separate types: (1) attitude towards the speakers of L2; (2) attitude towards learning the language itself (L2); (3) attitude towards learning languages in general. These attitudes are highly affected by a number of factors such as the learner's personality and the social environment in which the learning process appears (Pichette and Lesniewska, 2018). In this study, the researcher will concentrate on the attitude towards learning L2 and the attitude towards the speakers of this language can be implied here as Tahaineh and Danaa (2013: 165) claimed that "the attitudes towards language that is developed by the learner's experiences could refer to both attitudes towards language learning and attitudes towards the members of a particular speech community" . This can be interpreted as

the attitude towards the language learned is reflected in the attitude of the speakers of that language.

Before all these explanations, Gardner (1985) provided the readers with a detailed description about the role of attitudes as he believes that attitudes come under the umbrella term "motivation" as he considers attitudes as one of the components of motivation in learning language when he stated that " "motivation refers to the combination of effort plus desire to achieve the goal of learning the language plus favorable attitudes toward learning the language" (Gardner, 1985: 10). This can be interpreted, in other words, as if learners have the desire to learn a language and a positive attitude towards learning language , they would have a high motivation which in return might affect their performance and achievement in learning language positively and vice versa". Gardner and Lambert (1972) stated this clearly when they concluded that the learners' motivation is shaped by their attitude.

3. The Relationship between Attitudes and the Learning of any Language

The learners' level of proficiency in learning any language is affected by several factors including the learners' autonomy, the learners' attitude and motivation and the learners' learning strategies and it has been proved that the learners' motivation and attitude are on the top of the list (Yen et al, 2019). A survey of attitudes can supply researchers with indicators about the learners' beliefs, opinions and desires; and these attitudes might help in drawing conclusions about the possibilities and obstacles related to second language learning (Baker, 2001). Moreover, as Baker (2001) believed that the idea of attitudes can even work with minority languages in big communities such as Spanish in the USA, French in Canada and English in Japan. This actually encouraged the researcher more to conduct this study that investigates the learners' attitude towards English language which is considered as a minority language in terms of what have been said previously.

4. Importance of Attitudes in Language Learning

The effect of having a positive attitude in learning a FL or SL was paramount. Abu-Snoubar (2017) stated this clearly as he believes that learners' attitudes towards learning language cannot be separated from language learning because their attitudes can be either motivating or demotivating to the process of learning (i.e. motivating if it is positive and

demotivating if it is negative). Above this, it has been extracted that the learners' attitude outweighed other variables. For example, Inal et al (2003) and Phon (2017) found out that the learners' attitude towards learning the language was the most effective variable on their success in language proficiency compared to other variables such as socioeconomic status and learning opportunities.

There is some sort of agreement among teachers, researchers and even learners themselves that having a positive attitude towards any language helps in learning that language (De Bot et al, 2005). Also, Karahan (2007: 84) points out that "positive language attitudes let learners have positive orientation towards learning English". Tahaineh and Daana (2013) stated it directly when they mentioned that the learners' attitude itself might influence or even determine the students' success or failure in language learning.

Numerous studies have been conducted to investigate the correlation between learners' attitudes towards language and their level of proficiency. The results showed that there is a close- knit relationship between the learners' level of proficiency and their attitude towards learning the language. Some of these studies were interested in majoring English language learners (Sari et al , 2019; Al Samadani & Ibnian, 2015; Chalak & Kassaian, 2010). Other studies investigated the attitudes of non-majoring English language learners (Abu-Snoubar, 2017; Yang and Medwell, 2017; Sharma, 2022; Mahreez, 1994; Altamimi&Shuib, 2009). In addition to these studies, there was a reasonable number of studies that has been conducted among secondary school students (Gajalakkshi, 2013; Abidin et al, 2012; Phon, 2017; Ming et al, 2011). They all revealed that the more positive attitude learners have the higher motivation they will have ; and this influences directly the learners' proficiency positively.

Research methodology

Research is classified either quantitative or qualitative. Whereas the former places trust in numbers that represent opinions and concepts, the latter concentrates on words and observations to describe people in situations (krueger, 1994). The researcher used a questionnaire which is considered quantitative in nature. The choice of the method used in collecting data depends upon the purpose of the study. As a result, the researcher used a questionnaire as it is considered superior when it comes to checking learners' beliefs, opinions and attitudes.

The principal objectives of this study are: **a)** to identify the attitudes of non-major English students towards learning English as a foreign language (FL), **b)** to identify any difference among the students in terms of their major.

These objectives lead to the following **research questions** (RQs):

1-How do the non-major English students perceive the idea of learning English as one of their subjects? (What are their attitudes?)

2-Is there any difference among the students in terms of their major; Science faculty, Engineering faculty and Arts faculty?

The participants

The participants of this study consisted of 147 Libyan students. They are non-major English students. They are from different majors: Engineering, science and Arts. They share the same cultural and educational background . The Arabic version has been distributed after being piloted by a number of students to check the time it takes to complete and to check simplicity and clarity of the questionnaire's items as well.

Instruments

1-The questionnaire

One of the advantages of using the questionnaire in any research is that the possibility of being subjective is eliminated. Subjectivity might be caused by some factors such as a power relation when there is no direct interaction between the participants and the researcher. This minimal interaction between the researcher and the respondents can add to the validity of the collected data (McNeil & Chapman, 2005).

The final version of this questionnaire was the result of checking a number of samples that have been conducted in this field. In other words, this questionnaire has been adapted from different studies and as the researcher did not employ a certain questionnaire from the previous studies but she only employed what it is suitable for the Libyan context.

While preparing the questionnaire, special care was given to ensure standard and quality of the questions as well as the reliability and clarity of the instruments. Then, the questionnaire has been checked by some expert teachers (PhD holders) in English department at Sabratha college of Arts and their feedback has been taken into consideration. The questionnaire was then translated into Arabic as its participants are non-major English students.

The questionnaire was two pages long and there were thirty two questions investigating the students' attitude divided into two sections; close ended questions section and one open ended question section. Yes- no questions have been used in the close-ended section. The dichotomous type (yes-no questions) of questions in a questionnaire as Cohen et al (2007) indicate , could provide plain and unambiguous responses. Furthermore, it can be easily coded as there are only two categories of response and they are useful in sorting the answers as well.

Data Collection

The researcher provided the teacher of general English at the faculties of engineering, science and Arts with enough copies of the questionnaire. Then, the questionnaire has distributed among the students randomly after they studied English at their departments for two semesters.

Data Analysis

To evaluate the responses of the study samples, descriptive statistics were used to analyze the data using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS V27), which includes: frequency tables, bar charts, independent samples T test. As it has been mentioned before, this study took place in three major faculties from Sabratha University: the faculties of Engineering, sciences and Arts and the following table presents the exact number from each faculty.

Table 1: the distribution of the sample across different faculties.

Faculty	Count	%
Arts and	29	19.7
Engineering	76	51.7
Sciences	42	28.6
Total	147	100%

The results of the questionnaire are presented here in relation to the following themes: **1)** the students' interest towards learning English; **2)** the students' real practice of the English language; **3)** the students' opinion about the teaching process; **4)** the students' perceptions in relation to what make them satisfied with their experience in learning English.

The students' interest towards learning English

Table 2: presents the students' interest towards learning English.

Statement	Yes		No	
	Count	%	Count	%
Studying English is interesting.	112	76.2	35	23.8
I like studying English language.	89	60.5	58	39.5
English language is difficult to learn.	76	51.7	71	48.3
If I commit grammatical mistakes, I usually feel worried.	111	75.5	36	24.5

If I commit any pronunciation mistakes, I usually feel worried.	109	74.1	38	25.9
I pay full attention during the English class.	80	54.4	67	45.6
I just study English to pass exams.	59	40.1	88	59.9
I am satisfied with my performance in English subject.	55	37.4	92	62.6
My teacher cares about the individual learning strategies of the learners.	84	57.1	63	42.9
I like to practice English.	105	71.4	42	28.6

The results in table (2) revealed several noteworthy patterns regarding students' interest and attitudes towards learning English language. The majority of students found studying English interesting (76.2%) and liked practicing English (71.4%), suggesting a positive overall motivation. However, a significant proportion perceived English as difficult to learn (51.7%) and experienced anxiety when committing grammatical mistakes (75.5%) or pronunciation mistakes (74.1%).

Regarding the students' attention during the English class, students' opinions were almost split equally in which 54.4% of them reported that they paid their full attention during the English class and 45.6% of them did not. Furthermore, only 37.4% were satisfied with their English performance, pointing to a need for interventions to improve self-efficacy beliefs. Notably, 40.1% studied English solely for exam purposes, highlighting the role of extrinsic motivation.

Regarding teaching practices, 57.1% perceived their teacher as caring about individual learning strategies, while 42.9% did not, underscoring the importance of personalized instruction.

The students' real practice of the English language

Table 3: presents the students' real practice of the English language

Statement	Yes		No	
	Count	%	Count	%
I cannot use English because I do not have enough vocabulary.	102	69.4	45	30.6
I cannot use English because my pronunciation is not understood.	83	56.5	64	43.5
I do not use English because I feel shy.	36	24.5	111	75.5
I do not use English because I am not interested in learning English.	31	21.1	116	78.9
I wish I could speak English fluently.	138	93.9	9	6.1
I usually feel excited when I have English lectures.	104	70.7	43	29.3
I think learning English will make me more educated.	132	89.8	15	10.2
I like giving my opinions during English lecture as I feel quite confidant.	68	46.3	79	53.7

The results in table (3) shed light on the challenges and motivations surrounding students' actual use and practice of the English language. Almost, the majority of the students cited inadequate vocabulary (69.4%) and poor pronunciation (56.5%) as barriers that face them in using English,

corroborating previous research on the impact of linguistic deficiencies on language production.

Psychological obstacles are also emerged among some of the students. Nearly half of them (53.7%) are suffering lack of confidence and less than 25% of the students believe that shyness is an obstacle while learning the language.

Notably, a minimal percentage of students (21.1%) attributed their challenges in English proficiency of English to a lack of interest, indicating that the majority of students are eager to learn and practice the language. This eagerness was further evidenced by the vast majority (93.9%) expressing a desire for English fluency and the perception that English proficiency enhances educational attainment. Furthermore, 70.7% of students reported feeling excited about English lectures, indicating a positive attitude that could be leveraged to create opportunities for language practice and engagement.

The students' opinions towards their experience in learning English inside classrooms

Table 4: presents the students' opinions related to the teaching process.

Statement	Yes		No	
	Count	%	Count	%
I think extra care needs to be made for helping students to learn English through language centers.	141	95.9	6	4.1
I think using mother tongue in teaching English can help students more in learning English.	101	68.7	46	31.3
I think the students themselves are responsible for the marks they get.	85	57.8	62	42.2
I think teachers play a major role in having such marks.	134	91.2	13	8.8
I think studying English in our department is only a waste of time.	23	15.6	124	84
I think studying English should be an optional course as it is not important for my career in future.	35	23.8	112	76.2

The data in table (4) provide evident insights into students' perspectives towards various aspects of the English language teaching process. The vast majority (95.9%) believed that extra care and support through language centers could aid in learning English, highlighting the perceived value of supplementary resources and targeted interventions. Additionally, 68.7% of students believe that the use of their mother tongue in English instruction could facilitate learning.

Interestingly, while 57.8% of students believed they were responsible for their own marks, a higher proportion (91.2%) attributed teachers as playing a major role in academic performance.

Notably, a minimal percentage of students (15.6%) viewed studying English in their department as a waste of time, and less than a quarter of them (23.8%) believed English should be an optional course while 76.2% of them viewed English as of a great importance for their future careers.

The students' attitudes towards their experience in learning English

Table 5: presents the students perceptions towards their experience in learning English.

Statement	Yes		No	
	Count	%	Count	%
I dedicate equal timespan to study my other courses and English subject.	108	73.5	39	26.5
	31	21.1	116	78.9
I think being able to read in English is enough.	133	90.5	14	9.5
I think learning English will help me to improve my personality.	133	90.5	14	9.5
I think learning English will open more job opportunities for me in the future.	101	68.7	46	31.3
My current attitude is a result of my learning English in secondary school.	73	49.7	74	50.3

According to the results of the questionnaire, 73.5% of the participants reported they dedicated equal time to studying English and their other courses, suggesting a balanced approach to their academic pursuits. However, only a minority (21.1%) believed that being able to read in English is sufficient, indicating a recognition of the importance of developing comprehensive language skills beyond just reading comprehension.

Notably, an overwhelming majority (90.5%) perceived learning English as beneficial for improving their personality and enhancing future job prospects (90.5% and 68.7%, respectively).

Interestingly, students' opinions were split on whether their current attitudes towards English stemmed from their experiences in secondary schools, with 49.7% affirming this connection while 50.3% disagreed and refuted it.

The differences in the students' impression studying English language according to their faculty

Table 6: presents the differences among the students using the faculty as an independent variable.

Impression	Faculty	N	Mean	SD	F value	P-value
students' interest towards learning English	Arts	29	16.07	1.361	1.863	0.159
	Engineering	76	16.14	1.467		
	Sciences	42	15.64	1.206		
	Arts	29	13.00	1.195	1.867	0.158

students' real practice of the English language	Engineering	76	12.55	1.112		
	Sciences	42	12.83	1.188		
students' opinion about the teaching process	Arts	29	10.10	1.081	6.238	0.003
	Engineering	76	9.33	0.971		
	Sciences	42	9.50	1.018		
students' perception related to what makes them satisfied	Arts	29	10.34	1.111	11.000	<0.001
	Engineering	76	9.53	1.160		
	Sciences	42	10.40	0.989		

A one-way analysis of variance (ANOVA) was used to examine the differences in students' impressions towards learning English across faculties. The results in table (6) below revealed no statistically significant differences in students' interest towards learning English [$F(2,144) = 1.863$, $p = 0.159$] and their real practice of the English language [$F(2,144) = 1.867$, $p = 0.158$] among students from the Arts, Engineering, and Sciences faculties.

However, significant differences were found in students' opinions about the teaching process [$F(2,144) = 6.238$, $p = 0.003$] and their perceptions related to what makes them satisfied [$F(2,144) = 11.000$, $p < 0.001$]. Post-hoc analyses using Tukey's HSD test revealed that for opinions about the teaching process, the mean score for Arts students ($M = 10.10$, $SD = 1.081$) was significantly higher than for Engineering students ($M = 9.33$, $SD = 0.971$), indicating more positive opinions among Arts and Education students.

For perceptions related to satisfaction, both Arts ($M = 10.34$, $SD = 1.111$) and Sciences ($M = 10.40$, $SD = 0.989$) students had significantly higher mean scores compared to Engineering students ($M = 9.53$, $SD = 1.160$), suggesting that Arts and Sciences students perceived more factors contributing to their satisfaction in learning English.

The differences in the impression of students studying English language in departments other than the English Language Department according to gender

Table 7: shows the difference in the attitude among students based on gender.

Impression	Gender	N	Mean	SD	T value	P-value
students' interest towards learning English	Male	43	16.00	1.480	0.076	0.939
	Female	104	15.98	1.351		
students' real practice of the English language	Male	43	12.74	1.177	0.155	0.877
	Female	104	12.71	1.155		
students' opinion about the teaching process	Male	43	9.47	.960	-0.489	0.626
	Female	104	9.56	1.078		
students' perception related to what makes them satisfied	Male	43	9.42	1.332	-3.235	0.002
	Female	104	10.15	1.041		

An independent-samples t-test was used to examine the differences in students' impressions towards learning English based on gender. The results in table (7) revealed no statistically significant differences between male and female students in their interest towards learning English [t(145) = 0.076, p = 0.939], their real practice of the English language [t(145) = 0.155, p = 0.877], and their opinions about the teaching process [t(145) = -0.489, p = 0.626].

However, a significant difference was found in students' perceptions related to what makes them satisfied [t(145) = -3.235, p = 0.002]. Specifically, female students (M = 10.15, SD = 1.041) had a significantly higher mean score compared to male students (M = 9.42, SD = 1.332), indicating that female students perceived more factors contributing to their satisfaction in learning English.

Regarding the open ended question, it could be interpreted from the answers that the majority of the participants believe that the teacher can play a significant role in enhancing their learning and they give many different opinions. Some suggest that the teacher should concentrate on using topics related to the students' real life in their teaching. Others believe that focusing on teaching English in a proper way from the first grade will help them at a university level. Another group believes that teachers should take the different levels of learners into consideration and teaching English accordingly.

Discussion

This section will discuss the findings in the light of the research questions. Furthermore, some interesting findings apart from the research questions will be addressed as they encounter the researcher.

The majority of the participants reported that studying English is interesting and they enjoy practicing English which may be interpreted as having a positive attitude towards learning English. In spite of this result, the majority of them are not satisfied with their level in English. This result may contradict the findings of some previous studies that reported a positive attitude in addition to a good performance in the language (Inal et al., 2003; Eun-Hee and HeeJeong, 2011; Phon, 2017). This could be interpreted as having a gap between the students' beliefs and the real learning experience. This result could ensure what Yen, et al (2019) claimed that it is notable that while internal factors play a significant role, learners themselves are pivotal in the educational process. Moreover,

external factors, including the teachers and the educational context, considerably influence the learning process. Harmer (2002 in Ahmed, 2015, p:15) pointed out that one of the main tasks for teachers is to enhance interest and involvement in the subject even when students are not initially interested in it. It is by their choice of topic, activity and linguistic content that they may be able to run a class effectively and successfully.

This has been mentioned clearly in some of the students' answers for the last open ended question of the questionnaire. The question was "what can teachers do to help their students learning English positively?". A significant number of the answers focused on the role of the teaching methods and strategies used by the teacher inside the class. Some recommend teachers to use modern, attracting and motivating strategies that suit the students' needs nowadays. Others believe that using modern labs and using topics related to real life could affect the learning process as well.

Another interesting finding that emerged in this questionnaire is that the majority of the participants believed that their linguistic disabilities, pronunciation, lack of vocabulary and grammar could be the reason behind not being able to use the language compared with some psychological challenges such as being shy inside the class. This goes in the same direction for having external reasons including the teacher, the context and the environment. This could be interpreted as not only internal reasons might harness the learners themselves but there are other external reasons. What has been referred to could be seen even more in the students' answers for the questionnaire in which the vast majority of them (91.2%) believe that the teachers themselves play a significant role in the students' marks whether they are good or weak.

What is more interesting about this study is that it contradicts some previous studies (Ahmed, 2015; Yang, 2012; Galloway, 2011 and Mahreez, 1994) in which they believe that if learners want to learn, they will succeed in the end. According to this study, although a significant number of the participants has a positive attitude towards learning English;76.2% of them finds learning English interesting and 72.6 % of them likes practicing English; and they are eager to learn but they are not satisfied with their levels in English. It appears as if they are struggling to acquire satisfied level either due to linguistic issues (pronunciation, lack of vocabulary or grammatical issues) or psychological issues (shyness,

dissatisfaction or lack of confidence). This positive attitude might be a result of the participants' perceptions and beliefs and this could be extracted from some of their answers. Nearly 70% of the participants believe that having a good English might open more job opportunities for them in the future and 95.5% of them report that learning English will definitely help in improving their personality. This could reflect the positive attitude that the participants have towards the social values and educational status of English.

Regarding the difference in terms of faculty, the findings suggest that while students across faculties share similar levels of interest and real-life practice of English, there are notable differences in their opinions about the teaching process and perceptions of factors contributing to their satisfaction. Specifically, Arts students tend to hold more positive opinions about the teaching process, and both Arts and Sciences students perceive more factors contributing to their satisfaction in learning English compared to Engineering students.

Conclusion and Recommendations

In this study, the results of a study on learners' attitudes towards learning English have been discussed. . It has been found that the participants are interested to learn English and they enjoy practicing the language as well. In addition, the students who have positive attitudes and motivation towards learning English recognize its personal and professional benefits.

Briefly, a positive attitude is considered as an essential component in learning the language and teachers should shed light on the students' feelings, beliefs and behaviors before the cognitive abilities. However, based on this study, having only a positive attitude towards learning the language could not be enough alone. There are other parts that complement the student's role in the learning process such as the teacher himself, the teaching method, the availability of language centers and the context in which the language is taught.

Being the cornerstone of the teaching and learning process, students should be prioritized and their attitude should be highlighted. However, students themselves must realize that they are the crucial agent in their own learning process. If they want to gain better English proficiency, they have to be autonomous in their learning, find ways to increase their own learning motivation and positive attitude towards the learning process. The teachers, as well, have an important role in enhancing the learning process as they

can either accelerate the learning process or hinder it. They can motivate their learners by involving them in the learning process, taking their needs into consideration, following the suitable teaching method.

Some practical solutions that might increase the internal factors including the learners' attitude are the EFL teachers are highly recommended to develop an encouraging environment in the English classes to enhance the learners' positive attitudes towards English. They should also encourage and inspire the learners to learn English and emphasizing its importance. This can be achieved by applying the suitable methods and activities of teaching English effectively. Furthermore, they should integrate up-to-date materials and supplementary resources in addition to the English text books. This can help them attract learners' attention to learn English successfully.

References

1. Abidin, M., Mohammadi, M., & Azwari, H. (2012). EFL Students' Attitudes Towards Learning English Language: The Case of Libyan Secondary School Students. Asian Social Science, 8(2), 119-145.
2. Abu-Snoubar, T. (2017). An Evaluation of EFL Students' Attitudes towards English Language Learning in Terms of Several Variables. International Journal of English Language Teaching, 5(6), 18 -34.
3. Ahmed, S. (2015). Attitudes towards English Language Learning among EFL Learners at UMSKAL. Journal of Education and Practice, 6(18).
4. Al Samadani, H., & Ibnian, S. (2015). The Relationship between Saudi EFL Students' Attitudes towards Learning English and their Academic Achievement. International Journal of Education and Social Science, 2 (1), 92-102.
5. Alhmali, J. (2007). Student attitudes in the context of the curriculum in Libyan education in middle and high schools. (PhD PhD), University of Glasgow, UK,
6. Al-Tamimi, A., & Shuib, M. (2009). Motivation and Attitude towards Learning English: A Study of Petroleum Engineering Undergraduates at Hadhramout University of Science and Technology. GEMA Online Journal of Language Studies, 9(2), 29-55.
7. Baker, C. (1992). Attitudes and Language. Clevedon, England: Multilingual Matters.
8. Baker, C. (2001). Bilingual Education and Biligualism (3 Ed.). Clevendon: Multiligual Matters LTD.
9. Chalak, A., & Kassaian, Z. (2010). Motivation and Attitudes of Iranian Undergraduate EFL Students towards Learning English. GEMA Online Journal of Language Studies, 10(2), 37-56.
10. Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2007). Research Methods in Education. New York: Routledge.
11. De Bot, K., Lowie, W., & Verspoor, M. (2005). Second Language Acquisition: An advanced resource book. New York: Routledge.
12. Eshghinejad, S. (2016). Students' Attitudes Toward Learning English Language: The Case Study of Kashan University Students. Cogent Education, 3 (1), 1-13.
13. Eun-Hee, L. (2016). An Analysis of Korean EFL Learners' Changes in Interest Level. Korean Educational Research Journal, 38, 85-114.
14. Eun-Hee, L., & Hee, O. (2011). Relationship between motivation and proficiency improvement. Linguistic Research, 28(2), 405-430.
15. Gajalakshmi, S. (2013). High school students attitude towards learning English language. International Journal of Scientific and Research Publications, 3(9).
16. Galloway, N. (2011). An investigation of Japanese university students' attitudes towards English. (Ph. D Ph.D), University of Southampton, UK, Retrieved from:http://eprints.soton.ac.uk/345128/1.hasCoversheetVersion/Final_copy_of_PHD.pdf

17. Galloway, N. (2011). An Investigation of Japanese University Students' Attitudes Towards English. (PhD PhD), University of Southampton,
18. Gardner, R. (1985). Social Psychology and Second Language Learning: The Role of Attitude and Motivation. London: Edward Arnold.
19. Gardner, R., & Lambert, W. (1959). Motivational Variables in Second Language Acquisition. Canadian Journal of Psychology, 13, 266-272.
20. Gardner, R., & Lambert, W. (1972). Attitude and Motivation in Second Language Learning. Rowley, Mass.: Newbury House.
21. Gawronski, B. (2007). Editorial: Attitudes can be measured! But what is an attitude? Social Cognition, 25 (5), 573-581.
22. Ghazali, S., Stia, R., Muthusmay, C., & Jusoff, K. (2009). ESL Students' Attitudes Towards Texts and Teaching Methods used in Literature Classes. English Language Teaching, 2 (4), 51-56.
23. Harmer, J. (2002). How to Teach English. London: Longman.
24. İnal, S., Evin, İ., & Saracaloğlu, A. (2003). The relation between students' attitudes toward foreign language and foreign language achievement. Dil Dergisi, 130, 38-53.
25. Inal, S., Evin, İ., & Saracaloğlu, A. S. (2003). The relation between students' attitudes toward foreign language and foreign language achievement. Dil Dergisi, 130, 38-53.
26. Karahan, F. (2007). Language Attitudes of Turkish Students Towards the English Language and its use in Turkish Context. Cankaya university Journal of Arts and Education, 1(7), 73-87.
27. Mahreez, A. (1994). The Factors Influencing the Malaysian Chinese Attitudes towards Leaning English as a Second Language. (M.A M.A), University of Essex, Retrieved from http://etd.uum.edu.my/608/2/Ahmad_Mahreez_Abdul_Ghani_1994.pdf
28. McNeill, P., & Chapman, S. (2005). Research Methods (3 ed.). New York: Routledge.
29. Phon, S. (2017). Factors affecting the English language proficiency of students majoring in English at a rural university in Cambodia. UC Occasional Paper Series, 1(1), 69-92.
30. Pichette, F., & Lesniewska, J. (2018). Percentage of L1-based Errors in ESL. International Journal of Language Studies, 12(2), 1-16.
31. Stern, H. H. (1983). Fundamental Concepts of Language Teaching. Oxford, England: Oxford University Press.
32. Tahaineh, Y., & Daana, H. (2013). Jordanian Undergraduates' Motivations and Attitudes towards Learning English in EFL Context. International Review of Social Sciences and Humanities, 4, 159-180.
33. Yen, P., Hien, T., & Quyen, V. (2019). A review of factors influencing learners' gain of English proficiency. The University Journal of Science, 11(1), 49-59.

On Strongly Reflexive Rings with Involution

Muna E. Abdulhafed Mathematics Department - Faculty of Science – Azzaytuna University, *Tarhunah, Libya.*

Abstract: This paper is an investigation, of the strongly (*-reflexive and central *- reflexive) *-rings and their properties, since R is a ring with involution. In which show that the properties of strongly *- reflexive can be transfer to some extensions of the *-ring.

الملخص بالعربى

حلقة التفافية. R ق هذه الورقة ندرس الحلقات القوية الالتفافية(الانعكاسية والانعكاسية المركزية) ونتحقق من خصائصها، حيث

أكثرمن ذلك، نوضح ان خصائص الحلقة القوية الالتفافية الانعكاسية التى يمكن نقلها إلى بعض أمتدادات من الحلقة الالتفافية.

Keywords: *strongly quasi-*-IFP, strongly (*-reversible, central *-reversible);* strongly (*-reflexive and central *- reflexive) *-rings.*

1. Introduction

In this article, the *-ring R is associated with unity. Idempotent with self-adjoint; $e^2 = e = e^*$ is called projection. From (Aburawash & Abdulhafed, 2018a) and (Aburawash & Saad, 2019), R is *-reversible if $ab = ab^* = 0$ implies $ba = 0$, a *-ring R is called **-reflexive (resp., central *-reflexive*) if for all $a, b \in R$, $aRb = 0 = aRb^*$ implies $bRa = 0$ (resp., bRa is central in R). Consequently, $b^*Ra = 0$ (resp., b^*Ra is also central), and a *-ring R is said to be *weakly *-reflexive* if for all $a, b \in R$, $aRb = aRb^* = 0$, implies bra is nilpotent for all $r \in R$. Consequently, b^*ra is also nil . A *-ring R is called *strongly *-IFP* (S.-*-IFP for short), (resp., S. quasi-*-IFP) if for all $f(x), g(x) \in R[x]$, $f(x)g(x) = 0$ (resp., $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$) implies $f(x)R[x]g^*(x) = 0$ ($f(x)R[x]g(x) = 0$, a *-ring R is called S. *-reversible(resp., S. central *-reversible) if $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$ implies $g(x)f(x) = 0$ ($g(x)f(x)$ belongs to the center of R), since $f(x) = \sum_{i=0}^{m} a_i x^i$, $\sum_{j=0}^{n} b_j x^j \in R[x]$ see ((Muna E. Abdulhafed and Aafaf E. Abduelhafid, 2020)). Following (Aburawash & Abdulhafed, 2018b), central *-reversible *- rings if for all $ab = ab^* = 0$ implies ba is central to R . In (Zhaiming Peng, 2015) A ring R is called strongly reflexive whenever $f(x), g(x) \in R[x]$ satisfies $f(x)R[x]g(x) = 0$, then $g(x)R[x]f(x) = 0$. According to (Usama A. Aburawash and Basmaa M. ELgamudi, 2019) and (ELgamudi, 2018), a *-ring R is *-Armendariz (quasi-*-Armendariz) if

whenever the polynomials $f(x)=\sum_{i=0}^{m}a_ix^i, g(x)=\sum_{j=0}^{n}b_jx^j\in R[x]$ satisfy $f(x)g(x)=0=f(x)g^*(x)$, then $a_ib_j=0$ $(a_iRb_j=0)$, for all i,j.

This paper, *- reflexive *-rings over polynomial *-rings are studied. The concepts of S.*- reflexive rings are introduced and investigated. Strongly *- reflexive (resp., S. central -*- reflexive) is *-reflexive (resp., central *-reflexive) *-rings, the converse discuss when the true by condition quasi-*-Armendariz.

Further, proof that a *- ring R is S.*- reflexive iff $R[x]$ is S. *-reflexive iff $R[x;x^{-1}]$ is S. *- reflexive.

Finally, for Ore *-ring and Q be its classical quotient *-ring, R is S. *-reflexive if and only if Q is S. *-reflexive. Moreover, in this paper, we have some results.

2. Strongly *-reflexive *-ring

This section introduces and studies the class of strongly *-reflexive *-rings as a generalization of the strongly reflexive rings.

Definition 1. A *-ring R is called *strongly *-reflexive* (S. *- *reflexive* for short). If whenever polynomials $f(x),g(x)\in R[x]$ satisfy $f(x)R[x]g(x)=0=f(x)R[x]g^*(x)$, then $g(x)R[x]f(x)=0$.

Recall that, by ((ELgamudi, 2018), Lemma1),"Let $f(x),g(x)$ be two elements of $R[x]$. Then satisfy $f(x)Rg(x)=0=f(x)Rg^*(x)$ if and only if satisfy $f(x)R[x]g(x)=0=f(x)R[x]g^*(x)$."

Obviously, each strongly reflexive *-ring is S. *-reflexive. However, the converse is to true when the *-ring is S. quasi-*-IFP as shown in the next result.

Proposition 1. Let R be a S. *-reflexive *-ring and R is S. -*-IFP, then R is S. reflexive.

Proof. Let $f(x)g(x)=0$ for some $f(x),g(x)\in R[x]$. Since R is S. *-IFP, then $f(x)R[x]g^*(x)=0$, but R is S.-*-reflexive *-ring implies $g(x)R[x]f(x)=0$. Therefore R is S. reflexive.

Each S. *-reflexive *-ring is *-reflexive. However, the converse is true when the ring is a quasi *-Armendariz as shown in the following.

Proposition 2. Let R is a quasi-*-Armendariz *-ring. If R is *-reflexive *-ring, then R is S. *-reflexive.

Proof. Suppose that $f(x)=\sum_{i=0}^{m}a_ix^i, g(x)=\sum_{j=0}^{n}b_jx^j\in R[x]$ with $f(x)R[x]g(x)=0=f(x)R[x]g^*(x)f(x)R[x]g(x)=0=f(x)R[x]g^*(x)$. Since

R is quasi-*-Armendariz, then $a_iRb_j = 0 = a_iRb_j^*$, for each i and j. But R *-reflexive, therefore $b_jRa_i = 0$ for all i and j, $g(x)R[x]f(x) = 0$.

Thus R is S. *-reflexive.

Example 1. Every *-reduced *-ring is S.-*-reflexive.

The next result was concluded form ((Abdulhafed & Aburawash, 2019),(**Proposition 4.1.1**) and **Example 1)**.

Corollary 1. *-rigid *-ring is S.-*-reflexive.

Proposition 3. Every S. *-reversible *-ring is S. *-reflexive.

Proof. Let $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$, then $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$ implies $h(x)f(x)g(x) = 0 = h(x)f(x)g^*(x)$, for every $h(x) \in R[x]h(x) \in R[x]$. So that $g(x)h(x)f(x) = 0 = g^*(x)h(x)f(x)$ for every $h(x) \in R[x]$, from the S. *-reversibility of R. Thus $g(x)h(x)f(x) = 0 = g^*(x)h(x)f(x)$ and hence $R[x]$ is S.*-reflexive.

Next, the question of when an S. *-reflexive *-ring is S.*-reversible is answered in the following proposition.

Proposition 4. A *-ring R is S. *-reversible if and only if R is S. quasi-*-IFP and S.*-reflexive.

Proof. The necessity is obvious. For sufficiency, let $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$ for some $f(x), g(x) \in R[x]$, since R is S. quasi-*-IFP, then $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$. The S. *-reflexivity of $R[x]$ implies $g(x)R[x]f(x) = 0 = g^*(x)R[x]f(x)$. Thus $g(x)f(x) = 0 = g^*(x)f(x)$ and $R[x]$ are S. *-reversible.

Moreover, it is well known that every S. *-reversible is S. *-reflexive and see ((Muna E. Abdulhafed and Aafaf E. Abduelhafid, 2020), **Proposition 17**).

Corollary 2. *Let R be an Armendariz with involution *-ring. If R is *-reversible *-ring, then R is S.-*-reflexive.*

Using changeless involution, the class of S.*-reflexive *-ring is closed under direct sums.

Proposition5. Let R be a finite subdirect sums of S. *-reflexive *-ring. Then R is S.*-reflexive.

Proof. Let $I_p (p = 1,2,3, \dots, q)$ be *-ideals of R such that R/I_p is S. *-reflexive and $\bigcap_{p=1}^{q} I_p = 0$. Suppose that $f(x) = \sum_{i=0}^{m} a_i x^i, g(x) = \sum_{j=0}^{n} b_j x^j \in R[x]$ satisfy $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$.

Then, $\bar{f}(x)(R/I_p)[x]\bar{g}(x) = f(x)R[x]g(x) + I_p[x] = \bar{0}$ and $\bar{f}(x)(R/I_p)[x]\bar{g}^*(x) = f(x)R[x]g^*(x) + I_p[x] = \bar{0}$, it follows that $\bar{f}(x)(R/I_p)[x]\bar{g}(x) = 0$ in $(R/I_p)[x]$ for each $p = 1,2,3, \dots, q$, since R/I_p are S.

*-reflexive. So, $\sum_{i+j=k} b_j R a_i \in I_p$ for $0 \le k \le n+m$ and an $p = 1,2,3,\dots,q$, which implies that $\sum_{i+j=k} b_j R a_i = 0$ for $0 \le k \le n+m$, since $\bigcap_{p=1}^{q} I_p = 0$ and we obtain $g(x)R[x]f(x) = 0$.

Proposition6. The class of S. *-reflexive *-ring is closed under direct sums.

The following is a consequence of **Proposition 6**.

Proposition7. Let R be S. *-reflexive *-ring, then the *-corner eRe for every projection e of R is also S. *-reflexive.

Proof. Let R be a S.-*-reflexive *-ring and $f(x)eReg(x) = 0 = f(x)eReg^*(x)$ with $f(x) = \sum_{i=0}^{m} a_i x^i, g(x) = \sum_{j=0}^{n} b_j x^j \in eRe$. Since $f(x)e = f(x)$ and $eg(x) = g(x)$, follow that $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$. By hypothesis $g(x)R[x]f(x) = 0$ which implies $g(x)eRe[x]f(x) = 0 = g(x)R[x]f(x) = 0$. Therefore eRe is S.-*-reflexive.

Proposition8. For a central projection e of *-rings R, eR and $(1-e)R$ are S.-*-reflexive if and only if R is S.- *-reflexive.

Proof. It suffices to show the necessity of **Proposition 7**. Let $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$ with $f(x), g(x) \in R[x]$. Then $ef(x)R[x]g(x) = 0 = ef(x)R[x]g^*(x)$, and $(1-e)f(x)R[x]g(x) = 0 = (1-e)f(x)R[x]g^*(x)$, so that $g(x)R[x]ef(x) = 0$ and $g(x)R[x](1-e)f(x) = 0$ by assumption. Hence, $g(x)R[x]f(x) = g(x)R[x]ef(x) + [g(x)R[x](1-e)f(x)] = 0$ and R is S. *-reflexive.

Next, the matrix ring $\mathbb{M}_{n\times n}(R)$ over a *-ring R with adjoint involution is not S. *-reflexive, for $n \ge 2$, according to the following example:

Example 2. The *-ring $\mathbb{M}_{n\times n}(R)$ is not S.-*-reflexive, since the matrices, $f(x) = \begin{pmatrix} 0 & 1 \\ 0 & 0 \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} 1 & 0 \\ 0 & 0 \end{pmatrix} x$, $h(x) = \begin{pmatrix} 1 & 1 \\ 0 & 0 \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} 0 & 0 \\ -1 & -1 \end{pmatrix} x$ and $g(x) = \begin{pmatrix} 1 & 0 \\ 0 & 1 \end{pmatrix} \in R[x]$. It is easy to see that $f(x)h(x)g(x) = 0 = f(x)h(x)g^*(x)$, but $g(x)h(x)f(x) \ne 0$.

The diagram below is a summarized result of this section.

A diagram (1)

3. **Strongly central *-reflexive *-rings.**

This section is a discussion of the strongly central *-reflexive to be a general of strongly *-reflexive *-ring. By starting with the main definition.

Definition 2. A *-ring R is called strongly central *- reflexive (S. central *- *reflexive* for short), if for $f(x),g(x) \in R[x]$, $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$ implies $g(x)R[x]f(x)$ is central. Consequently, $g^*(x)R[x]f(x)$ is also central.

It is clear that each S. reflexive (resp., S.*-reflexive) is S. central reflexive (resp., S. central *-reflexive). The converse is true for semiprime *-rings as shown next.

Proposition 9. A semiprime S. central *-reflexive (resp., S. central reflexive) *-ring is S. *-reflexive (resp., S. reflexive).

Proof. If $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$, then $g(x)R[x]f(x)$ is central and consequently $g(x)h(x)f(x)\ R[x]g(x)h(x)f(x) = 0$, for all $h(x) \in R[x]$. Semiprimeness, gives $g(x)R[x]f(x) = 0$ and so R is *-reflexive.

However, each S. central reflexive is S. central *-reflexive. The converse is true when the *-ring has S. *-IFP as shown in the next result.

Proposition 10. Let R be a *-ring. If R is S. central *-reflexive and has S.*-IFP, then R is S. central reflexive.

Proof. Since $f(x)R[x]g(x) = 0$, implies $f(x)R[x]g^*(x) = 0$, by S.*-IFP property, and so R is S. central reflexive.

Now, S. *-reflexive *-ring is S. central *-reflexive. The next result shows that matrix upper triangular (equal diagonal) $T_{3\times3}(R)$ in general is S. central *-reflexive and is not S. *-reflexive.

Corollary 3. Let R be a commutative *-ring, then the ring $T_3(R) = \left\{\begin{pmatrix} a & b & c \\ 0 & a & d \\ 0 & 0 & a \end{pmatrix} | a,b,c,d \in R\right\}$, with involution defined as $\begin{pmatrix} a & b & c \\ 0 & a & d \\ 0 & 0 & a \end{pmatrix}^* = \begin{pmatrix} a & d & c \\ 0 & a & b \\ 0 & 0 & a \end{pmatrix}$ is S. central *-reflexive *-ring.

In ((Aburawash & Abdulhafed, 2018a), **Example2)** and **Corollary**3 are not true for $n \geq 4$.

Moreover, the class of S. central *-reflexive *-rings is closed under direct sums (using changeless involution).

Proposition 11. The class of S. central *-reflexive *-rings is closed under direct sums.

The following result is a direct consequence of **Proposition 11**.

Corollary 4. Let R be a *-ring. If eR and $(1-e)R$ are S. central *-reflexive for somecentral

projection $e \in R$, then R is S. central *-reflexive.

The question when central S.*-reflexive *-ring is central S.*-reversible has a partial answer in the following.

Proposition 12.A *-ring R is S. central *-reversible if and only if R is S. central *-reflexive and has S. quasi-*-IFP.

Proof. The necessity is obvious. For sufficiency, let $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$ for some $f(x), g(x) \in R[x]$. Since Rhas S. quasi-*-IFP, then $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$ and $g(x)R[x]f(x)$ is central because R is S. central *-reflexive. Hence $g(x)f(x)$ is central.

The results of this section are summarized in the diagram (2).

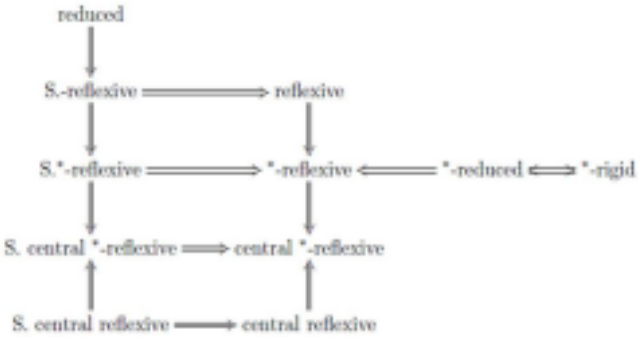

A diagram (2)

4. Strongly weakly *-reflexive *-rings

This section presents strongly weakly *-reflexive *-rings which investigate a weak form of strongly *-reflexive *-rings and generalize them.

Definition 3. A *-ring R is said to be strongly weakly *-reflexive (S. *weakly* *- *reflexive* for short), if for all $f(x), g(x) \in R[x]$, $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$ implies $g(x)h(x)f(x)$ is nilpotent for all $h(x) \in R[x]$. Consequently, $g^*(x)h(x)f(x)$ is also nil.

Note that each commutative *-ring is S. weakly *-reflexive. Clearly, each S. weakly reflexive *-ring is S. weakly *-reflexive. The converse is true when the ring has S. *-IFP as shown in the following.

Proposition 13. Let R be a *-ring. If R is S. weakly *-reflexive and has S. *-IFP, then R is S. weakly reflexive.

Proof. Obvious, since $f(x)R[x]g(x) = 0$, implies $f(x)R[x]g^*(x) = 0$, by the S. *-IFP

property, and R is weakly reflexive.

Now, since every S. *-reflexive is S. weakly *-reflexive. The following shows that an S. weakly *-reflexive *-ring is S. weakly *-reversible if it has S. quasi-*-IFP.

Proposition 14. A *-ring R is a weakly S.* -reversible *-ring if R is S. weakly *-reflexive and has S. quasi-*-IFP.

Proof. If $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$ then $f(x)R[x]g(x) = 0 = f(x)R[x]g^*(x)$, since R has S. quasi-*-IFP. Hence $g(x)R[x]f(x)$ is nil and $g(x)f(x)$ is nilpotent.

Moreover, the class of S. weakly *-reflexive *-ring is closed under direct sums (using changeless involution) and undertaking *-subrings.

Proposition 15. The class of weakly S. *-reflexive *-ring is closed under direct sums and undertaking *-subrings.

From ((Aburawash & Abdulhafed, 2018a), **Example 6**) shows that there exists an S. weakly *-reflexive *-ring having S. quasi *-IFP and is not S. *-reflexive, and it can be noted if R is a commutative *-ring then the *-ring $T_{n\times n}(R)$ is not S can be noted. *-reflexive, and is S. weakly *-reflexive in general.

The full matrix *-ring $\mathbb{M}_{n\times n}(R)$, where $n > 1$ is not S. weakly *-reflexive see((Aburawash & Abdulhafed, 2018a), **Example 7**) .

By direct proof, the following indicates that the class of S. central *-reflexive *-rings lies properly between the classes of S.*-reflexive and S. weakly *-reflexive *-rings.

Theorem 1. Let R be a *-ring and consider the following conditions.

1. R is S.*-reflexive.
2. R is S. central *-reflexive.
3. R is S. weakly *-reflexive

Then $1 \Rightarrow 2 \Rightarrow 3$.

The converse implications of **Theorem 1** are not true by **Proposition** 9 and from ((Aburawash & Abdulhafed, 2018a), **Example 6**).

Proposition 16. If R is S. weakly quasi- *-IFP then R is S. weakly *-reflexive.

Proof. Let R be S. weakly quasi- *-IFP, and $f(x)h(x)g(x) = 0 = f(x)h(x)g^*(x)$ then, $f(x)g(x) = 0 = f(x)g^*(x)$, for some $h(x) \in R[x]$, so there exists $n \in \mathbb{N}$ Such that $(g(x)h(x)\, f(x))^n = 0$. Thus R is S. weakly *-reflexive.

Summarizing results of this section in the diagram (3).

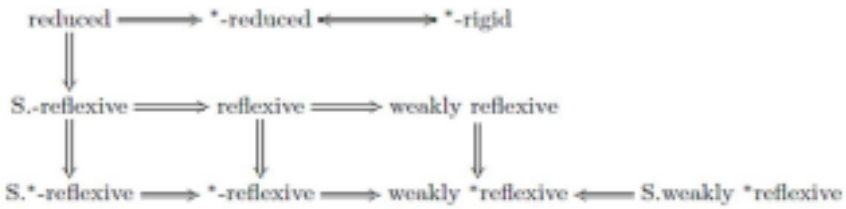

A diagram (3)

5. Extensions of S.*-reflexive, S. central *-reflexive and S. weakly (quasi *-IFP, *-reversible, *-reflexive) *-Rings.

The properties of S.*-reflexive, central S.*-reflexive, and S. weakly (quasi *-IFP, *-reversible,*-reflexive) are shown in the section; to be extended from a *-ring to its localization, polynomial, Laurent polynomial and from Ore *-ring to its classical Quotient.

Let R be a *-ring and the localization of R to Ω; $\Omega^{-1}R = \{u^{-1}a \mid u \in \Omega, a \in R\}$, then $\Omega^{-1}R$ is a *-ring with involution $^\circ$ defined as $(u^{-1}a)^\circ = u^{-1*}a^* = u^{*-1}a^*$ since Ω is a multiplicatively closed subset of R consisting of nonzero central regular elements see ((Aburawash & Abdulhafed, 2018b)).

Proposition 17. A *-ring R is strong *-reflexive if and only if $\Omega^{-1}R$ is strong *-reflexive.

Proof. Let R be a strongly *- reflexive *-ring and $F(x)H(x)G(x) = 0 = F(x)H(x)G^*(x)$ with $F(x) = \sum_{i=0}^{m} a_i x^i$, $G(x) = \sum_{j=0}^{m} \beta_j x^j$ and $H(x) = \sum_{k=0}^{t} \gamma_k x^k \in \Omega^{-1}R[x]$, where $\alpha_i = u^{-1}a_i$, $\beta_j = v^{-1}b_j$, and $\gamma_k = w^{-1}c_k$ since $a_i, b_j, c_k \in R$, $u, v, w \in \Omega$ so $G(x)H(x)\,F(x) = 0$, since S is contained in the center of R, so $f(x)h(x)g(x) = f(x)h(x)g^*(x) = 0$. By hypothesis so $g(x)h(x)f(x) = 0$. Therefore $\Omega^{-1}R$ is strongly *- reflexive. The converse is clear.

Similar the proof to **Proposition 17.**

Proposition 18. *A *-ring R is* strongly *central* *-reflexive *if and only if* $\Omega^{-1}R$ *is* strongly *central* *-reflexive.

By a similar proof, analogous results for strongly weakly *-reflexive *-rings can be obtained.

Proposition19. *Let R* be a *-ring, *then R is* strongly weakly *-reflexive *if and only if* $\Omega^{-1}R$ *is* strongly weakly *-reflexive.

From **Propositions (17,18,** and **19)** we get the following corollaries.

Corollary 5. *If R is a S.* *-reflexive *-ring, then $\Omega^{-1}R$ is* *-reflexive.

Corollary 6. *If* $\Omega^{-1}R$ *is a S.* *-reflexive **-ring, then* R *is* *-reflexive.

Corollary7. *If* R *is a* strongly *central* *-reflexive **-ring, then* $\Omega^{-1}R$ *is* strongly *central**-reflexive.

Corollary 8. *If* $\Omega^{-1}R$ *is a* strongly *central**-reflexive **-ring, then* R *is central* *-reflexive.

Corollary9. If R is a strongly *-reversible *-ring, then $\Omega^{-1}R$ is strongly weakly *-reflexive.

Corollary10. If $\Omega^{-1}R$ is a strongly *-reversible *-ring, then R is strongly weakly *-reflexive.

Corollary11. If R is a strongly *-reflexive *-ring, then $\Omega^{-1}R$ is strongly weakly *-reflexive.

Corollary12. If $\Omega^{-1}R$ is a strongly *- reflexive *-ring, then R is strongly weakly *-reflexive.

It is known that, Laurent polynomials in x of the *-ring, with coefficients in a *-ring R, consist of all formal sum $f(x) = \sum_{i=k}^{n} a_i x^i$ with involution * defined as $(f^*(x)) = \sum_{i=k}^{n} a_i^* x^i$ with obvious addition and multiplication, where $a_i \in R$ and k, n (possibly negative) integers. This ring will be denoted by $R[x; x^{-1}]$.

Proposition 20.*Let* R *be a* **-ring, then the following statements are equivalent:*

1. R is S. *- reflexive.
2. $R[x]$ is S. *- reflexive.
3. $R[x; x^{-1}]$ is S. *- reflexive.

Proof. $(1) \Rightarrow (2)$: Let R be a S. *- reflexive *-ring and $f(y)h(y)g(y) = f(y)h(y)g^*(y) = 0$ for with $f(y) = f_0 + f_1 y + \cdots + f_m y^m$, $g(y) = g_0 + g_1 y + \cdots + g_n y^n$ and $h(y) = h_0 + h_1 y + \cdots + h_r y^r \in R[x][y]$ for each $f_i, g_j, h_k \in R[x]$. Let $t = (deg(f_0) + deg(f_1) + \cdots + deg(f_m) + deg(h_0) + deg(h_1) + \cdots + deg(h_r) + deg(g_0) + deg(g_1) + \cdots + deg(g_n))$ where the degree is as polynomials in x and the degree of polynomials equal zero is taken to be zero. Then $f(x^t) = f_0 + f_1 x^t + \cdots + f_m x^{tm}$, $h(x^t) = h_0 + h_1 x^t + \cdots + h_r x^{tr}$ and $g(x^t) = g_0 + g_1 x^t + \cdots + g_n x^{tn} \in R[x]$, and the set of coefficients of $f_i's$ (resp., $g_j's$, and $h_k's$) equals the set of coefficients of $f(x^t)$ (resp., $g(x^t)$ and $h(x^t)$). Since $f(y)h(y)g(y) = 0 = f(y)h(y)g^*(y)$ and x commutes with elements of R, we

have that $f(x^r)h(x^r)g(x^r) = 0 = f(x^r)h(x^r)g^*(x^r)$, thus $g(x^r)h(x^r)f(x^r) = 0 = g(y)h(y)f(y)$ since R is S. *- reflexive, which implies $R[x]$ is S. *- reflexive.

(2) ⇒ (3): Follows from **Proposition 17.**

(3) ⇒ (1): It is clear.

Next, from **Propositions** (2 and **20)** we have a result.

Corollary13. Let R be a quasi-*-Armendariz *-ring. Then, the following statements are equivalent.

1. R is *-reflexive.
2. $R[x]$ is S. *-reflexive.
3. $R[x,x^{-1}]$is S. *-reflexive.

Now, the following example shows that a quasi-*-Armendariz ring need not be S. *-reflexive.

Example 3. Let R be a commutative *-ring. Then the *-ring $S = \left\{ \begin{pmatrix} a & b & c \\ 0 & a & d \\ 0 & 0 & a \end{pmatrix} \middle| a,b,c,d \in R \right\}$, with involution * defined as: $\begin{pmatrix} a & b & c \\ 0 & a & d \\ 0 & 0 & a \end{pmatrix}^* = \begin{pmatrix} a & d & c \\ 0 & a & b \\ 0 & 0 & a \end{pmatrix}$, since $S$is not *-reflexive by [(Aburawash & Abdulhafed, 2018a), **Example 5**], $S$is not strongly *-reflexive. But Shas quasi-Armendariz and hence quasi-*-Armendariz.

Corollary 14. For a *-ring. Then $R[x]$ is strongly weakly *-reflexive if and only if $R[x;x^{-1}]$ is strongly weakly *-reflexive.

Proof. It suffices to establish necessity since $R[x]$ is a *-subring of $R[x;x^{-1}]$. Let $\Omega = \{1, x, x^2, \cdots\}$, then clearly S is a multiplicative closed subset of $R[x]$. Since $R[x;x^{-1}] = \Omega^{-1}R[x]$, it follows that $R[x;x^{-1}]$ is strongly weakly *-reflexive by **Proposition 19.**

The fact that, for *-rings, right Ore implies left Ore and vice versa. Recall that R is Ore if and only if its classical quotient ring Q of R exists and for *-rings, * can be extended to Q by $(a^{-1}b)^* = b^*(a^*)^{-1}$.

Theorem 2. *Let R be an Ore *-ring and Q be its classical quotient *-ring, then $R$is S. *-reflexive if Q is S. *-reflexive.*

Proof. The proof is similar to **((Zhaiming Peng, 2015), Theorem 2.1).**

From **((Zhaiming Peng, 2015), Theorem 2.1)** and **Theorem 2**, we have the following corollaries.

Corollary15. If R is S. reflexive *-ring, then Q is S. *-reflexive (S. central *-reflexive, weakly S. *-reflexive).

Corollary 16. If R is S. *-reversible *-ring, then Q is S. *-reflexive (central *-reflexive, weakly *-reflexive).

Corollary 17. *If* Q *is S.* *-reflexive *-ring, then R is S. central *-reflexive (weakly S. *-reflexive).

Corollary 18. *If* Q *is S.* *- reversible *-ring, then R is S. *-reflexive (central *-reflexive, weakly *-reflexive).

Now, the following results from ((Zhaiming Peng, 2015), **Proposition 2.4, Corollary 2.3, and Proposition 2.5)** extend the class of strongly *-reflexive rings.

Corollary 19. If I is a reduced ideal of R and R/I is strongly reflexive, then R is S. *- reflexive.

Corollary 20. *If a* *-*ring* R *is reduced, then* $T(R,R)$ *is an S.* *-*reflexive* *-*ring.*

Corollary 21. *Let* R *be a reduced ring and* n *be a positive integer. Then,* $R[x]/(x^n)$ *is S.* *- *reflexive* *-*ring, where* (x^n) *is the ideal generated by* x^n.

6. Conclusion

This section, implications in the class of rings can be followed with involution.

The results of the article are collected in a single diagrams (1, 2 and 3) which explains the relations between the corresponding classes.

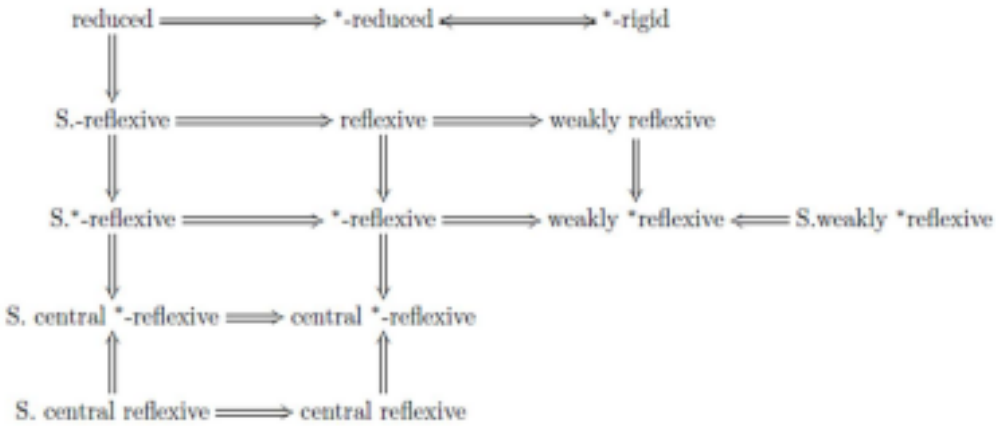

In addition, the following results can be well seen according to the last diagram:

1. Each S. reflexive is S. *-reflexive.
2. Every S. *-reflexive is S. central *-reflexive
3. Each S. *-reflexive is S. weakly *-reflexive.

Finally, an expected future work, an investigation of *-rings classes which generalize the strongly *- reflexive *-rings and their properties.

References

1. Abdulhafed, Muna E., and Usama A. Aburawash. 2019. "A Study of Reflexive and Reversible Rings with Involution." Faculty of Science -Alexandria University.

2. Aburawash, Usama A., and Muna E. Abdulhafed. 2018a. "On Reflexive Rings with Involution." *International Journal of Algebra* 12(3): 115–32.
3. ———. 2018b. "On Reversibility of Rings with Involution." *East-West J. of Mathematics* 20(1): 19–36.
4. Aburawash, Usama A., and Muhammad Saad. 2019. "Reversible and Reflexive Properties for Rings with Involution." *Miskolc Mathematical Notes* 20(2): 635–50.
5. ELgamudi, Usama A. Aburawash and Bsmaa M. 2018. "Some Generalizations for *-Armendariz *-Rings." *International Journal of Algebra* 12: 165–82.
6. Muna E. Abdulhafed and Aafaf E. Abduelhafid. 2020. "Strongly Reversibility Rings with Involution." *Graduate Studies College,Azzaytuna University* 2: 200–221.
7. Usama A. Aburawash and Basmaa M. ELgamudi. 2019. "*-ARMENDARIZ PROPERTY FOR INVOLUTION RINGS." *East-West J. of Mathematics* 21: 171–81.
8. Zhaiming Peng, Qinqin Gu and Liang Zhao. 2015. "Extensions of Strongly Reflexive Rings." *Asian-European Journal of Mathematics* 8: 1550078-1-1550078–13.

Recent Progress In Asymmetric Inorganic Catalysis For Natural Product Synthesis

حميدة أحمد سالم أبو طرف، قسم الكيمياء، كلية التربية ، جامعة الزيتونة

الملخص:

تقدم هذه الدراسة فحصًا شاملاً للتقدم الحالي في مجال التحفيز غير العضوي غير المتماثل لغرض تصنيع المنتجات الطبيعية. المنتجات الطبيعية لها أهمية كبيرة في عملية اكتشاف الأدوية وتطوير العوامل العلاجية المبتكرة. أصبح استخدام التحفيز غير المتماثل طريقة فعالة للغاية لإنتاج المركبات الطبيعية الكيرالية بدقة وكفاءة. لقد هيمنت المحفزات العضوية على هذا المجال تاريخيًا؛ ومع ذلك، هناك ميل متزايد نحو استخدام المحفزات غير العضوية نظرًا لتفاعلها واستقرارها وقابليتها للضبط. تهدف الدراسة الحالية إلى توضيح أمثلة بارزة للتحفيز غير العضوي غير المتماثل المستخدم في تصنيع المنتجات الطبيعية. بالإضافة إلى ذلك، تتعمق في المبادئ الأساسية التي تحكم هذه العمليات التحفيزية وتفحص الفرص والمشاكل المستقبلية المرتبطة بهذا المجال. المتقدم بسرعة.

الكلمات المفتاحية: التحفيز غير المتماثل، المنتجات الطبيعية، الإنتاج الفعّال، التصنيع.

Abstract

This study offers a thorough examination of current progress in the area of asymmetric inorganic catalysis for the purpose of synthesizing natural products. Natural products are of significant importance in the process of drug discovery and the development of innovative therapeutic agents. The use of asymmetric catalysis has become a very effective method for the precise and efficient production of chiral natural compounds. The discipline has historically been dominated by organic catalysts; nevertheless, there is an increasing inclination towards the use of inorganic catalysts owing to their distinct reactivity, stability, and tunability. The present study aims to elucidate prominent instances of asymmetric inorganic catalysis used in the synthesis of natural products. Additionally, it delves into the fundamental principles governing these catalytic processes and examines the future opportunities and problems associated with this rapidly advancing domain.

Keywords: Asymmetric, inorganic catalysis,natural products, efficient production, synthesis

1. Introduction

Currently, the primary focus in the field of organic chemistry is placed on the development of methodologies that exhibit minimal environmental repercussions while effectively yielding required amounts of target chemicals. Current synthetic methodologies have prioritized the development of environmentally friendly and sustainable alternatives for the synthesis of intricate organic molecules using novel strategies. The application of metal complex catalysis has become widespread in recent decades, accompanied by significant advancements in organocatalysis (Lancaster, 2020).

Additionally, alternative reaction medi such as water or supercritical fluids have been introduced, along with the utilization of novel activation methods including ultrasound, microwave, and mechano-chemistry. Furthermore, material scientists have contributed to the improvement of chemical processes through the development of ordered micro- or mesoporous materials, layered materials, inorganic-organic hybrids, nanomaterials, and carbon allotropes such as nanotubes or graphene. These advancements collectively aim to meet the progressively stringent environmental regulations (Malkar et al., 2020).

The majority of contemporary approaches to the synthesis of organic fine compounds include the use of catalytic reactions as pivotal phases in the process. Over the last few decades, there has been a notable sure of interest in the exploration of novel catalysts and the identification of previously described materials with untapped catalytic potential (Masuda et al., 2018). The motivation for the shift from soluble catalysts to insoluble, heterogeneous materials may be attributed to the ease of removal, regeneration, and reuse of the latter. The user's text is too short to be rewritten academically. In time now , the concept of sustainability is intricately linked with the use of heterogeneous catalysts. These catalysts not only facilitate process intensification within flow systems, but also contribute to significant reductions in space, time, and energy consumption (Mándity et al., 2016).

The growing need for optically pure chiral intermediates in the pharmaceutical sector, along with the incorporation of environmentally friendly and sustainable chemistry principles in the production of valuable fine chemicals, has expedited the development of asymmetric catalytic methodologies (Gruttadauria and Giacalone, 2011; Waser, 2012). A variety of chiral catalysts that exhibit significant stereocontrol have been documented so far. In addition to biocatalysts, such as enzymes, metal complexes with chiral ligands and organic molecules used as asymmetric organocatalysts have been extensively utilized in the field of chemical synthesis. Nevertheless, the arduous and expensive process of producing these catalysts has prompted research efforts focused on developing comparably effective and selective chiral materials with heterogeneous catalytic activity (Altava et al., 2018).

Natural products, characterized as chemical compounds obtained from living organisms, have historically served as a valuable reservoir of medicinal medicines and physiologically active substances. The achievement of a high degree of stereochemical purity in the synthesis of natural products has significant in the field of drug discovery and development. The science of organic synthesis has been significantly transformed by the advent of asymmetric catalysis, a powerful technique that facilitates the selective generation of chiral compounds. The topic of

asymmetric catalysis has historically been mostly influenced by organic catalysts, including enzymes and tiny organic compounds (Kolodiazhnyi, 2021).

Recently, there has been an increasing scholarly focus on the utilization of inorganic catalysts for this particular objective. Inorganic catalysts provide notable advantages, such as distinctive reactivity, resilience in demanding environments, and the capacity for adjustability. It is of utmost importance to investigate the current advancements and advancements in the domain of asymmetric inorganic catalysis in order to comprehend the broadening range of this discipline and its prospective implications in the realm of medicinal chemistry (Goodman et al., 2020).

2. Objective of the Study

The Main Aim Of This Study Is To :

- Provide a thorough examination of the latest developments in asymmetric inorganic catalysis for the purpose of synthesizing natural products.
- Analyze and differentiate the use of organic and inorganic catalysts, emphasizing the benefits and difficulties linked to the implementation of inorganic catalysts in asymmetric catalysis.
- Focus on the primary categories of inorganic catalysts used in the synthesis of natural products, namely transition metal complexes and organocatalysis using main group elements.
- Examine the mechanistic underpinnings of asymmetric inorganic catalysis, including the study of ligand-metal interactions, cooperative catalysis, and reaction dynamics
- Discuss the obstacles and future prospects in the discipline, including catalyst design and optimization, scalability, catalyst recycling, and the combination of inorganic and organic catalysis.

3. An overview of the field of asymmetric catalysis

The use of asymmetric catalysis in organic synthesis is a very effective technique that facilitates the precise generation of chiral compounds with selectivity. The use of this technique has brought about a significant transformation in the domain of natural product synthesis, enabling the creation of intricate molecular structures characterized by a remarkable degree of stereochemical purity. Historically, organic catalysts, such as enzymes and tiny organic compounds, have been widely used in the field of asymmetric catalysis. Nevertheless, there has been an increasing scholarly focus on investigating the possibilities of inorganic catalysts for this specific objective in recent times (Mas-Roselló et al., 2021).

3.1. The Role of Organic Catalysts in the Synthesis of Natural Products

Organic catalysts are of utmost importance in the process of synthesizing natural goods. Enzymes, such as lipases and oxidoreductases, are biocatalysts known for their remarkable efficiency and exceptional selectivity, as well as their ability to demonstrate precise regio- and stereospecificity. Chiral molecules may be formed by the catalytic facilitation of several transformations, such as hydrolysis, oxidation, and reduction. Furthermore, the utilization of diminutive organic compounds, including chiral amines, phosphines, and acids, is prevalent in the field of organocatalysis for the purpose of facilitating asymmetric reactions. Organic catalysts have the ability to initiate and regulate the reactivity of substrates, resulting in the synthesis of chiral compounds exhibiting a notable degree of enantioselectivity (Wu et al., 2021).

The use of organic catalysts in the synthesis of natural products has several benefits. Organic catalysts are often accessible, economically viable, and have notable catalytic efficacy, hence allowing the synthesis of intricate natural product frameworks. Furthermore, these reactions may be conducted at gentle reaction conditions, therefore reducing the generation of unwanted byproducts and facilitating the integration of delicate functional groups (Yoo et al., 2020). Furthermore, it should be noted that organic catalysts have a high degree of compatibility with a broad spectrum of substrates, thereby facilitating the synthesis of a wide variety of chiral natural products. Nevertheless, it is important to acknowledge that organic catalysts possess some limits. These limitations include their susceptibility to variations in reaction conditions, restricted range of applicable substrates, and the difficulties encountered in the retrieval and reuse of the catalyst (Kotwal and Chauhan, 2022).

3.2. Advantages and Challenges of Inorganic Catalysts

Over the last few years, there has been a notable increase in the level of attention given to the investigation of the capabilities of inorganic catalysts in the context of asymmetric catalysis for the purpose of natural product synthesis. In the realm of catalysis, inorganic catalysts, namely transition metal complexes and main group element catalysts, have distinct benefits when compared to their organic counterparts. Transition metal complexes, including those derived from ruthenium, palladium, and iridium, have a broad spectrum of reactivity and possess the ability to catalyze a variety of transformations with exceptional regio- and stereoselectivity (Shin et al., 2015).

The activity and selectivity of these complexes may be effectively regulated by altering the ligand environment, allowing for precise tuning of their properties. Furthermore, transition metal complexes often demonstrate remarkable stability and possess the capacity to withstand a wide array of reaction circumstances, including elevated temperatures and pressures. The inherent strength of this resilience facilitates the

achievement of effective catalysis in complex synthetic reactions. Moreover, transition metal catalysts have the capability to engage in catalytic cycles that include numerous metal centers, hence facilitating cooperative catalysis and augmenting reactivity (Wan et al., 2016).

Catalysts composed of main group elements, namely chiral Lewis's acids derived from boron or silicon, have emerged as very effective instruments in the field of asymmetric catalysis. The catalysts have the ability to initiate reactions in substrates by means of Lewis acid-base interactions, hence facilitating a diverse spectrum of chemical transformations, such as addition, rearrangement, and cycloaddition processes. Catalysts consisting of main group elements often demonstrate notable chemoselectivity and possess the ability to withstand a diverse array of functional groups. Additionally, these compounds may be readily produced and manipulated, hence facilitating the process of catalyst tuning and ligand design (Wilkins and Melen, 2016).

The use of inorganic catalysts in the context of asymmetric catalysis has several benefits. Inorganic catalysts often demonstrate notable catalytic activity and selectivity, hence facilitating the rapid and precise synthesis of chiral natural compounds. Furthermore, the inherent robustness and ability to withstand severe reaction conditions of these compounds enable the investigation of complex and demanding chemical reactions. Furthermore, the use of inorganic catalysts offers the opportunity to explore unexplored reaction pathways and distinctive reactivity, hence broadening the range of synthetic methods available for the synthesis of natural products (Toyao et al., 2019).

Nevertheless, there are some problems that are present within the domain of asymmetric inorganic catalysis. The design and optimization of catalysts play a pivotal role in attaining elevated levels of enantioselectivity and a wide range of substrate compatibility. Efficient catalyst recovery and recycling procedures are crucial for waste minimization and the promotion of process sustainability. Furthermore, the issue of scalability in the context of using asymmetric inorganic catalysis for industrial purposes continues to be a noteworthy concern (Boota et al., 2019).

4. Types of Inorganic Catalysts in Asymmetric Catalysis

The use of inorganic catalysts in asymmetric catalysis has shown significant promise in the production of chiral natural compounds. Two prevalent categories of inorganic catalysts often used in the context of asymmetric catalysis include transition metal complexes and organocatalysis using main group elements.

4.1. Transition Metal Complexes

Transition metal complexes are of significant importance in the field of asymmetric catalysis because of their adaptable reactivity and capacity to facilitate a diverse array of reactions. Typically, these complexes are

composed of a central transition metal atom that is coupled to chiral ligands. These ligands play a crucial role in introducing chirality and regulating the stereochemistry of the processes catalyzed by these complexes. The chiral ligands play a crucial role in determining the enantioselectivity and catalytic activity of transition metal complexes (Wang and Li, 2021).

4.1.1. Chiral Ligands and Ligand Design

The purpose of designing chiral ligands is to create a chiral environment around the metal center. This enables selective interactions with substrates and promotes the creation of chiral products. Ligand design tactics include the use of chiral phosphines, N-heterocyclic carbenes (NHCs), and other chiral ligands that may be subject to modification in order to finely adjust the characteristics of the catalyst. Chiral phosphines, such as BINAP (2,2'-is(diphenylphosphino)-1,1'-binaphthyl), have been widely used in asymmetric processes catalyzed by transition metals (Pei et al., 2022).

The ligands mentioned in the statement have the ability to create complexes with transition metals that exhibit stability. Furthermore, the chirality of these ligands plays a significant role in determining the steric and electronic characteristics of the metal center. As a result, the presence of chirality leads to a notable level of enantioselectivity. N-heterocyclic carbenes (NHCs) have also been recognized as very important chiral ligands in the field of asymmetric catalysis. N-Heterocyclic carbenes (NHCs) have the capacity to form robust complexes with transition metals, hence demonstrating remarkable stability and displaying high catalytic activity. The catalyst's reactivity and selectivity can be precisely controlled due to its adjustable steric and electronic characteristics. Additional chiral ligands, such as amino acids, phosphoramidites, and chiral bidentate nitrogen ligands, have been devised to broaden the range of asymmetric catalysis facilitated by transition metal complexes. The design of ligands plays a crucial role in the field of asymmetric catalysis involving transition metal complexes, as it enables the enhancement of catalytic efficiency and the exploration of novel reaction pathways (Zhao et al., 2016).

4.1.2. Utilization in the Synthesis of Natural Products

The use of transition metal complexes has shown to be effective in the synthesis of chiral natural compounds. These catalysts have been used in a range of significant chemical conversions, including hydrogenation, C-C bond creation, cyclization, and oxidation processes. Transition metal complexes play a crucial role in facilitating hydrogenation processes by catalyzing the addition of hydrogen to unsaturated bonds. This catalytic process enables the reduction of functional groups. The aforementioned conversion is extensively used in the synthesis of chiral organic compounds of natural origin, since it facilitates the creation of stereocenters with a notable degree of enantioselectivity. The use of chiral

phosphine ligands in conjunction with rhodium and ruthenium complexes has been seen in the asymmetric reduction of ketones and imines, hence enabling the synthesis of intricate natural product scaffolds (Zhang et al., 2016).

The creation of carbon-carbon (C-C) bonds is a crucial process in the synthesis of natural products. Transition metal complexes have played a pivotal role in facilitating this transformation, allowing for the achievement of high levels of stereoselectivity. Palladium-catalyzed cross-coupling reactions, exemplified by the Suzuki-Miyaura and Heck reactions, facilitate the creation of carbon-carbon bonds by means of coupling aryl, heteroaryl, or vinyl halides with nucleophiles. The use of chiral ligands in these reactions facilitates the production of chiral building blocks and the integration of chiral centers into natural product scaffolds (Sain et al., 2020).

Cyclization reactions are often used in the synthesis of intricate ring structures that are commonly seen in various natural products. Transition metal catalysts have the ability to promote intramolecular cyclization events with a notable degree of regio- and stereoselectivity. One example of the use of ruthenium complexes with chiral ligands is in the context of the asymmetric cyclization of dienes. This process results in the creation of cyclic compounds that possess numerous stereocenters (Mas-Roselló et al., 2021).

Oxidation processes play a critical role in the synthesis of natural products by facilitating the incorporation of oxygen functions. Asymmetric oxidation processes have used transition metal complexes, namely those derived from osmium, ruthenium, and manganese. The catalysts possess the ability to initiate the activation of molecular oxygen and facilitate the transfer of oxygen atoms to substrates, exhibiting a notable degree of enantioselectivity. This characteristic enables the synthesis of chiral alcohols and several other oxygenated molecules. The use of transition metal complexes in the synthesis of natural products demonstrates its multifaceted nature and efficacy in the formation of chiral compounds. The progression of novel ligands and catalyst systems remains vital in the advancement of the domain of asymmetric catalysis using transition metal complexes (Lorenz, 2023).

4.2. The Application of Main Group Elements in Organocatalysis

The use of chiral Lewis acids, namely those derived from main group elements, has become a significant area of focus within the realm of asymmetric catalysis. Lewis acids are chemical entities that have a deficiency of electrons and are capable of accepting electron pairs from Lewis bases. This ability to take electron pairs enables Lewis acids to facilitate a wide range of chemical reactions. Extensive research has been conducted on the use of chiral Lewis acids produced from main group

elements, such as boron and silicon, due to their remarkable capacity to activate substrates and facilitate enantioselective processes (Elsby, 2022).

4.2.1. Metal-Amido Complexes and Their Applications

Metal-amido complexes, often using boron or silicon as the central metal, have been extensively used as chiral Lewis acids in the field of asymmetric catalysis. The activation of substrates by these complexes occurs through the coordination of the Lewis acid to electron-rich functional groups, such as carbonyls and imines. The initiation of this process results in the generation of highly reactive intermediates, which subsequently undergo enantioselective transformations. Boron-based Lewis acids, such as chiral boronic acids and boronates, have been used in a diverse variety of chemical processes, encompassing addition, rearrangement, and cycloaddition reactions (Elsby, 2022).

The catalysts have the ability to initiate the activation of nucleophiles, namely enols, enolates, and allyl nucleophiles, and facilitate their subsequent addition to electrophiles with a notable degree of enantioselectivity. The use of boron-based Lewis acids has been seen in several synthetic processes involving the production of natural compounds, such as carbohydrates, amino acids, and alkaloids. Organocatalysis with silicon-based Lewis acids, namely chiral silyl ethers and silanols, has been used for asymmetric reactions. These catalysts possess the ability to initiate nucleophiles and aid in their subsequent addition to a range of electrophiles. The use of silicon-based Lewis acids has been employed in the synthesis of chiral building blocks and natural products, including lactones, amino acids, and terpenoids (Caballero-García and Goodman, 2021).

4.2.2. Chiral Lewis Acids in Natural Product Synthesis

The use of chiral Lewis acids produced from main group elements has been of considerable importance in the synthesis of chiral natural products. These catalysts facilitate the generation of crucial stereochemical components inside intricate structures. Chiral boronic acids have been used in the synthesis of carbohydrates to activate glycosyl donors and facilitate glycosylation processes with a notable degree of stereoselectivity. This particular approach facilitates the effective formation of glycosidic bonds and the production of intricate carbohydrate architectures. Silicon-based chiral Lewis acids have been used in the synthesis of chiral amino acids. The catalysts possess the ability to initiate the activation of imines and promote their subsequent addition to nucleophiles, resulting in the synthesis of chiral α-amino acids. The aforementioned strategy offers a flexible and effective technique for the production of amino acids and their derivatives with high enantiomeric purity (Dimakos and Taylor, 2021).

In addition, chiral Lewis acids produced from boron and silicon have been used in the synthesis of natural product scaffolds, namely lactones

and terpenoids. The catalysts possess the ability to initiate carbon-carbon multiple bonds and facilitate cyclization processes, hence facilitating the creation of a wide range of ring structures with a high degree of stereochemical precision. The use of chiral Lewis acids that are formed from main group elements in the process of natural product synthesis serves to emphasize their inherent capability in facilitating the creation of intricate chiral structures. The ongoing expansion of organocatalysis with main group elements is driven by the continuous creation of novel catalysts and their subsequent use in diverse transformations (Ahmad et al., 2023).

5. Mechanistic Insights into Asymmetric Inorganic Catalysis

The field of asymmetric inorganic catalysis encompasses the use of chiral inorganic catalysts in order to accomplish enantioselective reactions. Extensive study has been undertaken to gain insight into the fundamental processes of these reactions, with the aim of elucidating the pivotal elements that influence the observed stereoselectivity and catalytic activity.

5.1. Ligand-Metal Interactions and Stereoselectivity

The function of chiral ligands is of utmost importance in influencing the stereochemistry of catalyzed reactions in the field of asymmetric inorganic catalysis. The reactivity and selectivity of the catalyst are influenced by the interactions between the ligands and the metal core. Gaining mechanistic insights into asymmetric catalysis requires a comprehensive understanding of the nature of ligand-metal interactions. Chiral ligands have the ability to assume many coordination modes around the metal center, including monodentate, bidentate, or multidentate binding. The steric and electronic features of the ligands have the potential to impact the geometry and electronic properties of the metal center. Consequently, this may have an effect on the reactivity and enantioselectivity of the catalyst (Juraj and Kirin, 2021).

The influence of the ligand's stereochemistry on the stereoselectivity of the catalytic process is significant. The presence of chiral ligands may create a chiral environment around the metal center, resulting in preferential interactions with the substrate. The relative positioning of the chiral components of the ligand, such as chirality centers or chiral axis, plays a crucial role in determining the alignment of the substrate and the stereochemical result of the catalytic process. In addition, the use of ligand design methods, such as the integration of chiral spacers or chiral auxiliary groups, has the potential to augment the chiral milieu around the metal center and boost the enantioselectivity of the catalyst. The use of computational modeling and experimental observations has played a crucial role in the development of efficient and selective asymmetric inorganic catalysts via the rational design of ligands (Dybtsev and Bryliakov, 2021).

5.2. Cooperative Catalysis and Multimetallic Systems

The concept of cooperative catalysis entails the use of numerous catalytic components in a collaborative manner to effectively accomplish a particular chemical change. The field of asymmetric inorganic catalysis has seen much investigation into the concept of cooperative catalysis as a means to augment the reactivity and selectivity of catalysts. Multimetallic complexes, characterized by the coordination of two or more metal centers to chiral ligands, are often used to enable cooperative catalysis. Within a multimetallic system, the metal centers have the ability to partake in many interactions, including substrate coordination, ligand exchange, and electrical communication. These interactions may give rise to cooperative effects, whereby one metal center facilitates the activation of the substrate, while another metal center aids in controlling the stereochemistry or adjusting the reactivity via alteration of the ligand (Maity et al., 2021).

The use of cooperative catalysis in the field of asymmetric inorganic catalysis has several advantageous prospects. The use of this catalyst facilitates the concurrent activation of several substrates, hence permitting the execution of intricate transformations that pose difficulties when using catalysts composed of a single metal. The enhancement of regio- and stereoselectivity in catalytic processes may be facilitated by the collaboration of metal centers, which can provide supplementary coordination sites or stabilize reactive intermediates (López-Gallego and Salassa, 2023). Spectroscopic methods, including NMR spectroscopy, X-ray crystallography, and computational modeling, are often used in mechanistic investigations of cooperative catalysis. These techniques are utilized to gain insights into several aspects, such as the characteristics of metal-metal interactions, dynamics of ligands, and the individual contributions of metal centers within the catalytic cycle. The aforementioned research provides significant contributions towards understanding the processes and pathways associated with asymmetric inorganic catalysis (Cheng et al., 2020).

5.3. Reaction Kinetics and Rate-Determiing Steps

The investigation of the kinetics of asymmetric inorganic catalysis may provide significant insights into the crucial phases that dictate the pace of the reaction, as well as the many parameters that impact the catalytic activity and enantioselectivity. Kinetic studies include the menasurement of reaction rates under diverse reaction settings, including changes in substrate concentrations, catalyst loadings, or temperature. The determination of reaction orders pertaining to the substrate and catalyst may provide insights into the stoichiometry and the participation of intermediates in the catalytic cycle. The determination of rate-determining stages facilitates the identification of crucial parameters that impact the enantioselectivity and reactivity of the catalyst (Gawande et al., 2015).

In addition, the use of isotopically labeled substrates in kinetic isotope effect studies might provide valuable insights into the mechanisms behind bond-breaking and bond-forming processes within the catalytic reaction. The use of isotope labeling techniques enables the distinction between primary and secondary kinetic isotope effects, hence facilitating the elucidation of transition states and the stereochemical characteristics of the process. The use of computational modeling techniques, such as(Density Functional Theory DFT) computations, has the potential to enhance experimental kinetic investigations by offering comprehensive insights into the energetics of reactions, transition states, and intermediates that are integral to the catalytic cycle. The use of these computations may provide a reasonable explanation for the observed stereoselectivity, elucidate the elements that influence the enantioselectivity, and provide potential mechanistic routes (Zhang et al., 2021).

6. Conclusion

In conclusion, the study of mechanistic insights into asymmetric inorganic catalysis has yielded valuable information regarding the factors that affect the selectivity and reactivity of these catalysts. It has been demonstrated that the interactions between chiral ligands and metal centers, as well as the use of cooperative catalysis and multimetallic systems, are crucial for achieving high stereoselectivity and catalytic activity. The fundamental mechanisms of asymmetric inorganic catalysis have also been illuminated through the study of reaction kinetics and rate-determining steps.

By comprehending the ligand-metal interactions, scientists have been able to design and construct chiral inorganic catalysts with custom-tailored ligands that exhibit enhanced selectivity in catalytic reactions. These catalysts have demonstrated their effectiveness in the synthesis of complex chiral molecules, including natural products. The ability to regulate the stereochemistry of natural product synthesis by means of asymmetric inorganic catalysis has significant implications for pharmaceutical applications, as enantiomerically pure compounds frequently exhibit distinct biological activities.

The opportunities presented by the mechanistic insights obtained from asymmetric inorganic catalysis in the field of natural product synthesis are numerous. Researchers can investigate the use of these catalysts in the synthesis of difficult natural products, which frequently have intricate structures and stereochemistry. Through the use of ligand design strategies, cooperative catalysis, and multimetallic systems, it is possible to construct complex molecular scaffolds and selectively activate multiple functional groups, thereby facilitating the synthesis of natural products.

7. Implications for the Synthesis of Natural Products

The mechanistic insights obtained from asymmetric inorganic catalysis have substantial implications for the synthesis of natural products. Natural products frequently have intricate structures and stereochemistry, making their synthesis difficult. Asymmetric inorganic catalysis provides a potent instrument to access these natural products efficiently. By designing chiral inorganic catalysts with tailored ligands and gaining an understanding of ligand-metal interactions, scientists can create catalysts with high selectivity for the synthesis of natural products. Cooperative catalysis and multimetallic systems can facilitate the development of complex molecular scaffolds and the selective activation of multiple functional groups. The ability to control the stereochemistry of natural product synthesis by means of asymmetric inorganic catalysis enables the production of enantiomerically pure compounds, which is essential for pharmaceutical applications because enantiomers frequently exhibit distinct biological activities.

8. Future Studies and Recommendations

In asymmetric inorganic catalysis, there are multiple prospective directions and opportunities for further research. To improve the selectivity and reactivity of catalysts, it is necessary to develop novel ligands and ligand design strategies first. By designing ligands with enhanced steric and electronic properties, researchers can discover catalysts that exhibit higher efficiency and selectivity. Second, additional research at the molecular level is required. Reaction mechanisms, metal-metal interactions, and ligand dynamics can be studied in detail due to developments in spectroscopic techniques and computational modeling. By delving deeper into the molecular behavior of asymmetric inorganic catalysts, researchers can acquire a more thorough understanding of their operation.

Thirdly, it is necessary to investigate the use of asymmetric inorganic catalysis in difficult transformations. The use of these catalysts in complex reactions, such as late-stage functionalization, cascade reactions, and the synthesis of complex natural products, should be investigated. By broadening the scope and utility of asymmetric inorganic catalysis, new avenues can be opened in the field of synthetic chemistry. Finally, it is necessary to investigate the integration of asymmetric inorganic catalysis with other catalytic techniques. Combining asymmetric inorganic catalysis with other forms of catalysis, such as organocatalysis or enzymatic catalysis, has the potential to produce synergistic effects and enable a wider spectrum of transformations.

References

1. Ahmad, H., Bilal, M., Maqbool, T., Rasool, N., Shah, S. A. A., &Zakaria, Z. A. (2023). Recent advances on Copper-catalyzed Asymmetric Synthesis and Their Potential Biological Applications. *Journal of Saudi Chemical Society*, 101658.

2. Altava, B., Burguete, M. I., García-Verdugo, E., & Luis, S. V. (2018). Chiral catalysts immobilized on achiral polymers: effect of the polymer support on the performance of the catalyst. *Chemical Society Reviews*, *47*(8), 2722-2771.
3. Boota, M., Chen, C., Van Aken, K. L., Jiang, J., &Gogotsi, Y. (2019). Organic-inorganic all-pseudocapacitive asymmetric energy storage devices. *Nano Energy*, *65*, 104022.
4. Caballero-García, G., & Goodman, J. M. (2021). N-Triflylphosphoramides: highly acidic catalysts for asymmetric transformations. *Organic &Biomolecular Chemistry*, *19*(44), 9565-9618.
5. Cheng, Y. F., Liu, J. R., Gu, Q. S., Yu, Z. L., Wang, J., Li, Z. L., ... & Liu, X. Y. (2020). Catalytic enantioselectivedesymmetrizing functionalization of alkyl radicals via Cu (I)/CPA cooperative catalysis. *Nature Catalysis*, *3*(4), 401-410.
6. Dimakos, V., & Taylor, M. S. (2021). Recent advances in the direct O-arylation of carbohydrates. *Organic &Biomolecular Chemistry*, *19*(3), 514-524.
7. Dybtsev, D. N., &Bryliakov, K. P. (2021). Asymmetric catalysis using metal-organic frameworks. *Coordination Chemistry Reviews*, *437*, 213845.
8. Elsby, M. (2022). *Design of First-Row Metal Catalysts Featuring Bifunctional [SNS]-Pincer Ligands: Challenging the Conventions of Metal-Ligand Cooperative Catalysis* (Doctoral dissertation, Universitéd'Ottawa/University of Ottawa).
9. Gawande, M. B., Goswami, A., Asefa, T., Guo, H., Biradar, A. V., Peng, D. L., ... &Varma, R. S. (2015). Core–shell nanoparticles: synthesis and applications in catalysis and electrocatalysis. *Chemical Society Reviews*, *44*(21), 7540-7590.
10. Goodman, E. D., Zhou, C., &Cargnello, M. (2020). Design of organic/inorganic hybrid catalysts for energy and environmental applications. *ACS Central Science*, *6*(11), 1916-1937.
11. Gruttadauria, M., &Giacalone, F. (Eds.). (2011). *Catalytic Methods in Asymmetric Synthesis: Advanced Materials, Techniques, and Applications*. John Wiley & Sons.
12. Juraj, N. P., & Kirin, S. I. (2021). Inorganic stereochemistry: Geometric isomerism in bis-tridentate ligand complexes. *Coordination Chemistry Reviews*, *445*, 214051.
13. Kolodiazhnyi, O. I. (2021). Phosphorus compounds of natural origin: Prebiotic, stereochemistry, application. *Symmetry*, *13*(5), 889.
14. Kotwal, N., &Chauhan, P. (2022). Catalytic asymmetric synthesis of medium-sized bridged biaryls. *Chemical Communications*, *58*(79), 11031-11044.
15. Lancaster, M. (2020). *Green chemistry: an introductory text*. Royal society of chemistry.
16. López-Gallego, F., &Salassa, L. (2023). Catalysis toward metal-based substrates: A new prospect for inorganic chemistry. *Chem Catalysis*, *3*(2).
17. Lorenz, R. (2023). *Organometallic chemistry of group 7 and 8 transition metals* (Doctoral dissertation, Friedrich-Alexander-Universität Erlangen-Nürnberg (FAU)).
18. Maity, R., Birenheide, B. S., Breher, F., &Sarkar, B. (2021). Cooperative effects in multimetallic complexes applied in catalysis. *ChemCatChem*, *13*(10), 2337-2370.
19. Malkar, R. S., Jadhav, A. L., &Yadav, G. D. (2020). Innovative catalysis in Michael addition reactions for CX bond formation. *Molecular Catalysis*, *485*, 110814.
20. Mándity, I. M., Ötvös, S. B., Szőllősi, G., &Fülöp, F. (2016). Harnessing the versatility of continuous-flow processes: Selective and efficient reactions. *The Chemical Record*, *16*(3), 1018-1033.
21. Mas-Roselló, J., Herraiz, A. G., Audic, B., Laverny, A., & Cramer, N. (2021). Chiral cyclopentadienyl ligands: design, syntheses, and applications in asymmetric catalysis. *AngewandteChemie*, *133*(24), 13306-13332.
22. Masuda, K., Ichitsuka, T., Koumura, N., Sato, K., & Kobayashi, S. (2018). Flow fine synthesis with heterogeneous catalysts. *Tetrahedron*, *74*(15), 1705-1730.
23. Pei, X. L., Zhao, P., Ube, H., Lei, Z., Nagata, K., Ehara, M., &Shionoya, M. (2022). Asymmetric twisting of c-centered octahedral gold (I) clusters by chiral n-heterocyclic carbene ligation. *Journal of the American Chemical Society*, *144*(5), 2156-2163.
24. Sain, S., Jain, S., Srivastava, M., Vishwakarma, R., &Dwivedi, J. (2019). Application of palladium-catalyzed cross-coupling reactions in organic synthesis. *Current Organic Synthesis*, *16*(8), 1105-1142.

25. Shin, K., Kim, H., & Chang, S. (2015). Transition-metal-catalyzed C–N bond forming reactions using organic azides as the nitrogen source: a journey for the mild and versatile C–H amination. *Accounts of chemical research*, *48*(4), 1040-1052.
26. Toyao, T., Maeno, Z., Takakusagi, S., Kamachi, T., Takigawa, I., & Shimizu, K. I. (2019). Machine learning for catalysis informatics: recent applications and prospects. *Acs Catalysis*, *10*(3), 2260-2297.
27. Wan, S., Tieu, A. K., Xia, Y., Zhu, H., Tran, B. H., & Cui, S. (2016). An overview of inorganic polymer as potential lubricant additive for high temperature tribology. *Tribology international*, *102*, 620-635.
28. Wang, M. Y., & Li, W. (2021). Feng ligand: privileged chiral ligand in asymmetric catalysis. *Chinese Journal of Chemistry*, *39*(4), 969-984.
29. Waser, M. (2012). Asymmetric organocatalysis in natural product syntheses.
30. Wilkins, L. C., &Melen, R. L. (2016). Enantioselective main group catalysis: modern catalysts for organic transformations. *Coordination Chemistry Reviews*, *324*, 123-139.
31. Wu, S., Snajdrova, R., Moore, J. C., Baldenius, K., &Bornscheuer, U. T. (2021). Biocatalysis: enzymatic synthesis for industrial applications. *AngewandteChemie International Edition*, *60*(1), 88-119.
32. Yoo, W. J., Ishitani, H., Saito, Y., Laroche, B., & Kobayashi, S. (2020). Reworking organic synthesis for the modern age: Synthetic strategies based on continuous-flow addition and condensation reactions with heterogeneous catalysts. *The Journal of Organic Chemistry*, *85*(8), 5132-5145.
33. Zhang, Z., Butt, N. A., & Zhang, W. (2016). Asymmetric hydrogenation of nonaromatic cyclic substrates. *Chemical reviews*, *116*(23), 14769-14827.
34. Zhang, P., Yang, Y., Duan, X., Liu, Y., & Wang, S. (2021). Density functional theory calculations for insight into the heterocatalyst reactivity and mechanism in persulfate-based advanced oxidation reactions. *ACS Catalysis*, *11*(17), 11129-11159.
35. Zhao, D., Candish, L., Paul, D., &Glorius, F. (2016). N-heterocyclic carbenes in asymmetric hydrogenation. *ACS Catalysis*, *6*(9), 5978-5988.

The Impact of Digital Games on Enhancing English Vocabulary Learning Among EFL Learners

Aumhani Ali Mohammed Abdalla University of Sebha

Abstract

Currently, using technology is becoming common in all fields of life. Education of course is not an exception. Due to its effectiveness, technology has been used widely in language classrooms in different ways for different purposes. Thus, this study seeks to examine the impact of utilizing Digital Games in enhancing language learning (EFL) among Libyan preparatory students. The primary objective of this study is to help developing learning English vocabularies through games. The method that was used in this study is a mixed method (quantitative and qualitative) in which both a questionnaires and tests were used as instruments to collect the required data. The questionnaires were distributed to 60 Libyan EFL preparatory school students from different schools at Sabah City. Additionally, pre and post tests were carried out to offer a deeper understanding of the objectives of the study. The findings indicated that the use of Digital Games in learning were effective to a great extent in which Libyan students had positive attitudes towards Digital Games. They had better understanding of using online technology to learn and to communicate with teachers and classmates. Furthermore, the findings revealed that the use of digital games was highly beneficial. They also demonstrated that Libyan EFL students hold positive perceptions toward utilizing digital games for learning English vocabulary.

Keywords: Digital Games, Effectiveness, Vocabulary Learning, preparatory school Students.

الملخص

حاليًا، يُعتبر استخدام التكنولوجيا أمرًا شائعًا في جميع مجالات الحياة. التعليم بالطبع ليس استثناءً. نظرًا لفعاليتها، تم استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع وبشكل مقصود في فصول تعلم اللغات بطرق مختلفة ولأغراض متعددة. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من فعالية استخدام الألعاب الرقمية في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) من قبل طلاب المرحلة الإعدادية الليبيين. تهدف هذه الدراسة إلى المساعدة في تطوير تعلم المفردات الإنجليزية من خلال الألعاب. المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج مختلط (كمي ونوعي) حيث تم استخدام كل من الاستبيانات والاختبارات كأدوات لجمع البيانات المستهدفة. تم توزيع الاستبيانات على 60 طالبًا من طلاب المرحلة الإعدادية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من مدارس مختلفة في مدينة سبها. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء اختبارات قبلية وبعدية لتقديم فهم أعمق لأهداف الدراسة. كشفت النتائج أن استخدام الألعاب الرقمية في التعلم كان فعالًا إلى حد كبير حيث كان لدى الطلاب الليبيين مواقف إيجابية تجاه الألعاب الرقمية. كان لديهم فهم أفضل لاستخدام التكنولوجيا عبر الإنترنت للتعلم والتواصل مع المعلمين وزملائهم في الفصول الدراسية. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن استخدام الألعاب الرقمية كان ذا قيمة. كما أظهرت النتائج أن متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية الليبيين لديهم تصورات إيجابية تجاه استخدام الألعاب الرقمية في تعلم مفردات اللغة الإنجليزية.

INTRODUCTION

Lot of studies show why vocabulary is a crucial component of teaching and learning languages. The study has also paid much attention to the methods and strategies that can be used in teaching. Nowadays, technology plays a crucial role in every aspect of life and education. These games use to entertain and facilitate the learning. Use of technology in a various ways such as social and cultural contexts assists in improving the learners' language and their awareness. With reference to (August, Carlo, Dressler, and Snow (2005), and Harris, Schumaker, and Deshler (2011)vocabulary learning labelled knowledge for variation in the reading process, particularly because it affects language processes such as grammar and writing, and also for overall academic process. Learners with low level of vocabulary knowledge may have difficulties in communication either in oral or written for this reason, some studies show that there must be correlations between the knowledge of vocabulary and reading understanding.

According to Taghizadeh. (2017) using games assist learners to learn vocabulary better than traditional methods. Moreover, it's important to understand two facts about using games as an educational method which are children's competence and their cultural feedback, and it should be useful for learners with lower level of language learning. Many scholars and experienced educators like Derakhshan and Khatir. (2015) emphasized the significant educational value of games in vocabulary learning, which can occur through various methods. This includes structured learning in an instructional setting or incidental learning that arises naturally from a gamer's interactions with the game and related online activities.

There has been an increase in the recent years in the use of games for learning the language. This appears with the growth of online gaming and with the use of mobile games for smart phones. It also affects the growing of online learning among educators. The important role that gaming currently plays in the everyday lives of adults and young learners in advanced countries. However, there are different practical and pedagogical methods of incorporating gaming into instructed language learning.

As educators, we should pay attention to what kind of games to choose or to create, how to find the opportunities for language learning with games, and how to join gameplay and its associated activities into the curriculum. To cover this point, research data is essential not only for understanding how to enhance the effectiveness of games in classroom sittings but also guiding future game development efforts.

Nowadays, technology and human's life have been considered two correlative elements in the world. Rapid and increase in technology development has helped human to reach easier life. Furthermore, technology has played a principle role in teaching, and in acquiring the language, and likewise for learning and teaching the language through communication technology. Technology has been found to be helpful for both teachers and learners. The connection between technologies with teaching the language in classroom has been known for many years ago. Stern (1983) believes that the introduction of technology is signified by the establishment of language laboratories since it was developed in 1961 in Great Britain. Today, where the source of language learning is only a click, technology has turn to become a powerful learning method. Cahyono (2015), as he cited Wijayani stated that many studies emphasized to prove how technology can help language learners and learning experience. Another related topic to the implementation of technology in classroom is blended learning which discussed by either language learning researchers or learners. Language learning and teaching have integrated information and communication technology into classroom activities to demonstrate their effectiveness.

Digital game based learning is an integration of educational content and computer games. As well as Leemkuil (2006) states that this type of games affect positively on

young learners. Similarly Derakhshan and DavoodiKhatir, (2015) assert that this learning method provides a good active environment to collaborate learners. According to Huyen and Nga (2003) the effect of games can be by giving learners the ability to apply language in their classroom.

Similarly, Kalaycioglu (2011) pointed out the importance of digital games, in which games make the students the important element of the activities in the process of language learning and its goals. According to Pomerantz and Bell (2007), games provide fun and has an effective part in the learning and teaching process for children.

Therefore, the present study seeks to examine the role of these games on English vocabulary learning for Libyan learners and to compare the achievements of learners who learned by traditional methods only with the achievements of those who are instructed in the classroom by using them. To achieve this goal, this study intend to answer the following questions.

Q1- Is there any significant difference between teaching vocabulary by using Digital Games and teaching it by using traditional methods?

Q2-To what extent can Digital Games affects Libyan learner's performance?

Learning and teaching vocabulary has become an important part of the education process today. Libyan schools do not take care to the different methods of teaching and learning. Most of the teachers lack the basic knowledge of using these games in teaching the new vocabulary words which has a vital part in the understanding of the meaning of the new vocabulary words. The lack of the knowledge of the impact of using them and its important role affect teachers' performance. As a result, teachers fail to have essential role in helping students to learn new vocabulary words.

LITERATURE REVIEW

Vasileiadou and Makrina, (2017) are among many researchers who emphasize the importance of the use of them in teaching and learning English vocabulary. Similarly, Aswadi, (2020) emphasize that digital games are effective tools for teaching and learning vocabulary. Calvo-Ferrer (2017) examined the impact of games on vocabulary learning and concluded that students who acquired vocabulary through digital games outperformed those who used traditional methods. Additionally, the use of games proved to be engaging for learners and motivated them to enhance their English words. Brown and Lee (2015) state English vocabulary learning from the last decades has occupied more focus and emphasis on the ways of teaching of them became. Moreover, they pointed out that the focus on vocabulary learning should be accompanied by more emphasis on an authentic active classroom.

According to Deubel (2006), provides that game a good way to learn new words for learners helps in acquiring the vocabulary and indicates that learners who play games acquire the vocabulary better than who do not use games to learn the words. Also, motivate learners and present learning experience In the same way, Saffarian and Gorjian (2012) state the same points in which they reported that students who learn vocabulary through using computer games show more impact on their performance than those who learn through the regular activities which show a significant difference in their performance.

Furthermore, Nation, (2001) illustrates the essential role of these games in motivating learners' to learn the English vocabulary. Also, most of the students were believe that games enhanced them in learning English vocabulary. Moreover, they provide a lot of fun to the class. In addition, Derakhshan and Khatir (2015) pointed out that incorporating games in vocabulary learning

produces better outcomes compared to traditional methods. Also, indicated the basic role that games play in enhancing vocabulary acquisition Moreover, Yudintseva (2015) employed different methods to demonstrate that using games in learning process can assist learners to enhance their vocabulary in the context of a target language. The study concluded that engaging students in playing various games effectively improves their vocabulary acquisition in the target language. Bakhsh, (2016) investigates that use of games in vocabulary learning has an important role for EFL learners, which provide enjoyment and interest in learning.

As an additional emphasis digital games provide learners and let them able to understand the text in a meaningful way which promote the learners develop their language skills and increases their vocabulary. Children should take care to different language skills and should have a knowledge about English vocabulary. For this reason, learners should learn vocabulary to master the language skills. Learning English words plays a fundamental role to support children's skills". Peterson (2013) declares that there is a strong connection between vocabulary and the four language skills. Also, the students can effectively practice all English language skills when they acquire vocabulary and understand its relationship with these skills.

Efendi,(2013) indicated that learning English words is the main aim of learning the target language, and many learners face problems in learning the language because of the lack of motivation.

Dornyei and Ushioda, (2011) suggest various strategies that teachers can use to enhance children's vocabulary usage. Incorporating real materials helps students acquire a wide range of vocabulary. Additionally, utilizing games with diverse activities is an effective method for helping children learn a significant amount of vocabulary in a short time. The use of games with different types of activity a good way to help students in learning a large number of vocabulary in a short time.

Rasti, (2021) observed the significant impact of digital computer games on improving children's English vocabulary. He examined the positive effect of the use of these games on learning vocabulary and provide a high level of motivation comparing learning them by using traditional methods. He strongly recommended and prefer incorporating digital games in learning the vocabulary words to students. Moreover,

Keith and Frese, (2008) explained the effect of the use of games on motivating the young learners of language in terms on encouragement, the acquiring of vocabulary, and reduces tension which result from pressure. Their findings revealed that games significantly enhanced students' motivation and vocabulary acquisition while effectively lowering their anxiety levels during the learning process.

Kramsch, (2009) believes that diverse new learning technologies facilitate learning process and it is known as a motivating factor. Due to its strong motivational aspects, the playing of game can serve as a powerful tool for learner, acting as a valuable resource for long -term language conservation, and an approach begin for having an enjoyment while learning new languages. The degree that players have in gameplay and its related activities is often stronger and more personal than it is for school activities.

Methods

Research Participants

The study respondents were preparatory schools' students who were selected in a random way from different schools from Sabah- Libya. This study is held at Ooqba

Ben Nafaa, Dat ALnetaqeen, Tariq Bin Zaid, and Al-Quds preparatory schools in Sabah. The total number of participants were 60 students. (35 girls and 25 boys) their ages ranging from 12 to 15 years old with elementary level of language proficiency. All students are non-native speakers of English with their native language Arabic. The study comprised thirty English language teachers from these schools who have been teaching English for more than seven years. The aim of the questionnaire is to see the extent of teachers' use of Games inside their classes.

Research design

As for the process of data collection methods, the following procedures were followed: Concerning the questionnaire, the researcher gained permission from the teachers to see the students. Afterwards the researcher met the students and notified them about the essential goal of the study. Before distributing the questionnaire to the participants, they were told that the data obtained from them will be used for research purposes only and will be confidential. The students were handed out the questioner and the essential points had been explained to them in the class The points that were not clear or not comprehended were translated to them in their native language to be sure that all the learners understand the requirement. The researcher was available to help and clarify all the points to the learners. The participants filled in the questionnaire within a few minutes.

The study includes a pre-test-post-test experimental-group, which called group (A) and control group, which call group (B) to know how far digital games impact the students' vocabulary learning. Both the control group and experimental group attended the English classes for 80 minutes per week. The former group (B) taught by the regular instruction while the other group (A) was taught with digital game-based learning activities. Also a questioners were held. We set up questionnaires comprises of ten questions and provided to the students chosen for this investigation.

Instruments

This study applied two types of research instruments to collect data, namely a pre-test including 10 vocabulary items with a maximum score of 10 was administered to the groups of the study to find the participants' level of knowledge in English vocabulary. A post-test was carried out to measure the students' level of improvement in comparison with the results taken in the pre-test. This instrument included 10 questions that were graded out of 10 points. And questionnaires. This study is analytical in nature. The main goal of the questionnaire is to evaluate and investigate the way the English vocabulary is taught through Digital Games. The instruments that used is computer equipped with a suitable digital games software installed.

Procedure

Different procedures were followed to collect data with different instruments. Firstly, a pre- and post-test were done to check the students understanding of the meaning of vocabulary words. Then, a questionnaire was conducted the following day. After giving their consent, all students took a pre-test to determine their level of English proficiency and then students were divided into two groups.

All the data was gathered for a period of three months. An experimental group (A) was used in order to carry out this study. The use of digital games and its effect on vocabulary learning in the class were examined. The groups of students for this study were chosen according to their classes. After receiving the consent, all students took a pre-test to determine their level of English proficiency and then students divided into groups, each group had thirty students and the direct method was used.

After division, one group received English classes that included activities with digital games (Experimental Group) (A) and the next group (Controlled Group) (B) learned new vocabulary words through traditional settings and the teacher provided definition of the words only. Both groups learned vocabulary related to numbers, family members, adjectives, and games. During the study, the teacher taught the regular curriculum using the textbook, audio recordings, worksheets, tracing, cut and paste activities in both classes. For the Experimental group, teacher designed classes using digital games including listening, matching and memorizing, finding and coloring activities. The only difference was the way of explanation.

The Experimental group used Digital game integration. At the beginning of the three month intervention period, a pre-test was administered to 60 students. Finally the intervention, a post-test was administered to all of the participants. The words were the same for both groups. The only difference was the way of explanation the vocabulary words number was the same in both groups which is ten words during each session. The class met four times a week for three months. The test was designed based on the participant' vocabulary learning. At the beginning of the next tutoring class, they took another vocabulary test to evaluate and investigate how they learn new vocabulary.

Table 1 vocabulary test result

Subject	T1	T2	T3	T4
1(group A)	18	19	18	19
2(group A)	19	18	19	20
3(group B)	18	18	19	18
4(group B)	19	18	20	18

The row score was 20

The calculation of mean for group A and group B are:-

Group A x= 18.75

Group B x=18.5

Table 2 indicates the test results after one day, which was held on the next day of tutoring session.

Table 2 vocabulary test result

Subject	T1	T2	T3	T4
1(group A)	17	17	16	18
2(group A)	18	17	17	15
3(group B)	16	17	16	15
4(group B)	18	15	15	16

The calculation of mean for group A and group B are:-

Group A x= 16.87

Group B x=15.75

To answer the research question and to determine the effect of the games on English vocabulary learning in each group, a pre-test and post-test were taken to indicate the differences between the two groups A and B. Based on the descriptive statistics of both tests, it has been revealed that both groups almost had the same mean score. The mean score had showed that there's no essential difference between them in the pretest. The data in table 1 showed that their performance almost the same in the test. The descriptive statistics of the post test

revealed that the experimental group using digital games in words learning compared to the controlled group. Table 2 shows that there is a significant difference between the two groups in the post test. Moreover, this study showed that using of games made a significant effect on vocabulary learning of the Libyan learners. Also, it helps learners have more words. The results of this study corresponds with (Jung and Graf, 2008) in which he refers that Using Digital Games with various types of activities which is an effective method to assist learners to learn a large number of vocabulary words in a short time. In addition, the results were in line with those who adherent that using Digital Games are helpful to learn vocabulary words.

The purpose of the questionnaire tested the efficiency these games on learning English by Libyan EFL learners. The questionnaires were comprised of three sections. The first section contained participants' information and the second section focused on the impact of digital games to learn vocabulary words. As for the third section emphasizes on the purposes of the use of games by Libyan students in learning English. The questionnaires involved four-point likert-scale (strongly agree, agree, strongly disagree and disagree).

Perception of Libyan EFL learners towards the use of games in learning English

The impact of using digital games to learn English by Libyan EFL learners. Table 1 demonstrates the impact of using these games to learn vocabulary words by Libyan EFL learners.

Table 1 effectiveness of utilizing digital games on learning vocabulary words:

Statement	SA	A	SD	D
Digital games are effective tool in learning vocabulary words	98.7	53	34	45
Digital games enhance the quality of English instruction	96.7	88	65	50
Digital games give chances to practice English vocabulary outside the classroom	96	87	77	50
Digital games increase motivation to learn vocabulary words.	95	86	75	65
Having digital games is indispensable to my study at the school	93.3	85	79	67

Note: SA: Strongly agree, A: Agree, SD: Strongly disagree, D: Disagree.

In general, the findings reveal that using games is effective to learn vocabulary words. As table(1) shows, a high percentage of the respondents (98.7%) entirely agreed that digital games is an effective way to learn vocabulary words, followed by (96.7%) who agreed that digital games increases the quality of English instruction. Moreover, over half of the respondents (96%) were of the opinion that digital games give chances to practice English outside the class. The data analysis also indicated that (95) respondents maintained that the digital games can be a real assist for them while doing their assignments (93.3%). Therefore, based on the respondents' perspectives, the use of games in learning English is effective to a large extent.

Table 2:- The purposes of the use of Digital Games to learn vocabulary words

Statement	SA	A	SD	D
Learning vocabulary words in interested way	97.7	86	65	45
To motivate and engage students and to attempt language exercise.	96	84	64	48
To give students opportunity to give up shy while learning process	95	79	58	52
To give students chance to memorize new words easily	93	80	54	58
To find out the meanings of English word.	91	78	55	55

Note: SA: Strongly agree, A: Agree, SD: Strongly disagree, D: Disagree.

Table 2 shows that the mean values of learn new vocabulary in an interested way items are at high levels, and with exercises (96.7%), motivate and engage students (96%). Participants also used digital games to memorize new words (95%). essential class work in the classes (91.4%) respectively. Based on the analysis, it is clear that the majority of the Libyan EFL

Learners view digital games as an integral part of learning vocabulary words as they can be applied to achieve a number of learning purposes and activities.

RESULTS AND DISCUSSIONS

The main goal of the study to know how the use of different teaching method affects students' performance in the class. The findings confirm that this method of teaching enhances students' performance. The data analysis has shown that both teachers and learners think that using digital games facilitates learning English vocabulary in different ways.

Games as argued by Schneider, (2012) provide an environment for both students and learners with a good opportunity when well organized. And, it also creates the intention and willing for learners to win a competitive task. Also, it creates the challenge and interaction for learners. The result of the given study indicates that learners with an experimental group were more motivated than learners in the control group. The learners learned the vocabulary words by playing the games and visualize on However, learners in the other group were know that they are learning vocabulary words. The result of the present study showed that using digital game was effective in improving the language ability of the EFL students. Also, the findings of study confirm that students that learned by digital computer games learned the new vocabulary words of English in more successful way. Moreover, Verdugo and Belmonte (2007) states that using digital games had a positive impact on comprehension of English language for learners. They indicated a pre-posttest design to investigate whether this technology improves understanding of English vocabulary or not.

The findings are similar with Young and Wang (2014) who stated that students who learned by using digital game-based conversation practice have got good results compared to students who learned in the traditional method. Also, Young and Wang (2014) refers that the digital game-based activities would improve motivation and interest in learning English vocabulary. The findings of this study showed that most of

the learners who joined English classes know the positive impact regarding the use of digital games in learning languages.

The results of the study also in line with the findings of Letchumanan (2015) refer that digital game as a good way to improve and achieve the English language proficiency among students and it is better than the paper game learning method. Therefore, this study shows that the role of game play was effective and active to learn the vocabulary words. According to Garris (2002), the combination of game and vocabulary teaching is the power of learning process to involve the students in achieving the desired learning goals.

Digital games give students chances of relaxation and enjoyment. Also helps them learn new vocabulary words in more easy way. Students competed in an interesting manner while they maintain what motivates learners to commit and interactive in learning process. Moreover, games enhance students to learn and use vocabulary in the classroom. Thus, it is important to select a suitable games to learn and get the main aim of learning vocabulary. It's important to consider the students number and their proficiency level, cultural context, learning topic, and the classroom when using game.

The study results are parallel with different studies such as Chik, (2012) and Gabarre, (2009) mention that online language teaching game affects the learners' vocabulary learning and memorizing of the second language vocabularies. Moreover, Zheng (2008), illustrated that learning process by using games has a lot of advantages which considered as a good method of learning to improve students learning levels and make them able to develop their skills. On the other side, other researchers have a different opinion as DeHaan and Reed (2010) who pointed out that it is not efficient and productive enough as it should be. Young learners may not be able and feel depressed because they feel afraid and not able to perform well.

Conclusion

To conclude, this study show that digital games have positive affect on the learning process. Using this type of games in class motivate and facilitate the learning process for learners. Also, it improves their achievements. Using such games engage and involve students in the learning process and make it more enjoyable.

Most Libyan learners agreed that digital games are interactive method which should be joining to learning process to provide it with an enjoyment and interesting. Therefore, digital games are an integral part of their study where they can be exploited to do different activities inside and outside the class.

The study recommended that further research involve a large number of students to generalize the findings. Therefore, the teaching method followed will encourage the learners to involve in the learning process in a good way.

Moreover, using digital games can help students to learn vocabulary. Using games prove the learning of vocabulary words when a similar words is learnt without using games, Slattery (2005) states that the activities for teaching vocabulary to children by play and interaction is very important. Likewise, Sahrir (2012) mentioned that digital games affect and enhance learning vocabulary and improve language learning in general. Also, it can provide interactive learning process especially for children

References

1. Aswadi, (2020). The Application of Matching Game to Improve Students' English Vocabulary Mastery. INOVISH JOURNAL, Vol. 5, No. 1, June 2020 e-ISSN: 2528-3804 p-ISSN: 2621-7295Patahuddin, et al.
2. Bakhsh, S.A. (2016). Using Games as a Tool in Teaching Vocabulary to Young Learners. English Language teaching 97, 120-128

3. Brown, H. D. & Lee, H. (2015). Teaching by principles: an interactive approach to language teaching. New York: Pearson
4. Calvo-Ferrer, J. R. (2017). *Educational games as stand-alone learning tools and their motivational effects on L2 vocabulary acquisition and perceived learning gains.* British Journal of Educational Technology, 48(2), 264-278.
5. Chik, A, (2012), Foreign language learning: Gamers ' and Language Teachers' Perspectives, in Reiners, H. (Ed). (2012), *Digital Games in Language Teaching and Learning*
6. DeHaan, J. and W. M. Reed, et al. (2010). The Effect of Interactivity with a Music Video Game on Second Language Vocabulary Recall: Language Learning & Technology.A Refereed Journal for Second and Foreign Language Educators 14 (2): 74.
7. Derakhshan, A., &Khatir, E. D. (2015). *The effects of using games on English vocabulary learning. Journal of Applied Linguistics and Language Research*, 2(3), 39-47
8. Deubel, P. (2006). "Game on!" T.H.E. Journal of Technological Horizons in Education, 33 (6), 30-35. Frederick, P. A. (2010). Using digital game-based learning to support vocabulary instruction for developmental reading students. (Doctoral dissertation). Retrieved from http://proquest.umi.com/pqdlink?did=1949628581&Fmt=7&clientId=79356&RQT=309&VName=PQ
9. Dornyei, Z., &, E, Ushioda, (2011) Teaching and researching Motivation (2nd ed) Harlo: Pearson Education.
10. Efendi, E, (2013). The use of games to improve vocabulary mastery. *Journal de physique, 1*(12)
11. Eroz, A. (2005). *Six games for EFL l ESL Classroom. The Internet TESL Journal.*
12. Gabarre, S, &, Gabarre C. (2009). Using flash games tostimulatecooperative communication. *Asia CALL Online Journal*
13. Garris, R., Ahlers, R., &Driskell, J. E. (2002). *Games, Motivation, and Learning:*
14. *A Research and Practice Model. Simulation & Gaming*, 33(4), 441–467. https://doi.org/10.1177/1046878102238607 .
15. Keith, N, Frese, M. Effectiveness of Error Management Training: A Meta- Analysis. J Appl. Physical. 2008, 93, 59-69.
16. Letchumanan, K., Tan, B. H., Paramasivam, S., Sabariah, M. R., &Muthusamy, P. (2015). *Incidental Learning of Vocabulary through Computer-Based and Paper-Based Games by Secondary School ESL Learners*. Pertanika Journal of Social Sciences & Humanities, 23(3), 725–740
17. Nation, I.S.P. (2001), Learning vocabulary in another language. Cambridge: Cambridge University Press.
18. Peterson, M. (2013). *Computer Games and Language Learning*. New York: Palgrave Macmillan US.
19. Pomerantz, A. & Bell, N. (2007). *Learning to play, playing to learn: FL learners as multicompetent language users.* Applied Linguistics 28(4), 556–578
20. Prensky, M. (2001). Fun, play and games: What makes games engaging Digital game-based learning, 5(1), 5- 31.
21. Rasti- Behbahani, A. (2012). Why Digital Games can be advantageous in vocabulary learning Theory and practice in language studies, 11(2), 111-118
22. Saffanian, R., &Gorjian, B. (2012). *Effect of computer-based video games for vocabulary acquisition among young children: An experimental study.* Journal of Comparative Literature and Culture, 1(3), 44-48.
23. Sahrir, M. S. and N. A. Alias, et al. (2012). *Employing design and development research (DDR) approaches in the design and development of online Arabic vocabulary learning games prototype.* Turkish online journal of educational technology 11 (2): 108-119. https://doi.org/10.4018/978-1-61350-198-6.ch02EFL learners.
24. Schmitt, N. (2010). *Researching vocabulary: A vocabulary research manual. Basingstoke*, England: Palgrave Macmillan.
25. Schneider, M. (2012). *Exploring the potential of digital games – based learning in the EFL classroom.*
26. Slattery, S. (2005). *Technological skill as technological literacy: An argument for the value of writers' skill with information technology*. Technical Communication, 52(3), 353-360.
27. Stern, H., H. (1983). *Fundamental concepts of language teaching. Oxford:* Oxford University Press
28. Taghizadeh, M., Vaezi, S., &Ravan, M. (2017). *Digital Games, Songs and Flashcards and their Effects on Vocabulary Knowledge of Iranian Preschoolers. Studies,* 5(4), 156-171.

29. Vasileiadou, I., &Makrina, Z. (2017). *Using Online Computer Games in the ELT Classroom: A Case Study*. English Language Teaching, 10(12), 134-150
30. Verdugo, D.R. & Belmonte, I.A. (2007). *Using digital stories to improve listening comprehension with Spanish young learners of English. Language Learning & Technology*, 11(1), 87-101.
31. Young, S. S. C., & Wang, Y. H. (2014). *The game embedded CALL system to facilitate English vocabulary acquisition and pronunciation*. Educational Technology and Society, 17(3), 239–251

Role of Self-Confidence in Enhancing English Language Learning Effectiveness: A Case Study of the EFL Libyan Undergraduates at Al-Zytuna University

Ali Alnafati Ali Saleh

علي التفاتي علي صالح محاضر مساعد بقسم اللغة الانجليزية كلية التربية ترهونة جامعة الزيتونة

Abstract

The primary aim of this quantitative study was to explore the impact of self-confidence on the effectiveness of English language learning among Libyan students in the Faculty of Education at Al-Zytuna University. Self-confidence is widely recognized as a crucial determinant of language learning success, yet its specific role in the context of Libyan students remains underexplored., this study examines how self-confidence influences language acquisition, engagement, and performance. A questionnaire was used to collect the required data. The obtained results indicated a significant correlation between self-confidence and language learning outcomes. Such an indicator concurs with the previous research which demonstrated that self-confidence significantly affects learners' willingness to participate in various language practices and as consequence it aids their overall linguistic performance.

Key words: self-Confidence, language performance, language learning, proficiency.

الملخص

يستكشف هذا البحث تأثير الثقة بالنفس على فعالية تعلم اللغة الإنجليزية بين الطلاب الليبيين في كلية التربية جامعة الزيتونة. من المعروف على نطاق واسع أن الثقة بالنفس عامل حاسم في نجاح تعلم اللغة، إلا أن دورها المحدد في سياق الطلاب الليبيين لا يزال غير مستكشف. باستخدام الطريقة الكمية، تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير الثقة بالنفس على اكتساب اللغة والمشاركة والأداء. تم جمع البيانات من ستة طلاب ليبيين يتعلمون اللغة الإنجليزية من خلال طريقة الاستبيان. تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية كبيرة بين الثقة بالنفس ونتائج تعلم اللغة. تشير النتائج إلى أن الثقة بالنفس تؤثر بشكل كبير على رغبة المتعلمين في الانخراط في ممارسة اللغة وكفاءتهم العامة. تختتم الدراسة بنصائح عملية للمعلمين لدمج استراتيجيات بناء الثقة بالنفس في تدريس اللغة.

Introduction

Language learning is a complex process which might be influenced by a certain psychological, social, and cognitive factors. Among these factors, self-confidence emerges as a critical determinant of success in acquiring a new language. For learners of English as a foreign language, particularly in non-native settings, self-confidence can shape their willingness to participate in communicative activities, overcome language anxiety, and persist in their learning efforts. Despite its recognized importance, the

specific role of self-confidence in enhancing language learning effectiveness remains underexplored, especially in the Libyan EFL context.

There has been a widely held view that the Libyan EFL students face unique challenges in mastering English language as an increasingly vital requirement for academic and professional success. Accordingly, this study aimed to investigate the impact of self-confidence on English language learning outcomes among EFL undergraduates at Al-Zytuna University. In a more accurate sense, this study aimed to probe how self-confidence influences key aspects of language acquisition, such as classroom participations and proficiency. Resultantly, the research intended to fill a knowledge gap in the literature and to provide practical recommendations for educators. Much emphasis was shifted to consider six Libyan EFL undergraduates.

The findings offered evidence for the pivotal role which self-confidence plays in motivating learners to actively engage in language practices and improve their overall linguistic performance. It is worth noting that this study underscores the need for incorporating strategies to foster self-confidence in language teaching, with the ultimate goal of empowering students to achieve greater success in their English language learning journey.

Research Problem

Despite the growing recognition of self-confidence as a crucial factor in successful language learning, its impact on English language learning among the Libyan EFL students has been a matter of controversy. In other words, it is believed that up to date there has been little interest in the need for in-depth investigations for the role of psychological issues; including self-confidence in language progress.

Inevitably, many challenges such as language concern, fear of making mistakes, and limited opportunities for practice were encountered in the EFL context at Al-Zytuna University. Indeed, such difficulties may hinder students' willingness to engage in English learning activities. Notably, some EFL learners show higher proficiency due to their self-assurance, in contrast with others who struggle to perform well due to their low confidence levels.

Research Questions

In particular, this study aimed to address the following research questions:

1. How does self-confidence influence the willingness of Libyan undergraduates to participate in English language activities, such as speaking during classes?
2. What is the role of external factors (i.e., teacher encouragement, peer interactions, and personal achievements) in enhancing self-confidence of the Libyan EFL undergraduates?
3. To what extent does self-confidence affect the Libyan EFL undergraduates' schooling performance?
4. Does engaging in English language activities outside classrooms contribute to improve self-confidence?

Objectives of the Study

In a broad sense, the major objective beyond conducting this study was to shine new light on self-confidence encountered in language learning contexts. Of course, this issue has grown in importance in for its undeniable effect in learners' language progress. Nonetheless, a set of objectives were considered as to offer answers to the research questions. These objectives are:

1. To investigate the influence of self-confidence on the Libyan EFL undergraduates' willingness to participate in classroom activities, such as speaking.

2. To identify external factors, including teacher encouragement, peer interactions, and personal achievements that contribute to enhancing self-confidence in English language learning among Libyan students.
3. To examine the impact of self-confidence on Libyan students' performance in understanding lessons, writing tests, and achieving overall English language proficiency.
4. To explore the role of engaging in English language activities outside the classroom in boosting self-confidence and improving learning outcomes among Libyan students.

Literature Review

According to Muris and Fijen, (2003), Self-confidence is a term used to indicate positive self-perception regarding one's abilities and talents, which plays a pivotal role in human development from early childhood.Cooper and Magagna, (2018) believed that self-esteem begins to develop during infancy through positive attention and loving care. This foundation continues to influence learning and growth. In the context of language learning, it has been argued that self-confidence enables learners to progress from understanding small linguistic items (i.e., words) to complicated utterances (i.e., constructing sentences) which ends up with achieving language proficiency. This demonstrates its integral role in the learning process. Unfortunately, little has been recognized about the transformative power of self-confidence in personal and collective achievements.

Furthermore, it is thought that positive thinking, fueled by self-confidence, not only enhances intellectual capabilities but also contributes to physical well-being (Kane, Lewis, and Yarker, 2021). Therefore, self-confidence emerges as a holistic enabler, impacting both mental and physical dimensions of development. Researchers (Kainaat, et.al., 2024; Cobbet, et. al., 2024)) pointed out that self-assurance significantly influences personal judgment, creativity, and decision-making because it was evidenced that students with high self-confidence are better equipped to manage stress, particularly in examination contexts.

By way of illustration, confident students tend to embrace challenges, actively engage in co-curricular activities, and view mistakes as opportunities for learning. Shillington, et.al. (2024) found that self-confident students often surpass educators' expectations, demonstrating innovation, teamwork, and leadership while maintaining individual agency. This underscores their ability to leverage their confidence for sustained academic growth and goal attainment.(Zacarian, and Silverstone, 2020).

Students with low self-confidence often encounter barriers to effective learning. These challenges include a lack of interest, language comprehension difficulties, familial or financial stress, and peer-related insecurities. Such students may avoid participation, exhibit low motivation, and struggle to form interpersonal relationships within academic environments. These issues contribute to diminished academic performance and hinder personal growth (Saline, 2021; Dumitru, 2024). However, educators play a critical role in fostering self-confidence. Oktaviani, et.al.(2021). Strategies recommended by International Schooling include creating an inclusive and supportive classroom environment, developing strong teacher-student relationships, managing anxiety, encouraging active participation, and providing constructive feedback. Empathy and positive reinforcement are essential to empower students to overcome challenges and develop self-confidence.

Similarly, peer groups serve as vital support networks. Collaborative activities such as group discussions and project-based learning enable students to share ideas and learn

from each other. Michel-Villarreal, et. al., (2023) highlight the importance of peer interactions in offering guidance and fostering mutual respect, which can bolster confidence among less assured students. Besides, pparents contribute significantly to building self-confidence by providing emotional support, resources, and a stable environment. Regular interaction between parents and educators ensures that students' needs are addressed comprehensively. During setbacks, parents can offer reassurance, encouraging resilience and a proactive attitude towards overcoming academic difficulties (Elshanum, 2024).

In Libya, many students entering higher education face challenges due to insufficient exposure to English during their earlier education (Ezzreg, 2023).This often leads to a lack of confidence when engaging with English-based curricula. Students frequently request translations of teaching materials, indicating a need for foundational support. Over time, however, exposure to lectures, peer discussions, and independent study helps students adapt. For those struggling, self-confidence becomes a decisive factor in whether they persevere in their studies or opt for alternative paths. Students must assess their abilities and make informed choices regarding their academic pursuits, with guidance from educators and peers to ensure they remain on a path of growth and development.

Manu, et.al. (2023) argued that expanding vocabulary through note-taking, practicing spoken English, and engaging in group discussions and dialogues are associated with self-confidence because it empowers students to embrace mistakes as part of the learning process. On the other hand, teachers should encourage activities like role-playing and public speaking to help students overcome shyness and build confidence. Taken together, these arguments suggest that self-confidence is practical strategies to enhance English proficiency. By fostering a supportive environment through teacher guidance, peer collaboration, and parental involvement, students can develop the self-assurance needed to thrive in their educational journeys.

Research Methodology

Research Design

This study employed a quantitative research design to investigate the impact of self-confidence on English language learning outcomes among Libyan undergraduates at Al-Zytuna University's Faculty of Education. The study targeted six students from the English Language Department, aiming to gather data on their perceptions, experiences, and performance. A structured questionnaire is used as the primary data collection tool, designed to measure variables such as students' willingness to participate in English language activities, the role of external influences (e.g., teacher encouragement and peer interactions), and the correlation between self-confidence and academic performance. Data was analysed statistically to identify patterns, correlations, and key trends. This approach ensures a systematic and objective evaluation of the relationship between self-confidence and language learning outcomes, providing actionable insights for educators and policymakers.

Participants

As mentioned earlier, the participants of this study consist of six undergraduates enrolled in the English Language Department at Al-Zytuna University's Faculty of Education. These participants were selected to represent a range of proficiency levels and experiences in learning English as a foreign language. The small, focused sample size offers a chance for an in-depth examination of how self-confidence impacts their

engagement, performance, and overall language learning outcomes. Besides, this diverse group provides valuable insights into the challenges and successes faced by Libyan students in mastering English within a higher education context.

Data Collection Instrument

The required data for this study was collected using a structured questionnaire designed to assess the influence of self-confidence on English language learning outcomes among Libyan undergraduates. The questionnaire included closed questions in order to obtain quantitative data on students' self-confidence levels and their engagement in language activities. The instrument was developed to measure key variables such as participation in class, willingness to speak English, and the role of external factors like teacher support and peer interactions

Date Collection Procedures

The data collection for this study was conducted in a systematic and structured manner. Initially, the questionnaire was administered to a group of six students from the English Language Department. Participants were informed about the purpose of the study, ensuring their voluntary participation and confidentiality. The survey was completed in a controlled environment during class hours to minimize distractions, and students were given sufficient time to respond thoughtfully to the questions. After the data was collected, it was analyzed to identify patterns and relationships between self-confidence levels and English language learning outcomes.

Data Analysis

The data collected from the questionnaire was analyzed using descriptive and inferential statistical methods. First, the responses were coded and entered into a statistical software program for analysis. Descriptive statistics, including frequencies, means, and standard deviations, were calculated to summarize participants' self-confidence levels and their perceived impact on English language learning. Inferential statistics, such as correlation analysis, were then used to examine the relationships between self-confidence and key language learning outcomes, including participation in activities, performance in tests, and overall proficiency. The findings were interpreted to identify patterns, trends, and significant factors influencing the role of self-confidence in language acquisition among the participants.

Results and Discussion

Participants' Demographic Information

The participants in this study were six Libyan students from the English Language Department at Al-Zytuna University, Faculty of Education. All the participants were female students, aged between 18 to 22 years. They were all enrolled in the fourth semester of their studies and had intermediate levels of exposure to English prior to university. Their demographic background reflected a diverse range of academic experiences, with some having had limited English language exposure in earlier education and others showing a higher degree of familiarity with English through private tutoring or media consumption. The participants were selected to provide a balanced representation of different self-confidence levels and their impact on language learning.

Chart 1: Demographic Breakdown of Participants

Demographic Factor	Azzaytuna University
Total Participants	6
Gender	Female (100%)
Age Group	18-22
Semester	4th Semester

Self-Confidence in Classroom Interactions

The data indicates that most students exhibit moderate self-confidence when engaging with English in class. Specifically, 66.7% of respondents rated themselves as moderately confident, while 16.7% each reported being either very confident or slightly confident. Participation in class discussions reflects this confidence distribution, with 66.7% volunteering to ask or answer questions sometimes and 33.3% doing so often. Additionally, 50% of students feel very comfortable practicing English in front of others, while 33.3% feel only slightly comfortable, highlighting a need for further encouragement to help students confidently engage in group settings.

Influential Factors of Self-Confidence

Teacher encouragement and personal achievements significantly influence student confidence. While 33.3% of students felt that teacher encouragement greatly impacted their confidence, 50% reported a moderate effect. Personal achievements, such as positive feedback or good grades, were identified as a strong confidence booster for 66.7% of respondents. However, peer interactions were less impactful, with only 16.7% experiencing frequent confidence benefits from group work or discussions. The use of English outside the classroom, through media or conversations, moderately enhanced confidence for 66.7% of students and greatly for 33.3%, suggesting that real-world practice is a vital factor.

Effectiveness of Self-Confidence in Learning

Self-confidence was overwhelmingly recognized as a key factor for effective English learning, with 66.7% strongly agreeing and 16.7% agreeing. Most students (66.7%) rated their ability to learn English as very high when confident, with 16.7% reporting high ability. However, fear of making mistakes remains a challenge, as 83.3% agreed or strongly agreed that it reduces their willingness to use English. Despite this, optimism is prevalent, with 83.3% feeling optimistic or very optimistic about improving their English skills. These findings emphasize the importance of fostering self-confidence to enhance learning outcomes and address existing barriers.

Conclusion

This study highlighted the critical role of self-confidence in enhancing the effectiveness of English language learning among Libyan students at the Faculty of Education, Al-Zytuna University. The findings underscore that self-confidence significantly influences students' willingness to engage in classroom activities, overcome language anxiety, and persist in their learning efforts. Teacher encouragement and personal achievements emerged as vital contributors to building self-assurance, while peer interactions and external practice also played a supporting role. Participants with higher self-confidence demonstrated greater proficiency and engagement, actively participating in class discussions and embracing language use beyond the classroom. Conversely, students with lower confidence levels faced challenges, including fear of making mistakes and reduced willingness to participate, which hindered their progress.

The results affirmed that fostering self-confidence is essential for improving language acquisition and overall academic success. Practical strategies, such as creating supportive classroom environments, providing constructive feedback, and encouraging real-world language use, can empower students to develop the self-assurance needed to excel. This research contributes valuable insights into the interplay between psychological factors and language learning and offers actionable recommendations for educators to enhance learning outcomes for the EFL Libyan students. Further research might expand the scope of this study by including a larger, more diverse sample and exploring the long-term effects of self-confidence-building interventions on language proficiency.

References

1. Cobb, C. L., Crumly, B., Montero-Zamora, P., Schwartz, S. J., & Martínez Jr, C. R. (2024). The problem of miscitation in psychological science: Righting the ship. American Psychologist, 79(2), 299.
2. Cooper, H., & Magagna, J. (2018). The origins of self-esteem in infancy. In Intimate Transformations (pp. 13-41). Routledge.
3. Dumitru, C. (2024). Toward Inclusion of Students with Specific Learning Disorders in Higher Education. In The Palgrave Handbook of Global Social Problems (pp. 1-19). Cham: Springer International Publishing.
4. Elshanum, D. C. (2024). The Role of Parents in Enhancing Self-Esteem of School-Age Children: Exploring Parenting Styles, Involvement, and Socioeconomic Factors. Acta Psychologia, 3(3), 11-121.
5. Ezzreg, H. (2023). Transitional Challenges, Assimilation Strategies, and Changes That Higher Education Libyan Female Students at Western Universities Inspire Upon Returning Home (Doctoral dissertation).
6. Kainaat, F., Wajid, H., Ullah, H. A., & Raza, A. (2024). Social Anxiety in Relation to Self-Esteem among University Students in Pakistan. International Research Journal of Management and Social Sciences, 5(3), 125-141.
7. Kane, A., Lewis, R., & Yarker, J. (2021). The development of the Embodied, Dynamic and Inclusive (EDI) model of self-confidence; a conceptual model for use in executive coaching. International Coaching Psychology Review, 16(1), 6-21.
8. Michel-Villarreal, R., Vilalta-Perdomo, E., Salinas-Navarro, D. E., Thierry-Aguilera, R., & Gerardou, F. S. (2023). Challenges and opportunities of generative AI for higher education as explained by ChatGPT. *Education Sciences*, *13*(9), 856
9. Muris, P., Meesters, C., &Fijen, P. (2003). The self-perception profile for children: Further evidence for its factor structure, reliability, and validity. Personality and individual differences, 35(8), 1791-1802.
10. Oktaviani, A., Fadiyah, H., Wahyuni, S., & Kurnia, B. (2021). TEACHER'S EFFORTS IN FOSTERING CONFIDENCE IN PRIMARY SCHOOL-AGE CHILDREN. Proceeding ICEHOS, 1(1), 120-127.
11. Saline, S. (2021). Thriving in the new normal: How COVID-19 has affected alternative learners and their families and implementing effective, creative therapeutic interventions. Smith College Studies in Social Work, 91(1), 1-28.
12. Shillington, K. J., Burke, S. M., Mantler, T., & Irwin, J. D. (2024). A cross-sectional examination of Ontario graduate students' levels of resilience and health related quality of life during the covid-19 pandemic: The CARE study. *Current Psychology*, 1-16.
13. Suratullah, G., Ahmad, S. B., Hassan, A. J., & Manu, S. M. T. (2023). Self-Regulated Learning in the Teaching of Speaking and Listening Skills Integrated with Self-Confidence and Linguistic Awareness: A Lesson Learned from a University in Turkey. Journal of Language and Literature Studies, 3(2).
14. Zacarian, D., & Silverstone, M. (2020). Teaching to empower: Taking action to foster student agency, self-confidence, and collaboration. ASCD.

A New Approach to Solve Fuzzy Linear Programming Problem

منهجية جديدة لحل مشكلة البرمجة الخطية الغير يقينية

D. Abdussalam Mohamed Khalifa
Dept. of Math., Faculty of Education, Azzaytuna University, Tarhona, Libya.

الملخص

تقدم هذه الدراسة نهجًا جديدًا لحل مشكلات البرمجة الخطية الغامضة (FYLNP) التي تتميز بمعاملات غير مؤكدة ممثلة كأعداد غامضة ثلاثية. يحول النهج المقترح المشكلة الغامضة إلى مشكلة برمجة خطية واضحة (CLPP) باستخدام مستويات القطع (α\alphaα-cuts) لتعريف الفواصل الزمنية للمعاملات الغامضة. يتم بعد ذلك تقسيم المشكلة الواضحة إلى مشكلتين فرعيتين: مشكلة الحدود العليا ومشكلة الحدود السفلى. يتم دمج حلول هاتين المشكلتين للحصول على الحل الأمثل على شكل فاصل زمني لمشكلة البرمجة الخطية الغامضة. يوضح مثال عددي التطبيق العملي للطريقة، مما يبرز قدرتها على تحقيق حلول دقيقة وموثوقة في بيئات غير مؤكدة. يقدم هذا النهج إطارًا عمليًا لاتخاذ القرار في ظل ظروف غير دقيقة، مما يعزز قابلية تطبيق البرمجة الخطية الغامضة في السيناريوهات الواقعية.

Abstract

This study introduces a novel approach to solving fuzzy linear programming problems (FYLNP) characterized by uncertain coefficients represented as triangular fuzzy numbers in both the objective function and constraints. The proposed method transforms the fuzzy problem into a crisp linear programming problem (CLPP) by employing α-cuts to define intervals for the fuzzy coefficients. The CLPP is then decomposed into two sub problems: an upper-bound problem and a lower-bound problem. The solutions of these sub problems are combined to obtain the interval optimal solution for the FYLNP. A numerical example illustrates the practical application of the method, demonstrating its ability to achieve accurate and reliable solutions in uncertain environments. This approach offers a practical framework for decision-making under imprecise conditions, enhancing the applicability of fuzzy linear programming in real-world scenarios.

Keywords :Linear programming Problem, Fuzzy numbers, α-cut, Optimization, Interval Solutions.

Introduction

Fuzzy linear programming problem (FYLNP) is useful in solving problems which are difficult, impossible to solve due to the imprecise, subjective nature of the problem formulation or have an accurate solution. In this paper i discussed the concepts of fuzzy decision making as mentioned by [1] [2] and the maximum decision [11] that is used in LPP to find the optimal decision (solution). This decision making used in fuzzy linear programming problem [8] and [9]. This problem has fuzzy objective function and fuzzy variables in the constraints [6] and [12] where the lower interval and upper interval coefficients on objective and constraints [10],[]. we introduce some definitions that are useful in our problem. we state linear programming in fuzzy environment by transform the crisp problem. Finally, we illustrated by numerical example and the conclusions.

Preliminaries

In this section, we introduce key concepts and definitions related to fuzzy linear programming problems (FYLNP), which are essential for understanding the proposed

approach.

1. Fuzzy Numbers

A fuzzy number č is defined as a fuzzy set on the real line R that satisfies the following conditions:

č is normal, meaning there exists at least one element x in R such that the membership function$\mu\check{c}(x) = 1$.

č is convex, ensuring that $\mu\check{c}(\lambda x_1 + (1-\lambda)x_2) \geq \min(\mu\check{c}(x_1), \mu\check{c}(x_2))$ for all $x_1, x_2 \in R$ and $\lambda \in [0,1]$.

č is bounded, represented as a closed interval on R.

A triangular fuzzy number $\check{c} = (c_1, c_2, c_3)$ is commonly used, where c_1, c_2, and c_3 denote the lower limit, peak point, and upper limit, respectively.

2. α-Cut Representation

For a fuzzy number č , the α-cut at a level α ($0 \leq \alpha \leq 1$) is defined as:

$$\check{c}^{\alpha} = [c^{1\alpha}, c^{3\alpha}] = \{x \in R \mid \mu\check{c}(x) \geq \alpha\}.$$

This representation reduces fuzzy numbers to crisp intervals, facilitating the problem' s conversion into a crisp linear programming form.

3. Fuzzy Linear Programming Problem (FYLNP)

The general form of a fuzzy linear programming problem is expressed as:

$$\text{Maximize (or Minimize): } \tilde{z} = \check{c}^{T}x,$$
$$\text{Subject to: } \check{A}x \leq \tilde{b}, \quad x \geq 0,$$

Where$\check{c}, \check{A}$ and , $\tilde{b}$ are fuzzy coefficients

4. Crisp Transformation

The fuzzy problem is transformed into a crisp problem using α-cuts. For each α, the fuzzy coefficients are replaced by their corresponding intervals, generating two crisp sub problems (upper and lower bounds).

These foundational concepts enable the formulation and solution of FYLNP through interval-based analysis, providing a systematic framework for addressing uncertainty in optimization problems.

Problem formulations:

The fuzzy linear programming problem (FYLNP) can be expressed in the following form:

$$\text{FYLNP} \qquad \min_{x \in \bar{M}} CX \qquad (3)$$

Subject to:

$$\bar{M}\ (\bar{A}, \bar{B}) = \{\bar{x} : \bar{A}\ \bar{X} \leq \bar{B}\ ,\quad \bar{x} \geq 0\}$$

Where $\bar{C} = [C_j]_{1\times n}$, $\bar{A} = [\bar{a}_{ij}]_{m\times n}$, $\bar{B} = (\bar{b}_1, \bar{b}_2, \ldots, \bar{b}_m)$, $X = (x_1, x_2, \ldots, x_n)^T$,and $\bar{D}$, $\bar{A}$, $\bar{B}$ are c fuzzy numbers?

Definition:

The fuzzy vector $x^*(\bar{A}^*, \bar{B}^*)$ which meets the conditions of FYLNP and is considered a fuzzy optimal solution of FYLNP if$\bar{f}\ (\bar{C}^*, \bar{x}^*) \leq \bar{f}\ (\bar{C}^*, \bar{x}\ )$

For each

$\bar{x}^* \in \bar{M}^R(\bar{A}\ , \bar{B}\ )$ furthermore if $\bar{x}^*$ is a fuzzy vector. then it is

,Said to be fuzzy optimal solution of FYLNP:

For any $\alpha \in (0,1]$ the α-level cuts of $c_i^*, a_{ji}^*, b_j^*, x_\alpha^*$ are intervals denote them by:

$$(c_i^*)_\alpha = \left[c_i^{*Low}(\alpha), c_i^{*Upp}(\alpha)\right]$$
$$(a_{ji}^*)_\alpha = \left[a_{ji}^{*Low}(\alpha), a_{ji}^{*Upp}(\alpha)\right],$$
$$(b_i^{*R})_\alpha = \left[b_j^{*Low}(\alpha), b_j^{*Upp}(\alpha)\right],$$
$$(x_i^{*R})_\alpha = \left[x_i^{*Low}(\alpha), x_i^{*Up}\ (\alpha)\right],$$

i= 1,2,…, n j = 1, 2,…, m

For any $\alpha \in (0, 1]$ we convert is problem to

P_{upp}: $\min_{x \in M^U} (f^{Upp} = C^{Upp} X^{Upp})$

St:

$$M^{Upp} = \{x : A^{Upp} X \leq B^{Upp}, x \geq 0\}$$

P_{low}: $\min_{x \in M^L} (f^{Low} = C^{Low} X^{Low})$

St:

$$M^{Low} = \{x : A^{Low} X \leq B^{Low}, x \geq 0\}$$

Proposed Approach

To address the fuzzy linear programming problem (FYLNP), this study presents a systematic method that converts the fuzzy problem into a crisp linear programming problem (CLPP) and efficiently derives the optimal interval solution. The proposed approach consists of the following steps:

1. Transformation of FYLNP to CLPP

- Convert the fuzzy coefficients in the objective function and constraints into crisp intervals using α\alphaα-cuts.
- Determine the lower and upper bounds for each fuzzy coefficient at a given α\alphaα level.

2. Decomposition into Sub-problems

- Divide the CLPP into two distinct sub-problems:
  - **Upper Problem:** Uses the upper bounds of the fuzzy coefficients.
  - **Lower Problem:** Uses the lower bounds of the fuzzy coefficients.

3. Solving the Sub-problems

Solve the upper problem to obtain the optimal solution z_{upper} and corresponding decision variables x_{upper}. Solve the lower problem to obtain the optimal solution z_{lower} and corresponding decision variables x_{lower}.

4. Integration of Solutions

Combine the results from the upper and lower problems to construct the interval optimal solution for FYLNP. The final solution is represented

as: $z = [z_{lower}, z_{upper}]$

5. Numerical Verification

- Validate the proposed approach with a numerical example to demonstrate its reliability and effectiveness in handling uncertainty in linear programming.

Key Benefits of the Proposed Approach

This method effectively manages uncertainty in FYLNP by leveraging an interval representation of fuzzy coefficients. By incorporating both optimistic and pessimistic scenarios, it ensures a robust interval solution that captures the full range of possible outcomes.

Example:

Consider the following (FYLNP):

$$Max\ 2.5\,x + 3.5y$$

Subject to:

$$2.5x + 4.5y \leq 29$$
$$7.5x + 6.5y \leq 49$$
$$2.5x + 3.5y \leq 27$$

Let $\alpha = 0.5$ then, CLPP as:

$$\text{Max}([2,3] \quad [3,4])\begin{pmatrix}[x^L, x^U]\\ [y^L, y^U]\end{pmatrix}$$

Subject to:

$$\begin{pmatrix}[2,3] & [4,5]\\ [7,8] & [6,7]\\ [2,3] & [3,4]\end{pmatrix}\begin{pmatrix}[x^L, x^U]\\ [y^L, y^U]\end{pmatrix} \leq \begin{pmatrix}[28.5,29.5]\\ [48.5,49,5]\\ [26.5,27.5]\end{pmatrix}$$

We have now divided the aforementioned problem into sub-problems $P^{UPP}(\alpha)$ and a lower problem $P^{Low}(\alpha)$ follows

$P^{LOW}(\alpha)$:

$$Max\ 2\,x + 3y$$

Subject to:

$$\begin{pmatrix}2 & 4\\ 7 & 6\\ 2 & 3\end{pmatrix}\begin{pmatrix}[x^L, x^U]\\ [y^L, y^U]\end{pmatrix} \leq \begin{pmatrix}28.5\\ 48.5\\ 26.5\end{pmatrix}$$

$P^{UPP}(\alpha)$

$$Max\ 3\,x + 4y$$

Subject to:

$$\begin{pmatrix}3 & 5\\ 8 & 7\\ 3 & 4\end{pmatrix}\begin{pmatrix}x_1^U\\ x_2^U\end{pmatrix} \leq \begin{pmatrix}29.5\\ 49.5\\ 27.5\end{pmatrix}$$

The solution of P^{UPP} is $x^{*U} = 2$, y^{*U}=4.3 and the optimal solution is $f^{*U} = 19$

The solution of P^{LOW} is $x^{*L} = 1$, y^{*L} =4.5 and the optimal solution is $f^{*L} = 15$.

Follows the solution of problem CLPP is

$$(x^*, y^*) = (\,[1.77, 2.39], \quad [4.02, 5.57])$$

The optimal fuzzy solution is $f^* = [15, 19]$

Conclusion

This study introduces a novel method for solving Fuzzy Linear Programming Problems (FYLNP) with uncertain parameters represented as triangular fuzzy numbers. By

employing α-cut techniques, the fuzzy problem is transformed into two crisp linear programming sub-problems: an upper bound and a lower bound problem. Solving these sub-problems and combining their solutions yields an interval optimal solution, effectively capturing the inherent uncertainty.

This approach offers a practical and efficient framework for addressing FYLNP in real-world applications, such as economics and engineering. Numerical examples demonstrate its effectiveness in achieving accurate solutions. Future research directions include extending this approach to multi-objective fuzzy optimization problems and exploring its integration with advanced computational tools for solving large-scale fuzzy systems.

References

[1] Abu-Donia M. H.,(2012), Multi knowledge based rough approximations and applications, Knowledge-Based Systems 26 20-29.

[2] Chen S.Y. , (2012), Classifying credit ratings for Asian banks using integrating feature selection and the CPDA-based rough sets approach, Knowledge-Based Systems 26 259-270.

[3] Chen M. Y., Miao Q. D. and Wang Z. R. ,Wu, K. S., (2011), â€˜â€˜A rough set approach to feature selection based on power set tree, Knowledge-Based Systems 24 (2) 275-281.

[4] Dubois D. and Prade H., (1980) Fuzzy Sets and Systems: Theory and Applications, Academic, New York.

[5] Dubois D. and Prade H., (1990), Rough fuzzy sets and fuzzy rough sets, International Journal of General Systems 17 (2) 191-209.

[6] Feng L., Li R. T., Ruan D. and Gou R. S., (2011), A vague-rough set approach for uncertain knowledge acquisition, Knowledge-Based Systems 24 (6) 837-843.

[7] Formica A., (2012), Semantic Web search based on rough sets and fuzzy formal concept analysis, Knowledge-Based Systems 26 40-47.

[8] Gong Z., Sun B., and chen D., (2018), Rough Fuzzy Set theory four interval-valued fuzzy information systems, Information Science, 178 1968-1985.

[9] Gorse Fuzary B., (1986), Interval valued fuzzy controller based on verbal model of objective, Fuzzy Sets and Systems, 28 45-53.

[10] Guijun, W., and Xiapong, L., (1998), The applications of Interval-valued fuzzy numbers and interval-distribution numbers, Fuzzy Sets and systems, 98 331-335.

[11] Hongwei lu., Guohe H. and Li He., (2011), An inexact rough-interval fuzzy linear programming method for generating conjunactive Water-allocation strategies to agricultural irrigation system, (35) 4330-4340.

[12] Li R.T., Ruan D., Geert W., Song J. and Xu Y., (20015), A rough set based characteristic relation approach for dynamic attribute generalization in data mining, Knowledge-Based Systems 20 (5) 485-494.

[13] Meng,G., (1989), Interval valued fuzzy set and its decomposition theorem, BUSEFAL, (4) 23-30.

Sciences 11 (5) 341â€“356.

[14] Shaochengm T., (2013), Interval number and fuzzy number linear programming, Fuzzy Sets and systems, (66) 301-306.

Using Jacobi Elliptic Equation Method for Finding Explicit Solutions of Bogoyavlenskil Equation

Ragab M. A. Almasroub[1], Khaled A. E. Alurrfi[2]

[1] Department of Mathematics, Faculty of Science, Azzyatuna University, Tarhuna, Libya.
[2] Department of Mathematics, Faculty of Science, Elmergib University, Khoms, Libya.

Abstract

In this work, we have established the new exact solutions of the nonlinear Bogoyavlenskil equation utilizing the Jacobi elliptic equation method, with help the of software maple.

Keywords: Jacobi elliptic equation; explicit wave solutions; solitons wave solutions Bogoyavlenskil equation.

1. Introduction

The explicit traveling wave solutions to nonlinear PDEs plays an important role in the study of nonlinear physical phenomena. Nonlinear waves phenomena appear in engineering fields, physics and various scientific, such as optical fibers, fluid mechanics, biology, plasma physics, solid state physics, chemical kinematics, geochemistry, and chemical physics. Nonlinear wave phenomena of dispersion, dissipation, diffusion, reaction and convection are very important in nonlinear mathematical physical equations. In recent years, many powerful methods have been applied to obtain explicit solutions of nonlinear PDEs, such as the inverse [1], the Hirota method [2], the exp-function method [3,4], the simplest equation method [5,6], the Jacobi elliptic function method [[7,8], the tanh-function method [9,10], the (G'/G) expansion method [11,12,13], the Kudryashov method [14, 15], $(G'/G,1/G)$expansion method [15, 16], 17], the generalized Riccati equation mapping method [18,19] and so on.

The main objective of our work is to employ the Jacobi elliptic equation method to obtain new explicit traveling wave solutions of the nonlinear Bogoyavlenskil equation [20, 21, 22, 23, 24]:

$$\begin{cases} 4\phi_t + \phi_{x_1x_1x_2} - 4\phi^2\phi_{x_2} - 4\phi_{x_1}\psi = 0, \\ \phi\phi_{x_2} = \psi_{x_1}. \end{cases} \tag{1.1}$$

In [25], Zahran and Khater have been solved Eq. (1.1), utilizing the modified extended tanh-function method, while in [26], Bogoyavlenskil have been found the breaking solitons of Eq. (1.1).

In the next sections will give the description of Jacobi elliptic equation method, and then we apply it to solve equation (1.1).

2. Description of the Jacobi Elliptic Equation Method

In this section we gave a brief description for the main steps of the Jacobi elliptic function expansion method. For that, consider a nonlinear partial evolution equation

$$P(u, u_t, u_{x_1}, u_{x_2}, u_{x_1x_1}, u_{x_1x_2} \dots) = 0 \tag{2.1}$$

where P a polynomial in u and its partial derivatives. In order to solve it using Jacobi elliptic equation method, we give the following main steps as follows: [19]

Step1. Using the wave transformation:

$$u(x_1, x_2, t) = u(\xi), \quad v(x_1, x_2, t) = v(\xi), \quad \xi = x_1 + x_2 - \lambda t, \tag{2.2}$$

Substituting (2.2) into Eq. (2.1), we have the following nonlinear ordinary differential equations (ODEs):

$$Q(u, u', u'', \dots) = 0 \tag{2.3}$$

Where Q is a polynomial of u and its derivatives and the superscripts indicate the ordinary derivatives with respect to ξ.

Step2. We suppose that Eq. (2.3) has the formal solution:

$$u(\xi) = \sum_{i=1}^{M} \left(\frac{h(\xi)}{1+h^2(\xi)}\right)^{i-1} \left[g_i \left(\frac{h(\xi)}{1+h^2(\xi)}\right) + f_i \left(\frac{1-h^2(\xi)}{1+h^2(\xi)}\right)\right]. \tag{2.4}$$

Where M is a positive integer, which can be finding by balancing the highest order derivative term with the highest nonlinear terms in Eq. (2.3), g_i, f_i $(i = 1,2, \dots, M)$ all are constants to be determined later, $g_M \neq 0$ or $f_M \neq 0$ and $h(\xi)$ satisfies the Jacobi elliptic function:

$$\left(\frac{dh(\xi)}{d\xi}\right)^2 = a + bz^2(\xi) + cz^4(\xi) \tag{2.5}$$

Where a, b and c are constants. Ref ([27],[28]) gives the following solution of Eq. (2.5)

No.	a	b	c	h(ξ)	$\alpha = 0$	$\alpha = 1$
1	1	$-1-\alpha^2$	α^2	sn(ξ)	sinx	tanhx
2	$1-\alpha^2$	$2\alpha^2-1$	α^2	cn(ξ)	cosx	sechx
3	α^2-1	$-2-\alpha^2$	−1	dn(ξ)	cot(x)	cschx
4	α^2	$-\alpha^2-1$	1	ns(ξ)	cscx	Cothx
5	$-\alpha^2$	$2\alpha^2-1$	$1-\alpha^2$	nc(ξ)	secx	cohx
6	−1	$2-\alpha^2$	α^2-1	nd(ξ)	1	coshx
7	1	$2\alpha^2-1$	$\alpha^2(\alpha^2-1)$	sd(ξ)	sinx	sinx(x)
8	$\alpha^2(\alpha^2-1)$	$2\alpha^2-1$	1	ds(ξ)	cscx	cschx
9	$\frac{1}{4}$	$\frac{1-2\alpha^2}{2}$	$\frac{1}{4}$	ns(ξ) ± cs(ξ)	cscx ± cotx	cothx ± csch x
10	$\frac{1-\alpha^2}{4}$	$\frac{1+\alpha^2}{2}$	$\frac{1-\alpha^2}{4}$	nc(ξ) ± sc(ξ)	secx ± cotx	cothx ± csch x
11	$\frac{\alpha^2}{4}$	$\frac{\alpha^2-2}{2}$	$\frac{\alpha^2}{4}$	sn(ξ) ± icn(ξ)	sinx ± icosx	tanhx ± isechx
12	$\frac{\alpha^2}{4}$	$\frac{\alpha^2-2}{2}$	$\frac{1}{4}$	ns(ξ) ± ds(ξ)	2cscx	cothx ± csch x
13	$\frac{\alpha^2+1}{4}$	$\frac{\alpha^2+1}{2}$	$\frac{\alpha^2-1}{4}$	msd(ξ) ± nd(ξ)	1	sinhx ± cosh x
14	$\frac{\alpha^2}{4}$	$\frac{\alpha^2-2}{2}$	$\frac{1}{4}$	$\frac{sn(\xi)}{1+nd(\xi)}$	$\frac{sinx}{2}$	$\frac{\tanh(\xi)}{1+sech(\xi)}$

Step3. Substituting (2.4) along with Eq. (2.5) into Eq. (2.3) and collecting all the coefficients of $h_i(\xi)$ (i=0, 1, 2...), then setting these coefficients to zero, yield a following set of algebraic equations for f_i, g_i, λ, a,b and c.

Step4: Substituting values of the constants: a,b and c from 1 to 14 that lies in the above table into the resulting equations of the third step respectively and Then solve the resulting equations with the aid of Maple, we can obtain the Jacobi elliptic function solutions of Eq. (1.1).

3. Application

In this section, we will apply the proposed method described above, to find the exact solutions of the eq (1.1). To this, we first introduce the transformation:

$$\phi(x_1, x_2, t) = \phi(\xi), v(x_1, x_2, t) = \psi(\xi), \xi = x_1 + x_2 - \lambda t. \quad (3.1)$$

Where λ is a constant, to reduce Eqs. (1.1) into the following system of equations:

$$-4\lambda\phi' + \phi''' - 4\phi^2\phi' - 4\phi'\psi = 0, \quad (3.2)$$

$$\phi\phi' = \psi'. \quad (3.3)$$

Integrating Eq. (3.3) with respect to ξ once, and for simplicity, equating the integration constant equal to zero, we get:

$$\psi = \phi^2/2. \quad (3.4)$$

Substituting eq. (3.4) into eq. (3.2), we get:

$$-4\lambda\phi' + \phi''' - 6\phi^2\phi' = 0. \quad (3.5)$$

Integrating eq. (3.5) with respect to ξ once and equating the integration constant equal to zero, we get:

$$-4\lambda\phi + \phi'' - 2\phi^3 = 0. \quad (3.6)$$

Balancing ϕ'' with ϕ^3 of eq. (2.3), yields $M = 1$. And the formula (2.4) becomes;

$$\phi(\xi) = g_o + g_1\left(\frac{h(\xi)}{1+h^2(\xi)}\right) + f_1\left(\frac{1-h^2(\xi)}{1+h^2(\xi)}\right) \quad (3.7)$$

Substituting (3.7) along with Eq. (2.5) into Eq. (3.6) and collecting all the coefficients of $h_i(\xi)$ (i=0, 1, 2...), then setting these coefficients to zero, yield a following set of algebraic equations for f_i, g_i, λ, a,b and c.

$$z^0 : 2f_1^3 - 6f_1^2 g_0 - 6f_1 g_0^2 - 2g_0^3 - 4af_1 - 4\lambda f_1 - 4\lambda g_0 = 0,$$

$$z^1 : -6f_1^2 g_1 - 12f_1 g_0 g_1 - 6g_0^2 g_1 - 6ag_1 + bg_1 - 4\lambda g_1 = 0,$$

$$z^2 : 6f_1^3 + 6f_1^2 g_0 - 6f_1 g_0^2 - 6f_1 g_1^2 - 6g_0^3 - 6g_0 g_1^2 + 12af_1 - 8bf_1 - 4\lambda f_1 - 12\lambda g_0 = 0,$$

$$z^3 : 12f_1^2 g_1 - 12g_0^2 g_1 - 2g_1^3 + 2ag_1 - 6bg_1 + 2cg_1 - 8\lambda g_1 = 0,$$

$$z^4 : -6f_1^3 + 6f_1^2 g_0 + 6f_1 g_0^2 + 6f_1 g_1^2 - 6g_0^3 - 6g_0 g_1^2 + 8bf_1 - 12cf_1 + 4\lambda f_1 - 12\lambda g_0 = 0,$$

$$z^5 : -6f_1^2 g_1 + 12f_1 g_0 g_1 - 6g_0^2 g_1 + bg_1 - 6cg_1 - 4\lambda g_1 = 0,$$

$$z^6 : 2f_1^3 - 6f_1^2 g_0 + 6f_1 g_0^2 - 2g_0^3 + 4cf_1 + 4\lambda f_1 - 4\lambda g_0 = 0.$$

Substitute values of the constants: a, b and c, from 1 to 14 that lie in the above table, into the resulting equations above and solve these equations with the aid of Maple, we can obtain the Jacobi elliptic function solutions of Eq. (1.1) as follows:

Case1: If a=**1**, b=$-\mathbf{1}-\alpha^2$ and c=α^2, $h(\xi) = sn(\xi)$then we obtain the following solutions sets:

$\{\lambda = 1, \alpha = 1, g_0 = 0, g_1 = 0, f_1 = 2i\}$

$\{\lambda = -1/2, \alpha = 1, g_0 = 0, g_1 = \pm 2, f_1 = i\}$

$\{\lambda = -5/3, \alpha = i\sqrt{3}, g_0 = -1, g_1 = 0, f_1 = 2\}$

$\{\lambda = 5/6, \alpha = i\sqrt{3}/3, g_0 = i\sqrt{3}/3, g_1 = 0, f_1 = 2i\sqrt{3}/3\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases}\phi_1(x_1,x_2,t)=\frac{2i(1-\tanh^2\theta)}{1+\tanh^2\theta}\,,\\ \psi_1=\phi_1{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=t-x-x_2\end{cases} \tag{3.8}$$

$$\begin{cases}\phi_2(x_1,x_2,t)=\pm\frac{2\tanh\theta}{1+\tanh^2\theta}+\frac{i(1-\tanh^2\theta)}{1+\tanh^2\theta)}\\ \psi_2=\phi_2{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=t/2+x_1+x_2\end{cases} \tag{3.9}$$

$$\begin{cases}\phi_3(x_1,x_2,t)=-1+\frac{2(1-sn^2\theta)}{1+sn^2\theta}\,,\\ \psi_3=\phi_3{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=5t/2+x_1+x_2,i\sqrt{3}\end{cases}$$

$$\begin{cases}\phi_4(x_1,x_2,t)=i\sqrt{3}/3\left[1+\frac{(1-sn^2\theta)}{1+sn^2\theta}\right]\,,\\ \psi_4=\phi_4{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=5t/6-x_1-x_2,i\sqrt{3}/3\end{cases} \tag{3.11}$$

Case2: If $\mathbf{a=1, b=2\alpha^2-1}$ and $\mathbf{c=\alpha^2}$, and $\mathbf{h(\xi)=cn(\xi)}$, then we obtain the following solutions sets:

$\{\lambda=-5/8,\alpha=\sqrt{3}/2,g_0=\mp1/2,g_1=0,f_1=\pm1\}$

$\{\lambda=5/8,\alpha=1/2,g_0=1/2,g_1=0,f_1=i\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases}\phi_5(x_1,x_2,t)=\mp\frac{1}{2}\pm\frac{2i(1-cn^2\theta)}{1+cn^2\theta}\,,\\ \psi_5=\phi_5{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=5t/8+x_1+x_2,\sqrt{3}/2\end{cases} \tag{3.12}$$

$$\begin{cases}\phi_6(x_1,x_2,t)=i/2\left[1+\frac{2(1-cn^2\theta)}{1+cn^2\theta}\right]\,,\\ \psi_6=\phi_6{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=5t/8-x_1-x_2,1/2\end{cases} \tag{3.13}$$

Case3: If $\mathbf{a=\alpha^2-1}$, $\mathbf{b=2-\alpha^2}$ and $\mathbf{c=-1}$, and $\mathbf{h(\xi)=dn(\xi)}$, then we obtain the following solutions sets:

$\{\lambda=5/2,\alpha=2,g_0=i,g_1=0,f_1=2i\}$

$\{\lambda=-5/6,\alpha=2\sqrt{3}/3,g_0=-\sqrt{3}/3,g_1=0,f_1=3\sqrt{3}/3\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases}\phi_7(x_1,x_2,t)=I\left[1+\frac{2(1-dn^2\theta)}{1+dn^2\theta}\right]\,,\\ \psi_7=\phi_7{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=5t/2-x_1-x_2,2\end{cases} \tag{3.14}$$

$$\begin{cases}\phi_8(x_1,x_2,t)=\sqrt{3}/3\left[-1+\frac{2(1-dn^2\theta)}{1+dn^2\theta}\right]\,,\\ \psi_8=\phi_8{}^2(x_1,x_2,t)/2,\ \ \theta=5t/6+x_1+x_2,2\sqrt{3}/3\end{cases} \tag{3.15}$$

Case4: If $\mathbf{a=\alpha^2}$, $\mathbf{b=-\alpha^2-1}$ and $\mathbf{c=1}$, $h(\xi)=ns(\xi)$ or $ds(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$\{\lambda=-5/2,\alpha=i\sqrt{3},g_0=\pm1,g_1=0,f_1=\pm2\}$

$\{\lambda=-1/2,\alpha=1,g_0=0,g_1=\pm2,f_1=i\}$

$\{\lambda=1,\alpha=1,g_0=0,g_1=0,f_1=2i\}$

$\{\lambda=5/6,\alpha=i\sqrt{3}/3,g_0=\pm i\sqrt{3}/3,g_1=0,f_1=2i\sqrt{3}/3\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases} \phi_9(x_1,x_2,t) = \pm 1 \pm \frac{2(1-ns^2\theta)}{1+ns^2\theta}, \\ \psi_9 = {\phi_9}^2(x_1,x_2,t)/2, \ \theta = 5t/2 + x_1 + x_2, i\sqrt{3}, \end{cases} \quad (3.16)$$

$$\begin{cases} \phi_{10}(x_1,x_2,t) = \pm\frac{2\coth\theta}{1+\coth^2\theta} + \frac{i(1-\coth^2\theta)}{1+\coth^2\theta)}, \\ \psi_{10} = {\phi_{10}}^2(x_1,x_2,t)/2, \ \theta = t/2 + x_1 + x_2, \end{cases} \quad (3.17)$$

$$\begin{cases} \phi_{11}(x_1,x_2,t) = \frac{2i(1-\coth^2\theta)}{1+\coth^2\theta}, \\ \psi_{11} = {\phi_{11}}^2(x_1,x_2,t)/2, \ \theta = t - x_1 - x_2, \end{cases} \quad (3.18)$$

$$\begin{cases} \phi_{12}(x_1,x_2,t) = i\sqrt{3}/3\left[\pm 1 + \frac{2(1-ns^2\theta)}{1+ns^2\theta}\right], \\ \psi_{12} = {\phi_{12}}^2(x_1,x_2,t)/2, \ \theta = 5t/6 - x_1 - x_2, i\sqrt{3}/3 \end{cases} \quad (3.19)$$

Case5: If $\mathbf{a=-\alpha^2}$, $\mathbf{b=2\alpha^2-1}$and $\mathbf{c=1-\alpha^2}$, and $\mathbf{h(\xi)=nc(\xi)}$, then we obtain the following solutions sets:

$\{\lambda = -5/8, \alpha = \sqrt{3}/2, g_0 = \pm 1/2, g_1 = 0, f_1 = \pm 1\}$

$\{\lambda = 5/8, \alpha = 1/2, g_0 = -i/2, g_1 = 0, f_1 = i\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases} \phi_{13}(x_1,x_2,t) = \pm\frac{1}{2} \pm \left(\frac{1-nc^2\theta}{1+nc^2\theta}\right), \\ \psi_{13} = {\phi_{13}}^2(x_1,x_2,t)/2, \ \theta = 5t/8 + x_1 + x_2, \sqrt{3}/2 \end{cases} \quad (3.20)$$

$$\begin{cases} \phi_{14}(x_1,x_2,t) = i/2\left[-1 + \frac{1-nc^2\theta}{1+nc^2\theta}\right], \\ \psi_{14} = {\phi_{14}}^2(x_1,x_2,t)/2, \ \theta = 5t/8 - x_1 - x_2, 1/2 \end{cases} \quad (3.21)$$

Case6: If $\mathbf{a=-1}$, $\mathbf{b=2-\alpha^2}$and $\mathbf{c=\alpha^2-1}$, and $\mathbf{h(\xi)=nd(\xi)}$, then we obtain the following solutions sets:

$\left\{\lambda = \frac{5}{2}, \alpha = 2, g_0 = -i, g_1 = 0, f_1 = 2i\right\}$

$\{\lambda = -5/6, \alpha = 2\sqrt{3}/3, g_0 = \sqrt{3}/3, g_1 = 0, f_1 = 2\sqrt{3}/3\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases} \phi_{15}(x_1,x_2,t) = i\left[-1 + \frac{2(1-nd^2\theta)}{1+nd^2\theta}\right], \\ \psi_{15} = \frac{{\phi_{15}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \ \theta = \frac{5t}{2} - x_1 - x_2, 2 \end{cases} \quad (3.22)$$

$$\begin{cases} \phi_{16}(x_1,x_2,t) = \frac{\sqrt{3}}{3}\left[1 + \frac{2(1-nd^2\theta)}{1+nd^2\theta}\right], \\ \psi_{16} = \frac{{\phi_{16}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \ \theta = 5t/6 + x_1 + x_2, 2\sqrt{3}/3 \end{cases} \quad (3.23)$$

Case7: If $\mathbf{a=1}$, $\mathbf{b=2\alpha^2-1}$ and $\mathbf{c=\alpha^2(\alpha^2-1)}$, $h(\xi) = sd(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$\left\{\lambda = \frac{5}{4} + \frac{\sqrt{5}}{4}, \alpha = \frac{1}{2} + \frac{\sqrt{5}}{2}, g_0 = -i\left(\frac{1}{2} + \sqrt{5}/2\right), g_1 = 0, f_1 = i\right\}$

$\left\{\lambda = \frac{-1}{4} + \frac{i\sqrt{3}}{4}, \alpha = \frac{1}{2}\sqrt{6 + 2i\sqrt{3}}, g_0 = \frac{-1}{2} + \frac{i\sqrt{3}}{2}, g_1 = 0, f_1 = 1\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{\sqrt{5}}{2},\alpha=\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2},g_0=0,g_1=0,f_1=i\sqrt{2+\sqrt{5}}\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{-3}{4}+\frac{\sqrt{5}}{8},\alpha=-\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2},g_0=0,g_1=\sqrt{2+\sqrt{5}},f_1=\frac{i}{2}\sqrt{2+\sqrt{5}}\right\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases}\phi_{17}(x_1,x_2,t)=-i\left(\frac{1}{2}+\frac{\sqrt{5}}{2}\right)+\frac{i(1-sd^2\theta)}{1+sd^2\theta},\\ \psi_{17}=\frac{\phi_{17}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\left(\frac{5}{4}+\frac{\sqrt{5}}{4}\right)t-x_1-x_2,\frac{1}{2}+\frac{\sqrt{5}}{2},\end{cases}\quad(3.24)$$

$$\begin{cases}\phi_{18}(x_1,x_2,t)=\pm\frac{2\coth\theta}{1+\coth^2\theta}+\frac{i(1-\coth^2\theta)}{1+\coth^2\theta},\\ \psi_{18}=\frac{\phi_{18}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\frac{\sqrt{3}}{2}t-x_1-x_2,\end{cases}\quad(3.25)$$

$$\begin{cases}\phi_{19}(x_1,x_2,t)=\frac{i\sqrt{2+\sqrt{5}}(1-sd^2\theta)}{1+sd^2\theta},\\ \psi_{19}=\frac{\phi_{19}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\frac{\sqrt{5}}{2}t-x_1-x_2,\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2}\end{cases}\quad(3.26)$$

$$\begin{cases}\phi_{20}(x_1,x_2,t)=\frac{-\sqrt{2+\sqrt{5}}(sd\theta)}{1+sd^2\theta}+\frac{i\sqrt{2+\sqrt{5}}}{2}\frac{(1-sd^2\theta)}{1+sd^2\theta},\\ \psi_{20}=\frac{\phi_{20}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\left(\frac{-3}{4}+\frac{\sqrt{5}}{8}\right)t-x_1-x_2,\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2}\end{cases}\quad(3.27)$$

Case8: If $\mathbf{a}=\alpha^2(\alpha^2-1)$, $\mathbf{b}=2\alpha^2-1$ and $\mathbf{c}=1$, $h(\xi)=ds(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$\left\{\lambda=\frac{5}{4}+\frac{\sqrt{5}}{4},\alpha=\frac{1}{2}+\frac{\sqrt{5}}{2},g_0=\pm i\left(\frac{1}{2}+\sqrt{5}/2\right),g_1=0,f_1=i\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{-1}{4}+\frac{i\sqrt{3}}{4},\alpha=\frac{1}{2}\sqrt{6+2i\sqrt{3}},g_0=\pm\frac{1}{2}+\frac{i\sqrt{3}}{2},g_1=0,f_1=\pm1\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{\sqrt{5}}{2},\alpha=\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2},g_0=0,g_1=0,f_1=i\sqrt{2+\sqrt{5}}\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{-3}{4}+\frac{\sqrt{5}}{8},\alpha=-\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2},g_0=0,g_1=\sqrt{2+\sqrt{5}},f_1=\frac{i}{2}\sqrt{2+\sqrt{5}}\right\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases}\phi_{21}(x_1,x_2,t)=\pm i\left(\frac{1}{2}+\frac{\sqrt{5}}{2}\right)+\frac{i(1-ds^2\theta)}{1+ds^2\theta},\\ \psi_{21}=\frac{\phi_{21}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\left(\frac{-1}{4}+\frac{i\sqrt{3}}{4}\right)t-x_1-x_2,\frac{1}{2}+\frac{\sqrt{3}}{2},\end{cases}\quad(3.28)$$

$$\begin{cases}\phi_{22}(x_1,x_2,t)=\pm\frac{1}{2}-\frac{i\sqrt{3}}{2}\pm\frac{(1-ds^2\theta)}{1+ds^2\theta},\\ \psi_{22}=\frac{\phi_{22}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\left(\frac{5}{4}+\frac{\sqrt{5}}{4}\right)t-x_1-x_2,\frac{1}{2}\sqrt{6+2i\sqrt{3}},\end{cases}\quad(3.29)$$

$$\begin{cases}\phi_{23}(x_1,x_2,t)=\frac{i\sqrt{2+\sqrt{5}}(1-ds^2\theta)}{1+ds^2\theta},\\ \psi_{23}=\frac{\phi_{23}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\frac{\sqrt{5}}{2}t-x_1-x_2,\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2}\end{cases}\quad(3.30)$$

$$\begin{cases}\phi_{24}(x_1,x_2,t)=\frac{\sqrt{2+\sqrt{5}}(sd\theta)}{1+sd^2\theta}+\frac{i\sqrt{2+\sqrt{5}}}{2}\frac{(1-sd^2\theta)}{1+sd^2\theta},\\ \psi_{24}=\frac{\phi_{24}{}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta=\left(\frac{-3}{4}+\frac{\sqrt{5}}{8}\right)t-x_1-x_2,\frac{i}{2}\sqrt{2\sqrt{5}-2}\end{cases}\quad(3.31)$$

Case9: If $\mathbf{a=\frac{1}{4}}$, $\mathbf{b=\frac{1}{2}(1-2\alpha^2)}$ and $\mathbf{c=\frac{1}{4}}$, $h(\xi) = ns(\xi) \pm cs(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$$\left\{\alpha = \frac{i}{2}\sqrt{-8\lambda-2},\ g_0 = 0, g_1 = 0, f_1 = \frac{1}{2}\sqrt{-8\lambda-2}\right\}$$
$$\left\{\alpha = i\sqrt{-8\lambda-2},\ g_0 = 0, g_1 = i\sqrt{-8\lambda-2},, f_1 = \frac{1}{2}\sqrt{-8\lambda-2}\right\}$$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases} \phi_{25}(x_1,x_2,t) = \frac{\frac{1}{2}\sqrt{-8\lambda-2}\left[1-(ns(\theta)+cs(\theta))^2\right]}{1+(ns(\theta)+cs(\theta))^2}, \\ \psi_{25} = \frac{{\phi_{25}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta = \lambda t - x_1 - x_2, \frac{i}{2}\sqrt{-8\lambda-2}, \end{cases} \tag{3.32}$$

$$\begin{cases} \phi_{26}(x_1,x_2,t) = \frac{\frac{1}{2}\sqrt{-8\lambda-2}(ns(\theta)+cs(\theta))}{1+(ns(\theta)+cs(\theta))^2} + \frac{\frac{1}{2}\sqrt{-8\lambda-2}\left[1-(ns\theta+cs\theta)^2\right]}{1+(ns\theta+cs\theta)^2}, \\ \psi_{26} = \frac{{\phi_{26}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta = \theta = \lambda t - x_1 - x_2, i\sqrt{-8\lambda-2} \end{cases} \tag{3.33}$$

Case10: If $\mathbf{a=\frac{1}{4}}$, $\mathbf{b=\frac{1}{2}(1-2\alpha^2)}$ and $\mathbf{c=\frac{1}{4}}$, $h(\xi) = nc(\xi) \pm sc(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$$\left\{\alpha = \sqrt{-4\lambda-1},\ g_0 = 0, g_1 = 0, f_1 = \sqrt{-4\lambda-1}\right\}$$
$$\left\{\alpha = \sqrt{8\lambda+2},\ g_0 = 0, g_1 = i\sqrt{8\lambda+2},, f_1 = \frac{1}{2}\sqrt{8\lambda+2}\right\}$$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases} \phi_{27}(x_1,x_2,t) = \frac{\sqrt{-4\lambda-1}\left[1-(nc(\theta)-sc(\theta))^2\right]}{1+(nc(\theta)+sc(\theta))^2}, \\ \psi_{27} = \frac{{\phi_{27}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta = \lambda t - x_1 - x_2, \sqrt{-4\lambda-1}, \end{cases} \tag{3.34}$$

If, $\lambda = \frac{-1}{4}$, then eq(3.24) becomes::

$$\begin{cases} \phi_{28}(x_1,x_2,t) = \frac{1-(\cosh(\theta)-\sinh(\theta))^2}{1+(\cosh(\theta)-\sinh(\theta))^2}, \\ \psi_{28} = \frac{{\phi_{28}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta = \frac{1}{2}t + x_1 + x_2 \end{cases} \tag{3.35}$$

$$\begin{cases} \phi_{29}(x_1,x_2,t) = \frac{i\sqrt{8\lambda+2}(nc(\theta)-sc(\theta))}{1+(nc(\theta)-sc(\theta))^2} + \frac{\frac{1}{2}\sqrt{8\lambda+2}\left[1-(nc(\theta)-sc(\theta))^2\right]}{1+(nc(\theta)-sc(\theta))^2}, \\ \psi_{29} = \frac{{\phi_{29}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta = \lambda t - x_1 - x_2, \sqrt{8\lambda+2} \end{cases} \tag{3.36}$$

If,$\lambda = \frac{-1}{8}$, then eq(3.26) becomes:

$$\begin{cases} \phi_{30}(x_1,x_2,t) = \frac{i(\cosh(\theta)+\sinh(\theta))}{1+(nc(\theta)+\pm sc(\theta))^2} + \frac{1}{2}\left(\frac{1-(\cosh(\theta)+\sinh(\theta))^2}{1+(\cosh(\theta)+\sin\ (\theta))^2}\right), \\ \psi_{30} = \frac{{\phi_{30}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\ \theta = \frac{1}{8}t - x_1 - x_2 \end{cases} \tag{(((3.37}$$

Case11: If $\mathbf{a=\frac{\alpha^2}{4}}$, $\mathbf{b=\frac{1}{2}(\alpha^2-2)}$ **and** $\mathbf{c=\frac{\alpha^2}{4}}$, $h(\xi) = sn(\xi) \pm icn(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$$\left\{\alpha = \sqrt{-4\lambda+2},\ g_0 = 0, g_1 = 0, f_1 = i\right\}$$
$$\left\{\alpha = \frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2},\ g_0 = 0, g_1 = \pm 1, f_1 = \frac{1}{2}i\right\}$$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions of eq. (1.1) respectively:

$$\begin{cases} \phi_{31}(x_1,x_2,t)=\frac{i\left[1-(sn(\theta)-icn(\theta))^2\right]}{1+(sn(\theta)-icn(\theta))^2}, \\ \psi_{31}=\frac{{\phi_{31}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\lambda t-x_1-x_2,\sqrt{-4\lambda+2}, \end{cases} \tag{3.38}$$

If,$\lambda=\frac{1}{4}$, then eq(3.38) becomes:

$$\begin{cases} \phi_{32}(x_1,x_2,t)=\frac{i\left[1-(\tanh(\theta)-isech(\theta))^2\right]}{1+(\tanh(\theta)-ise\ \ (\theta))^2}, \\ \psi_{32}=\frac{{\phi_{32}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{4}t-x_1-x_2 \end{cases} \tag{(((3.39}$$

If,$\lambda=\frac{1}{2}$, then eq (3.38) becomes:

$$\begin{cases} \phi_{33}(x_1,x_2,t)=\frac{i\left[1-(\sin(\theta)-icos(\theta))^2\right]}{1+(\sin(\theta)-ic\ \ (\theta))^2}, \\ \psi_{33}=\frac{{\phi_{33}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{2}t-x_1-x_2 \end{cases} \tag{(((3.40}$$

$$\begin{cases} \phi_{34}(x_1,x_2,t)=\frac{-(sn(\theta)-icn(\theta))}{1+(sn(\theta)-icn(\theta))^2}+\frac{\frac{1}{2}i\left[1-(sn(\theta)-icn(\theta))^2\right]}{1+(sn(\theta)-ic\ \ (\theta))^2}, \\ \psi_{34}=\frac{{\phi_{34}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\lambda t-x_1-x_2,\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}, \end{cases} \tag{(((3.41}$$

If, $\lambda=\frac{1}{8}$ then eq (3.41) becomes:

$$\begin{cases} \phi_{35}(x_1,x_2,t)=\frac{-\sin\theta}{2(1-\cos\theta)}, \\ \psi_{35}=\frac{{\phi_{35}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{8}t-x_1-x_2 \end{cases} \tag{3.42}$$

If, $\lambda=-\frac{1}{8}$ then eq (3.41) becomes:

$$\begin{cases} \phi_{36}(x_1,x_2,t)=+\frac{\frac{1}{2}(\cosh^2-i\sinh\theta-1)(\sinh\theta+i)}{(\cosh\theta-1)(\cosh^2)}, \\ \psi_{36}=\frac{{\phi_{36}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{8}t+x_1+x_2 \end{cases} \tag{3.43}$$

Case12: If **a**=$\frac{\alpha^2}{4}$, **b**=$\frac{1}{2}(\alpha^2-2)$ **and c**=$\frac{\alpha^2}{4}$, $h(\xi)=ns(\xi)\pm ds(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$\left\{\lambda=\frac{1}{4},\alpha=1,g_0=\pm\frac{1}{2}+\frac{i\sqrt{3}}{2},g_1=0,f_1=i\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{-1}{8},\alpha=1,g_0=0,g_1=\pm1,f_1=\frac{i}{2}\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{1}{4},\alpha=2,g_0=\frac{3}{4},g_1=\frac{1}{2},f_1=4\right\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions respectively:

$$\begin{cases} \phi_{37}(x_1,x_2,t)=\frac{i\left[1-(\coth\theta+\operatorname{csch}\theta)^2\right]}{1+(\coth\theta+\operatorname{csch}\theta)^2}, \\ \psi_{37}=\frac{{\phi_{37}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{4}t-x_1-x_2 \end{cases} \tag{3.44}$$

$$\begin{cases} \phi_{38}(x_1,x_2,t)=\pm\frac{(\coth\theta+\operatorname{csch}\theta)}{1+(\coth\theta+\operatorname{csch}\theta)^2}+\frac{i\left[1-(\coth\theta+\operatorname{csch}\theta)^2\right]}{2\left[1+(\coth\theta-\operatorname{csch}\theta)^2\right]}, \\ \psi_{38}=\frac{{u_{38}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{8}t+x_1+x_2 \end{cases} \tag{((3}$$

$$\begin{cases} \phi_{39}(x_1,x_2,t)=\frac{3i}{4}-\frac{(ns\theta+ds\theta)}{2\left[1+(ns\theta+ds\theta)^2\right]}+\frac{i\left[1-(ns\theta+ds\theta)^2\right]}{4\left[1+(ns\theta-ds\theta)^2\right]}, \\ \psi_{39}=\frac{{\phi_{39}}^2(x_1,x_2,t)}{2}, \quad \theta=\frac{1}{4}t-x_1-x_2,2 \end{cases} \tag{3.46}$$

Case13: If $\mathbf{a}=\frac{\alpha^2-1}{4}$, $\mathbf{b}=\frac{1}{2}(\alpha^2+1)$ and $\mathbf{c}=\frac{\alpha^2-1}{4}$, $h(\xi)=msd(\xi)\pm nd(\xi)$, then we obtain the following solutions sets:

$\{\alpha=\sqrt{-4\lambda-1}, g_0=0, g_1=0, f_1=\pm1\}$

$\left\{\alpha=\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}, g_0=0, g_1=i, f_1=\pm\frac{1}{2}\right\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions respectively:

$$\begin{cases}\phi_{40}(x_1,x_2,t)=\pm\frac{1-\left(\left(\sqrt{-4\lambda-1}sd\,\theta-nd\,\theta\right)^2\right)}{1+\left(\sqrt{-4\lambda-1}sd\,\theta-n\;\;\theta\right)^2},\\ \psi_{40}=\frac{{\phi_{40}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\lambda t-x_1-x_2,\sqrt{-4\lambda-1}\end{cases}\tag{3.47}$$

If $\lambda=\frac{-1}{2}$, thus eq. (3.47) reduces to:

$$\begin{cases}\phi_{41}(x_1,x_2,t)=\pm\frac{1-(\sinh\theta+\cosh\theta)^2}{1+(\sinh\theta+\cosh\theta)^2},\\ \psi_{41}=\frac{{\phi_{41}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\frac{1}{2}t+x_1+x_2\end{cases}\tag{3.48}$$

$$\begin{cases}\phi_{42}(x_1,x_2,t)=\frac{i\left(-\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}sd\theta+nd\theta\right)}{1+\left(\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}sd\theta-n\;\;\right)^2}+\frac{1-\left(\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}sd\theta-nd\theta\right)^2}{2\left[1+\left(\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}sd\theta-n\;\;\right)^2\right]},\\ \psi_{42}=\frac{{\phi_{42}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\lambda t-x_1-x_2,\frac{1}{2}\sqrt{-16\lambda+2}\end{cases}\tag{(}$$

If $\lambda=\frac{-1}{2}$, thus eq. (3.49) reduces to:

$$\begin{cases}\phi_{43}(x_1,x_2,t)=\frac{\sinh\theta\cosh\theta-i\sinh\theta+\cosh^2\theta-i\cosh\theta-1}{2[\cosh\theta(\sinh\theta+\cosh\theta)]},\\ \psi_{43}=\frac{{\phi_{43}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\frac{1}{8}t+x_1+x_2\end{cases}\tag{3.50}$$

Case14: If $\mathbf{a}=\frac{\alpha^2}{4}$, $\mathbf{b}=\frac{1}{2}(\alpha^2-2)$ and $\mathbf{c}=\frac{1}{4}$, $h(\xi)=\frac{sn(\xi)}{1+dn(\xi)}$, then we obtain the following solutions sets:

$\left\{\lambda=\frac{1}{4}, \alpha=1, g_0=0, g_1=0, f_1=i\right\}$

$\left\{\lambda=-\frac{1}{8}, \alpha=-1, g_0=0, g_1=1, f_1=\frac{1}{2}i\right\}$

$\left\{\lambda=\frac{1}{4}, \alpha=2, g_0=\frac{3}{4}i, g_1=\frac{1}{2}, f_1=\frac{1}{4}i\right\}$

Substituting the previous sets into eq. (3.7) we get the following solutions respectively:

$$\begin{cases}\phi_{44}(x_1,x_2,t)=\frac{i}{\cosh\theta},\\ \psi_{44}=\frac{{\phi_{44}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\frac{1}{4}t-x_1-x_2\end{cases}\tag{3.51}$$

$$\begin{cases}\phi_{45}(x_1,x_2,t)=\frac{\sinh\theta+i}{2\cosh\theta},\\ \psi_{45}=\frac{{\phi_{45}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\frac{1}{2}t+x_1+x_2\end{cases}\tag{3.52}$$

$$\begin{cases}\phi_{46}(x_1,x_2,t)=\frac{-7isn^2\theta-4idn\theta+sn\theta dn\theta-sn\theta+4i}{2(sn^2\theta+dn^2\theta-2idn+1)},\\ \psi_{46}=\frac{{\phi_{46}}^2(x_1,x_2,t)}{2},\quad \theta=\frac{1}{4}t-x_1-x_2,2\end{cases}\tag{(}$$

4. Conclusions

The Jacobi elliptic equation method have been utilizing in this article, to obtain new explicit solutions for the nonlinear Bogoyavlenskil equation. This method has effectively succeeded in finding Jacobi elliptic functions solutions, soliton solutions as well as periodic solutions are obtained. Finally, in comparing our new solutions with the well-known solutions listed in [20, 21, 22, 23, 24] we conclude that our solutions are new.

5. References

[1] V. O. Vakhnenko, E. J. Parkes, and A. J. Morrison, "A Bäcklund transformation and the inverse scattering transform method for the generalised Vakhnenko equation," *Chaos, Solitons and Fractals*, vol. 17, no. 4, pp. 683–692, 2003, doi: 10.1016/S0960-0779(02)00483-6.

[2] M. Gürses and A. Pekcan, "The Method of Hirota Bilinearization," pp. 1–39, 2023, [Online]. Available: http://arxiv.org/abs/2304.06295

[3] J. He, "Exp-function Method for Fractional Differential Equations," vol. 14, no. 6, pp. 363–366, 2013, doi: 10.1515/ijnsns-2011-0132.

[4] M. M. El-borai, W. G. El-sayed, and R. M. Al-masroub, "EXACT SOLUTIONS FOR TIME FRACTIONAL COUPLED WHITHAM- BROER-KAUP EQUATIONS VIA EXP-FUNCTION METHOD," *IRJET*, vol. 02, no. 06, pp. 307–315, 2015.

[5] M. Younis, "A New Approach for the Exact Solutions of Nonlinear Equations of Fractional Order via Modified Simple Equation Method," no. July, pp. 1927–1932, 2014.

[6] M. M. A. Khater, "Mathematical Physics and Biology TheModifiedSimpleEquationMethodanditsApplicationsinMathematicalPhysicsandBiology The Modified Simple Equation Method and its Applications in Mathematical Physics and Biology," vol. 15, no. 4, 2015.

[7] Y. Xiao, H. Xue, and H. Zhang, "A New Extended Jacobi Elliptic Function Expansion Method and Its Application to the Generalized Shallow Water Wave Equation," vol. 2012, pp. 1–22, 2012, doi: 10.1155/2012/896748.

[8] Y. Yang, Y. He, and A. Feng, "New Jacobi Elliptic Function Solutions for Coupled KdV-mKdV Equation," vol. II, no. 7, pp. 22–24, 2014.

[9] A. Wazwaz, "The tanh method and a variable separated ODE method for solving double sine-Gordon equation," vol. 350, pp. 367–370, 2006, doi: 10.1016/j.physleta.2005.10.038.

[10] A. Wazwaz, "The tanh method for travelling wave solutions to the Zhiber – Shabat equation and other related equations," vol. 13, pp. 584–592, 2008, doi: 10.1016/j.cnsns.2006.06.014.

[11] R. Arora and S. Yadav, "The (G'/G)-Expansion Method for Traveling Wave Solutions of Burgers' Kdv and Generalization of Huxley Equations," *Am. J. Comput. Appl. Math.*, vol. 2, no. 3, pp. 119–123, 2012, doi: 10.5923/j.ajcam.20120203.09.

[12] B. Zheng, "Exact solutions for some fractional partial differential equations by the (G ' / G) method," *Math. Probl. Eng.*, vol. 2013, no. August, pp. 0–5, 2013, doi: 10.1155/2013/826369.

[13] M. Ali Akbar and N. H. Norhashidah, "Exact solutions to some nonlinear partial differential equations in mathematical physics via the (G'/G)-expansion method," *Res. J. Appl. Sci. Eng. Technol.*, vol. 6, no. 19, pp. 3527–3535, 2013, doi: 10.19026/rjaset.6.3556.

[14] S. M. Ege and E. Misirli, "The modified Kudryashov method for solving some fractional-order nonlinear equations," pp. 1–13, 2014.

[15] E. M. E. Zayed and K. A. E. Alurrfi, "The modified Kudryashov method for solving some seventh order nonlinear PDEs in mathematical physics ∗," vol. 11, no. 4, pp. 308–319, 2015.

[16] E. M. E. Zayed and K. A. E. Alurrfi, "Solving Two Higher Order Nonlinear Evolution Equations," vol. 2014, no. 2, 2014.

[17] A. A. Al-shawba, F. A. Abdullah, K. A. Gepreel, and A. Azmi, "Solitary and periodic wave solutions of higher-dimensional conformable time-fractional differential equations using the (G," *Adv Differ Equ*, 2018, doi: 10.1186/s13662-018-1814-5.

[18] W. Li, H. Yang, and B. He, "Exact Solutions of Fractional Burgers and Cahn-Hilliard Equations Using Extended Fractional Riccati Expansion Method," vol. 2014, no. 2, 2014.

[19] A. G. Cesar, "ijpam.eu," vol. 101, no. 2, pp. 133–140, 2015.

[20] A. M. Wazwaz, "New solitary wave solutions to the modified forms of Degasperis-Procesi and Camassa-Holm equations," *Appl. Math. Comput.*, vol. 186, no. 1, pp. 130–141,

2007, doi: 10.1016/j.amc.2006.07.092.
[21] E. H. M. Zahran and M. M. A. Khater, "Modified extended tanh-function method and its applications to the Bogoyavlenskii equation," *Appl. Math. Model.*, vol. 40, no. 3, pp. 1769–1775, 2016, doi: 10.1016/j.apm.2015.08.018.
[22] M. M. A. Khater, A. R. Seadawy, and D. Lu, "Elliptic and solitary wave solutions for Bogoyavlenskii equations system, couple Boiti-Leon-Pempinelli equations system and Time-fractional Cahn-Allen equation," *Results Phys.*, vol. 7, pp. 2325–2333, 2017, doi: 10.1016/j.rinp.2017.06.049.
[23] A. Yokus, H. Durur, H. Ahmad, P. Thounthong, and Y. F. Zhang, "Construction of exact traveling wave solutions of the Bogoyavlenskii equation by (G'/G,1/G)-expansion and (1/G')-expansion techniques," *Results Phys.*, vol. 19, no. September, p. 103409, 2020, doi: 10.1016/j.rinp.2020.103409.
[24] E. H. M. Zahran and A. Bekir, "New impressive vision solitary wave solutions of the Bogoyavlenskii equation in comparison with its numerical solutions," *Opt. Quantum Electron.*, vol. 54, no. 11, 2022, doi: 10.1007/s11082-022-04117-5.
[25] E. H. M. Zahran and M. M. A. Khater, "Modified extended tanh-function method and its applications to the Bogoyavlenskii equation," *Appl. Math. Model.*, vol. 40, no. 3, pp. 1769–1775, 2016, doi: 10.1016/j.apm.2015.08.018.
[26] O. I. Bogoyavlenskii, "No Title Breaking solitons in 2+1-dimensional integrable equations," *Russ. Math. Surv.*, vol. 45, no. 4, pp. 1–86, 1990.
[27] K. A. Gepreel, "Explicit Jacobi elliptic exact solutions for nonlinear partial fractional differential equations," *Adv. Differ. Equations*, vol. 2014, no. 1, pp. 1–14, 2014, doi: 10.1186/1687-1847-2014-286.
[28] Y. Yang, Y. He, and A. Feng, "New Jacobi elliptic function solutions for coupled KdV-mKdV equation," *Lect. Notes Eng. Comput. Sci.*, vol. 2, no. 7, pp. 866–870, 2014.

The Association Between Cholesterol Gallstones Disease, Obesity and Lipid Profile: A Review

Fathi Salim Hadoud , Azalden Abd almaged Alhamli
Department of Biology, Faculty of Education Tarhunah, Azzaytuna University Libya.

Abstract:

Recently, Gallbladder stone disease (Cholelithiasis) has considered one's of the major surgical problems in the Libyan population. There has been an increase in the prevalence of gallstone disease, and the latter has attracted attention as a lifestyle-associated disease, together with obesity, and obese individuals. The data regarding of obesity and obese individuals and their role in the development and progression of cholesterol gallstone disease have been observed by many studies. This review, it showed an explanation cause of cholesterol gallstone disease and its relation with obesity and lipid profile based on the recently published studies.

Keywords: Cholesterol, Gallstone, Bile, Gallbladder, Obesity, Lipids.

الملخص بالعربي:

في السنوات الأخيرة، أصبح مرض حصوات المرارة من المشاكل الجراحية الرئيسية عند الشعب الليبي. لقد كان هناك انتشار متزايد لمرض حصوات المرارة، هذا وقد جذب الأخير الانتباه باعتباره مرضاً مرتبطاً بنمط الحياة، جنباً إلى جنب مع السمنة والأفراد البدينين. حيث لوحظ في العديد من الدراسات ارتباط البيانات المتعلقة بالسمنة والأفراد البدينين ودورها في تطور مرض حصوات المرارة الناتجة عن الكوليسترول. وقد أظهرت هذه الدراسة تفسيراً لسبب مرض حصوات المرارة الناتجة عن الكوليسترول وعلاقتها بالسمنة ومستوى الدهون بناءً على الدراسات المنشورة مؤخراً.

الكلمات المفتاحية: الكوليسترول، حصى المرارة، الصفراء، المرارة، السمنة، الدهون.

1. Introduction:

Gallstone Disease (GSD) is a worldwide disease and it remains to be one of the most common health problems leading to surgical intervention (Ibtisam *et.al*., 2016). The prevalence of this disease varies among consumers and is frequently high in industrialized countries. In the US, approximately 20 million adults have gallstone disease, and among Mexican Americans, gallstones affect 26.7% of women and 8.9% of men. The prevalence of gallbladder stone disease in China is 4%-11% and that in Russia is 3%-12% (Thamer, 2022). Cholelithiasis is the presence or formation of gallstone in the gallbladder or its tract. Gallstone is a hardened-deposition of liquid component of bile. Based on the component formations, gallstone are classified into cholesterol, pigment and mixture stone (Florettira *et.al*., 2022).

Cholesterol gallstone disease is one of the most common disorders of the gastrointestinal tract in the Western Hemisphere(Kosters *et.al*., 2003). Several studies have evaluated the relationship between serum lipids levels and GSD risk (Zhang *et.al*., 2022). Central obesity, elevated fasting plasma glucose, high blood pressure, lower high density lipoprotein cholesterol (HDL-c) and higher serum triglyceride (TG) levels. Supersaturation of bile in cholesterol, enhanced nucleation of Cholesterol crystals, impaired gallbladder emptying with stasis and intestinal hypomotility are the pathogenetic mechanisms responsible for cholesterol gallbladder stone formation (Jindal *et.al*., 2013). Study by Jaraari *et.al*., (2010) revealed that quantitative analysis of Libyan patients serum with gallstone showed significant increase of cholesterol level (Jaraari *et.al*., 2010). Therefore, this review will discuss the pathophysiology of cholesterol gallbladder stone disease and its relation with obesity and lipid profile.

2. Epidemiology of Obesity:

The World Health Organization defines overweight and obesity as an abnormal or excessive fat accumulation that may impair overall health (Corona *et.al*., 2014). Its prevalence is on continuous rise in all age groups of many of the developed countries in the world (Nammi *et.al*., 2004). According to the World Health Organization, obesity is one of the 10 most preventable health risks (Wilborn *et.al*., 2005). If the observed trends of increasing prevalence of obesity persist, by 2030 the absolute number of obese individuals could rise to a total of 1.12 billion, accounting for 20% of the world's adult population (Vliet-Ostaptchouk *et.al*., 2014).

The etiology or cause of obesity is an imbalance between the energy ingested in food and the energy expended (Bray, 2008). The excess energy is stored in fat cells that enlarge and/or increase in number. It is this hyperplasia and hypertrophy of fat cells that is the pathological lesion of obesity (Bray, 2008).

3. The Gallbladder and Cholesterol Gallstone Disease:

The gallbladder (GB) is a small organ located just beneath the liver. It holds the digestive fluid known as bile, which will be released into the small intestine (Febyan, and Ruswhandi, 2020). Bile salts are the potassium and sodium salts of the bile acid that are conjugated with glycine. Bile is secreted from hepatocytes and stored in the gallbladder. It consists of cholesterol, bile acids, pigments, lecithin, and fatty acids. Gallbladder contraction is stimulated by cholecystokinin, which is secreted from the intestinal lumen for the digestion and absorption of fats after emulsification. Bile salts also perform choleretic, cholagogue, and laxative actions (Thamer *et.al*., 2022).

The GB plays a central role in the absorption and digestion of lipids present in the diet. It stores and concentrates hepatic bile secreted by the liver during periods of fasting and then sends it to the intestine during food intake (Lipitha and Varghese, 2021). The five main constituents of bile include water, bilirubin, cholesterol, bile pigments, and phospholipids; also, lecithin is the precursor of bile phospholipids. Gallstones are mainly categorized in three groups of cholesterol, pigment, and mixture, among which the mixture is more common. Imbalance in bile constituents, such as cholesterol, lecithin, and bile salts, is the main cause of gallstone formation. As the concentration of cholesterol increases, the rate of crystallization also elevates, which gives rise to underlying conditions for gallstone formation (Karami *et.al*., 2017).

Cholelithiasis is the presence or formation of gallstone in the gallbladder or its tract. Gallstone is a hardened-deposition of liquid component of bile (Florettira *et.al*., 2022). Gallstones develop in the gallbladder through cholelithiasis, whereas they develop in the bile duct through choledocholithiasis (Thamer *et.al*., 2022). The pain resolves after the gallbladder stops contracting or when the cystic duct becomes patent again (Vogt, 2002).

The liver and small intestine are two crucial organs for cholesterol homeostasis (Wang *et.al*., 2017). The main organ for cholesterol metabolism is the liver. It regulates the synthesis of cholesterol, the conversion of cholesterol into bile acid, the secretion of cholesterol into bile either directly or as bile salts, the uptake and hydrolysis/metabolism of plasma cholesterol/esters in the form of highdensity lipoprotein (HDL) or low-density lipoprotein (LDL) particles, the esterification of excess of free cholesterol, and the secretion of cholesterol into plasma (Kosters *et.al*., 2003).

4. A Review About Possible Associations Between Cholesterol Gallstone Disease, Obesity and Lipid Profile:

Gallstones are a major public health problem in all developed countries (Acalovschi, 2001). Obesity is associated with linear increase in gallbladder stone formation. It has been suggested that there is altered lipid metabolism in gallstone and serum lipid profile of gallstone patients differ from that of healthy individuals (Bhatta and Singh, 2018).

Obesity is a major risk factor for developing gallstone disease (GSD) because it can increase hepatic secretion of cholesterol (Chen *et.al*., 2012) resulting in cholesterol gallstone formation (Swartz-Basile *et.al*., 2006). Prospective cohort studies rather than case-control and cross-sectional studies are of value when investigating serum lipids and their association with gallstone disease and obesity. Appropriate lifestyle interventions should therefore focus on ideal weight maintenance and weight reduction among overweight and obese individuals in the general population. Insulin

resistance and diabetes mellitus type-2 are also strongly associated with cholesterol gallbladder stones independently of obesity. Such conditions represent additional targets for the prevention of gallbladeer stones (European Association for the Study of the Liver (EASL), 2016).

Several mechanisms, including alterations of metabolic factors, hepatic secretion of supersaturated bile, dyslipidemia, intestinal and gallbladder hypomotility, gallbladder stasis, decreased secretion of bile acids, cholesterol crystallization and precipitation, and supersaturated gallbladder bile, may underlie the increased risk of gallstones among obese individuals (Yuan *et.al*., 2022). Weight cycling and rapid body weight losses in obese patients are factors associated with gallstones formation. It has been reported that some obese patients following a weight loss treatment develop asymptomatic gallstones (Gonzalez-Hita *et.al*., 2014). Study by Everhart, (1993) reported the relation of obesity and weight loss to the formation of gallbladder stones. Between ten percent and twenty-five percent of obese men and women may develop gallbladder stones within a few months of beginning a very low calorie diet, and perhaps one third of these will develop symptoms of gallbladder stones (Everhart, 1993). Another study by Wudel Jr *et.at*., (2002) demonstrated the relationship between weight loss and gallbladder stones development, in the patients who lost more weight had a higher tendency to form gallbladder stones (Wudel Jr *et.at*., 2002).

Several mechanisms are suggested for high incidence of pure cholesterol gallbladder stone among obese people. Of them hyperinsulinaemia caused by insulin resistance, increased cholesterol saturation index in bile due to the stimulatory effect of insulin on HMG Co A reductase (3-hydroxy-3-methyl-glutaryl-CoA reductase) enzyme are discussed widely (Weerakoon *et.al*., 2014). Increased activity of hydroxy-methylglutaryl (HMG) coenzyme A reductase, which is the enzyme limiting the rate of hepatic cholesterol synthesis, and increased hepatic uptake of cholesterol from the blood. When cholesterol concentration exceeds the solubilizing capacity of bile (supersaturation), cholesterol can no longer remain dispersed and nucleates into solid cholesterol monohydrate crystals (Singh *et.al*., 2020). Obesity is associated to the increase in enzyme activities of 3-hydroxyl-3-methyl-glutaryl co-enzyme A (HMG-CoA) reductase which leads to cholesterol synthesis in the liver. It may increase secretion of cholesterol into the gallbladder and thereby increase the risk of cholesterol type gallbladder stone formation (Florettira *et.al*., 2022). Consistent with this, a study carried out by Gonzalez-Hita *et.al*., (2014) performed a study in ninety-three women with symptomatic gallbladder stones and ninety-five controls. fifty-four percent of Gallstone disease women showed insulin resistance, these patients are likely to present other metabolic alterations, such as impaired glucose tolerance,

dyslipidemia (high plasma triglycerides and low HDL-C), and hypertension. The results of study showed family history of gallbladder stone disease was present in fifty-three percent of gallstone disease patients, fifty-four percent showed insulin resistance. Gallbladder stone disease women, compared to controls, had more overweight and obesity (83% vs. 69%) (Gonzalez-Hita *et.al*., 2014).

Among all the above mentioned risk factors, serum lipids are considered to be the most important risk factor involved in the pathogenesis of GS disease. Lipids are the essential constituent of our body, which have the ability to maintain equilibrium and rule the cellular functions of our body. Hence, any abnormality in the lipid metabolism will lead to hypersecretion of hepatic cholesterol into bile in comparison to other lipids, which results in supersaturation of bile that further continues to grow and develop into solid cholesterol crystals (Kaur *et.al*., 2018). Gallstone diseases being common disorder might have an association with abnormal lipids (Gupta *et.al*., 2018)

Based on evidence more than 50% of patients with gallbladder stones have some sort of lipid disorder (Ahi *et.al*., 2017). The pathogenesis of cholesterol gallbladder stones is rooted in altered lipid metabolism, e.g. hyperlipidemia type IIa and type IV give rise to a greater proportion of cholesterol relative to other bile lipids secreted from the liver into bile. The co-existence of nucleating factors, gallbladder hypomotility, and mucus hypersecretion also contribute to cholesterol precipitation leading to the development of gallbladder stones (Jaraari *et.al*., 2010).

Hyperlipidemia is usually characterized via high levels of total serum cholesterol, LDL, triglycerides and low level of high-density lipoprotein (HDL). Cholelithiasis has been more often than not associated to high triglyceride levels and low HDL level while results have been inconclusive with regards to total cholesterol (TC) and low-density lipoprotein (LDL) levels (Ikram *et.al*., 2020). HDL carries cholesterol in circulation and transports excess peripheral cholesterol to the liver for secretion into bile. This process is termed reverse cholesterol transport. Biliary cholesterol can be derived from plasma lipoproteins like HDL and LDL or it can be synthesized in the liver. The more relevant source of cholesterol secreted into the bile is cholesterol derived from plasma lipoproteins. Of these, high density lipoprotein (HDL) appears to be the preferential contributor for cholesterol secreted into bile (Bagla *et.al*., 2022). LDL is the main protein that transports cholesterol, and most cholesterol in the blood is present in LDL, elevated LDL levels lead to increased transport of peripheral cholesterol into the liver, which may lead to cholesterol supersaturation. Furthermore, previous studies have described a positive correlation between serum LDL levels and gallstones(Liang *et.al*., 2021). In most patients with higher TG (Triglycerides), an association with overweight

and insulin resistance is often observed based on the supersaturated (cholesterol) bile and diminished gallbladder motility, both contributing to gallstone formation (Chen *et.al*., 2012).

Dyslipidemia is characterized by elevated levels of total cholesterol (TC), triglycerides (TG), low-density lipoproteins (LDL), and low levels of high-density lipoproteins (HDL). Studies have shown the association between dyslipidemia and stones, especially the increase in TG and LDL (López-Fragoso *et.al*., 2022). Many studies have shown an association between gallstones and abnormal lipids (López-Fragoso *et.al*., 2022). In study by Saldanha *et.al*., (2020) performed to study the association of lipid profile with gallstones. The most common abnormality was increased levels of low-density lipoprotein /very low density lipoprotein with decreased high-density lipoprotein. This study found that a significant number of patients with cholesterol-containing stones had a deranged lipid profile. This suggests that hyperlipidemia plays an important role in the lithogenesis of cholesterol-rich gallstones (Saldanha *et.al*., 2020). Another study by Alexander *et.al*., (2018) to identify and establish a positive link between gallbladder stones and cholesterol by analyzing of lipid profile. According to the results, it was surprisingly proved that low HDL levels and high LDL levels played a more important role in the development of gallbladder stones (Alexander *et.al*., 2018). Also, study by Channa *et. al*., (2010) undertaken to investigate the role of serum lipid levels in gallbladder stone formation were determined in 109 gallbladder stone patients and 100 controls. This study showed elevated serum total cholesterol, free cholesterol, LDL cholesterol, triglycerides and decreased levels of HDL cholesterol seem to play major contributing role in the pathogenesis of gallstones in females of up to 45 years ago with more than three children (Channa *et.al*., 2010). In addition, Wang *et.al*., (2020) demonstrated that the serum lipid levels of gallstone disease were statistically different from controls in total cholesterol (TC), triglycerides (TG), HDL, LDL, and apolipolipoprotein B (APOB). Furthermore, TC>5.00 mmol/L, TG>1.39 mmol/L, HDL<1.19 mmol/L, LDL>3.04 mmol/L, and APOB>0.97 mmol/L were risk factors for gallbladder stones formation (Wang *et.al*., 2020).

Also, study by Ibtisam *et.al*., (2016) aimed to assess the serum lipid levels in Sudanese patients with gallbladder stone disease. Serum of fasting total cholesterol, triglycerides, HDL-cholesterol and LDL-cholesterol were measured using spectrophotometric methods. Results revealed that the high incidence of gallstones was more frequently among females(83.9%) relatives to males(16.1%) giving female to male ratio 4.9:1.The most affected age groups were 51-60 years (32.31%) and 41-50 years (30.77%).The majority of patients 34 (52.31%) were obese and their body mass index (BMI) 25-30.Comparison of lipid levels between patients and

controls groups showed that the levels of total cholesterol and LDL-C in patients were slightly higher than that of the control group but there was non significant variation in total Cholesterol and LDL-C ($p>0.05$). Furthermore, It is found that there is highly significant difference between patients and controls groups in serum triacylglycerol and HDLC($p<0.05$) . Serum total cholesterol level of patients with cholesterol gallstone was high compared to that of other types of patients, while the level of serum HDL-C was low of patients cholesterol gallstone (Ibtisam *et.al*., 2016). Jabeen *et.al*., (2022) aimed to compare the lipid abnormalities in the patients presenting with gallstones with the controls. The results showed that out of 54 patients, 44(81.5%) were female and 10(18.5%) were male. Lipid profile of the cases and controls evinced that serum LDL-C was significantly higher ($p=0.014$) in control group 17(31.5%) as compared to cases 8(14.8%). The study explored the most of the patients of case group 26(48.1%) had serum HDL-C levels between 35-45 mg/dl as compared to the controls 8(14.8%) with a statistically significant difference between them ($p=0.001$). Furthermore, it was observed that serum VLDL-C were high in the case group 21(38.9%) as compared to the controls 17(31.5%) but the comparison was not statistically significant ($p=0.186$). Additionally, TC levels were high in 12(22.2%) patients in case group and 18(33.3%) in controls but with a statistically insignificant comparison ($p=0.085$). Moreover, higher serum TGs levels > 200 mg/dl observed in 1(1.9%) patients in case group and 7 (13.0%) in controls with statistically significant difference between them ($p=0.006$). This study concluded that the association observed between gallbladder stones and abnormal lipid levels among controls and cases. Low levels of high density lipoprotein were statistically significant in the cases as compared to the control group. Furthermore, triglyceride levels and low density lipoprotein levels were significantly raised in the control group as compared to cases. Therefore, it was evinced that the risk of gallbladder stones increased with discrepancies in lipid levels (Jabeen *et.al*., 2022). Hayat *et.al*., (2019) aimed to compare serum lipid profile of gallbladder stone patients with the controls. The study results demonstrate that serum triglyceride levels and serum HDL levels were statistically significant in gallbladder stone patients and there was a positive correlation between these parameters and gallbladder stone disease (Hayat *et.al*., 2019).

Hypertriglyceridemia is identified as a cause for gallbladder hypomotility as it reduces the gallbladder sensitivity to cholecystokinin, a paracrine hormone that regulates the gallbladder contraction (Weerakoon *et.al*., 2014). Triglycerides accumulate along with cholesterol salts to form gallstones (Jaraari *et.al*., 2010). Impaired gallbladder emptying is found in patients with hypertriglyceridemia, likely due to decreased sensitivity to the endogenous gastrointestinal hormone cholecystokinin (Ciaula *et.al*.,

2019). A study by Kumar *et. al*., (2016) high value of serum triglycerides, total cholesterol, LDL and low serum HDL are shown to be significantly related to gall stone disease (Kumar *et. al*., 2016). Another study by Andreotti *et.al*., (2008) showed that high levels of triglycerides and low levels of HDL and apo-A were associated with excess risks of biliary stones (Andreotti *et.al*., 2008). Also, Rasheed, (2014) performed to find out the possible alterations of the serum lipid levels. The results showed an elevation of level of cholesterol, triglyceride and LDL and decreased cholesterol-HDL level in patients with gallbladder stones (Rasheed, 2014).

The major source of cholesterol in gallstones is diet and only 20% is *de novo* hepatic synthesis. This emphasizes the importance of high-calorie diet and sedentary lifestyle as risk factors for the development of gallstones. Therefore, obesity is a risk factor for the development of gallstones and also is the part of metabolic syndrome and NAFLD (Singh *et.al*., 2020).

Women are twice as likely as men to develop gallstones; the higher prevalence of gallstones in women is thought to be caused by multiple pregnancies and obesity (Rasheed, 2014). Oestrogen increases the biliary cholesterol secretion causing cholesterol supersaturation, while progesterone inhibits the GB contraction and function of sphincter of oddi causing bile stasis. Therefore the effect of progesterone can be considered as the reason to have high incidence of both types of GS among females as pathogenesis of both cholesterol and black pigment GS is associated with gall bladder hypomotility (Weerakoon *et.al*., 2014). However, one of the studies showed higher prevalence in men than in women. Majority of studies conducted in the West concluded that women are more prone to develop cholelithiasis as compared with men while studies in Asian patients have failed to identify gender related difference (Jindal *et.al*., 2013). For instance, Zhang *et.al*., (2022) showed that gallbladder disease risk was positively related to triglyceride in females. Also, it was found that total cholesterol, HDL-c and LDL-c had stronger protective effects in females than in males. In addition, it has been proposed that estrogens increase the risk of gallbladder stone disease by upregulating the hepatic secretion of biliary cholesterol, leading to a rise in the cholesterol saturation of bile (Zhang *et.al*., 2022).

Apolipoproteins are part of the protein in lipoprotein. According to Alaupolc's ABC classification, Apo A1 and A2 are the major apoproteins of HDL; Apo B, the major apoproteins of LDL; and Apo C2 and C3, the major apolipoproteins of VLDL, Apolipoprotein E may be subclassified into E2, E3 and E4, appearing in VLDL, Chylomicron (CM) and CM remnant (Xianbo *et.al*., 1997). Apolipoprotein E (apo E) is one of the key regulatory proteins in cholesterol and lipoprotein metabolism. Apo E has three common isoforms, E2, E3, and E4, which are coded by the alleles ε2,

ε3, and ε4, respectively, at a single locus in chromosomal region 19q13.2. These alleles define six apo E phenotypes: E2/2, 2/3, 2/4, 3/3, 4/3, and 4/4. Apo E4 has been associated with several diseases, such as coronary heart disease and Alzheimer's disease, which means that the possibility of subjects with apo E4 reaching extreme old age is low. The ε2 allele is associated with low and the ε4 allele with high serum total and LDL cholesterol concentrations in various populations and with altered enterohepatic metabolism of cholesterol and bile acid. The E4 allele may protect against right sided colorectal adenoma and carcinoma (Niemi *et.al.*, 1999). For instance, study by Xianbo *et.al.*, (1997) to determine the profile of lipidemia in patients with gallstone. Serum lipids and apolipoprotiens levels in 47 patients with stone in gallbladder (stone group) were compared with those in 19 in patients without stone (control group). The results demonstrated that, serum apolipoprotien (Apo) A1. C2 and E levels in the stone group significantly increased as compared with the control group ($p<0.01$). Increased levels of serum LDL-C and Apo B and LDL-C/HDL-C ratio ($P<0.05$) were characterized as an index of cholesterol stones (Xianbo *et.al.*, 1997).

The increased cholesterol is, in turn, excreted in the bile. High cholesterol concentrations relative to bile acids and phospholipids in bile increase the likelihood of precipitation of cholesterol gallbladder stones in the gallbladder (Bray, 2008). Cholesterol-phospholipid vesicles and mixed bile salt phospholipid-cholesterol micelles are the major transport forms of cholesterol in human bile. Vesicles were first demonstrated by quasielastic light scattering in model bile solutions and in fresh human hepatic bile. Previous studies indicated an important role for vesicles in the formation of cholesterol crystals. Vesicle aggregation is followed by cholesterol monohydrate nucleation. Gallbladder bile from patients with cholesterol gallbladder stones almost always contains cholesterol crystals, and bile from these patients nucleates cholesterol much faster than bile from patients with pigment stones or from healthy controls. Following separation by gel filtration, vesicular fractions show rapid in nucleation of cholesterol crystals, but nucleation is much slower in mixed micellar fractions (Schriever and Jungst, 1989).

Some researchers have reported improvements in patient's lipid profile after cholecystectomy. Hypothesis states that after cholecystectomy, a reduced level of bile acid pool's size coupled with increases in entero-hepatic circulation frequency tends to lower lipid levels by causing a reduction in the total cholesterol level as well as low-density lipoprotein (LDL) cholesterol levels as well (Ikram *et.al.*, 2020). For instance, a study by Gill and Gupta., (2017) elucidated influence of cholecystectomy on lipid profile in patients with gallbladder stones. Pre- and post-operative lipid levels were compared. This study concluded that cholecystectomy can

improve lipid profile in patients with gallbladder stones (Gill and Gupta, 2017).

5. Conclusion:

This review showed that the above studies investigates that conducted on the patients with gallbladder stones demonstrated the relationship between cholesterol gallstone disease, obesity and lipid profile, and its role in development of gallbladder stones. These studies were supported the potential of obesity in formation of cholesterol gallstone disease in gallstone patients.

References

1. Abraham, Sherly; Rivero, Haidy G.; Erlikh, Irina V.; Griffith, Larry F.; and Kondamudi, Vasantha K. Surgical and Nonsurgical Management of Gallstones. *American Family Physician*. 2014. 89(10):795-802.

2. Acalovschi, M. Cholesterol gallstones: from epidemiology to Prevention. *Postgrad Med J* . 2001. 77:221-229.

3. Ahi, Kuldip Singh; Singh, RajinderPal; Kaur, Harpreet; Moudgil, Ashish. Serum Lipid Profile in Pre and Post Cholecystectomy Patients. *International Journal of Anatomy, Radiology and Surgery*. 2017. 6(2):SO01-SO06.

4. Alexander, Naveen; Edwin, Rufus Ranjit Singh, Purushothaman, Prabhu; and Sanniyasi, Saravanan. Relationship between cholesterol and gallstones, is there really a link? A Review of 80 cases. *International journal of scientific study*. 2018. 5(12):47-49.

5. Andreotti, Gabriella; Chen, Jinbo; Gao, Yu-Tang; Rashid, Asif; Chang, Shih-Chen; Shen, Ming-Chang; Wang, Bing-Sheng; Han, Tian-Quan; Zhang, Bai-He; Danforth, Kim N.; Althuis, Michelle D.; and Hsing, Ann W. Serum lipid levels and the risk of biliary tract cancers and biliary stones: A population-based study in China. *Int. J. Cancer*., 2008. 122, 2322-2329.

6. Bagla, Chinmay; Agrawal, Vivek; and Banerjee, B D. Evaluation of Biliary Cholesterol, Biliary ferritin and expression of Apo B-100 Gene in patients of Cholelithiasis. *Journal of scientific and technical research*. 2022. 41(5):33031-33039.

7. Bhatta, Sushama; and Singh, Samir. Study of gallbladder lesions and its relationship with serum lipid profile. *International Journal of Advances in Medicine*. 2018. 5(5):1245-1249.

8. Bray, George A. Medical consequences of obesity. *The Journal of clinical endocrinology and metabolism*. 2008. 89(6):2583-2589.

9. Celika, Sebahattin; Doğanb, Sami; and Arslanc, Harun. Is the Presence of Single or Multiple Gallstones a Matter of Chance? What is the Relationship between the Number of Stones and Lipid Profile, Age, Gender, and Stone Type?. *Journal of Universal Surgery*. 2015. 3(3):11.

10. Channa, Naseem Aslam; Ghanghro, Allah Bux; Soomro, Ali Mohammad. Quantitative analysis of serum lipid profile in gallstone patients and controls. *Pakistan Journal of analytical and environmental chemistry*. 2010. 11(1).

11. Chen, Li-Ying; Qiao, Qiao-Hua; Zhang, Shan-Chun; Chen, Yu-Hao; Chao, Guan-Qun; and Fang, Li-Zheng. Metabolic syndrome and gallstone disease. *World J Gastroenterol.* 2012. 18(31):4215-4220.

12. Ciaula, Agostino Di; Garruti, Gabriella; Frühbeck, Gema; De Angelis, Maria; Bari, Ornella de; Wang, David Q.-H.; Lammert, Frank; and Portincasa, Piero. The role of diet in the pathogenesis of cholesterol gallstones. *Curr Med Chem*. 2019. 26(19):3620-3638.

13. Corona, Giovanni; Rastrelli, Giulia; Filippi, Sandra; Vignozzi, Linda; Mannucci, Edoardo; and Maggi, Mario. Erectile dysfunction and central obesity: an Italian Perspective. *Asian Journal of Andrology*. 2014. 16:581-591.

14. European Association for the Study of the Liver (EASL). EASL Clinical Practice Guidelines on the prevention, diagnosis and treatment of gallstones. *Journal of Hepatology*. 2016. 65: 146-181.

15. Everhart, J E. Contributions of obesity and weight loss to gallstone disease. *Ann Intern Med*. 1993. 119(10):1029-1035.

16. Febyan, and Ruswhandi. Cholelithiasis: A brief review on diagnostic approach and management in clinical practice. *Adv Res Gastroentero Hepatol*. 2020. 15(3):00110-00114.

17. Florettira, Mutiara Tri; and Efman Efraim Ulrich Manawan, Subandrate. Lipid Profile of Cholelithiasis Patients at Dr. Mohammad Hoesin Central General Hospital, Palembang. *Jurnal Bedah Nasional*.2022. 06(02):37-42.
18. Gill, Gurpreet Singh; and Gupta, Kapil. Pre- and Post-operative comparative analysis of serum lipid profile in patients with cholelithiasis. *International Journal of Applied Basic Medical Research*. 2017. 7(3):186-188.
19. Gonzalez-Hita, Mercedes; Batis-Ruvalcaba, Carolina; and Sanchez-Enriquez, Sergio. Diet and Nutritional factors related to symptomatic gallstone disease in women. *Journal of clinical case reports*. 2014. 4:12.
20. Gupta, Mahesh; Singh, Vivek; Gupt, Pooja; and Gupta, Preety. To study the assessment of lipid abnormalities in patients suffering from gallstone. *J. Evolution Med. Dent. Sci*., 2018. 7(21):2572-2575.
21. Hayat, Sikander; Hassan, Zarbakht; Changazi, Shabber Hussain; Zahra, Anam; Noman, Muhammad; Zain ul Abdin, Muhammad; Javed, Haris; and Ans, Armghan Haider. Comparative analysis of serum lipid profiles in patients with and without gallstones: A prospective crosssectional study. *Ann Med Sur (Lond)*. 2019. 42:11-13.
22. Ibtisam, B. M; O.F. Idris, and Modawe, Gad Allah. Assessment of serum lipids profile in Sudanese patients with Cholelithiasis. *Sch. Bull.* 2016. 2(2):58-63.
23. Ikram, Naila; Babar, Shehzada A. A.; Aslam, Tahir; Malik, Hira; Zahid, Natasha; and Tariq, Anas Bin. Physiological effect of cholecystectomy on lipid profile of patients with cholelithiasis. *International Journal of Scientific Reports*. 2020. 6(7):243-247.
24. Jabeen, Sadaf; Sial, Ihsanullah; Shakeel, Sabohi; Shaikh, Khurram; Melwani, Rekha; Sarwar, Ghulam; Anis, Syed Samir; and Iqbal, Kashmala M. Evaluation of the Abnormalities of Lipid Profile in Patients with Cholelithiasis. *Journal of Pharmaceutical Research International*. 2022. 34(35A):82-88.
25. Jaraari, Abdalla M.; Jagannadharao, Peela; Patil, Trushakant N.; Abdul Hai, Awamy, Hayam A.; El Saeity, Saeid O.; Abdel Kafi, Ezedin B.; El-Hemri, Maisoon N.; and Tayesh, Mahmood F. Quantitative analysis of gallstones in Libyan patients. *Libyan J Med*. 2010. 5:4627.
26. Jindal, Neha; Singh, Gurjit; Ali, Iqbal; Sali, Gaurav; and Reddy, Raghuveer. Effect of cholelithiasis and cholecystectomy on serum lipids and blood glucose parameters. *Archives of International Surgery*. 2013. 3(2):97-101.
27. Karami, Hasan; Kianifar, Hamid Reza; and Karami, Shahryar. Cholelithiasis in Children: A Diagnostic and Therapeutic Approach. *J Pediatr Rev*. 2017. 5(1):e9114.
28. Kaur, Apinder; Kaur, Amandeep; and Kaur, Satbir. Role of serum lipids in gallstone pathogenesis: A case-control study from Punjab. *Asian J Pharm Clin Res*. 2018. 11(2):284-288.
29. Kosters, Astrid; Jirsa, Milan; and Groen, Albert K. Genetic background of cholesterol gallstone disease. *Biochimica et Biophysica Acta*. 2003. 1637.1-19.
30. Kumar, Jay; Chatterjee, Souvik; Dinda, Swarupa; Ghosh, Anupama; Mallick, Nisith Ranjan; and Rahman, Quazi M. Dyslipidemia and gall stone disease; A search for their causal relationship. *Journal of surgical arts*. 2016. 9(2):67-70.
31. Liang, Song; Fang, Xin-an; Zhai, Rong-rong; Liang, Yong-kang; Li, Xiao-qi; Xu, Xun; and Jiang, Pin. Analysis of serum lipid profile and Apolipoproteins in patients with concurrent gallbladder stone disease and Type 2 Diabetes mellitus: A Population-based study in China. *Journal of Health Science and Development*. 2021. 4:2:31-37.
32. Lipitha A., and Varghese, Aji. A review of effect of lipid metabolism gallstone disease. *World journal of pharmaceutical and medical research*. 2021. 7(10):112-115.
33. López-Fragoso, Luis D.; Corona-Torres, María J.; Nuño-Lámbarri, Natalia; Durán-Padilla, Marco A.; Gutiérrez-Reyes, Gabriela; Uribe-Esquivel, Misael; Lopez-López, Jorge; Ramirez-Tapia, David; Rodríguez-Báez, Alejandro; and Montalvo-Javé, Eduardo E. Association between lipid profile and gallbladder histopathology of post cholecystectomy patients. *Revista Médica del Hospital General de México*. 2022. 85(4):159-163.
34. Nammi, Srinivas; Koka, Saisudha; Chinnala, Krishna M.; and Boini, Krishna M. Obesity: An overview on its current perspectives and treatment options. *Nutrition Journal*. 2004. 3.
35. Nicholson, Gavin T. Pathophysiology, Complications, Diagnosis and treatment of gallstone disease. *JOP. J Pancreas*. 2022. 23(9):88-89.
36. Niemi, M; Kervinen, K; Rantala, A; Kauma, H; Päivänsalo, M; Savolainen, M J; Lilja, M; and Kesäniemi, Y A. The role of apolipoprotein E and glucose intolerance in gallstone disease in middle aged subjects. *Gut*. 1999. 44:557-562.
37. Rasheed, Rezhna Adil. Lipid profile and hematological changes in gallstone patients. *Journal of university of Zakho*. 2014. 2(A)1:49-53.
38. Saldanha, Prema; Suneja, Priya; and Raj, Anand. Serum lipid profile in patients with cholesterol containing gallstones: a study from South India. *MGM J Med Sci*. 2020. 7:63-67.

39. Schriever, Carolin Erika; and Jungst, Dieter. Association between Cholesterol-Phospholipid vesicles and cholesterol crystals in human gallbladder bile. *Hepatology*. 1989. 9(4):541-546.
40. Shaffer, E A; and Small, D M. Biliary lipid secretion in cholesterol gallsterone disease. The effect of cholecystectomy and obesity. *J Clin Invest*. 1977. 59(5):828-840.
41. Singh, Kaptan; Dahiya, Divya; Kaman, Lileswar; and Das, Ashim. Prevalence of non-alcoholic fatty liver disease and hypercholesterolemia in patients with gallstone disease undergoing laparoscopic cholecystectomy. *Pol Prezegl Chir*. 2020. 92(1):18-22.
42. Swartz-Basile, Deborah A.; Goldblatt, Matthew I.; Choi, Seong Ho; Svatek, Carol; Tran, Khoi; Nakeeb, Attila; and Pitt, Henry A. Biliary lipids and cholesterol crystal formation in leptin-deficient obese mice. *HPB*. 2006. 8:386-392.
43. Thamer, Sanaa Jameel. Pathogenesis, diagnosis and treatment of Gallstone disease: A brief Review. *Biomedicine and Chemical Sciences*. 2022. 1(2):70-77.
44. Vliet-Ostaptchouk , Jana V van; *et al*. The prevalence of metabolic syndrome and metabolically healthy obesity in Europe: a collaborative analysis of ten large cohort studies. *BMC Endocrine Disorders*. 2014. 14:9.
45. Vogt, David P. Gallbladder disease: An update on diagnosis and treatment. *Cleveland clinic journal of medicine*. 2002. 69(12):977-984.
46. Wang, Helen H.; Garruti, Gabriella; Liu, Min; Portincasa, Piero; and Wang, David Q.-H. Cholesterol and Lipoprotein metabolism and Atherosclerosis: Recent advances in reverse cholesterol transport. *Annals of hepatology*. 2017. 16:s27-s42.
47. Wang, Jiwen; Shen, Sheng; Wang, Bo; Ni, Xiaojian; Liu, Han; Ni, Xiaoling; Yu, Rong; Suo, Tao; and Liu, Houbao. Serum lipid levels are the risk factors of gallbladder stones: a population-based study in China. *Lipids in Health and Disease*. 2020. 19:50.
48. Weerakoon, Harshi TW; Ranasinghe, Jamburagoda GS; Navaratna, Ayanthi; Sivakanesan, Ramaiah; Galketiya, Kuda B; and Rosairo, Shanthini. Can the type of gallstones be predicted with known possible risk factors?: a comparison between mixed cholesterol and black pigment stones. *BMC Gastroenterology*. 2014. 14:88.
49. Wilborn, Colin; Beckham, Jacqueline; Campbell, Bill; Harvey,Travis; Galbreath, Melyn; La Bounty, Paul; Nassar, Erika; Wismann, Jennifer; and Kreider, Richard. Obesity: Prevalence, theories, medical consequences, management, and research directions. *Journal of the International Society of Sports Nutrition*. 2005. 2(2): 4-31.
50. Wudel Jr, L James; Wright, J Kelly; Debelak, Jacob P; Allos, Tara M; Shyr, Yu; and Chapman, William C. Prevention of gallstone formation in morbidly obese patients undergoing rapid weight loss: results of a randomized controlled pilot study. *J Surg Res*. 2002. 102(1):50-6.
51. Xianbo, Fu; Ke, Gong; Tao, Shen; Xiaoming, Shao; Guoquan, Li; Lianying, Wang; Zun, Sun; and Xichen, Li. Gallstones and their chemical types in relation to serum lipids and apolipoprotein levels. *Chin Med J*. 1997. 110(5):384-387.
52. Yuan, Shuai; Gill, Dipender; Giovannucci, Edward L.; and Larsson, Susanna C. Obesity, Type 2 Diabetes, Lifestyle factors, and risk of gallstone disease: A Mendelian randomization investigation. *Clinical Gastroenterology and Hepatology*. 2022. 20:e529-e537.
53. Zhang, Min; Mao, Min; Zhang, Chi; Hu, Fulan; Cui, Ping; Li, Guangcan; Shi, Jia; Wang, Xin; and Shan, Xuefeng. Blood lipid metabolism and the risk of gallstone disease: a multi-center study and meta-analysis. *Lipids in Health and Disease*. 2022. 21:26.

أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الزيتونة

فوزية موسى على القيتوري كلية التربية ترهونة جامعة الزيتونة

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الزيتونة وكذلك التعرف على اهم الحاجات الارشادية الواجب اشباعها لديهم وكذلك التعرف على الفروق في وجهات النظر حسب الجنس والسنة الدراسية ، وتكونت عينة الدراسة من (120) بواقع (21) طالب و(99) طالبة وقد استخدمت الباحثة مقياس الحاجات الإرشادية من اعداد خديجة تهمي (2014) ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية : أن الطلبة في كلية التربية يرون أهمية كبيرة لدور المرشد النفسي في تحقيق حاجاتهم الإرشادية، وأكدت الدراسة وجود حاجات إرشادية يجب إشباعها لدى الطلبة، وكانت أولى الحاجات الارشادي هي الحاجات الاكاديمية ثم تليها الحاجات الاجتماعية ثم الحاجات النفسية ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتقدير أهمية دور المرشد النفسي، و أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب السنة الأولى والسنة الرابعة في تقدير أهمية دور المرشد النفسي.

الكلمات المفتاحية : *المرشد النفسي ، الحاجات الإرشادية ،كلية التربية ، جامعة الزيتونة.*

Abstract

The current study aims to know the importance of the role of the psychological counselor in achieving the guidance needs from the point of view of the students of the Faculty of Education at Azzaytuna University, as well as to identify the most important guidance needs that must be satisfied for them, as well as to identify the differences in points of view according to gender and academic year. A sample consisted from students of (120), with (21) male and(99) female. The researcher used the guidance needs scale prepared by Khadija Tahami (2014). The study reached the following results: The students in the College of Education see great importance in the role of the psychological counselor in achieving their counseling needs. The study confirmed the existence of counseling needs that must be satisfied among students. The first counseling needs were academic needs, followed by social needs, then psychological needs. The results did not show statistically significant differences between males and females in terms of estimating the importance of the role of the psychological counselor. The results showed that there were no statistically significant differences between first-year and fourth-year students in estimating the importance of the role of the psychological counselor.

Keywords: *Psychological counselor, counseling needs, Faculty of Education, Azzaytuna University.*

المقدمة: يشكل المرشد النفسي أحد المرتكزات الأساسية في العملية التربوية حيث يبرز دوره من خلال مجموعة من الوظائف التي ترسخ دوره الاجتماعي والنفسي والأكاديمي حيث يقوم على توعية الطلبة بالأنظمة الاكاديمية المعمول بها، ومساعدتهم في تحديد ميولهم المستقبلية، وتقديم النصائح لمساعدتهم على تحسين مستواهم الأكاديمي (العشوش :2022، 26).

والتربية الحديثة تولي اهتمام كبير بالمعلم، حيث لم يبقى التركيز منصبا على تنمية الجوانب المعرفية فقط، من أجل تنشئة أجيال تمتاز بالصحة النفسية من ناحية وبالكفاءة المهنيةوالمها رات العلمية من ناحية أخرى، ولتحقيق ذلك تطورت خدمات الإرشاد والتوجيه التربوي، حيث أصبحت تهدف إلى مساعدة الطالب على فهمه لنفسه وقدراته وإمكاناته و ميوله ورغباته من خلال علاقة واعية و مخططة للوصول إلى الأهداف المنشودة، وتخطي المشكلات التي يعاني منها سواء النفسية والاجتماعية والأكاديمية، والوصول إلى التوافق والتكيف مع نفسه أولا ومع مجتمعه ثانيا، والمؤسسات التعليمية هي المجال الحيوي للإرشاد التربوي حيث تهتم بتربية الطالب ككل وبنموه كوحدة واحدة وبشخصيته من كل جوانبها جسميا و نفسيا و عقليا و اجتماعيا (بوالنمالة و عمير: 2021 ، 1) وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر من تغيرات اجتماعية متسارعة يقابله في الوقت نفسه ضبط اجتماعي يساير المعايير الاجتماعية وأدت عوامل التغير الاجتماعي والتقدم العلمي الهائل والتكنولوجيا المتقدمة وسرعة انتقال الثقافات ودخول عالم الإلكترونيات الى احداث ذلك التغير مما جعل الحاجة ملحة للإرشاد للفرد والمجتمع ، وما نجم عن هذا التغير من مشكلات نفسية واجتماعية بات على الجامعات الاهتمام بالجانب النفسي للطلبة أكثر من أي وقت مضى ولاسيما ان أكثر فئات المجتمع تعرض لهذه التغيرات هم فئة طلبة الجامعة.

والمرحلة الجامعية تعتبر مرحلة تشكيل الشخصية للطالب، وتسهم الجامعة بشكل فعال في بناء شخصية الطالب بما تقدم له من مناهج متطورة وما توفره من خدمات إرشادية ويمكن القول أن شخصية الطالب تتبلور وتتضح، خلال فترة الإعداد الجامعي، وان ذلك يشمل اتجاهات الطالب وميوله واستعداداته وقيمه وقدراته العقلية، بالإضافة إلى حاجاته ودوافعه المتعددة (الحمد والحسن: 2020، 337).

لذلك فإن طلبة الجامعة بحكم المرحلة العمرية التي يجتازونها وحاجاتهم الشديدة إلى اكتشاف ذواتهم، وتحقيق قدر مناسب من الاستقلالية، واثبات ذواتهم أمام أسرهم وعالم الراشدين الذي يعيشون فيه، وقد يواجهون أعباء كثيرة إلى جانب واجباتهم الدراسية، وبذلك يمكن أن ندرك أهمية البحث عن الحاجات الإرشادية التي يشعر بها الطلبة لتقييم أهمية إنشاء مركز للإرشاد النفسي والخدمات النفسية يتولى تقديم خدمات التوجيه والإرشاد ومساعدة الطلبة على التعامل مع المشكلات والتخفيف من آثارها على صحتهم النفسية، وتحقيق التوافق على المستوى الفردي والاجتماعي والسير في د راستهم الأكاديمية بنجاح (أبو حسونة و عليوي : 2011 ، 221) .

مشكلة الدراسة:

الارشاد النفسي في البيئة التعليمية يلعب دورا حاسما في دعم الصحة النفسية للطلبة وتحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي، وفي كلية التربية يواجه الطلبة احتياجات متنوعة تتطلب دعما ارشاديا متخصصا لفهم هذه الاحتياجات وتفعيل دور المرشد النفسي سيؤدي الى تحسين التجربة التعليمية للطلبة، وان غياب دور المرشد النفسي يمثل تحديا كبيرا للطلبة الذين يحتاجون الى دعم ارشادي ونفسي لتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية والشخصية.

يشـــهد التعليم الجامعي في جامعة الزيتونة نقلة نوعية في المســـاهمة في خدمة المجتمع كأنشـــاء العديد من الكليات التخصصية ومنها كلية التربية والتي بها العديد من التخصصات العلمية ،وقد جرى اقبال عدد كبير من الجنسين على هذه التخصصات، وهي بذلك تساهم في اعداد كوادر تربوية تتمتع بجودة عالية مهنيا واكاديميا وبصحة نفسية جيدة لتمارس مهامها في العملية التعليمية على اكمل وجه وتساهم في اعداد الأجيال المستقبلية، وكذلك القيام بأعداد دورة تدريبية لإعداد مدربين في مجال الارشاد والدعم النفسي، الا انها تعاني من انعدام توفير خدمات الإرشاد والدعم النفسي مما يؤثر سلبا على الطلبة من الجنسين .

كما ان تفعيل دور المرشد النفسي ومدى أهمية هذا الدور في تحقيق الحاجات الارشادية يعد مؤشر جيد على تقدم الجامعة والتي تسعى الى تحسين مخرجاتها لذلك فأن انشاء مراكز الارشاد الجامعي للطلاب في كليات الجامعة يساهم في التخطيط السليم ووضع البرامج التي تهدف الى التعرف على حاجات الطلاب الارشادية ومساعدتهم على الاستمرار بالدراسة وعدم الانسحاب وتقديم الخدمات الملائمة لإشباع هذه الحاجات ومن هنا جاءت الحاجة الى هذه الدراسة والتي تبرز مشكلتها في الإجابة على السؤال الرئيسي

ما أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية ترهونة جامعة الزيتونة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الاتية:

1- هل توجد أهمية لدور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية لطلبة الكلية حسب وجهة نظرهم؟

2- ماهي اهم الحاجات الارشادية الواجب اشباعها لطلبة كلية التربية حسب وجهة نظرهم؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية تعزي لمتغير الجنس (ذكور – اناث)؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية تعزي لمتغير السنة الدراسية (سنة أولى – سنة رابعة)؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على أهمية دور المرشد النفسي لتحقيق الحاجات الارشادية لطلبة كلية التربية من وجهة نظرهم .

2- التعرف على اهم الحاجات الارشادية الواجب اشباعها لطلبة كلية التربية حسب وجهة نظرهم .

3-التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية تعزي لمتغير الجنس (ذكور – اناث) ، ومتغير السنة الدراسية (سنة أولى – سنة رابعة).

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في معرفة الصورة الموجودة في ادهان الطلبة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية لطلبة الجامعة حتى يتسنى بحث الاليات الواجب استخدامها بناء على نتائج البحث لتوضيح او تعديل هذه الصورة والتي قد تستفيد منها الجامعة في تفعيل وانشاء مكتب للإرشاد الطلابي داخل الكلية يعمل على تقديم خدمات الارشاد والدعم النفسي للطلبة ومعالجة المشكلات الشخصية والأكاديمية وتعزيز الصحة النفسية العامة.
- وتتمثل أهمية الدراسة من خلال تقديمها لمجموعة من النصائح والتوجيهات للقائمين على شؤون الطلبة والمسئولين في الجامعة من أجل وضع برا مج إرشادية وعلاجية والتي تحقق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية .
- تساهم الدراسة في تسليط الضوء على مدى أهمية تفعيل دور المرشد النفسي في تلبية الحاجات الارشادية لطلبة الجامعة مما ينعكس إيجابيا على صحة الطلبة النفسية .

- يعد موضـــوع الحاجات الارشـــادية عاملا مهم في نجاح العملية التعليمية وعليه فان التعرف على هذه الحاجات ودراستها سيساعد بشكل كبير في التعامل مع كثير من مشكلات الطلاب وحاجاتهم داخل الحرم الجامعي مما ينعكس بدوره على اداءهم الأكاديمي وعلى جودة قيامهم بأداء مهامهم المســتقبلية في اعداد الأجيال القادمة في المدارس والنهوض بالعملية التعليمية .

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: أهمية دور المرشد في تحقيق الحاجات الارشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية جامعة الزيتونة .

الحدود المكانية: كلية التربية جامعة الزيتونة بمدينة ترهونة

الحدود البشرية: طلبة (السنة الأولى والسنة الرابعة) كلية التربية جامعة الزيتونة

الحدود الزمانية: العام الجامعي (2023- 2024).

تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية للدراسة:

المرشد النفسي: هو الشخص الذي يقوم بمساعدة المسترشدين في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والاجتماعية والتعليمية والأخلاقية إما بالطريقة الفردية أو بالطريقة الجماعية. (ابويوسف : 2008 ، 87).

الارشـاد النفسي: عرفه مكتب التربية العربي للإرشـاد على انه علاقة إنسـانية بين طرفين احدهما متخصـص متدرب والأخر يطلب المشورة والمساعدة لأجل التوصل لحلول مناسبة لمشكلاته التي تكون نفسية او اجتماعية او مهنية مع إعطاء فرصة للمسترشد لأتخاذ القرار المناسب الذي يتفق مع امكانياته وقدراته وميوله (الخطيب : 2003 ،22).

الجامعة: " البيئة التعلمية التي تتبلور فيها القدرات والخبرات وتصـــقل فيها المهارات، ولها القدرة على توفير الكفاءات المؤهلة المناسبة كميا وكيفيا لمتطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل" (المغامسي : 2005 ،48).

الحاجات الإرشادية :وهي الحاجات التي يرى فيها طلبة الجامعة، أنها ضرورية لمساعدتهم في حل مشكلاتهم الأكاديمية والمهنية والاجتماعية والنفسية. (بروك :2019، 15).

التعريف الإجرائي للحاجات الإرشادية :هي إجابات طلاب كلية التربية عن فقرات استبيان الحاجات الإرشادية لما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وتحدد بثلاثة مجالات (الاكاديمية والنفسية والاجتماعية).

الإطار النظري للدراسة:

أولا: المرشد النفسي:

تعريف المرشد النفسي: هو الشخص المؤهل علمياً لتقديم المساعدة المتخصصة للأفراد والجماعات الذين يواجهون بعض الصعوبات والمشكلات النفسية والاجتماعية، وتبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة قد دعت تلك الضرورة إلى وجود شخص متخصص كي يقوم بمساعدة الأفراد الذين يواجهون مثل هذه المشكلات في التعامل مع مشكلاتهم ومحاولة تجاوزها بما يمتلكه من معرفة وخبرة ومهارة وخصائص شخصية تؤهله للقيام بهذا الدور (الشمري: 2014، 252).

التصورات النظرية لدور المرشد وفق النظريات الإرشادية: يقوم الارشاد النفسي على أسس علمية، ويحتاج المرشد النفسي الى دراسة رصينة والى تدريب مكثف، وأصبح الارشاد النفسي أحد فروع علم النفس التطبيقية، ولكل نظرية في علم النفس أسس تعتمد عليها في فهم الطبيعة الإنسانية، وفي ضوء ذلك يتم تخطيط البرنامج الارشادي وتنفيذه وتقويمه (الداهري : 2000، 89).

وقد أصبح المرشد النفسي يعمل في العديد من مؤسسات المجتمع، ومنها عملية إرشاد الطلبة في المؤسسات التربوية والتعليمية، لذلك يختار المرشد دوره أحيانًا، لإتقانه إحدى النظريات الإرشادية بدرجة عالية أو لأن حالة المسترشد تتطلب منه أداء دور محدد. وفيما يلي توضيحًا لبعض أدوار المرشد النفسي وفق النظريات الإرشادية المختلفة.

الدور الإرشادي المتمركز حول المرشد:

يعتمد دور المرشد على استخدام أسلوب الإرشاد الواقعي أو الانفعال العقلي، حيث على المرشد إقناع المسترشد بالدور الذي يحقق ذاته، ويقدم هذا النوع من الإرشاد أيضًا عندما يعتقد المرشد بأن المسترشد عاجز عن حل مشكلته بدون مساعدة، ويكثر استخدامه مرشدو المراحل التعليمية المختلفة، ويعتبر أسلوب الإرشاد المفضل لهم، لأنه يتطلب من المرشد السيطرة على إدارة الجلسة، وعليه هنا تجنب تقديم اقتراحات ونصائح بكثرة، عندما تكون المشكلة الرئيسية للمسترشد نقصًا في المعلومات أو خطأ بها (شومان : 2008، 47).

الدور الإرشادي المتمركز حول المسترشد:

يقوم المرشد بتشجيع المسترشد على إدارة المناقشة، و التعبير عن اتجاهاته و أفكاره و مشاعره بحرية، إلا أن المسترشد يعتبر المرشد مصدرًا للمعلومات، لكن المرشد يكون حريصًا على ألا يقدم النصائح أو الإرشادات، إلا إذا كان هناك مبرر قوي لذلك، و يستعمل المرشد هنا الأسئلة المفتوحة ليعبر المسترشد عن نفسه، بدون مقاطعة أو تأثير على تنظيم وقت الجلسة الإرشادية ،كما يركز المرشد على الحقائق ،التي لها علاقة بمشكلة المسترشد، و ان يجعل المسترشد يدرك أن عليه أن يتخذ قراراته بنفسه، وهو المسئول عنها و يستطيع أن يصل إلى حل بعد إدراكه لدوافعه و للقضايا المتعلقة بمشكلته(شومان : 2008، 47).

الدور الإرشادي غير المباشر – المتمركز حول المسترشد:

ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للإرشاد المباشر المتمركز حول المرشد، ويعتبر " روجرز"(ROGRIZ) ممثل هذا الأسلوب ، حيث أن الأسلوب الإرشادي فيه يقوم على فرضيتين أساسيتين، لتوضح دور المرشد (الأولى) : احترام المرشد لشخصية المسترشد (الثانية) : امتلاك المسترشد القدرة على التكيف وحل مشكلاته .

ويقوم المرشد أثناء الجلسات الإرشادية بعملية تأكيد اتجاهه لتقبل المسترشد ورغبته في تفهم سلوكه، ويحاول أن يرى المشكلة بعين المسترشد، ويسمح للمسترشد بالتعبير عن شعوره، دون أن يصدر حكما، أو يجبره على الكلام، كما أنه قلما يستخدم نتائج الاختبارات النفسية، والتي تسمح للمسترشد بالتعبير عن نفسه ومشاعره، ومن ثم تفحصها وفهمها فهما أفضل، فدور المرشد هنا يقتصر على تلخيص ما يقوله المسترشد، وتوضيح العناصر الحاسمة أو المحورية التي تساعد المرشد على إدارة الجلسة (شومان :2008 ، 48).

دور المرشد في نظرية التحليل النفسي فرويد :

يقوم المرشد بإعلام المسترشد بان سلوكه ونظرته للحياة ربما يعتمدان على حقائق عاطفية لم يعرفها من قبل، وحتى يتأكد المسترشد من وضوح لا شعوره او فيما إذا عولجت بطريقة صحيحة منذ البداية.

كما يركز العلاج التحليلي على زيادة الوعي لدى الفرد، وعلى زيادة استبصاره بنفسه، وان التقدم الذي يحصل لدى المسترشد ابتداء من حديثه، ومرورا بعملية التفريغ، الى الاستبصار خلال العمليات اللاشعورية باتجاه فهمه وإعادة تعلمه ووعيه لما يحصل، يمكن ان يودي الى تغيير في الشخصية (سلهب: 2007، 42) .

دور المرشد في نظرية التعلم التحليلية النفسية (دولارد وميلر) : من قبل ذاتها ولم تعنون (تسمى)، والمرشد عليه أن يساعد المسترشد على عنونة هذه المشاعر، وحتى يصل المرشد لذلك عليه أن يفهم المسترشد جيدًا من خلال المعلومات

المتجمعة من التداعي الحر وملاحظة مظاهر التحول حتى يصل لدرجة فهم المسترشد، وتنطوي عملية العنونة على تقديم استجابات لفظية جديدة أوسط الكلمات أو العبارات بالرموز الانفعالية أو البيئة الصحيحة، ويمكن للمسترشد اكتساب هذه الاستجابات اللفظية الجديدة بثلاث طرق:

- أن يبتكر لنفسه وحدات لفظية جديدة تحت الضغط والإلزام الذي يؤدي إليه التداعي الحر وينطفئ القلق المرتبط بهذه الوحدات نتيجة التسامح
- أن يدعم المرشد بعض الاستجابات التي يرى أنها هامه من غير أن تضيف إلى أفكاره الخاطئة.
- أن يتدرب المسترشد على بعض الاستجابات التي يحددها المرشد كالتفسير والتوضيح ومن خلال العلاج تزداد قدرة التحدث مع نفسه بطريقة مناسبة لضبط سلوكه، فالسلوك يمكن أن ينظر إليه على أنه يعتمد على العمليات المتوسطة للفرد وإشاراته اللغوية واستجابات التي يمكن أن تتغير في العلاج أو الإرشاد مع التعبير في سلوكيات أخرى (أبو اسعد والازايدة: 282،2015).

دور المرشد النفسي في النظرية السلوكية:

يستخدم المرشد النفسي السلوكي تكنيكات معينة في العلاج منها على سبيل المثال التلخيص والتوضيح واستبيانات تحمل أسئلة مفتوحة ومغلقة ويكون منظما في حصوله على المعلومات ومعرفة محاور المشكلة ونتائجها.

دور المرشد في نظرية الذات:

يتمحور دور المرشد في خلق بيئة تمكن المسترشد من النمو ، وكذلك بناء علاقة ارشادية تساعد المسترشد على ان يتكلم بحرية كي يكشف عن جوانب معينة في حياته قد تكون مشوشة او يرفض التحدث عنها وبذلك يصبح المسترشد اقل دفاعا عن ذاته ومنفتح على كل الاحتمالات في داخل نفسه وخارجها ، ومن خلال اتجاهات المرشد الإيجابية التي تمتاز بالاحترام والاهتمام والتقبل والفهم يصبح باستطاعة المسترشد ان يتخلص من ادراكاته الخاطئة وان يقلل من دفاعاته عن ذاته وان يودي دوره في الحياة بشكل افضل ، وان الهدف الأساسي هو بين ادراك المسترشد في خبراته وبين حقيقة هذه الخبرات (سلهب : 2007 ، 51).

ثانيا: مفهوم الحاجات الإرشادية:

الحاجة: هي شعور المرء بأن شيئا ما ينقصه أو يلازمه، وتطلق الحاجة بعض الطاقة وتضفي قيمة على الأشياء وتولد قوة لها حجم واتجاه (عنونة :7 200، 20).

ويعرف العبيدي الحاجات الإرشادية بأنها حاجة الفرد لأن يعبر عن مشكلاته لشخص آخر يطمئن إليه ويثق برأيه في التغلب على ما يصادفه من مشكلات ومعوقات (بروك : 2019 ، 23).

أنواع الحاجات الارشادية:

- الحاجات الإرشادية الأكاديمية :وهي الحاجات التي يرى فيها طلبة الجامعة انها ضرورية وذلك لمساعدتهم في تحسين الأداء الأكاديمي.
- الحاجات الإرشادية الاجتماعية :وهي الحاجات التي يرى فيها طلبة الجامعة أنها ضرورية ولابد من تلبيتها وذلك من أجل مساعدتهم في تكوين علاقات إيجابية مع الأخرين.
- الحاجات الإرشادية النفسية :وهي الحاجات التي يرى فيها طلبة الجامعة أنها ضرورية في تلبيتها وإشباعها لمساعدتهم في حل المشكلات المتعلقة بطبيعة نفسيتهم. (بروك : 2019 15-16).

نظريات الحاجات الارشـــادية: لا احد ينكر أهمية النظرية في علم النفس الارشـــادي او العيادي لأنها تمثل خريطة واضحة امام المرشد النفسي او المعالج النفسي (الزيادي والخطيب ، 2000 : 49) .

ونعرض هنا بعض من النظريات في الحاجات الارشادية:

نظرية تحقيق الذات (أبراهام ماسلو) : تعتبر من النظريات البارزة في هذا المجال، ويتفق "ماسلوا" مع بعض علماء النفس في النظرة المزدوجة للدوافع فهو من ناحية يؤمن أن بعضـــا من دوافعنا الغريزية يهدف إلى خفض دوافع ،كالجوع والعطش والأمان والحصول على الحب والتقدير من الآخرين، وأطلق عليها دوافع النقص أو القصور وهذه الدوافع تهتم بالنقص أو القصـــور داخل الكائن الحي، وهذا النقص يجب أن يكمل من خلال الموضـــوعات الخارجية والأشـــخاص المناسبين, وهذا النقص يعد شائعا جدا لدى كل البشر، ومن ناحية اخرى فإن دوافع النمو تكون مستقلة بشكل نسبي عن البيئة، ومتصلة بالفرد، وهذه الحاجات البشرية تشمل كل ما يزيد سعادة الآخرين كإعطاء الحب للغير بدون أنانية، وتطوير وتحقيق القد رات والإمكانات الداخلية، وفي حين يحاول الفرد خفض دوافع النقص أو القصـــور يحاول زيادة النمو (حكيمة:2011، 24). **وقد قام" ماسلو" ببناء نموذج هرمي للدوافع والحاجات الإنسانية وهي :**

1–الحاجات الفسيولوجية: كالحاجة إلى الطعام والشراب، والنوم والتخلص من الفضلات، الحاجة للإثارة كالرغبة في اكتشاف البيئة وحب الاستطلاع و الجنس.

2–الحاجات إلى الأمن :ومن مظاهرها الرغبة في تجنب الألم، والبحث عن الحماية والاستقرار.

3–الحاجة إلى الانتماء :إذا ما أشبعت الحاجات البيولوجية والحاجة إلى الأمن إشباعا طيبا تبرز حينئذ الحاجة إلى العطف والانتماء، ويشعر الفرد شعورا قويا ويرغب في أن يتخذ مكانا في جماعته.

4–الحاجة إلى الاعتراف والتقدير: توجد لدى الكثير الحاجة إلى تقدير أنفسهم تقديرا عاليا مع احترام الذات، كما توجد لديهم الرغبة في أن يقدرهم الآخرون، ويؤدي إشباع الحاجة إلى التقدير إلى الإحســـاس بالثقة بالنفس والقوة والقدرة والكفاية وتعطيل هذه الحاجة يؤدي إلى الشعور بالإخفاق الذي قد يؤدي إلى الصراع النفسي.

5–الحاجة إلى تحقيق الذات :و وهي كل ما يستطيع الإنســان أن يحققه، يجب أن يعمل على تحقيقه حتى يصبح سعيدا، أي أن يختار الإنسان الدراسة أو العمل الذي يلائمه في حدود قدرته وإمكانياته، ويحاول تحقيق أهدافه في الحياة ، ولذلك فإن طريقة إشباع هذه الحاجة تختلف من فرد إلى آخر وفق لإمكانيات كل فرد (بروك : 2019 ،25).

نظرية موراى للحاجات:

الحاجة من وجهة نظر" موراى "كما أشار "سامي محمد ملحم "(2001) مفهوم افتراضي وتصور هذا المفهوم يساعد في تفسير السلوك، والحاجات محكومة لفيزيولوجيا المخ، ومن ثم فهي توجه وتنظم كل العمليات المعرفية للفرد (ادراك تخيل، تفكير، ذكاء) كما قد تنشأ حاجات اخرى من عمليات داخلية مثل الجوع أو العطش أو من أحداث في البيئة، ويؤدى ظهور الحاجة إلى توتر، وعند إشباع الحاجة ينقص التوتر، ويمكن استنتاج وجود الحاجة عند الشخص من بعض المظاهر التي تتضح في سلوك الشخص من خلال استجابته لنوع معين من المثيرات يصاحبه انفعال خاص (ملحم، 2001، 140).

وصنف" موراي "الحاجات لدى الفرد تبعا لطريقة تعبيره عن السلوك كما يلي: –

- **الحاجات الظاهرة** – :وهي التي تعبر عن نفسها بطريقة مباشرة في سلوك الفرد.
- **الحاجات الكامنة** – :وهي الحاجات المكبوتة فهي لا تستطيع التعبير عن نفسها بطريقة مباشرة ويصنفها تبعا لمنبعها إلى– :

1–الحاجات الفيزيولوجية: – الحاجات التي تخص الجانب العضوي مثل الأكل والشرب.

2–الحاجات النفسية: – وهي الحاجات التي تتعلق بعملية الاتزان النفسي للفرد.

3– الحاجات الاجتماعية:– أي الحاجات التي تتعلق بعلاقة الفرد بالمجتمع و الرفاق والأسرة (الاسطل، 2013، 15، 16).

نظرية ماك كليلا ند في الحاجات:

يرى ماك كليلاند أن الحاجات الإنسانية تعكس خصائص الشخصية التي تم اكتسابها في المراحل الأولى من حياة الفرد، ومن خبرته ومن التعرض لمظاهر معينة للمجتمع الذي يعيش فيه واهتم "ماك كليلاند" بالنتائج السلوكية المحددة للحاجات الإنسانية، وتوصل إلى ثلاث مجموعات من الحاجات وهي كما ذكرها

1–الحاجة إلى الإنجاز: حاجات الفرد لتحقيق الكفاءة والتفوق .

2–الحاجة إلى الانتماء :وهي الرغبة في بناء علاقات الصداقة والتفاعل مع الآخرين.

3–الحاجة إلى القوة: القوة والسيطرة والإشراف ف على الآخرين حاجة اجتماعية تجعل الفرد يسلك بطريقة توفر له الفرصة لكسب القوة والتأثير على سلوك الآخرين(الرويلي : 2010 ، 23-24).

نظرية كلايتن ألدرفر:

كبديل لنظرية ماسلو اقترح" كلايتن (1972) نظرية جديدة تفترض للفرد ثلاث حاجات أساسية هي البقاء، الانتماء والتطور.

1–حاجات البقاء: وهي الحاجات التي تشبع بواسطة عوامل البيئة كالأكل والشرب و النوم....إلخ وتقابل هذه الحاجات الفسيولوجية وبعض الأمن عند ماسلو.

2–حاجات العلاقات أو الانتماء: وهي الحاجات التي تركز على العلاقات والصداقات و التقبل من طرف الآخرين للحصول على الرضا وتقابل هذه الحاجات حاجات الأمن والحاجات الاجتماعية وبعض حاجات تقدير الذات في هرم الحاجات لماسلو.

3–حاجات النمو: وهي الحاجات التي تهتم بتطوير المهارات و القدرات وتحقيق الذات في الوظيفة وينتج عن إشباع حاجات التطور تولي الفرد لمهام لا تتطلب فقط استخدام الفرد لقدراته بالكامل بل قد تتطلب أيضا تطور مقدرات جديدة لديه وتماثل هذه الحاجات تأكيد الذات و بعض حاجات تقدير الذات والاحترام في هرم " ماسلو."إن مواجهة الفرد لصعوبات بالغة في إشباع الحاجات يؤدي به إلى نوع من التوتر الحاد أو ما يطلق عليه بالإحباط (عنونه 2،2007:) .

الدراسات السابقة:

1- **دراسة باشماخة وجواس (2023):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة سيئون ، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كما قام الباحثان ببناء استبانة الحاجات الإرشادية ، وبلغت عينة الدراسة (168) فرداً, وأسفرت نتائج الدراسة عن تصدر الحاجات الإرشادية الاجتماعية في المركز الأول بينما احتلت الحاجات الإرشادية الأسرية المركز الثاني، وأتت الحاجات الإرشادية الأكاديمية في المركز الثالث يليها الحاجات الإرشادية النفسية في المركز الرابع, بينما حلت الحاجات الإرشادية المهنية في المركز الأخير. ولم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية طبقاً لمتغير الجنس والمستوى التعليمي للطالب والتخصص الدراسي (علمي / إنساني).

2- **دراسة سالم (2022)** استهدفت الدراسة بناء مقياس الحاجات الإرشادية لطلبة الجامعة إقليم سبأ في اليمن ويرمي الى تحديد الحاجات الارشادية الاكاديمية والنفسية والاجتماعية والمهنية وتكونت عينة الدراسة من (445) طالبا و طالبة وتوصلت نتائج الدراسة الى ان اكثر الحاجات الارشادية احتياجا هي المهنية ثم النفسية ثم الاجتماعية وأخيرا الاكاديمية ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير النوع الاجتماعي (الجنس)

3- **دراسة بروك (2019)** استهدفت الدراسة التعرف على الحاجات الارشادية لدى الطلبة في الجزائر وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس والتحصيل الدراسي) وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة وتوصلت نتائج الدراسة ان درجة الحاجات الارشـادية كانت بين المرتفع والمتوسـط واحتلت الحاجات الارشـادية المهنية الترتيب الأول ثم الاكاديمية ثم الاجتماعية ثم النفسية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الارشادية تبعا للتحصيل الدراسي.

4- **دراسة ابومعال (2018)**: هدفت الدراسة الكشف عن الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك، و تكونت عينة الدراسة من (930) طالبا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج البحث الوصفي، واستبانة مكونة من (43) فقرة موزعة على (4) ابعاد هي الحاجات (النفسية، الأكاديمية ، المهنية، الاجتماعية) وقد أظهرت النتائج ما يلي:

1- أن الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك من وجهة نظرهم جاءت بمستوى تقدير مرتفع.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك من وجهة نظرهم تعزى لأثر متغيرات الجنس، والسكن، والمعدل الأكاديمي على الدرجة الكلية للحاجات الإرشادية-3-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك من وجهة نظرهم تعزى لأثر السنة الدراسية في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء مجال الحاجات الاجتماعية، حيث جاءت فيه الفروق دالة إحصائيا لصالح طلبة السنة الرابعة.

5- **دراسة سليمة وسالمة (2018)**: والتي هدفت الي معرفة دور الجامعة في إشباع الحاجات النفسية لدى الطلبة والفروق بين الجنسين في تحديد دورها وقد أعتمده الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وقد قامت الباحثتين بتطبيق استبيان دور الجامعة في إشباع الحاجات النفسية على عينة تتكون من (108)طالب وطالبة من جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي وقد أشارت النتائج إلى:

- للجامعة دور كبير في إشباع الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة وكان ترتيب الحاجات حسب الأهمية كالتالي: الحاجة للمعرفة في المرتبة الأولى تلاها الحاجة للحب والانتماء ثم الحاجة إلى الأمن وفي المرتبة الرابعة جاءت الحاجة إلى تقدير الذات وفي المرتبة الأخيرة جاءت الحاجة إلى التذوق الجمالي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في تحديد دور الجامعة في إشباع الحاجات النفسية تعزى لمتغير الجنس.

6- **دراسة محمد (2018)**: والتي هدفت الي الكشف عن الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك. وتكونت عينة الدراسة من (930) طالباً وطالبة طبق عليهم استبانه لتحقيق هدف الدراسة وقد تم استخدام المنهج الوصفي وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

- أن الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك من وجهة نظرهم جاءت بمستوى تقدير مرتفع.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في مسـتوى الحاجات الإرشـادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، والسكن، والمعدل الأكاديمي على الدرجة الكلية للحاجات الإرشادية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في مسـتوى الحاجات الإرشـادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك من وجهة نظرهم تعزى لأثر السنة الدراسية في جميع المجالات في الدرجة الكلية باستثناء الحاجات الاجتماعية. جاءت لصالح طلبة السنة الرابعة.

7- **دراسة جيوفازولياس وليونتوباولو وتريليفا** ,Giovasolias, leontopoulou &Triliva) والتي هدفت إلى الكشـف عن الحاجات الإرشـادية لدى لطلبة جامعات اليونان ومعرفتهم بشـأن وظيفة الإرشـاد واتجاهاتهم نحوه وفقاً لمتغيرات: الجامعة, والجنس, والسـنة الدراسـية, على عينة مكونة من (312) طالباً وطالبة وقد اسـتخدم الباحثون اسـتبانه لقياس المشـكلات التي تواجه الطلبة أضـافوا إليها أسـئلة متعلقة بالاتجاهات وكشـفت النتائج أن أكثر المشـاكل التي يواجهها الطلاب تتعلق بإدارة الوقت, والتخطيط للحياة, وصـنع القرار, والعلاقات الشـخصـية والعاطفية, ومشـاكل التكيف, كما أظهرت بأن طلبة المسـتوى الأول هم أكثر معاناة للمشـكلات من المسـتويات اللاحقة, وأنهم بحاجة أكبر للإرشاد, كما أظهرت بأن الإناث يعانين من المشاكل بدرجة أكبر من الذكور.

8- دراسـة خديجة (2014) اسـتهدفت الدراسـة التعرف على درجة حاجة الطالب الجامعي للإرشـاد النفسـي ، وافترضت الدراسة أن حاجة الطالب الجامعي للإرشاد النفسي مرتفعة، مع وجود فروق فيها تبعا لمتغير(الجنس، المستوى ،طبيعة الإقامة).وقد تم تصميم أداة لقياس حاجة الطالب الجامعي للإرشاد وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب من طلبة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، اختيرت بطريقة عشوائية عرضية ، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:-

* حاجة الطالب الجامعي بورقلة للإرشاد النفسي مرتفعة.
* تختلف درجة حاجة الطالب الجامعي بورقلة للإرشاد النفسي باختلاف الجنس لصالح الإناث.
* لا تختلف درجة حاجة الطالب الجامعي بورقلة للإرشاد النفسي باختلاف المستوى.
* تختلف درجة حاجة الطالب الجامعي بورقلة للإرشـاد النفسـي باختلاف طبيعة الإقامة لصـالح المقيمين في الأحياء الجامعية

9- **وفي دراسة قمر(2016)** : الإرشـادية النفسـية والاجتماعية لدي طلبة جامعة دنقلا في السـودان في المجالات المهنية، والأكاديمية، والنفسـية، والاجتماعية، وبلغت العينة (300) طالب وطالبة، واسـتخدمت الدراسـة مقياس الحاجات الإرشـادية، وتوصـلت الدراسـة إلى أن الحاجات الإرشـادية لدى الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة، وكان ترتيبها المجال الأكاديمي فالمهني فالنفسي والاجتماعي، ووجود فروق لصـالح الذكور والكليات الأدبية ولا توجد فروق حسـب متغير المستوى الدراسي.

10- دراسة الرويلي (2010): هدفت هذه الدراسـة التعرف إلى درجة توافر الحاجات الإرشـادية في الكليات التقنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلبة أنفسـهم. حيث تكو نت عينة الدراسة من (908) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية . وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- إن درجة توافر الحاجات الإرشـادية في الكليات التقنية في المملكة العربية السعودية جاءت ضمن درجة تقدير قليلة. وقد جاء مجال الحاجات الاجتماعية في المرتبة الأولى، ثم المهنية في المرتبة الثانية، ثم الأكاديمية، بينما جاء مجال الحاجات الإرشادية النفسية في المرتبة الرابعة.

- وجود فرق ذو د لالة إحصائية يعزى لاختلاف متغير الجنس؛ لحساب الذكور على حساب الإناث. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف مستويات متغير المنطقة التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

1- اتفقت الدراسات السابقة على أن هناك حاجات إرشادية واجب إشباعها والاهتمام بها وكذلك الدراسة الحالية.

2- غالبية الدراسات السابقة اهتمت بدراسة الحاجات الإرشادية وكذلك الدراسة الحالية إضافة إلى اهتمامها بدراسة أهمية دور المرشد النفسي في تحقيقها.

3- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في أخذ تصور عام عن طبيعة موضوع الدراسة، وكذلك في أتباع المنهج المناسب وكيفية صياغة تساؤلات الدراسة والحصول على أدوات جمع البيانات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة: نظرا لطبيعة موضوع الدراسة الحالية الذي هو عبارة عن معرفة مدى حاجة الطلبة إلى الإرشاد النفسي وما أهمية دور المرشد النفسي في تلبية هذه الحاجات الارشادية، ودراسة الاختلافات الممكنة بين متغيرات الدراسة، ارتأت الباحثة الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه يصف الظواهر وصفا موضوعيا، وهو يتناسب مع فروض الدراسة وأهدافها، ويسعى إلى المقارنة والتفسير والتقييم، آملاً في التوصل إلى تعميمات ذات دلالة حول موضوع الدارسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية في جامعة الزيتونة والبالغ عددهم (730) بواقع (88) طالب و(642) طالبة حسب احصائيات قسم التسجيل بالكلية والمسجلين للعام الجامعي (2023 – 2024م).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (120) بواقع (21) طالباً و (99) طالبة من طلبة كلية التربية جامعة الزيتونة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

التحليل الوصفي للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

1. **التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفق الجنس:**

الجدول رقم (1) يبين اعداد ونسب العينة بحسب المتغير الجنس

الجنس		العدد	النسبة
ذكر		21	17.5
انثى		99	82.5
المجموع		**120**	**100.0**

2. **التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفق السنة الدراسية:**

الجدول رقم(2) يبين اعداد ونسب العينة بحسب متغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة
سنة اولى	50	41.7
سنة رابعة	70	58.3
المجموع	**120**	**100.0**

الأداة المستخدمة في الدراسة: لقياس الحاجات الإرشادية للطلاب تم الاطلاع على الاستبيانات والمقاييس التي استخدمت في الدراسات السابقة، وقد وقع الاختيار على الاستبيان الذي تم الشغل عليه في دراسة حاجة الطالب الجامعي للإرشاد النفسي للباحثة تهمي خديجة سنة (2014) ويتكون المقياس من 22 فقرة ، موزعين على ثلاثة أبعاد كالاتي : النفسي(3-9-11-14-17-19-22) والاجتماعي (1-4-7-12-15-18-20) و الاكاديمي (2-5-6-10-13-16-21) وكانت بدائل الاستجابة (نعم - أحيانا - لا) ويصحح المقياس في اتجاه واحد (3-2-1).

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة: تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحاجات الارشادية.

أولا: صدق المقياس: تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال:

***صدق المحكمين:** تم عرض اداءة الدراسة على محكمين (قسم التربية وعلم النفس كلية التربية جامعة الزيتونة ترهونة) وقد حظيت معظم فقرات المقياس باتفاق ما يزيد عن 82 %من المحكمين نظرا لوضوح الفقرات وقياسها للظاهرة بشكل مباشر ولذلك يتسم المقياس بدرجة كبيرة من الصدق الظاهري.

*صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الحاجات الارشادية، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient).

جدول (3) قيم معاملات ارتباط بيرسون لعبارات مقياس الحاجات الارشادية

ث	الابعاد	معامل الارتباط بالمقياس
1	البعد النفسي	.839
2	البعد الاجتماعي	.795
3	البعد الأكاديمي	.790

جميع القيم تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، مما يعني ان الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي

ثانيا ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس الحاجات الارشادية من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ(معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach'sAlpha (α)،ويوضح الجدول (4) قيم معاملات الثبات.

جدول رقم (4) قيم معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس دور المرشد النفسي

ث	الابعاد	عدد الفقرات	قيم ألفا
1	البعد النفسي	7	0.803
2	البعد الاجتماعي	7	0.675
3	البعد الأكاديمي	8	0.712
	الثبات الكلي	0.732	

الثبات الكلي للمقياس هو 0.732، مما يشير إلى أن المقياس بشكل عام يتمتع بمستوى جيد من الثبات، مما يعزز موثوقية النتائج المستخلصة من استخدامه في هذه الدراسة.

- بالإضافة الى ان الباحثة ارفقت سؤالا مع الاستبيان موجها لإفراد العينة لتحديد مدى أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق هذه الحاجات من وجهة نظرهم

الأساليب الاحصائية:

تم استخدام برنامج التحليل الاحصائي (spss) للحصول على المعالجات الإحصائية :- المتوسط الحسابي – الانحراف المعياري – اختبار t –معامل ارتباط بيرسون – معامل الفاكرونباخ.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

لاختبار تساؤلات الدراسة لابد أولا من عرض الإحصاء الوصفي لإبعاد الاستبيان من خلال إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتب لكل فقرة من فقرات الابعاد كلا على حدا كما يلي:

اولا: الإحصاء الوصفي البعد الأول (النفسي):

الجدول رقم (5) المتوسط والانحراف المعياري والرتب للبعد الأول

ت	الفقرات	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
1	للمساعدة في حل مشاكل الشخصية	2.09	0.84	7
2	كيفية التعايش مع الظروف الطارئة (وفاة قريب أو طلاق أو مرض)	2.31	0.754	3
3	كيفية التغلب على بعض الأزمات النفسية (قلق – إحباط – ضعف – ثقة بالنفس)	2.38	0.758	1
4	إمكانية التوافق مع الظروف الجديدة (الانتقال من مدينة إلى أخرى – من عمل إلى آخر)	2.1	0.793	6
5	عندما أعجز عن اتخاذ قرار هام (اختيار مهنة أو اختيار تخصص) (مواصلة أو انقطاع عن الدراسة)	2.26	0.761	4
6	كيفية التخلص من عدم الثقة في قدراتي	2.16	0.86	5
7	إيجاد طريقة للتخلص من القلق الذي يفقدني التركيز أثناء المحاضرة	2.37	0.744	2
	التقديرات العامة للبعد الأول	2.238571	0.787143	

الجدول رقم (5) يقدم إحصاءات وصفية للبعد الأول النفسي، حيث يتناول المتوسط والانحراف المعياري لمجموعة من الفقرات المتعلقة بالاحتياجات النفسية للطلاب. من بين هذه الفقرات، تبرز الفقرة التي تتعلق بكيفية التغلب على بعض الأزمات النفسية، مثل القلق والإحباط وضعف الثقة بالنفس، كأعلى فقرة من حيث المتوسط، حيث سجلت 2.38. وهذا يعكس إدراكًا عميقًا من قبل الطلاب لأهمية تعلم استراتيجيات فعالة لمواجهة هذه الأزمات، مما يدل على احتياجهم الملح للدعم النفسي.

عندما ننظر إلى الفقرات الأخرى، نلاحظ أن الفقرة المتعلقة بإيجاد طريقة للتخلص من القلق الذي يفقدهم التركيز أثناء المحاضرة جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط 2.37، مما يشير إلى أن القلق أثناء الدراسة هو قضية رئيسية تؤثر على أدائهم الأكاديمي. تليها فقرة كيفية التعايش مع الظروف الطارئة، والتي سجلت متوسط 2.31، مما يعكس الحاجة إلى مهارات التكيف في مواجهة التحديات الحياتية.

بينما الفقرات الأخرى، مثل المساعدة في حل مشاكل الشخصية، جاءت في المرتبة السابعة بأقل متوسط (2.09)، مما يشير إلى أن الطلاب يعتبرون هذه المسألة أقل إلحاحًا في سياق احتياجاتهم النفسية. بشكل عام، يعكس الجدول تباينًا في احتياجات الطلاب، حيث يتطلب الأمر التركيز على تعزيز الدعم النفسي بشكل يساهم في تحسين مهارات الطلاب في التغلب على الأزمات النفسية وإدارة القلق.

ثانيا: الإحصاء الوصفي للبعد الثاني (البعد الاجتماعي):

الجدول رقم (6) المتوسط والانحراف المعياري و الرتب للبعد الثاني

ت	الفقرات	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
1	عدم مقدرتي على القيام بمسؤولياتي الاجتماعية بسبب كثافة الحصص الدراسية	2.18	0.648	3
2	كيفية التعامل مع زملائي في الدراسة	1.92	0.826	4
3	المساعدة في تفعيل مشاركتي الاجتماعية (الانخراط في الجمعيات)	2.03	0.814	5
4	كيفية التصرف عندما تواجهني مشكلة مع زملائي	2.13	0.805	7
5	كيفية التصرف عندما تواجهني مشكلة مع أساتذتي	2.34	0.75	1
6	كيفية التعامل مع زملائي في الحرم الجامعي	1.95	0.808	6
7	المساعدة في تعلم بعض مهارات التواصل الاجتماعي	2.31	0.776	2
	التقديرات العامة للبعد الثاني	2.122857	0.775286	

الجدول رقم (6) يقدم إحصاءات وصفية للبعد الاجتماعي، حيث يعرض المتوسط والانحراف المعياري للفقرات التي تعكس التحديات الاجتماعية التي يواجهها الطلاب. الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط هي "كيفية التصرف عندما تواجهني مشكلة مع أساتذتي"، حيث سجلت متوسطًا قدره 2.34، مما يدل على أن الطلاب يعتبرون هذه المهارة ضرورية جدًا، مما يعكس ضرورة تعلم كيفية التعامل بفعالية مع الأساتذة في مواقف التوتر أو الصعوبة. تأتي الفقرة المتعلقة بالمساعدة في تعلم بعض مهارات التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية بمتوسط 2.31، مما يشير إلى أهمية هذه المهارات في تعزيز التفاعلات الاجتماعية للطلاب، ويساعدهم ذلك في الاندماج بشكل أفضل في البيئة الجامعية. بينما الفقرة التي تتعلق بعدم مقدرتهم على القيام بمسؤولياتهم الاجتماعية بسبب كثافة الحصص الدراسية حصلت على متوسط 2.18، مما يعكس الضغوط الأكاديمية التي تعيق تفاعلهم الاجتماعي.

النتائج تعكس أيضًا أن الطلاب يشعرون بحاجة ملحة لتطوير مهارات التفاعل والتواصل، كما تشير إلى التحديات التي تواجههم في التكيف مع الحياة الجامعية. بشكل عام، تعكس هذه النتائج ضرورة توفير الدعم الاجتماعي والتعليمي للطلاب لمساعدتهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية وتحسين تجربتهم في الحياة الجامعية.

ثالثا: الإحصاء الوصفي للبعد الثالث (الاكاديمي):

الجدول رقم (7) المتوسط والانحراف المعياري والرتب للبعد الثالث

ت	الفقرات	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
1	المساعدة في تنمية قدراتي الدراسية	2.47	0.755	1
2	المساعدة في إيجاد طريقة امثل للمراجعة	2.35	0.752	5
3	التعرف على الأفاق المستقبلية المهنية للتخصص	2.46	0.732	2
4	المساعدة في تنظيم الوقت لإيجاد وقت للبحث والاطلاع	2.44	0.742	3
5	عندما أجد صعوبة في التأقلم مع الجدول الزمني للمحاضرات	2.23	0.753	7
6	المساعدة في فهم طريقة سير المحاضرات في الجامعة	2.23	0.764	8
7	عندما تكون درجاتي في الامتحانات لا تعكس مجهودي	2.29	0.76	6
8	طريقة الاتفاق مع الأساتذة فيما يخص البحث العلمي	2.42	0.74	4

التقديرات العامة للبعد الثالث	2.36125	0.74975	

الجدول رقم (7) يقدم إحصاءات وصفية للبعد الأكاديمي، حيث يعرض المتوسط والانحراف المعياري لمجموعة من الفقرات المتعلقة بالتحديات الأكاديمية التي يواجهها الطلاب. الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط هي "المساعدة في تنمية قدراتي الدراسية"، حيث سجلت متوسطًا قدره 2.47. هذا يدل على أن الطلاب يعتبرون تطوير مهاراتهم الأكاديمية أمرًا بالغ الأهمية، مما يعكس رغبتهم القوية في تحسين أدائهم الدراسي.

تأتي في المرتبة الثانية الفقرة المتعلقة بـ "التعرف على الآفاق المستقبلية المهنية للتخصص" بمتوسط 2.46، مما يشير إلى أن الطلاب مهتمون بفهم الفرص المتاحة لهم في مجالاتهم المهنية، وهو أمر يعكس وعيهم بأهمية التوجيه المهني. الفقرة التي تليها، "المساعدة في إيجاد طريقة أمثل للمراجعة"، حصلت على متوسط 2.35، مما يدل على أن الطلاب يسعون للحصول على استراتيجيات فعالة للمراجعة تساعدهم في تحقيق نتائج أكاديمية أفضل.

بينما الفقرات الأخرى، مثل كيفية تنظيم الوقت والصعوبات في التأقلم مع الجدول الزمني، تظهر متوسطات أقل، مما يشير إلى أن الطلاب يواجهون تحديات في إدارة وقتهم. بشكل عام، تعكس النتائج الحاجة إلى دعم أكاديمي مستمر يساعد الطلاب في تجاوز الصعوبات التي يواجهونها، مما يسهم في تعزيز تجربتهم الأكاديمية وزيادة فرص نجاحهم في المستقبل.

اختبار تساؤلات الدراسة.

التساؤل الاول الدراسة: هل توجد اهمية لدور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الزيتونة؟

للتحقق من التساؤل الأول قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة على حد، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار T لدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

جدول (8) نتائج اختبار التساؤل الأولى

الأسئلة	عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp.Sig	مستوى الدلالة Level	الدلالة
من وجهة نظرك الخاصة هل ترى أن فقرات مقياس الحاجات الإرشادية يلزم بضرورة وجود مرشد نفسي في الكلية للمساعدة في تحقيقها؟	120	1.96	.201	52.316	119	0.000	0.05	توجد فروق
إذا كانت إجابتك بنعم فكيف يكون تقييمك لهذه الإجابة؟	117	2.57	.514	12.054	116	.000	0.05	توجد فروق

الجدول (8) يعرض نتائج اختبار التساؤل الأول الذي يتناول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الإرشادية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الزيتونة. تشير البيانات إلى أن المشاركين في الدراسة يعتبرون وجود المرشد النفسي أمرًا ضروريًا، حيث حصل السؤال الأول "هل ترى أن فقرات مقياس الحاجات الإرشادية يلزم بضرورة وجود مرشد نفسي في الكلية للمساعدة في تحقيقها؟" على متوسط 1.96 مع انحراف معياري قدره 0.201. قيمة T بلغت

52.316، مع قيمة احتمالية (**Sig**) تساوي 0.000، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05.

أما السؤال الثاني "إذا كانت إجابتك بنعم فكيف يكون تقييمك لهذه الإجابة؟"، فقد حصل على متوسط 2.57 وانحراف معياري 0.514. قيمة T هنا كانت 12.054، مع قيمة احتمالية أيضًا تساوي 0.000، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

بناءً على هذه النتائج، يمكننا **"إثبات التساؤل"**، حيث تعكس البيانات بوضوح أهمية لدور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الإرشادية للطلبة. الدلالة الإحصائية العالية تشير إلى أن الآراء حول أهمية وجود المرشد النفسي قوية ومتسقة بين أفراد العينة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أبو معال (2019) ودراسة محمد (2018) ودراسة خديجة (2014)، ودراسة قمر (2016) وتختلف مع دراسة الرويلي (2010) فقد جاءت منخفضة في حين كانت دراسة بروك (2019) بين المرتفع والمتوسط، مما يعكس الحاجة الملحة للدعم النفسي والإرشادي في البيئة الأكاديمية. وهذا يدعم راي الباحثة في اجراء هذه الدراسة وهذا ما أكدته التصورات النظرية لدور المرشد النفسي وفق النظريات الارشادية سوء كانت المتمركزة حول المرشد او المسترشد او في نظرية التحليل النفسي او السلوكية واتفقت جميعها على أهمية الدور الذي يقوم به المرشد النفسي في العملية الارشادية.

التساؤل الثاني الدراسة: هل توجد حاجات ارشادية واجب اشباعها لطلبة كلية التربية حسب وجهة نظرهم؟

للتحقق من التساؤل الثاني قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة على حد، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار T لعينة واحدة لدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

جدول (9) نتائج اختبار التساؤل الثاني

الابعاد	عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp.Sig	مستوى الدلالة Level	الدلالة
البعد النفسي	120	2.243175054112553	.381687439471742	6.979	119	.000	0.05	توجد فروق
البعد الاجتماعي	120	2.279963015035560	.384067560377896	7.985	119	.000	0.05	توجد فروق
البعد الأكاديمي	120	2.36146	.395881	10.002	119	.000	0.05	توجد فروق

يعرض الجدول(9) نتائج اختبار التساؤل الثاني الذي يتناول وجود حاجات إرشادية يجب إشباعها لطلبة كلية التربية حسب وجهة نظرهم. تُظهر البيانات أن جميع الأبعاد النفسية والاجتماعية والأكاديمية تتطلب اهتمامًا وموارد لدعم الطلبة.

بالنظر إلى المتوسطات، نجد أن البعد الأكاديمي هو الأعلى، حيث بلغ متوسطه 2.36 مع انحراف معياري 0.40، مما يدل على أن الطلبة يشعرون بأهمية كبيرة لتلبية حاجاتهم الأكاديمية. تليه مباشرةً حاجات البعد الاجتماعي بمتوسط

2.28، مما يشير إلى أن التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الزملاء أيضًا يمثلان أولوية. أما البعد النفسي فقد حصل على متوسط 2.24، مما يعكس أهمية إشباع الحاجات النفسية، لكنه جاء في المرتبة الثالثة.

تحليل قيمة T لكل بعد أظهر فروقًا ذات دلالة إحصائية، حيث كانت جميع القيم الاحتمالية (p-value) أقل من 0.05، مما يستنتج أنه يوجد فعلاً حاجات إرشادية واضحة يجب تلبيتها.

بناءً على هذه النتائج، يمكننا **إثبات التساؤل**، حيث تعكس البيانات وجود حاجات إرشادية ملحة للإشباع، وهذا جاء واضحا من خلال الإحصاء الوصفي لفقرات المقياس والذي تبينه الجداول رقم (5-6-7) ، مع التأكيد على أن البعد الأكاديمي هو الأكثر أهمية من وجهة نظر الطلبة، مما يتطلب تركيزًا أكبر على توفير الدعم الأكاديمي لهم. ويمكن تفسير ذلك لأهمية الجانب الأكاديمي في هذه المرحلة من حياتهم وارتباطه بالجانب المهني في المستقبل. وهذا يتفق مع نظرية الحاجات (ماسلو) بأن اشباع الحاجات الارشادية يودي الى التقدير والاحساس بالثقة بالنفس والقوة والقدرة والكفاية وتعطيل هذه الحاجات يودي الى الشعور بالإخفاق الذي قد يودي الى الصراع النفسي وكذلك نظرية (موراي) ان اشباع الحاجات ينقص التوتر ، نظرية (ماك كليلاند) التي بينت ان مواجهة الفرد لصعوبات بالغة في اشباع الحاجات يودي الى نوع من التوتر الحاد او ما يطبق عليه الإحباط ، اختلفت الدراسات من حيت الترتيب في ايهما اكثر الحاحا في التلبية

التساؤل الثالثة الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية تعزي لمتغير الجنس (ذكور – اناث)؟

للتحقق من التساؤل الثالث قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة على حد، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار T لعينتين لدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

جدول (10)) نتائج اختبار التساؤل الثالث

المتغيرات	عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp.Sig	مستوى الدلالة Level	الدلالة
ذكور	21	2.3528	.30691	1.558	118	0.337	0.05	لا توجد فروق
اناث	99	2.2231	.35389					

يتضح من خلال الجدول رقم (10) عدم وجود فروق عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات الذكو ر والاناث حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الإرشادية. والقيمة الاحتمالية العالية تدل على أن الاختلاف في المتوسطات بين الجنسين ليس له دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن كلا الجنسين يشاركون في تقدير أهمية دور المرشد النفسي بشكل متقارب، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة باشمخة وجواس (2023) ، ودراسة أبومعال (2018) ، ودراسة محمد(2018) وتختلف مع دراسة خديجة (2014) لصالح الاناث ، ودراسة قمر (2016) والرويلي (2010) لصالح الذكور

ويمكن تفسير ذلك بان افراد العينة متواجدين في نفس البيئة الاكاديمية، إضافة الى تأثرهم بالبيئة الاجتماعية والثقافية ذات النمط المتشابه ومتقاربين في تطلعاتهم المستقبلية وهم بذلك بحاجة ماسة الى الدعم والإرشاد النفسي، ولان الحاجة

الملحة للإشباع غريزة فطرية غير مربوطة بنوع الجنس، وهذه النتيجة جاءت مؤيدة للنظريات الارشادية والتي تجدها جميعا تصب في قالب واحد وهو ان هناك حاجات ارشادية واجب اشباعها للفرد حتى يتحقق الاتزان والاستقرار النفسي

التساؤل الرابع للدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الارشادية تعزي لمتغير السنة الدراسية (سنة أولى – سنة رابعة)؟

للتحقق من التساؤل الرابع قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة على حد، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار T لعينتين لدلالة الإحصائية عند مستوي معنوية (0.05).

جدول (11) نتائج التساؤل الرابع

المتغيرات	عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std.Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp.Sig	مستوى الدلالة Level	الدلالة
سنة اولى	50	2.2291	.34896	-0.443	118	0.878	0.05	لا توجد فروق
سنة رابعة	70	2.2578	.35010					

تشير النتائج جدول رقم (11) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب السنة الأولى والسنة الرابعة حول أهمية دور المرشد النفسي في تحقيق الحاجات الإرشادية. والقيمة الاحتمالية العالية تدل على أن الاختلاف في المتوسطات بين السنتين ليس له دلالة إحصائية، مما يعكس أن كلا المجموعتين تشتركان في تقدير أهمية دور المرشد النفسي بشكل متقارب. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة باشمخة وجواس (2023) وقمر (2016) وتختلف مع ابومعال (2018) ومحمد (2018) توجد فروق في مجال الحاجات الاجتماعية للسنة الرابعة ويمكن تفسير ذلك ان طلبة الجامعة باختلاف السنة الدراسية بحاجة للإرشاد النفسي ، فالطالب في السنة الأولى بحاجة للدعم لمعرفة كيفية التعامل داخل الحرم الجامعي سواء مع الزملاء او الاساتذة وكيفية تنظيم الوقت للدراسة ، واحترام القوانين واللوائح التنظيمية في الجامعة واختيار التخصص المناسب لميوله وقدراته وامكاناته ، وكذلك في السنة الرابعة بحاجة للتوجيه المهني وتوضيح الرؤية المستقبلية وكيفية الانخراط في سوق العمل او الاستمرار في التدرج التعليمي والاكاديمي .

النتائج:

1. أهمية دور المرشد النفسي:

أظهرت النتائج أن الطلبة في كلية التربية يرون أهمية كبيرة لدور المرشد النفسي في تحقيق حاجاتهم الإرشادية، حيث حصلت المتوسطات على تقييمات مرتفعة تدل على الوعي بأهمية الدعم النفسي.

2. وجود حاجات إرشادية ملحة:

أكدت الدراسة وجود حاجات إرشادية يجب إشباعها لدى الطلبة، حيث أظهرت النتائج دلالات إحصائية قوية تدعم هذه الحاجة، مما يعكس ضرورة توفير موارد إرشادية مناسبة وكانت أولى الحاجات الارشادي هي الحاجات الاكاديمية ثم تليها الحاجات الاجتماعية ثم الحاجات النفسية.

3. عدم وجود فروق حسب متغير الجنس:

لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتقدير أهمية دور المرشد النفسي، مما يشير إلى توافق عام بين الجنسين في هذا الصدد.

4. عدم وجود فروق حسب السنة الدراسية:

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب السنة الأولى والسنة الرابعة في تقدير أهمية دور المرشد النفسي، مما يدل على أن جميع الطلاب يشعرون بالحاجة إلى الدعم الإرشادي بشكل متساو.

التوصيات:

1. تعزيز برامج الدعم النفسي:

– يُوصى بتعزيز برامج الدعم النفسي والإرشادي داخل الكلية، وتوفير مكتب للإرشاد الطلابي وإقامة ورش عمل وندوات تسلط الضوء على أهمية دور المرشد النفسي ودعم الطلاب في تحقيق حاجاتهم الارشادية.

2. تطوير مهارات التواصل الاجتماعي:

– يجب إدماج مهارات التواصل الاجتماعي في المناهج الأكاديمية، حيث تساعد هذه المهارات الطلاب على التفاعل بشكل أفضل مع زملائهم وأساتذتهم، مما يسهم في تعزيز بيئة تعليمية إيجابية.

3. توفير موارد إرشادية متنوعة:

– يُنصح بتوفير موارد إرشادية متنوعة تلبي احتياجات الطلاب المختلفة، بما في ذلك الاستشارات الفردية والجماعية، والأنشطة الاجتماعية، والمواد التعليمية.

4. إجراء دراسات مستقبلية:

– يُقترح إجراء دراسات مستقبلية تتناول تأثير البرامج الإرشادية على تحصيل الطلاب الأكاديمي والنفسي، وذلك لتحديد فعالية هذه البرامج ومدى تأثيرها على تحسين الأداء الدراسي.

المراجع:

1. أبو أسعد، أحمد عبداللطيف والأزايدة ، رياض عبداللطيف(2015) الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي : الجز الثاني ، مركز ديبونو لتعليم التفكير
2. أبو حسونة ، نشأت محمود و عيلوي ،سهوة فؤاد (2011) : مشكلات طلبة جامعة اربد الاهلية وحاجاتهم الارشادية ، مؤتة للبحوث ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 26 ، 3 ، ص 219- 261
3. أبو معال ،محمد عبدالفتاح شحده (2018) :الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك ، دراسات في علوم التربية، المجلد/ الثالث/ العدد (20) ، ص34- 67)
4. أبو يوسف، محمد جدوع (2008) :فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة
5. الحمد، نايف قدعوس علوان والحسن، عبد الرزاق حسين (2020) : الحاجات الإرشادية المهنية لدى عينة من طلبة الجامعة في الأردن ، جامعة الازهر ، كلية التربية بالقاهرة ، مجلة التربية ،العدد: (187) ، الجزء (الخامس) ، ص 334- 352
6. الخطيب، صالح احمد (2003) الارشاد النفسي في المدرسة ،دار الكتاب ، العين ، الامارات
7. الرويلي، فهد فرحان (2010).الحاجات الإرشادية لطلاب الكليات التقنية في المملكة العربية السعودية. مذكرة للنيل شهادة الماجستير في العلوم التربوية قسم الإرشاد النفسي جامعة عمادة السلطات العليا.
8. الزيادي ، احمد محمد والخطيب ، هشام إبراهيم (2000) : مبادي التوجيه والإرشاد النفسي ، ط2 ، الاهلية للنشر ، عمان ، الأردن
9. الشمري ، محمدعيد الرسول عبد الهادي سلمان (2014) : الارشادالتربوي والنفسي ودوره في تحقيق اهداف العملية التعليمية ،مجلة كلية التربية الأساسية ،كلية الاداب ، جامعة بابل ، العدد 16 ،ص 250- 263
10. العشوش ،يسرى عبد الكريم (2022) : دور المرشد التربوي في تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية للطلاب اثناء جائحة كورونا 2019- 2020 ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، المجلد 3 ، العدد 8 ، ص24-42

11. المغامسي ، سعيد بن فالح (2005)الارشاد التربوي في الجامعات ودوره في تلبية متطلبات التنمية من القوى البشرية الوطنية ، مجلة جامعة طيبة ، العلوم التربوية ، السنة الأولى ، العدد 1 ، جامعة طيبة (ص ---

12. الداهري ، صالح حسن (2000) : مبادي الارشاد النفسي والتربوي ، دار الكندي ومؤسسة حمادة ، اربد ، الأردن

13. الأسطل ، سماح ضيف الله محمد ، (2013)،الحاجات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحافظات غزة،جامعة الأزهر،غزة.

14. العبيدي, آلاء جاسم (2010)،الإرشاد والتوجيه النفسي،دار ديبنو للنشر والتوزيع, الأردن

15. باشاعة, صالح أحمد و جواس, أحمد جمال (2023) الحاجات الإرشادية لدى طلبة كلية التربية بجامعة سيئون, جامعة حضر الموت المؤتمر العلمي الخامس 1-2 أكتوبر, ص (1215-1237)

16. بروك ، سارة (2019) : الحاجات الإرشادية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة

17. بوالنمالة ،سلمى ومجيدر فيروز(2021): دور المرشد التربوي في مساعدة تلاميذ الثانوية في حل مشكلاتهم النفسية والدراسية ، جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،رسالة ماجستير

18. حكيمة، نيس (2011). الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق النفسي و الرضا عن الدراسة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. في علم النفس التربوي، قسم علم النفس وعلوم تربية أرطوفنيا، جامعة الجزائر

19. سامي، محمد ملحم،(2001)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسس النظرية والتطبيقية ط 1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،الأردن

20. سلهب، سامي عبد الفتاح (2007) ادراك طلبة الجامعات الفلسطينية لدور المرشد وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة

21. شومان ، زياد محمود محمد (2008): دراسة تقييمية لأداء المرشد النفسي في ضوء بعض المتغيرات ، رسالة ماجستير : كلية التربية ، الجامعة الاسمرية بغزة ، فلسطين

22. عتوته ، صالح (2007).الحاجات الإرشادية للطالب الجامعي في ضوء معايير الجودة التعليمية الشاملة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية قسم علم النفس وعلوم تربية جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة تخصص إرشاد النفسي والمدرسي..

23. Giovasolias, T.Leontopoulou, S.& Triliva, (2010). Assessment of Greek University Students Counseling Need and Attitudes: An Exploratory Study. International Journal of Adv Counseling,32,101-116.